







فهرست الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى بتفسير الرحمن وتفسير المذنبين

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٢٩١	سورة ق	٢	سورة صريم
٢٩٥	سورة الذاريات	١٤	سورة طه
٢٩٩	سورة الطور	٢٨	سورة الانبياء
٣٠٣	سورة التجم	٤٠	سورة الحج
٣٠٧	سورة القمر	٥٣	سورة المؤمنون
٣١١	سورة الرحمن	٦٢	سورة النور
٣١٥	سورة الواقعة	٧٧	سورة الفرقان
٣١٩	سورة الحديد	٨٦	سورة الشعراء
٣٢٥	سورة المجادلة	٩٩	سورة التلك
٣٣٠	سورة الحشر	١١١	سورة القصص
٣٣٥	سورة الممتحنة	١٢٥	سورة العنكبوت
٣٣٨	سورة الصف	١٣٥	سورة الروم
٣٤٠	سورة الجمعة	١٤٣	سورة ايمان
٣٤٤	سورة المنافقين	١٤٩	سورة السجد
٣٤٥	سورة التغابن	١٥٢	سورة الاسزاب
٣٤٧	سورة الطلاق	١٦٥	سورة قشبا
٣٥٠	سورة التيمم	١٧٤	سورة الملائكة
٣٥٣	سورة الملك	١٨٢	سورة يس
٣٥٧	سورة ن	١٩١	سورة الصافات
٣٦٠	سورة الحاقة	٢٠٠	سورة ص
٣٦٣	سورة المذارج	٢١٠	سورة الزمر
٣٦٦	سورة نوح عليه السلام	٢٢٢	سورة المؤمن
٣٦٨	سورة الجن	٢٢٤	سورة حم السجدة
٣٧١	سورة المزمل	٢٢٦	سورة حم عسق
٣٧٤	سورة المدثر	٢٥١	سورة الزخرف
٣٧٦	سورة القيامة	٢٦٠	سورة الدخان
٣٧٨	سورة الانسان	٢٦٥	سورة الجاثية
٣٨١	سورة المرسلات	٢٧٠	سورة الاحقاف
٣٨٣	سورة النبا	٢٧٦	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٣٨٦	سورة النازعات	٢٨١	سورة الفتح
٣٨٨	سورة يس	٢٨٧	سورة الحجرات

١٦٨٤

٢٩٤٩٣

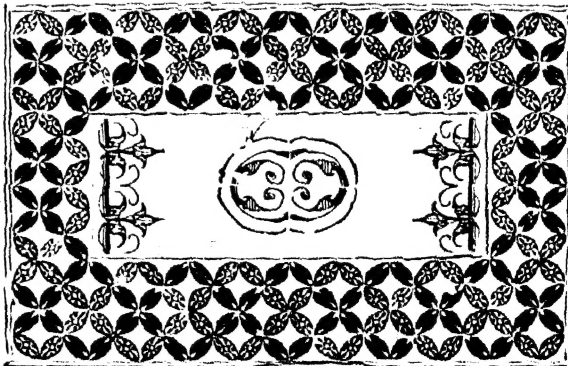
صفحة	سورة النكوير	صفحة
٤٠٨	سورة النكوير	٣٨٩
٤١٠	سورة الانفطار	٣٩١
٤١١	سورة المطففين	٣٩٢
٤١١	سورة الانشقاف	٣٩٤
٤١١	سورة البروج	٣٩٦
٤١٢	سورة الطارق	٣٩٧
٤١٢	سورة الاعلى	٣٩٨
٤١٣	سورة الفاشية	٣٩٩
٤١٤	سورة النجم	٤٠٠
٤١٤	سورة المائد	٤٠٢
٤١٥	سورة الشمس	٤٠٣
٤١٥	سورة الليل	٤٠٤
٤١٦	سورة الضحى	٤٠٥
٤١٧	سورة ألم نشرح	٤٠٦
٤١٧	سورة التين	٤٠٦
٤١٨	سورة العلق	٤٠٧
٤١٨	سورة القدر	٤٠٨
٤٠٨	سورة البينة	
٤١٠	سورة الزلزلة	
٤١١	سورة العاديات	
٤١١	سورة القارعة	
٤١١	سورة التكاثر	
٤١٢	سورة الحجر	
٤١٢	سورة الهمزة	
٤١٣	سورة القبل	
٤١٤	سورة قريش	
٤١٤	سورة الماعون	
٤١٥	سورة الكوثر	
٤١٥	سورة الكافرون	
٤١٦	سورة النصر	
٤١٧	سورة قبت	
٤١٧	سورة الاخلاص	
٤١٨	سورة النلق	
٤١٨	سورة الناص	

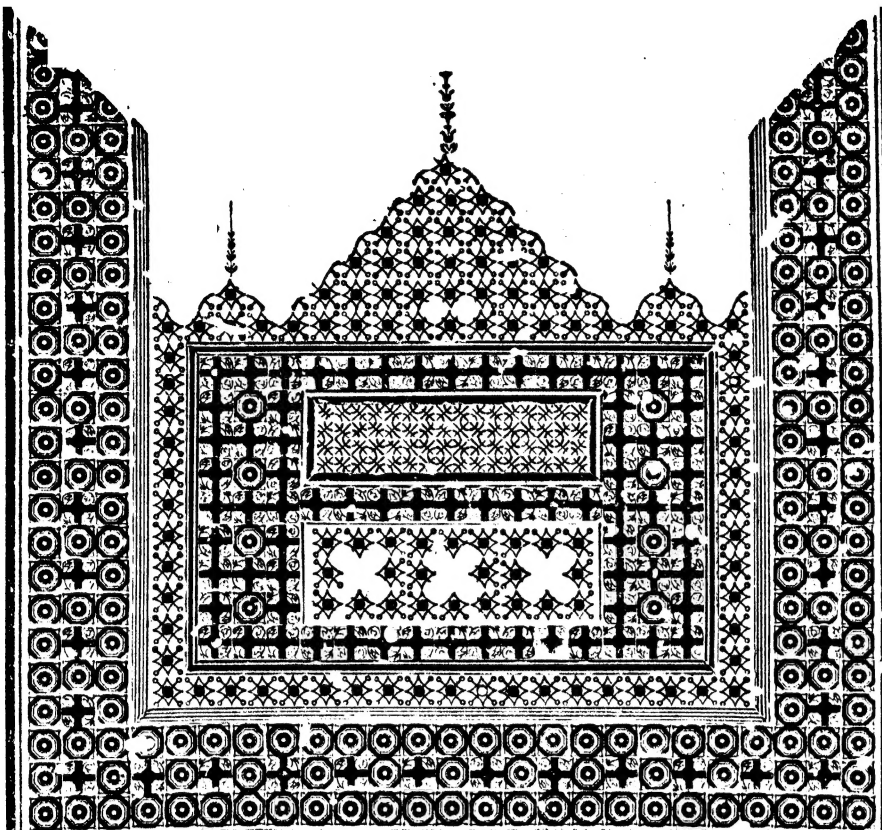
\*(تت)\*

## البحر الثاني سنة سير القرآن

انسخي تبصير الرحمن وتيسير الممان بهض ما يشير الى  
اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة  
الهمام الفاضل نادرة الزمان وتنتيجة الاوان  
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على  
المهاجي قدس الله روحه وتقرضه

وبها مشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام  
أبي بكر محمد بن زبير السجستاني عليه صاحب الرحمة  
والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

\*(سورة مريم)\*

سميت به الآن قصتها تشييراً إلى أن من اعتزل من أهله لعبادة الله وطلب به الشراق نوره يبرح  
 أن يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من  
 أنظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهرة أفعاليته وأوليائه (الرحمن) عليهم  
 بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير إليها  
 (كهيعص) أي كبرهية يد عزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل عين عام  
 صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو تغوذ ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده  
 زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة إلى نبينا  
 عليه السلام لصالته في باب النبوة التي طلب أن يكون أصلاً فيم الفرغ فانتسب إلى الهويّة  
 التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولداً كاملاً في  
 باب النبوة فيشره بنفسه تارة وبلاذكته أخرى وتولى تسميته ولم يشرك فيه امرؤ تقدمه إياه  
 بذلك انهم إذا الحق باسم الله بوجه ذكرها لنا كبرهية لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيرة  
 التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعز لا لصعاد إلى معارف السعادة الابدية  
 كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفوة عال على ما يحصل

\*(باب الصاد المفتوح)\*

(قوله عز وجل صيب) أي  
 مطر فيه بل من صاب يصوب  
 إذا نزل من السماء (قوله  
 صاعقة) أي موت  
 والصاعقة أيضاً كل عذاب  
 مهلك (قوله عز وجل  
 صابئين) أي خارجين من  
 دين إلى دين يتمال صاباً  
 فلان إذا خرج من دينه إلى  
 دين آخر وصبات التجوم  
 خرجت من مصالحتها

بالدلائل العقلية لصفاتهم عن الشبهات وهي كرمها ط في افادة الكشف الغير المتناهية  
 كاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من  
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اتردعائه (اذ  
 نادى ربه) الخصوص به لئلا كان الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه فافاضها من  
 اسم اعلى منه كر (نداء) لئلا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيمتوهم انه كان حال الدعاء  
 محجوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا باندائه لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من  
 شماتة الاعداء ونسبتهم اياه الى السفه بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم  
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صارت كالتالفة عند ضعف الحياة (اني وهن العظم)  
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مخو) هنت فواى المدركة والمحرمة  
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وهو ذهب رونقه  
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا لك رب) أي يا من رباني  
 باستجابة الدعوات (شعبا) بالرود وعدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك  
 لامر دينار بما تنعم بها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت  
 الموالي) أي الذين يلون امر الخلق (من وراني) أي من بعد موتي فتدوم خلافهم اذ لم يفتدوا  
 بنبي فطابت منك الولد مع ظهور اسمايته من جهتي مشيختي ومشيخة امرأتي (و) من  
 جهة انه (كانت امرأتي) حل شبابها (عاقرا) فسكنى طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة  
 فيكون اكمل (فهب لي من لدنك وليا) يا امرئ الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر  
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لئلا يجعل كما لانه سبب سحقك عليه لشكبه  
 بها وطغيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى  
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه ليقبل اليه يا زكريا اي شمره به (انا) من مقام  
 عظمت الانزال (ننشر لك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقته  
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله  
 مع انه لم يكن من قبله اذ (لم يجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بك لانه فكانت اعلى  
 مما طلبته اذ حصل من اسم اعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني  
 باعطاء ولي يحييا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أني) أي كيف (يكون لي غلام)  
 ينسب الي من غير أن أكون أنا ولا امرأتي سبيبا فيه (و) لو جعلت السبيبية لي فهل يجعل  
 امرأتي ولودا بعدما (كانت امرأتي عاقرا) هل اجعل شابا بعدما (قد بلغت من الكبر  
 عتيا) أي ييسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا  
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصب اغصبغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)  
 أي الذي ربنا باعطاء مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم  
 تأثير سبيبيتك (على هيئ وقد خلقتك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا نابه خرج وقال قتادة  
 الاديان ستة خسة للشيطان  
 وواحد للرجن الصابون  
 يعبدون الملائكة ويصلون  
 للقبلة ويقرون الزبور  
 والمجوس يعبدون الشمس  
 والقمر والذين أشركوا  
 يعبدون الاوثان واليهود  
 والنصارى قال أبو عبد الله  
 ابن خالويه قلت لابي عمر  
 كان قتادة عجبا في الحفظ  
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطقة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يبعد أن  
يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالسلبية لافي الظاهر لافي الباطن فغاية الامر انه حصل  
بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتنى بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية  
في ذات الو (اجعل لي آية) تكمى لا تريدك واشتغلا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال  
آيتك أن لا تمكلم الناس) أى تمتنع عليك مكاتبتهم (ثلاث ليلال) ليكونك في حكم الغائب عنهم  
لا فراط اشتغال بالخلق (سويا) بلاه راض في بدلك ولا في اسانك وليس ذلك بالافتناء في الله بل  
حال الرد الى الخلق (نفرح على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد  
اليهم لتكميلهم (فأوصى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشيا) أى  
ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يحجبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور  
الحق ولعدم احتياجه باحدهم عن الآخر عبر عنهم بالايام في سورة آل عمران ولسريان نور  
الجمعية منده الى ولده قلنا له (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق  
والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزمة في العمل  
والتفان عانيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث أبائك وميراث آل يعقوب  
(و) يسرنا له ذلك اذ (آتيناه الحكم) أى استنباطه بطريق الاجتهاد (صيبا) أى بعسر عليه  
الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازمال متهديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة برحمهم الخلق  
لتحققه باسمنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يدع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه  
(زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من حطام الدعاوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه  
ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق  
فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمته او الم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)  
باطال حقوقهم (عصيا) برئت تعاليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وارادة السوء بهم  
ثم اشار الى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله ولا تكتبه (عليه يوم ولد) فلم يسمه فيه  
الشيطان لم يالكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له  
التفات الى ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة  
فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكري) بانى الرحمة للامة المرحومة بما يصل اليهم بواسطتك  
أتم بما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) فلا الهى نيابة عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى  
فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فأنض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة كرحمة ربك اتمه  
(مرسم) اذ عطاها ولدا بلا والد ودعاها أحدهم وأحب من ولد ذكر بارحهما الله (اذ انبذت)  
أى اعتزت (من أهلكها) لتلايشغلوها عن العبادة فاستقرت (مكنا ثم قريا) أى بشر في بيت  
المقدس لطالب اشراق انوار الحق (فانتخذت من دونهم حجابا) لتلا تحجبها رؤيه الخلق عن أنوار  
الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى  
مقام عظمة الغاية كماله لينفخ فيها بعد ان تمى ليكون مادة لجسد عيسى (فهل) أى فتصور

في مجلسه ما نسب شيئا قط  
ثم قال اغلامه هات نصلي  
فقال له لك في رجلك (قوله  
عز وجل صفراء فاقع  
لونها) أى سوداء ناصع  
لونهم وكذلك جبال صفراء  
أى سوداء قال الاعشى  
تلك خيلي منه وثلاث ركابي  
من نفر اولادها كالزبيب  
ويجوز أن يكون صفراء  
وصف من الصفرة قال أبو  
محمد قال أبو جلد الله النمرى



الرسول (لهما) أى رؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشر شيئا لئلا  
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلوة ولم تعرفه ظنت أنه يريد مواقعتها وهي غفيفة  
 (قالت إلى أعدو بالرحمن منك) أى الذى رحم بالايان والخوف منه إذا جمع اسمه لتزجر به  
 (ان كنت تقيا) تخافه عندهم مع اسمه والاستعاذه به فلا يجترئ على المستعذبه (تعال) لست  
 بشرا فاجرا (انما أنا رسول ربك) أرسلنى إليك بروح منه (ليهب لك) ينفع الروح على يدي  
 وقرى لا هب لك أى لا كون سبيبا في الهبة (علاما) فوق ما وهبك أمك (زيكا) أى طاهرا عن  
 المعاصي والذائل ناميا في الخيرات (قالت أنى) أى كيف (يكور) لم يغلظ ولم يمسسنى بشر  
 أى لم يطنى بشكاح (ولم النبغا) أى فاجرة تبغى الرجال (قال) يدكون لك الولدان  
 (كذلك) أى على الحال التى أنت عليها (قال ربك) أى الذى ربك بالكرامات (هو على  
 هين) إذا اقتقر إلى الوسائط فتخلقه لظواهر ثنائى عنها (ولتجعله آية للناس) على نعمته يوم  
 القيامة بلا واسطة إلا بأوامر الماهات (ورحمه منا) عليك به هذه الكرامة وعلى سائر الناس  
 بالهداية وإبراء الأكسمة والابصر وإحياء الموفى وغير ذلك (وكان أمر مقضيا) شئت أم أيت  
 ولما سمعته يقول انما أنا رسول ربك ورأته لا يعتديده اليها وقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته  
 يقول لا هب لك غلاما ريكا وقطع تردداتها بقوله وكان أمر مقضيا يسرى في باطنها الشهوة فأمنت  
 ففتح جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة إلى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة  
 فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع منى الرجل ومنى المرأة ليكون منه ما جسد عيسى (حملته)  
 أى صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانقذت به) أى  
 اعتزت بسببه فأخذت (مكنا مقصيا) أى بعيد من قومها خرف الفضيحة فلم يكت الولد  
 في بطنها إلا مدة وصولها إلى ذلك المكان (أجابها الخاض) أى فالجأها إلى الولادة (الجدع  
 النخل) التى لاسعفها ولأرأس ولا ثمر لتقرب به من شدة الألم وقد ازداد من خوف التهمة  
 إلى حيت (قالت يا) موت تعال (ابتنى من قبل هذا) الحمل (وكن) منسية (أسيما منسيا)  
 ذلك النسى أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداها من تحتها) أى عيسى  
 بعدما ولدت (ألا تحزنى) للثمة فإن الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)  
 بضرب رجل (سريا) أى نهرا جاريا (وهزى إليك) أى حرّكى إلى نفسك إذا أخذت (بجدع  
 النخل) المذكورة (تساقط) أى تنساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتماعا وانما  
 خصصت به اثنين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكنى) ما يختار للنساء  
 من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عينا) بولدك الذى ألهها صلاتك للثمة (فاما  
 ترين) أى فان تحققي رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالتك (فقولنى) بطريق الايمان  
 (انى نذرت للرحمن) الذى رحمى بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذى ألهها صلاتك على أنه ان  
 خلصنى من التهمة لا صومنى له (صومل) أى إمساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته  
 بل مع الانس (فلان أكل اليوم انسيا) أى مخصصا منسوبيا إلى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو رياش من جعل  
 الأصفر أسود فقد اخطأ  
 وأنشدنا بيت ذى الرمة  
 وهو  
 كلاء في برج صفراء في نزع  
 كأنهم أفضة قد مسها ذهب  
 قال أفتراه وصف صفراء  
 بهذه الصفة وفانى في قول  
 الأعشى  
 من صفراء ولادها كازبيب  
 أزد زبيب الطائف بعينه  
 وهو أصفر وليس بأسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة  
 (فانت به قومها فحمله) اقتضارابه (قالوا يا مريم) ملاطين اصل معناها وهو العابذة والله  
 (لقد جئت شيافريا) أي بديعها لم يكن في أهل العباد (يا أخت هرون) من أبويه ومن أبيه وكان  
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلان في شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وجودة بل حق  
 الفرع ان يتبع الأصل وانه (ما كان أبوك) عمران (امرا سوء) بل قدوة لأهل الصلاح  
 (و) له قيل ان أخاك انما تبع أباك وأنت تتبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)  
 الى انما نذرت صوما وان الجواب مفوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)  
 لا يتصور منه الجواب اد (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فنسبت الى السفه فانطقه  
 الله من غير أن يستنطقه أحدهم قلنا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع  
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا ولجمعي (آثاني الكتاب) أي  
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه  
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أيضا كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثر خيراتي  
 لانه (أوصاني) أي أمرني أمرا مؤكدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لأحفظ  
 عمارة باطني بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسترق الفساد  
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برابو الذي) في حق العامة  
 الذين لا يتصور معهم عموم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على  
 انه لم يجعلني (شقيبا) حتى يتصور مني الدعاوى الكاذبة وكيف استقي (والسلام على يوم ولدت)  
 فلم يسمني الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكروني كبير  
 ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا اقزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب  
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رد ذلك على اليهود  
 القائلين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول  
 شيئا ماذكر (ابن مريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وابرار  
 الآله والابرص فهو (قول الحق) انها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذي فيه)  
 يترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه  
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو  
 اما بالالهية وهي منتفية عن المولد لمسذونه أو بالولدية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)  
 لانه من خواص الحيوانات التي توت فخلق أولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات  
 أو بطيخة الموت ولا يحتاج في أحداث شيء الى مباشرة امرأة لانه اذ اقضى أمرا فانما يقول له  
 كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصور الله ولدا  
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه رباني بحيث أستحق أن أعبد  
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزيف (قوله)  
 تعالى ان الصفا والمروة  
 هما جبلان بمكة (قوله)  
 عز وجل الصلاة الوسطى  
 هي صلاة العصر لانها بين  
 صلاتين في الليل وصلاتين  
 في النهار والصلاة على  
 أربعة أوجه الصلاة  
 المعروفة التي فيها الركوع  
 والسجود والصلاة من  
 الله الترحم لقوله عز وجل  
 اولئك عليهم صلوات من  
 ربهم أي ترحم والصلاة



الغير غير مستقيم فضلا عن الهية أو وليته وهذا القول يقتضي اتفاق الأحزاب على نبوته  
لكونه أرهاصا مستعلا على الدلائل الشرعية مؤيدا بالمعجزات التي كانت لهم لم يجروا على مقتضاه  
(فاختلف الأحزاب) من النصارى واليهود واختلافنا (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم  
الذي لا يتركونه إلا مشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشم يوم عظيم) يشهد فيه  
عظمة كل نوع من العذاب وانما كفروا لعدم معانهم للدلائل النقطية والعقلية وإبصارهم  
للمعجزات والأرهاصات لبعدهم عنا (أسمعهم وأبصر) أي تعجب من معانهم وإبصارهم  
(يوم يأتونهم) ولوانصفوا الله والآن وأبصروا (ليكن الظالمون) يرجح أهو بينهم (اليوم)  
الذي يجدون فيه فواتدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) يتعلمهم أعلى وجوه الشدة  
الدائمة لا في الذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك الدائمة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم  
يوم الحسرة) الذي يتصرف فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم ويجب أن يخافوه  
(أدقضى) أي جزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاود ذلك من الدلائل العقلية المؤيدة بالعقلية  
لكن لا يبالون له (هم) مستغرقون (في غفلة) (و) لولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما  
عاندوا ونههم انهم على كون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (اننا نحن نزل الارض ومن  
عليها) من الاملاك والعبد وما في يده لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع  
أنهم (البنابر جمعون) فيظهر لهم مالكيته انهم ولا ملاكهم (واذكر) ياتي الرحمة (في الكتاب)  
الالهى بنسبة رحمة (ابراهيم) بهمة الحق ويعقوب حين اعتزل اباة لشركه الذي يشبه  
القول بالاهية عيسى وولديته وقد استحقها الصديقته التي اعتزل لها عن أهل الشرك  
المفترين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نتمهاته فيها جعل (نبيا) ولذلك نبأه بفضائح  
الشرك وانه عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه أن يكون راجعا عليه (يا أبت) الذي حقه  
ان يرجح من هم ذاتك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذي هو اخس الموجودات (مالا يسمع) قول  
العابد (ولا يصر) عبادته (و) لو سمع وأبصر (لا يغنى) أي لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجرئك  
شيئا من نفع (يا أبت) الذي حقه ان يرجح من هم نسبك الى الضلال لو قصد بذلك عبادة  
الحق الذي تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من  
الانسان الكامل وانا كامل (اني قد جاني من العالم لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل  
ليده (فاتبعني) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع  
الاصواب فان اتبعني (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا  
تفريط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذي حقه ان يرجح  
من هم نسبك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالظاهر منها الانسب  
الى الله بل الى ما تعلق بهم من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله  
بل موجب عداوة (ان الشيطان كان للرجس عصيا) فكان عصيانه لراجه موجبا لشد وجوه  
العداوة (يا أبت) الذي حقه ان يرجح من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار ابرجته

الدعاء كتوله ان صلواتك  
سكن لهم أي دعاؤك سكنون  
وتقديت لهم وصلوات الملائكة  
للمسلمين استغفارهم  
والصلوة الذين كتوله عز  
وجل يا شعيب أصلواتك  
تأمرك أي دينك وقيل  
كان شعيب عليه السلام  
كثير الصلاة فقالوا ذلك له  
(قوله صفوان) أي محو  
أملس وهو اسم واحد  
معناه جمع واحدة صفوانة

(أني أخاف) من عداوتك لله الذي رحمتك لم تطفه واطعت عدوه (أن يحسبك عذاب من الرحمن) بدل رحمة بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فككون للشيطان وليا) أي مقارنا له ومشاركا معه في عذابه فلم يتب عليه شيء من انذاراته ولم يسمع لشيء من نصائحهم ولم يصبر لشيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أي اماثل (أنت) مع كونك ذوني (عن آلهي يا ابراهيم) لم يقل يا بني تذييل على براعه من بنوته (لأنك تنقته) عن القول فيها وعن انذاراته ونصائحهم ودلائلهم (لأرجع بك) أي لأرميك بالحجارة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمتني في ضمن ندائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصبرارك على الميل عن آلهي (اهجرني) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمشاركة (سلام عليك) اتسلم عن معصية ورجي (سأستغفر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردي ما يرجي بالاراحة عن الهوم المشار اليها (انه كان في سقيا) أي مبالغافي اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعتراكم) لاسلم عن شتاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ماتدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوني) واقل ما فيها من السعادة انما تنجي من الشقاوة وهي وان لم اجزم بها الكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجي غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربي شقيفا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) نجيناهم من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملازمة اسباب الشقاوة كلها حتى الديونية بالافراد وابتداهم من سعادة الدارين اذ (وهبنا له اسحق ويعقوب و) انما كان من اسباب سعادة الدارين اذ (كلاهما نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة ما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلانها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقضية للمقامات العلمية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على أصل الوجود اذ (جعلناهم اسان صدق عليا) أي شاءا صاذا فاية مدعوريتهم في قلوب الخلائق كلهم بخلاف شاء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا في قلوب العوام العامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيله مكان الابن في التقوية مع ان الالهي دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بادنى ملازمة سره ان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعيته الفضائل (ناديانه) جذبه الى مقام عظمة امتنا من جانب الطور) الذي هو مظهر كالاتا (الايمن) موسى اشعاره بقوة جانبية لا يضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة قوته (قهر بناء نجيا) أي نبيا اذ كناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التي هي افاضة الانوار (اخاه هرون) ابشدا زره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واما كرفي الكتاب) اذ الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سيما هؤلاء الذين اخلاصه يبقائه عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أي  
يا بسا أملكس (قوله عز وجل  
صدقاتهن) أي مهورهن  
واحدة منها صدقة (قوله  
تعالى صعدا طيبا) أي  
ترابا طيبا والصعيد وجه  
الأرض (قوله عز وجل  
صعد) ما كان متمتعاً له  
يكن له مالك وكان جلالا  
اكثر فاذا اجتمعت فيه هذه  
الخصال فهو صيد (قوله  
صعدا صدف عنها)

(و) الكون بغيره فلو لم يكن (و) الكون بغيره فلو لم يكن (و) الكون بغيره فلو لم يكن  
 من حيث الاختلاف (كان رسولاً غيراً) الكون بغيره فلو لم يكن (كان بغيره فلو لم يكن)  
 قبل انوار الكون (بغيره) ليعلموا بغيرهم (والكون) يظهر راعن التفاضل في  
 مقادير الخلق (وكان قد ربه موحياً) لا تفرق في شيء من أجزاله وسماته وخلقاته واعماله  
 وهو مستوحى من ربه الخلق فكل ما هو بالخلق العدم بعبادة الاله بالقدوس (و) كرفي  
 الكتاب (الاله) يابته ربه (ادريس) خبثه وام الحياة القصود من اعطاه الوهاب بخرابه  
 من عالم الكون والفساد واعطاه اعلی الاماكن فكانت المطالب من اعطاء الاولاد الاتباء  
 والاولياء والاهل الصالحين كان صدقته (انه كان صدقته) فرفعه صدقته هذه الرتبة كما  
 رفعت الرتبة النبوة اذ كان (نبياً) ولكن النبوة رفعة معنوية (ووفعه) مع تلك الرتبة  
 (بما كان علياً) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي اعلی الطبقات منزلة توسطه واللائ كانت  
 محل الشمس التي هي كالمركز في وسط ملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق  
 ولا يبعد ان يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب وهو يزلن ذكر اذ (اولئك الذين اتم الله  
 عليهم) بهم هذه الايام مع كونهم (من النبيين) هبات لاخرين كادريس لادم لانه (من ذرية  
 ادم) وان كان ينتمى ما اوسط منهم ثبت لكن لزم بجهته اولى بكونه وهو بالهدادريس  
 (و) لكن نسب الى الاقرب اذ كان مؤمناً كابرهم فانه (عن جلد مع نوح) لا الى ابيه  
 لكونه ولا الى نوح لانه مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم  
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من آمنه على انه في الظاهر من ذرية  
 نوح (و) اذا ذهب لابراهيم من ذرية نوح فلا يبعد هبة احق وبعقوب لكونهما (من ذرية  
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لزيادته في ذلك لذلك جعل  
 ذكر ايمان ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القريب يجعل النبي هبة الاولى (و) لذلك جعل عيسى  
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجنينا) فحسب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح  
 بكونه ذرية لاهنا وان صرح بكونه هبة لها اولاً ليعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ويطهر  
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلالهم لميزوا الخائفين وانزلت عليهم آيات الرحمة لتلك  
 (اذا قتل عليهم آيات الرحمن خروا) أي وقعوا (سجداً) استنصاراً بان اصلاهم الذلة وانما  
 ارتفعوا بالرحمة (وبكنا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم  
 لخوفهم وقع في المعتبرين منهم من قدياتهم (تخاف من عذابهم) أي من بعد ما علموا من حالهم  
 (خلف اضاءوا الصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المندعية البكاء (و) اذ ايماننا في البكاء  
 والامور المرضية من الاخلاق الاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانه مكوا في المطلب  
 التي هي بريد الكفر (فدور باقون غيا) أي جزاء الضلال العظيم بالمع من الكفر والمعاصي  
 قيل هو وادنى جهنم اربعة هاتر ابرو في الحديث التي والامام يراى بسبل فيها  
 من اهل النار (الذين طلب) من اضاء الصلوة واتباع الشهوات فلهذا لا ياتي غيا كيف

أي اعرض عنها (قوله عز  
 وجل صفار) أي أشد الغل  
 (قوله صليد) فخرج وهم  
 (قوله عز وجل صوم)  
 اسلك عن طعام أركام  
 أو نحوها لقوله تعالى أي  
 نزلت لهم من جهنم أي  
 منها (قوله عز وجل صلا)  
 ذكر أبو صيفة فبه جهنم  
 ثم اتوا صفراً أي صفواً  
 والسبب أيضاً في قوله

(و) اغتتاب لانه (آمن) والايمن وحده بحجة ذلك مرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) اغتتاب لم يقض راضعة الصلاة واتباع الشهوات وتقع امتثال الصلاة وتزلة الشهوات  
 ومثل هذا العمل (عل سالحافا وللك) فكيف يلقون غياورهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 (يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدت التوبة  
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غياورهم مع التوبة ولا يتضررون بحمل مشاق الصلاة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال ايضا لانهم بقوة ايمانهم المزيدة باعمالهم كانوا لا يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكانهم اقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذهي (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمة تقتضي اعطاهما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بانعيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يترك له الذات المحققة الدينية  
 (انه كان وعده ما تبا) فكانه آتيهم الآن ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 يسمع به كلمة لغو وهو لاء اذا تلهذوا برهم فكانهم في الجنة (لا يسمعون فيها الغوا الا سلاما)  
 فانه يعلم لهم الكل ولا يفتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كانوا في الجنة  
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ياتيهم من يوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة  
 الاخرية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من رزقهم انهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بما يقبى الصلاة وتاركها ومتبعي  
 الشهوات ومحسنيها (التي نورث) من غير المتقى (من عبادنا) وان اتتوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتقى بقية عوم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولايم اوقاتهم بل يختص ببعض افاننا (ما تنزل الاباء ربك) الجامع للكمالات  
 فلا يمكننا مخالفتهم على ان مخالفتهم اما بالتقدم او بالتأخر او بالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكنا نحن في التقدم اتلاف امر نستقبله كالاتر اذ (لهما بين أيدينا) في التأخر  
 اتلاف امر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف امره  
 تخلف تغير احوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) فكيف لانفعه ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيانا) ومقتضى ربوبية تزييتك بالامر والنهي وقد ربي  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليها الوجود الذي هو من  
 اعراضها كل حين فلو فضل عن ذلك ساعة هلك ربها والابلاك لينعم بها عليك فتشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فما عدهو) لو شئت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال  
 لتربيته واحترانا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يشقها غيره والا  
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم لهيبا) أي هل تعرف احدا اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيره باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي اعطى العقل لينظر في العواقب وانعم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ليعرف المنعم فيشكره ويعبد فيجاري على قوله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت ان آتي  
 الصلح اليوم أي المصلح  
 (قوله عز وجل صفوا)  
 أي مستوي من الارض  
 أمس لا تباين فيه (قوله)  
 عز وجل صواف أي قد  
 سفت قواها والبال تضر  
 قضا او يقرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في التلويح يقال  
 صفن الفرس فهو صافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم ونحو

بما يخص ذاته وعلى تركه بما يخص ان لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على  
العبادات من أجل جوارح يعقب الموت (١) اذا مات لسوق (أخرج حيا) أى أحقا (أخرج حيا)  
بعد ما لبثت في القبر مدة (٢) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
الانسان أنما خلقه من قبل) أى قبل جوارحه ترابا ونطفة (و) ~~كأن~~ كان عدما صرفا (اذ لم يكن شيئا)  
موجودا في الاعيان فلا يبعد عاداته وقد اقتضتها التربية بالعقل والانعام الخلق وتاكدت  
بالقسم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لكنهم من  
والشياطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولى لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال  
(ثم لخصهم من حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التي أضلواهم بلذاتها ليعلموا ما استهقباها  
من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزع من كل  
شعبة) أى لنخرجنا الى النار من كل فرقة (أبهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى  
رحمه تلك الشهوات وتعرف مضارها بالعقل والنقل (عبدا) أى جوارحا يشار بالشهوات  
على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بما هو أولى بالصلى  
اذ (لننزعنا بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
وشهواتهم أنصارا وأولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى  
ليس أحد منكم من يروى فاجر (الواردها) أى حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها  
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لن آثرها ومن اللذات العالية لن جاوزها  
(كان على ربك حقا) أى واجبا لابعادنا ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده  
لكونه (مقتضا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
(ننجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
من سرعة ضروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (ونذرا للظالمين) باستعمال تلك  
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كاللا يمكنهم  
عن مواضع تلك الشهوات (و) ~~كفهم~~ كفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا اتقى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
لايات الله لذات (الذين آمنوا) فراء الذة لايات أعظم اللذات (أى الفريقين) متبعو  
الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقاما) أى استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها  
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نيا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يمتد بلذة يعقبها  
مضرة أعظم منها فلو لم يكن في اتباع الآيات لذات سوى السلامة من تلك المضرة كفى بهالذات  
وذلك لانه (كم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
بعد الواحد لا يفيد مزيدا اعتبار (هم أحسن أثانا) أى منا عمن كثرة المال (ورثنا) أى  
هبة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررهم عن قريب والافلا  
ينسب اليها (قل) ~~بمعنى~~ في ذنبه اليها دلالة الادلة العقلية والقلبية على ذلك وعدم كونها

سنيك الرابعة والسنيك  
طرف الحافر والبعبع اذا  
أرادوا نحره تعقل إحدى  
يديه فيقوم على ثلاث قوائم  
وتقرأ صوافي أى خواص  
لله لا يشتركون به في التسمية  
على نحرها أحدا (قوله عز  
وجعل صوامع) هي منازل  
الرحا ان وقوله صاوات يعني  
كنائس اليهود وهي  
بالعبرانية صاونا (قوله عز  
وحل صرفا ولا نصرا) أى



على القورلة لا تكون ملجئة الى الايمان ومقتضى ذلك (من كان في الضلالة فلم يهد له الرحمن)  
 بمقتضى رحمة الدائمة له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدا) عظيم بالكنهم لا يزالون يزدادون  
 ضلالا (حتى اذا اوا واما يردون) من ضرر تلك اللذات (اما العذاب) على فواتها (واما  
 الساعة) الا تمة بالآلام يذللها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو  
 شركائنا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (واضعف جندا)  
 حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السعداء وقد وقعوا في شدائد هم فضعفوا من ان يدفعوها  
 عن انفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله  
 ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهتموا) أي طلبوا الهداية  
 من كل شئ (هدى) بصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم فوابوا قربا عنه الله لا يكون  
 كنواب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من  
 الاخلاق النافعة وهيات الاعمال الصالحة (خير من ربك) الذي ربك تلك الآيات دون  
 الاموال وابناء (نوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا بغيرهم  
 من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من شئ خيرية الباقيات  
 الصالحات على فوائد المال والجاه (فرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية انهالة  
 على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا  
 في مصارفها بل حصر السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولها لنفسه هناك (قال)  
 والله (لا وتين مال وولدا) اذا اردت الى ربى لجريان سنته بذلك في حق فقال تعالى (أطلع  
 الغيب) فعلم من سنته ان آتاه مال وولدا في الدنيا يؤتيه اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى  
 حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذ عهدا من اطلع عليه من نبي أوولى في حق نفسه فكانه  
 (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا)  
 زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنكتب ما يقول) بحيث  
 لا يمكن محوه (ونعده) كما في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مداه على  
 مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع له المال والولدا (ثمة ما يقول) من ان له مال وولدا فزيدا  
 له حتى يقطع العذاب عنه (و) لا تردهما عليه بعد ما ورثتهما منه بل (بآياتنا فردا) أي  
 مجردا عنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة)  
 تعملوا ذل لعبادة لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريبها اليهم اليه (كاذ)  
 زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن  
 يقولوا عبدا لنا يتعززوا بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) ان يخافون على انفسهم  
 دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم  
 الكلي اذا رقه وهم في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم  
 هم ضد ما مع انهم لم تكن باصر الله بل بأمر أعدائه (ألم ترأنا أرسلنا الشهابا طين) مسلطين

حسنة ولا نصرة ويقال  
 صرفا أي لا يستطيعون  
 أن يصرفوا عن انفسهم  
 عذاب الله ولا نصر أي ولا  
 اتسار من الله عز وجل  
 (قوله عز وجل صرح) أي  
 قصر وكل بناء مشرف من  
 مصر أو غيره فهو صرح  
 (قوله عز وجل صباد بهم)  
 أي حصونهم وصبا سي  
 البقر قرونها لانها تنفع بها  
 وتندفع عن انفسهم بابها

(على الكافرين تؤزهم) أى تحركهم أى لما قاموا من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزأ)  
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نفس وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل  
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله ثلاثاً بل يجمعهم إلى الإيمان (فلا تجعل) من شدة غيبتك (عليهم)  
 إذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (اعلموا لهم) معاً هم (عدا) لا يقوته شئ منها  
 ليعذبهم على كل واحد منها ويشد عليهم العذاب بكونه يوم من يوم الرحمة على أعدائهم لوقوعه  
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (إلى الرحمن) ليعدل لهم رحمة العامة فلا يترك  
 منها لأعدائهم شيئاً ويضمهم إليهم اليارحمته الخاصة إذ يحشرهم إليه (وفا) أى راكبين أكراما  
 لهم وجراء على ركوبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في إذل  
 أعدائهم إذ (سوق الجرمين) سوق الدواب (الجهنم) مكان الإذلال لأن الله العزيز لا يذلوا  
 شيئاً من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع  
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يمسكون الشفاعة) من الأنبياء والملائكة (الامن اتخذ)  
 من أهل النار (عند الرحمن) الذى شأنه أن يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينصيه من العذاب  
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لا ليجانه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء  
 فعلوا بشقاء الملائكة والأنبياء ما يمنعهم الشفاعة في حدة هم إذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من  
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئا إذا) أى ثقلا على الشفيع أن  
 يشفع معه لأنه سبب خراب العالم لأنه قائم بالحق فلو فرض له عدم أو غيبة لهلك لذلك (تسكاد)  
 أى تقارب (السموات يقطرن) أى يتشققن (منه) فلا تبقى غوات تفيض شيئا (وتشق  
 الأرض) فلا تبقى أرض تقبل شيئا (وتحجر) أى تسقط (الجبال) لأنها تنكسر (هذا) أى  
 كسرا فلا يكون لها حفظ الأرض لا يمانهم ما يشعرون الله تعالى (ان دعوا الرحمن) الذى  
 رحم بعض عباده باعطاء بعض الكمالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعتبر قيامه  
 مقامه عند موته (ما يفنى الرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كماله لان  
 جلاله يقتضى إذلال ما سواه (ان كل من في السموات والأرض) وان بلغ بعضهم من الكمال  
 ما بلغ (آلا آت الرحمن) الذى رحم باعطاء تلك الكمالات (عبدا) ذليلا بالنظر إلى كماله كيف  
 وكما لانه غير منتهية مقدارا وعدا بخلاف كمالهم (لقد أحصاهم) فجعل الكمالاتهم حدا  
 (وعدهم) أى عد أفراد كمالهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكلهم) وان كان فيهم من أكثر  
 اتباعه (آتية يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كأنه آتية (فردا) إذ ليس لهم مقاومة  
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عباده من المحبة ما يفعله والد الولد (ان الذين  
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجبها (سيجعل لهم الرحمن)  
 الذى من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه والد الولد يجعلهم به شفعاء من خلطوا أعمالا  
 صالحة وأخر سيئة وإذا كان الله يود قوماف يجعلهم شفعاء ويغض آخرى يمحى لا يعمل ككون  
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ فيها فلا بد من الإعلام بها

وصيغتها اليك شوكتها  
 (قوله تعالى صريح لهم)  
 أى مغيب لهم (قوله عز وجل  
 صديق) هو من صدقك  
 مودته ومحبته (قوله عز  
 وجل الصافات صفا) أى  
 الملائكة صفا وفانى السماء  
 يسبحون الله كصفوف  
 الناس في الأرض الصلاة  
 والزاجرات زجرا قبل  
 الملائكة تزجر الصحاب  
 وقبل الزاجرات زجرا كل

ولا أتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الاذلا لا ينهمه الاكمل الانبياء الا اذا ينترزله  
على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جعلناه (باسانك لبشره المتقين) بانك تجعلهم من أهل  
مودته ومن المشفوعين لهم (وتنذره قوما للذا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون  
مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) يكتفي في انذارهم أن يقال لاحدهم  
(كم اهلكا قبهم من قرن) بهذا الدلالة هلاكاً كلياً (هل تحس) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد  
أو تسمع لهم ركزا) أي صوتاً خفياً يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة طه)\*

سميت به لدلالته على كماله صلى الله عليه وسلم المقضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من  
أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كماله في نبيه  
وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)  
أي ياطهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هادياً إلى الكمال وأسباب السعادة أو ياطالع  
الهمة أو ياطال بالحق هاربا عما سواه أو ياطيب بهمة استعداده أو ينحو ذلك عما يناسب اقام  
(ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهدانا (عليك) أي الممتص بهذه الصفات (القرآن) الطاهر  
عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطلع عليه  
الاطالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب الاستعداد  
(لتنقي) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال  
وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد  
(الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكثرة أجل أسباب  
السعادة لمن يخشى (تنزيلاً) له من سماوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان  
الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار  
العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)  
وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكلي فله أن يظهر فيه ظهورات خفية  
مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض  
وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بجملة تضي ظاهراً الاستعداد فقط بل آمن صاحبه  
لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعاً نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك  
(ان تجهر بالقول) أو تخفه فانهم ما يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه  
(وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)  
وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنی) التي بها يظهر ولاقتضاء  
جمالها أن تهاجر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يرید في الباطن غيره (هل تاله  
حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (أذرى ناراً) كان يطلبها

ما زجر من مصيبة الله عز وجل فالتاليات ذكر اقبل الملائكة وجاز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يلو ذكر الله (والذاريات ذروا) الرياح فالتاليات وقوا السحاب تحمل الماء فالجاريات يسترا السن تجري في الماء جري سهلاً ويقال مبصرة أي من مخرة (قوله فالقسمات أمرا) الملائكة هكذا يؤثر عن على



بظواهره لاهله ويطلب الحق بباطنه لاهله (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله تشايعه  
 أولاهه مداه في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (التي أنست) أي  
 رأيت (نار العلي) ببذها في اليها ورجوعى منها (آتيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)  
 من اطلعي (على النار هدى فلما اتاها) وجدها تجلي الحق بمحورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير  
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً بيضاء وهو ان تجرد عن الصورة اذ يظهر بمشاة  
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك  
 (نودي) ليقبل بالكلية (ياموسى) سمي لثلاثيهم ان المنادى غيره (التي انار بك) تجلبت  
 باسمي الخالص في هذه الصورة لكن لم يكن بمظهره وجب فيه رعاية ادب القيام عند الملوك  
 (فاخلع نعليك) كيف وقد وجب تنزيه مكان ظهوره لا بمظهره كما يجب تنزيه مكان الملوك عن  
 القاذورات التي هي من لوازم النعال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الاتفات  
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة  
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة  
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أول وجوده الجامع للكمالات بقوله  
 (أتيت أنا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدني  
 و) جعلها جزئية لسبقها على الكلية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمقتضيات  
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي لذكرى في فيها بقلبك ولسانك وسائر  
 جوارحك بان تجعل حركاتها على ما في القلب واللسان لاذ كل مجوامع التجلي حتى يتجلى  
 لك الامور الاخوية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة السكوف  
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها  
 ان تجلي على المكاشفين (اكاد اخفيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (تجزى  
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارها من امن عدم ظهورها لهم ولكن لمالم يكن بد من الجزاء  
 لم يكن بد من اتيانها (فلا يصعدك عنهما من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فاذاء عدم انكشافها  
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها  
 فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بمتابعة هواه نظرا  
 الى مكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه مجزئة من جنس  
 ما يتداوله الصعوبة لم يعلم أنها فوق رتبته ولذلك سأل عن عصاه ليدكر مراتب فوقها فيجعل  
 لها مراتب فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جوارحك اذا أخذتها  
 (بينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هي عصاى) التي اذكر بها المعاصي التي يستحق  
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) أي اعتمد اعتمادا المعاصي على قوة تحملها للعذاب (عليها)  
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش المعاصي بأوراق شجرة  
 غفلته على شهواته ليغتنم بها الكنى أفعال ذلك لأعلم اني لو تبعته شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله  
 عليه في الذاريات الى قوله  
 فالمقسمات أمراً (والمرسلات  
 عرفاً) الملائكة تنزل  
 بالمعروف ويقال المرسلات  
 الرياح عرفاً متتابعة ويقال  
 هم اليه عرف واحد اذا  
 توجهوا اليه واكثر اذا  
 وتتابعوا فالعاصيات  
 عصفا الرياح السداد  
 والناشرات نشر الرياح  
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رُب) أي حوائج (أخرى) أنكرتها فوالله أخرى كانت ذات شعبتين إذا  
 استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين باليسل وكان يقابل بها العدو  
 والسباع وإذا انتهت غلة فركرها أو وقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاية فقاسيه  
 ويركها فينبع الماء فإذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائها  
 في قبلك من العلم بقوائدها ليحصل لعملي ما يختص به الحق من اسرار المجزات (فالقها) القاء  
 القاني وجرده (فإذا هي حبة تسمى) ظهرت فيها الحياة بافعاله في صورة مخوفة يشير إلى  
 أحياء المجزات القلوب بالتخريف من جدها (قال خذها) تضيقها بطريق الضويف  
 (ولا تخف) صورتها الظاهرة اذ ليست لخواصك بل لاظهار ما فيها من استعداد قهر الحياة  
 ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سمعها)  
 أخذة (سيرتها) أي هيئتها (الاولى) ليعلم الإنسان أنه وان اتصف بهذه الحياة فاعنا تدوم فيه  
 من اطف الحق به لا بد أنه ثم أعطاه آية أخرى لتكونا كاشاهدين فقال (واضم يدك) التي هي  
 القاعة فيك (إلى جناحك) أي ابسطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج بيضاء) أي  
 منورة (من غير سوء) أي فيجب ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا  
 التوروان كان نوعا من الحياة لكنهم أحياء معنوية فكانت (آية أخرى) وأما أربنا كهما  
 الآن مع ان حقهما أن يظهر إرادته عند التحدى والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى)  
 أي بعضها يقوى قلبك على مناظرة الطغاة اذهب إلى فرعون أنه طغي فلا بد من التنبيه له على  
 طغيانه بالدلائل العقلية المزيدة بالنقلية التي صدقها المجزات (قال رب) انك وان ريتني  
 بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه  
 للقلب يلي النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكفي انشرحه لصعوبة  
 أمر الطاغى الذي لا ينال بالآيات (يسرلى أمرى و) تسير المناظرة انما يتم باللسان لتوقف  
 الفهم عليه (الحل عقد من لسانى) حصلت لي الحر من احراقى بالجرة حين وضعت مع البواقيت  
 لتبريقى حين ضربت فرعون قتالاً فأراد قتلى فأمرت أسية بوضع الطبقين (يقفهوا قولى  
 و) مع ذلك انى منفرد فى مناظرة الجح الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيرا) يعمل بعض اعبائى  
 (من أهلى) اذا لاجبى رجلا يهتم وأقرهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الا كبر  
 بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (اشد به أزدى) أي قوته ظهرى  
 (و) رجلا لاتم سبيته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم  
 فطلب منك التعديل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كن تسبعت كثيرا) باعانة تنزيهاك  
 عن مظاهرها (ونذكرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتها بظاهرها (انك كنت فابصيرا) برؤية  
 كالاتك بالمظاهر ورأيت في ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي قصفت على الفور واجابة  
 دعواتك له ذلك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير مشوا المثل مرة  
 أخرى (دون مرة الانباء وان أشبه انباء والدك) (أذا وحينا) أي القينا بطريق الالهام (إلى)

بين يدي رجليه يقال نشرت  
 الرشح اذا جرت قال جرير  
 نشرت عليك فذكرت بعد

البلا  
 رشح عيانية يوم ما طر  
 قوله عز وجل فالتارات  
 فرما الملائكة تنزل فتعرق  
 بين الحلال والحرام  
 فالتارات ذكر اعذارا ونذرا  
 الملائكة تلقى الوحي الى  
 الانبياء عليهم السلام اعذارا  
 من الله جاء اسمه وانذارا

امك مثل ما يوحى الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البر وركب البحر فعليك (أن اقد فيه  
 في التابوت) ليظهر باجرائهم من غير مجرى على ان من شأنه ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك  
 والكرامة لك (فاقد فيه في اليم) اى البحر شركة على خالقه ان يأمره باللقاء (فليلقه  
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغلبة فانه ان لم يلقه  
 اليم بالساحل (ياخذ عدو) بدوى الالهية لنفسه ونفها عني (وعدوله) لدعوته  
 الى (و) لا تبالي بعداونه اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل ففعلت ذلك  
 ليحصل لك الامن الكلى (ولتصنع) أى ولتربي يدي العدو (على عيني) اى تطرى بالحفظ  
 حتى يتم تربيتك بحضانه أمك ورضاعها (اذ غشيت) على الساحل مع التابوت (أخذك) مرهم  
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفنه) أى يضمن  
 حضنته ورضاعته فقبلوا قولها فقامت بأمك (فرجعناك الى امك) مع كريك يدي العدو  
 (كى تقرر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد  
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدع بتلبيس حين (قتلت نفسك) من آل فرعون فاعقمت  
 للقصاص والعقوبة الاخرية (فنجيناك من الغم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من  
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتونا) كثيرة كحمل أمك اياك فى سنة الذبح ومنع الرضاع من  
 غير يدي أمك وتناول الجرة ومشي غمانية مر احل جاعة عطشان (ف) بكأ أنجيناك من  
 غمها أنجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبنت سنين) ثمانية وعشرين (فى أهل  
 مدين) لانه لم منهم وتخلق بالانلاقهم (ثم جئت على قدر) أى مقدار من العلوم والاخلاق  
 اجعل من أن يحصل بالعلم والحكمة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أى اخترتك  
 (لنفسى) أى لاظهار اسرارى اليك لتصير كاملا مكمل (اذهب أنت وأخوك) الذى كل  
 بدعوتك (بأبائى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندي (و) تزداد كما لا يعاظيتك على  
 ذكرى (لاتنبا) أى لاتضعف عن الإقامة (فى ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم  
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمته بالحقيقة بل  
 غايته أنه (طغى) امكن لا تريد اطغيانه بالاغلاظ (فقلوا له قولا لينا) فانه يرجى تأثيره فى الطغاة  
 (اعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يخشى) احتمال صدقكم (قال ربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه  
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يفرط) أى يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علينا) وان  
 بطغى بالعناد فى دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخافا) من افراطه وطمغيانه (اننى معكما)  
 أقرب منه وأقوى (اسمع) فامنعهم من ان يقول ما تكرهون (وارى) فامنعهم مما تخافونه  
 (فاتياه) من غير مبالاة فى جعله مربوبا (فقلوا انارسلوك) ارسلنا اليك لترد من  
 غضبتهم منه خواص عبادى بنى اخصهم (فارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه  
 (و) لولم ترسلهم (لا تذبهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غير مبالا بهم كما هم واستعبادهم بعد  
 تبليغنا رسالتهم بنظهور صدقنا (قد جئناك بأية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والنازعات غرقا) الملائكة  
 تنزع أرواح الكفار  
 اغرقا كما يفرق النازع  
 فى القوس والناشطات  
 نشط الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أى تحل حلا  
 رفيقا كما ينشط العقول من  
 يد البعير أى يحل حلا برفق  
 والساجات سجد الملائكة  
 جسد زولها كالسباحة  
 فالساقات سجد الملائكة  
 تسجد الشياطين بالوحى  
 الى الانبياء عليهم السلام  
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات  
الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل  
(انا قد اوحى اليك العذاب) نازل (على من تدب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع  
منهم اذ ذلك القول (قال) ان لم أكن ربك (فمن ربك) فان اتسب هرون الى غيرى فمن ربك  
(ياموسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التربية العرفية بل  
الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث  
(ثم هدى) فلا يستكمل الذى من جلته التربية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم  
سأله عن ذلك كما ذكر فى مواضع أخر (قال) لو كان الله هاديا لم يكن فسادا لهدايتي  
فان اردت انه هدى بك (فبال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان  
هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على  
أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خاف الاختيار فيهم  
بقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أى علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو  
(فى كتاب) هو اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحق كم فى هذا التقدير بان يقدر  
اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم  
للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهدا) لتعملوا انه  
لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الآخرة (وسلككم فيها سبلا) لتعملوا  
ان الوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (رأى من السماء ماء)  
لتعملوا ان لكل شئ سببا فالاسمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة  
ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى  
(فاخرجناه) لا يثيرة بل بتأثير قدرتنا عنده (ازواجا) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة  
الاجناس ولو كان لسبب تأثير لا يمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف  
لا يكون للسعادة الانحرافية اسباب مع انها رعاية القوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى  
بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست  
الجهة المتصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لآيات لاولى النهى)  
أى للناظرين الى الغايات واحدى الآيات ما ذكرنا والثانية ان تهديد الارض اشارة الى  
تهديد المقدمات وسلوك السبيل الى طرق الاستدلالات من القياسات الاقتراعية الجلية  
والشرطية الاستثنائية والاستقرائية والتشليل وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع  
النبات المختلفة الاجناس الى تمييز النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تهديد الارض اشارة الى  
القاعدة الكلية وسلوك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال المطعم من السماء الى  
العلوم انكشافية المثمرة الامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم)  
خلق النبات من التراب (وفيه انعمدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنها انخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات  
أمرها الملائكة تنزل  
بالتدبير من عند الله جبار  
اسمه وقال أبو عبيدة  
والنارعات غفرالى قوله  
فالسابقات سبقا هذه كلها  
التجوم فالمدبرات أمرا  
الملائكة وقوله جل وعز  
والعاديان ضجعا الخليل  
والضج صوت أنفاس  
الليل اذا عدت ألم ترالى  
الفرس اذا عدا يقول اح  
اح يقال ضجج الفرس  
والعرب وما أشبههما

النبات من البدر (نارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم نقصر معه على هذه الآيات بل والله  
 (أقدار ينه آياتنا) على الأمور الأخروية والمعارف الإلهية (كلها) العلمية والقولية  
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (إي) أن نقادشي منها أو من مقدماتها (قال) انما  
 تتقادم أي في زيادة أو التقرير (اجتمعا) نحن جنان من أرضنا) بأن نصير عبيد الغي فلا  
 يطبعنا أحد من نطيعنا لا بعسكر منك بل (بسكر) ياموسى) وأنما أتيت لك الانحراج لو لم  
 يعارض مصرك (فلما تبينك بصرك منله) يعارضه ولا بد أن يظهرها من تعيين زمان ومكان  
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فإن لم تعين لنا زمانه فاجعله  
 بحيث (لا تخلفه) أي الموعد (نحن ولا أنت) بأن تأخذ أو تأخذ (مكانا موسى) أي  
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزماني (موعد لم يهيم  
 الزينة) أي العبد (و) لا يكفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحشر) أي  
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) أي اشتغل بتحصين أسباب المعارضة  
 فلم يحصل له أسباب بالحقيقة (فجمع كيدته) أي ما يوهم القاصرين أنه من أسباب المعارضة  
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المقصود فمن ذلك الموعد  
 (قال لهم موسى) احذروا (و) يلكم) من زعمكم أن آيات الله يمكن معارضتها أو أن له شريكا  
 يعارضه (لا تستروا على الله كذبا) بأنه عاجز أو أنه يشارك في قدرته (فدعهم) أي  
 فاستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وتد) علم أنه (خاب من افتري) على  
 مخلوق فكيف من انتري على الخالق (فتمازعا أمرهم بينهم) هل لنا أن نعارضه لكونه ساحرا  
 مثلنا أم لا لأن أمره سماوى (وأسروا النجوى) أنه لو غلبنا اتبعناه ونسأرى فرعون وقومه  
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (أن) أي ان الشأن (هذان) ساحران انهما (ساحران)  
 لا توههما منهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لأن الضلال  
 لأنهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجمع له عبد الغيرة فيقومان مقامه ويجعلان قديمهما  
 مكانكم ولا تنظروا إلى قوتكم على دفعهما لأنهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم  
 (بصهرهما) الذي يريدان اعجازكم به هذا فعلهما في الأمر الدينى (و) أما الأخرى فهما  
 يريدان (أن يذهبا بطريقكم المثل) أي التي هي أكثر مشابهة للصواب لاتفاق العقلاء  
 على استحسنها (فأجمعوا) أي اعزموا (كيدكم) أي أسباب المعارضة في أوهاهم العامة  
 (ثم اتوا صفا) فانه أهيب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) أي فاز بالانعامات العظيمة من  
 فرعون وملائته (اليوم من استعلى) أي طالب العلو لنفسه فاجتهد أن يكون له الغلبة (قالوا)  
 ياموسى امان تلقى) أولا يحصل لك اللقاء اذ لو ألقينا أو لا تحيرت فلم يأت لك اللقاء بعده  
 ونحن لا نبالي بالقائك لكثرتنا (وامان نكون) نحن الملقين اكنوتنا (أول من أتى قال)  
 (بل ألقوا) أولا فاني لا أبالي بما أرى من صهركم فalcوا (فاذا حباهم وعصيم) التي ألقوها  
 (يخيل اليه) أي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من صهرهم انما نسي) باختيارها

والضبيح والضبيح أيضا  
 ضرب من العدو والموريات  
 قد حاط الخيل نوري النار  
 بسنا بكمها إذا رقت على  
 الحجارة فالغيران صبحان  
 الغارة وكانوا يغربون  
 عند الصبح والافارة كبس  
 القوم وهم غارتون لا يعلمون  
 وقيل انما كانت مربة  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلى بني كنانة وأبطأ  
 عليه خبرها فقتل عامه  
 الوحى بخبرها في العاديات  
 وذران على بن أبي طالب

(فأوحس) أي أضر (في نفسه) بحيث يظهر له فيه (خيفة) من توهم الخلق المعارضة  
 بان لهم من حب الهم وعصيتهم حيات كما كان لمن عصاه حية (موسى فلما لا تخف) المعارضة  
 بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أي الغالب عليهم لكون حينك أكبر من حياتهم بكثير  
 (و) لا تلتفت لكثرة ما بل (ألق ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسها مع تقويتنا  
 إياها (تلقف) أي تلتقط التقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعذرك لانهم (انما)  
 صنعوا كيد سحر) في مقابلة المعجزة (ولا يفلح السحر) أي لا يفوز بطوليه (حيث  
 ألق) أي أي مكان جاء دفع الحق فكيف يفلح حيث ألق معارضة الدفع المعجزة قال موسى عصاه  
 فتلقفت ما صنعوا (فألق السحرة) بعدما ألقوا حب الهم وعصيتهم للمعارضة (سجدا) بالذلة  
 (قالوا آمنوا رب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من إيهام إرادة هرون  
 (قال آمنتم له) أي لموافقته موسى (قبل أن أذن لكم) فهو دأبل مخالفتكم إياي (انه  
 لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فاتفقت معه لكون لكم الملك فوعزى  
 لأفعان بكم فعل الملوأين أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي  
 من جاتين متقابلين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم آخر اجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك  
 (لا تصلبكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الأخشاب وأخشنها (و) لئن  
 زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلن ايها  
 أشد عذابا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلبه في جذوع  
 النخل وليبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك فينح (ان تؤثر على ما جأنا  
 من البيئات) الداعية الى إثارة جناب الحق عليك وفيه إشارة الى انما وافقناه لكونه  
 أصغر بل لكونه صاحب البيئات (و) لولم تأتينا البيئات ما كنا نؤثر لك على (الذي فطرنا) ولا  
 نخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشده من عذابه بالذات (فاقص ما انت قاض) ولا ببق فائك  
 (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا به هذا الإيمان  
 ما هو أشد وأبى (انا آمننا بربنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر  
 لنا خطايانا) من القسم بعزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السحر وما أكرهتنا  
 عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبه الأكره اذا تنازعنا الامر بيننا وأسررنا الجوى والأكره  
 لو تحقق فاعنا يسقط الاثم ولم يقع به اضطرار متعدد وهذا مما يتعدى الاضطرار لكونه (من  
 السحر) ولم يكن شئ من ذلك كيف تختار جنباك على جنب الله (والله خير) من كل  
 معاداه (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى  
 مع ان عذابه الملوأ في جهنم (انه من يأت ربه بحرم ما كان له جهنم) خالدا فيها اذ (لا يموت فيها)  
 فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستقيدها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من  
 يات موثقا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها  
 فاذا كانت هذه درجات من نزال له في العبادات فإين درجاته اذا على درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان  
 يقول العاديات هي الابل  
 ويذهب الى وقعة بدر وقال  
 لما كان معن يومئذ الافرس  
 المقداد ابن الاسود (قوله عز  
 وجل صافون) أي صقوف  
 (قوله تعالى صافات) جمع  
 صافن من الخيل وقد  
 مضى تفسيره (قوله عز  
 وجل صرصر) أي ريح  
 ياردة لها صوت (قوله عز  
 وجل صفعا) أي اعراضا  
 يقال صفعت عن فلان اذا  
 أعرضت عنه والاصل



الأنهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات - من تجري من تحتها الأنهار) من الماء  
 والعسل واللبن وانهم مع انه لا خلود لك بصبر ويكونون (خالدین فيها) فمن ترجوا يحصل  
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (فلك جزاء من ترك) تلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك  
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها مبسرة لها فكانها  
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي  
 مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى أن أسر بعبدى) اخفاء على اعدائهم واذا  
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصا البحر ليجعل (لهم طريقا فى البحر) ايماء  
 لهم الى انه لابد فى الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بيسا) لاتزال فيه الاقدام ومع  
 يديه (لاتخاف) من العدو (دركا) فى وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب  
 نفسك (فاتبعهم) على الفور فى دخول البحر اغترار ا يكون طريقا ييسر (فرعون بجنوده)  
 مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أى غطاهم (من اليم) الى البحر  
 المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلى الذى لا يمكنهم التنفس فيه (وأضل فرعون قومه)  
 قبل دخول البحر بأن قال انشق الى البحر لادرك عبيدى (وما هدى) حين أدرك الفرق اذ لم  
 يعلمهم بايمانه لانهم لواجموا على الايمان فى ذلك الوقت ربما أنجاهم منه وكان هذا الاغراق  
 هو الانجاء الكلى لبني اسرائيل لذلك قال (يا بنى اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الانجاء  
 الكلى (قد انجيناكم من عدوكم) بالخراج من يدهم من غير أن يكون لهم خبر أو لا وعبوركم  
 البحر وبنعهم عن درككم وباغراقهم (و) أنجيناكم عن القصور فى القوة النظرية  
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين مسعودكم (جانب الطررا ليعين) ايشير الى أن  
 النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالتمسك بالقوة الالهية (و) نجيئناكم  
 حين ابتليناكم بآتيه من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن  
 ابتلاء يمنع الاكل بل قلنا لهم (كلاوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيسه شدة الابتلاء (ولا  
 تظفوا) بدعوى الولاية (فيه) أى فى هذا الابتلاء بحصول الكرامة لكم (فبجل عليكم  
 غضبى) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبى فقد هوى) أى  
 سقط من عيني فلا يقبده ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (انى لغفار ان تاب)  
 عن موجب الغضب (و) يكفى فيه ان (آمن و) توى ايمانه بأن (عمل صالحا ثم اهتدى)  
 بأن لم يأس من كرهه ولم يأس من زوجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه  
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء  
 لذلك قال تعالى (ما عظمك) أى ما عداك الى الجملة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال  
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتكميلهم وهو بدارك حالك معنا ثم وكان قدمضى مع  
 الفقه الى المأور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا على اذ صبح فى حقهم أن يقال  
 (أولاد) وهو الاشارة الى القريب ولم يخلفوا عن متابعتي لانهم (على أثرى) ولكن

فى ذلك ان توليه صفحة  
 وجهك أو صفحة عنقك  
 يقال ذلك عند الاعراض  
 (قوله عز وجل صرة) أى  
 شدة صوت (قوله سبحانه  
 صكت وجهها) أى ضربت  
 وجهها بجميع أصابعها  
 (قوله سبحانه صلصال)  
 طين يابس لم يطبخ اذا قترته  
 صل أى صوت من يسه  
 كما يصوت الفخار والفخار  
 ما يطبخ من الطين ويقال  
 الصلصال المستن مأخوذ  
 من صل اللحم اذا تن

(عَلِمَتْ) بالتقدم اليه لزيد التقرب (أَيْلُزِب) لتربيته بزيد التقرب (الترضى) عن  
 أَسَاعَى رِضَالَهُ عَنِ (قَالَ) إِذَا أَبْعَدْتَ هَؤُلَاءِ زِدْتَ اتِّبَاعَهُمْ إِبْعَادَ يَوْعَهُمْ فِي الْإِبْتِلَاءِ (فَأَنَاقَدَ  
 قَسَمًا) أَيْ أَبْتَلَيْنَا (قَوْمَكَ) الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ مَعَ هَارُونَ (مَنْ بَعْدَكَ) لِبَعْدِكَ عَنْهُمْ حَسَنًا وَمَعْنَى  
 إِبْعَادِهِمْ وَوَاسِطَةً (و) هَارُونَ لَمْ يَتِمَّ سِبْيَا أَنْفُسِهِمْ مَابَيْتِهِمْ سِبْيَتُهُ وَهُوَ أَنْهُمْ (أَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ)  
 يَصُوغُ عَجَلٍ مِنْ حُلِيِّ الْقَبْطِ مَعَ رَمِي قَبْضَةٍ تَرَابٍ مِنْ حَافِرِ فَرَسٍ جَبْرِيلَ وَقَوْلُهُ هَذَا الْهَكَمُ وَالْه  
 مُوسَى (فَرَجَعَ مُوسَى) مِنْ مَقَامِ غَايَةِ الْقَرَبِ (إِلَى قَوْمِهِ) إِيْتِلَافِي مَا قَاتَلَهُمْ (غَضَبَانِ) عَلَى  
 مَا قَاتَلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (أَسَفًا) أَيْ حَزَنًا أَهْلَ يَتَمُّ لَهُمْ التَّلَافِي أَمْ لَا (قَالَ يَأْقُومُ) الَّذِينَ حَقَّهُمْ  
 التَّزَامُ الْهَدَايَةِ سِجَاعًا دُونَ عَدْلِ الزِّيَادَةِ فِيهَا (لَمْ يَبْعُدْكُمْ رَبُّكُمْ) الَّذِي رَبَّكُمْ بِالْهَدَايَةِ (وَعَدَا  
 حَسَنًا) بِأَنْزَالِ التَّوْرَةِ لَتَزِدَّادَ أَوَّابِهَا هَدَايَةً (أَمْ) تَقْتُمُونَ بَعْدَهُ أَمْ لَا (فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ)  
 بِأَنْ تَأْخُرَ إِلَى أَرْبَعِينَ بَعْدَ مَا كَانَ ثَلَاثِينَ هَلْ أَرَدْتُمْ الْوَفَاءَ بِذَلِكَ الْوَعْدِ (أَمْ) لَمْ تَرِيدُوا لَكِنْ  
 (أَرَدْتُمْ أَنْ يَجْلَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ مَنْ رَبَّكُمْ فَاخْلَقْتُمْ لَهُ وَعدَى) بِمُتَابَعَةِ التَّوْرَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلرَّحْمَةِ  
 (قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ) بِقَصْدِ مَنَّا وَالْإِخْتِصَاصِ صُنْعَهُ (بِالْكَوَالِ كُنَّا) وَقَعْنَا فِيهِ اتِّفَاقًا إِذْ  
 (جَمَعْنَا) أَمْوَالًا كَانَتْ (أَوْزَارًا) أَيْ أَثْمَالًا لِكُونِهَا (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أَيْ حُلِيِّ الْقَبْطِ  
 اسْتَعْمَرْنَاهَا مِنْهُمْ وَأَيْسَرْنَا لِمَسْتَأْمَنِ أَخْذِ مَالِ الْحَرَبِيِّ وَلَمْ يَكُنَّا نَرُدُّهَا عَلَى أَهْلِهَا فَالْقَدَمُ  
 (فَقَذَفْنَاهَا) فِي حُفْرَةٍ أَوْ قَرْنَا فِيهَا النَّارَ لِسَبْكِهَا (فَذَكَرْنَا مَا هِيَ) كَذَلِكَ أَلَى السَّامِرِيِّ  
 مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ صُنْعَ (فَأَخْرَجَهُمْ) مِنَ الْحُفْرَةِ (بِحِجَابٍ) خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُلِيِّ وَلَمْ يَكُنْ حَيَوَانًا  
 حَقِيقِيًّا بَلْ (جَسَدًا) بِصُورَتِهِ لَكِنْ (لَهُ خَوَار) أَيْ صَوْتُ بَقَرٍ (فَقَالُوا) تَبِعْنَا لِسَامِرِيِّ  
 لِمَارَؤُهُ وَمِنْ غَيْرِ صُنْعِ رَأْيِ وَالْخَوَارِ (هَذَا الْهَكَمُ وَالْمُوسَى) وَضَعَهُ فِي الْحُفْرَةِ (فَنَسَى)  
 ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الطُّورِ لَطْلِبَهُ (أ) عَمَوَاقِي اعْتِقَادِ الْهَيْمَةِ (فَلَا يَرُونَ أَنْ) أَيْ إِنْ الشَّيْءَ (لَا يَرْجِعُ  
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا) أَيْ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حُجُوبًا مَعَ أَنَّ التَّسْكِيمَ دُونَ الرُّؤْيَةِ (وَلَا يَمْلَأُ لَهُمْ ضُرًّا) لَوْلَمْ يَبْعُدْهُ  
 (وَلَا نَفْعًا) لَوْ عُبِدُوهُ (ر) كَمَا أَنَّهُمْ عَمَوُ (لَقَدْ) صَعَوْا أَيْضًا إِذْ (قَالَ لَهُمْ هَارُونَ) الَّذِي  
 هُوَ كُوسَى (مَنْ قَبْلَ) أَيْ قَبْلَ مَجِيئِ مُوسَى قَطْعًا بِالْعِذْرَةِ وَتَهْمِيدًا لِعِذْرَةِ (يَأْقُومُ) الْوَاجِبِ  
 عَلَيْهِمْ اتِّبَاعِي كَاتِبِاعِ مُوسَى (أَعْمَاؤُنْتُمْ بِهِ) أَيْ أَبْتِلَاءُكُمْ اللَّهُ بِأَخْرَاجِهِ مِنْ غَيْرِ صُنْعٍ وَأَعْطَانَهُ  
 الْخَوَارَ لِكُنْهِ خَالٍ عَنِ النِّفْعِ (وَأَقْرَبَكُمْ) بِحَسَبِ عَمُومِ نَفْعِهِ لَأَنَّهُ (الرَّحْمَنُ) وَقَدْ رَجَحَكُمْ  
 بِأَرْسَالِي وَأَخِي (فَاتَّبَعُونِي) أَنْ زَعَمْتَ أَنَّ مُوسَى هُوَ الْأَصْلُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَنِي عَلَيْكُمْ (أَطِيعُوا  
 أَمْرِي قَالُوا) أَنْتَ وَإِنْ أُرْسِلْتَ أَوْ اسْتَخْلَفْتَ فَلَا تَعْرِفُ إِلَّا اللَّهَ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ وَقَدْ جَعَلَ لِمُوسَى (أَنْ  
 نَبْرِجَ) أَيْ أَنْ تُزَالَ (عَلَيْهِ عَا كَفَيْنِ) أَيْ مُقِيمِينَ (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) وَلِمَارْجِعِ مُوسَى  
 وَرَأَى هَارُونَ لِمَقَاتَلَتِهِمْ عَلَى قَوْلِهِمْ لَنْ نَبْرِجَ عَلَيْهِ عَا كَفَيْنِ (قَالَ يَاهَارُونَ) لَمْ يَنَادِهِمْ بِالْإِخ  
 شَارَةِ إِلَى عَدَمِ مِمَّا لَانْتَبَهَى (مَامَنْعَكَ) مِنْ مَقَاتَلَتِهِمْ (إِذَا رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) بِالرَّدَةِ قَسَا حُلَاكًا عَلَى  
 (أَنْ لَا تَنْبَهَنَ) فِي مَقَاتَلَةِ الْمُتَرَدِّينَ وَقَدْ أَمَرْتُكَ بِإِصْلَاحِهِمْ وَلَا تَحْصِلُ لَكَ إِلَّا بِأَقَاتِلُهُ (أ) تَرَكْتَ  
 مَقَاتَلَتَهُمْ (فَعَصَيْتَ أَمْرِي) فَاسْتَحَقَّكَ الْغَضَبُ عَلَيْكَ بِأَخْذِ اللَّعِينَةِ وَالرَّأْمِ فَأَخَذَهُمَا (قَالَ

فَكَانَهُ أَرَادَ صِلَا لَافَقَلْتِ  
 أَحَدِي اللَّامِينَ صَادَا  
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ صَفَتْ  
 قُلُوبَكُمْ) أَيْ مَالَتْ قُلُوبَكُمْ  
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ صَافَاتِ  
 وَيَقْبُضْنَ) أَيْ يَقُولُ  
 بِأَطْلَافٍ أَجْنَحَتْنِ قَابَضَاتِمَا  
 (قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ صَرِيحٌ) لِبَلِّ  
 وَصَرِيحٌ أَجْجٌ أَيْضًا لِأَنْ كُلَّ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنْ  
 صَاحِبِهِ (وَقَوْلُهُ فَاهْجَتْ  
 كَالْمَصْرِيِّ) أَيْ سَوْدَاهُ  
 مَحْمَرَّةٌ كَاللَّيْلِ وَيُقَالُ  
 اصْبَحْتَ وَقَدْ ذَهَبَ مَا فِيهَا



يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا تركك اضرب ربلا لا سقر ار على الغضب الواقع سهوا (لا تأخذ  
 بلحيتي ولا براسي) غضبا على بترك المقاتلة (انني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت بها  
 بين بني اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم ترع  
 (قولي) أصلم فإنه منافي للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبته المفرق (قال) اذا فعلت هذا  
 التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (ياسامري قال) أردت أن أكون متبوع  
 طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء نرس  
 جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لما امر الحياة  
 (فقبضتها) في الخلى المذاب اتسرى فيه الحياة وتبعها الصورة فمتزين للقوم حتى يتخذوها  
 الها (وكذلك سوات) أي زينت (لى نفسي) حتى اتخذته الها وتوهمت أنها غير متبوعة  
 لفرقة (قال فاذهب) أي ابعد عن البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع الناس  
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذهب سبب حى الناس والممسوس  
 (و) لا يقتصر عليها بل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلقه) اذ لا توبة لك عن  
 هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه) كفا) أي  
 مقيما (لخبرته) لتتفرق أجزأؤه والاله لا يتأق فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أي  
 لطريقته فنجعه (في ايم) أي البحر الممتلئ (نسفا) لا يبق له معه أثر فتظهر غاية ذلته  
 في مقابله غاية كمال الله (انما اللهكم الله) الجامع للكمال لانه (الذي لاله) في غاية  
 الكمال (الاهو) ومن كماله ان لا تتصور غيره انه (وسع كل شيء علما) ومن ذلك وسعناه  
 عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أتباه ما قد  
 سبق) في جميع العلوم (و) هي وان رجعت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد  
 آتيناك من لدنا ذكرا) أي أشرف الامحازول غاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عذبت  
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ  
 ولا يجوزون بالمفضول بل يبقون (خالد في نفسه) أي في جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود  
 فيه على زعمهم الفاسد وهو انه ان تمسنا النار الايام معدودة (ساعة يوم القيامة) الذي  
 تتصور فيه المعاني (حلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تتصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ  
 في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها لخرج صور الاجساد طالبة لها (و) لا  
 يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بهم ذلك (نحشر الجرمين يومئذ ذرقا)  
 لتعجب عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه  
 انما قبح نظرهم لتصرهم على الادنى الذي لا يبقاه له (ان لبنتم) في ذلك الادنى (الا)  
 لبالي (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقنصرون مدة الحياة الدنيوية  
 ما ازداد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرت  
 وانما نكر لموسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم قولا (ان لبنتم الا يوما) لانه

من الترفك كانه قد صر  
 أي قطع وجد (قوله عز  
 وجل صعدا) شاقا يقال  
 تصعدني الامرا اذا شق على  
 ومنه قول عررضي الله عنه  
 ما تصعدني شيء ما تصعدني  
 خطبة النكاح ومنه قوله  
 عز وجل سأرهنه صعدا  
 يعني عقبة شاقة وقيل  
 انهم انزلت في الوليد بن المغيرة  
 وانه يكتف ان يصعد جبار  
 في النار من صخرة ملء  
 فاذا بلغ اعلاه لم يترك  
 ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من نهار (ويستلوك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها  
 عن الصور القبيحة (فقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى  
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلط عليها الرياح  
 (فيدرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (مصصفا) أي أملس (لا ترى فيها  
 عوجا) معنويا يدرك المهتد من فضلا عن المحسوس (ولأمتا) أي تتوأ وكلا يستتر يومئذ  
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتتوهها لا يستتر بالتباعد لاجتماع الناس في طريق المهتد أو  
 بالمهتد أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون أسرافيل اذ يدعوهم إلى  
 المهتد فتنمى على صخرة بيت المقدس فينقلبون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي  
 لا تبعاء لهم. ينادى شهاد اذ لا موجب للعادل من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك  
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خسعت) أي خفت (الأصوات للرحمن) فانه وان  
 ظهر لاهؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته وأذا لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من  
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر اخفياء ولا ترتفع تلك الصور بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع  
 الشفاعة إلا من أذن) بعض الشفعاء ان يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة  
 لا يفيض على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتجج إلى الأذن لان الشفيع  
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستماتة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجنابة  
 على الله أو التمدد على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان  
 بأمره وبقي مجترأ عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا  
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنه بدون اذنه مع انه (عنت  
 الوجوه للحي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على  
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق اهل العدل (وقد خاب من جل ظلموا) لكن (من)  
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جل ظلموا (فلا يخاف ظلما) بنزع لو اب العمل  
 (ولا هضماء) ينقصه (و) ليست هذه الآيات مجردا لتخويف لانه (كذلك انزلناه) أي  
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على التأويل  
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرآنا عربيا) ليعفه اهل العربية والحمل على التأويل مانع  
 لهم عن الفهم (و) لا يتأني التأويل في جميعها اذ (صرفتنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة  
 يبعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو مغل بالمقصود من الانزال لانه انما  
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (او يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح  
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد المجردا وهو يستلزم مخالفة  
 الحكمة (فنهى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (الملك) الذي لا بد له من جود  
 وسيناسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا تعالى والملاكية والحقيقة  
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لا معنى للناس في اصنى الاوقات (لا تنجل بالقرآن من

اسفلها ثم يكاف مثل ذلك  
 (قوله عز وجل الصالحة)  
 يعني يوم القيامة تصح أي  
 تهم ويقال رجل أصح  
 وأصلح اذا كان لا يسمع  
 (قوله عز وجل الصمد)  
 يقال الصمد السيد الذي  
 يصمد اليه ليس فوقه  
 الصمد والصمد أيضا الذي  
 لا جوف له

باب الصمد المضمومة  
 (قوله عز وجل صرهن  
 اليك) أي ضمن اليك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليم السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي  
 (و) لا تكلف التأمل مع الثاني بل (قل رب) يامن وباني بالوحي (زنى علما) بالكشف عن  
 اسراره الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجمال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فانا  
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبلك فلا  
 يبعدان ترثه منه (فنى) العهد (ولم تجد له عزما) في حفظه (و) اذكر لتحقيق ذلك (اذ قلنا  
 للملائكة اسجدوا لآدم) لئلا يكونوا مسخرين له قائمين بمصالحه (فسجدوا الا ابليس) لانه  
 (أبى) أن يسجد كون مسخر له بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تنبيهه يا آدم ان هذا عدوك (و) لا  
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذنى افساد أمورها افساد أمورك أجل وجوه الافساد  
 اخراجكم من الجنة (فلا يخرج جنكم من الجنة) الى دار الابتلاء (فقلنا) بالابتلاء اذ يتكبر من  
 افساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيها لهم من حرام  
وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (ان لك الأنجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى  
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تمرى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يفتقر اليه في ستر العورة  
 (وأنت لا تطمئنا فيها) فلا تحتاج الى الماء الذى يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا نصهى) فلا  
 تحتاج الى البيت الذى يفتقر اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في  
 الجنة لعدم افتقاره الى الاموال التي تكتسب من الحلال والحرام حاول اخراجه منها  
 (فوسوس) أى حدث حديثا واصل (اليه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال  
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التي يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)  
 هو ازيلد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراهما الشجرة الفناء شجرة الخلد  
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستعمله ونسب اعهد ربهما  
 (فأكل منهما) فنزع عنهم ملك كل شئ حتى نزع لباسهما (فبدت لهما أسواتهما) أى ظهرت  
 لهما عورتاهما (و) ليحذر لباسا آخر لذلك (طققا) أى شرعا (بخصفان) أى يلزقان  
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة فخصف لهما هذا الخلد بدل جاء الملك الخلد  
 وحصل لهما ابدل شجرة الخلد هذه الاوراق الفانية عليهم امان سائر اشجار الخلد التي تجدد  
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضاها فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل  
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بازتكاب النهي وهو وان كان سهوا والكنه من تقصيره في  
حفظ العهد (فغوى ثم) انه لمزيد نذله (اجتماع ربه) لتقريبه (قناب عليه) نحو سبب  
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتهاده ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود  
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وحواء اهل طعامها أى من الجنة (جميعا) أى مجمعين مع ابليس  
 اجتماعا فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجسائنه الى تحصيل الحرام  
 والزوج عدوها في انفاقه عليها وابليس نوقع الفتنة بينهما ويدعوهم الى أنواع المفساد التي  
 لا ترتفع الا بتابع الامر السماوى (فاما يا بنيكم منى هدى) أى فان تحقق اثبات هدى

ويقال املهن البك  
 وصرهن بكسر الصاد  
 أى قطعهن المعنى فخذ  
 أربعة من الطير فصرهن  
 أى قطعهن صورا قال أهل  
 اللغة الصور جمع الصورة  
 ينفخ فيها روحها فتنبأ  
 والذي جاء في التفسير ان  
 الصور قرن ينفخ فيه  
 اسرافيل والله أعلم (قوله)  
 عز وجل صواع الملك  
 وصاع الملك واحد ويقال  
 الصواع جام كهية المكوك

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ  
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف  
 يشق والهدى يلزمه ذكر الله المصداق في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن  
 الهدى المذكر له فضل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان له معيشة ضنكا) أى ضيقا لا ذقناة له  
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) اما في الآخرة فلا (تأ) تحشره يوم القيامة  
 الذى يتصور فيه عذاب عن الآيات (أعصى قال رب لم تحشرنى اعصى) مع ان الاعادة انما تكون  
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعصى فى آياتنا  
 ان (أتتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فستبئروا) هو سبب شقاوتك اذ  
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك المسمى (و) لا يجتص صورة العصى بمن عصى  
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات  
 (و) (لكن) (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العصى بهذه المبالغة في النظر  
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعصى (و) أقل وجوه الشدة في  
 حقه انه (انق) لانه لا يزول عند نضج الجلود قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (ا) يصرون  
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يهدهم كم أهلكت) أى كثرة  
 من أهلكت (قبلهم) فعلموا بذلك استقرا سنة الله الماضية لافى حق الاحاد بل (من القرون)  
 لا طريق الامراض بل حين (يعشرون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان  
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصديق الرسل والامور الاخرى  
 لكنهم انما تحصل (لولى النهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتهاء  
 الآيات الى الضروريات المواخذة على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملأ من جهنم  
 من الجنة والناس أجمعين (ليكن) العذاب (لزاما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع  
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر المماضى فيكثر عذابهم  
 ليكن أيضا لازاما (قاصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب  
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بحمد ربك) على ظهوره  
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد واصله فيزداد  
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة لفجر (وقبل غروبها)  
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهور او بطون (ومن آناه) أى بعض  
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن  
 محض البطون (و) سبحه (أطراف) أى ملقى أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن  
 التقييد بالمظاهر (لعلك ترضى) بكل المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهر ويختبئ وبكمال  
 وصالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله  
 (لا غنى عينيك) ناظرين (الى مائة مائة أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينال الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن  
 يعمر صوغ الملك بدين  
 مبهجة يذهب الى انه كان  
 مصوغا فسماه بالمصدر  
 (قوله عز وجل الصدقين)  
 والصدقين ناحيتي الجبل  
 (قوله عز وجل ساوى بين  
 الصدقين) ويقرأ الصدقين  
 أى ما بين الناحيتين من  
 الجبلين (قوله عز وجل  
 صنعا) وصنعها أى علا  
 والصنع والصنيع والصنعة  
 عن واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك  
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم ان اعطيناهم (زهرة) أى زينة (الحياة الدنيا)  
 والزينة سبب الدينوية تتضمن المشاق العظيمة الموقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن  
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو بضائع الضيق  
 لمن نظره بعين الحقيقة لا ناعما اعطيناهم اياها (انفتنهم) أى تختبرهم كيف يتصرفون (فيه)  
 أعلى التهج المشروع وفيه الضيق الحسى أم لا وفيه ضيق استيجاب المذاب (و) لو خلا عن  
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذى هو ضيق من العالم الروحانى  
 لذلك (رزق ربك) المعنوى للارواح (خير) من الحسى اعظمته (واقى) لبقاء الروح المغتذى به  
 بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بقاء له (و) لكون المعنوى  
 خيرا وأبقى (أمر اهلنا) اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوى (بالصلاة) بجاذبة  
 له (و) ان وجدت ما مائة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس  
 ذلك ايقاعا للنفس في التملكة اذ (لا تشك) أى لا تكلف نفسك فإنا لنعلم انه ان طلب (رزقا)  
 لمنافاته تكلفنا اياك بالصلاة ولا يطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه ابدون الرزق  
 اذ (نحن نرزقك و) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التى من اعظم  
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخرى  
 (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا بلى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا بني بآية) تدل على  
 ما ذكرتم يعلم انها (من ربه) انحصله وتترك من أجله الاموال واللذات العاجلة (أ) لم تأتكم  
 الايات الكثيرة (و) لو انكم وهما فكيف بشكركم اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتكم) كلام  
 معجز هو (بينة) أى شاهد صدق (ما فى الصحف الاولى) التى لا اعجزها فلا بد لها من مصدق هي  
 معجزات الاواين فى أرمتهم فاذا بطلت آثارها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينشأ ذلك  
 استدلالناهم على صدقه لان ذلك باعتبار انهم مقبوله طائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو  
 أرادوا الآية المجهضة فلا يلطمهم سوى الاهلاك لكان (لوانا اهلكناهم بعذاب) يلطمهم الى  
 الايمان (من قبله) أى من قبل غير المجهضة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شئ ~~الكن~~  
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلت اليه رسولا) بايات غير المجهضة (فنتبع آياتك  
 من قبل أن نذل) فلا يكون لا يمتاعزة لزوال الاختيار (ونخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير  
 المجهضة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكروا الا لمفتري (قل) حاصل هذا الكلام (كل  
 متربص) على صاحبه العذاب (تربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين  
 حتى تأتيمهم هـ الآية المجهضة فلا بد من اتيانها (فستعاون) عند اتيانها المانع من الانتفاع  
 بالايمان (من أصحاب الصراط السوى) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغبياء  
 (ومن لعننى) هل هو المقتدى بالانبياء والاتباء نعم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تسمى السحاب صنع  
 الله أى فعل الله  
 (باب الصاد المكسورة)  
 (قوله عز وجل الى صراط  
 مستقيم) أى طريق واضح  
 وهو الاسلام (قوله صبغة  
 الله) أى دين الله وفطرته  
 التى فطر الناس عليها (قوله  
 عز وجل صر) أى برد شديد  
 (قوله عز وجل صدقة)  
 أى كثير الصدق كما يقال  
 سكت وسكب وشرب  
 اذا كثرت منه

• (سورة الانبياء) •

سعت بهم لاشتمالها على فضائل جليلة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب حجاب الغفلة وبجلاله الموجب اتمام الذكرا للحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر (اقرب) من تقريب الاعمال (الانصاف) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) المسمى (و) لا يتذكرون ما نسوا (هم) غرقوا في بحر (غفلة) لا يريدون الخروج لانهم (معروضون) عن دواعيه وهي الذكرا فانه (ما ياتهم من ذكر) به شرف الاعجاز وجميع القوائد لكونه (من ربهم محدث) عندهم ليجدد لهم التذكرا (الاستقواء) اياه اما التذكرا (و) لكن لم يتذكروا به (هم يلعبون) وانما اللعبو مع كثرة زواجره لكونهم (لاهية) أي ذاهلة (قلوبهم) عن التفكير المفضي الى التذكرا (و) لكن يتفكرون في دفع الرسالة والاعجاز (أسروا) أي بالغوا في اخفاء (الخبوي) بالقضاء الشبهه ليقا جوابها الضعفاء تحقيقا لمجزهم عن التفصي عن شبهاتهم مع علمهم بطلانها لانهم (الذين ظنوا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسل احد المثلين دون الاخر ترجيح بالمرجح وهو محال فابست معجزاته غير السحر (١) توهمون الابهاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ما بان المعجز هو الذي بلغ الى حد الالهاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما فيكم (تبصرون) قال للمباغبين في اخفاء هذه الشبهه ليقا جوابها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة فيها اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلي وكيف لا يعلم (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يرتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهه على من تحفونهم عنهم مع علمها قبل مفاجاتكم فيبين لهم انكم انما قلتم بسحره لغيه حسنه فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات ألام) أي اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل قالوا) افترأه فيقال لم يحور عليه الكذب فلا يقولون به (بل قالوا) هو شاعر فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما كان فليس معجز (فلنا تنبأ به) من آيات الاولين ليكون بها رسولا (كما أرسل الاولون) فيقال انما أوفى آية غير آياتهم لانه (ما آمنتم بآياتهم من قرينة) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك الآيات حتى (أهلكناها) وهو لانه لم يؤمنوا الاعظم منها (١) تنزل لايمانهم احدى تلك الآيات مع دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استتمالة ارسال البشروا كان له آية ملحقة من اهلاك المكذبين من أهم الاولين فانما أرسلنا قبلك الارجالا وكيف تنافي البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملك اليهم فان التمس بالشیطان عليهم (فاستلوا اهل الذكرا) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم لاتعلمون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية بالكلية لانه اما الى الجماد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جمادا بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجمادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان  
وفخلات يكون أصلها  
واحدا (قوله عز وجل  
وصبغ للأكليين) الصبغ  
والصباغ ما يصبغ به أي  
يغم فيه الخبز ويؤكل به  
(قوله عز وجل صورا) قرابة  
النكاح

• (باب الضاد المفتوحة) •  
(قوله عز وجل ضربتم في  
الارض) أي ضربتم فيها  
وقيل تباعدتم فيها (ضرب)  
أي زمانة ومرض



بحيث يتأني الموت لكنهم (ما كانوا حالدين) وانما اشترط فيها دلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات  
 (ثم صدقناهم) تأكد التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم وبذل عليهم انجباؤهم  
 (فانجيحناهم) مع مخالطتهم للهاكئين (ومن نشاء) من المؤمنين (و) لم نجعل امر المسرفين على  
 المشيئة بل (اهلكنا المسرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان ترك الاسراف تذلل لا قبل (لقد  
 انزلنا اليكم كتابا) جامع للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي نذكرون به فوق شرف الاسراف  
 (1) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تعلمون) كيف (و) الاسراف  
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (فصعنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف  
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب تلاف ملكا بلا شيء اذ انشأ بآبادهما قوما آخرين فصارتا استبداما  
 بالشئ الردي مجيدا والدليل على رد اسمهم انهم مثل الحيوانات العجم في الانهزام على  
 الشهوات والفرار من الاذيات ولوفى الشئ المشتهى لهم فانهم لم يزلوا راعبين فيه أسرفوا فيه  
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أترفناهم  
 (اذا هم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند  
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما تترفون)  
 أي تمتعتم فاسرفتم (فيه وما كسبكم) التي كثر فيها اسرافكم (لعلكم تستلمون) ما الذي  
 ابلأكم الى الاسراف فيها واملكم يحضركم جواب لا يحضر بالغبية فينجيكم من عذاب الله  
 (قالوا) لا جواب لنا نجيحنا الا ان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال اليها هذا ما كنا لاسرافنا انا  
 كاظما بين هذا الاسراف ظلمنا لم يبق لنا جوابا ينجينا ولا يتخلص هذا وقت الدهشة بل يدوم  
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتكلمون بها النجاة اذ فيها  
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لله فلو امكنهم انفسهم (حق جعلناهم حصيدا) أي  
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذنا ارواحهم فاذا لم يقدمهم في الامر الديني فكيف في  
 الامر الاخرى (و) كيف تتركوا الهمة عما انعمنا عليهم مع اننا (ما خلقنا السباع والارض  
 وما بينهن - مالا عيين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لنعلمهم اعلا نستعقب  
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابهم افانه مستحيل في حقة الافاقة له  
 لعيننا مع المرأة ولا يليق بشالوا يمكن في حقنا بل حينئذ (لو اردنا ان نتخذ) ولدا يقبضي (لهوا)  
 لم نخصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فاعلين) لنا ولد المكن الفعل يقتضي  
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور سرهم والديتنا فيهم (بل نقذف بالحق)  
 أي نلقى نور التجلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام  
 للاشياء ولا يبقا للاعراض لكننا نتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فقد مضى) أي يضرب  
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بالقضاء في الله والبقائه زهوق الروح (و) ليس  
 ذلك بالهية ولا ودية بل (لكم) لو يل بماتصفون) المظاهر بصفات الهية من ظهور فيها  
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض ولا

(قوله عز وجل ضراء) ضراء  
 أي فقير وحقا وسو حال  
 واسماء ذلك الضراء النفع  
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل  
 ميت وهين وابن تخفيف  
 ميت وهين ولين وجاز أن  
 أن يكون مصدرا كقولات  
 ضاق الشئ يضيق ضيقا  
 وضيقا وضيقا (قوله عز  
 وجل ضربنا على آذانهم  
 في السمع) أي أغصم  
 وقيل منغصم السمع  
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردات والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده المحرب مزيد المناسبة  
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسابل (لا يستحسرون) أي لا يهيمون عن  
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون لليل والنهار) الاسم الباطن والظاهر ان يتفردا  
 بظاهرها (لا ينترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بنجليها هل اتخذوهم  
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالجاب الظلاني  
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينشرون) أي يخرجون ما في العدم الى  
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من الشرفاته (لا كان) يتصرف (بهم) أي في السماء  
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد فاصر (الآلهة) أي غيره (انفسنا) أي بقيتنا على العدم  
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن الشرفا هما ولا الاحدهما وان احتج الى كلهم لم يستقل أحدهما  
 بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح الشرفان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج  
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد واقع ومنازع من الشرف (فبحان الله) ان  
 يشارك في الابدان بل هو منفرد به لاتصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)  
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكمالات فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقص  
 التي من جات المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان بعبادته اياه فيهم (لا يستل عما  
 يعمل) لانه بحسب استعدادات قاتق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين  
 يستلون لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعوا انه وان تنزه عن  
 مشاركة من يساويه فلا يتزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم  
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل التفاوت (قل هو توابر هانكم) العقل على  
 قبولها التفاوت فان زعوا انه نقل فلا يعتبر في النقل الاماظهر شرفه وهو الكتب السماوية  
 وقد اتمعت في كتابك فهو الجاسع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من  
 قبلي) من اهل الانبياء ولا شرف لكلام الالاء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان  
 أمر وبالنظر ليصلوا هم هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون لكلامهم الشرف وقد  
 قالوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه  
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوه  
 الى العبادات كانه يقول أنا المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل  
 ما يدل على الشرف وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم يس على ظاهره  
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم الدال على انهم (عباد) هم  
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم وموضع هذا لا كرام انهم  
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقدرون ان يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الافعال  
 اظهره اذ (هم يا مروه يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدرون على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلنا في  
 الارض) أي ضلنا وصرنا  
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم  
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي  
 اتنا ونفبرنا من قولنا صل  
 اللحم وأصل ومن وأصن  
 اذا اتين وتغير (قوله ضنين)  
 تنحى ضل (ضرب) (ضرب)  
 نيت بالجواز يقال رطبه  
 انشرب

\* (باب الضاد الضمومة) \*  
 (قوله عز وجل ضربت  
 عليهم الذلة والمسكنة)



(لا يشفعون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه  
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من  
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد  
المكرمين بأنواع من الكرامات (أى آله) لا بطريق القناعة به والبقاء به بل مع الاعتراف  
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ  
(ينجز به جهنم) فنقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية بجعلها للدون فصارت الما  
فاستحق الجزاء بها اذ (كذلك ينجزى الظالمين) يزعمون انهم وان تناولوا هذه الصفات فليسوا  
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عباده اولاده أن الولادة  
ليست بحسب الاكرام بل بحسب الفقر والرقق وافاضة المأثورة هذا الاعتبار يوجب كون كل  
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض  
اجزائهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقنهما) بانخراج الماء والنبات (و) ان زعوا  
ان الالهية بهم باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضائها (كالماء فانا) (جعلنا من الماء كل شئ حي) (و)  
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بمن هو حى بالحققة (و) ان جعلوا  
الالهية بالارتقاء فقد (جعلنا فى الارض رزاسى) فان قولوا يمنع الهية اعدم تأثيرها قيل لهم  
انها مؤثرة لانها تمتنع الارض (أن تميد) أى تتحرك فتضمر (هم و) ان زعوا أن التأثير المعتبر  
هو التأثير بالهداية فهو موجب رد في الجبال اذ (جعلنا فيها الخجا) أى سكا واسعة لتسير (سجلا)  
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق فتفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم  
يهتدون) سبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة أو البقاء انقضى  
بالسماء فقد (جعلنا اسماء سقفا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن  
ظهور هذه الامور فيها ليس لالهية بل للدلالة على الهية من ظهر فيها بهذه الامور (وهم عر  
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن  
والظاهر فيها لكنه باطل لاسرعة زوالهما فتبين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف  
(و) قد خلق منشاها اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغييرهما بالحركة  
التابعة لحركة الغير اذ (كل فى نلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل  
أو الحامل فى حركته بعبية من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعمسى  
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول  
فان استثنى من الحق بالملائكة أو من خص بمنزلة القرب من الله فعمد اولى بذلك (يخرجون  
من هذا الامة قرا من جعلوهم آلهة دونك) فان مت مع كمال ما يكتبك وقربك (فهم الخالدون)  
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها والحق بالملائكة أو خصت بمنزلة القرب  
من الله (ذائقة الموت) كيف (وبلوتهم) أى نكافئكم (بالشر) فتنهاكم عنه (والخير) فنأمركم به  
(فتنة) أى اختبار اهل التقادون لنا فى أمرنا ونهينا وهو انما يتم عند من يعتقد بجزء ما رجوعه

أى الرموها والنلة والنل  
والمسكنة فقر النفس لا  
يوجب ليهودى موسى ولا  
فقر غنى النفس وان تعمل  
لازالة ذلك عنه (قوله جل  
وعز ضعف) وضعف اقتنان  
وقبل ضعف بالضم ما كان  
من الخلق وضعف ما ينقل  
(باب الضاد المكسورة)  
(قوله جل وعز ضعف) مله  
كمن من الحشيش  
والعبدان (ضعف) الشئ  
مثله ويقال مثله

الدنيا هو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيموتون (والذين ترجعون) استبعدا بقائهم  
 مع موتك انما يعتقدهم من يؤمن بفضلك على من جعلوهم آلهة لامن كفر بك فانه (اذا راك  
 الذين كفروا) برساتك فضلا عن فضلا على آلهتهم (ان يتخذوك الالهوا) أي يحمل مضرة  
 فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعيت التفضل على آلهتهم قالوا (اهد الذي يذبحكم آلهتكم)  
 بالاسم (وهي) أولى بالسضرة في ذلك اذ (بذكر الرحمن) أي بذكر المؤمنين اياه (هم كفرون)  
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر  
 بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا الانقلية بل يريدون المجسمة ولا يلجئهم سوى  
 الاهلاك فيستجملونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) هجولا في كل شيء حتى في  
 الشركاء (من جعل ساريكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد قدر وصدق رسلنا وانما  
 اخبرنا الى ذلك لاني جعلت له وقفا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجبلون) و اذا  
 منعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينو وقتهم (ان كنتم صادقين)  
 في انه يوجد في وقت المتعين فقال تعالى (لويلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين  
 لا يكونون) أن لا يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أي اشرف اعضاءهم وأقواها  
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأني لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم  
 لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا  
 للاصرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لاعلامهم لذلك (بل) ايمامهم بجلا دعوتهم  
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (تأتيهم بغتة) أي فجأة (فتتهم) أي تحيرهم لانهم ان أرادوا الصبر  
 عليهم لم يقدروا عليه وان أرادوا ردائها الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب  
 (و) ان استمهلوا الايمان (لا هم ينظرون) لتقام مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استمروا وبك  
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضا فانه (لقد  
 استمروا) برسل من قبلك لحاق أي أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين خسروا منهم)  
 بعدما كفروا عذاب (ما كانوا يستترون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى  
 فلا يبعد ان يحيط بهم ولا مثل ما أحاط بأمتهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (ولم  
 يكلوكم) أي يحفظكم (بالليل) وقت الغفلة (والنهار) وقت السقظ (من الرحمن) ان يفجأكم  
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تذكركم بعتبار أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا  
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن  
 ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) هم غفلة عذابنا بأنفسهم (أم لهم آلهة تنفعهم) عذابنا  
 لانهم يحولون (من دوتا) أي مكان قريب منا ليكن لهم لوقوع على انفسهم (لا يستطيعون اصر  
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أي معنا (يحبون) فضلا من أن يكون لهم مناقرب وليس حقيقة  
 أمنهم من الاعتماد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل انما آمنوا لانا) معنا هؤلاء آباؤهم  
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون اننا نتركهم

قوله ضعف الحياة وضعت  
 الممات أي عذاب الدنيا  
 وعذاب الآخرة والضعف  
 من اعماله العذاب ومنه  
 قوله قال لكل ضعف  
 قوله جل وعز ضيزي أي  
 ناقصة ويقال جائز ويقال  
 أخاذه حقه اذا نقصه  
 وضار في الحكم اذا جار  
 فيه وضيزي وزنه فعلى  
 وكسرت الصاد فيه ليس  
 في الموت فعلى

على ذلك (فلأبرون أنا نأق الأرض) ابرهمم (تقصصهم من أطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم  
عليها (أ) يعقودون مع ذلك غلبتهم عليها (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفنا المؤمنين فان  
زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا ولا بآتنا نحن أين نخوفنا بضعاءه الخالد (قل انما انذركم)  
بجاء العذاب الخالد (بالوحى) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة  
المنذرين (إذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت معه (و) لكن والله لئن مستهم نفحة (أى رائحة  
من عذاب ربك) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (لنقولن يا ويلنا) تعال الينا لنظلمنا (انا كنا ظالمين  
و) هم وان ظلموا مع ضعفهم لا نظلمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير  
الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تقريط (ليوم القيامة) لموضوع للقسط وان  
لم نضعها بكمالها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) ينقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا  
نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مثقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنتيناها)  
أى احضرناها الفعاسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا تحتاج فيه الى  
الغبرية تصور منه الظلم بل (كفى بنا حاسبين و) كما نأتى بخردال الاعمال نأتى بخردال نكاتها  
ولا بعد فى ذلك فانا (لقد آتينا موسى) اصاله (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق  
بين الاشياء الذى لا يـكون الاستدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر فيحتاج الى الكشف  
فآتيناها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما آتيناها ماذلا ليدرك الخلق (ذكر) نافعة  
(للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة  
ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)  
التى هى من الغيب (مشفقون و) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى يدعة بل  
تسكيم لالذارهما اذ (هذا ذكر مبارك) أى كثير القوائد اذ (أنزلناه) من مقام عظمة  
(أ) لاترون فيه ذلك (فانتم لم تنكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به  
ويمكن ان يقال من كونه ضياء صار منيرا اقلوب المتقين حتى ذكرهما كن فيها فكوشف لهما  
عن ذلك من ابقائهما بالحب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه كوشف  
لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكانة شهودية فازدادوا اشفاقا منها وهذا  
كتاب افاد كشافاتهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة انما تنكرون مزيد كشفه بل مساوانه  
له بل مقارنته فانتم لم تنكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوتى بعض الانبياء اكمل مما اوتى  
البعض الاخر فانا (لقد آتينا ابراهيم رسده) الخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى  
وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد اخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال  
استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غيرنا فلا بد ان يكون رسده اكمل فى اقامة الادلة  
ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والالتيان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرسد  
(وقومه) صله لهم فى الانقاذ من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الخفية الخالصة فى  
انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المفتوحة)  
(طاغوت) أصنام و الطاغوت  
من الانس والجن شياطينهم  
يكون واحدا و يكون  
جما (قوله طوعا) أى  
انقيادا بسهولة (قوله عز  
وجل طولا) أى سعة و فضلا  
(طبع) ختم (قوله عز وجل  
طوعت له نفسه) أى  
شجسته و تابعتة و يقال  
طوعت ذات من الطوع  
يقال طاع له كذا أى اتاه  
طوعا ولسانه لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (عاكفون) مقيمون كانه يستمر اياكم منها الفوائد (قالوا) انه وان لم يظهر لنا فوائد له لكن لها فوائد في الواقع لا (وجدنا آباءنا لها عابدين) وقد علمنا من كمال عقولهم انهم لا يتدللون غاية التدلل الا لمن كثرت منه الفوائد (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم) متوهمين انما تقيس دوائهم من هي صورته من الملائكة والصلحين وان تأثيرات الشياطين المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تقيد فوائد ما هي صورته وان تأثيرات العبث وابعده من الفوائد (قالوا اجتمعنا) رسولا (بالحق) بيننا ضلال العقلاء (أم آت) في دعوى الرسالة ونسبهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا لألعب في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من يحركها من ارواح الصكوك بل (الذي فطرهن و) استأقول ذلك بالظن والتخمين أو بدلائل يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (انما على ذلكم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتاج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي اظهار غاية تعجزها اذ لا على عدم الهية المكن اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أي لا خائن في ان افصح (أصنامكم) باظهار غاية تعجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فافعله (بعد أن تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتان لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله لضعفاء قومه لينفروا الباقيين (بخم لهم جدا) أي قطعوا ليعلموا انهم لا يتعلم الى هذا الحد فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الأكبراء) يزعمون انه انفع (لهم) استثناء ليسوهمهم انه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم اليه يرجعون) فيسألونه لم فعل بالآلهتهم فاذا ظهر عجزهم عن النطق في دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر عجزهم فيه فرجعوا فانوايت الاصنام فوجدوها جدا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع (بآلهتنا) وهو معهم أشد منه معنا (انه من الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل (قالوا) أي الذين سمعوا مقالته لم يذكروها أو لقله مبا لا تتم به (سمعنا حق) لم يستكمل العقل (يدكرهم) لم يذكروا صريح مقالته تنبها عنها اورعاية لجانب أصنامهم لاسترا عليه اذا ظهروا اسمه العلم يقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرور وشراف قومه (قالوا فانوايه) اتفقوا على صورته (على عين الناس لعلمهم بشهودن) على عينه فلما انوايه (قالوا أنت) بنفسك (فعلت هذا) الفعل الشنيع (بآلهتنا) ففعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم) من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوههم) يجيبوكم (ان كانوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز السلكي المانع من القول بالهية (فرجعوا الى) نظروا (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام النظر (ثم انكسوا)

بكذا وكذا أي لا ينقاد  
(قوله عرج ورجل طفقوا  
بخصفان علمهما من ورق  
الجنة) أي جعل ليلصقان  
ورق التين وهو يتساقط  
عنه ما يقال طفق يفعلا  
كذا واقتبل يفعلا كذا  
وجعل يفعلا كذا يعني  
بالحسن وبخصفان أي  
باصقان الورق بعضه على  
بعض ومنه خصفت فعلى  
اذا طبقت شيئا رقيقة  
وأطبقت طاقا على طاق

أي قلوبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانفلهم (على رؤسهم) قائلين له والله (أقد علمت ما هؤلاء  
 ينطقون) فأمر تناسبوا ل من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر ألهمنا فانت الظالم  
 أولا وآخر (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرر بالفعل والقول  
 (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله) لا ينفعكم شيئا من النفع الفعلي أو القولي  
 (ولا ينصرفكم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أو) أي انضغرت قضا (لكم) في اذلال  
 الاعلى للادنى لا لشيء (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) والدون لا ينحى  
 العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن  
 مناظرته اخذوا في مضاربه وكنهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا ارحمهم) بالانذار  
 التي بعدنا الا ارحا قها على عبادتها (وانصروا آلهمكم) بجعل آثار أعدائهم أكمل في تقرييق  
 الاجزاء من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئا من السياسة فلا يلحق به غيرها (قلنا)  
 تعجزا لهم ولا صنامهم وعناية لمن ارسلناه وتصديقه في الانجاء من آمن به (يا نار كوني بردا)  
 أي باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لا تنفسي في البرد إلى حيث يهلكك بل كوني  
 (سلا على ابراهيم واردا به كبدا) بانه لو كان نبيا لم يحترق (جعلناهم الاخيرين) بابطال  
 كيدهم وجعله معجزة له واهلا كهم بادن الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم  
 وشربت دماهم ودخلت دماغ غرود فاهلكته وهو الماشار اليه بقوله (ونجيناها) أي من  
 العذاب المبعوث عليهم (ولوطا) اذ هاجر معه من العراق (إلى الارض التي باركنا فيها) وهي  
 أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~بثمة~~ ثمة الانبياء ولاهل الدنيا بركة الماشار نزل ابراهيم  
 بفلسطين ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده  
 اذ (وهيالة الحق) بدعوتهم رب هبل من الصالحين (وبعقوب نافله) أي زيادة على دعائه  
 ليحصل في دعائه البركة (و) منشا البركة فيها الاصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان  
 صلاحهم متعددا اذ (جعلناهم أئمة) أي قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل  
 الهداية اذ كانوا (يهودون) لا مجرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جعلناهم وجوه الهداية على  
 أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمرهما  
 اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) في جميع أفعالهم حتى  
 الطبيعية كالاكل والنوم (لنا عابدين) اذا استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادتنا فكانوا من  
 أعظم اسباب البركة بأرض الشام (و) لا يبعد جعل أولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات  
 اليهم وقد جعل لوطا ابن اخيه هارنا كذلك فان (لوطا أقيناه حكما) أي معرفة الاحكام  
 الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من)  
 عذاب اهل (القرية التي كانت) أي أهلها (تعمل الخبايا) التعرى بين الناس واللواط  
 والمضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا اقوم سوء) لا ينسبون الى سواء  
 لكونهم (فاسقين) أي خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلنا

(قوله عز وجل طيفا من  
 الشيطان) أي لم من  
 الشيطان وطائف فاعل  
 منه يقال طاف بطيف طيفا  
 فهو طائف ويفسد  
 أي ألم بك الخيال بطيف  
 (قوله عز وجل طرفي النهار)  
 بمعنى أوله وآخره (قوله عز  
 وجل طائر في عنقه) قيل  
 طائر ماعلى من خير وشتر  
 وقيل طائر حظه الذي  
 قضاه الله من الخير والنشر

في رحمتنا) لا بطريق التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين) لا يبعدان بتأثر لوط عن عمه  
فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة  
(اذ نادى) بقول الرب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللؤمنين والمؤمنات (من قبل) أى  
من قبل ابراهيم فتبرلته (فاستجبنا له) بطريق المعجزة لاستحالة النجاة عن مثله عادة ففرقناها  
(فخصيانه وأهله من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ (نصرناه  
من اقوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء  
(انهم كانوا قوم سوء فافرقناهم أجمعين) لا يبعدان بتأثر الابعد عما لا يتأثر به الاقرب وان  
كانا مناسبين فاذا ذكر (داود وسليمان اذ يتحكما في الحرت) أى حرت قوم أكلته غنم قوم آخر  
(اذ نفثت) أى دخلت ابلالا (فيه غنم القوم) الاخر فقضا كما اليه فاعطى داود صاحب الحرت  
رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ابلالا ضمن صاحبها التقصير في ضبطها (وكذا  
لحكمهم) أى لحكم رادوا المتهاكمين اليه (شاهدين) بالهجة وان خلا عن الرفق لكن رعايته  
أولى (وههناها) أى رعاية الرفق (سليمان) فانه ما الماسر اعليه سألها ما فاجابها فقل غير هذا  
ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرت لينتفع بالباقيها واولادها واسرارها والحرت الى صاحب  
الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعى  
لذلك قال ته الى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الاخر وكذلك  
العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بانه (سخر بامع داود الجبال)  
اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهكون له ثواب تسبيجهن (والطير) فتصرف في الجادات  
والحيوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كفاعةلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت  
له بركة متعددة اذ (علمناه نعمة لبوس لكم) أى دروع ملبوسة فكانت قبله صفائح فخلةها  
وسرناها (اتحصنكم من بأسكم) أى اتحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تفيد بقاء  
حياتكم مع تحقق سبب فناءها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص  
سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (سليمان الريح) تحمل كرسيه (عامدة) تفيد سرعة التسيير  
وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بأمره) من غير انتهار الى  
جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكباكل شئ عالين) فنعلم من الاولى بتحصيل  
البركة منه فهذه بركة متعديّة (و) له بركة أخرى أيضا متعديّة هي ان (من الشياطين من  
يفوضون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكم الان خزائنه وتزينا القوم وهذا اصعب الاعمال  
عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع  
(وكثا لهم حافظين) من ان يفسدوا بما تقتضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين  
النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعدان بتأثر سليمان بوسائط كثيرة التاثر لكونه من  
أولاد يعقوب وقد تأثر أبوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيص بن اسحق  
فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبر ابراهيم على السارق لم يشكه الى غيره (اذ نادى) أى دعا

هو لازم عنقه يقال اكل  
الزم الانسان قد لزم عنقه  
هذا لك في عنق حتى  
خرج منه وانما قيل العظ  
من الخير والشر طائر قول  
العرب جرى لقول الطائر  
بكذا وكذا من الخير والشر  
فهو طريق الفأل والطيرة  
تخاطبهم الله عز وجل بها  
يستعملون واسأل ان ذلك  
الامر الذي يعملونه بالطائر  
هو يلزم اعناقهم ومثله



(ربه انى مسنى الضر) فانا حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا تباد الله وكثر  
 أهله وماله ثم ابله بالاهلاك أهله بهدم بيته عليهم واذهاب أمواله وامراض بدنه ثمانى عشرة سنة  
 أو ثلاث عشرة أو سبعة أو سبعة وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا  
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (وانتناه أهله) باحيائهم  
 (ومثلهم معهم) بالادهم - أعطيناه هذه البركات من أثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط  
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آباؤهم  
 وأولادهم - وكان آتيا لاهل وقصبة فيهم وراء دعوتهم رحمة عنديته بذكرهم العابدون رحمة  
 الله عليهم وراهم مقتضى عبادتهم (و) لا يعد أن يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط القوية  
 بالحواشى فاذا ذكر (اسمك) الم الاعلى بل بأعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالرفع  
 اذكر (ذا الكفل) بشر بن أيوب أو بأقرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد نأثر  
 به من بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب  
 ست عشرة سنة حتى لحق باللائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك لبوشع  
 حين شرط في مسخه ذلك فأتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين أخذ مضجعه للقبولة  
 وكان لا يتام من الليل والنهار سواها فذكر الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم  
 فقام ففتح الباب فقال ان ديني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني فعملوا ما فعلوا وجعل بطول  
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قعدت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني  
 يتبعه فلم يجده فلما كان الغد أخذ يقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة  
 وأخذ مضجعه أتاه فذكر الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا  
 قعدت فأتني قال انهم أخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقه واذا قعدت  
 بعدوني قال فانا نطلق فاذا جلست فأتني وفاتته القبولة فلما جلس انظر فلم يره وشق عليه  
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أتمام  
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما أعياه نظره رأى كوة في البيت  
 فتسور منها فاذا هو في البيت فذكر الباب من داخل فاستيقظ فقال يا ذلان ألم أمراك ان قال اما من  
 قبلي فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال أتمام  
 والخصوم يبابك فنظر اليه فعرفه فقال عدوا لله قال نعم أعيبتني فعلت ما فعلت لا غضبك  
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بأمره فوفى به وقيل ذو النصيب العظيم كان له ضعف  
 ثواب أنبياء زمانه (و) رحمة أيوب أيضا من بركة رحمتهم اذ (أدخلناهم في رحمتنا) اذ جعلنا  
 اسمعيل حاملا للسبر المحمدى ورفعا ادريس الى السماء وجعلنا الذي الكفل ذلك الاجر (انهم  
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا  
 مجردا (و) لا يعد ادخال المسقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد أدخل فيهم من عمل خلاف  
 ما يقتضيه ثم وقع فيما يشبه المؤاخذه فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما طائرهم عند الله  
 (طفي) أى ترفع وعلا حتى  
 جاوز أو كاد (قوله عز وجل  
 بطريقك تسكن الليل) أى  
 بسكنكم ودينتكم وما أنتم  
 عليه والمثل تأييد الامثل  
 (قوله عز وجل طهورا)  
 أى ماء نظيفا يطهر من  
 قوضه واعتسل من جنابة  
 (الطور) الجبل (قوله عز  
 وجل للذين اهضم) أى  
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم ~~فذكره~~ أن يكون بينهم بعد ما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آتيا فاقترعوا فخرجت القرعة بآدمه فالتى نفسه في البصرة التتمة الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تهرت (سجنانك) من أن تظلم بادامة الحبس أو بالتلاف بلا ذنب أو ما في معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان في معنى الذنب في حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا اعاده له في الرحمة (و) ذلك انا (نجيناك من الغم) أى غم الحبس في بطن الحوت وتلقاه فيه فامرنا الحوت أن يذمه بالناسا حل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود في جهنم بايمانهم (و) لا عجب في دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذا نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) ورجى عن يونس (لا تدننى فردا) أى لا تتركنى وحيدا عن يرثى نبوتى (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تسترد هافعة عطيا من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) دفع الغموم مع اليأس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) لنحيى به ذكره ونبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجه) انما يحصل له عند امرأة لم تطل مصيبتها معه فيسرى نقصها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أى يسادرون في كل باب من الخير (و) انما تمت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوتنا ورغبنا) أى راجين فضلنا خائفين عدائنا (و) لم يكتفوا بذلك مجمين بل (كانوا لنا خاشعين) أى متواضعين يرون القصور في أعمالهم وكيف لا نعطي المبادرين في الخيرات الداعين ورغبنا الخاشعين هذه الفضائل من بركة أصولهم وأحوالهم أو فروغهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى صريم الصابرة الجزوبة تجزيها على صبرنا (فتخضنا فيها) شيا عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا ليكون بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا مما يكون لامرأة زوجة اذ (جعلناها وابنها آية للعالمين) اذ جعلنا لها اكرامات كالنطق في الصغر واتيان الرزق في غير أوانه مع سد الابواب وجعلنا له ارهاصات ومعجزات كتثير النخل اليأس واجراء العين والنطق في المهسد والاحياء وبراء الاكمه والابرس والاية لكونه ادليل الكمال تنفي نقيصة الزنا ولدتيه فان قيل كيف كانوا يسارعون في الخيرات راغبين راغبين خاشعين مع اختلافهم في الاعتقادات والاعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) في الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم القاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقتسموا (أمرهم) في الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) ~~لكنهم~~ من رفع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل المنار جعون في) نفسا لهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب  
أى منضود أى نصيب بعضه  
على بعض وانما يقال نصيب  
فادام في كثره فاذا انفتح  
فليس نصيب ويقال له نصيب  
أى منضود بعضه الى جنب  
بعض (قوله طمسنا) أى  
محونا والمطموس الذى  
لا يكون بين جفنيه شق  
(قوله عز وجل طرف خفي)  
يقول لا يرفع عينيه انما  
تظهر بعضه أى يخضون  
أبصارهم استكانة وذلا

فيه ناسخ ومنسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله  
أو منسوخا لما بعده (وهو مؤمن) بهترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر  
(ولا كفران) أي لا رد (اسميه) الذي سمي به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف  
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسرا على قرية  
أهلكتها) بأن أو قعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه  
(انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت  
اشراط الساعة وهو ما اذا (فقت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وعم) أي الناس (من كل  
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (يساون) أي يسرعون القرا تنخصت  
أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)  
أي القصة (شاخت) أي ذليلة بعد تفكحها (تتبارا) (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)  
تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا أو عملا (قد كنا في غفلة من هذا) الأمر المرتب على  
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهنا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالتغافل والعناد واذا شخصت  
أبصارهم لا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في  
الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لانذبتهم  
بل ليتألموا برؤيتهم اذ (انتم لها واردون) وليعلموا قطعها انما ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة  
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) (لا سوا) (كل فيها خالدون)  
فلا تبدل ذلتهم بعزة أبدأ السكن ذلة عابدي الاصنام اشد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد  
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعابها بل من الكثرة بحيث (هم  
فيها لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية نقضه عبد الله بن  
الزبيري بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم  
مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى أولئك)  
السكر في درجات القرب والعزة (عنا بعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة  
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيبها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)  
لولا بعدوا لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشبهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يتخلو  
لهم وقت يشغلون فيه بسماح حسيبها وكيف يبالون له مع انهم (لا يحزنهم الفزع الاكبر)  
نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا  
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمها وانما تعين  
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم تطوى السماء) التي تصعد اليها  
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطوى السجل) الذي هو غمام الكتابة (للكتب)  
فان السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الأمر الدنيوي للانتقال الى الآخروي ويكون على  
حسبه لذلك (كأبدأنا أول خلق نعيده) فيه عاد كل على هيئة الفطرة لولا تغييره وهو ان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي  
موز والطلع أيضا شجر  
عظام كثير الشوك (طاعية)  
طغيان مصدر كالعاقبة  
والداهية وأشباههما من  
المصادر (قوله عز وجل  
طرائق قددا) يقول فرقا  
مختلفة الأهواء واحد  
الطرائق طريقة وواحد  
القد قددة وأصله في الأديم  
يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع  
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كنا فاعلينا) قد ظهر من اشراف ذلك الوعد في آخر الزمان  
 فاننا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أي التوراة التي هي اشرف كتب  
 السابقين (ان الارض رزها) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبدء  
 اذ عرفت الارض اولابا دم واولاده فيكون دليل كما بدأنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا  
 اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (ابلاغاً) أي كفاية في البعث الى العباد  
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد  
 الصالحون المنتشرون في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشروا في أكثر الارض  
 فان انكروا كونه ملاحاً (قل انما يؤسى الى انما الحكم الواحد) ليس فيه ما يؤهم الشرك  
 بالولادة فاذا اسلمتم لا كلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا ايمان فيه (فان تولوا) أي عرضوا  
 عن التوحيد الصريح لميلهم الى القول بولادة عزير وعيسى (فقل اذنتكم) أي اعلمتكم  
 مستعلباً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد  
 عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعيد ما نؤعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله  
 بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم  
 الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه  
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (فنته) أي اختبار  
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (منافع الى حين) اتزادوا واهمية بازدياد النعم فيزيدكم  
 عذاباً واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا  
 من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا  
 الرحمن) الذي عت رحمة المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) رد ما تنصفون من  
 الشبه الباطلة فانهم تتم رالله الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

### ﴿سورة الحج﴾

سميت به لاشتمالها على اصل وجوبه والمقصود من أركانه وهو الطواف اذا احرام نية والوقوف  
 بعرفات من استعداده والسمي من تقنه والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله  
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المتجلى بحجته في الانسان (الرحمن) بالامر  
 بتقواه اذا أمر به الكل (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس)  
 ناداهم طلباً لا قبلاً لهم على اصغاف ما خوطبوا به واتى بالمهم ليشير الى انهم اجهم عليهم ما تجلى فيهم  
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونههم ليرفع نسبهم مشعراً بما تجلى فيهم (اتقوا ربكم) أي  
 احفظوا اثر بيته عليكم بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله لثلاثة وعشرين في الكفران الموجب  
 لاقلاب التربية عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

وجمعهم اقداد (قوله عز  
 وجعل الطامة الكبرى)  
 يعني يوم القيامة والطامة  
 الداهية لانها تطم على  
 كل شيء أي تهلك وتغطيه  
 (طبعان طبق) يعني حالاً  
 بعد حال (قوله عز ذكره)  
 الطارق يعني النجم تعني  
 بذلك لانه يطرق أي يطلع  
 ليلاً (قوله عز وجل طحاها)  
 أي بسطها ووسعها (قوله  
 عز وجل طغواها) أي  
 طغناها

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ ترتيبه بكفران نعمه (نبي عظيم)  
لا يعرف كنهه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم تزورها) أي تلك الزلزلة  
(تذهل) أي تهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انه اليست من العالم المنزلة  
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القه منه ثديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها  
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حاملها) أي جنينها (وترى الناس) حق من لم يذنب (سكاري)  
زائلي العقول من رؤيتهم قبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كانوا  
العقول لولم يروا ذلك (ولكن) عتوا لهم زلات من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم  
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف  
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من)  
يجادل (الداعي الى الله بكلام من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته  
وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كشفية أو نقلية (و) لو وجد شيء من ذلك أو من أهله لم  
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) دعاه به ويماد به (مريد) أي غال في الشر يريد له حجابا  
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من تولاه) أي أحبه فاستباحه (فانه بضله) عن كل  
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هداية (الى عذاب السعير) ايشاركه فيه ولا يتفرد  
بنعيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من فعله غضبه ايزلزل العالم  
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشتهد عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان  
الزلزلة والعذاب انما يقصدهان لو تحقق البعث لكانه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي  
الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد  
أرسلناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا (كم) أي خلقنا أول  
آبائكم وأول موادكم وهو المني (مرتاب) ادخل من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث  
انه خالق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الأغذية الترابية وبسبب نطفة من تحت  
العرش (ثم من علققة) قطعة من الدم جامدة ويحكمه جعل ذلك الماد ما جامدا (ثم من متعة)  
قطعة من اللحم بقدر ما يضرغ ويحكمه جعل ذلك الدم في القبر لحما (مخلقة) أي مسواة لانقص  
فيها ولا عيب (وغير خلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا للاثبات  
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقائه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من  
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كماله (مانشأه) فكيف يبعد تقرير ارتباب  
في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بهت الناس سكاري (ثم نفيكم  
لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم من)  
من يتوفى وهو كمن يوفي الثواب والعقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل  
العمر لكيلا يعلم من بعد علم أب) وهو حال من يناقض في الحساب فيتمير (و) اذ زعموا  
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأت دون القبر قيل لهم (تري الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)  
(قوله عز وجل طغيانهم  
بعمهون) يقول في غيهم  
وكفرهم يحارون  
ويترددون ويدهمون في  
اللغة يركبون رؤسهم  
منه يربون حائرين عن  
الطريق يقال منه رجل  
عمه وجماعه أي متخبر وحائر  
عن الطريق (طور) أي  
جبل (قوله جبل وعز  
طبع على قلوبهم) ختم على  
قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت  
 القيامة (اهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أي انتفتحت كالحامل  
 وهو دليل جعل الجماد حيوانا (وأيتت من كل زوج) أي صنف (بجمع) أي رائق كما كان  
 المرأة تلد من كل جمل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل البعث بل (ذلك) للاستدلال  
 (بأن الله هو الحق) أي المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الامور كلها (وأنه يحيي  
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلبات وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء  
 قدير) لانه بقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شيء  
 وقته معيناً وهي أهم الاشياء فهي (لا ريب فيها) وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج  
 المذكورات بعضهم من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها  
 الخاصة والسري في هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله  
 الظهور بالكمال ولا يتم الا بيجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة  
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم الا بالجسماني (ومن الناس) بعد  
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضاً لا بطريق  
 من طرق الجدول من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غير هابل (بغير علم) عقلي (ولا هدى)  
 كشفي (ولا) دليل نقلي من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل  
 لكونه (أنى عطفه) أي مولى جنه وعنفه تكبرا ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل  
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدنيا خزي)  
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي  
 النار ويقال له ضمناً للعذاب العقلي في حقه الى الحسى (ذلك لما قدمت يدك) أي بسبب  
 ما اقترفته كاشتغالك الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية  
 (و) لم يجها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بمقدار ما قدمته لما تقر من (ان الله ليس  
 بظالم للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولا سكتاً يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو  
 الدنيوى أو يجعل الآخروى به الدنيوى فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذى على  
 طرف من الجيش ان رأى ظفراً قزواً لا يفر (فان أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في ماله  
 (اطمان) أي سكن اليه ورضى (به وان أصابته فتنة) أي بلاء في الجسم أو المال (انقلب  
 على وجهه) أي رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)  
 بذهاب عصمه وكرامته (والآخرة) بقوات تجأته عن الخلود في النار وهو ان ظن انه أخذ  
 ما هو خير له ورجح لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا ينجى على ذى بصيرة كيف وهو  
 (يدعو من دون الله بالايضرة) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عساه (ذلك) أي الرجوع  
 اليه عند الابتلاء المفيد للاجر الآخروى (هو الضلال البعيد) عن الرشاد فهو خسران  
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان في عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو المن

طوفان) أي سبيل عظيم  
 والطوفان الموت الذريع  
 أي الكثير وطوفان الليل  
 شدة سواده (طوبى لهم)  
 طوبى عند التحويين فعلى  
 من الطبيب ومعنى طوبى  
 لهم أي طيب العيش لهم  
 وقيل طوبى الخبز وأقصى  
 الامنية وقيل طوبى اسم  
 الجنة بالهندية وقيل طوبى  
 شجرة في الجنة (طهست)  
 أي ذهب ضوءها كما يطمس  
 الاثر حتى يذهب



ضره) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفسه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على  
 اتخاذه شريكاً ويعد أن يكون اتخذ شريكاً لله شقيقاً عنده (لبئس المولى) أى الناصر له  
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان صحبة العدو وتضره عند عدوه  
 فضلاً عن اتخاذه معبوداً بل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله  
 يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجري من تحتها الانهار)  
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وبما أراد الله  
 نصر رسوله الموجب للمرتدين خسائر الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان  
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عداؤه عن نصر الرسول  
 (لن ينصره الله في الدنيا والاخرة) فمات عائق ارضي يغلب الامر السماوي ما لم يصل الى  
 السماء (فليدب بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم ليقطع) متمسكه مسافة  
 ما بين ما حتى يبلغ عنده (فليستظر) أى فليجتهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيداً) أى  
 هل يدقن حيلته (ما يغيب) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألجأ المرتد  
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أى نصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) لا يحل  
 بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انها لا تمـدى بانفسها بل (ان الله يمدى من  
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غيرهم يقر بان آيات بينات اذ كل فرقة تدعى  
 اختصاصها بالهداية قبل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم هم الهدى للفرق لذلك اختصوا  
 بعرفه كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولاً  
 ثم ان من الناس من زعم انهم انسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم هم  
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم هم التابعون من لحق من  
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرار (والجوس) الزاعمين انهم هم المميزون بين فاعل  
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم اختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله  
 يفصل بينهم) تمييزاً للعق من المطلق سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر  
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)  
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو نصره  
 في الاخرة ونوع من النصر في الدنيا بجرسائه ووجوهه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته  
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلو  
 عنهم (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلاؤهم وان وافق عبادته  
 أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب والعتاب (و) في السماء من  
 لا يستحق عني عبادته شيأ وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجوداً وهو الغروب  
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستقاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى  
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجوهاً راسخة

\* (باب الطهارة المكسورة)

(طوى وطوى) بقرآن

جميعاً ومن جعله اسم أرض

لم يصرفه ومن جعله اسم

الوادي صرفه لأنه مذكر

ومن جعله مصدرًا كقوات

فاديتيه طوى وثنى أى

صرتين صرفه أيضاً (طبتهم

فادخلوها خالدين) أى طبتهم

للجنة لان الذنوب والمعاصي

مخائب في الناس فاذا أراد

الله ان يدخلهم الجنة غفر

لهم تلك الذنوب فصار قسم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوها في الارض منه انشرب (والدواب)  
 فانما ارا كعبة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن  
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر  
 أو لاجباط أعمالهم فان السجود وان كان مفيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من  
 بين الله) بارادة تعذيبه (فما من مكرم) كيف والعبادة لا توجب عن الله شيئا بل (ان  
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يتولى الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من  
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيهما (هذان خصمان) وليست كما يجوز الاعراض عنهما  
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل  
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم  
 العتاب لانهم لما اتوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم ثياب من نار)  
 تحيط بهم تعرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء  
 الخارج على صلبهم الشبهات (بصهر به) أي يذاب به كما ذابوا العقائد الصحيحة (مافي  
 بطونهم) من الشحوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)  
 لان شبهاتهم أثرت في الماسحة الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل  
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها لان الجلد بل (من حديد) لشدة شربهم الادلة  
 القطعية عاذا ولا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من  
 شدة النار بحيث تسكروا ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم  
 كلما ذكروا دليل أو ردواعليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضربها  
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رد هؤلاء الفرق مع  
 اعترافهم به وعبادتهم له لقبور معارفهم وعبادتهم المؤمنين كذلك يقال لهم (أن الله  
 بفضله) (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تخل معارفهم وأعمالهم عن قصور  
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما دخلها اياهم لو كانت ومن مزيد فضله بهم انهم (يحملون  
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها امرعة  
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما تفضل عليهم هذا الخلق تفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك  
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمّل لهم معارفهم بطريق النظر  
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)  
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الجيد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم  
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال النافعة من المؤمنين فماله لا يقبلها من  
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالجزء  
 عليهم اذ (و) لا يقتصر من على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)  
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجتمع فيه

الغرائب والارباب من  
 الاعمال فطابوا الجنة ومن  
 هذا دليل العرب طاب لي  
 هذا أي فارقه المكاره  
 وطاب له العيش أي فارقه  
 المكاره

\* (باب الظلم المفتوحة)  
 قوله عز وجل ظلمت عليه  
 عاكفا يقال ظلم يفعل  
 كذا اذا فعله ظلم اراوات  
 يفعل كذا اذا فعله  
 ليلا (قوله جل وعز ظلمت  
 أعاقهم) جماعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم مانسوا عما  
 في فطرته أهل بلدهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع  
 فيه إنما هو لاسـتفادة العلم والعمل أو افادته ما فاضد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد  
 العذاب كيف (ومن يرد) وإن لم يعمل به (فيه بالحد) أي يعمل لا خطا بل (نظم نذره)  
 شديدا (من عذاب أليم) فكيف لا نذيقه الصادق (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر  
 (اذبوا أنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناء آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله  
 رجا كست ما حمله شارطين (أن لا تشركني شيئا) فني أشركه فـ (دخا ل الشـرط الذي  
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك) (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك  
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله بتطهيره عنها إذ قال (طهرني) لانه  
 لما أضيف إلى فلا بد وان يناسبني (للطائفين) فانه لما اشترط الطهارة في أبادانهم لم يناسبوا  
 ربهم اشترط في محل طوافهم (و) المصلين (التائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد  
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتدلل ولا يتم إلا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة  
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه  
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عاما (في الناس بالحج) أي بوجوبه  
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي الرجال) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت  
 يا أولي ركبان (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد  
 فيستوى فيه العا كف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع تنفعهم بالعلوم  
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)  
 أيام الضر (على) ذبح (مارزقهم) أي ما يكفهم (من بركة الانعام) ليجعلوها دايا  
 أوضها يافيدراهم انفسهم فاذا ذبحتموه لله فأنتم وغيركم فيه سواء إن كان تطوعا (فكلاوا  
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فقيت نفسه  
 فاستقارت بنور ربها انتفع بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا  
 نفوسهم) أي وضعتهم من الاحرام الحلق والتقص والتنف والاسـتحداد وهكذا بعد ذبحه  
 النفس تفي أخلاقها الرديئة (وليموتوا نذورهم) أي وليقتوا مواجب الحج وهكذا لا بد من  
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذات بالطواف حول الجناب الالهـي لذلك قيل (ليطوفوا)  
 طواف الركن (بالبـيت العتيق) الذي أعـتقه الله من تسلط الجبابرة ليعتقه من جبابرة  
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (وم) لكن (من يعظم حرمان الله)  
 أي ما حرمه الله في الاحرام أو بالبلد الحرام (فهو خير له) من أن يترك حرمة منها فيعطى  
 جزاءها فينال الثواب لذلك الجزاء والاتهالك وان كان خيرا عند نفسه فانه عظيم خير (عند ربه)  
 (و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحـل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي  
 البلد الحرام (الاما تلي عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام وليكن تحريم

ورؤسائهم كما تقول أنا  
 هـنق من الناس أي جماعة  
 وبقا لطلعت أعناقهم  
 أضاف الاعناق اليهم يريد  
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم  
 لان خضوعهم بخضوع  
 الاعناق (قوله طهيرا) أي  
 عونا (قوله عز وجل طينين)  
 أي منهم  
 \* (باب الطاء المضمومة)  
 (قوله عز وجل ظلم) أي  
 وضع الشيء في غير موضعه  
 ومنه قواهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلد الحرام وغيرهما اتخاذ بحيرة وسائبة  
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد شرك المحرم (و) لولم يعتقد  
 فيه الشرك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على  
 الله تعالى لتصيروا (حنفا لله) أي ماثلين عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواء بقهر  
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك  
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل  
 من الارض (فتخطف الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه لينقله بالكلمة (أو تهوى به  
 الريح) وهما تهوى به ريح الاهوية فتلقبه (في مكان محبب) أي يعجب مد عن مكانه الذي  
 يريده (ذلك) أي تعظيم سموات الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي  
 ينزل ذبحها لكونها من مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان  
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من  
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك  
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت  
 نحرها (ثم تحلها) أي حاول أكلها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل  
 على ان صاحب النفس قبل فنائها ينفع بها في العبادات وبعد الفداء لا ينفع بها بل يربها  
 فلا يفلح بنفسه شيئا ما لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعق عن رقها (و) ليس تعيين مكان  
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (كل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجمعين  
 فيه (اسم الله) المقيد للتركبة (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم تعلقها  
 بنفوسهم مع كونها (من هبة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها يتنزل منزلة فداء  
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فألهكم  
 الله واحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسوا) وبهذا الاسلام يحصل  
 طمأنينة النفس لذلك قال (وبشر المحبتين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يملعون درجة  
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من زيد تأثر (و) يؤثر فيهم كل  
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم و) لكمال صبرهم على العبادة لكمال  
 عبوديتهم كانوا (المقبي الصلوة) لكمال صبرهم على المشتريات مع خروجهم عن عبودية  
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه  
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام  
 دينه اقيامها مقام ذبح النفس سيما العظم فيها (لكم فيها) أي في ذبحها اضعية (خير)  
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للاماراة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)  
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لمباتها  
 (صواف) أي قائمات صفتن أيديهم وأرجلهم للاستشعار بان هذا الفناء انما يعتبر

فما ظلم أي بما وضع الشيء  
 في غير موضعه (قوله عز  
 وجل ظالم من الظالمين)  
 جمع ظلم وهو ما غطى وستر  
 (قوله جل وعز فاخذهم  
 عذاب يوم القالة) قبل انهم  
 لما كذبوا شعيا أصابهم  
 غم وحشر شديد وزفت لهم  
 جهنم فخرجوا يستقلون  
 بها فسلات عليهم فاهلكتهم  
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)  
 قبل ظلمة المشيمة وظلمة  
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلاص بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها)  
على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض  
بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها اصحابها والمهتدون وغيرهم  
لا تشار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للاهواء والقلوب في سائر  
الامور وكان البدن تسخر للذبح (كذلك تسخرها لكم) لسائر الاعمال (لعلكم  
تشكرون) نعمة تسخيرها وتسخير أنفسكم لكم بعدما ريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد  
لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قريبه بالبقاء به  
(لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانما اتودى  
الى ان ينقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ماسوا وذلك بتسخير أنفسكم لله بالقياس على  
تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها الله تسخيرها لكم وانما طلب منكم هذا  
التسخير (لتكبروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شئ مسخره (وبشر المحسنين) الذين  
يرون تسخير كل شئ له بل لا يرون ماسوا في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة  
ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للحج أو الغزو  
او اطلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه  
لانه محبوب الله وحق الحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما شئ عدوه (ان الله لا يحب كل  
خوان) يخون في الخيانة حتى انه يخون أحباء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه  
يصرف نعم الله في ابداء أحبابه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين  
قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين يقاتلون بانهم) أولى  
بالدفع عنهم لانهم يتحقق كونهم (ظلموا) الاولون ربحوا بتحقيق الظلم عليهم (ان الله على  
نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سبحانه وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا  
من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الآن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح  
موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا  
دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (ببعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت  
بإستلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) أى كنائس  
اليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي منية لاجله اذ (بذكر فيها اسم الله  
كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنايته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن  
الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلولا ينصرهم رب عالم  
يألو بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله أقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك  
سأط المؤمنين على مسانيد العرب والا كأمرة والقيصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين  
ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح  
بذكر الله والتذلل له (وأنوا الزكوة) الطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذى

نعالى من فوقهم ظلل من  
النار ومن تحتهم ظلل  
فالظل الذى من فوقهم  
اهم والذى من تحتهم لغيرهم  
لان الظلل انما يكون من  
فوق

\*(باب الظلم المكسورة)\*  
(قوله عز وجل ظلالهم  
بالغدق والاصال) جمع  
ظل وجاء في التفسير ان  
الكافر يسجد لغير الله  
تبارك اسمه وظلاله يسجد لله

برضاء الله لانه المرغب فيه (ونحو اعن المنكر) الذي يكرهه الله لانه الحجاب عنه (و) لولم  
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (لله عاقبة لامور) فلا بد وان يرجح آخر  
 من ربح جانيه أولا (وان يكذبوك) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر. فهذه سنته  
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قباهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم  
 (وعاد) نصر عليهم هوديا هلا بهم الرميح العقيم (وعمود) نصر عليهم صالح باهلاهم  
 بالصيحة ولم يقل قوم هود قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضارا في الذهن (وقوم ابراهيم)  
 نصر عليهم باهلا بهم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)  
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر  
 عليهم شعيب باهلا بهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما اخرهم أصحاب الايكة لكن  
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وقارون  
 وقومه فحسف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم بنو اسرائيل ولم يكذبوا أكثرهم (فامليت) أي  
 أمهات (للكافرين) ايتفكروا في أمرهم ويزادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا  
 الاملاء يشبهه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر  
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان نكير) أي انكارى عليهم ثم هل كان  
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان  
 يعود الامر المنصور عليهم من الكفرة قبيل لهم (فكأين) أي وكمن قرية أهل كنانا  
 وهي ظالملة) أي أهلها (فهي غاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوطها سقطت  
 أولا ثم سقط أهلها الجسدان وبقي كذلك الى يومنا هذا نالوا نصر وابعدهم ليقين كذلك (و) ان  
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كآين من (بأنهم عطلوا) أي متروكة  
 لا يتبقى منها الهلاك أهلا بالكلية (وقصر مشيدا) أي مجصص خلا عن الساكن قيل من  
 جعل له ذلك ثم دفع جبال حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه  
 السلام لما قتلوه أهلا بهم الله وعطاهما (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (المرور) يروا في  
 الارض) ليروا تلك القرى والابار والصور (فككون لهم) هم قلوب يعقلون بها) انها انما  
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان أهلا بهم كان انظارهم فانهم اذ لم يؤمنوا بها  
 نواتر من اختيارهم يتحقق لهم ذلك بالبصار (فانها) أي القصة (لا تهمي) لا تبصروا ولكن  
 ربما لا يمترون بان ذلك انظارهم لانها (تعمي القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي  
 الجهات التي تلي النفوس اذ لا ترجع الى الارواح فتستثير بانوارها فتبصر الا ورأى الغيبة  
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عي قلوبهم لا يفتقدون على ترك اعتبار سنة الله في نصر  
 الانبياء والمؤمنين باهلاك أعدائهم بل (يستجملونك) يا كمل الرسل (بالعذاب) الذي  
 وعدهم الله على اسائك (وان يخلف الله وعده) انه لا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه  
 ولا يجمله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل  
 ظلال على الارائك) جمع  
 ظلة مثل ذلة وقلال (قوله  
 عز وجل وظل محدود)  
 أي دأبهم لا تنسخه الشمس  
 كظل ما بين طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس (قوله وظل  
 من يحوم) قبل نه دخان  
 اسودوا يحومون الدريد  
 السواد (قوله ظل ذي  
 ثلاث شعب) يعني دخان  
 جهنم أعذ الله منها



ربك) في الآخرة (كأنفسه) لابعثنا ردة العذاب تجوزا بل (عما تعدون) أمهاله  
 الى تلك المدة ليس دليل الاهمال فانه (كأين) أى كم (من قرية أملت) أى أهملت  
 (أما هو ظلمة) لتزداد ظلمها (ثم أخذتم) لا يفوتنى بالامهال شئ اذ (الى المصير) فان  
 زعموا انه تحويف محض (قل يا أيها الناس) أى الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار  
 لتخليص الخائف واهلاك الآمن (انما أنا لكم نذير مبين) باقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك  
 الانذار لابد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالابقاء بما يترتب عليه (فالذين آمنوا)  
 أى صدقوا بهذا الانذار (و) اعتقدوا ايقانه لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما كانوا  
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على ايمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا  
 الانذار بل (سعدوا) فى ابطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أى قاصدين تهيج الله  
 عن اقامة الآيات على ذلك (أولئك) البعداء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أى  
 ملازموها لامغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي فى آيات الله ليس دون فعل الشيطان  
 بالتخلف طي الوحي الالهى مثل ما روى انه عليه السلام لما رأى اصرار قومته على أن يأتيه  
 من الله ما يقاربهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ  
 أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان فى أسمعاع الحاضرين وأوهمهم  
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الخرافات العلى منها الشفاعة ترجى  
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه فى أميته ففرح بذلك قريش ومجد الكل فى آخر  
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت فقد تلوت ما لم آتك به من الله فخرن  
 عليه السلام حزننا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسنا من قبلك من رسول)  
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة الى شرع أو شرع غيره (الاذا تقي) أن ينزل الله  
 ما يقارب المصيرين على الضلال (أتى الشيطان) فى أسمعاع الحاضرين كالأمايوهم انه كلام  
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (فى أميته) ولا يطل هذا الثقة بكلامه لان الله تعالى  
 يظهره (فيفسخ) أى يذهب (الله ما يلقى الشيطان) ثم لا يترك احتمال ذلك فى بقية كلامه  
 سيما فى الكلام المعجز اذ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف  
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما فى ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)  
 لا يترك الخلال ولا يخل بعلومه وحكمته تمكين الشيطان من الاقفاء فانه ممكنه (ليجعل ما يلقى  
 الشيطان) من كلامه على أسمعاع الحاضرين موهوما انه كلام الرسول أو النبي (فتنته للذين  
 فى قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو  
 أمكن معالجته فلا يمكن معالجته) (القاسمية قلوبهم) لان مرضهم من (وان الظالمين)  
 القائلين بأنه رجع الى الحق الذى هم عليه ثم ندب (الى شقاق) أى خلاف الحق (بعيد)  
 موافقته جدا لانهم جعلوا الشرخير والخير شر اوجهوا شر كالحق شفعاء عنده (وليعلم الذين  
 أووا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الضلال فى نفسه (أنه) أى ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني  
 الشيباني قال ان قبيل لم  
 قيل ثلاث شعب قيل لان  
 القار اذا خرج من محبسه  
 أخذ عينة أو بيرة أو فوفى  
 ولا رابع له)

• (باب العين المفتوحة)  
 (قوله عز وجل العالمين)  
 أصناف الخلق كل صنف  
 منهم عالم (قوله عز وجل  
 عالم كفين) أى مقبين ومنه  
 الاعتكاف وهو الإقامة  
 فى المسجد على الصلاة  
 والذكر لله عز وجل (قوله  
 عز وجل عدل) أى قديرة  
 كقوله ولا يؤخذ منه عدل  
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون مانسخه من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لغيره عن كلام الشيطان غير اناما (فقتبت)  
 أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك ليكن يحصل لهم بعد  
 النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الفاضلة والاطراف  
 الرديئة على السن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين  
 كفروا) يرسل وان لم يزالوا بالعين في بيان الصراط المستقيم (في مربة منه) بان كلامهم  
 ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكاشفة عن الخير والشر (بغثة) فجأة  
 (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعقبه خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه  
 عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا  
 يقدررون على محصيل الخير ودفع الشر الآن اذ لا يكون لانفسهم شياً اذ (الملك  
 يومئذ لله) وهو وان كان له دائماً لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك  
 (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى  
 ما لا آيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم به واند كلام الله وهيات الاعمال الصالحة  
 (والذين كفروا) فاعتقوا والشر خيرا والخير شراً (وكذبوا باياننا) باختلاطها بكلام  
 الشيطان بعد احكامها (فاولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن  
 الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز أعدائهم بضد ما اتواهم فان  
 (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأمواهم (ثم قتلوا) اذ جاهدوهم  
 (أو ماتوا) بلا جهاد (اي رزقهم الله) بدل أمواهم (رزقنا حسناً) يستحسنه أهل النعم لفضله على  
 أرزاقهم (وان الله له خير الرازقين) فهو أولى بأز يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا يثار  
 سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (اي مدخلهم) لا كاه (مدخل) من النعيم (يرضونه) لفضله  
 على مداخله فيجعل له بدلا ديارهم (و) لا يعذب الله ذلك (ان الله لعليم) بما تحملوا فيه  
 ومقتضاه تعجيل ما وعدهم به وتعجيل عقوبة من عاداهم لكنه لم يأخذ ذلك لانه (حليم) ليكمل  
 صبر هؤلاء واصرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم  
 ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه  
 (بمثل ما عوقبه) أي بمقدار ظلمه (ثم بقي عليه) أي تعدى عليه الظالم ثانياً (ليصرنه الله)  
 من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عما تقاص الحقيين الاولين وان كان  
 الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور منه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة  
 (ذلك) العفوان (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة  
 على الظالم في ظلمة بغية كانه (يوجب اللبس في النهار ويوجب النهار في الليل وأن الله سميع)  
 لما قصده المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يحسب الشدة عليه  
 بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واثار الظالم (ذلك) الابلح لكامل مظلومية  
 المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لا شراكه (بأن الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل  
 أيضا بقوله أو عدل ذلك  
 صيا ما أي مثل ذلك قال  
 أبو عمر لا يقال عدل بمعنى  
 عدل الاعتدال أي عدلة  
 قال العدل بالفتح القيمة  
 والعدل أيضا القدية  
 والعدل أيضا الرجل  
 الصالح والعدل أيضا الحق  
 والعدل بالكسر المثل  
 قوله عز وجل عفو  
 عنكم محو ما عنكم ذنوبكم  
 ومنه قوله عفا الله عنك  
 أي محو الله عنك ذنوبك  
 قوله عز وجل عوان  
 أي نصف بين الصغرة  
 والمسننة وقوله عز وجل

حقيقة (وأنما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة  
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)  
 فأنظروا على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لأجل الباطل حقيقة وكيف لا ينصر المظلوم  
 من أجله مع أن حق من كان معه أن يعول على غيره فيعظم قدره على قدره فان زعموا أن الله لا يالئ  
 بالمظلوم لحقارته فكيف يعتنى بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة  
 والله يعتنى بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)  
 فلا يبعد أن يعتنى بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما أماته بالحقارة وليست حقارته  
 استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (ان الله لطيف)  
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده  
 اذ (له مافي السموات ومافي الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء والارض في  
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف حمده على استعمال السبب  
 لانه (الحميد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل مانع ماله ومسخر له بل يجوز أن يجعله  
 مسخر الما يريد نصره (ألم تر أن الله سخر لكم مافي الارض و) سخر لكم البحر حتى ان  
 (الفلك تجري في البحر بأمره) لمنافعكم (و) كيف يمنع ماله من أن يمنع ثقل السماء من  
 امساكها اذ (يمسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خليت  
 بحالها لم تقع (الاباذنة) لكنه لا ياذن لرافته (ان الله بالناس لرؤف) فخفه أن يتوكل عليه  
 لأعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يسجل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)  
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليقيدكم بالمحسوسات التي تستنبط منها المعقولات  
 (نميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (نميتكم) ليجمع لكم بين كمال  
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالأحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرمة  
 يوجب أتم وجود الشكر ليكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان ليكفور)  
 ولترتب أتم الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم ويقدرهم  
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك الفوائد (فاسكوه) وان  
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسخ فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)  
 أي أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الى ربكم) المقيد لهم  
 اياها بكل اهدائك (انك املى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا لا يخالف هدى  
 من تقدمك (فقل الله أعلم بما تعملون) أي بمصالح أعمالكم في كل وقت فامرهم فيه بما  
 هو أصح لكم فإن أصرتم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعد بكم على  
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تختلقون) وقد خافتم من تقدمكم  
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أراية لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية  
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم مافي السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عنه - دنا الى ابراهيم) أي  
 وصيغته وأمرناه (وقوله عز  
 وجل عابدون) موحدون  
 كذا جاء في التفسير وقال  
 أصحاب اللغة عابدون أي  
 خاضعون أو ذلاء من قولهم  
 طر يق معبد أي مذلل قد  
 أثر الناس فيه (قوله عز  
 وجل العفو) أي الطاعة  
 والميدور يقال خذ ما عفا  
 لك أي ما أتاك سم لا بغير  
 مشقة ويقال العفو فضل  
 المال يقال عفا الشيء اذا  
 كثر (قوله ويسئوونك ماذا

اقترنت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البدء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح  
 المحفوظ الاخذ عن العلم الاعلى عن العلم الالهى يجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في  
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه  
 ولا لعله بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يخضعون للنسخ والتبديل من الله ويجوزونه  
 من احسانهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى  
 نصاحبه (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظاهرا (وما للظالمين من نصير)  
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتلى عليهم آياتنا) النسخة لبعض احكامهم (بينات)  
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتها لمصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف  
 (المسكر) لغاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (يسطون) أى يبطشون (بالذين  
 يتلون عليهم آياتنا قل أ) ترون تلاوتهم غاية الشر (فأنبئكم بشر من ذلكم) هو (النار)  
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات النسخة (وبئس  
 المصير) في حق الكل حتى منكر النسخة وكيف لا يعدها من أهان الله غاية الاهانة وكيف  
 لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاحجار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية  
 فسيبوا لاهون الاشياء اسمائة (ضرب) ابيان هو ان أحجاركم (منزل) أى نوع منه قريب  
 (فاسمعوا له) يجذب تقرير بلو بكم (ان الذين تدعون من دون الله) ايضا قوالكم وأولاد  
 وأرزاقا وبقيدوكم أنواع القوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو  
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باغ عجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع  
 بين أيديهم وأطخ به وجوههم (لا يستنفذونه منه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل انه ضعف  
 الطالب منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما انه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى  
 هو الالب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره  
 (حق قدره ان الله اقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى  
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير  
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسطة قصرتم أنفسكم فتوسلوا بما لا تسكنه اذ (الله يصطفى  
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسل  
 الناس أو أوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله  
 سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفايته امكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه  
 انما أوضروا للدعوى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء  
 قيل لهم فمن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاشهم من حيث  
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست  
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتوسلكم  
 لو علمتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجعلوا لالعظمة الله (واستجدوا)

بقية قول العفو) أى  
 ماذا تصدقون ويعطون  
 قل العفو أى نعطون عفو  
 أموالكم فتصدقون بما  
 فضل من أقواتكم وأقوات  
 عيالكم (قوله عز وجل  
 عرضتم به من خطبة  
 الله) التعريض الایاء  
 والتلويع من غير كشف  
 ولا تبين (قوله عز وجل  
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد  
 وهى التى لا تلد والذى  
 لا يولد له (قوله عز وجل  
 عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلوا الخير) وزراء العبادة (عليكم تقطون) بطالبكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء (و) لو طمعت في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله) وعبادته وأخلاقه ومقامات قربته وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه ولا يعد أن يصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للاسلام وكيف لا يصطفيكم بالجمع مادونه من الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملاأيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلا (هو سماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فآبئ عوه في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لطلب ما غايه الكمال الذي به الاصطفا الموجب مناسبة الرسل (ايكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم ودون غيره (وتكونوا شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتبع بالافعال الظاهرة مع الاعتصام بالله (فاقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤاؤوا الزكاة) للنظر عن حب المال (واعتصموا بالله) فلا تفلحوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد بنية (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المؤمنون) \*

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم وتناججها في أوائلها وفي قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اني قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بافضة وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافضة سائر أوصافهم وتناججها (قد فزع) أي فاز بغاية الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم في صلواتهم - خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزمام الابصار المساجد (و) انما لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعينهم (معروضون) لاستغراقهم في الجدمن عبادة الله تعالى وذكره (و) انما يسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكاة) أي تطهير النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الظهارة هم (الذين هم لقروجهم حافظون) فلا يطعنونهم على امرأة (الاعلى) أزواجهم أو ما ملكت أيانهم فافهم) لكونهم أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطة وانبات البهيمية وتضييق العفة (غير المومنين) وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فن ابتغي وراء ذلك) أي طلب الزيادة عليهم بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل المبدون وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة المنطقة وخالفوا عهد جعلها بئرا مع أن المؤمنين هم (الذين هم لا مانأتهم وعهدهم راعون) اذ يدون رعايتهم ما يكون مضية للصلوة

أي سعتها ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول (قوله عزاء - عزمت) أي صحت رأيك في امضاء الامر (قوله عز وجل عاشروهن) أي صاحبوهن (قوله تعالى العنت) أي الهلاك وأصله المشقة والصعوبة من قولهم أكمة عنت اذا كانت صعبة المسالك حدثني أبو عبد الله قال حدثني أبو عبيد الله عن المبرد أنه قال العنت عند العرب

بجعلها للمظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أو لئلا)   
 الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى   
 الا ما كن بفرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرقون الفردوس) ولا يورث منهم اذ هم فيها   
 خالدون (ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له   
 بالاطوار انسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداءنا خلقه (من سلافة)   
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بماء فصار نباتا فأكلا انسان فصار دما (ثم جعلناه)   
 بالصفية (نطفة) فقلناه الى رحم المرأة فتركاه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه   
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة   
 من بياض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يبيض (خلقنا المضغة   
 عظما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (العظام لحا) يسترها (ثم) بعد كمال   
 الصورة والمزاج (أنشأنا خلقا آخر) هو خلق الانعانية بنفخ لروح فالإيمان سلافة عنصر   
 القرب والصلابة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بها   
 يناسب صفات الحق كالعلقة وفعل الزكاة بغير تقوية كالضغطة ومحافظه الفروج بزيد   
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول اذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحافظه   
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (قبار لاله) أي تعظم قدرته وحكمته   
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غير خالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد توصيل هذه   
 السمكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا ينف ما استكملة بأنواع التكميل   
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوم والرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثبكم الى تلك   
 المراتب العالية التي رزقتم ان أعدائكم ليرجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاجال   
 المفيدة لافلاح سبها كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم   
 (سبع) سموات (طرائق) اصعود الاعمال وزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل   
 لنا العلم بالاعمال والقبوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كوننا للفيض انا   
 (أتر لنا من اسماء مائة درفا سكناه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتوا شكرنا (و) ان تركوه   
 (انا على ذهاب به) باغواره أو اصعاده (لقد ادرون) ولكن مع ترك الشكر ربنا يزيدهم انعاما   
 ليزدادوا كفرا فزيدهم انتقاما على انه لا تخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أجهما   
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات   
 وأحوال (انكم فيها) أي في تلك الجنات (فواكه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب   
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلق ثم ان منها ما يقبض بمجرد   
 التلذذ (ومنها) ما يقبض به الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقبض بالتلذذ   
 بالالطاف الالهية وما يقبض بالحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا   
 كان رفيع التدبر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاعة (وقوله   
 عز وجل ولو شاء الله   
 لأعنتكم) أي لأهلككم   
 ويجوز أن يكون المعنى   
 أشد عليكم وتعبدكم بها   
 يسهب عليكم اذ أنه كما فعل   
 بمن كان قبلكم (وقوله عز   
 وجل عزز عليهما عندتم)   
 أي ما هلكتم أي هلاككم   
 وقوله عزز عليهما عندتم   
 أي شديدي غلب صبره يقال   
 عزز به عز إذا غلبه ومنه   
 قولهم من عزز أي من   
 غلب سلب (عززهوهم)



(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السناء بالقصر وهو النور  
 (تنبت بالذهن) المشعل للسراج (ومصغ) أى وبأدام يغمس فيه الخبز (للا كاي) وكذلك  
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يبعد انقلاب العمل الشاق  
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كانتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في  
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تسقيكم محافى بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة  
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتاجها وشعورها (و) يا ومها اذ  
 (منها تأكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال وبصونكم من البهلايا  
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر  
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالفلك اذ (على الفلك) تحملون  
 اذا الاعتقادات وسائر الماسى الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (واقدر أرسلنا  
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)  
 الذين يحب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد  
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تتخذون غير الهما أو تعقدون فيه ما ليس عليه (فلا  
 تتقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف بالدين بل بالذنب الحاجة  
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يجزوا حجاب  
 الكفر كخبره (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو  
 (ملائكم) ولا يفضل أحد للملئين الاخر بيزيد علم بالله أو غيره بل غايته انه (يريد أن يفضل  
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يزد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل  
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لأنزل) من سمائه (ملائكة)  
 ولو أرسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين)  
 وهو في زعمه انه يأتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الاربعل بهجنة) أى خيال فاسد  
 (قربصوا به) أى فانه ظنوا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)  
 أى بسبب تكذيبهم حججى وآياتى (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتنجو من اهلا كههم  
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فأدأجاء  
 أمرنا) بأغراقهم (وفار) أى نبسج (التمور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتمهم (فاسلك) أى  
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنتين) لأزيد لثلاث  
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص الايتاف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)  
 ويطعمهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر والخفاء على سفينة  
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن) سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه  
 كما مر أنك وولدك كنهان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة  
 (ولا يخاطبني في) شفاعه (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤية هلا كههم

أى عظمتهم - م ويقال  
 نصرتموهم وأعنتهم - م  
 (عدوا) أى أعداء ومنه  
 قوله عز وجل فيسبوا الله  
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك  
 اسمه عدوا) أى تكبروا  
 وتجبروا والعاقبة الشديدة  
 الدخول في الفساد المتمرد  
 الذى لا يقبل موعظة (قوله  
 عز وجل عدوا) أى كفروا  
 يقال عفا الشيء إذا زاد  
 وكثر وعفا الشيء إذا دوس  
 وذهب وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل) ل عرض

(انهم مغرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على  
 الفلك) اي ذلك النجاة وذلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نفيا للجب بجهنم وعك (الحمد لله  
 الذي نجىنا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة  
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب انزلي)  
 من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل  
 المباركة: نزل قريك (انت خير المنزلين) لمن انزلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان  
 فيما عمل بنوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بحر العذاب  
 والاعراض عنها مغرق وان متابعة اهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه  
 الدلالات اختبارا رابعا بعد ما اختبرنا به قومه (ان كما) اي انا كما (المبتلين ثم انشانا) للابتلاء  
 (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم عود لنكملهم على دواب  
 الاعمال جل الاقرين على ذلك الاعتقادات (فارسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة  
 فلما لم يذكرها لادم كون امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة  
 لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من الغيرة) تصلون  
 اليه بدله (آ) تهتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تهتقدون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان  
 ردكم اليه ردا العبد لا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تبعهم  
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالتبوعون اشد  
 (وكذبوا بلقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم  
 نظرهم فيه اذ (اترفناهم) اي نعمناهم بما يفرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)  
 الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابن منكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى  
 يلحق الملائكة لانه (باكل مما اتاكم) لامن عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)  
 فلا يخالف عادة الاكل (ولئن اطعتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر امثلكم) يا امر كبه  
 (انكم اذا الخاسرون) عزة انفسكم بالتدلل لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا تغير بما بعدكم  
 في الآخرة لانه امر مستبعد (اي بعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا)  
 (و) لو لم يصركم ترابا فلا اقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي اصلاب من التراب فهي ابعد  
 من قبول الحياة (انكم مخرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبل لا يمكنه الخروج عنه واذا كان  
 هذه الامور ووانع الحياة (هيئات هيئات) اي البعد كل البعد (لما توهون) من العذاب  
 والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا غوت ونحما) بطريق التناسخ  
 (و) هو وان كان جائزا فبعت اقامة محمال (ما نحن بعبوعين) بالخروج من القبر لانه  
 خلاف الامر المستقر فان اخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افترى على الله كذبا) ان  
 اتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين) قال رب انصرف) باهلا كههم (عما كذبون) في آياتي  
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الا ان لكن (عما) اي عن زمن (قليل ليصبحن) اي ليصيرن

الدين اى طمع الدنيا وما  
 يعرض منها (قوله عز وجل  
 بئله) اي فقرا (قوله عز وجل  
 عن يد) اي عن قهر وذل  
 وقيل عن يد اي عن مقدرة  
 منكم عليهم وسلطان من  
 قواهم يدك على مبسوطة  
 اى قدرتك وساطتك وقيل  
 عن يد اي عن انعام عليهم  
 بذلك لان اخذ الجزية منهم  
 وترك انفسهم عليهم نعمة  
 عليهم ويد من المعروف  
 جزيلة (قوله عز وجل عرضا  
 قريبا وسفرا قاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم مذماداً ثم بادوا بالعذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عن صبرهم (غشاء) أى بناتايا بالبعد عنهم عن رطب قبض اللطف الإلهي (فبعد اللعوم الظالمين) برد ذلك القبض عنهم (ثم) لم تترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور ردواب الأعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل أمة أجل ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم وأهموا اذ لم يستجمل بعقائهم (مناسبة من أمة أجلها) اتساعاً للعبعة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تحت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تترى) كل واحد عقيب الآخر بالاختلال مدة لتلاينى عهد السابق فلم يسال المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلماء أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبعنا بعضهم بعضاً) في الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لتكثفهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الأحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بالاختلال مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما في الظاهر سفينة ولادابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (بأيتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وساطان مبين) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتقدين فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا في ذلك بأنهم (كانوا قوما عاقلين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولاً سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن بعشرين مثلنا) في البشرية (و) دوتوا في الرتبة اذ (قومهم لنا عابدون) فكان إيماننا بهم انقياد المعبود للعابد فكان هذا ادعاء لهم الى تكذيبهم (فكذبوهم) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بأياته ووجه واستعبادهم (من المهلكين) في بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لم توقعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان موسى أيضاً ردواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) به من تلك الاهمال أو باعثة قادمين بتلك الاعتقادات التي دل عليها بسلطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداءً بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات في الصبا فلم يتدوا بهما أيضاً بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وأويناهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايذانهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) أى جار من الماء قبل هي الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لئلا يهملوا من الشبهات فانه وان كثرت الرهبانية في أمته لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يأيها الرسل كلوا من الطيبات) لتلايمع عنها أبايعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يتنعكم

أى طمعا قريبا وسفرا غيب  
شاق (قوله عز وجل عدن)  
أى أقامه يقال عدن  
بالكان اذا أقام به (قوله  
تعالى عاصم) أى مانع من  
قوله لا عاصم اليوم من  
أمر الله أى لا مانع (قوله  
عصيد) وعنود وعائد  
ومعابد ومعناه معارض  
لأن الخلط على العائد  
الجائر العادل عن الحق  
يقال عرق عنود وطعنة  
عنود اذ اخرج الدم منها  
على جانب (قوله عز وجل  
عصيب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزاد وامنى النعم  
(انى بما تعملون علم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يقرعن متابعتكم  
اختلاف اديانكم بل (ان هذه امتكم) فى كل عصر (امة واحدة) يكتفى اتفاقها على دين  
وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (انار بكم) الذى ريت اهل كل  
عصر يدبر (فاتقون) ان تخالفوا امرى الذى يقيدكم امتثاله فوائد التربة (فقطعوا امرهم  
بينهم زبرا) أى اجعلوا امر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بعلل لا بدليل  
بل يعملهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) اعجابا بما عندهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)  
أى فتركهم فى عمايتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموث وبما زاد فرحهم  
امدادهم الله تعالى باموال وبنين على ما هم عليه (أحسبون اننا ننزلهم من مال وبنين نسارع)  
أى نبالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصير  
على المعاصى بالنعم اسعد راجح لا زيدا انعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة فى الخيرات  
وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذى رباهم بالذم ان يسلمهم عنهم  
ويذيقهم بدلها النعم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين  
هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان  
بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجعلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب  
يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من  
العبادات حقوقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظهر الا اذا  
رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (انهم الى ربهم راجعون أوائل) المبالغون فى الاشفاق  
(يسارعون فى الخيرات) أى يبذلون فى تحصيلها (و) اذا أمدتهم الله مع ذلك بمال وبنين  
(هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتهيات (ولا تكلف نفسا) فى  
ايفاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الوسعها) لا الرهبانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف  
الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يفتونهم نوابه اذ  
(لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذ اصرروا على  
المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) أى عماية (من هذا) الجزاء (و) لو اتفقوا  
اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما فى الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل  
نزوله وبعده الى وقت المواخذة (حتى اذا أخذنا متفرقيهم) أى متفرقيهم بصرف الاموال  
والاولاد فى المشتهيات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) أى يستغفنون فيقال لهم  
(لا تجاروا) فانه وان كان يقيدكم يوما قبل هذا الا يقيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (مننا)  
اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاعة دخل فانه (قد كانت آياتى) الدالة على هنئه المواخذة  
المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)  
أى ترجعون قهقرى عن معاصيها فضعافا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصب وعصب عصب أى  
شديد (قوله تعالى عرش)  
أى سرير الملك ومنه ورفع  
أوبه على العرش وقوله  
اهكذا عرشك (عرو وعمر)  
واحد ولا يقال فى القسم الا  
المفتوح ومعناها الحياة  
(قوله تعالى عضدا) أى  
اعوانا ومنه قولهم قد  
عاضده على أمره اذا أعانه  
عليه (قوله عز وجل  
عرضا نجاهم يومئذ  
للكافرين عرضا) أظهرناها  
حتى رآها الكفار  
يقال عرضت النسي أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع وبعالم يكن ذلك لظهور عظمتمكم عند  
 الخلق بل من أنكم بهاليل (سأمر) بها (تمجرون) أي تتركونه كراهة اتباعه بها  
 (أ) هجروا السامريين (فلم يدبروا القول) الذي قاله إيليا بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه  
 وتركوا التذبر فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم) ما لم يأت آباءهم الا قبلين (أم) لانهم يشكون  
 في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي اهتم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم (لم  
 يعرفوا رسوله) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرونها)  
 بناء على ان المعجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه  
 وان لم يتعمد الكذب (به جنه) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات  
 المجانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدق العقل (و) لكن كرهوه اذ (أكثرهم للحق  
 كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول  
 الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولاً أو فعلاً (لفسدت السموات والارض ومن فيهن)  
 اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناهم  
 ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشرفهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرونه شرفاً  
 بل نقصاً (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتهم نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تستلهم)  
 على أداء الرسالة (خرجا) يفوت به ثواب الآخرة (فخرج ربك خيراً) لانه بحسب المعطى  
 (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك  
 منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتمدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته  
 من نظرائه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون)  
 أي عادلون فلا ينظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدوا لهم عن صراط  
 الدين اوجب لهم العداوة عن صراط الآخرة فوقعهم في النار بحيث لا يرجون أبداً (لو  
 رحناهم و) لو بان (كشفت ما بهم من ضر) أي عذاب (للجوا) أي لتماذوا (في طغيانهم)  
 أي افراطهم بالخروج لهم عن صراط الدنيا (يعلمون) يترددون فيه ولا ينتزعون عنه  
 كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (اقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكانوا)  
 أي تذللوا عنه ودجوده (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم يزل ينزل عليهم  
 بأنواع البلاء كالقتل والامورهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم  
 فيه مباسون) أي آيسون عن كل خير فلو رحناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب  
 بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم  
 أصول النعم المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرد لان سمع  
 القلب لما كان تابعاً للظاهر جهلاً كاهراً واحداً (والابصار) بصر العين وبصر القلب  
 وبصر الكشف (والافئدة) الفؤاد الظاهر والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم  
 (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعد - رض لك الشئ ظهر  
 ومنه قول عمرو بن كلثوم  
 وأعرضت الإمامة وأشهرت  
 كاسياف بأيدي مصلتيها  
 (قوله عز وجل عنت  
 الوجوه للحي القيوم) أي  
 استأسرت وذات وخضعت  
 (قوله جل وعز وما) يعني  
 رأيا مزموعا عليه (قوله عز  
 وجل عنت أي خليط  
 معاً) (قوله جل وعز  
 عذاب يوم عقيم) يعني  
 عقم أن يكون فيه خير  
 للكافرين (قوله عز وجل  
 لعلكم تذكرون) (قوله عز وجل  
 لعلكم تذكرون) (قوله عز وجل  
 لعلكم تذكرون)

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى  
مطالبكم اذ (نذركم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (وايضا  
تخشرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبعدون  
منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعث عليه ان يحيي بالثواب  
ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآيه ما شاء اذ  
(له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا  
نعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيكم ما عقلو (بل قالوا مثل ما قال) الحق  
(الاولون) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذا متنا وبعدنا من قبول الحياة اذ  
نكناز ابوابنا) أبعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدهمة ثم تركها والعظام لم  
تقبلها بأصلها في زمينهم (اننا نبعثهم) يتحقق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب  
(لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا باننا صدقه (ان هذا) أي ليس القول  
بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطورها (قل) انكم ترون البعث  
استبعادا لقلب التراب انسانا (من الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث  
مجبوق بالعدم (سيعولون لله قولا) تنكرون قلبهم امن أو جدها أو وجد ما فيها (فلا  
تذكرون) أن القلب أيسر من الاجساد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى  
العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيعولون  
لله قولا (تنكرون قورته على انزال الروح من أحدها الى مادونه) فلا تتقون عقابه بالقول  
بجزئه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يده  
ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد  
الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيعولون لله قولا) تنكرون (اي تتخذون  
عن الرشد ماخذ عناهم) بل أن ينسأهم باحق (و) ان خالف قول آباءهم (انهم لكاذبون)  
ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما يتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الولد  
في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان  
معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتشارك في ذاتي واختلافا  
في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزاءهم (ما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالفا في الافعال فافل  
ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف  
ما تقره أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)  
علوا كاملا (على بعض) علا على الأول بما علا به الأول عليه من كل وجه اذ علوا الالهية  
بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن  
علوا لاله أنه يجب ان يكون محبطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون  
كل واحد منهم محبطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فنعالي هم يشركون) وتعال به

(قوله عز وجل العادين)  
يعني الحساب (قوله عز  
وجل عبادت في اسرائيل)  
يقول اتخذتهم عبيدا للث  
(قوله عز وجل عورة)  
أي معورة للسراق يقال  
اعورت بيوت القوم اذا  
ذهبوا عنهم اقامتهم  
العدو ومن أرادها واور  
الفارس اذا بدا منه موضع  
خلل للضرب والطعن  
ومعورة الثغر المكان الذي  
يخاف منه (قوله عز وجل  
عرم) جمع عرمة وهي  
سكرة لارض مرتفعة



يقتضى غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا  
 لذلك قال (قل رب انا ترينى) أى ان تحقق اراءك اياى (ما وعدون رب فلا تجعلى فى القوم  
 الظالمين) فان مقتضى تربيتك اياى بوجوه التريسة ان تميزني عنهم مع تحقق الميز الذى هو  
 ظاهريهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة فى التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا  
 على أن نريك ما نعهدهم لقادرون) لكنا لانريك بل نمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع  
 بالتي هي أحسن) أى المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السيئة) من شبهاتهم  
 فاننا نعلم ما ينزل عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (فمن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع  
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أى وساوس (الشياطين) فى تطعية  
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليها بوجه من الوجوه (وأعوذ  
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية باز يشغل عنهم ايام  
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) المكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أى  
 ارجعنى فالواو تعظيم المخاطب فانه قد ظهر الى المدلول الذى فاتنى العمل بمقتضاه (لعلى أعمل  
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجماله من لطفكم  
 محسوبا (فيما تركت) من العمر خالي عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه  
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انما كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقيدهم اذ (من ورائهم)  
 الذى بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أى حجاب لا يتخرق (الى يوم يبعثون)  
 وهو يوم تفتح الصور (فاذا تفتح فى الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء  
 الحقيقى بعد الخيال فى البرزخ لكنهم لما كان بلا واسطة الآباء (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى  
 يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئا من  
 ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافى هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون  
 ولا القول بالشفاعة (فمن نقلت موازينه) أى موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بانه كان  
 لها مقدار (فاولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم  
 يكن لأعماله مقدار (فاولئك الذين خسروا) أى غبنوا (أنفسهم) بتضييع كمالهم ومن  
 خفت أثقل صاحبها فهم (فى جهنم خالدون) ولخصرائهم السكال المانع من شدة العذاب سيما  
 من الوجه (تلفح) أى تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التى هى مجمع أكر النعم من الحواس  
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقلصت شقاها بالبلغت العليا  
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشارب المسكورة أو المحرمة اليها أولا ويقال  
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلننا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتى) القاهرة  
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون قالوا  
 ربنا) بالغت لنا فى اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التى فى استعدادنا  
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرة اودام تلاوتها (قوماضالين) لانلفت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)  
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد  
 الذى يقب السكر (قوله عز  
 وجل عزنا) وعزنا به فى  
 واحد قوينا وشدهنا (قوله  
 عز وجل بالعراء) هو  
 الفضاء الذى لا يتوارى  
 فيه بشجر ولا غيره ويقال  
 العراء وجه الارض (قوله  
 عز وجل وعزنى فى الخطاب)  
 أى غلبنى وقيل عزنى  
 أى سارأ عزمنى (قوله  
 عز وجل عارض مطرنا)  
 أى مجاب مطرنا (قوله  
 عز وجل عزوها) أى

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (آخر جنا) بمنك (منها فان عذنا) فلا عذر لنا بعده  
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)  
 في تخفيف عذابها وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرسلكم مع انكم مسخرتم من طلب من ذلك  
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذناهم  
 سخرى) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم  
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على  
 سخركم ودهككم فقتضى فعلكم هذا باليافى ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تكفروا ثم اني  
 أزيد في عذبيكم بالاحسن الى من مسخرتم منهم (ان جزيتهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)  
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنات  
 على عداوتكم وكني به عذابكم (قال) ضيعتم الفوز الابدى بسخركم على من ترك التمس في  
 الايام القلائل الدنيوية (كنتم في الارض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم  
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا بينا يوم أو بعض يوم) بالنسبة الى أيام  
 الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعيين لنامشغولون بالعذاب عن احصائه (فاسئل  
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (كنتم  
 الا قليلا) اتفقتم بمعرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم  
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحسبت) أي فظننتم (أنما خلقناكم  
 عبثا) لا لمعرفة ولا لعبادتنا (وأنكم البينا لا ترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على  
 تركهما (فتمعالي الله) الجامع للكمالات عن العيب وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة  
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون له كماحقا وهو المفرد بالالهية  
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية  
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن بدع مع الله) المحيط  
 الهية بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه مخاطبه ومفاض عليه فلا يتصور الهية  
 فان تصورت (لا برهان له) فان كان لم يحاسب عند شريكه للجزاء (فانما حسابه عند ربه)  
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف  
 أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي كن يدعي انفسه الوجود (وارحم)  
 برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بك فافهم تم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة النور) \*

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الالهى بالتبثيل المقيد كمال المعرفة الممكنة  
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بأحاطته بالكمالات  
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عزهم منازلهم فيها وقيل  
 عرفها لهم أي طيبها لهم  
 يقال طعمهم معترف أي  
 مطيب (قوله عز وجل عبيد)  
 أي حاضر (قوله عز وجل  
 ذو العصف والريحان)  
 العصف ورق الزرع يصير اذا  
 يس وجف تنبأ والريحان  
 الرزق وأنشد أبو محمد  
 سلام الله وريحانه  
 وريحته وسماه درره  
 (قوله عز وجل عبقري)  
 هي طنافس نخان زفال  
 أبو عبيدة تقول العرب  
 لكل شئ من البسط

بمقداره وجعل مقدما به بقدر ما يمد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من  
 الآيات اليبينات (سورة) عظيمة مخبئة ببيان التجليلات الالهية ومقدما بها كنه طهير النفس  
 عن الرذائل بالحدود (أزنانها) اتمد على نزولنا في التجليلات بالمظاهر (وفرضاها) أى  
 قدرنا لها أفاضلا محصورة مع ان معانيها لا تنحصر بل يدل على أن التجليلات بمقدار المظاهر وان  
 التطهير بمقدار ما يقيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أزنانها آيات يينات)  
 يطالع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبات الرذائل وبنى الزنا  
 اذ يشق التطهير عنها الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها لكها في ذلك اذ لا عقل  
 لها كامل يمنعها الا فراط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يتحقق مثل ما يستحقها  
 لكمال جنائته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أى فاضربوا  
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمزة باعتبار  
 عدد اوسط الوسطى تقرى على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على  
 الاوسط الذى هو غاية عدد العقود وزاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للهـديث البكر  
 بالبركة جلد مائة وتغريب عام وادس في الآية ما يدفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص  
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب في حقه فاقيم  
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر  
 ولا ينتصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أى رقة  
 تعطلون بهما ما وجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح  
 أو امره على كل شئ (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة  
 الاخرية (وليشهد) أى ليحضر (عذابهما) أى اقامة الحد عليهما (طائفة) أى  
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاط للفضيحة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد  
 بقول غيرهم ولا بالاستمرار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهكتهم ما فقال (الزاني لا ينكح) مع  
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب النفرة (أو)  
 أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكال الغيبة (الازان) لا يالى بزنا امرأته  
 (أو) أخبت منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أى نكحى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه  
 سبب الطعن في النسب وتعرض للثمة ونسبه بالفساق ولو حمل على الحقيقة فلا يفسد العقد  
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جرثته ثم أشار الى زجر من ينكر عن نكاح المحصنات أو يوقع  
 التنافرين بين أزواجهن (والذين يرمون) أى يقذفون بالزنا (المحصنات) الحرائر  
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لا يأتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا  
 مثل الميل في المحلة خص هذا العدد لان المتجرى على تحقيق هذه الهبة لا يكون الا قليل  
 الحياء ضعيف المروءة فاكدت ضعف العدد (فاجلدوهم غائين جلدة) لانهم هم يقربون  
 في أذاثهم من ضربهم بهذا الزنا فنقص من حدها أقل من الربع الذى يقوم مقام الكل

عبقرى ويقال عبقر أرض  
 يعمل فيها الوثني فنسب  
 اليها كل شئ جسيدي ويقال  
 العبقرى المدوح الموصوف  
 من الرجال والقرص ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم في عمر رضى الله عنه  
 فلم أر عبقرى يا عبقرى فريه  
 (قوله عز وجل عنت عن  
 أمر ربها) يعنى عتأ أهلها  
 عن أمر ربهم أى تكبروا  
 وتجبروا ويقال جبار  
 عات (قوله عز وجل عيس

في الجملة فتقص منه الخمس (ولا تقبلوا منهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم  
 (وأوائك) وإن حدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم القاسقون) نلروجهم عما  
 وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الا الذين تابوا) من التذنب بكذب أنفسهم  
 (من بعد ذلك وأصلحو) بالاستحلال من المقدوف أو التمكين من الحد والاستقرار على ذلك  
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما يتضرر القاذف الاجنبى  
 برئالمقدوف، ألزم الشهود الحد ولما يتضرر الزوج برئازوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة  
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم  
 يحضروا (الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رواها به  
 (و) لما كان الشاهد والمدعى كدت شهاداته باللعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله  
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه الحد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة الفسخ  
 بنفسه مؤيدة عندنا وفرقة الطلاق بالحكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفى الولد  
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها المذهب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة  
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضبها  
 أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رواها به (و) لما كانت من المدعى  
 عليها كدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب  
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزواج انما دفع ثمانين  
 جلدة عن نفسه (وايلا فضل الله عليكم) بالسبحي على التجريء على الله بالشهادات الكاذبة  
 وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب وأهلكه في الحال (و) لكنه ممكن  
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يتلف الانسان ما أمكن  
 ابقائه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل  
 المكذوب عليه سيما من أهله عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به روى انه عليه السلام استحب  
 عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرحيل فثبت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم  
 تجد قدرا من جزع ظفار فرجعت تلتمسه وظن الذي كان يرد لها انه ادخلت الهودج فرحله  
 على مطيته وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد احد الجلست تنظر مفشدا او كان صفوان بن المعطل  
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عند منزلها فعرها فاناخ را حاله فركبتها فقادها حتى اتيا  
 الجيش فقال عبد الله بن ابي ابن سلول ان امرأة نبيكم باتت برجل قتيبه زيد بن رفاعه وحسان  
 ابن ثابت ومسطح بن اثافة وحنسة بنت جحش تقدمت المدينة واشتكت بهما شهر والناس  
 يقيضون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه  
 قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم يتصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز  
 فعرته ام مسطح فقالت نعم مسطح فقالت اتسعين رجلا شهيدا فقلت يا هنتاهم تسعين  
 ما قال فاخبرتها بالافك فازدادت مرضا فلم يرقا لها دمع ولم تكن تكل نوم فدخل رسول الله صلى

وبسر) أي كلب وصكره  
 وجهه (وقوله عز وجل  
 عبوسا قاطريا) اليوم  
 العبوس الذي يعبس الوجه  
 والقه مطرير والقمامطر  
 الشديد (قوله عز وجل  
 عطاء حسابا) أي كافيا  
 يقال أعطاني ما أحسبني  
 أي كفاني قبل أصل هذا  
 ان تعطيني حتى يقول حسبي  
 (عس الدليل) أي أقبل  
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه  
 وهو من الاضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مذ قبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا يوجد  
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت  
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عا  
رضى الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قاص دمعى فقلت انى قلت  
بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقنى وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لم يمدن  
فوالله ما اجد لى ولكم مثالا الا ما قال يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون  
نحولت فوالله ما رام بحاسه حتى أنزل الله على رسوله فأخذته من البراء ما يأخذ به حتى ي  
منه منهل الجنان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى  
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرف به  
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتمسكهم بما يلحق به عليه السلام نقيصة (عص  
اى جماعة حقهم ان يعقروكم لانهم ههكم) انكمهم يعقرون اعداءكم باختراع الت  
عليكم (لا تحسبوه شر اليكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير)  
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا معجزا يذكركم فيه ثاؤكم واذم اعدائكم فها  
اهم (الكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جاد كل واحد منهم غافلون  
وذمو الى يوم القيامة وصار حسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكشوف البصر (وا)  
نولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابتدائه بالخوض فيه  
عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم عنى نفاقه ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لو  
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفة وان لم يج  
على ذلك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تكن رسول الله  
الله عليه وسلم لم فكيف ذلك حرمة صفة وان فكيف خات عائشة (وقلوا هذا) ما  
يقال فيها به هذه الامارة (افك مبين لولا جاؤا) اى لولا باؤا (عليه باربعة شهداء) لو  
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذم ياؤا بالشهداء) صارت الام  
مع البراءة الاصلية وعدم تحققه فى الواقع دليلا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون  
اى الجماعة لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال لكان  
والاستحلال (والآخرة) بالغفوبعدهما (لستكم) عاجلا من اجل خوضكم (ك  
كثرتم اشاعته كاتكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر  
على اهل الافك (اذنقونه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسنتكم وتقوىكم  
بأنفواكم) وراء التوهم بالباطن (ماليس لكم به علم) فى حق الصدقة بنت الص  
حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يعمل عقابكم وانتم تحسبونونه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو  
الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى أوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظم  
عند الله (لولا اذنه وقوه قلتم ما يكون لنا ان تسكلم بهذا) فى حق الصدقة بنت الص

(قوله عز وجل عدلك)  
اى قوم خالقك وعدلك  
بالتخفيف صرفك الى ماشاء  
من الصور فى الحسن والقبح  
(قوله عز وجل عينا آية)  
يعنى قد انتمى حرها (قوله  
عز وجل والعصر) هو  
الدهر أقسم به (قوله عز  
وجل عصف ما كول)  
العصف والاصفة ورق  
الزرع وما كرن أخذ  
ما فيه من الحب فاكل وبقي  
هو الحب فيه وفى الخبر ان  
الحجر كان يصيب أحدهم  
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهي عن غيبة آحاد المؤمنين وقد فهم (سبحانك) من ان تحب الى  
 حبيبتك من ياتيه بالنقصه من جهته (هذا منان) اي كذب يحير فيه (عظيم) ولكونه  
 بهما ناعظيما في حق من يجب تنزيه الله ان يقع فيه النقصة به (يعظكم) اي ينهاكم (الله  
 ان تعودوا) وتذعنوا (المثله ابدا) مادمت مكلفين تسعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم  
 مؤمنين) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (يبين الله لكم الايات) الدالة  
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله  
 الكل ويكفي من قبحاته ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو  
 دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اي تنتشر (الفاحشة في عوام  
 الذين آمنوا) لينقض عرضهم (الهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والاخرة)  
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتها من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع  
 النسل والطعن في النسب (وانتم لا تعلمون) والجاهل لا بد وان يعظه العالم (ولولا فضل الله  
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله  
 رؤوف) لما نهي عما يؤدي الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لنهي  
 اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان  
 (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومخالفته في كل ما يرضاه (لا تتبعوا  
 خطوات الشيطان) اي آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينهي الى حبث  
 (بامر) الناس (بالفحشاء) اي القبايح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر)  
 الذي يشكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يثابر في نفسه ولا يتجاوز منه  
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة  
 (ورحمته) بترويق الاعمال الصالحة (ما زكني) اي ما طهر عن الرذائل والافعال القبيحة  
 وان كان (منكم من احدث ابدا) اي في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم  
 او باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لسلك قدرته (يزكي من يشاء) مع  
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه  
 دعواتها وعلمه بمقتضياتها (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا  
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اي لا يقصر (أو لو الفضل منكم  
 والسعة) اي اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة (الصبر) (ان يقولوا) أرزاق (اولى  
 القربى) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من اقصى باجده  
 هذه الارصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جعها (و) لو نظروا الى ما صدر  
 عنهم (اليعقوا) اي ايجاوزوا (و) لو نظروا الى ان العفو عنهم كافي في الاحسان اليهم  
 (ليصفحوا) اي ليعرضوا عن هذا النظر ولينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي  
 (الأتعبون ان يغفر الله لكم) لا يبعد ان يغفر للعافر حيث تخلف باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير  
 كقشر الخنطة وكقشر  
 الارز الجوف

باب العين المضومة \*

(قوله عز وجل - لعدوان)  
 اي تعدوا ظلم (قوله عز وجل)  
 فلا عدوان الا على الظالمين  
 اي فلا جرائظ الا على ظالم  
 (قوله عز وجل - عرضة)  
 لا يمانكم (نصبا لها ويقال  
 عدة لها) ال هذا عدة لك  
 اي عدة مقبولة فيما تشاء  
 (قوله عز وجل - عرضها)  
 اي ستوفها (قوله عز وجل)  
 خاوية على عروشها) اي  
 نسقط السقوف ثم تدهق



ولا يبعدان يرحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته ابي بكر مسكينا  
 مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان ينقذه من قبل فاسأقراها عليه السلام  
 على ابي بكر قال انا احب ان يغفر الله لي والله لا انزعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى  
 وان كان عقورا رحيم لا يغفر حق الغير من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف  
 والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتعفات (القافلات) عن الزنا بمقدماته  
 سيما اذا نهاهن ايمانن لكونهن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهاده  
 (والآخرة) بالنار (واهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمتها انه  
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كُنت من القذف (وأيدهم  
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لأبدا يحلهم الله في التعذيب  
 وان ساء اليوم في الحد ودبل (وفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق  
 (ويعلمون) من توفيقه بعد اشد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته  
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المذوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك  
 كان من سنته (الخبينيات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخبينيات) من أهل  
 الجوار ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبينون للخبينات و) كذا  
 في جانب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يعلن راي زوجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالخير مع جوعها وجوه الطيب وجعل حبيبة النبي  
 ومحبيته وهو طيب الطيبين من الخبيثات مخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا  
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعده ما رضى به اثنين السنتين في الجائنين (أولئك) بهذه  
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحسم عليهم معاصيهم اذ (لهم مغفرة  
 و) يرزقوا اجورهم اذلهم (رزق كريم) ففيه اشارة الى ان الحرم لغاية عظمتها لا يفي بعمل  
 القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المذوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غنائم ما فضلا عن التنفير الابدی  
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس  
 لان دخوله محصل له (حتى تستأثروا) اي تستأذنوا اذا نويجب الانس (وتسلوا على  
 أهلها) ليؤمنهم بما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول  
 بغتة وقول الجاهلية حبيبت صباحا وحبيبت مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الابدی بين  
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم فلعن هناك امرأة لان كلكمكم  
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة  
 (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت فلعنه مستغفل بأمر  
 يخفيه عنكم (هو أركي لكم) اي اني لخبثتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب  
 البيت والخيانة بأهله أو ماله (عليم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليها الشيطان (قوله عز  
 وجل عقود) اي تهود  
 (قوله عز وجل عرف) اي  
 معروف (قوله عصبه)  
 اي جماعة من العشرة الى  
 الاربعين (عقبى) اي عاقبة  
 (عتيا) وعسا عتيا (قوله  
 تعالى وقد بلغت من الكبر  
 عتيا) اي يسا وكل مبالغ  
 في كبر أو كفر قد عتيا  
 وعتيا وعسا عتيا وعتوا  
 وعسا وعتوا (قوله عز  
 وجل عقدة من لسانى)  
 يعني رنة كانت في لسانه  
 اي حبسة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ولولا غيركم ان كان (فيها مناع لكم) فانه قريب من رضا صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمناع (وما تكفون) من قصد الاستلاء عليه والذهاب بأجنبية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات (قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (بغضوا من ابصارهم) اي بعض نظروا بدارهم فيقصر واقتصرهم الى الارض التي يشئون عليها (و) لو وقع نظرهم يحفظوا فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اي اظهر (لهم) والغض وان اظهر الزكاه فانهما يتحققان كاه الباطن من الميل (ان الله خير بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من الرجال مع نظرهن اليهم (بغضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالنوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضرن بخمرهن) اي ولا يسترن بقائعهن شعورهن واعناقهن وقرطهن ومدورهن بالقائما (على) مواضع (جيوهن) الثمر والصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابجولتن) اي لازواجهن فانهم المقتصدون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لحارمهن الذين يؤمن الفتنة من قبلهم مثل (أبنائهن) لأنهم أولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسووهن (أو آبائهن) بعواتهن لأنهم يحفظون على أبنائهم ما يسووهن (أو أبنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات لاستخدامهن (أو أبنائهن بعواتهن) لان شأنهم خدمة الآباء وخدمة احبابهم (أو اخوانهن) لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن) لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الحالة فميرهم بنسبته الى العمة (أو نسائهن) وان خيف منهن السحاق فلا يمان مانع منها وهونادر (أو ما ملكت أيمانهن) لاحتياجهن اليهم فلم يمنع دخولهم عليهن اضطرن (أو التابعين) اي الخدام لانهم في معنى العبيد (غير اولى الاربعة) اي الحاجة (من الرجال) كالخصي والشيخ الهرم والبله (أو اطفال الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب عن السمع (لا يضرين بأرجلهن) الارض (بما يحفظن) عن الابصار (من زينتهن) كالخنثال فانه يورث ملاقاة الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تسكروا من الأزواج (جميعا) اذ لا يخلو أحد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاثه تسكروا ما يحرم من ذلك فمكفروا (عليكم تقهون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به من ترك الزنا والحرص من تهمة والتحفظ على التوبة فقال (وأنتكروا) ولاية أو اشارة (الايام) جمع ايام من لازوجة له أو لزوجها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيده بصلاح اذ

المبرد يقول هول السكوت حبة (قوله عز وجل العلى) جمع عليها (قوله عز وجل العرجون) عود الكتابة (قوله عز وجل عجاب) وعجب بمعنى (عربا أترابا) جمع عرب وترب والعرب جمع عرب وترب والعرب المصيبة الى زوجها ويقال العائقة لزوجها ويقال الحسنة لاتباع (قوله جل ذكره عقل بعد ذلك لنزيم) العقل لفظ الغليظ الكافر ههنا والعقل الشديد من كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال العقل الخافي عن الموعظة

لا يتصور نكاح من لاصلاح له من الارار بل يكون داعباً له الى المصالح (والصالحين من  
عبادكم واما انكم) قديمهم اذ غير الصالح يقصر بالنكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله  
بأمر أهله فلا يدب تزويجه ثم أشار بأن عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب النكاح  
فالفقر غير ممانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقنم الله) بعباء  
(من فضله) بأن يعطيهم مالا أوصراً (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلاً للقبول اذ  
(الله واسع) فان ضيق فعله بأن الغنى يطغيهم لانه (عابرو) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع  
على اهل الزنا لذلك (ليس يستعفف) اي لا يجتهد في العفة (الذين لا يجدون نكاحاً) اذ لا يرغب  
فيهم افقرهم (حتى يغنيهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبراً للزوجة ثم اشار  
الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئاً بأن يكاتبه فقال (والذين  
يبتغون النكاح) اي السكابة (عما ملكت ايما نكم) قنأ أو مديراً أو مستولدة (فكاتبوهم)  
وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوباً على نفسي بمال كذا تؤديه في نجوم  
كذا ويقبل العبد ذلك فيصير مالاً كالمكاسبه وما يوجب له وانما وجب معه الامهال لان  
الكسب لا يتصور بدون شئ شرط النجوم لئلا تخلو تلك المدة عن الخدمة وعوضها جميعاً  
(ان اعلم فيهم خيراً) كالامانة لا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب  
فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدقة لانهم امن اوساخ الناس (وأتوهم من  
مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط ولا جانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنياً لانه  
كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل  
اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهه لانهم اقاموا فقال (ولا تكرر هو اتيانكم) شواب  
جوار يكمل على توهم ان اهل نوع رغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يسهل ولا كراه  
(ان اردن تحصننا) فانتم طرية بكم أولى بارادته لكنكم تريدون البقاء وتكرهون عليه  
(لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) اي عرضاً زائلاً لا يقوم حياة دنيته زائلاً (ومن يكرههن)  
أخذه الله بانهم الاكرام وانهم الزنا لسلطه عن المكرهه (فان الله) لزمانه الواقع (من بعد  
اكرههن) لا بعد زواله في اثانته (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهه وكيف يبتغون عوض الحياة  
الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجبة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه  
واجبها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدرنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا  
لتجليته المذكور فيكم بالتميزه الموجب مناسبتكم معه (آيات حيينات) لاحكامه المتغيرة  
للتنزه (ومثلاً) بين تجليته الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم)  
لتقيدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين  
يتقون تلك الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض  
مثلاً) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني يدينه الذي هو (كنسكة)  
الروح (فيما مصباح) ثم الروح اغماية تجرده لا يتعاق بالبدن ابواسطة القلب كما انه يكون

• (باب العين المكسورة) •

(قوله عز وجل عبرة لاول  
الايباب) اي اعتباراً  
وموعظة لذوى العقول  
(عبد) كل يوم يجمع قبل  
يوم العبد عناء اليوم الذي  
يعود فيه الفرح والسرور  
والعبد عبد العرب الذي  
يعود فيه الفرح والخزن  
(قوله عز وجل عوجاً) اي  
اعوجاجاً في الدين ونحوه  
وعوجاً في الحائط  
والقناة ونحوهما (قوله  
عز وجل العدو الدنيا هو  
بالعدو القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء  
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح  
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب  
صفاء الروح فيستعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)  
في السدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت  
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى  
المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة  
منافع النفس من ادوار المحسوسات التي اكتسبت منها المعنويات وليست متعلق الروح  
بالذات لاتصافها بوصف (الاشرقية) من الجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح  
بعبارة لاتصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارت  
نفس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولو لم تفسه)  
من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة  
النفس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله  
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية  
احتجابا ببدن الانسان والعالم (يهدى الله لنوره) يكشف الحجب الظلمانية والنورانية  
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا  
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شيء عليم) فلا يضرب المثل الا  
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الابعقدار استعدادا للتجلي له وهو عظيم طهارة  
النفس فيكون هذا اعمالا للمبالغة فيه والذي يشاء هذا يتم بهذا النور القلوب المرفوعة  
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذلك كراته باللسان ونسبج الخواطر وقت ظهور النور وخفائه  
ولا تستغل تلك الخواطر بامعاليها بل يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن  
الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف قلب القلوب الى الاسرة والابصار الى  
الدينا فيكثر فيهم انوار التجلي الالهى كما يكثر النور المصباحى (في بيوت) هي المساجد (أذن  
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما  
أذن برفعها لانه أذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم مفيد النور لذا كرسى منه الى مكانه  
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوى مع انه (يسبح له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها  
بالصدق) لعمري استزادة النور (والاصال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال)  
كل يواظبون على الذكري كل حال اذ (لأنهم تجارة) جلب متاع (ولا يبيع عن ذكر  
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا  
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون  
باعمال الصلاة (و) لاعتن (اياهم الزكوة) وان كان مثافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع  
في حقهم انوار العبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافون) مع ملازمة

والعدوة بكسر العين  
وضهها شاطئ الوادي والدينا  
والقصوى تأنيث الادنى  
والاقصى (العبر) الابل  
تحمل الميرة (عجاف) هي التي  
قد بلغت في الهزل النهاية  
(قوله عز وجل عضبين)  
عضوه اعضاء اى فرقوه فرقا  
يقال عضبت الشاة والجوزور  
اذ جعلتها اعضاء وقبيل  
فرقوا القول فيه فقالوا شعر  
وقالوا بحر وقالوا كهانة  
وقالوا اساطير الاولين وقال  
عكرمة العضة المحر باغة  
قريش ويقال للساعة

الذكر والاعمال الظاهرة أيضا (يومًا تنقلب فيه القلوب) من الإيمان إلى الكفر أو من  
 الإصلاح إلى الفسق (والأبصار) من الله إلى الآخرة أو منها إلى الدنيا ومن الدلائل إلى  
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك البيوت لأن الله تعالى إنما جعلهم كذلك (ليجزئهم الله  
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب أحسن الأعمال سوى التجلي الشهودي المناسب لتلك الأعمال  
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وأن يسرى إليه من نوره كيف (ويريدهم) تجليات  
 فوق ما يناسب أعمالهم (من فضله) فلا يبعد أن يتفضل على أمتهم وإن لم يكن لها عمل  
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل إذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد أن يرزق  
 من تجليهم مراتب لانهاية لها إلى الأبد فإذا كان كذلك للمساجد النور من قلوب أهلها فكيف  
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودي وهذا أثر أعمال المؤمنين (والذين كفروا  
 أعمالهم) إذا تخيلوا فيها حسنة أو من أثرها تجليها بما فيها من (كسراب) ما يتوهم ماء  
 جاريا من لمعان الشمس (بقية) أي بمرض مستوية من استواء ظاهرها عند لمعان شمس  
 التجلي الغيبي عليهم وهو وإن كان جلا يافده عند الظهور رجال فيتوهمون أعمالهم تفيدهم  
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم إليه كما أن الكسراب (بحسبه الظمان  
 ماء) طبعه أياه وإن علم بجري العادة أنه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى إذا جاءه لم يجده  
 شيئا) كذلك إذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجسالي  
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجسالي القهري فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح  
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالاتهم في التجلي من الحلول والاتحاد وغيرهما (فوفاه  
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الأعمال التي هي كسراب لاحقيقة لها (و) قبايحها وإن كانت  
 حقيقة على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على إبرازها واحدة بعلم آخر إذ (الله) المطلع  
 عليها في الأزل (سريع الحساب) فيسرع بهم إلى النار (أو) أعمالهم التي يتوهمون طاعتها  
 تكشف الحجب أو تنورهم بالنور الإلهي (ظلمات) لكونهم (في بحر) من الاعتقادات  
 الفاسدة (لجى) عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الخيزر (من  
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشف  
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تكشف عنهم لكشافتها عليهم إذ (بعضهم فوق بعض) فهو  
 بحيث (إذا أخرج يده) لاكتساب نور أو كمال (لم يكديراها) أي لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل  
 الله لهم نور الإيمان الذي هو أصل أفعالهم لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله  
 نورا) في استعدادهم (فقاله من نور) من كسبه النور وإن كان منيرا لغيره فإن استعدت  
 أن يكون للكفار أعمال يتفنونهم أرضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قبل لك (الم تر أن الله  
 يسميهم من في السموات والأرض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيد الإنسان  
 الكامل على أن الكفار في باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة  
 الحيوانات العجم وإن عجزوا عنهم فهم كالطيور عجزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاضة ويقال عضوه  
 آمنوا بالحبو آمنه وكفروا  
 بالباقي فأحبط كفرهم  
 إيمانهم قوله عز وجل عجل  
 جده) أي صورة لأرواح  
 فيهم انما هي جسد فقط  
 (خوار) قال أبو عمر أعجاب  
 الحديث يقولون أن الله عز  
 وجل جعل الخوار فيه  
 كانت الريح تدخل فيه  
 فيسمع لها صوت (عفريت  
 من الجن) العفريت من  
 الجن والانس والشياطين  
 القاذق المبالغ الرديس (قوله  
 عز وجل عن) أي واسعات  
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

(صافات) ولا تقيد هاء عبادتهم مثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس  
 ذلك لجهلها بعبادتهم أو معبودها بل (كل قد علم صلاته) اى دعاءه لله (ونسيجه) له  
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليها الخفايا اذ (الله عليم بما يفعلون) وان كان خفيا عليهم سمع وعي  
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع  
 (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبد اذ (الى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل  
 جاضرون له دائما وان لم يحضر لهم سمعنا وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون  
 البعض قيل لا يعبد على المختار (الم تر ان الله يرحم صابا) اى يسوق بخارا هو مادة السحاب  
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يزل فيه) اى بين اجزائه (ثم  
 يجعله رقما) اى مترا كابعضه فوق بعض ليرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول  
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له فتوقا (فترى الودق) اى المطر (يخرج من خلاله) اى فتوقه  
 (وينزل) بردا (من السماء) اى من من جهة العلو (من جبال فيها) اى من قطع عظام  
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) اى برودة (فيصيب به) اى بالمطر والبرد  
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بعض الاختيار ثم انه يكون بين اطباق السحاب ادخنة  
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها فى تلك البرودة نار لها فى تلك الظلمة ضوء  
 (يكاد سنا) اى ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فابن هذه الحرارة من تلك  
 البرودة المقتضية مسرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقبل الحار باردا  
 والبارد حارا والنور مظليا والمظلم منيرا كما انه (يقبل الله الليل والنهار ان فى ذلك) المذكور  
 الدال على محض الاختيار فى اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لاوى الابصار) فانه وان جعل  
 العبادة سببا للثواب فلتما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركانها بمنزلة الاجزاء وانضمام  
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة الركام والثواب بمنزلة المطر والبقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة  
 البرد يكاد يذهب باصباحه بالافناء ويحصل منه قلب الصفات وقد تنقلب الطاعة  
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه  
 عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لمناجاتهم  
 فقد جعل الواحد سببا لآخر مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)  
 اى من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل اشياء اسبابا مختلفة بل لم يجعل لشيء البعض  
 سببا (فمنهم من يمشی على بطنه) بلاالة (ومنهم من يمشی على رجلين) فله آلتان (ومنهم  
 من يمشی على أربع) فله اربع الآلات فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما  
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا ليجعلها اياها اسبابا فلا حاجة اليها اصلا اذ (ان الله على  
 كل شئ قدير) بالاسباب وبدونها بل لانها وان جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك  
 الاختلاف فى باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عزه وشقاق  
اعزّه المبالغة والممانعة  
يقال عزه يعزّه عزّا اذا غلبه  
(قوله عز وجل عصم) اى  
حبال واحدها عصمة  
وكل ما امسك شيئا فقد  
عصمه وقوله ولا تمسكوا  
بعصم الكواكبر  
جميعا لهن يقول لا ترغبوا  
فيهن واسئلو ما افقتم اى  
اسئلو اهل مكة ان يردوا  
عليكم مهجور النساء الا ذى  
يجزى من اليهم مرتدات  
وليست لهن ما انفقوا اى  
وليست لهن مهجور من خرج  
اليهن من نسائهم



والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لا يدركه وجوب شيء من الفروع بأن جن أو ملت قبل ذلك وكيف  
يسكر تأثير الأسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (لقد أنزلنا آيات) أي  
دلائل (مبينات) بالقتيل (و) مع ذلك لم نقدر هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لأن  
الطباع تميل الى افراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهدها الله (الى صراط مستقيم)  
مثل ان لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي  
ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل انما الهداية في بابي  
الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه ان (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و)  
ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أوتيت بالؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره  
(و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (إذا دعوا الى) كتاب (الله) سنة (رسوله ليحكم بينهم  
إذا فريق منهم معرضون) أي فاجأ الإعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الإيمان لم  
يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا لاستمر حالة كون الحق لهم أو غيرهم ولكنهم (ان  
يكن لهم الحق يأتوا اليه) أي الى هذا الحكم (مذعنين) أي متقدين فلو قبل أنهم انما عرضوا  
لذهاب أموالهم لا للارتداد عن الإيمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون له الى الأموال دون  
الله ورسوله وترجع حجب المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستفهم (أم ارنابوا) أي  
شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستفهم (أم يخافون  
أن يحيف الله عليهم ورسوله) تجوز عنهم الظلم عليهم - ما وليسوا بالظالمين (بل أوتيتهم  
الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهما وهو أيضا كفر مستفهم فهذه الاحتمالات دلائل  
استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الإيمان في الباطن  
لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (إذا دعوا الى الله  
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من قبل طبعهم الى الله وثبقتهم برحبان جانب الله  
واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب  
عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بموالمهم بل (وأوتيتهم المظلمون) بأنظام أمر الدارين  
لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الإيمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان  
(من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخش الله) ان يوقع عليه  
بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبها بذلك المال (وبتقته) أي يحبه له وقاية للآفات  
(فأوتيتهم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالإيمان والعبادة (وأقسموا  
بالله) ليستدلوا على إيمانهم الباطن (بجهنم إيمانهم) أي أكدوا التي بلغوا فيها الجهد (لئن  
أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهليهم (ليخرجن نل لانفسهم) لأنكم اذا  
هصيتهم بعد المؤمنين كنتم جامعين بين الايمان ثم المخافة واتم اليقين ولا يحتاج اليها في الدلالة على  
الإيمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لا تذكرها النفس الا لاسرغ فيها لاجابة الى

(قوله جل وعز عزين) أي  
جماعات في تفرقة واحدة  
عزة (عشار) حوامل من  
الابل واحدة عشر  
وهي التي أتى عليها في الحمل  
عشرة أشهر ولا يزال ذلك  
اسمها حتى تضع وبعد  
ما تضع وهي من أنفس  
الابل عندهم يقول عطلها  
أهلها من الشغل بأنفسهم  
(قوله تعالى العهن) هو  
الصوف المصبوغ (قوله  
عز وجل عبثة راضية)

الميعين لاعلام ما في الباطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا  
 عيب منكم (قل) لا تخفروا عليه أمرا لاظهار طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من  
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان قولوا) أي اعرضوا عن  
 ترك الاختراع للآلئفسـمـو الى التوافق قل لا وجه لاختراعكم (فاطعوا عليه) أي على الرسول  
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لاما سكت عنه  
 في حقكم (و) لا ضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره  
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابته لكم في كل ما تستألفونه لانه ما عليه  
 (الا البلاغ) لما أمره بتبليغه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه  
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القياس لانه  
 (وعـد الله الذين آمنوا ومنكم وعضوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم  
 (ليست خلفكم) أي اجمعان بعضهم خلفه في بيان الاشكالات بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور  
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم  
 فلا استخلاف فيهم أولى (وليسكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل  
 تلك الاسرار (و) لا يفسر عليهم فهمه لانه يزبل عنهم المانع (ليبدلهم من بعد دخولهم  
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدوني) فلا يبتدعون في ديني شيئا كيف وهو شرك  
 (لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أو خال عن المعاني المعقولة  
 (فاوالتهم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل السكال (و) الفهم انما يمت بالتصفية  
 لذلك (أطيعوا الصلوة) تعاهيد الاعضاء عن التعطيل (وأؤوا الزكوة) تطهيرا للقلوب عن  
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته  
 (لعلكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (والذين كفروا هم مجزون في الارض)  
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم  
 في ازالته (ولبئس المصير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات  
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني فيمكن بد  
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً الى الأربعة والاطفال بوجه  
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنبيه على استثناء أوقات يكره فيها  
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تطلع على عوراتكم  
 غير أزواجكم (ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) ويلحقهم التابعون غيراً الى الأربعة  
 بطريق الاولى (والذين لم يلبثوا الحلم منهم) وان جرت العادة بقوله المباليينهم  
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلاة الفجر) الدخول (حين  
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقبولة (من الظهيرة) أي الظهور (و) الدخول (من بعد  
 صلاة العصر) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

يعني مرضية  
 \* (باب الفين المفتوحة) \*  
 قوله عز وجل غمام) سحاب  
 أبيض معنى بذلك لانه نيم  
 المعاء أي يستترها) قوله  
 جل وعز غفوراً أي سائراً  
 على عباده ذنوبهم ومنه  
 المغفر لانه يغطي الرأس  
 وغمرت المنافع في الوعاء اذا  
 جعلته فيه لانه يغطيه  
 ويستتره) قوله جل وعز  
 بما فعل أي بما كان من قوله  
 جل اسمه الغافط) المطمئن

ثلاث مرات كشفت العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقطة ووقت  
القبالة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت العجود عن الثياب ولا تصاف باللعاف  
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن  
الدخول بلاذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدن) أى بعد هذه الاوقات وان  
احفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوا فون عليكم) يصسر عليهم الاستئذان في كل  
مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) للقيام بجوانحه فلو منعوا وعبر عليهم الاستئذان  
تغطت الجوانح وكيف يهزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك يبين الله لكم  
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في  
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة (واذا بلغ  
الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها  
الاعرا بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أى حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنة  
الذى هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من  
قبلهم) ممن لم يرخص لهم في ترك الاستئذان لاشتراكه في الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو  
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أى مثل هذا البيان الراجع للادوام  
(يبين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق  
(والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لكبرهن  
(لا يرجون) من يرغب فيهن فيريدن (نكاحا) فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن (عما لا يكشف  
العورة) كالحلباب والرداء والقماع فوق الخمار (غير تبرجات) أى مظهرات تحليتهن  
(برزينة) كانت فتحها (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان نقلت عليهن  
لانه ابلغ في الحياء وابعدهن التهمة (والله سميع) لما تهن مع الاجانب (عليم) بقاصد ما  
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المغالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يخرجون  
عنما تكبر اسماع أهل العاهة رفع المخرج عن ذلك فقال (ليس على الاعى حرج) أن يؤاكل  
مع البصره وان استغذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ  
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا سريان مرضه (ولا على أنفكم  
ان تأكلوا من يوتنكم) أى يوت أذواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم  
(أو يوت آبائكم أو يوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو يوت اخوانكم أو  
يوت اخواتكم) وان لم يكن ينسكم بعضية (أو يوت أعمامكم أو يوت عماتكم) وان كانوا  
أبعد من الاخوة والاخوات لكم - بمنزلة الاب (أو يوت أخوالكم أو يوت خالاتكم)  
لانهم بمنزلة الام (أو مملكتكم مفاتيحه) أى التصرف فيه بتقويض صاحبه الغائب وكانوا  
يخرجون من أكل ماله لاحتمال موته لو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (مدينتكم) وان لم  
يكن ينسكم وينسه قرابة ولا تقويض تصرف لرضاء بالتبسيط وانما ذكر البيوت فانها تسلا

من الارض وكانوا اذا  
أرادوا قضاء الحاجة اتوا  
غائطا فكفى عن الحدث  
بالغائط (قوله غمرات الموت)  
شدائد التي تقمره وتركه  
كما يغمر الماء الشيء اذا علاه  
غطاء (قوله جبل اسمه  
الغابرين) أى الباقين  
والماضين أيضا وهو من  
الاصداد (وقوله جبل  
وعز الهموز في الغابرين)  
أى الباقين في العذاب أى  
نفت فيه ولم يسر مع لوط

يعطف على الضعيف المحرور بدون إعادة الجارود كالبواقي اجراءها مجرى الواحد الا ان  
 كانت ماعبارة عنهم لم يذكروا هناك ولما كان كل تروك ابعده ما بعده (ليس عليكم جناح ان  
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (اواشتاتا) وان  
 توهم منه تفرقة القلوب فيكفي لاذاتها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا تجلو عنه الجالس  
 من الكلمات التي هي مظنة الخفاصة ودخول البيوت من التهمة (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا)  
 على أهلها طمأنا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند  
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الخير لثروها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)  
 طيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشغل على الفوائد والاحتراز عن  
 المضار (بين الله اليكم الايات لعلكم تعقلون) ما يعنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد  
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط  
 مع الله ورسوله في ايجابها ومعه المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما  
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب مزيد محبتهم على ما سواهم  
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا  
 معه على امر جامع كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لهم اتيهم  
 (حتى يستأذوه) ترجعا لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون  
 الصابرين معك (اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فاذا  
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فاذن لمن شئت منهم) من علم انه  
 لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه (واسألفهم الله) لانهم وان  
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم ايمانا يوجب مزيد محبتهم على  
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعله بضعفهم تخافه وان غفرت ترك الامر الجامع ورحم فلا تخالفوا  
 أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تجمعوا دعاة الرسول) أمره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)  
 يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جملة المدعو (قد بعلم الله  
 الذين يتشكرون) أي يتلون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم  
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليحذر الذين يخالفون) دعاة ليخرجوا (عن أمره  
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك  
 من الله اذله ان يسلط على المخالف ما شاء من السموات والارض (الا ان الله مافى السموات  
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال المخالف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم  
 بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على الله الغيبي  
 (فيصمهم عما عملوا) فيصمهم بما يناسب أمهالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم  
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم ثم والله الموفق والمهدى والمسلم والمسلمين والصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في  
 الصابرين أي الباقين في  
 ما أول العزم (غاية الجلب)  
 كل شيء فبب عنك شيئا  
 فهو غيبة (قوله جبل وعز  
 غاشية من عذاب الله) أي  
 مجللة من عذاب الله (وقوله  
 عز وجل لهم من جهنم  
 مهلك) أي فريش ومن  
 فوقهم غواش أي ما يغشاهم  
 فيغطيهم من أنواع العذاب  
 (وقوله عز وجل هل  
 انال حديث الفاشية)

﴿سورة الفرقان﴾

سميت به لاشتغالها على أنه ظهر كثرة خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل  
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتنزيله على عبده المبعوث  
 رحمة للعالمين (الرحيم) بحججه لنذر العالمين إذا فاديه الرحمة الآخوية الخاصة للمؤمنين (تبارك)  
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيله الكلام البالغ في التمييز  
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع الخبر يوهم الجمع بين  
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخبر يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب  
 إلى هويته ليزداد ظهور كماله ببيانته (ليكون للعالمين) الجن والانس النازلين منزلة الكل  
 لكونهم المقصود من خلقه (نذيرا) بأن شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار  
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم إلى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق  
 لكان مخوفا ذهو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يخص بملكهم ما مع أنه لم  
 يخص ذولا يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتحاد منه (و) كيف  
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانهاية له من هو مخصوص  
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدره تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جعلوهم أولاده كانوا  
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم والخالق لكونه قاهر ايتبعني أن يخاف  
 والمقدار لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل  
 الفرقان أن يفرق وقد هزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)  
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو  
 جعلت بعدم المخلوقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمساكنية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن  
 غيرهم (ضرا ولافعلا) ان تصورا من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة) لو ملكهم باعضهم  
 بالقتل والمن (لا يملكون نشورا) والاله تعالى بهد للنواب والمقاب المرتب على النشور  
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه  
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافلن) أي كذب صارف عن الحق ملبس  
 له بالباطل وهذا شيء (افتراه) جعلوه مع اعجازه أعجز العاجزين عنه معينين عليه اذ قالوا (اعانه  
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجزين عنه وهم أعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات  
 ليظلموه (ظلموا) بجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) بجعل  
 المعجزة متري وأعجز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما أعجز من أعجزه بدم اطلاعه على  
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما أعجزوا عنها بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم  
 يكتبوها وهو قدرا (كتبها) وهو ان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي غلى عليه بكثرة  
 وأصيلا قل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتغالها على أسرار لا يطلع عليها الاعلام  
 الغيوب فسلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السرى في السموات والارض) ليعلم الكل صدقه

يعنى القيامة لانها  
 تفشاهاهم (غسق الليل)  
 ظلامه (قوله تعالى غورا)  
 أي غائرا وصف بالمصدر  
 ا قوله جل وعز غراما أي  
 هلا كما يقال المجاور يقال  
 عذابا لازما ومنه فلان  
 معمر بالنساء اذا كان يجهر  
 ويلازمهن ومنه الغريم  
 الذي له عليه الدين لان  
 الدين لازم والغريم أيضا  
 الذي له الدين لانه يلزم الذي  
 له عليه الدين به وقال  
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه و يعملوا بما فيه فيغفروا لهم ويرحمهم (انه كان يخفوا راحميا وقالوا) لو كان  
 صدقا لافارق المنزل عليه سائر الناس (ما لهذا السر يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة  
 ليكن أن يقال انه صعد السماء بقوة ملكية (و) لولم يصعد فلا أقل من أن يمشي في الهواء وهو  
 (يمشي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراد فيكون معه  
 نذيرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه يعلم ان الله جعله متبوعا  
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يفتقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن  
 يستغنى عما عليه المرسى (و) لو قبل يكنى في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون  
 ان تنبهون الارجله صورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقنعوا بالحق ان يأوتوا مثله (انظر  
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوكة والمسحور والمجنون والامثال انما تضرب للمزيد  
 الوضوح المقيد مزيد الهداية وهم ازدادوا به اظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا  
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كذا خير عليك (الذي) أعطاك  
 الفضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لكنتهم لا يبالون بالمعقولات لاقتصار نظرهم على  
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الفناء الكثر  
 واعطاء الجنة للأكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجزي من فتحها الانبار)  
 من ماء ولبن وعسل ونخيل (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة لكنهم لما كانت ملجئة  
 الى الايمان اكونها من الامور الاخرية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا  
 بالساعة انظروا في أمر المندرج عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الانذار  
 (و) لا بد منه لانا (اعندنا ان كذب بالساعة) التي تكذبتها تكذيب دوام ربوبية الله (سعيها)  
 من شدتها قبل دخولها انما (اذا رأتهم) بعد خلق الخليفة والابصار فيها التبصر أعداء الله  
 فتزداد عليهم غيظا وعلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سواءها انقيظا)  
 صوت المغتاض من شدة غضب الله على نفي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر  
 الله على نفي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقيوا منها مكانا زجاجا) تضيقهم القدرة الواسعة  
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات الممانعة من النظر يضيق عليهم الامر بالحاطة رجوه  
 العذاب من الجوانب مع هزهم عن دفع شئ منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى  
 أعناقهم بالاسل اذ لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي غنوا (هؤلاء)  
 لياسهم عن الخروج عنه (نبورا) أي هلا كافية الهم (لا بدعوا اليوم نبورا واحدا)  
 تخلصون به (وادعوا نبورا كثيرا) أي واحد بعد آخر لهدم تخلصكم بعذاب هو سبب موت  
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نعيم ابل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيئتهم  
 المحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبوت والتقوى  
 توجب بدلها الجنة الخلد (اذنك) السعي ودعوة الثبوت الموعودة على تكذيب الساعة  
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وقتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما  
 كل غريم مفارق غريمه الا  
 النار (قوله عز وجل  
 الغرور) وهو الشيطان  
 وكل من غرر فهو غرور  
 والغرور بضم الغين  
 الباطل مصدر غررت (قوله  
 عز وجل غرايب سود) هذا  
 مقدم ومؤخر معناه سود  
 غرايب يقال أسود غريب  
 للشد يد السواد (قوله  
 عز وجل غول) هو ذهاب  
 الشئ يقال الغضب غول  
 للحلم والحرب غول للنفوس



التي لا يقام لها (كانت) مع غاية عظمتها وشرفها (لهم جزاء) على أمرين هو الايمان بالساعة وترك الهرمان العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يفتوتهم المشتبهات اذ (لهم فيم اما يشاؤون) من غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبا امر آخر اكونهم (خالد بن) فلا يتألمون بفواتها وليس هذا من ترك الموجود اعتمادا على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انه انما يكون انما السعير ودعوة الثبور وتنفوتنا جنة الخلد لولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم يحضرهم وما يعبدون من دون الله) يشفعوا لهم عند الله (فيقول) انتم اضلتم عبادي بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتجبة من السعير ودعوة الثبور ودخول جنة الخلد (هؤلاء) الذين ارسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوهم عن عبادتي وأمر عوهم بعبادتكم (أم هم) بانفسهم (ضلوا السيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تنزهك من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بها (ما كان ينبغي) أي يضح (لنا أن نخضع من دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نخضعه عبادنا واسناب ضلالهم (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقهم أن يكون سبب الهداية وهو انك (منعتهم وآباءهم) بأنواع النعم ليذكروك فيعبدوك فاشغلوا بهم (حتى نسوا) المزمع كوا (الذكر) الداعي الى العبادة ولم يذكروهم آباؤهم لانهم متعوا بمنله (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم (كانوا) في استعدادهم (قوما يوروا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم بما تقولون) انهم أمروكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها بل شهدوا عليكم باستحقاق العذاب بجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما تستطيعون صرعا) للعذاب عنكم (ولانصرا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم عبادة الله (و) ان أعانوك لم يقدركم لان (من يظلم منكم) أيها المبعوث اليهم الرسل (تدفعه عذابا كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت باهر المعبود ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكذلك لانصلح لرسالته لانك تأكل الطعام وتعشى في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي بها استحقوا الرسالة فانا (ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم يأكلوا الطعام ويمشون في الاسواق) (الحكمة تقتضي ذلك لانا) (جعلنا بعضكم) رسلا لبعضكم (لبعض فتنة) أي ابتلاء لننظر (أنصبرون) للنظر في مجزأتهم فتصديقهم أم تستجلبون بتكذيبهم - بمجرد أكلهم الطعام ومشيمهم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشيئة الاسواق (بصيرا) اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبيح الابتلاء الذي هو شرط التكليف وقال الذين لا يرجون لقاءنا) فيجترون بالتحكم علينا لو كانت الرسالة لا تنافي أكل الطعام والمنهي في الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (أفد استكبروا) فاعظموا

ومنه لافهم غول اي  
لا تغتال عقولهم فتذهب  
بها (قوله عز وجل غساقا)  
أي ما يفسق من صلب أهل  
النار أي يسيل ويقال غساق  
بارد يحرق كما يحرق الحار  
(قوله عز وجل غدا) كئيبا  
غاسقا اذا وقب) يعني اذا  
دخل في كل شيء والفسق  
الظلمة ويقال الغاسق القم  
اذا كسف فاسود وقوله  
اذا وقب اذا دخل في  
الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) قد  
خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أقصدوا بالشرك وعدم جلاء لقاء  
الله (عتوا كبيرا) يمتدحهم من الرسالة لوصولهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة  
قبل الموت لأهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم إلا عند الموت وهم  
(يوم رزوا الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لتصورنا بعد الموت  
(يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (ويقولون حجرا) أي منعنا من الإيمان والتوبة  
(محجورا) ممنوعاً أن يزال إلى الأبد كيف (و) (قد قدمنا) أي عمدنا (إلى) إبطال (مما عملوا من  
عمل) كقري الضيف وصلة الرحم وإغاثة الملهوف مما لو آمنوا النوا علىه أجراً كاملاً لكنهم  
لما كفروا أحبطناه (فعلناه هباءً) أي مثل الغبار في الحقار وقد عدم النفع (منشورا) أي  
مفراً لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وإن لم يروا  
الملائكة في اليقظة قبل الموت أهدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت  
(خير مستقرا) اذ يفيدهم توبة في القبور وتنوير أفياء (وأحسن مقبلا) اذ يفيدهم  
ترويحاً ويقولون لهم ناموا فومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتين فانهم وإن لم  
يخلوا عن خير وحسن بالنسبة إلى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد أن يكون لهم  
هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في أهوال القيامة (يوم تشق السماء بالغمام) النافق  
من ادخنة النار المتراكمة حتى تحرق (وزل الملائكة) من كل سماء (تنزلاً) من واحدة  
بعد أخرى بحسب وصول الادخنة إليها وانما كانوا أخيراً مستقراً وأحسن مقبلاً في ذلك اذ  
(الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الأهوال مع عدم استحقاقهم شيأ من  
الشدة مع أنه (للرحمن) الذي يرجمهم في ذلك اليوم بما تفرجة فيكون منها صرف تلك الشدائد  
عنهم (و) لكن لا تفيد رجائيتهم للكافرين شيأ من التخفيف اذ (كان يوماء على الكافرين  
عسيراً) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضاً أصحاب الجنة خير مستقراً وأحسن مقبلاً  
(يوم بعض الظالم) عقبة بن أبي معيط فحصر على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقراً وأحسن  
مقبلاً ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فيما كله ما حتى يبلغ مرقبه تنبئاً  
فيما كله ما وهكذا ابداً (يقول يا أيها الممتحن تعالى) ليقبلى اتخذت مع الرسول سبيلاً) إلى  
رضوان الله وحننه (يا ولى) تعالى ليقبلى لم اتخذ فلاناً) أبي بن خلف (خليلاً) بمخالل قوله  
في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد انجائي) حين دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فقال لا أكل طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله  
وأنى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له أبا بن خلف لا أرضى عنك أبداً  
حتى تأتيه قبري في وجهه ففعل فعاد بزاقه إليه فاحرق خدي وقال عليه السلام لا إله إلا الله  
خارج مكة الأعلى رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يومئذ (و) انما أنرفيه قوله دون  
قول الرسول اذ (كان الشيطان للإنسان خذولاً) يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك فيستبأ

• (باب العن المضمومة) •  
(قوله عز وجل غلغ) جمع  
أغلغ وهو كل شيء جعلته  
في غلاف أي قلوبنا محجوبة  
عما تقول كأنها في غلاف  
ومن قرأ غلغاً بضم اللام  
أراد جمع غلاف وتسكين  
اللام فيها جائز أيضاً مثل  
كتب وكتب أي قلوبنا أوعية  
لله لم يكتب بضم الباء ليس  
عندنا (قوله عز وجل غلغ)  
أي مقدار مل البدن  
من المفروق وغرفة  
بفتح الـ ين يعنى مرة  
واحدة بالبدن مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يأرب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (أن قوي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤية القصور فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) املا يقال انه رجل نواطا الكبرياء على اعظمه لتحصيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كنى بربك هاديا) (و) للدلائل في مقابلة الشبهات (تدميرا) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجره لانه أنزل مفردا كالشعر الذي ينشأ شيئا فشيئا (لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزله مفردا (انثبت به قوادك) بالتأمل في كل آية آية والتفريق أشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) اقصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ايقرا (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أي بشبهة عظيمة عجيبية يضرب بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أي لدليل الثابت ان كان من قبيل القصص دقيقات (و) ان كان من قبيل التصورات جشاك بما كان (أحسن تفسيراً) أي بياناً للحقيقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين) قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لبعثهم الحق العالي شبهة سافلة والشبهة السافلة حقاً عالياً (الى جهنم) لا يستقرون لما كان الحق ولايته ومن لاحسن التفسير اذ (أوتيتك شراً مكاناً) من العناد (وأضل سبيلاً) عن الامور الصادقة الجليلة (و) لا يبعد كونهم شراً مكاناً وأضل سبيلاً مع كونهم خيراً مكاناً وأصوب رأياً في أمور الدنيا اذ هم كقارون وقومه فانما (أقعد آيينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبهة (وجعلناهم معه أخاه) الذي شأنه لاعانة (هرون وزيراً) حاملاً لاثقال نبوته بخزير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهب الى قارون وقومه) (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شراً مكاناً اذا عاندوا بعد اهلاكهم وأضل سبيلاً لفضلاهم بعد رؤية دلائل الكتاب أيضاً (فدمرناهم) أي اهلكناهم من غير تأخير (تدميراً) كما اذا خسفنا بهم وبذرهم الارض وتركنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يبعد حشرهم الى جهنم اذا غايتهم اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا لالظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عداباً أليماً) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انا اهلكنا (عاداً) فاغرقناهم في التراب (وغود) ألقنا وجوهها بالتراب فصاروا كالحشورين على وجوههم (وأصاب الرسل) البئر الغدير المطوية بعث الله اليهم شهيماً

(قوله عز وجل غفرنا لك رب) اي مغفرتك (غفرى) جمع غفر غفراً اي غفراً (قوله عز وجل غفرنا) اي غفراً واحداً (قوله كما يقال كربة وركب) (قوله جل ذكره غناه) اي هلكى كالغنى وهو ما علا السيل من الزبد والقهقش لانه يذهب ويتفرق اي يسهلناها لا بقية فيهم (قوله عز وجل غفرنا) اي منازل رفيعة واحداً غفرنا غفراناً (غرف من فوقه اغرف) منازل رفيعة

فكذبوه فينبأهم حول البئر انارت بهم فاغرقوا في التراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)  
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربنا له الاضلال) اى  
 يناله الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبهم ان يظهر نسبتته اليه كيف لا (وكلا تبرنا قتيبرا)  
 اى اهلكناه اهلا كالم به قبه خير والابلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا  
 تلك القرى (اقدأنا على القرية اتى) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهى  
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارته اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا  
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكونوا يرونها) اى تلك الحجارة التى عليها أسامى  
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون  
 ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان سلوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسلمونه  
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يخذلوك الا) حقيقا بهزأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب  
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـذا الذى بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث  
 للاهداء وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) يشبهانه (لولا أن صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع  
 شبهاته لقوتها جعلوا الهداء بالآيات اضلالا بشبهات (وسوف يعملون) ما هو الآية والهداية  
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) دل  
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) اى أخبرنى كيف لا يكون أضل  
 سبيلا (من اتخذ الله هواه) اذ رجحها على الله وحججه وصبرها (أ) تقرره الخج (فأنت  
 تكون عليه وكذلا) اى حفيظا عن الغلط تحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي  
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون) الدلائل من المقرر اما (أو يعقلون) بأنفسهم فذلك من  
 خواص الانسان الذى يشبه الملك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) اذ  
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوه لمتابعة هواهم  
 الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخضع عن اعتراض  
 قيل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر الى ربك كيف) دل على وجوده  
 الذى هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذى هو كالظل حيث (مد) بعد  
 الفجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عندها كونها تحت الافق على الهواء  
 الذى فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها فى ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط على  
 الحقائق بعد كونها فى ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يبدل به على الشمس (بل جعلها ساكنا) لا يزداد  
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها تظهر اشعاع الشمس  
 للدلالة عليها عند احتجابها بالافق وكذلك حركه الوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليبدل  
 على الوجود القديم الذى هو الشمس الذات الالهية (ثم) اى بعد الاستدلال بالاثار على المؤثر  
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذى لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليل) ليستدل بالمؤثر على  
 الاثر اى ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التهيئ الشهودى يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها  
 (قوله جل امعه طعا ما ذا  
 غصة) اى نقص به الخلق  
 (قوله جل  
 فلا يسوغ) غلاظ الاعناق  
 وعز غلبا) غلاظ الاعناق  
 يعنى النخل قال أبو محمد  
 يقال رجل غلب وامرأة  
 غلباء اذا كانا غلبا على العنق  
 والجميع غلب مثل حجر  
 حجره او حجرى الجميع (قوله  
 عز وجل غناه أحوى) فيه  
 قولان أحدهما والذى  
 أخرج المرحى أحوى اى

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لا تزال الشمس ترتفع  
والشعاع يزاد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند الغيل اليهودي  
لها تبويجه (ايضا) حتى يبقى فينا أو يبقى بنا (قبضنا بغير) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض  
البلاد في بعض الايام (و) هذا الغيل لما كان بالانصافية وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل  
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار  
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل  
(الرياح بشرا) للصحاب (بين يدي رحمته) بافاضة الامطار (واتزلنا) على الرسل من اللوح  
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهي كلاما ينفخ أعمال التصفية كما أنزلنا (من السماء ما  
طهورا) يقيده طهارة الظاهر والتصفية تنقية الحياة بالجلي كالماء اذا أنزلناه (النجي به)  
بالنبات (بالدفئ) اذ كره لاسه تواء المذكر والمؤنث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية  
من دونهم علوما ينظم بها معاشهم وآخر ينظم بها معادهم كما ان من فوائد الماء ان (تسقيه  
مما خلقنا انعاما وامسى كثيرا) والليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان  
ما ذكرناه مقيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (انصد صرناه) هذه الامور (بينهم ليد كروا) بها  
ما كروا ليد كروا (فأبى) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)  
كقولهم مطرنا بوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يفتى ارسال رسول في كل بلد  
(لوسنة البعثة في كل قرية) رسولا يكون عن الكفر لهم (تذيرا) لكن لم نشأ لانه يفتى  
تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار  
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركهم على ما هم عليه (فلانطع الكافرين وجاهدكم به) أي  
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا  
انه كيف يجاهد بالدلائل من يوردها في بواطنهم قبل غاية أمرهم ما أن يكونا كالبحرين  
المتخالفين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بما جاور بينهما من محسوسات فكيف  
لا يرفع الالتباس بين البحرين المعقولين اذ (هو الذي سرج) اي جاور (البحرين) اللذين  
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة  
للدوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشهوات  
الموجبة للتفرقة جدا لاهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما برزخا) اي مانعا من الخلط  
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها ليعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم  
بالاعتراضات التي لاجواب عنها كما انه جعل بينهما (برزخا) اي مانعا من وصول أثر أحدهما  
إلى الآخر (محمجورا) اي ممنوعا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى مفسدة كانت في فرقة  
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن مفسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج فيقبل ليس  
هذا بالنظر ان نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب وقد  
أوجد الله لازلة العبد عنه مثلا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المهدملات

اخضر قضا يضرب ال  
السواد من شدة الخضر  
والري لجعله من بعد  
خضرته غشا اي يابس  
والقضاء ما يس من النبات  
فحمله الاودية والمياه  
والقول الآخر فخره غشا  
اي يابس اي اسود من  
نوره واحترقه فذلك  
جميعكم بعد الحياة  
\*(باب الغين المكسورة)  
(قوله عز وجل غشاوة) اي  
غطاء (قوله جل الله غل)

تأنيج العلوم (فعله) أي البشر (نسباً) أي أصلاً وفعراً أو حاشية اقوم (وصحوا) لا تخرب  
يتعصب من أجل نسبه وصهره فبعضه قد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لأبائهم  
ومشايخهم (و) هو وان صعب أزالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهد الكبير (قديراً) على  
أزالته كما قدر في النسب والصهر فلا يبالى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة  
لأهل الشرك (اذ) بعدون من دون الله (مع) أن الدون لا يستحق ما يختص بالأعلى على أن العبادة  
انما هي لمرتفع أو دفع ضررهم بعدون (مالاً ينفعهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس  
ما تقدم كن تعصب بعدو على أبيه (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) أي معينا  
(و) لو قيل إن تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها الا (ما أرسلناك الا مبشرا) لهم  
بالتواب الدائم (ونذيرا) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم القوائد الموجبة أعظم وجوه  
المحبة وهم يعادونك عداوة من رزاقهم في دنياهم (قل ما أسألكم عليه من أجر الا) أجر هداية  
(من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) فينال منه قرباً أو يكون للهادي مثل قرب (و) أن عادوك على  
تبشيرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحي) أي بقى حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذي  
لا يموت) اذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعدامك ان يعرضوا فيك ما يزيلها عنك  
(وسبح بحمده) أي وزنه من أن لا ينصرك عليهم مع اتصافه بكل القدرة والحكمة كبر  
(و) قد استحقوا الهلاك الكلي على معاصيهم فضلا عن الكفر فأنه وان كانت دون هذا  
القدر وعنداً كثر الخلاق (كنى به بذنوب) أي بقدر ما يقتضي كل ذنب من ذنوب (عبادة)  
من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات  
والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحیوان (في ستة أيام) ليوفي كل يوم  
حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقض على كل شيء منها ما يستحقه (على  
العرش) الذي هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كبدليل ولا كشف  
(فاستل به خبيراً) فانه أولى بالتقديم الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم اسجدوا  
لرسم) الذي عمت رحمة بالموجودات لتستقيضوا منه السكالات (قالوا) من افراط جهالهم  
(وما الرحمن) فانا لا نعرف من يعمر رحمة الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عبده على ان عموم  
الرحمة يقتضي ترك التكليف فلا يسخون أمر بالسجود (انسجدوا لنا أمرنا) أي لا أمرك  
لأمره (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليتقربوا إليه (نفورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن  
مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء بروجا) ينسب اليها أعمال السكواكب  
(وجعل) أعظم العوالم (فيها صراجاً) كصراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه  
ثم يصير للارض (منيراً) فكيف بعدان راحين من دون الله (و) ليس من رحمتهم الليل والنهار  
بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلفاً) يخلف كل واحد منهما الآخر بدلا عنه رحمة (لمن أراد  
ان يذكر) من تبادلهما به دل نور الايمان بظلمة الكفر وبالعكس (أو أراد شكورا) أي شكر  
الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وشهنا وبقال  
الغل الحسد (قوله جبل  
وعز غلظة) أي شدة علمهم  
وقلة رحمة لهم (قوله عز  
وجل غيض الماء) أي نقص  
وغاوض الماء (قوله عز وجل  
غسلين) غسالة أجواف أهل  
النار وكل جرح أو دبر غسلة  
نخرج منه شيء فهو غسلين  
أي فعلين من غسل الجراح  
والدبر

\* (باب الفاء المفتوحة) \*  
(قوله جل ذكره فاستبين)  
أي تبيّن عن أمر الله



بالاجتماع كالجعة والعبد أو على تحصل المعاش ثم أشار الى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم  
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر تذللهم في مشيهم اذ (يسشون على الارض  
هويا) اي سكينه ونواضع احترازا عن الكبر الظاهر ويحتزون عن باطنه بترك المجادلة فلا  
يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بها لهم بكلمة تدعو الى المجادلة (قالوا)  
كلما يقتضى بأنفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) يوم مع  
التذلل الباطن الحق تذلل ظاهر له اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فقيامهم ايضا  
تذلل (و) منشأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) على اعدائك (هـ) ذاب  
جهنم ان عذابها كان غراما) اي غرامة ترك الشكر بترك التذلل للعبادة ولا يتم هذا  
فان ادخلتها فيها لانه تصير نافلا تجعلها مستقر نامدة (انما سامت مستقروا) ان اقررتنا فيها مدة  
فلا تجعلها النامقا ما انما سامت (مقاما) كما شكرنا بانعم الله في وجودهم شكرنا واعمدة المال  
فهم (الذين اذا اتفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه الموجب للتكبر (ولم يقتروا) تذلا للمال وايتارا  
لحبه على حب الله (وكان) اتفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (قواما) اي معتدلا مستقيما  
نخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله  
الهيا آخر) فيعتدلون في القوة الحسنة اذ الشكر افراط والتعطيل تفريط  
(و) لا يعتمدون في القوة الغضبية (لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس  
الحرمة افراط وترك قتلها بالحق تفريط (و) لا يعتمدون في الشهوة (لا يزنون) فان  
الزنا من افراط الشهوة ولم يتعرض للعنسة لانها لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن  
الاختصاص معصية ثم أشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن  
يفعل ذلك يلق أثاما) اي صورا فيجعله لاثام (بضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم  
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (بخطيئته) اي  
في عذابها (مها) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تاب و) صحت توبته لانه (آمن  
و) تقوت توبته واما بان (عمل) ولو (علا) واحدا (صالحا) وانما يدل الله سبحانه  
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة  
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة اذ (كان الله فقورا) اي سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت  
توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سبحانه حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب  
الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يسترجع تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن  
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاخلالها بالمرودة (و) هم من  
المرودة بحيث (اذا امروا بالغمر) واكراما) مكرمين أنفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه  
(و) اذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم  
يجروا) اي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اي على البهيمية بل على ادنى منها لانهم تسمع  
وتبصرونهم يضربون (صاوعيانا) اذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكمل فهم (الذين

هو وجل ومنه قوله عز  
وجل فتسقى عن أمر ربه  
اي خرج عنه وكل خارج  
عن أمر الله فهو فاسق  
فاعظم القسوق الشرك  
بالله ثم أدى معاصيه حتى  
عن العرب فسقت الرطبة  
اذا خرجت من قشرها  
قوله عز وجل فضلكم  
على العالمين اي على عالمي  
دهر كم ذلك لا على سائر  
العالمين قوله تعالى  
واصفواك على نساء العالمين

يقولون ديننا هبلنا من أزواجنا وذريتنا نقرة أعين) برؤية الكالات فيهم من تحملهم أسرارنا  
 بالمجاورة أو الجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماماً) أي قدوة ولما كان تحصيل  
 الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجتهاد بالحساب كان (أو لعلكم تجزون الغرفة) أي  
 أعلى مواضع الجنة (عاصبروا ويلقون فيها) من الله وما لا تشكته (نحية) من الأكرام (وسلاماً)  
 من الملام وهي وان كانت عوارض يلقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على  
 النفس (حسنتم مستقروا) لاسيما إذا صار (مقاماً) البديعاً فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم  
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يهزبهم الغرق ويلقيهم السلام والتحية (قل ما يعجبوا بكم  
 رب) حتى يعابوا بن تعيرون ولا يعابون لا تعيرون (لولا دعائكم) أي بدون عبادتكم له فان زعمتم  
 انكم تعبدونه (فقد كذبتم) ربكم فيما أمركم به من عبادته حيث كذبتم بهزأته وهو محيط  
 للأعمال لمزم للعذاب فان لم يلزم الآن (فسوف يكون لزاماً) ومن لازمه العذاب متى يعاب به  
 فافهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها الاختصاص بها بتميز الرسالة عن الشعراء لان الشعراء كان كاذباً فهو رديس العوادة  
 لا يتصور منه الهداية وان كان مخلصاً لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته وأسمائه وأفعاله في آيات كتابه حتى انصرفت بها  
 يذكر (الرحمن) بانزاله على من يكاد يضع نفسه لعدم عموم الايمان (الرحيم) بأبقاء فائدة  
 التكليف عليهم بجهلها غير مطبوعة الى الايمان (طسم) أي الطوالع الساطعة لافوار المساحية  
 للطلقات أو طواف الدلائل الساعدة للتحقيق المذهبة للترددات وأطيبيات البراهين السالمة عن  
 القرائح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريرة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة  
 (فذلك آيات الكتاب) الجليح لهذه الكالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه في كل باب من أبواب  
 الدين بحيث لم يترك عقداً تارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه من عا عليه  
 (لذلك باخرج) أي قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتوا بآية تلجئهم الى  
 الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمطبعة لا يفيد الايمان معها النجاة (ان  
 نساء) أهلاً لهم (تنزل عليهم من السماء) أي من الجهة العالية التي لا يتوهم معارضتها السفلى  
 (آية) مطبوعة (فطلعت) أي صارت قبل نزولها (اعناقهم) التي بها ارتفاع ابصارهم (لها)  
 خاضعين) أي ذليلة أو رديسة بغير العقل لانه من أفعالهم (و) أماساً لآيات فاعظهم ما  
 المهجرة القولية لكن (ما يأتهم من ذكر) أي كلام مشتمل على شرف مناسب لجلال الله مشتمل  
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن يحدث) نزوله اذ لم يدهد فيما سبق مثله في الكمال (الا كانوا  
 عنه معرضين) أي الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم  
 مجردوا بالكذب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا ينسب للجلال

أي على عالمه ذره أو كما فضلت  
 فاطمة وخديجة عليهما  
 السلام على نساء أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم قوله  
 تعالى فرقنا بكم البحر أي  
 فلقنا لكم قوله عز وجل  
 فارض) أي مسنة (قوله بل  
 اسمه فاقع لونها) أي ناصع  
 لونها (قوله تعالى ذكره  
 فريق منهم) أي طائفة منهم  
 (قوله فأتوا) أي رجعوا  
 (قوله جل اسمه فوريهم) أي

الالهى بل هو استخفاف به (فسيأثمهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاستهزاء بمنزلة البذر  
 وهم بمنزلة الارض فلا يسعد ان يخرج من بذر واستهزأهم اطاعت الانبياء (آ) يشكرون ذلك في  
 أفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها) من بذورها  
 نباتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الآخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انباء  
 الافعال من كل خير وشر محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان انباء الارض  
 اقوا ودينوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها أهم من الامور الدنيوية  
 فكيف يعتنى بالقوائد الدنيوية ويهمل القوائد الاخرية (و) لا ينقضي هذا على من يؤمن  
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لابد منها بمقتضى  
 عز الله ورحمته (ان ربك لهو العزيز الرحيم) فيه مذنب بمقتضى عزه اعداؤه ويشيب بمقتضى  
 رحمته أوليائه (و) اذ كرلن أنكر ايمان المستهزئين انباء استهزأهم ما ألقى المستهزئين من قوم  
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكلامه لانه ليقوم  
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) بجعل الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله  
 واستعبادهم وقتل أولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليه من الظلم فان  
 فعلوا ذلك خوفا منه فأنأوى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني  
 فاعتزوا برؤيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون و) من خوف  
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا يطلق لسانى) مع  
 ما فيه من المسكنة الاولى (فأرسل الى هرون) لاجل ان يصدقنى فينشر حسدى ويقههم  
 ما لا يفهمون عنى من لئكة لسانى (و) مع ذلك لا تقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب  
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلون) واذا قتلت فى يؤذى رسالتك  
 (قال كالا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون  
 (فأدعيا باياتنا) فانهم سألهم من قتلكم وان اجترؤا معها على تكذيبكم متى قصدوا ذلك  
 منهم ولا يفوتى الاطلاع على قصدهم (انامعكم) باموسى وهرون والقوم (مستخفون)  
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتدع عنكم كل خوف سوى التكذيب  
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقالوا) مخوفين له (انارسل رب العالمين) جمع فى كل  
 واحد منهم من رسالته ما يكفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لانرسل اليك وقد غصبت  
 خواص عبادى فأمرتك (ان ارسل معنا) الى أرض الشام (بى اسرائيل قال) لو أرسلنا  
 باموسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لردى بى بعد ما ريتك (المر بى فينا) اى  
 داخلنا في أهلنا (وليدا) اى صغيرا (و) لم تزل فى تربيتنا اذ (لبنت فينا من عمرك سنين) ثلاثين  
 سنة ثم كان فى أهل مدين عشرين سنة ثم فى دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم خمسين (و) كيف أرسلت  
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التى فعلت) من قتل القبطى  
 (و) هذا وان لم ترم ذنبا فالكفر ذنب فى زعمك وحين كنت هذا (أنت من الكافرين) فأجاب

من وجههم ويشال من  
 غضبهم يقال فانهو فانهو  
 ان غضب (قوله عز وجل  
 فسلتم) اى جئتم (قوله جل  
 وعز قياتكم) اى  
 اما تكلم (قوله عز وجل فتور)  
 اى سكوت وانقطاع وقوله  
 على فذة من الرسل على  
 انقطاع من الرسل لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعد انقطاع الرسل  
 لان الرسل كانت الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فاعلموا إذا) أي قبل النبوة والانبيااء انما يجب مصعبهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطأ إذ (انما الضالين) أي الجاهلين يكونون الوركنة مضية الى القتل والخطأ وان كان معفو عنه شرعاً بالدية لكن لم أركم نهفون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تقاتلوني على القتل الخطأ لما فجا في الله منكم فشكرت نعمة انجائه فزادني انعاماً (فرهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان تصحكموا علي بالقتل إذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوى الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن نقيه راعاه لم يسلكهم بأصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التي تزعم انها (نعمة) لم تنق نعمة إذ (عنه على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عمدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج أولادهم بخافوا علي فالقوني في البحر فوقعت يدهم فمكأن هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يمكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في المخلوقات شئ يغيره عن جميعها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه به فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق فيه علم ضروري به أو وحى اليه واما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي اكتسبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية فانهم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم استنادها الى الواجب (قال ان رسوا لكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (الجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات الفلكية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بذوات الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كمالها فهو قاصر فلا بد من استنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لأن المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كمالاً على ان الحركة تغيير والتغير لا بد وأن يكون حادثاً ولما أيسر عن مجاوبته (قال ان اتخذت الها غيري لاجعلنكم من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جئتك بشئ) من المجهزات (مبين) لصدق دعواي فبما سبكت الناس الى العجز والظلم المتأفين للالهية (قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قالني عصاه فاذا هي) من غير توقف واستنار (ثعبان) حية أكبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخيل (وزرع عيده) من ابطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي يضاء) ذات شعاع محير (للتاخرين) مثل

وقد رفع عيسى متواترة  
(قوله تبارك) يعني القشرة  
التي في بطن النواة (قوله  
تعالى فرطنا فيها) أي قدمنا  
الجزء فيها وقوله ما فرطنا  
في الكتاب من شئ أي  
ما تركناه ولا أعقلناه ولا  
ضيعناه (وقوله جبل  
ذكره فرطتم في يوسف) أي  
قصرتم في أمره ومعنى  
التفريط في الفسة تقصيره  
الجزء

تحب شعاع الشمس أو أكثر وفي قلب العصا الجادية حبة حيوانية إشارة إلى مكان قلب  
 الحيوانية روحانية وفي جعل البسديضه إشارة إلى مكان تصفية القلب ولما رأى فرعون أنه  
 وقع من الاتيين القاهرين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) أي  
 الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشريف عليهم سيما الذين (حوله) وكلامهم  
 يؤثر في العامة (إن هذه) وإن بلغ ما يبلغ (الساحر) غاية أنه (عليم) بأبواب السحر ولذلك  
 لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد أن يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب  
 بشرفكم بالكلية لابقوة العسكر والمال بل (بسحرة) وإذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر  
 (فماذا تأمرون) انقط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره  
 واستيلائه على ملكه مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحر وإن بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فإن لم  
 يقدر على معارضته الواحد والاثنتان فلا بد وأن يقدر عليه الجمع الكثير من المشقة على  
 الماهرين فلا تقوله لانه لا تنسب إلى المعجز والظلم المناهين للالهية بل (أرجه) أي أخر قتله  
 (وأخاه) وإن كان مقربا له (وابعث في المداين) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي  
 جامعين (ياؤله بكل سحر) أي كثير العمل للسحر (عليم) أي محيط بأبواب السحر فلم يزالوا  
 يجمعونهم (فجمع السحرة لمقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل)  
 بالنداء في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المعجزة فوقع في قلوبهم صدقه (هل  
 أنتم مجمعون) لرؤية معارضته باليزول ما في قلوبكم (اعلمنا تتبع السحرة) في عبادة الكواكب  
 والشياطين إذ لا تردد دعوى ربوبيتنا (إن كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع  
 موسى وإن غلب لمانيسه من رددعوا أنا فأمر فرعون السحرة بحضور مكان الزينة (فلما  
 جاء السحرة قالوا لفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا أجرا) فوق أجر العسكر إذ نحفظ  
 عليكم انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (إن كنا نحن الغالبين) من كل وجه (قال نعم)  
 لكم ذلك الأجر (و) نزيدكم التقريب (أنكم إذا الما المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم  
 بالجاه مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا العدم مبالاة لما هم فاعلونه  
 (محالة) ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فانقوا حبالهم وعصيم) الكثيرة  
 الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتقاد على مباغتتهم في آتسان أقصى ما يمكن قبل  
 ظهور المعارض (بعزة فرعون) انالذين الغالبين (فالتى موسى) وحده (عصاه) الواحدة  
 في مقابلة ما لا ينحصر (فاذا هي تلقف ما يافكون) أي فأنجأت بابتلاع ما قبلوه عن وجهه  
 تزويرا فبهروهم الامر المعجز (فالتى) أي أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له  
 بالايمن (قالوا آمنارب العالمين) قال فرعون أردعوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى  
 فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلين  
 على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة إذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم  
 أن يؤمنوا به (قال أنتم له قبل أن أدن لكم) نواطتم أن يكون لكم الملك فقد مقموه (أنه لكبيركم)

قوله تعالى اسمه فالتى الحب  
 والنوى) أى شاقهما  
 بالنسب فالتى الاصباح  
 أى شاقه حتى يتبين من  
 الليل (الفجاء) كل شئ  
 مستعجب مستفحش من  
 فعل أو قول (قوله جل وعز  
 قتيان) أى مملوكان والعرب  
 تسمى المملوك شاكنا أو  
 شخافتي ومنه قوله تعالى  
 تراودنا من أنفسه أى  
 عبدها

في باب السحر كأنه الأستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف  
 تعلمون) من الغالب أنا وأنتم لافعان بكم ما يفعل عن قصد الملك (لا قطعن أيديكم وارجلكم  
 من خلاف) أي جانيبين متضادين (ولا صلبكم أجمعين) بهذا القطع (قالوا لاضير) أي لا ضرر  
 علينا في ذلك (أنا) بفعلك هذا (إلى) فواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم تقع  
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (أنا قطعنا أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا بهذا  
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضة نبي الله وما في السحر من  
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأول من آمن من اتباع  
 فرعون وتحمل فيه هذا الوعيد الذي ديد منه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم  
 العظيم اثلا يذهب ملكه بالقلب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهب ملكه باخراج  
 أعدائه ليتبعوه ثم فيها كوا في الطريق فيرجع الأعداء إلى ملكه فينوه (أوحينا إلى موسى)  
 الذي تركه مع أنه أصل المخاوف (أن أسر) أي سريلا (به بادي) بني اسرائيل (اتكم) اذا  
 وصل خبرهم سيركم إلى فرعون (متبعون) فيتبعكم عسكره فلو سرتهم نارا وصل خبرهم سيركم  
 بسرعة فتدركون قبل الوصول إلى البحر واذا سرتهم ليلا يصل خبرهم سيركم لا بعد الفجر  
 فـاروا إلى افوصل الخبر به الفجر (فارسل فرعون) ليتفرق عسكره (في المداين) التي حول  
 مصراني عشرين قرية شرطا (حاشرين) أي جاعين لعسكره فائين ما يتل به الأعداء  
 في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشرذمة) أي قطعة من الناس (قليلون وانهم)  
 وان قلوبهم واعين لا ياليهم انهم (لنالقائون) ففعلوا ما يبـ قربه غيظنا عليهم (و) ولم  
 يغيظونا كان الواجب مواخذتهم (الجميع) وان كثر جمعهم (حاذرون) من مكرهم وسعيهم  
 بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكرا آخر (فاخرجناهم) بهذه الدواعي  
 من مكان آمنهم وتنعمهم (من جنات وعيون وكنوز) أي أموال لم يؤد حقها (ومقام  
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقية (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير ملاكها  
 اذ (أورثناها بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فاتبهوه من شرقيين) أي وقت  
 اشراق الشمس اجتمعوا من المداين المنفرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران  
 بحيث (ترأى الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى اننا لدركون) أي  
 ملحقون (قال كلا) أي ارتدعوا عن اعتقاد الحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)  
 فيمتضي وعده (سعدين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا إلى موسى) الذي اعتمد على هذا يتنا  
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية  
 عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب  
 منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري به وبعظم قهره على أعدائه  
 (وأزلقناهم الآخرين) أي قريتنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم قد خلا خلفهم مع علمهم  
 انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أفجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عزاءه فرث ودم)  
 القرب ما كان في الكرش  
 من السرجين (قوله عز  
 وجبل فجوة) أي متسع  
 ويقال مفاة أي موضع  
 لا تصيبه الشمس (قوله عز  
 وجبل فريا) أي عجا و يقال  
 عظيما (الفرع الأكبر)  
 قال على عليه السلام  
 هو الطباق باب النار حين  
 تغلق على أهلها (قوله جل  
 وعز ذلك) هو القطب الذي  
 تدور به النجوم



بهفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بسلامهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم  
 (أغرقنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه  
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة  
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة  
 الحق الماكية بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر رحمة (ان ربك لهو العزيز  
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهو كذا بحره معرفة الله اذا ضرب بعصا  
 المقدمات فظهر من يكون سبب نجاة وقربه من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته  
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجاعة العقلاء ليس أقل من الاستهزاء بالانبياء (اتل عليهم نبأ  
 ابراهيم) الذي يقتضون به مع كونه مستهزأ بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لآبيه وقومه)  
 ذمهم الهم (ما تعبدون قالوا تعبدوا أصناما) عبادة طوبى له (فخطلها) أي ندوم لعبادتها طول  
 النهار (عا كفين) أي تعجبين أطالوا الجواب تبجعا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم  
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو ينفعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدوا هذه  
 العبادة الطوبى له (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا  
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يتخلعون فائدة ففهم وان لم تطاع  
 عليهم اقلادهم (قال) تعتقدون الفائدة في عبادتهم امن غير تعيينها (فرايتم) عبادة  
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا  
 لم يجدوها مدة أعمارهم والابيت وهالكهم وقد ظهر في الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين  
 فكسبت الامر (فانهم عدوا لي الرب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر  
 الخلق اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب لا مزيد ولا زيادة من جنس الخلقة  
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو عناية عاق بالخالق (فهو جدين) لم يقتصر على الانعام بالخلق  
 بل أنعم بأسباب البقاء اذ هو (الذي هو بطعمتي ويسقين واذا مرضت) بأحد هما فأنقلب سبب  
 البقاء سبب القناء (فهو يشفين) فينقلب القناء بقاء (و) لا يعد منه اذ هو (الذي يبعثني  
 ثم يحيين) فان لم يبعثني الشكر في الدنيا لم يبعثني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة  
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلمات الثلاث التي سقيم بل فعله  
 كبيرهم واسارة اختي وكونهم معارض لا يشافي ذنب فعله حاله لما فيه من التلبس فيقتضي  
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر حجة الحق وعداوة الاصنام قال (رب هل لي حكمة) يتقذف  
 أكثر العالمين بعصمة عبادتك وبطلان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك  
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصبح دوة للمؤمنين لما يرون في من الكمالات (واجعل لي  
 لسان صدق) أي شامطاً بالواقع واقعا في قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون  
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك من ذهب بطيئته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم) من ذهب بطيئته في حياتهم الدنيا من خلقهم عبادتك ليجازوا عابها بالجنة

(قوله عز وجل في عيني)  
 أي مسلك بهيئته غامض  
 (قوله جل وعلا) فار التلويح  
 يقال لكل شيء ما ج وعلا  
 قد فار ومعه فارت القدر  
 اذا ارتفع ما فيها وعلا  
 (قوله عز وجل فرضناها)  
 فرضنا ما فيها وفرضناها  
 أي فرضنا ما فيها ففرضنا  
 مختلفا (قوله عز وجل  
 فتسلكم على البقاء) أي  
 ما تسلكم على الزنا (قوله جل  
 وعزفهم) وفارهم  
 أشرين وفارهم أيضا  
 حاذقين

(و) لا تنقص تعمى بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد  
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحيط العبادة الخاصة فكيف  
 غير الخاصة المقصود به الغير (و) هـ ذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من أجل ان لا تخزيه  
 (لا تخزي يوم يبعثون) لان الخزي فيه يقتضيه بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي  
 عن الاسء تقفوا للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع عبادته في الدنيا لوقوعه  
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أن الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصره في غي  
 مصارنهما بل صرفهما في الخبرات التي هي محاية فكانت مؤكدة لمحبتهم فزادته نفعها (و) لنف  
 كل شئ الذي القلب السليم (أزلت) أي قربت (الجنة) التي هي خزنة المنافع (للمتقين) الذي  
 وقوا سلامة قلوبهم بالتحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (الخطي  
 التي هي مجمع الاسرار والاشهاد) (للعاوين) قد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع  
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون) بل  
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون  
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم) (فكمبكموا) أي القوا (فيها) على وجوههم ينكبون  
 صرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (وجلا  
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بلى  
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يفتشون  
 بدل الاستشفاع (ناله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذنسو بكم رب العالم  
 فمع انكم لاتربون شيئا) (و) لم تتبع فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاته منا هم (الا المجرم  
 لا يهتم دون المخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما ي  
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعاة الشافعين (فما لنا من) شافع مع كثرة شافعين  
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحكم من افراط الشفقة علينا لاختصاص  
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي لست لنا رجعة الى الدنيا (فما  
 من المؤمنين) فلورجعتنا منها الى الآخرة ثانيا كان لنا شفعا ما أو صدقا (ان في ذلك لآية) ان  
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أ كثرهم مؤمنين) لكونهم محبوبين بحجاب انما  
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثاره منزل  
 للمحبوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعها الحجاب المجاني  
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذبت قوم نوح) المحببون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعه بام  
 (اذ قال لهم أخوهم) في السب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتية  
 سطر العزة التي أنتم المحببون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (ان في لكم من  
 وخصني بذلك للمعرفة صدق من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاتقوا الله) أي فارن  
 وقابلكم من سطوة عزته التي يحكم بها (و) انما يتم تقواه بامثال أو امره ونواهيته التي

(قوله عز وجل فرض  
 عليك القرآن) أي أوجب  
 عليك العمل به ويقال  
 أصل القرض الخزي يقال  
 لكل خرفرض فعهناه ان  
 الله ألزمهم ذلك فثبت  
 عليهم كاتبت الخزي العود  
 اذا خرفتبقي علاماته (قوله  
 عز وجل فكهون) الذين  
 يتفككهم بالطعام أو  
 بالنسا كهنة أو باعراض  
 الناس ان فلا تالفك بلذا  
 ويقال أيضا رجل فكك

بها من عنده لكشف حجب العزة وفاية عن سطوتها (أطيعون) لتصبروا متقين فحصل لكم  
 فوائد لا تحصى (و) لا يتقص عليكم نبي من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ  
 الرسالة المفيدة فوائدها نافعة الى الابد (من أجر) دينوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى  
 الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجرا أنا كدأ مانتى وصدقى وازداد  
 بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها أجرا ويتأ كد مانتا كد  
 الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصبروا لحجة عليكم حجة لكم  
 (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لثوابك الارذلون) أي الاقلون مالا وبها طمعنا في طعمنا  
 فنشاوركم فيه (قال وما على) محيطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو الاجر  
 الاخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) المخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى الى  
 نظرى (لوتشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلتم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع  
 على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقال (وما أنا  
 بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده  
 (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا أبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا اننا لننزه  
 بطوح) عن هذا الانذار (تسكون من المرجومين) أي المضرووبين بالحجارة ليحصل لك المذنبه  
 قبلنا (قال) اعتذار الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومي كذبون) تسكذبا لا يمكن  
 رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع منغلقا (فافتح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قصا)  
 كايا لكشف عن المذنبه من سطوة العزة (ونجى ومن معى من المؤمنين) عن تلك السطوة  
 لتتميز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ونجونا الارض عيونا لا يصال  
 سطوتنا اليهم وميزناه ومن معه (فالتجينا ومن معه في الفلك المشهون) أي المملوء منهم ومن  
 سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك الخالى عنهم ليكون في موج كالجمال (ثم) بعد انجائهم  
 (أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا يتميز الا وابتدونه (ان في ذلك لآية)  
 على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والا غرق في  
 طوفانه فهو أجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كانا أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك  
 عنهم حجاب العزة الا من المرجومين فين بقى (ان ربك اهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان  
 قبل ذلك وعن أغرق في طوفان سطوة العزة عاداذ (كذبت عاد المرسلين) العاطلين سفن النجاة  
 عن هذا الطوفان (اذ قال لهم اخوهم) لمريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث  
 للانذار عنها (آلنققون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) آت باسباب النجاة  
 عنه (أمن) لم أكن عليكم شيئا من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز  
 ان تشاركوه في عزه أو تفتعلوا المشربكا (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم  
 في ذلك اذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى  
 رب العالمين) وهو ربى المماكر بمقتضى مكره (أتبنون) اقتاركو الله في عزه (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس  
 ضاحكا وفاكهون الذين  
 عندهم فاكهة كثيرة كما  
 يقال رجل لابن وناصر أي  
 ذولبن وغير كثير ويقال  
 فكهون وفاكهون واحد  
 أي محبوبون كما يقال حقد  
 يحاذرون في التفسير فكهون  
 ناعمون وفكهون محبوبون  
 (قوله تعالى فصل الخطاب)  
 يقال اما بعد ويقال الينة  
 على الطالب واليهين على  
 الطالب (قوله تعالى فواق)

أى مرتفع من الارض (آية) لتذكروا بها فتسكبوا على الخلق وأنتم ياتلاف المال من أجله  
 (تعبدون) اذ التكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الا هتداء به اذ بالجمع كانوا  
 يتهدون (وتتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصونا لتأمنوا عن أعدائكم (لعلمكم  
 تتخذون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة  
 المخصوصة بالله (و) كبركم يؤدى الى التجهل لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم  
 جبارين فاتقوا الله) فمن هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما  
 أُمرواكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أُمروكم بما تعاون) من انعاماته أن يسلمكم وما  
 انفعائكم هذه الخصلة وقد كان امدا بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أُمروكم بانعام) ابل وبقر وغنم  
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سائبا للمعاصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)  
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسوله وما أُرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم  
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سوا علينا) وعظك وعدهم بحيث يشك فيه (أو عظت) أى  
 أخوفت بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فانا لا نزعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ  
 (الاخلق) أى اقترأه (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرته أو عقيب  
 فراغه منه (و) ليكن لزمه يعذب أحدا فاعلمنا انه (ما نحن بعذابين) أصلا فى وقت من الاوقات  
 (فكذبوه) فى تخويفه العذاب (فأهلناكم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)  
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذبه (و) هى توجب الايمان به ~~اكن~~ (ما كان أكثرهم  
 مؤمنين و) لا يفلت عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحم بتركه مدة  
 (ان ربنا هو العزيز الرحيم) ومن عذب على تكذيب العذاب غودا وذودا والعذاب على عقر  
 الناقة فكذبوه فعذبوا فانه (كذب غودا المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما  
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح  
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب  
 (انى لكم رسول) من العذاب آت بأسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا غير مناشيا وأجل  
 أسباب الاتجاء بالله والاستعانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوا الوقاية عن العذاب (و) لا يتم  
 الا بامثال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعنى اطاعة الرعية للملوك  
 باداء المال اذ (ما أهلككم عليه من أجر) اذ لا بالى لما أفدتكم من هذه الفائدة وانما بالى  
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى بعثنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته  
 (أتتوهمون انكم) تتركون غير مكلفين (فيما همنا) من معارفه وعبادته (أمينين) من  
 عذابه مع كثرة ما أنعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغلة على أنواع القواكه (وعيون)  
 لتتمتعوا وانماها (وزروع) لتصيل الاقوات (وتخلل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة  
 (طعامها هضيم) أى منديل متكسر من كثرة الجسل فيعظم شكرها فاذا غلظتم عظم الانتقام  
 عليها (و) كانكم متأمنون بما (تفتنون من الجبال سوتا) لتكونوا فيها (قارئين) أى ناشطين

بضم الصاد مقصد ارمابين  
 الحديثين ويقال فوائ  
 وفوائ بمعنى واحد وقوله  
 عز وجل مالها من فوق  
 أى ليس لها بعدها افاقة  
 ولا رجوع الى الدنيا ومالها  
 من فوق أى مالها انتظار  
 (قوله عز وجل فرطت فى  
 جنب الله) وفى ذات الله  
 واحد ويقال ما فعلت  
 فى جنب حاجتى أى فى  
 حاجتى قال كثير  
 ألا تتقين الله فى جنب عاشق  
 له كبد حذى عليك تقطع

لا يجهز نكم شي من الخوفات والامن من الله مفضل الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم  
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امثال او امره ونواهي التي جاء بها الرسل (أطيعون  
ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعوا انهم انما يأمرون  
بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس  
أمناء ولا نشاطا فيضاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما  
يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمرنا الصادر عن اختلال العقل  
(انما أنت من المسحورين) أي الذين غلب السحر على عقولهم فينوههم انك أرسلت مع ان  
ارسل البشر محال (ما أنت الا بشرة مثانا) وارسل أحد الملائك دون الأخر تحكيم فلو كنت  
رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقتهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى  
المقارعة (قال) الآية (هذه) الناقة الخارجة عن الحضرة بدعافى على حسب اقتراحكم  
فهى (نافقة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب  
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربهم وانما منعتم مشاركتهم في نصيب الماء لانه يسووها أدنى اساءة  
(ولا تسوها بـ) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظمه ما تعاطيتم فيه من  
تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقوبتها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)  
من أجلها فمقت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقوبتها (ان في ذلك لآية) على  
أن من غير من أمر الله شيا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) لكن (ما كان أكثرهم  
مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيا من أمره وان كان قدره بملك الحلال  
(ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المفسدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذبت قوم لوط  
المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتيمان الرجال الخلل بحكمة الجاع وهي طلب النسل  
(اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) المخوف من التغيير (ألا تتقون) تغيير الوضع  
الالهى بعدما أرسلت مخوفاً عنه (أتى لكم رسول) ولا تريد بذلك ان يختص به دونكم لان  
(أمين فاتقوا الله) أن سيدل راحكم الماء (و) انما تصفون عن تغييره ولم تغيروا شيا من  
أوامره ونواهي التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه  
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع اتى طامع للاجر  
منه (ان أجرى الأعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرا (أتأتون الذكران) أي  
أتجاملون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا يفعله سائر الحيوانات (و) تبالغون فيه  
(اذ تذكرون) أي تتركون محل الحزن بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ايرى بكم بالنسل  
(من أزواجكم) الحافظة لنسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبل النساء  
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا الذين لم تنته يا لوط)  
عن نهينا عن الواط (تسكنون من الخرجين) من قريتنا عنفا اذ لا يجائسنا (قال) هذا الموعود  
لا يرد عنى من ردكم (أتى أهملكم من القالين) أي المبهضين غاية البهض فاكره ما كنتم

(قوله تعالى الخار) هو طير  
قد مسسته النار (قوله عز  
وجل فوج) جماعة (قوله  
جبل اسمه فصيلته) أي  
عشرته الادنون (قوله جل  
وعز فاجرا) أي ما تلاعن  
الحق وأصل القصور الميل  
فصيل للكاذب فاجر لانه  
مال عن الصدق والقاسو  
فاجر لانه مال عن الحق  
وقال بعض العرب لعمر بن  
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب نجني وأهلي عما يعملون) من عقوبة عملهم  
وان لم يعملوه كما هو شأن العذاب الديني (فحينئذ أله أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم  
إذا خرجناهم قبل وصوله (الأنجوزا) فانما وان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم  
(الغابرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد انجائهم (دقمنا) أي أهلكنا (الآخرين) بذلك  
العذاب وهو جعل قريتهم عالم سافلها (و) هو وان لم يطق امرأتها لطفها مطرهم اذ (أمطرنا)  
عليهم مطرا غير متعارف وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرنا على  
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (لاية) على ان  
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)  
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك اهلوا العزيز الرحيم) ومن المعذنين على تغيير  
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء  
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر بقرب مدين (المرسلين) لتقويم أمور  
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره  
بالتكميل يشعر بارادة تسكميله اياهم المشار اليه بالاخ (ألا تتقون) أن يطر عليكم مطر السوء  
من تغيير الكيل والوزن بعد امطار الخبير على الزرع وقد أرسلني لأكون واسطة الفيض  
(اني لكم رسول) ولا غير فيضه لاني (أمين فاقولوا لله) ان يسي فيضه عليكم (و) انما يحسن  
فيضه لو أحسنتم امتثال أوامره ونواهيه التي جئت بها (أطيعون و) لكوني واسطة الفيض  
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستقيضا منه  
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه مفيضاً بسبب استعداد المفاض  
عليه من أعماله (أو فوا الكيل) الذي تعطونه (ولا تكثرنوا من الخسران) بالزيادة في الكيل  
الماخوذ لوفى الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسط المستقيم) أي الميزان السوي  
عطاء وأخذوا (ولا تجسوا) أي لا تنصوا (الناس أسياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة  
في الأخذ وبألجلة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تفشوا)  
أي ولا تفسدوا وافسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي فاسدين الافساد  
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم  
الحقيقي (الذي خلقكم والجبل الاولين) أي وذو الخلقة الماضين أن يجعل المطر الذي هو  
مبدأ القوام منشأ اهلاكهم (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المفسرين)  
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم -م الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك  
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ليهذه عنّا ظن كذبك  
(ان) أي انا (تظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك  
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) لتشفقها من غضب الله علينا على تكذيب  
رسوله فانه بغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال ربي أعلم بما تعملون

وكان أتاه فشكا اليه نقب  
الجهود بها واستعمله فلم  
يجده فأنشأ يقول  
أقسم بالله أبو خض عر  
ما سمع من نقب ولا دبر  
اغفر له اللهم ان كان فجر  
أي ان كان فجر عن الصدق  
(قوله عز وجل فاقرة) أي  
داهية ويقال انما من فقار  
الظهر كأنهم انكسره يقال  
فقرت الرجل اذا كسرت  
فقاره كما تقول رأسه اذا  
ضربت على الرأس



أى بما يقتضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل  
 وذلك لافى مقتضاه فسلط الله عليهم المطر سبعة أيام فآظلمت السحاب فاجتهدوا فتحها فأمطرت  
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة) أنه كان عذاب يوم عظيم (فوق يوم الكسف) لو وجد  
 (أن فى ذلك لآية) على أن الله يعذب كل أحد بما يقتضى عمله إذا مطر عليهم مطر السوء عند  
 كفرانهم نعمة الأمطار (و) هذا يوجب الإيمان بعذاب الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين  
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (أن ربك لهو العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء  
 بما يشاء (الرقيم) بعدله بل بعقوب ما يشاء (وأنه) أى القرآن (لتنزىل رب العالمين) بمقتضى عزته  
 ورحمته فهو كالعلم العام لكنه فى حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة  
 وجماعة أو نأرقى حتى المجبورين بحجاب العزة يفيدهم شدة وحارة شك ثم المطر يوم نفعه تارة  
 وضرة أخرى والقرآن يحجهم مامعالاته (نزل به الروح الأمين) الذى هو جبرئيل النازل منك  
 منزلة وروحك فمن كان من أهل الخير أدى إليه أمانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى إليه  
 أمانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبذ الأقوات والقوا كد السحوم كذلك نزل هذا  
 (على قلبك) نزل عليه المعاني السائرة على الروح ثم يصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة  
 فيصور الملقى بصورة إنسان أو ملك والملقى بصورا الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من  
 الروح (لتكون من المنذرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربى  
 مبين) نحن اعترف بأعجازه كونه مبينا لجميع المقاصد الدينية فى ألفاظ يسيرة واضحة  
 اتفق به ومن نظر إلى ظاهرها لفظا فأنكر أعجازه تضر به (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن  
 فهم أعجازه موافقة لما فى الكتب السالفة من الاعتقادات والأخبار (أنه لى زبرا الأوابين)  
 مع أنه عليه السلام لم يتعلمها ولم يعجب أهلها (أ) ينكرون صدقه ولم يطلعوا عليها ولا على  
 أعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أى الرسول أو القرآن (علوا بنى إسرائيل) ولا  
 يحل صدقه ولا بأعجازه عدم إيمان بعضهم لأنهم فى العناد جحيت (لوزنائه) أى القرآن العربى  
 المعجز (على بعض الأجهمن فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارها (ما كانوا به  
 مؤمنين) ولا يعد ذلك فانه كما سلكنا أعجازه فى قلوبهم (كذلك سلكناه) أى أدخلنا العناد  
 (فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به) وأن وقع صدقه فى قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا  
 العذاب الأليم) الملقى لهم إلى الإيمان حين لا ينفعهم ولا يعلمهم التيقن بحجته لمؤمنوا به قبيله  
 فينتفعوا بإيمانهم بل حتى وقته عليهم (فيا تبهم بفتة) أى حجة (وهم لا يشعرون) بوقته قبل  
 مجيئه فإذا جاءهم وعلوا أنه لا ينفعهم الإيمان مصلحونه ملجئا (فيقولوا هل نحن منظررون)  
 بتأخير عنا حينئذ من اختيارنا (أ) يفتنون الاقطار بعد تحققه ويسمعون قبل تحققه  
 (فبعد أن يستجلبون) فان زعموا وإلّا الله تعذيبنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان المفضوب  
 عليه إذا أصبح فاستمع قلبا ليقال (أ) بآيات منافع المتعنين للعذاب (فرايت) لفتة اتفق  
 السابق على أن العذاب اللاحق بل (أن معناه من مستعين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون)

(قوله جل وعز فك رغبة)  
 أى اعتقها وفكها من  
 الرق (قوله جل اسمه  
 كالتراش) هو شبه  
 البعوض تهافت فى النار  
 (قوله جل وعز القلق) هو  
 الصبح ويقال القلق هو  
 ما دنى جهنم

\* (باب القاء المضمومة) \*  
 قوله عز وجل غرقان  
 ما فرق به بين الحق والباطل  
 (قوله عز وجل قومها  
 وعدسها) القوم الخطة  
 والخمر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أضفى) أى مادفع ألمه (عنهم) لذة (ما كانوا يجتمعون) اذ لم يبق تلك  
 اللذة عنده هذا الالم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموأخذة فجاءه لم ير له رسولا قيل لهم  
 هذا من قوم يخالف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجاءه (الا الهامنذرون) عن ذلك  
 الاهلاك قبل ان ياتيه لاي عينون وقته ليطولوا فجاءه ولكن نذكرونه (ذكري) لايتمها  
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقبلة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا الانسلم  
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين به الشيطان اللعين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه  
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بعلة آخر على مثله كثيرا للاختلاف الذى هو مطلوب الشيطان  
 (و) لو قيل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء مقصود الواحد بانزاله  
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد  
 التوسل به الى مخرجهم من الضلال لا ينفى به ذلك الهدى على انهم (و) ان اوجبنا بشبه  
 انوار من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لعلمهم جميعوا المعجز من  
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أى سمع المعجز من الملائكة العالية (لمنزولون) لانهم  
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا ينعون من سماع المعجز من  
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكن القرآن  
 ناه عنه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان ينهى عنه حينئذ يهدى عليه العذاب فان  
 وعده البعض لم يعم بوعدهم والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره  
 (فتكون من المعذبين) الشيطان يهدى على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعيد القرآن شفاعته  
 شافع على عبادتهم وان كانوا من أقارب أعلى الشفاعة بل يقول (أندعشيتك الاقربين  
 و) أيضا لو كان النازل به شيطان لا فاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بالتواضع  
 لهم (اخضع جناحك) تواضعا (ان اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع  
 لانه لو جب عدم المبالاة بأفعالهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول  
 والفروع (فان عصوك فقل انى يرى عما تعملون) ان عادوك على هذه البراءة (توكل على  
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذى يراك) دون  
 غيره ليصوره كالرياء (حين تقوم) من النوم للتهجد (و) يرى (تقبلك) أى تردك في  
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا ترائى لهم عند اجتماعهم كما لا ترائى عند  
 الخلوة فاذا توكلت عليه بهد هذا الاخلاص فمع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع  
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم  
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لم يأتهم لها فقال (هل انبشكم  
 على من تنزل الشياطين) ممن يناسبهم (تنزل على كل فاك) أى كذاب بصرف الكلام من  
 وجهه الى آخر ولا يالى بذلك لانه منصف بوصف (انهم) أى مبالح في الانم وليس ذلك من  
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كالملائكة بل غابهم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أى اختبرنا وانا يقال  
 القوم المحبوب ويقال  
 القوم الثوم أبدت الشاة  
 بالقاء كما لو اجث وجدف  
 للغير (قوله عز وجل للقراء  
 الذين أحصروا) هم أهل  
 الصفوة (فلك) سفينة  
 تكون واحدا وتكون  
 جمعا (وقوله انما الصدقات  
 للفقراء) الفقراء الذين لهم  
 بليغة والمساكين الذين  
 لا تثنى لهم والامالين عليها  
 العمل على الصدقة  
 والمؤلفة فلوهم الذين كان

تقول الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان  
 زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كاملوا اقواية  
 بحيث (يتبعهم الغاوي) فلا يأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (الم تر أنهم  
 في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهمية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في  
 الانساب والاقطار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (هميون) أى يترددون وهذا  
 في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في  
 شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهملوا كل واد ولم يقولوا  
 مالا يفعلون فلا يتصور منهم الافتراء على الله تعالى كيف (و) هو له (ذكر والله كثيرا)  
 وكثرة ذكره مانعة من الافتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لهجوم يقصده  
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون  
 ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وان كان فهم من  
 يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكروا الله كثيرا ومع ذلك يفترون على الله فهو أظلم من  
 هؤلاء فيكون عن قريب ولا يكون لدينهم ظهور على الدين كاه ولا يظهر منهم ارشاد عام  
 فافهم تم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النمل)\*

سميت بها لاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب  
 المكروه عداوه وما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى  
 بجميعه في كلامه الازلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)  
 بجميعها هدى (الرحيم) بجميعها بشرى للمؤمنين (طس) أى الطرائق السنية والطرق  
 السعيدة او الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أى معاني  
 الكلام الازلي فانها في الاعجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر من طرق سعيدة وللواصلين  
 طبقت سابقة وللعامل الروحانية طبقات شافية أدوية (وكتاب مبين) أى الفاظ تبين تلك  
 المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاجاز اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلى  
 منها وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير  
 الأدلة وطبقات شافية لأمراض الشبهات وداخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى)  
 في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بموصول مراتب القرب والبيكالات (للمؤمنين) بان  
 للقرآن هذه المكافآت اذ كانوا يفتنونهم في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلاة) المقيدة  
 للمشاهدة (و) اغناهم لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهروا عن حب المال فتوفى  
 الى الطهارة عن سائر الذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد  
 الايمان به الداعي لهم الى هذه الصلاة الزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم  
 يتألفهم على الاسلام وفي  
 الرقاب أى فك الرقاب بمعنى  
 المكاتب والغارمين الذين  
 يملحهم الدين ولا يجردون  
 القضاء وفي سبيل الله أى  
 فبما لله فيه طاعة وابن  
 السبيل الضيف والمنقطع  
 به وأشبه ذلك (قوله  
 تعالى فسوق) أى خروج  
 عن الطاعة الى المعصية  
 وخروج من الايمان الى  
 الكفر أيضا (قوله جل  
 ذكره فرادى) جمع فرد

التي القرآن انما لا يكافئ لهم عن فضائل هذه لانهم لا يتفكرون فيها وان كانوا من يكافئ  
لهم من العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زينا لهم اعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم  
فاذا حصلت لهم (فهم بعمهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أو تلك  
الدين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة  
المسكنات فبعضها في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجدون اليها  
سيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا يعرفونها تلك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون  
و) لا يجدون ان يكون للقرآن هذه القضايل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف  
بعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)  
لا يكف حقائقه الا على من علم اسنه دأدها (عليه) بالاستعدادات وقاديرها وذلك  
اعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال  
موسى لاهله) أي لامرأته وقد أخذها الطلق في ليلة مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين  
ولا يعرف الطريق (انني آتيت) أي رأيت (ناراسا) تيمكم منها بخبر من علامات الطريق  
أو وجد ان عارف لها عندها (أو آتيتكم بشهاب قيس) أي مقتبس من تلك النار لاصطلاحكم  
(اعلمكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءها فودى ان بورك) أي انه كثر خبر  
(من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حوله) استقاضة فحصل له التحلي في مطلوبة  
فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة ورحمة ل في تنزيلك كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي  
نزهة عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى  
ان) أي المنادي الظاهر في النار بهذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من  
الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا  
بقي فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب  
العزة في حقها احتج الى معجزات فاهرة فقبل له (والق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعتمد  
عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما راها تهتز) أي تهتز بسرعة (كانها جان)  
أي حية صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم  
قدرها وان توهم صفوها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كايدير العاصي عن  
معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلقه في عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا  
في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وانت عندنا (انني لا يخاف) من كان (لدي)  
من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يمكنون من أداء الرسالة ما يلزم خوفهم من المرسل  
لهم فاذا انفقوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب  
حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (ثم يدل حسنا) وعلم اني احوو السبلة بالحسنة ولكن  
لا يزال له لكونه (بعسوه) ولا ابالي بسبائته (طاف غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنة  
ورأى السبلة وبمسلا امره بما يشي الى القاء المعصية أمره بما يشي الى ادخال اعمال

وفريد ومعنى جثثونا  
فراى أى فردا فردا كل  
واحد منفرد من شقيقه  
وشريكه التي (قوله عز  
وجبل فرطا) أى سرفا  
وتضيقا (قوله جبل وعز  
فوات) أى أعذب العذوبة  
(قوله جبل وعز فزع عن  
قلوبهم) جلى عن قلوبهم  
وفزع عن قلوبهم أى  
فزع قلوبهم من الفزع  
(قوله جبل اسمه فروع)  
فتوق وشقوف ومنه اذا  
السما فزع أى انشقت

البحار في القلوب لتؤثر في آخرتها بحيث تظهر أنوارها على الأعضاء فقال (وأدخل يديك  
 في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء) أي من أدخلها (في تسع آيات) غاية عدد الانراد  
 إشارة إلى استكمال عدد الآيات التي لكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد  
 والقمل والضفادع والدم والجذب في واديهم والنقصان في مزاولهم وانما أوتيت هذه  
 الآيات القاهرة فلها يكمل إلى الناس القاهرين (الفرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي  
 (أنهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن  
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم أنها آيات (طاولوا هذا  
 صهرمين) نفسه أنه صهر لا يلبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن تلوهم بل (بمجدوا  
 بها) بالسفهم (واحدة يفتنهما أنفسهم) أي عرفت أنفسهم أنها آيات يقيناسيما عند القاء  
 الصخرة ساجدين فكان مجودهم أياها (ظلموا) بوضع الآيات موضع السحر (وعلموا) أي  
 تكبر عن الانقياد لموسى الذي جاء لصلاحهم لكونهم غرق في مجر الفساد فاغرقوا في البحر  
 الظاهر حسا للمادة فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)  
 لتقدس عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا  
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته  
 التسع بل أظهر فضل الله تعالى شكره كراهه كفضل داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان  
 علما) فأظهر أفضلهما (و) شكرا إذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده  
 المؤمنين) مع أنه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه أذ (ورث  
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الأشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال  
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الإصوات المتفاوتة بتفاوت الأغراض بحيث يفهمها  
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار إلى نفي التكبر بقوله  
 (إن هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكرامه  
 (حشر) أي جمع (سليمان جنوده من) الأجناس المختلفة مثل (الجن والإنس والطير)  
 ولتبعه طرفها أيا الغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا فلم  
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى إذا أنشأ على وادي) الشام كثير (الثلث) قالت  
 غله) رأيتهم متوجهين إلى واديها (يا أيها الثلث ادخلوا مساكنكم) اذلوكنتم خارجها  
 حطمتكم سليمان وجنوده فأنها كم عن الوقوف خارجها لانتهاهم عن الحطم (لا يصطمنكم  
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على الطير فأنما يحترزون عن الشرح حيث شعروا به لكنهم  
 (لا يشعرون) فبلغته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نجما (من  
 قولها) الدال على خيرة الأنبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن  
 أشكر نعمتك التي أنعمت علي من الأمور الدينية والدنيوية) وعلى (والذي) إذ خلقني فضلها  
 (و) ألهمني (أن أعمل) تلك التي (صالحا) لأصرفها فيما (ترضاه) هذا في الأمور والآخرة

قوله هو الخ أي مع العصا  
 واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطور)  
 أي صدوع

• (باب الفاء المكسورة) •

(قوله جل اسمه فرأنا) أي  
 مهادا وقوله جل اسمه جعل  
 لكم الأرض فرأنا أي  
 ذلكم لكم ولم يجعلها حزنة  
 غلظة لا يمكن الاستقرار  
 عليها (قوله عز وجل فقة)  
 أي جماعة (قوله عز وجل  
 فصالة) أي قطامه (قوله  
 فاجا) أي مائل واحد  
 فج وكل فتح بين شيتين فهو  
 فتح (قوله تعالى الفردوس)



(و) في المسامحة الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمالني (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطير) فقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصلت لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبته عذاباً شديداً) كنت غريشه أو القبائه في الشمس أو حيث يأكله النمل أو حبسه في قفص مع ضده (أولاً ذبحته) اعتبر به غيره (أولياً يعني سلطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زماناً (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكثت هذه المدة لاجب بأمري عجيب علما فوقفت حتى (احطت) مع ضعفي (بما لم يخط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسی دونك بل (جئت من) قصة مأرب بلدة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (علكم و) ليس ملكيتها لهم لم تضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضاً (الها عرش) أي سريرمكل بالبلوهر (عظيم) أي عال مكان ثلاثين ذراعاً من كل جانب وليس غرضي ان أطمعك في ملكها بل أن تدخلها وقومها في دين الاسلام اني (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) لا يتخذها قباله بل الهاءاذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر الملكية (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لمأراً وهاسباء الامور وكانت سبيبتا للاستدلال على حكمة الله الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (فهم لا يهتدون) الى فاعلية الله تعالى عند سبيبتا قصد بذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السماوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقهم (بعلم ما تحفون) من العبادة القلبية (وما تعلمون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يصف بها سواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسراً وانها طردون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقصود مقهور للقاسر فاذا كان القاسر مربوباً بقسوره أولى فان هتت الهية المحيط فكيف يجوز مجاوزته من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة علم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة الى عظم ما اخترعهم من الكذب بحيث لا يتأتى عن لا بعداد الكذب وانما يتأتى عن يعتاده بحيث يعدم من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمياً المولود ان يحتج بها ما سمعوا من غير تدقيق ولا تكذيب فكذب سليمان عليه السلام كما باسم الله الرحمن الرحيم

أي البستان بلسان الروم  
(قوله جبل وعز فطرت الله  
التي فطر الناس عليها) أي  
خلق الله التي خلق الناس  
عليها وهو أن يجلوا أناءهم  
ربا خلقهم (قوله جبل وعز  
فيما ان مكناكم فيه) أي في  
الذي ما ان مكناكم فيه وان  
في الجبل يعني ما (قوله جبل  
ذكره فرعون ذى الاوتاد)  
كان يمد الرجل بين أربعة  
أوتاد حتى يموت  
• (باب القاف المفتوحة) •  
• قوله عز وجل قست



الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعالوا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال لا هدد (أذهب بكاني هذا فقال له اليهم ثم قول) أي تخ (عنهم فأنظر ما ذير جعون) اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمنقاره وأقرب به الى بلقيس وهي نائمة على قنابله وقد أغلقت الابواب فالقاه على ضرها وقد في الكوة فتسقطت فوجدت الكتاب على ضرها ثم نظرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتسقطت وقرأت فقعدت على سريرها ورجعت ملامها (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطامون على اطراف الكتب (أي التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها تأتيها من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا لعظموا الروساء (الى كتاب كريم) يشتمل على نفائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعته (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الأفعال) أي لا تتكبروا (على و) لا تعتقدوا المساواة أيضا ولا المقاومة مع قتلهم لبعوبة حسنكم بل (اتتوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في السجدة ذات الله وصفاته وأنعماله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم مجزة (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدخروا شيئا من النصح (أتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيمادونه لكن (ما كنت فاطمة أمرا) حقيرا أو عظيما (حتى تشهدون) أي تحضروني فتشيدون واما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريان يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جز ما تلايلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمرى للقتال والصلح مفوض (اليك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي ما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) امتنا اختار القتال اذ الم يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتين الانقياد (ان الملوك اذ ادخلوا قرية أفسدوها) بخريب بنيانها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يقولون) أفعالا أخرى كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيلاء وتعريه النساء والرجال (وأي) لتحقيق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملائته رسلا (جديدة) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أي بأي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منسذرين عمرو بلبسات ذهب وابناس فضية وناج مكلل بالجواهر والعنبر والعود اللبج ووظبان وجواريز واحد في اللباس والكلام وحنة في المائدة غنية غير مثقوبة وخز تبرز معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيبين الغلمان والجواري وأخبر عاني الحقة قبل قصتها

قلوبكم) أي يست  
وصلت وقلب فاس وباس  
وعاس وعات أي صاب  
بابس جاني عن الذي كره  
تأبله (قوله جل وعز  
قعبنا) أي آسفنا وأمله  
من القفا يقبل قفوت  
الرجل اذا سرت في اثره  
(قوله جل وعز طاتون)  
أي مدابغون وقيل مقرون  
بالعبودية والقنوت على  
وجوه القنوت الطاعة  
والقنوت القيام في الصلاة  
والقنوت السجدة والقنوت

ثم تلقى منه ان يشق الدرقة ويحيط الطرف من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان تظن اليك  
 بوجهه طلق فهو نبي وان تظن اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فلم يلبث) الرسول  
 سليمان تظن اليه بوجهه طلق فأعطاه كتابا بقيس فطلب الحقة فسأله عما فيها فقال ان فيها  
 درقة غير منقوبة وخزقة بنع معوجة الثقب فسأله ان يشق الدرقة ويحيط الطرف من غير  
 مباشرة انس ولاجن فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرقة وأمر دودة بيضاء فأخذت  
 الخيط ونفذت في الطرف ودعا بالمال فكانت الجارية تأخذه يداه وتجعله في الاخرى ثم تضرب  
 به وجهها والغلام يأخذه يضرب وجهه ثم (قال أتدرون جمال) لظنكم انه اذا حصل لي  
 من غير قتال استغنيت به عن القتال فهذا انظر الملول القاصدين الاملاك للاموال ولا تظن لي  
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتاكم) فلا أبالي  
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهديتكم  
 مثلها (تفرحون) استكثرا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين  
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يملكونهم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم  
 (واخرجهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وفزارهم  
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا به فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت انه عرف انه  
 نبي وانه لا طاقة لثابه ثم ان سليمان عليه السلام مع يوما وهو على كرسيه رهبجا قريبا فسأل عنه  
 فقيل بلقيس قد نزلت من اقدار فرسخ (قال يا أيها الملك) أي أشرف أتباعي الذين لا يخشون  
 عن ولي (أيكم يأتيني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني  
 مسلمين) ليصكون كرامة مؤيدة للمعجزاتي (قال عقرت) أي خيث ما ردت بقصد ابطال  
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو حضر (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء  
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (اقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني  
 (أبصر) فلم ير مني به لمباقيهم من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام  
 شيء راعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا  
 آتيك به) بالا عاف في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض  
 حتى تبيع تحت كرسي سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرقى بعد  
 ارماله برمي الشعاع اليه وهما في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا  
 عنده) من غير حركة تفتقر الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه  
 الكرامة لبعض أتباعي تأييد الصلوة بالمعجزات (ليسلوني) أي ليعتبرني (أشكر) برؤيتها  
 فضيلا على (أما كفى) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان  
 ظهر به على الغير (فأعياشكر) مفيدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسبيعه على غيره ولم يبال  
 الله (فان يرضى) وانما أنتم طبع مع قتلهم وعدم مبالاة لانه (كرم) ثم ان الشياطين  
 خلقت ان يتروها فتقتضي اليه لئلا يرضى لهم لكانت امار يجانة بنت السكن جنية وجدوا بها

الصمت وقال زيد بن ارقم  
 كما تكلم في الصلاة حتى  
 نزلت وقوموا لله قانتين  
 فامسكوا من الكلام (قوله)  
 القواعد من البيت) أي  
 أساسه واحدها قاعدة  
 والقواعد من التنس  
 الجوازات التي قد عدت عن  
 الأزواج - بن كبر وقيل  
 قد عدت من البيض والجليل  
 واحده تسمى قاعدة بخبرها  
 (قوله عز وجل القوم) هو  
 القائلون باسم الذي لا يزل  
 وليس من قيام على رجل  
 القضاة القائم المستقيم

حيثين تقتتلان وتظهر السوداء على البيضاء فقتلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع  
الى داره فاذا شاب جبيل فقال انما الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبدا لنا فمرد فعرض  
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته ابنته فولدت له بانيس فقالت  
الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلا كما فراق الحار وانهم اشعراء الباقين فاخبر سليمان عقلها  
اذ (قال نكروا لها) أي غيروا لامتحان عقلها (عرشها تنتظر أنتي) اسكرامة احضاره  
والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قيل) أول كل شيء لان  
أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كانه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من  
التغيير ولا خوفا من التجهيل (و) قات لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة  
سليمان اذ (أوتينا العلم) ببقوته (من قبلها) أي قبل اتيان العرش من معجزاته (و) لا  
للاقرار بها اذ (كنا مسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة  
افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمطابقتها ولم  
توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها افانتم بها وهي وان  
علمت نبوة سليمان وأقرب بها لم يصح اسلامها (انما كانت من قوم كفارين) بعبادتها  
وأعتمدوا ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق الرهابين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها  
وساقها فامر الشياطين ان يعلوا صراحا صرخة من زجاج أي من تحتها ما جاز فيه حيثان ثم وضع  
سريره فيه فجلس (قيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأت) أي صفته (حسبته لجة)  
أي ماء عظيما (وكشفت) للغرض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن  
قدما وساقا فالكتم اشعراء فصرف عنها (قال انه صرح بمرد) أي أملس والماء يرى من تحتها لانه  
(من قوارير) أي زجاجات فسترت ونهت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشمس حكم  
الاله الظهور ونوره فيها لذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على الاله حكم الظاهر  
كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب  
والمقامات لا يظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه  
بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس  
العظيم الذي لا يرتفع بيمان ولا بمعجزات المدين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع  
الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا مترك عبادتها فقال (واقعد أرسلسا الى نود)  
المحصنين باحكام الابنية (أخاهم) الذين علوا شقته عليهم ونعمهم لهم (صالحا) لاصلاح  
حاله برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوق القطع بينهم  
لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القطع (بمختصمون) خصوصية  
غير منقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتها هذه المدة فكانت  
مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا الميال لانه اورد غضب  
فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جلي وعز القنطاري)  
جمع قنطار وقد اختلف  
في تفسير القنطار فقال  
بعضهم مل مسك نور  
ذهبا أو فضة وقيل ألف  
ألف مثقال وقيل غير ذلك  
وبجاءه انه كثير من المال  
والمقنطرة المكحلة كما  
تقول بدرة مبدرة وألف  
مؤنسة أي نامسة وقال  
الفراء المقنطرة المضعفة  
كأن القنطاري ثلاثة  
والمقنطرة تسعة (قوله جلي)  
وعز قرح وقرح أي  
بحر احر وقيل القرح

عنهم (لم تستجلبون بالسبئية) أي العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب  
لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليجنكم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع  
المنبه على العذاب الأخرى (ولاً) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه  
بل (لعلكم ترجون) فإذا زال بالاستغفار القطع ظهر أنه إنما كان بسبب الشرك (قالوا)  
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرناك وعن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد  
استغفاركم فهو سببه (قال طائركم) أي سبب خطيئكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على  
عدم مبالاة بكم بما أذرعنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس  
بما يطير به (بل أنتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحملونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك  
فان أسررتهم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير اللون والوجوه (وكان في  
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يفسدون) فسادا ساريا (في الارض) من غير  
مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو  
الناقة رئيسهم قد اربن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان  
والتضرع الى الله والتوسل بصلاح انه وقع بسبب صالح (تفاسموا) أي ابحلف كل واحد منكم  
على - وفاقعة الآخرين (بالله) الذي هو أعظم المعبودين (لتبقيته) أي لئلا يقتلنه ليلا لهم ملك قبل  
هلاكا (وأهله) من آمن معه (ثم لذة قولن لوليه) الطالب ثارنا علينا (ما شهدنا ما هلك أهله) أي  
ما حضرنا مكان هلاك الأهل مع تفرقهم في الأماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن  
مباشرته (و) لذة قولن والله (انا اصادقون ومكروا) باحضار ارض صالح (مكروا) بحيث لا شعوره  
بهم (ومكروا) بارسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكروا) أعظم من مكروهم اذ تصيهم بالحجارة  
(وهم لا يشعرون) بالرامة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي  
(أنا دمرناهم) أي أهلكتناهم (وقومهم أبجعين) بالصيحة فان شئت هولا في ذلك (فتلك  
يوتهم خاوية) أي ساقطة لا تدمر بعدهم لانهم استوصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل  
(عباطوا) بعبادة المظاهر الغير المستقيمة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم  
واضح (لقوم يعلمون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (المجينا الذين آمنوا) بالله  
فعلوا انه لا يظهر في شيء بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكماله  
الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى أنه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون  
ظلم البتة بل التذلل لاكتساب الكمالات الانسانية التي بها استحقاقه لعمارة الدارين كما انه  
ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة  
العبادات بل اكتساب النسل الذي هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسنا (لوطا)  
الى قومه فبلغهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا نون الفاحشة) أي  
الفعله القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله  
تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) بجوارزين

بفتح الفاف الجراح  
والقريح بالضم ألم الجراح  
(قوله تبارك اسمه فانلون)  
أي نائمون نصف النهار  
(قوله عز وجل فاسمهما)  
أي حلف لهما (قوله جل  
وعز قبيلته) أي جهله  
وأمته (قوله جل وعز قدم  
صدق عند ربهم) يعني عملا  
صالحا قدموه وقيل قدم  
صدق محمد صلى الله عليه  
وسلم بشفع لهم عند ربهم  
(قوله عز وجل قرة) أي  
غبار (قوله عز وجل  
قارعة) داهية

محل الحزن ~~الكونها~~ (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)  
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب  
 مع موجب الذكورة من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لوطا وأهله لا يطلبون  
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المثل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه أمر به مدلكهم  
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) اتجسس اياكم فلا تليق عسا كنتم (انهم  
 اناس) كاملون في باب العقل (يتطهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذه  
 بطريق الاستنزاه منهم فخرجنا لوطا وأهله عن قريتهم حين أردنا نأخذهم بما هم بمطاراة الحجارة  
 عليهم (فانجيناها وأهله) مما طهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم أهله لذلك استغفبت  
 امرأته اذ قلنا (الا امرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قدرناها من الغابرين) أي  
 الباقيين في اصابتها ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا  
 وهو امطار الحجارة (فساء المندرين) اذ كان منها كاهلا كاهلا كهم للمني بخلاف مطر  
 المرجومين اذ كان منبتا البساتين للمنطقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)  
 انزل الله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله و) انما يكون فاحشا لو لم يسل  
 معه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما  
 اصطفياهم لانهم اصطفاوا خيرا للمعبودين فان شئت في اصطفايتهم فهو شئت في خيرية الله  
 (الله خير أم ابشر كون) فارتفع بذلك الاتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم  
 أكمل في العبودية ولو شئت في خيرية الله قيل ان لم يخلق شيئا ولم ينم بشئ خير (أمن خلق  
 السموات والارض و) جعلهم امنشأ كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبثنا) لم يقل  
 فانبث لثلاثيهم عود الضمير الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حدائق) أي بساتين لا تتغير بتغير  
 سائر الكواكب (ذات هجعة) أي حسن لا تتغير بتغير سائر الكواكب وكيف يذهب ذلك الى  
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابلها  
 الانسان مع انه أكل من الكواكب فكيف يقابلها الكواكب (هـ له مع الله) فاذا لم يكن للغير  
 رتبة للمعية كيف يكون عابدا للغير خيرا من عابده وحده فليس وافي بفضل الشرع على منج  
 العقل (بل هم قوم يعبدون) عن منج العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب  
 قيل أمن أنزل المطر وانبت الشجر خير (أمن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر  
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خلالها) أي وسطها (أنهارا)  
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر  
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تفجير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا  
 بالماء من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع  
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المسالخ (هـ له مع  
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بواقي الامور بالادمع تأخرها واقه أولى بالتقدم

(قوله جل وعز قطران)  
 هو الذي تطل به الابل  
 ومعه في مرايلهم من  
 قطران أي جملهم  
 انقطران لبالا الذي في حر  
 النار عليهم فيكون ما يتوقى  
 به العذاب عذابا ويقرأ  
 من قطران أي من فحش  
 قد بلغ منتهى حر (قوله  
 جل وعز القانطين) أي  
 اليائسين (قوله جل وعز  
 قاصفا من الربيع) يعني  
 ربحا شديدة تنصف الشجر  
 أي تكسره

ويدعون كمال العلم هذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلهيهم من تقديم  
 غير الله على الله فعلا ولو قيل انما اختير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى  
 الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خبر (أمن يجيب المضطر) لا بلسان حاله  
 فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أي  
 كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (و) لو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالإنسان  
 ان (يجعلكم خلفا الارض) تنصرفون فيها نسياناً عن الله وإذا كان الله كاشفاً ما يضطر فيه  
 (والله مع الله) يكشف ما لا يمكن للإنسان كشفه (قليل) من التذكر (ما ذكره) (ولو قيل انما  
 يختار الغير لتحصيل أسباب المعاش اكتسابية أو سماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار  
 المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومبادئها من الله فهل من يكون منه  
 فروعها خير (أمن) يكون منه اصولها اذ يخاف نجوماها (هم يدكم في ظلمات البر والبحر  
 ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) (الله مع الله) يحصل النور بعد تحصيل الله الاصول  
 فيشاركه في الانعام بحيث لا يتبدونها (فعلى الله عايشون) فلو ثبت جميع هذه الامور  
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤوا الخلق ثم يعيده) (و) اذا كان  
 منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لا فائدة البقاء (الله مع الله)  
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف  
 الظاهر (قل هاؤنا برهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قيل انما تختار آلهتنا  
 لانها تطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على  
 من يكشف له سواء (و) لوضح اطلالهم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم  
 (ما يشعرون أيان) في أي آن (يعنون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في  
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لا مدم وصول اخبارها ولا ثلها اليهم (بل  
 هم منها عيون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته  
 وحكمته انما تصور العمى من الامور الآخرة لو أمكن البعث لكنه محال (انذا كنا ترابا  
 وآبائنا) أي انخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (اننا نخرجون) أي يتحقق  
 اخراجنا احياء بعد ذلك ونجاة ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدنا هذا)  
 البعث (نحن) الآن (وآباؤنا من قبل) فلم يظهر لنا ولاهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا)  
 الوعد (الأساطير الاوآين) أي جمع كاذبهم التي سطورها بعبارة موهنة (قل) لعاقلين انه  
 اساطير الاوآين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف  
 كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذبهم فانه  
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تكن في ضيق مما يمكرون) أي من  
 مكروهم بالقائه الشبه فانها لا تؤثر في الناظرين الى الأدلة (و) من جله مكروهم أنهم يقولون متى  
 هذا الوعد أي في أي وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تأتي  
 بالله والملائكة قبيلا)  
 أي ضمينا ويقال مقابلة  
 أي معانية (قوله تعالى  
 قنورا) أي ضيقا بجلا  
 (قوله عز وجل قصيا) أي  
 بعيدا (قوله عز وجل  
 قيس) أي شعله من النار  
 (قوله عز وجل قبضت قبضة  
 من أثر الرسول) يقول  
 أخذت ملكني من تراب  
 موطن فرس جبريل عليه  
 السلام وتقرأ قبضت قبضة



ن عالم الغيب (قل عسى) أى قرب وجاء (ان يكون ردف لكم) أى لحضكم وحصل لكم  
 عض الذى تستعملون من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك ذو فضل على الناس)  
 فضائه ايضا فاقربه فيستغفروه ويرجوا تأخير فلا يأسوا وانهم زوا الفرصة بالاعمال الصالحة  
 لكن أكثرهم لا يشكرون هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتهزون الفرصة (و) لا يغتر منه  
 ذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم من عادتك (وما يعلمون) من  
 كذبتك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شئ (وما من غائبة) أى جنة خفية رفى السماء  
 لارض الا فى كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ الذى هو مبدأ الحوادث ولم يكذب فيه الا عن  
 الله واذنه وكيف لا يكون فى اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن  
 نص على نبي اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذى هم فيه يخلفون) من الحقائق الخفية التى  
 يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بفضلهم مع انه يهمل هذا القرآن عما اشبه عليهم من  
 مور الآخرة (و) كيف يضيق صدورهم بغيرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)  
 عامة الدلائل (ورحمة) برفع الشبه (للمؤمنين) أى المنصفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين  
 ما لهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه  
 من عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه  
 فتوكل على الله فانه ينصرك عليهم بالحجة والسيف (انك على الحق المبين) أى الواضح وقد وعدته  
 لمية ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا أمواتا  
 لأقل من الصمم (ولا تسمع الضم الدعاء) أى النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند  
 قباهم لا (اذا ولوا) وجوههم عند مدبرين جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن  
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماء (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون فى الدلائل انها  
 شيهات فلا بد من استماعهم حلها ولكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدونها  
 دلائل (فهم مسلمون) أى منقادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى أن يقع  
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا  
 لهم) أى لا بصارهم فضائحهم (دابة) عجينة لم يهدم مثلها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم  
 وجناحان وریش لا يهوتها هارب ولا يدركها طالع معها صاموسى تنسكت بهامسجد المؤمن  
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما ينتهبون  
 لما تنبه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم  
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تلكمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة  
 (ان الناس كانوا ياتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤالهم فى الجمع العظيم بعد اظهار قصد  
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أى فرقة (فوجا) أى طائفة (من يكذب بآياتنا) ولا يستعمل  
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أى يحبس أولاهم على  
 آخهم لتلاحقه احدا اذا حلوا الحشر قالوا لفضيحة الاله الاله الآخرة تفضي

أى أخذت بأطراف  
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا  
 صفة) من نوى من  
 الارض ألمس اقوله تعالى  
 قصصنا) أى أهلكتنا والقسم  
 الكسر (قوله عز وجل  
 القانع) السائل يقال قنع  
 قنوعا اذا مال وقنع قناعة  
 اذا رضى (قوله عز وجل  
 قالين) أى مبغضين يقال  
 قليتة أفلية قلى اذا أبغضته  
 ومنه ما ودع ربك وما قلى  
 (قوله فاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بآياتي ولم) تعملوا انما جدية  
بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علما ماذا كنتم  
 تعملون) بهما من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اتعيين أحد  
الامرئين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (بما  
 ظلموا) بآيات الله باحد الامرئين فوق الظلم بترك اليقين بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن  
 منبهة لليقين وان دعوا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا  
 اننا جعلنا الليل) مثلا لاجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه  
 في الآخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها  
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة نهار يصيرهم او نهان الدنيا لا يرى فيها آثار  
 السموات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن  
 النفس عن طلبها والآخرة مبصرة لها فتخرجها اطلب السكنا انما تظهر لمن اكتسب لها نورا  
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائما لكان  
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون  
 (يوم ينفتح في الصور) لانه اذا انفتح فيه حال الامر (ففرغ) أي مات (من في السموات ومن  
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم فلا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن  
 شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والخسنة والنار  
 ونزولهم اوجلة العرش وهؤلاء لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثروهم المنفعة  
 بالموت أثر فيهم بالاستغفار اذ (كل ائمة اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النعمة  
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها اجامدة) لا تتأثر بشئ  
 (وحى) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تخرم السحاب) ولا يعد ذلك لان صلابتها من اتقان الله  
 اياها وقد ادا اتقان الجزاء باظهار جاء المؤمنين وعزى الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي  
 أنقن كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تعملون) ثم أشار الى  
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته  
 (و) من جملة (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيمتهم انهم كانوا في  
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والمحركة  
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد ألامهم فان زعموا ان  
 السيئات المكسبة في الناري أعمالك شتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب  
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين والد دوله والمرو زوجته يقال (انما أمرت ان  
 أعبد الله وأولى عبادة حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب  
 هذه البلدة الذي حرمتها) يشير الى ان هتك حرمة الله وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح  
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أوامر

أي قصرن أبعصارهن على  
 أزواجهن أي حبسن  
 بصرهن عليهن ولم يطعن  
 الى غيرهن (قوله فانت  
 ناء الليل) أي مصل ساعات  
 الليل وأصل القنوت  
 لطاعة (قوله جل وعز على  
 رجل من القرنين عظيم)  
 القرنين مكة والطائف  
 (قوله جل وعز قبضنا لهم)  
 أي سببنا لهم من حيث  
 لا يعلمون ولا يحتسبونه  
 وقوله ومن يعش عن ذكر  
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد أمرت أن تكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا وأمر بذلك  
وقد أمرت (أن أتوا القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن  
الاواخر حفظ الحرمات الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم فيها يوجبون حرمتهم (فمن اهتدى)  
فهو وان حفظ حرمة الله لم ينفعه (فانما يهتدى) نافعاً (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)  
فهو وان هلك حرمة ربه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعته مثلك  
من قبلك (فقل انما أنا من المذنبين) لمن هلك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك  
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أسكر واعدائه في الشر لم يقل (سير بكم آياته)  
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحجة فاذا رأيت الملحجة (فمعرفة فونها)  
حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها هذه الآيات وان لم تكن ملحجة ولذلك تغافلتم عنها  
(وما ربك بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر  
والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة القصص)\*

سميت به لاشتمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتباراً بقصصهم الدالة على نجاة  
المهاجرين وهلاك السابقين مكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع  
اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرهما من أبناء موسى (بسم الله) المتجلى بجلاله برجاله في آيات كتابه  
(الرحمن) بما تلا فيه من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار  
ذلك (طسم) أي طوائع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة للابرار لوطلائع الغيوب السليمة  
من المطاعن والعيوب المكثرة راحات القلوب وأوطيأت الاخبار السنية الانوار المزيلة  
للاعدا والاكدار أوطيقات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشفاء أو نحو ذلك مما يتناسب  
المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)  
من مقام عظيم اطلقنا (عليك) يا أكل المطلعين على الاسرار (من نبي) أي حقيقة ماجرى بين  
(موسى وفرعون) ملتبساً (بالحق) من غير تلبيس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال  
(اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فسبب بعثة  
موسى ازالة باطل عا لفرعون (ان فرعون عاد) حتى قال أنا ربكم الاعلى ففضل نفسه على رب  
العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه  
بالقهر (جعل أهلها شعباً) يشابهونه على ما يريد طوعاً او كرها ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف  
طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشابهونه كرهاً فيخاف منهم ان يسلطوا علوه بالكلية فيعلموا رأي  
في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرق دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيأ من  
دور بني اسرائيل فقال له كاهن بولده فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطاناً مجهول  
الله ذلك جزاءه (قوله جل  
وعزى) مجراها مجرى سائر  
حروف الهجاء في أوائل  
السور ويقال ق جيل من  
زبرجد أخضر محيط بالارض  
أي (قوله قاب قوسين)  
قد قوسين عربيتين  
(قوله عز وجل القاضية)  
أي المنية يعني الموت (قوله  
عز وجل القاسطون) أي  
الجائرون (قوله تعالى  
قورة) هو اسد ويتال  
رماة وقسورة على فمولة  
من القسور وهو القهر

ليضعفوا بنقص العدد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نسائهم)  
 ليزوجهن القبط فيضعفوا عن مقاتلة اخنائهم وانقادهم ولم يستعبد ذلك ابقاء عيولهم وملكه  
 لانه انما يبقى بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الفساد (انه كان من المفسدين) اذ يودي ذلك  
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (ونريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح  
 الدارين (ان نحن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويهم امر  
 الدين لو قدر واعا به (ولنجعناهم ائمة) يقتدى بهم في الدين لقوتهم فيه (و) هو انما يستمر بان  
 (نجعناهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتكفي في الارض (و) لذلك اردنا  
 به اذا التوريت ان (تتمكن لهم في الارض و) لما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى)  
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين  
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لوبقية قوتهم فحملت أم موسى به  
 عام الذبح لا لتغير له اللون ولا يفتأ لها بطن ولا يظهر لها لبن فلا تعرض لها قوا بل فرعون  
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعت بين عينيها نور (واوحينا) أي الهنا فاقينا (الى)  
 أم موسى أن أرضعيه) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هوا البحر لما لم تخاف عليه (فاذا اخفت عليه)  
 عيون فرعون فاجعليه في التابوت (فالقيته في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقام  
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكان في القائه في  
 البحر (لا تخافي) عليه الغرق (ولا تحزني) طول القراق (ان ارادوه اليك) لحسن ظنك بربك  
 (وجاءك من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيها مع ارهاصات آخر فارضعته ثلاثة أشهر  
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون في تفحصها فاجأوا الى بابها فقرأتهم  
 اخته فاحبرت أمه فاشتت بحرقه والقتله في التور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التور  
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فالت لاخته فابن الصبي قالت لا أدري فسمعت  
 بكاء من التور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتا فانبذته في اليم  
 فسار حتى تعلق بشجرة توازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القائم  
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين يملكهم  
 (وحزننا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ووفور عقلهم في أمر المملكة  
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر فيفعل بهم ما يحذرونه وقد قتلوا من أجله ألوفاً  
 (و) تابعوا أي امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسبه بنت مزاحم قدس الله  
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقر نظرها (الى ذلك لا تقتلوه) فانه انا ما من أرض أخرى  
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كما نفع بتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن  
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (ننصده ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعدهمهم يقتله (لا يشعرون)  
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (نوادام موسى) وان كانت من  
 اهل الالهام (فارخا) أي خالبا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولذلك

(قوله عز وجل قطاريا)  
 وقطار وعصيب وعصيب  
 أشد ما يكون من الايام  
 وأطول في البلاء (قوله عز  
 وجل قوارير من فضة)  
 يعني قد اجتمع فيها صفاء  
 القوارير وبياض الفضة  
 (قوله القصر) واحد  
 القصور ومن قرأ كالقصر  
 ثم أراد اعتناق النحر ويقال  
 أصول الفضل المذمومة  
 (قوله عز وجل قضيبا)  
 القضيب الذي يسمى بذلك  
 لانه يقضب مرة

٣ قونية بالهاء ش ومن قرأ  
 كالقصر يعني يصيرك  
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذا اقيسته في البحر ولما اتانا خبر وقوعه يد فرعون قالت وقع  
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها اقربت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (ولولا  
 أن ربنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)  
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي فبالجلى أولى ولولم تصدق يمكن  
 أن تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) حريم (قصيه) أي تدبجي أثره  
 لتتألى خبره فقطعت (فبصرت به عن جنب) أي بعد لينأى لها مدعوى عدم التفاتها اليه  
 لوتوهم واعلموا بذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزق به فرأته (و) قد (حرمتنا) أي منعنا  
 (عليه) أن يمس (المراضع) أي ثدى امرأة (من قبل) أي من قبل أن تبصر به عن جنب  
 اذ لو كان بعد مدبر عالم تقف فلم نسمع هذا الخبر لكنهما سمعت فذات منهم (فقالت هل أدلكم) أيها  
 الحيارى في أمر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفونه) أي يضمون جيعا تزق به (لكم  
 وهم له) أي لأم فرعون (ناصحون) فلو علم أحدهم منه ما يحل بشئ من أمره لآله به فأتت بامه  
 فلما وجد ربحها التزم دميمها فقبلها من أنب فقصد أي كل ثدى سوى ثديك قالت انى امرأة  
 طيبة الريح واللبن لأوتى بصبي الا قبلنى فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي  
 تفرعينا) برؤيته (ولا تحزن) بفراقه (واتهلم) بمشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور  
 الاخرية بالوحي الجلى (حق ولكن) أكثرهم لا يعلمون (ولم يزل في تربيته غير مبال بأحكامه حتى  
 بلغ أشده) ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحالك لئلا يتقوى عليه الشهوة والغضب  
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا يميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكى)  
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقايق (و) لا يبعد في حقه اذ كذلك نجزي المحسنين) الذين  
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكشفون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه  
 لبني اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)  
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين الشمس وخلقوها عن الملك وظنوه هزید  
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المذاهب من الظلم غالبا والمراد وقت القبول أو  
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعا وشأن الحالك قطع النزاع سجا (هذا)  
 الواحد (من شيعته) أي من شايعه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال  
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي من خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال  
 (فاستغاثه) أي سأل الاغاثة (الذى من شيعته) لكونه مظلوما (على الذى من عدوه) لكونه  
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجب اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجمع الكف  
 (مومى) الذى أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (فقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)  
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربى ظالم (من على  
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاتل الى التهلكة (انه عدو) يريد  
 اهلاكا (مضلى) يصرف دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يقضى انى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدوته

بهذا اخرى أى يقطع (قوله)  
 عز وجل القارعة) يعنى  
 القارعة والقارعة الداهية  
 أيضا

• (باب القاف المضمومة) •

قوله عز وجل قرآن هو اسم  
 كتاب الله عز وجل خاصة  
 لا يسمى به غيره وانما هو  
 قرآن بالانه يجمع السور  
 في بعضها ومنه قول الشاعر  
 لم تقرأ جنينا • أى لم نضم  
 في رحمتنا ولا اقط ويكون

فعرف من جهة استواء جهة هذا الظلم ثم اراد رفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال  
 رب) مقتضى تربتك بهذا الاستواء رفع ما بنا في مقتضاه (انني ظلمت نفسي) باقامتي في التهلكة  
 (فاغفر لي) حتى لا تأخذ باللقاء في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالما على النفس اذ  
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا التحقيق بمقتضى الاستواء  
 من حيث رفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقيق بمقتضاه من حيث رفع اثم التهلكة الباطنة اذ  
 (قال رب) مقتضى تربتك (بما أنعمت علي) من امانته واوليائه مع العفو عن القاء النفس في  
 التهلكة ان لا اهلكها بسوء اعدائك (فلن أكون ظهيرا) أي معينا (للعبريين) فانه تهلكة باطنة  
 وهو وان غفر له عن الالتقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة)  
 التي قتل فيها القبطي (خائفا) على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)  
 أي ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيل فلم يثق برحمته بالمستغفرين (فاذا) أي فقا جا  
 الاسرائيلي (الذي استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي  
 يستغيثه من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لخاصتك بخدعة  
 الناس مع عجزك وعلم انه انما ابتلي به عن عدم وفوقه برحمته بالمستغفرين فوثق بغفرانه قتل  
 القبطي فاراد قتل آخر مثله (فلما) جمع كفه ورفعهما لاجل (أن أراد أن يطش بالذي هو وعدو  
 له ما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو الموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من  
 غوايته أنه يقصده لسبق عقابه (ياموسى أتريد أن تقتلني) مع اني منك دون العدو (كما قتلت)  
 من اجلي (نفسا بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الآن تكون جبارا) أي قهارا  
 يستشر قهرك (في الارض) يقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المسلمين) بين أهل النزاع  
 فسمعه العدو فاق به فرعون فامس بقتله (و) هوان وقع في خوف التهلكة فجاه الله منها اذ جاء  
 رجلا) كامل مؤمن هو من آل فرعون حزقيل أو شمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد  
 مكان منها لافراط محبته (يسعى) لئلا يسبقه الطالبون (قال ياموسى ان الملائكة) أي أشرف قوم  
 فرعون (يأترون) أي يطلبون به أمره ليعلقوا (بذلك ليقولوا) ولا يرضون باخذ المدينة منك  
 (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعمد محبة فرعون وامر أنه عليه السلام (انك من الناصحين) كما في  
 من بني اسرائيل (فخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطالبة قبل  
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يحبتي عن اثم الالتقاء في التهلكة (فنجي) من التهلكة وان  
 كانت مقيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القائلين للمسلم بالحرب الظالم فآله الله  
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقاه) أي  
 نحو قرية أولاد (مدين) بن ابراهيم اقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام ووجهها  
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عيسى ربي) أي قارب درجاء (أن يهديني) بالالهام  
 (سواء السبيل) الذي لا يخطئ فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ به الطريق المشهور فنه  
 ثلاث طرق فسلك أو سطها والطالبون الآخرون ثم جعل الله عليه ما سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة  
 ويقال فلان يقرأ قرآنا  
 حسنا أي قراءة حسنة  
 وقوله عز وجل وقرآن الفجر  
 أي ما يقرأ به في صلاة  
 الفجر (قوله عز وجل قلنا  
 للملائكة) مذهب العرب  
 اذا أخبر الرئيس منها عن  
 نفسه قال فعلنا وصنعنا  
 لعلهم ان أتباعه يفعلون  
 بأمره كفعله فيجبرون على



كما هو سبب الحياة الظاهرة (و) هو انه (لما ورد ما مدين) أي نزل قريش من بئرها (وجده عليه) أي  
على شفير بئرها (أمة من الناس يسبقون) مواشيهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات  
الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (أمرأتين) ابنتي  
شعيب عليه السلام (تزدودان) أي تمنعان مواشيهما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى  
الحيوانية من تلك الذات ولا ليتذال له ولا يشغل بها عن الله (قال ما خطبك) أي شأنك في  
الذود (فالتا لانسق حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال  
وكان حقتا ان لانا في مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى أيها (وابونا شيخ كبير)  
بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقى وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية  
بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيهم من  
بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فاقطعها مع ما به من الجوع والوصب وبجراحة  
القدم (لها) من غير أجر (ثم تولى) أي عمل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)  
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الى من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب  
يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الا الهى للتخلق باخلاقه ثم استئزال فيض  
الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ  
الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صفرا محبي والمطمئنة أو  
اللوامة الى القلب (تغنى على استحياء) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة  
استحياء من الله (فالت ان أبى يبعول) أي يطلبك (أبجز بك) أبعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة  
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويسبغ بظهر  
معرفته لا طمع في الاجر وكره موسى الشطر الى عزها فقال لها امشي خلف ظهري ودائني على  
الطريق برى لطارة اذا أخطأت (فلما جاءه) أتاه يا عشاء وقال له تعش فقال موسى فعوذ بالله انا  
من أهل بيت لا تبسع الدين بالدين ا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا  
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وفص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى  
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن  
حد ولا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس بنجوم من غوائلها ولما امتنع من  
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (فالت احداهما) وهي التي  
استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعل اجرا لي يري غنى فانه حقيق بذلك (ان خير من  
استأجرت) أي من أردت جعله أجرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجرا وقد قوى على  
اقلال صغره لا يقدر عليه الاجاعة (الامين) لا يخون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه  
وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليه مع الامانة فيه باستعمال قوة الصبر  
والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسق والاداب في العمل ولما رآه مستسكفا عن أن  
يصير أجرا منافع من الاستهانة ضم اليه تعظيم تزويج الابتسامة (قال اني أريد) لقولك

مثل أمره ثم كثر الاستعمال  
لذلك حتى صار الرجل من  
السوق يقول فعلنا وصنعنا  
والاصل ما ذكرت (قولا)  
عز وجل ثلاثة قروء جمع قرء  
والقرء عند أهل الحجاز  
الطهر وعند أهل العراق  
الحض وكل قد أصاب لازم  
القرء خروج من شئ الى شئ  
غيره فخرجت من الحض  
الى الطهر ومن الطهر الى  
الحض هذا قول أبي عبيدة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أنا أنسك) من شئت من (احمدى ابنتى هاتين)  
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لري المواشى باجرة على ابنتى هي مهرها عليك  
 (ثمانى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل  
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة والنفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعبه في صعوده  
 الافلاك السكونية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق  
 عليك) بتحصيل نفقة لك أولزوجتك ولا يزويج امرأته سيئة الخلق أو ماثله الى الفسق (ستجدنى  
 ان شاء الله من الصالحين) به الصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال  
 برؤية العواقب الجيدة لها وهو ماثل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط فاطع للنزاع  
 (بينى وبينك) فلا نزاع فى شئ آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)  
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على ثمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب  
 القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدورا انابل  
 (الله على) وفاء وعد (ما نقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيده  
 الافعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل  
 وليكون مقدمة لتجلبه الا تى من بعد ثم أمر شهاب عليه السلام بعصا يدفع بها السلام  
 مواشيه بخفات بعصا من آس الجنة حملها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام  
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلاء على ما يقوله وفقه الله لاتمامه ورفاهه على  
 المقامات (فلا يقضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند أبيها تاكل عنده  
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى  
 كوشف بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى تلى الطور (فأنا قال  
 لاهله) أى لاهلها التى احتاجت اليها لالاق فى ليلة شانية مظلمة وضلال الطريق وللخدا دام  
 (امكثوا) لثلاثة ايام واعنى عند ذهابي الى النار (أنى آنت نارا) فأذهب اليها (اهلى آنيكم منها  
 بخبر) من الطريق من ضوئها أو بمن عندها (أو جذوة) أى عود غليظ فائت (من النار اهلكم)  
 بجمع الحطب معها (تصطلون) أى تهتدون (فلما أتاهها) أى قرب منها (فودى من شاطئ) أى  
 جانب (الوادى) أى الذى منه الفيض (الايمان) أى الذى عن عيني موسى المشيرة الى قوة حاله (فى  
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن  
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)  
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان  
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على مامر (و) لشمول تجليتك على  
 الاعضاء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها الى  
 أنها حيات سريعة التأثير فى الباطن (فلما رأتهن) أى تقصرك (كانها جان) أى حية صغيرة  
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جاعلا ظهره اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القراء الوقت يقال  
 رجع فلان اقرته ولفارته  
 أيضا أى لو قته الذى كان  
 يرجع فيه فالخبيث يأتى لوقت  
 والطهر يأتى لوقت وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى المستحاضة تقعد عن  
 الصلاة ايام اقرانها وقال  
 الاعشى  
 لما ضاع فيها من قرونها ساكنا  
 يعنى من اطهارهن وقال

بالانتفات كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تخف) من  
 امساكها كما لا يخاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت  
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدك في  
 جيبك) أي ابطلك (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال  
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف  
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوف الاعجاب فالعصا واليد البيضاء وان كانتا  
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذا لك برهانان) على رسالتك الآمرة بالقاء المعاصي  
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يبعد ذلك لانه استحق الارسال  
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما  
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونبيه (قال رب اني) وان أمنت الحية والشعاع صريحا  
 والمعاصي والمحب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت  
 منهم نفسا) وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبي فلا بد من عقوبة عن المقتول منهم (فاخاف ان  
 يقتلوا) اذ لا ينعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ قتلت فن يؤدى رسالتك (و) لولم  
 يقتلوا لاني لا يتم ادواهم نبي مع اسكنه اساني فلا بد من تكميلها بفتح وأولى من يكمل به  
 اخي اذ (اخى) المعين لي طبعيا (هرون) القائم مقام أبي اسكبه (هو أفصح مني لسانا) فيكون  
 أحسن بيانا ولا يصح ذلك ما لم يكلف بعمل ما كلف به (فأرسله معي) لا بطريق الاستقلال بل  
 (ردا) أي مهينا وأقل اعاءته انك ان أرسلته (بصدقني) تصديقا بقيد نشاط القلب (اني أخاف)  
 ضيق صدري من (أن يكذبون) أي بيقعوا على تكذبي المؤدى الى انواع الازيات (قال  
 سشد) أي سقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بياضك (يا خبيك) أي باعانة اخيك (و) اذا  
 قوى بياضك (فجعل لك سلطانا) أي مهابة في قلوبهم (فلا يسلون عليك) بايذا فضلا عن القتل  
 بل (باياتنا) المصدقة لبياضك المسكرة باتباعك (أنتما ومن اتبعكما) وان لم تكن له آية ولا سلطان  
 (الغالبون) عليهم وان غلبوك وغلبوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموك ان يقضب  
 عليهم من آنا كم بتلك الايات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذي عرفتم انهم عن  
 الكذب وسائر الخبايا (باياتنا) التي لا تلبس بالسحر لكونها (بينات) بل يغلبهم السحرة  
 وغيرهم (قالوا) اخفاء لما غلبوهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي ألقى موسى به عبر عنه بالاشارة  
 القرينة للمفرد استهانته بها (الاصغر) وانما هي عن السحرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له  
 نظير (و) يدل على كونه سحرا (انما سمعنا بهذا) أي بان للعالم الهابرسل الرسل بالآيات (في آياتنا  
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال  
 موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجئت به هدى  
 والساحر لا يدعو في العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (رب أعلم) عن جبال الهدي من  
 عنده (وان لم يكن من عند آياتهم) (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا محالة

ابن السكيت القرطبي  
 والطهر وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل قربان)  
 ما تقرب به الى الله جل وعز  
 من ذبح وغيره وهو فعلا  
 من القرية (قوله تعالى  
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل  
 قبيل أي صنف صنف وقبلا  
 أيضا جمع قبيل أي قبيل  
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة  
 وقيل معانية وقبلا أي  
 استئنافا أو مقوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أى ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا يفلح بالعاقبة الحميدة (انه لا يفلح الظالمون) بما وادوا وجدوا بعض مقاصدهم أولا استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أوهى اوعاقبة حميدة لو كان في الواقع الغيبرى ولكن (يا أيها الملأ) أى الاشراف لو كان الله اعلى منى لكنتم عابديه وفى فان لم تعلموه كنت اهل به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد متوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبرى) وان زعم ان لغبرى لك السجوات (قاؤدلى يا هامان على الطين) نارا فاتخذ منه آجرا (فاجعل لى) من الاجر (صرحا أى قصر ارفعها الى السماء) لعل اطلع الى اله موسى (لو كان هناك رز) ان كان فلا ظنه من سلا لموسى (ان لا ظنه من الكاذبين) لانه يبعث ان يرسل الله السماء الى الله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية السماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه ونفيا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العالم الكلى لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى الالهية لمعبودهم ونفيا عن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انما الحق حال سكرهم بقلبه نور الحق على قلوبهم -م يظهره فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظرهم ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم البنا لا يرجعون) فلم يالوا بنا أصلا (فاخذناه وجنوده) بان ألقينا في قلوبهم -م دخول اليم (فنبذناهم -م في اليم) تبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته ونفيه عن وجود من ذاته (فاتظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية ائمة يدعون الى الله تعالى (جعلناهم ائمة يدعون الى النار) بكلماتهم -م التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن بعدهم (و)هم وان كثرا تباههم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (ائمة) يلعنهم كل مؤمن بسمعهم (و) لاتزل -منهم تلك اللعنة اذ (يوم القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا امكتسين من النور الالهى حسنة الارواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبؤا في بحر الرحمة اماما يدعوا الى الجنة مشفى عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (اقصد آتينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناها (من بعد ما اهلكنا القرون الاولى) فيمتظن (بصائر للناس) من المواعظ والتزكية (وهدى) الى الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحة) بالاحكام الحكيمة (لعلهم يتذكرون) فيقبسون أحوالهم على أحوال الامم الهالكة واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق وأحكامهم على أحكامهم (و) كذا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبر عن الغيب لا نك (ما كنت بجواب) الوادى (الترجى) الذى كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أى قدونا وانتم ينار الى موسى الامر) أى أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا اثنا نأقرونا فتطاول

لا قبل لهم بها فعناء لا طاعة  
لهم بها (قوله عز وجل)  
قسطن وقسطاس ميزان  
بلغه الروم (قوله عز وجل)  
قوة عين لوالد وهو مشتق  
من القروور هو الماء البارد  
ومعنى قولهم أقر الله عينك  
أى ابرد الله دمعك لان  
دمعة السرور باردة ودمعة  
الحزن حارة (قوله تعالى)  
قصه) أى اتبع أثره حتى  
تنتظري من ياتيه (قوله جل)

عليهم السلام) فهانت عليهم حتى اجتروا على تغييرها (و) لم يكن لك الاطلاع على تلك التغييرات  
 اذ (ما كنت ثابوا) أي مقيما (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (فتلوا عليهم آياتنا) تعلوا  
 (ولكن كما مرسلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء  
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتنا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعناك على  
 ابتداء أمره وانتم انه (رحمة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لنذركوما)  
 عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (لعلهم  
 يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكروه أو ما غيروا (ولولا) كراهة (ان نصيهم مجيبة)  
 عظيمة (عما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فبقولوا)  
 ربنا (الولا أرسلت الينا رسولا) بين لنا تلك التغييرات وقيم عليها الآيات (فتتبع آياتك ونكون  
 من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلنا وبكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسالنا  
 رسولا وظهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآتيناه المجيزة القولية التي هي أقوى من التعلية  
 (فلما جاءهم الحق) من التوراة على منازل (من عندنا) مؤيدة بالمجيزة القولية (قالوا لولا أوفى)  
 هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوفى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في  
 أصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوفى موسى من قبل) أي من قبل  
 ان يوقى بعملا فاذا أوفى بالمثل بطل التكدي بها حينئذ (قالوا سحران تظاهرا) أي عاون أحدهما  
 الآخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وان كان كشف روحاني يستفيد روح أحدهما من روح  
 الآخر (فأبطل كافرين) لحصول المعارضة المبطله للتكدي فكان كما يكشف الرهبان أو البراهمة  
 والزنادقة (قل) الفارق بين السحر والمعجزات الهداية (فأبطل بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)  
 بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما ومع ذلك يكون راجعا على كتابهم ما (هو اهدى منهم ما) فان آتينهم  
 (اتبعة) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهم ما  
 (فان لم يستجيبوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكتابين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)  
 وان فرض الله عليهم ساعدتهم العقل فغايبهم انه كنور البصر لا يصير به ما لم يستغن نور الشرع الذي  
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير  
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله  
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المجيزة الواحدة الخفية بالمعجزات  
 الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المجيزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلنا لهم  
 القول (أي ضمنا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكفر  
 فأنه بالتدكر (لعلهم يتذكرون) فيظهر اهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه  
 جلي اصاحب العلوم الكثيرة التي ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون) لا  
 يحتاجون الى التدكر بل (ادأبلى عليهم قالوا) بمجرد ما سمعوا (آمنابه) لظهور اعجازه عندنا  
 مع هدائيه (انه الحق) الموافق لسا منزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا اننا لنكون (أما كنا)

وعز قدور راسيات) أي  
 ثابتات في أماكنها لا تنزل  
 لعظمها وشال ثاقمها  
 منها (قوله جل وعز قتل  
 النصارى) أي الذين  
 الكذابون (قوله جل وعز  
 قتلونها دانية) أي غرتم  
 حال من قيام وقعود ونيام  
 واحدنا قطفت

• (باب القاف المكسورة)  
 (قوله جل وعز قبله) جها  
 يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسكين) أي متفادين له (أولئك) وإن اتحد  
 إيمانهم بالمكابين (يوتون أجروهم مرتين) مرة لإيمانهم به في كتابهم ومرة لمررتهم أن هذا الكتاب  
 هو الموعود فيها (بما صبروا) على تأمل وجوه إعجاز حقه صارت لهم ملكة يعرفون بها مجرد  
 القراءة (و) إذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدفعون (بالحسنة) أي بالحكمة الجميلة  
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (بما رزقناهم) من العلوم  
 (ينفقون) ثم انهم انما يدفعون شبهة المنصفين وينفقون عليهم العلوم (وإذا سحوا اللغو) من  
 مناظرهم ومنه لم (أعزوا عنه) إذ لا يفيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم  
 وتعليمكم (لنا أعماننا) المبنية على دلائلنا (ولكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سألام عليكم)  
 أي سأحكم الله من لغوكم (لا ينبغي) أي لا نطلب هداية (الجاهلين) الجاهل المركب وكيف يأتي منا  
 ولا يأتي من أكمل الخلاق إذ قيل له (أنك) يأكل الخلاق في الكشف عن الحقائق والحجج  
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدرى) بتنوير القاب (من أحيت واسكن الله يمدى من يشاء وهو)  
 وإن قدر على هداية الكل فلا يمدى إلا من علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهمة دين) أي  
 باستعداداتهم وانما يجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعداد نرات في أي طالب جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عيسى قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله  
 فقال يا ابن أخي عات صدقك واكتفى أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تمدى المعاندين  
 وهم إذا لم يجدوا شبهة تمسكوا به ذر فاسداً كان (قالوا ان تتبع الهدى) لنصير (معك تخطف)  
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجعل مكانهم  
 (حرماً آمناً) أي مفيداً للأمان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حل الثمرات اليهم  
 مخرجاً لهم منه إذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من الجوانب إذ جعلنا حلها اليكم (رزقاً) للعاملين  
 لئلا تفرجهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (ولكن أكرههم ليعاونوا) كيف  
 يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك السكى وقد وقع فيما دونه فانه  
 (كم أهلكنا من قرية بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت أهلاً كههم (فتلك)  
 البيوت المذار إليها (مساكنهم) هلكوا بالسكينة حتى (لم تسكن من بعدهم) (الزمان) (أي الزمان)  
 مقدار سكن المسافر بين يومين أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارتبهم يقومون مقامهم  
 حتى كأنهم لم يهلكوا بل (كلن الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لأخذنا  
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي  
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد إلى أمه (رسولاً) ينزل عذرهم إذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة  
 على ظلمهم إذا ظلم الجهول لصاحبه كالمعدوم في زعمه (وما كنا) بعمدة نضى عظمتنا المقتضية عظيم  
 جودنا (مهلك القرى إلا وأهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يخل بجودنا (و) كيف يخافون على  
 متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب ما أتوا (ملاوتهم من شئ) فانه وإن جل (فنازع الحياة)  
 الدنيا) الخبيثة الفانية (و) أن زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعوضكم

أين قبلتك أي إلى أين  
 تتوجه وسميت القبلة قبله  
 لأن المصلى يتأهلها وتقبله  
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة  
 معان جمع قائم ومصدر رقت  
 قياماً وقيام الأمر وقوامه  
 ما يقوم به الأمر ومنه قوله  
 جل وعز أموا لكم التي جعل  
 الله لكم قياماً أي قواماً  
 قوله جل وعز قبلاً  
 قولاً واحداً قوله جل وعز  
 يسبين رؤساء النصارى  
 أحدهم فبسب وقال بعض



بذلك ما عذبه (وما عذبه الله خيرا) متاعا وزينة لانه بحسب عظمتة (و) لولم يكن فيه سوى انه  
 (البنى) الكفى (أ) تؤثرن الخسيس الثاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قيل العقل  
 لا يضر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس  
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف  
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الثاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن  
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحتمل  
 الكذب (فهو لا يقبه) لا محالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متنا) مدة (الحياة الدنيا)  
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم  
 القيامة) يكون صاحبه (من المحضرين) في النار فلولم يكن له فيع اعداب كفى به زاجرا (و) انما  
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقعهم منهم دفع  
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل بسفهونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ان انهم هذه القوائد فيشيرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين  
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين  
 اغويننا) بايهاهم هذه القوائد من الملائكة لاننا تحصيهم الهيم ولا تردنا عذابا باغوائهم فانا  
 (اغويناهم) ليعبدونا (كما غويننا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن لنا  
 في ذلك مزيد تاثير ثم ان لم نبق على تلك الدعوى ليدفع علينا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم  
 متوجهين (اليك) الى توسيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم  
 يخصونا بالعبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقدر شركهم لنا (وقيل)  
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك بقصد هدمهم بل علمنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا  
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) ليحكموا عنكم العذاب الذي كان بمقدار شركهم (فلم يحصوهم  
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لاجله نسبوا متاعهم  
 اليه لا يتدفع الا بالهدى السابق ففتوا (لوانهم كانوا يهودون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى  
 الشرك فأي عقل يامر بابتداء هذا المتاع على ذلك المتنى (و) لا يجردونه اعمامهم فانه (يوم يناديهم  
 فيقول ما اذا أجبتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم الانبياء يومئذ) انعامهم في  
 الدنيا (فهم لا ينسألون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا  
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعلموا في حق المصر (فاما من تاب) عن  
 ترك الاجابة (و) أجاز ولو بعد مدته بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فغسي) أن يكون  
 من المفطين) الذين أجازوا من أول الامر فنالوا درجة الصديق وأمكنهم الجواب الحسن  
 في مقام المكاملة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا به هذه الانوار حصل لهم  
 الاستبصار لشان الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح  
 كل مجيب أو لا أو آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلماء هو فعل من قسست  
 الشيء وقصصته اذا تتبعته  
 فالقسيس سمي بذلك لتتبعه  
 كتابه وآثاره معانيه (قوله  
 جل وعز قرطاس) حقيقة  
 والجمع قرطاس (قوله جل  
 وعز قنوان) أي عذوق  
 واحد لها قنو (قوله  
 جل وعز قطعها من الليل)  
 جمع قطعة ومن قرأ قطعها  
 بتسكين الطاء أراد اسم  
 ما قطع تقول قطعت الثوب

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح  
 وضده وان ترتب على فعل المكلفين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هم الاستقلال من غير  
 خالق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون انطلق والخيرة لغزيره وهو مشاركة (سبحان  
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة اذ المشاركة توجب المساواة  
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الافعال بحسب بواطنهم القبيحة وما  
 يظهر منهم من القبايح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق  
 والاضمار (وما يعلنون) من الاقوال والافعال (و) الكل وان كان من الله اذ (هو الله) خالق  
 الكل لخالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه محسنا والاساءة عن خلقه  
 مسيئا وخلقهم محسنا ومسينا بحسب استعدادهم اذ (له الحمد في الاولى) في غاية الاستعدادات  
 (والاخيرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم الاستعدادات والى بواطن والظواهر  
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكمة فليس ذلك حكم الغير عليه اذ (اليه  
 ترجعون) اذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور عليه فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات  
 لو كان الفاعل فيها لا ينسب اليها واحد السكن بعض ما لا ينسب اليها مفسوب الى الحركات  
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وارادته (أرأيتم) أي أخبروني  
 هل لا الكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي  
 متصلا (الى يوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية  
 (غير الله بآتيكم بضياء) من الشمس وغيرها (آ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلا تسمعون)  
 فان زعموا ان ذلك اضغاث الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس اعظمتها منع  
 الله عن ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ليس للشمس  
 ذلك بل (من غير الله بآتيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية للاحق وهي أنكم (تسكنون  
 فيها) تنهكرون هذامع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس  
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
 فيه) فينقطع تعبيكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتعب وفي النهار بالعبادة وطلب العلم  
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك  
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن  
 شكري لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنةمون بالنعم التي نطالبون بشكرها فيصيل  
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)  
 من المشركين القائلين بما عليتها استقلالها والفلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية  
 والارضية والمعتزلة القائلين بما عليتها الحيوانات (شبهنا) كان يأتهم بشواهد من الشبه  
 (فقلنا هاتوا) شبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير  
 (الحق لله) لا الاضنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الأدلة

لما يفتح القاف في المصدر  
 اسم ما قطع فسقط قطع  
 الجمع اقطاع (قوله جل  
 عز قطع متجاورات) أي  
 رى متقاربات (قوله  
 بل وعز قبعة) وقاع بمعنى  
 احد وهو المستوى من  
 ارض ويقال قبعة جمع  
 اع (قوله جل وعز وقرن  
 بيوتكن) هو من  
 وقار يقال وقري منزله  
 نروقرن من القرار فيمن

الثقلية عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثير ما  
 يتعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي  
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من السكروز)  
 أي من الاموال التي لم يؤد حقه (ما ان منافقته) أي منافق صناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى  
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبالغ اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان  
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحاً بشغلك عن الله والدار  
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزناً لا غاية له (وابتغ) أي ما يطلب  
 لدفع ذلك الحزن ولتحصيل الفرح الابدي بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار  
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولا تنس) بالانهم - ما في الدنيا (فصيبك) الذي هو زاد  
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية  
 أو بدنية بان تعبدك كأنك تراه فزد في تحميتها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسناً دينياً  
 فهذا اشكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي  
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون  
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان  
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة  
 والدهقنة أو الكيمياء (أ) كفر اعتماداً على قوته وجمعه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله  
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو  
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلاكه على شيء لانه  
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عند اهلاكهم ليعتذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون  
 ولا نصيحة قومه (تخرج) باغيا (على قومه) مغترباً بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث  
 يغتر بهم امن رآها من ليست له (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة  
 بالاموال لا تنقطع (يا) أيها المتقني تعامل (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من السكروز فانه غاية  
 السعادة (انه لذو حظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (وويلكم)  
 من هذا المتقني فانه تقى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (ثواب  
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لمن آمن وعمل صالحاً) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)  
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدم قارون أن  
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على  
 ما ليس له من دعوى الرسالة والحبورة فكان يقول لموسى لك الرسالة واهرون الحبورة وأنا في  
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يداويه حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرغل  
 بغية لترمي به بنفسها فيقتضخ بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه  
 السلام خطيباً فاقال من شرق قطعناه ومن زني بكر اجلدناه ومحسنار جناه فقال قارون ولو

بقول قريش قراراد اقرن  
فخذف الراء الاولى وحول  
نصها على القاف فلما  
تمركت القاف سقطت  
الف الوصل فبقى قرن (قوله  
جل وعز قطمير) هو لغة  
النواة (قوله جل وعز  
قطنا) واحد القطوط وهي  
الكتب بالجواز  
\* (باب السكاف المفتوحة) \*

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم انك فخرت بها فاشهد ما موسى عليه السلام بالله الذي  
 فلق البحر وأزل التوراة الاصدقت فقات جعل لي قارون جعلاً فخر موسى ساجداً فاقوى  
 الله اليه ان مر الارض فقال لها اخذيه فاخذته الى رصك بتيه ثم الى عنقه ثم خسف به فقبل  
 انما فعله ليرثه (خسفنا به وبداره) المشتعلة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتمد عليه  
 من سبيبة المال والاتباع سبباً لنهايته اذ لم يكن (له من فئة) أى فرقة من اتباعه (ينصرونه  
 من دون الله) أى يحياوزين به من قهره وان كانوا يحياوزين لقهر من دونه (وما كان من  
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما  
 (اصبح الذين تمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أى رتبته (بالامس) مع ان هذا  
 الظن يستقر على العقل لا سنيين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) هر كب من ويك  
 بمعنى وبلك وأن به تقدير اعلم ان الله (يسطر الرزق لمن يشاء من عباده) من شقى وسعيد  
 (ويقدر) أى يقبض فلا دلالة في البسط على السهولة ولا في القبض على الشقاوة بل انما  
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقمنا (لخسف بنا) لانا  
 تمنينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر  
 (ويكأنه) أى ويلا من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا  
 أعظم اسباب الفساد وكيف يفلمون باعطائه اسبابه اذا صرنا هاهنا في غير مصرفها طلبا  
 للجاه الدنيوى وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها بأهل الجاه  
 عند الله المصلحين للعالم (تجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض) بطلب الجاه المؤدى  
 بهم الى التكبّر على الخلق (ولافسادا) كيف والدين امر رعة الآخرة (والعاقبة) أى  
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت  
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أى من  
 تلك الحسنة التى زرعها (ومن جاء بالسئة) المفسدة للزروع (فلا يجزى الذين عملوا  
 السيئات) التى هى كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد  
 الاخرى فلو قبل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لخصت له عاقبة جميلة  
 لكنه لا يزال مذموماً بكذب الخلاق يقال (ان) هذا الوصف فساداً في بلده لكن  
 (الذى فرض عليك القرآن) أى قد رحى انزل عليك اياه الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى  
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بمقدارك (لرادك) أى بأهلك (الى معاد)  
 أى مكان يود فيه ما أجمل فيك وفى كتابك الى التفصيل فان أنكر وأنى يكون فيك أو فى  
 كتابك ذلك (قل رب اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قريبه فيقبض عليه تلك التفاصيل  
 (ومن هو فى ضلال مبين) فلم يَكُنْه الايمان الى مكان قريبه فلا يقبض عليه شيئاً من تلك  
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك  
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهلك بالعبادة

كافية) أى عامة كقوله  
 ادخلوا فى السلم كافة أى  
 كلكم وقوله جل ذكره وما  
 أرسلنا الا كافة للناس  
 أى أنهم كفهم وتردعهم  
 (قوله جل وعز كذا أبال  
 فرعون) أى كعادتهم  
 ويقال ما زال ذلك دأبه  
 ودينه ودينه أى عادته  
 (قوله جل وعز كفها  
 زكراً) أى ضمها اليه  
 وحضنها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الفائدة للمهتدين (فلا تكون ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدقهم عن هذه السبيل (ولا يصدنك) ايهاهم لان عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذا نزلت اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك لانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كذا (و) ترك الدعوة عن قول المشركين بجمعك كاحد هم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تتنزل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجودا شئ من ذاته اذ (كل شئ هالك) أى معيدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما أشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو ان يظهر فيه فلا حاكم له بل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهمهم والله الموفق والملمهم \* ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* (سورة العنكبوت)

سميت بها لاشتمالها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتمد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتقدت على قوة يدتها التي لا تتحمل سرادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحروا والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللطيف والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطيف مطلوب أو الاسرار لا تخفى من المحبة أو الآيات لواضع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الأمر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى لقولهم (آمنا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أى ليظهر عامه غنى خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلم) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشهدوا عنده بايمان الكاذبين فينسب في نعيمهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا بهم ويخدروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرون احسانات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

كما طمئن الغبط (أى حاسبين الغبط) قوله جل وعز كتابين وكان وكنت على وزن كهين وكاع وكع ثلاث لغات بمعنى كم (قوله كلاله) هو ان يموت الرجل ولا ولد له ولا والد وقيل هو مصدر من تكلمه النسب أى أحاط به ومنه معنى الاكليل لاحاطته بالرأس والاب والابن طرفان للرجل قائمات

يغلبوننا بشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من غلبتهم علينا  
 بالجنة فغاية ما يشهد المؤمنون على طواهرهم لا على بواطنهم لولم أظهر لهم فإذا أظهرت لهم  
 اتفت تلك الشهادة عنهم وإن كانوا كافرين في الدنيا بإيمانهم ويجرون عليهم أحكامهم ولوقيل  
 الابتلاء اضرار فلا يليق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لأظهار تفاقمهم يقال  
 لا ضرار على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاهم يومهم ولا في الآخرة قبله لأن  
 (من كان يرجو لقاء الله) فإنه ينال ثوابه يوم لقائه وإن تأخر إلى أجله لكن لا بد من حلوله  
 (فإن أجل الله لا تت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع إليه (وهو السميع)  
 لدعائه وتضرعه فينبه على ذلك وإن لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب  
 لأجوه (و) لو سلم أن الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يتم الابتلاء به للمؤمنين  
 والمنافقين فإن (من جاهد فأنما يجاهد) نافعا (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل  
 غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضرازا والحكميم انما يضرب بالغير لو انتفع به والله  
 تعالى منزّه عن الانتفاع (إن الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد  
 (و) من فوائد الجهاد تيسر الإيمان والأعمال الصالحة وفوائدها مافوائد الجهاد بل يكمل  
 تلك الفوائد بالجهاد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)  
 التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصروا فيه من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)  
 أي جزاء أحسن أعماله لأنهم ضموا إلى الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر (و) كيف يترك  
 الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأبوين فضلا عن  
 الأجانب مع أنا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمرامو كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)  
 عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم إذا امتثال أمرهما في مقابلة  
 أمر الله يشبه الشرك (وإن جاهدك لتتركه) فإنك وإن لم تطلع على برهان بطلانه  
 يكفيك أنه شرك (مالم يس لك به) أي بشركه (علم فلا تطعهما) وإن جاز التكم بكلمة  
 الكفر أكرها فلا كراه مع إمكان المجاهدة فلو قيل لحق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان  
 الشرك غير معلوم يقال أنه أخطر أذى (إلى مرجعكم) لا إلى الأبوين وليس رجوعا إلى من  
 يلبس عليه بعض الأمور (فانبهكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى أوجب الوالدين  
 (و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم  
 في الصالحين) وإن كان فيهم عقوق الوالدين بمخالفة أمرهما بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد  
 وإهماله يؤدي إلى الارتداد فإن (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله  
 (فإذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي إذا هم (كعذاب  
 الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر رجوا الثاني فظهر  
 الكفر (و) لكن لا يستقرون على ترجيعه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك  
 ليقولن) انما أظهرنا الكفر خوفا في الواقع (إنا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فتدعات عن  
 ذهاب طرفيه فسمى ذهاب  
 العارفين كلاله وكأنما  
 اسم للمصيبة في تكمل  
 التسبب مأخوذة منه يجري  
 مجرى الشجاعة والسماحة  
 واختصاره أن الكلاله من  
 نكله التسبب أي أطاف  
 به والولد والوالد خارجان  
 من ذلك لأنهما طرفان  
 للرجل (قوله جل اسمه كاد  
 تربخ لأوب فريق منهم)



عليهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلبيس على  
الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التلبيس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله  
بالعلم بما في صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهد ليطهر رأيه (ليعلن الله  
الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند  
ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للذين آمنوا) لم تجعلوا أذى الناس  
(اتبعوا سبيلنا و) ان خفتهم عذاب الله (لنحمل خطاياكم) بطريق الاتهام (و) انما جالوا  
ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) أدنى فضلا عن  
خطيئة الكفر ولو تحقق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون  
كالوفين (ليحملوا ثقالهم) أي انقلبوا معاصيهم التي يهجزون عن حملها (واثقالا) من  
اضلالهم وتحميلهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا بسقط  
بذلك أثقالهم المضمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة  
الشريك والولد وكنى بالسؤال عن ذلك ثقالا (و) لوضع الحمل من مؤاخذه الممول  
عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أولائهم وتعذيبهم مدة عديدة يمكن جعل  
بعضها من جهة التحمل فاننا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
فلم يمنع تعذيب من مات من المتحملين منهم حين مؤاخذه الممول عنهم (فاخذهم الطوفان  
و) لم يكن من البلديات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما  
(فاثجيناه واصحاب السفينة) لالزكوبهم السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة  
من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية  
(للعالمين و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة  
لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كر ذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذا قال لقومه اعبدوا الله) اتمكون  
عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)  
من سائر السفن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعاونها ولذلك  
(انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (اوثاننا) أي صور  
لا تصلح للسببية فضلا عن الفاعلية (وتخلقون افكا) أي تخترعون كذبا انها تستقل  
بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لابتغاء الرزق منهم مع ان  
ابتغاءه لو صح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم فابتغوا  
عند الله (الجامع للكمالات التي ظهر بعضهم افئكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكمالات  
فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لاعتقدوا استقلا له باعطاء  
الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبهم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف  
تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (اليه ترجعون وان تكذبوا) بالرجوع  
اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر الخارجية (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال  
كاد أن يفعل ومعنى كاد أي  
هم ولم يفعل وتزيغ تميل  
(قوله جل وعز كل بعير)  
أي حل جل (قوله كظيم)  
حابس حزنه فلا ينسكه  
(قوله كل على ولده) أي  
ثقل على وليه وقربته  
(قوله كاس) هو انا بهما  
فيه من الشراب (قوله  
كهن) هو غار في الجبل  
(قوله جل وعز كمله شيء)

كذب أمم من قبلكم) فاهلكوا فهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول  
اهلاككم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)  
يشكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أي خلق  
اجزاء الانسان قابله للتحمل فتحمل منها ما تحمل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى  
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان الله كبروا ذلك في اجزاء البدن  
(فلا يسير وافي الا بمن فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للفناء فيقنيه (ثم الله) دون قوى  
العالم (ينشئ النشأة الاخرة) تلك الاشياء فكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل  
شيء قدير) وكيف يتولى شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء  
بافضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا لتقويته وشفائه (واليه تعلقون)  
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل  
المتصرف في العالم الحسي والعقلي (و) لكن ما أنتم بهجزي في الارض ولا في السماء  
لا بانفسكم (و) لابعيودكم اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يلي أمركم استقلا لا  
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمة (و) العذاب والرحمة وان كانا بالاشيئة فلا تخاف الحكمة  
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق  
منه ايجاد وانتهاء (ولقائه) الذي فيه الجزاء على اشكره والكفران (اولئك يتسوامن  
رحمى) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم منع الرحمة بل (اولئك لهم عذاب  
اليم) فقصه قوم ابراهيم ليأسهم عن رحمة الله وعدم مبالاهم بعذابه نجيح الله بافناء رسله  
ليجزع عن ارسال أوامره ونواهيهم وزواجره التي يترتب عليها عذابه فيجزع عن التعذيب  
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليعذب قبل  
أن نعذب (فانجاء الله من النار) دفعه التجهيزهم واقامة الدلائل على امره (ان في ذلك لآيات  
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة  
الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جوسم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان لا لاصنام قرب من  
الله لا حرقه من أجلها وعلى انهم لو كانوا آلهة لمنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم  
(وقال) كيف تعجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وليست بآلهة (انما اتخذتم)  
لتقويتكم (من دون الله) لتجهيزه (أو ثانا) أي صور الأرواح لها وانما تعلقهم الشياطين  
وهي وان افادتكم قوة فمادامت ينسلكم المودة لكن (مودعة ينسلكم) أي المحبة الواصلة  
ينسلكم بحيث يتقوى بها بهضكم ببعض منحصرة (في الحياة الدنيا ثم) تمقطع وتمقلب عداوة  
(يوم القيامة) الذي ترجون فيها نصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعنا نسبة  
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويؤمن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب  
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التي لا ضرر أشد منها (و) لا شيء يدفعها  
أو يخففها لانه (ما لكم من ناصر بن) فكفروا به وتر كوا نصره مع مباغتته في اتيان

أي كهو العرب تقيم المثل  
مقام النفس فتقول مني  
لا يقال له هذا أي أنا  
لا يقال لي هذا (قوله)  
تعالى فكيف اذا توفيتهم  
اللائكة أي فكيف  
يفعلون عند ذلك والعرب  
تكنى بكيف من ذكر  
الفعل معها لكثرة دورها  
(كبر مقتا) عظم بعضا (قوله)  
جل وعز كتيباً مهيباً أي  
ملاسا لا يقال لكل

ما يستحق الإيمان به والتصر من الدلائل (فأمن) فاصرا (له لوط) ابن أخيه هاران  
 (وقال) لا تحصل سماع لهم واذيتهم وخاف الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار  
 (الى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (رب) ولا أخاف فيه اذية نفسه لاني مهاجر  
 منها الى الغالب عليها (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على  
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) فخرج من كوف من سواد الكوفة مع امرأته  
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (وهذه اله) أي لنصره  
 (اصحق وبعقوب) اذ منا نصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة الكتاب) التوراة  
 والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (آتيناه أجره في الدنيا)  
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الآخرة (انه في الآخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية  
 بانقطاع التكليف (من الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت  
 نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من  
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أنتم كنتم) بتأكيد الاستفهام الانكارى (لتأتون الفاحشة) أي  
 الفعل البالفظة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبيثكم (ماسبقكم به من أحد من العالمين)  
 لمحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أنتم كنتم تأتون  
 الرجال) المخلوقين للفاعلية فتغيرون خلق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل النسل الذي  
 وضع له الجماع (و) لا تأتون بقبحها أصلا اذ (تأتون في ناديتكم) أي يجلسكم الجماع  
 (المنكر) والناس يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك  
 (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اعتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين) في انه افوا حش  
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم المفسدين) الذين يفسدون  
 كل برهان عقلي ونقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم  
 في ضمن ما بشره بانصاره من اولاده فانه (لما جاء رسلا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى  
 دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبش-ير اله بنصر من نصره باهلاك  
 اعلمهم (انهم هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلاكم بما يبشر به (ان اهلها كانوا  
 ظالمين) بتزليلهم الرجال منزلة الفساق وقطع النسل (قال) انما تتم البشرى لو استغنى لوط  
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يؤيم البر والقابر (قالوا نحن اعلم بما فيها) من المنصور  
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بالنجاة و النجاة من يتعلق به (انتخبه وأهله) حقيقة  
 لنصره المقصود من اهلاكم (الامراته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طلب  
 النصر عليهم (ولما) نصورت الرسل بصور رجال اماردأولى جمال لما (ان جاء رسلا  
 لوطا) بما يقضيه على قومه ليكون اهلاكم اسره فيكون اتم في النصر (مى بهم) أي  
 جات المساء بسبيهم مخافة ان يصدوهم (وضاق بهم ذراعا) أي ضاق بسبيهم طاقة كصبر  
 الذراع لا يتال ما يتاله طول الذراع اذ لا يجمل حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من  
 رمل أو تراب أو نحو ذلك  
 قد هلكه / يعني ان الجبال  
 قومت من زلزالها حتى  
 صارت كالرمل المدري  
 (قوله جل وعز كواعب)  
 أي نساء قد كعب ندين  
 (قوله جل وعز كالوهم)  
 أي كالوالهم (قوله جل  
 وعز كادح) أي عامل (قوله  
 جل وعز كبه) أي شدة

لحقهم بناوبك ولا حزنك (ولا تحزن) أي لا تنغم من حقوق عذابهم بك أو بأهلك (أنا نجوك وأهلك) من عذابهم (الامر أهلك) فانك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلك (كانت) في الحكم (من الغابرين) أي الباقيين فيها وبعد ما آمنوه من عذابهم فصلوا له عذابهم فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية ربنا) أي عذابا لا يوجد جنسه في الأرض وهو (من السماء) بما كانوا يفتنون) أي يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لانظيره (لقد تركنا منها) أي من مجازتها (أي يئس) اسامى من أهلك بها مكتوبة عليها ليكون نائمها (لقوم يعقلون) فيقبسون أحوالهم على أحوال أولئك فيحترزوا عن الفواحش التي رذها العقول (و) جعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا هو رجفة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فأنارسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتنال أو امره والانتها عن نواهيهِ (وارجوا) أي اعتقدوا اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد في الامر الديني (لا تعصوا) أي لا تفسدوا أمور الناس المجتمعين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعاونة من غير النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) لفسقوا عن أوامره ونواهيهِ (فأخذتهم الرجفة) أي الصيحة التي هي منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فأصبوا في دارهم) التي بنوها لمعاشهم (جائعين) أي مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيهِ وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قيل انما اثر الرجفة فيهم لعدم تحصنهم بينا ممتين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا ونودودا تبين لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم يحرصوا في الامور الاخرى به احكام أعمالهم اذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) فغفل لهم انهم مخصصون بها في الامور الاخرى (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصر هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (مستبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصدروا مجانين (و) لو قيل انما أخذوا الضعة التي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (فارون) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالعسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الديني (و) لم يكن مواخذتهم كمن لهم تلك القوة بل (أقدجاهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته بقوة مالهم وعسكرهم وتدبيرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الايات اليينات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركاهم (فكلأ أخذنا) بعذاب يلحق (بذنبه ففهم من أرسلنا عليه حاصبا) أي ربحا عاصفا فيه حصابا كعاد غلبة الاهوية الفاسدة عليهم مع تجبرهم في البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كمنود في مقابلة صياح الناقة عند عقرها (ومنهم من خسفنا به الأرض) كفارون لانه لم يمنع حق الاموال كان كالدافن لها (ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان لغرقهما في الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومما كان بدلة الامور الدنيا  
والآخرة (قوله كنود)  
أي كمنور يقال كند النعمة  
إذا كفرها وبعدها قوله  
جبل وعز كل أي ليس  
الامر كما ظننت وهو رديخ  
وزجر (قوله كدهم) أي  
مكرهم وحبائهم (قوله جل  
وعز الكون) هو غير في  
الجنة وكثر فعمل من  
الجنة

واثبتهم الفرعون (و) انما أخذ كلابيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب ذنوبهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما أخذ الاولون لاعتمادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أولياء) ولا نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسية لاشئ الى ما لا يتناهى فقط وان قوة أوليائهم محيطة بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعتمد على قوته وتظنه محيط بها فاعسانها الحر والبرد (وان أو هن البيوت) أى أضعفها (ليت العنكبوت) لا يمحتمل مس أدنى الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعاون) حال أوليائهم وكيف يكون أوليائهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون من دونه) فيحيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف يبلغون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال نضرب للناس) أى لتفهيم من نسي الامور المعقولة فنذكرهم اياها بتبسيطها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أى لا يفهمها (الا اعلمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أوليائهم نسبة الى قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية لانه خلقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيه اعليه (ان في ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقيمة (للمؤمنين) بانهم من خلقه لالاقائين بقدمهم ما والآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكمالها الا بالبيان الالهى فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم اكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا اكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامسال والاعتقادات والاحكام (وأقم الصلاة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) أى القبايح الحاجبة عن الحقائق (والمنكر) الحاجب عن الله وأسرار كآبه لانها مقام مناجاة الله الجاذبة اليه المغلبة بحبته المانعة عن عصيانه عليه (ولذكر الله) فيها (اكبر) تأثيرا في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحياء من العصيان أو القهريه فيوجب الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون) (و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لأبجادوا) في بيان بجهيته ووجه (أهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتي هي أحسن) أى بطريق البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدول فردوهم بتلك الطريقة

(باب الكاف المضمومة) \*  
(قوله جل وعز كتب عليكم القتال) أى فرض عليكم الجهاد (قوله تعالى وكرهنا أن ويقال الكره بالضم المشقة والكره هو الاكرام وفي ان الكره ما جعل الانسان نفسه عليه والكره ما كره عليه (قوله عز اسمه كفر ان) هو بخود التهمة (قوله

(و) لو اعترضوا باختلاف حكمي الكافرين (قولوا) لا منافض بينهما لذلك (آمننا بالذي أنزل  
 إلينا) فجعلناه مخصوصاً بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصاً بذلك الزمان (و) هما  
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهناء والهكم واحد ونحن) بالآيمان بهما (له)  
 لا لا هو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريض بانخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من  
 دون الله (و) كيف يترك الآيمان بهذا الكتاب مع أنه كما وعدناهم أنزال كتاب ناسخ لكتابهم  
 (كذلك أنزلنا) يأتي الرحمة (الكتاب) ناسخاً لأحكام كانت عليهم لظلمهم (فالذين  
 آتيناهم الكتاب) فترقوا هذا الوعد وهذا السرفق النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا  
 فيه. وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وإن لم يطلع  
 على ذلك الوعد والحكمة لا اطلاعه. لي اعجازه من كثرة علوه في ألفاظ يسيرة منتهية في  
 البلاغة ووجوه الحسن غاية بل مجاوزة نهايتها مع مخالفتها لاساليب نظمهم ونعوم وغير ذلك  
 مما مر (و) اعجازه كافي في إيجاب الآيمان وإن لم يجز به وعد ولم يوافق ذلك الحكمة لكن  
 ما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على إيجاد المعجزات (و) ليس  
 اعجازه من احاطتك بكتب الأولين وهم لم يحيطوا به إلا أنك (ما كنت تتلو من قبله من كتاب)  
 فتتلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم للخطا. وكنت (لا تخطئه بيمينك) التي الخط به  
 أيسر من الخط بالشمال ولو كنت نالاً لكتبهم وأخطأ بيمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه  
 لكنه (إذا الارتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من أحاط  
 بكتب الأولين لا يتصور منه الاتيان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتبار جمعه لمسا في  
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) إذا رأوه جامعا لما  
 في كتب الأولين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة فجزأ عن مثلها (و) ليس  
 انكارهم لاعجازهم مع عجزهم عنه بما في صدورهم منه الأمن افراط ظلمهم (ما يجحد بآياتنا إلا  
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجزات (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع  
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الأولين فبراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس  
 من غير أن يسافر إليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحصا بالتسبيح أجل من عصا موسى وأحياء  
 عيسى وإبراهيم وكثيره الطعاسم أجل من مائدة عيسى (ولأن أنزل عليه آيات) من آيات  
 الأولين المتفق على كونها (من ربه قل إنما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قسمة  
 الرزاق فيخص كل نبي بآية لا يعطيها غيره إلا يقال انها مهور متوارث (و) ليس لي أن أخذ  
 شيأ منها بقوة يتوقى بل (إنما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة ما لا يبينه غيره (أ) يطلبون  
 الآية على صدق انذارك مع رضوخه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (أنا  
 أنزلنا) من مقام عظمتنا الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق  
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد إلى ما لا يتناهى  
 وليس ذلك من باب التلييس (أن في ذلك رحمة) بأفاده علوم ليست في طرق البشر الاستقلال

تعالى ككبروا أصله كبروا  
 أي أقوا على رؤسهم  
 في جهنم من قولك كبركت  
 الاء إذا قلبته (كذار)  
 جمع كافر (قوله جل وعز  
 أعجب الكفار بآياته) يعني  
 الزراع وانما قيل للزراع  
 كفار لأنه إذا أتى البذر  
 في الأرض كفره أي غطاه  
 (قوله جل وعز كبروا أي  
 أهلكوا) قوله عز وجل



بها (وذكرى) لعلوم موزن في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله  
 فيستأمنون فيه فيجدونه فان أنكروراسالاتك مع هذا المجزأة قد ما اقترحوه من الآيات (قل)  
 لا وجه لا قتراحهما به دقطع النزاع من جهة الله من حيث نهاده في كلامه المجهز فانه (كني  
 بالله) فاطعاً للنزاع (بينى وبينكم) بكونه (شهيداً) بطريق التصريح في هذا الكتاب  
 الذى اعجازه في شهادة صدق وقد أقام على نبوتى فيه دلائل يعلم أنها من الذى (يعلم ما فى  
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركاً  
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتماد الشرك فى اهميته  
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذى  
 ظهر به فى كتابه (و) لخسرهم الكشف الالهى المطلع على الامور الاخرية (يستجملونك  
 بالعذاب) استهزاء به والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاء به (ولولا أجل مسمى) أى مقدر  
 المتكثيره معاصيهم المفتضى شدته (بلهائم العذاب) لان الاستهزاء به يقتضى مزيداً انفض  
 الالهى المفتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (ايائهم بغتة) أى فجأة لعدم  
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتوبوا قبل اتيانه بل يأتهم (و) هم  
 لا يشعرون) به أصلاً (و) لا يألون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجملونك بالعذاب)  
 كنهم كوشفوا بعدمه وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن  
 يقال فيهم مجازاً (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطوا (يوم يغشاهم العذاب  
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التى أناهم ابليس منها بطريق الاولى  
 (ويقول) تكمل لالاحاطة بالظاهر والباطن (فوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره  
 صوراً مؤلمة لا تنفارق المذهب أصلاً (يا عبادى) الذين اختصوا لى لانهم (الذين آمنوا) لا وجه  
 لما كنتم لاعدائى الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضى واسعة) وكيف تسكنونهم  
 رهم عنعنكم من تخصيصكم اباى بالعبادة (فاياى فاعبدون) بالخروج الى أرض تتسع  
 لتخصيصى بالعبادة ولا تخافوا الموت فى الخروج اليها اذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو داع  
 الى تخصيصى من الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم البنا ترجعون) الى الشركاء (و) لا ينفى  
 أن تلتحقوا الى قوات مساكنكم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ  
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ابصرتهم) اى لنزلهم (من الجنة غرقاً) على بدل تلك  
 المساكن ولا يفوتهم بذلك الاتضاع بانهم ارهاذ (تجربى من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا  
 عوضاً عما فاتهم من المساكن الفانية مع أنهم يبقون (خالدين فيها) واذا كان هذا أجر  
 الخروج من مساكنهم فأن أجر أعمالهم المبسرة للخروج (نم أجر العاملين) وانما كان لهم  
 فى الخروج هذا الاجل لانهم (الذين صبروا) عن المساكن والاهل والاموال فاستحقوا  
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم يتوكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من  
 عسر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأين) أى كم (من دابة لا تعمل رزقها)

كبارا) أى كبيراً (قوله جل  
 وعز الكبر) جمع كبرى  
 (قوله جل وعز كورت)  
 أى ذهب ضوءها ويقال  
 كورت أى لفت كالتلف  
 العامة (قوله كشت) أى  
 نزع فطويت كما يكشط  
 الغطاء عن الشيء كما يقال  
 كشت تقول كسط الجلاء  
 وقسطه بمعنى واحد اذا

ضعفها ولا تدخر شيئا لقد (الله يرزقها) لأربابها لو كان لها أرباب (وإياكم) لا مانسيتم  
 (و) كيف لا يرزقكم إذا توكلتم عليه مع أنه (هو الله مبيع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو  
 لم تتوكلوا فلا تتركوا رزقكم أيضا لأنه (العاليم) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف  
 لا يفيض بالرزق من هو خالقهم وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لأنك (لئن سألتهم من  
 خلق السموات) التي منها الأمطار (والارض) التي منها النباتات (ومحضر الشمس) التي  
 منها النضج (والقمر) الذي منه الانعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق  
 من غيره (فاني يؤفكون) أي يصرفون منه إلى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره  
 يقال (الله يسطر الرزق لمن يشاء) من مباشرى الأسباب وغيرهم فلا يتظر اليها بل إلى كونه (من  
 عباده ويقدره) ليعلم أنه محض فعله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل  
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف يبتسبون رزقهم من غير وهو من كثرة  
 الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع أنك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجبا  
 به الارض) بانجراج النبات (من بعد موتها) باليس (أيقولن الله قل الحمد لله) أي جميع  
 المحامد لله اذ بيده أصل الرزق وبسطه (بل أكرههم ليعقلون) أي لا يعرفون استعمال  
 الدلائل العقلية فيستسبون بسط الرزق إلى غيره على ان الغير انما بسط عليه اذا شرح الله  
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقبة (و) لومع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل  
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي استغفال بغير الله  
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بمنزلة ما هو (لعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان  
 الدار الآخرة هي الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من  
 الاسزان والالام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق  
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في الفلك) المظفر (دعوا الله مخلصين له  
 الدين) أعلمهم انه لا ينجيهم من الفرق سواء (فلما نجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الابرار  
 اذا هم يشركون) أي فاجروا المعادة إلى الشر لا لفائدة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما  
 آتيناهم) من نعممة النجاة وريح التجارة (وليتقوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله  
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وعتقهم (أ) يطلبون النجاة في البحر منادون  
 البر (ولم يراونا) المنجون في البر ايضا (جعلنا حرما آمنا) ينبغي من التخطف (ويتخطف) أي  
 يحتلس (الناس من حولهم) يترهبون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله  
 (فبالباطل يؤمنون ونعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض  
 الرزق إلى الالهة يقال (من أظلم من أظلم على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل به هذه  
 الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا  
 أقل من الكفر المخالف للناس (أليس في جهنم مثوى) أي موضع إقامة (للكافرين) ان  
 زعموا انهم كوشف بهم ذلك عن المجاهدة يقال انما وعدوا في ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا اذ (الذين

نزعتهم (قوله كفوا أحد)  
 مثلا  
 (باب الكفاف المكسورة)  
 (قوله عز وجل كف منكم)  
 أي نصيب منها وكفيلين  
 أي نصيبين من رحمته  
 (قوله جل وعز كيدون)  
 أي احتالوا في امرى (قوله)  
 جل وعز كذبا لبوسف  
 أي نعمنا كذبا له أخوته

جاهدوا فينا) أى فى طلب معارفنا (أنه دينهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون  
فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع الحسنين) أى الناطقين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون  
لهم ظلة بخلاف من انظر الى غيره فانه يكون حجابا له عنافيق فى ظلمة الخيال فافهم والله الموفق  
والملمهم \* والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الروم) \*

حسبت بها الاشتغال قصتها على معجزة تقيد للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد ترحيبهم بفتح بطن ثمانية  
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع  
بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)  
أى انا الله المحيط علماً والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمنتضى  
أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب  
فقال المشركون انظروا عليكم ظهور اخواننا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة  
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من القرس من غير استئصال ولا غلبة على  
الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد  
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم القرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب  
سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يسعد من الله الا بقاء  
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل  
ومن بعد) فكما انصر فارس بأمره من قبل ينصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان  
واحدًا يتعدد تعلقه سيما عند اختلاف الازمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد  
(ويومئذ) ينقلب مشاة الكفار باعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين  
(ينصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكمل من نصرهم على الاولين اذ يرجون أكمل  
نصر لهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم ينصر فارس اذ يظهر لهم انه  
(ينصر من يشاء) أولاً (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه  
ينصرهم ويرحمهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعدا الله) المضاف اليه لكانه  
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخاف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته  
(ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق  
وعده وهم وان تمزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهراً) لا المعانى  
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لا همتهم بها  
لدنواهم من (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم  
مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعون العلم بالظواهر والبواطن  
(ولم يفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل لئلا يفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص  
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خلق الله)

حتى ضمنا آناه اليه  
والكيد من الخلق  
احتيال ومن الله مشيئة  
بأننى يقع به الكيد (قوا  
تعالى كسفاً) أى قط  
الواحدة كسفة وكس  
بفسكين السنين يجوزاً  
يكون واحداً ويجوزاً  
يكون جمع كسفة مثل سد  
وسددر (قوله تعالى كبر)

الحكيم العالم (السموات والارض وما بينهما) ليكمل علمهم (بالحق وأجل مسمى)  
وليس ذلك انما بالنظرهم من غير عاقبة بل بالحق واربعهم (وان كثيرا من الناس) المدعين  
العلم بالظواهر والبواطن (بالقاصدين) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكافرون  
أ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد عوقب منكروها في الدنيا (ولم يسروا في الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو اهدم  
انارتهم الارض ثم تعميرها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأنااروا  
الارض) أي قابوها للاستخراج المباح والاعادن وزرع البزور وأكثر مما أنارها هؤلاء  
(وعمروها) بالبناء والفراس (أكثر مما عمروها) لم تذكر عاقبتهم من البليات العامة إذ  
(جاءتهم رسلهم بالبينات) لولا أخذهم على تكذيبهم مع - قيمتهم في التكذيب لكان الله ظالما  
ولكن (ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب  
العذاب فلم يزلوا على ذلك ولم يزل الله يفعل عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم  
(كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها الخصلة (السوأى) وهل كانت أساءتهم غير (أن  
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم واثما في أنفسهم بل (كانوا يسيئون) ولم يتم  
أمرهم بهذه العاقبة السوأى بل بدأ وتعدادا (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء (يبدؤ الخلق  
ثم يعيدهم) فيعيد العاقبة السوأى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هذا عاقبة سره  
المعاد أيضا (و) هذه لا تقطع لمصادفتها يومها لذلك (يوم تقوم الساعة يسل) أي يباس  
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (و) لاسيما اذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)  
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا شركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بقوله  
التمسك الى مكان التوحيد بل ككتمهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين المحقين  
والمبطلين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأنهار (يحبسون) أي  
يسرون سرورهم الى وجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفي فيه ان (كذبوا  
بآياتنا) ففيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) ففيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك  
في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكساب  
النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكهم نوريته منزلة  
نورا بالبصر وأولى ما يكتسبه النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسبحان  
الله) أي فصلوا لله صلاة تتضمن التسبيح المضاف اليه (حين تمسون) وقت المغرب والعشاء  
الذين يتدنى فيهما الحجاب الظلاني ويكمل لثلاثا يحجبوا بالحجب الظلانية (وحين تصبحون)  
وقت الصبح الذي يتدنى فيه النور الحسي لثلاثا يحجبوا بالحجب النورانية (و) لكونهم - ما وقت  
الحجب الظلانية والنورانية يقع (له الحمد في) أهل (السموات والارض) طلبا للكشفها  
(وعشيا) وقت العصر وقت انقاس النور لثلاثا ينقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبر (لغتان أي عظمتهم  
يقال كبر مصدر الكبرين  
الاشياء والامور وكبر  
مصدر الكبر السن (قوله  
جل وعز كبرياهم في الغيبة)  
أي تكبر (قوله كبريا)  
أي عظمتهم وملك ومنه  
قوله تعالى وتكون لكم  
الملك برباء في الارض أي  
الملك ومنه معنى الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتذللون بهذه العبادة لمن (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يبسها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيى أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس بتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهيئاتها ووسنها بملاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب مثل (أن خلقكم من تراب) هى أبعاد من البشرية (ثم) بعد مرور اطوار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استقرار بشرتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوارا تراوَج أنه إرلا رواح تخاطبها عند مباشرة الاعمال ولا تنقطع عنهم بالكلية عند عدم الاعمال لبقاء علاقة المحبة ويحصل من اختلاطها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تسكميلا (لكم) من نطفكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى لتميلوا (اليها) بالمجانسة فتجامعوا (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى النسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لايات) واضحة (لقوم يفكرون) مثل ان يخلق من نياتكم أعمالا تسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خالقكم بما يناسب صفاته بكم لميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افانسة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليهم أرواحكم فتخالطها وعند عدم المخالطة يكون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة فى افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب مياله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال فى تحصيل المعاني الجليلة والدلية وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه ما على ما ذكر (ان فى ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الأشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا دائرا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علو همة البعض ودناءة همة الآخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من  
أمر الدنيا (قوله جل وعز  
كناتنا) أوعية واحدة أوعية  
ثم قال أحياء وأمواتنا أى  
منها ما نبت ومنها ما لا ينبت  
ويقال كفاتنا مضمم وجمع  
وحز وحفظ وستر وهو  
ماخوذ من كفتة الشيء  
وكفتته وهو عاؤه تكفت  
أهلها انضمهم أحياء على  
ظهرها وأمواتنا فى بطنها  
كتب بطرقة أصل الهامش  
فى نسخة زيادة كفاتنا أوعية  
الى قوله مضمم اه معصم

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات  
الاعمال ومنها دلالة الاول على الاخلاق الفاضلة والريثة والثاني على جمع الكلم وعدمه  
والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء  
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل  
والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكرنا بل  
(ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواعظ منها ان الغفلة وان كان فيها اراحة النفس ظاهرا  
فكنى فيها حرمان فوت فضايلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان  
مبتغى الفضل وان كان متعبا فكنى به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل  
اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنه ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة  
حال العمل أو الخلو وتارة بكتساب الفضل في الحالتين ومنه ان العمل الواحد قد يقع في حال  
الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلو الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعمى  
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم  
البرق خوفا وطمعا) أي مخوفامن الصاعقة ومطمع في المطر فيخاف عليه الرياء والعجب  
(و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة  
فانه كما (ينزل من السماء ما فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان  
في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة  
كالاحباط بالكفر والاعطاء في المظالم واذا ظهرت فيها الظلمة يرجي فيها القول بالتوبة المبدلة  
للسيئات حسنت ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر  
الالهى دائم الخلق فلا يؤمن ~~مكروه~~ بعد ظهور الخطر لا يأس من روجه (ومن آياته)  
الدالة على ان امر الله مخبر وان لم يظهر فيه سببه (أن تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم  
أن لا تزولا أبدا لئلا يكون لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد زوالهما  
(اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلها (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجأ  
خروجكم فالحمل يرى قائما بتوفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر أخرجه من  
ارض العامل التي يذره فيها (و) كيف لا تنجيهم دعوته وهو مالك أمركم اذ (لهم في  
السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ نفي دبره وهو يتصرف في عقول الكل  
فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له فائقون) أي مطيعون (و) كيف  
لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد افئاته  
(بعينه) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد بل (هو أهون عليه) لانه ان كان  
جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدوم فليس الآن معدوم مطلق اذ لا يخلو من شائبة  
من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدوم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي  
الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء  
اذا صمته فيه وكانوا  
يسعون ببيع الغرلة كقصة  
لانهم امعة بزة تضم الموتى  
(قوله كذابا) أي كذابا  
\* (باب اللام المتشوحه) \*  
(قوله عز وجل لعنهم الله)  
أي طردهم وأبعدهم (قوله)  
جل وعزلى ولدن) بمعنى  
عند (قوله جل وعزلى) (ثم)  
ولاستم النساء كلامية عن  
الجماع (قوله جل وعز



عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك بمقتضى الحكمة لانه  
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترن عليه نوع خفائه لئلا ينافي التكليف وهذا السر  
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى ينافي التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما  
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) احوال (أنفسكم) التي هي  
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكت أيانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما  
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تصرفوا فيه بدونهم (كخيفتكم  
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشريكين أن يستبد بدون صاحبه والا كان نافعا وكافضا لئلا يكسر  
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لنوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لئلا لا يستعملوها  
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق  
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لاهلهم  
 (فمن هدى) أي فمن يكون سببا لهدايه (من أضل الله) أي قدر الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك  
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)  
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت بهج التوحيد سيما بانثال المذكور فانه وان بقي معه  
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الخس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فاقم وجهك)  
 أي فاجعله مستقيما طالبا (للدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعبدون  
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حقيقا) أي ما تلاح عن كل ما سواه  
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)  
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يقترن الى محدث ولا دلالة على الانتقار  
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير الفطرة لكن (لا تبديل لخلق الله) أي لا تغيير لا امر  
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل  
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقيم عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا  
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)  
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد  
 عليكم الشدائد اذا عذمت الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم  
 حين ابتعد كل رئيس منهم دينه فلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق للاجتماع  
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكانوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى  
 الامر الواحد بدليل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل  
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم  
 في الشدائد (واذا مس الناس ضرر دعوا ربهم) لا رؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن  
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أذاقهم منه (بأنابهم اليه) رحمة اذ افرق منهم برهم يشركون

بالغو في أيمانكم  
 يعني ما لم تعتدوه تدبنا ولم  
 توجبوه على أنفسكم نحو  
 لا والله وبلى والله والغو  
 أيضا الباطل من الكلام  
 كتوله واذا مروا بالغو  
 مروا كراما والغو واللغا  
 أيضا الفحش من الكلام  
 قال المجاج  
 عن اللغا ورفث التكلم  
 والغو أيضا الشيء المسقط  
 الملقى يقال ألغيت النقي

أي فاجأ الشريك فريق منهم اذ ينسبونهم الى متابعتهم (ليكنروا بما آتيناكم) أي بالسبب  
 الذي آتيناكم الرحمة من أجله وهو الانابة لكنهم لم يكفروا باستردده (فتمنعوا) به أي بما  
 لتزدادوا انما فتستحقون به ان تقام مع اتقوا الكفر فان لم تعلموه الا ان (فسوف تعلمون)  
 اعلموا صحة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة ثقيلة (فهو)  
 يتكلم بما كانوا يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابله حكمه (و) كما ان اعتقاد كون  
 الرؤساء حكما لمن دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا)  
 اذقنا الناس رحمة) نسبة رزق (فرحوا بها) فزعوا عنها من سلاطينهم أو كسابهم (وان  
 نصهم بسبته) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يفتنطون)  
 أي يأسون من روح الله (أ) يفرحون أو يفتنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا لما يشبه الرؤية  
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثرة والربح في تجارته  
 أو بشرح قلب السلطان عليه (ويقدران في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان  
 بالكسب لاستوى صاحب الخصب والفقير والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها  
 أن الله يبسط التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق أخروي ومنها انه  
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل  
 الرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى حقه) من صلة الرحم  
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في ايصاله الى المقاصد  
 (ذلك) الابتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه  
 (وأولئك هم المفلطون) بقوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالابتاء على  
 الوجه المرضي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فانكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوائج  
 ولا يوصل الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليربوا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يربوا) أي  
 فلا يزيد فاعلموا بعبادته (عند الله) بل هو مضرعة له لا معطى والاخذ (وما آتيتهم من زكوة)  
 فانه وان كان كاداه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه  
 (فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطى بسبب معاناة  
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع  
 الوجوه اذ الله الذي خلقكم فيقتضى شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكره  
 بأن ترزقوا عباده (ثم يمتكم) وهو يقتضى امانة محبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى  
 احياء أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة أو سائر  
 الاعمال (من يفعل من ذلك من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء  
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكامل (وقد عالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان  
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهر الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالغرق  
 ومحوماته من الاطعمة والجواهر (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

ما طرحته وأسقطته (قوله)  
 جبل وعزلوا ولو ما اذالم  
 يحتاج الى جواب فعناهما  
 هلا كقوله عز وجل ولا  
 ينههم الربانيون أي هلا  
 ينههم الربانيون ولو ما  
 تأتينا بالملائكة (قوله)  
 هلا تأتينا بالملائكة (قوله)  
 جبل وعزلنا عليهم أي  
 خلطنا عليهم (قوله) عز وجل  
 لواقع) يعني بلا فح جمع  
 ملقحة أي تلقح السحاب

صور طاعات أريد بهم غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي عملوا) ويترك  
 البعض إبقاء التكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض  
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي  
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر وفساد المعاد كليا (فأقم وجهك للدين القيم)  
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها  
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوما آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المنعبر للجزاء عنده وهو  
 وان كان جامعا لكانهم (يومئذ يدعون) أي يفترون للجزاء افترا فالأمر ما يبحث (من كثر)  
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكنه دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك  
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولانفسهم يهدون) أي يسوون منزلا عظيما عند الله  
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في  
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهديدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله  
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال  
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)  
 بالمطر فالمراد بفضله متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء  
 المبارك والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل  
 الرياح (تجزي الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يصل الى المقاصد فضل متوقف على الريح  
 (و) تجزيها (لتبغوا) أي تطلبوا (من فضله) كالمعلم والريح فالفضل متوقف على اجراء  
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالمراد بفضله  
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد ادبه بل الامر الآخر  
 أيضا دليل بحريان مثله فيما هو نظير ما يفعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت  
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقتهم وقد صدقتناهم باعطاء المعجزات (نجأؤهم  
 بالبينات) الملزمة للحجة فأجر مواهب ذلك (فانتقمنا من الذين أخرجوا) دلالة على كونه  
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقنا عليه ان نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا  
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومجيئهم بالبينات ونصر المؤمنين  
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل سبب انتقام الجرمين وقد  
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل  
 الرسل فيعمل المرسل اليهم بالقيم فيسط عليهم الكمالات التي ترفعهم ليس بمكبر الجرمين على  
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا يعد ذلك  
 على الله اذ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه سطه في) جثو (السحاب كيف يشاء) سائرا  
 أو واقفا مطبقا أو غير مطبق الى غير ذلك (ويجعل له كفلا) أي قطعا (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنما انفتحه  
 ويقال لو افجع جمع لافح لانها  
 تحمل السحاب وتقلبه  
 ونصره ثم تحمله فيه ينزل  
 ومما يوضح هذا قوله جل  
 وعز يرسل الرياح بشرايين  
 يدي رحمته حتى اذا أقلت  
 سحابا نقالا أي حملت  
 (قوله تعالى لفيضها) أي  
 جميعا (قوله جل وعز  
 لبوس) دروع تكون واحدا  
 وبهما (قوله جل وعز) و

الحديث (أى بأمله وما  
يشغل عن الخير وقيل  
لهو الحديث هو الغناء  
(قوله جل وعز في ليلة  
مباركة) هى ليلة  
القدر (وقوله عزائه  
لحن القول) أى نحو القول  
ومعناه (قوله عز وجل لذة  
للشاربين) أى لذبة (قوله  
عز وجل اللهم أنى صغار  
الذنوب ويقال اللهم أن يلم  
بالذنوب ثم لا يعود اليه

(يخرج من خلاله) أى فتوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تشرى  
أحوالهم واخراج أموالهم عند استعلائهم على إرسال (فاذا أصاب به من يشاء من عباده  
إذا هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم  
وهو النصر الكامل (و) لا يمنع بأمن الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كالأمنع  
بأس المرحومين بالمطر عن الأمطار (ان) أى انهم (كانوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر  
مستبشرين بل انهم كانوا (من قبله لميلسين) أى آيسين فان لم ينقطع بأسهم هذا  
المثال لاستبعادك الأحياء (فانظر الى أثر رحمت الله) أى أثر الغيث من النبات والأشجار  
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك) الذى أحيى الأرض  
بعد موتها (لحي الموتى) أحياء الأرض بعد موتها كيف (و) لا تنقص قدرته عن أحياء  
غير الأرض اذ (هو على كل شئ قدير) (و) بأسهم عن أحياء لموتى كما أسهم عن الزرع فانا (الذين  
أرسلنا ريحا) على الزرع (فأرأوه) من تأثيرها فيه (مصفرًا ظلوا) أى صاروا (من بعدهم)  
أى من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياتهم حتى انهم (يكفرون) بقدرته الله على  
أحيائه فن أنكر قدرته على أحياء الزرع بعد اصفراره وقدرته على أحياء الأرض  
بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر أحياء الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا  
حياتهم فهم صم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا  
يمكن (اذا أولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يلاحظون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم  
ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو أراهم -م الدلائل لانهم عماء (وما أنت بهادى العمى)  
تتقذهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن  
هنا آفات (ان) أى ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكنى المعرفة  
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أى منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للبأس  
عن أحياء الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للبأس عن أحياء الموتى فان  
غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله  
الذى خلقكم من ضعف) أى من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)  
في الأطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أى أيام الكهولة  
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالأحياء بعد ذلك  
في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بنفخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) لكن  
لا يجوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجب علمه الجهز على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكن  
لا يخالف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية أحياء الأرض أو تقوية  
الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعنا عن  
الموت بل عن النوم لانهم (ما بشوا غير ساعة) وانما صرخوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم  
(كذلك كانوا يؤفكون) أى بصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعاوا

انهم مؤخذون بكل ماصرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوثوا العلم) بالحقائق من الملائكة والأنبياء والعلماء (والإيمان) بالبعث عن الموت (لقد ابتئتم) في القبر أكثر مما لمقتم عليه فان لم تصدقونا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذبكم في هذه اليمين (اليوم البعث) فان لم ينزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستمر عليكم الجهل به بعد رؤيته وإذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيوم مثلاً ينفخ الذين ظلموا) بالشرك أولئك الرابونية أو الرسالة أو شيء مما يجب الإيمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لأنه انما كان عن تقصيرهم في إزالته أو عن عناد (ولاهم يستعقبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي إزالة العتب بالتوبة والطاعة لأنهم اوان كاتما حجتين للكفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعقبون بعد إزالة العذر وتكفين الاعتاب بكل ما أمكن فانا (لقد ضربنا) بياناً للناس كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرى ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم إيمانهم ببقاء عذرهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتهم بآية) تكاد تلجئهم الى الإيمان (ليقولن) ما الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها المتمسكون بها (الامبطلون) مغالطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذ لم يتأثروا بالامثال والالآيات القويصة من الالباء (فاصبر) عن إيمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحملونك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلاً ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة لقمان) \*

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والامر بالأخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتمل على أنواع الحكمة (الرحمن) يجعله هدى لكل (الرحيم) بوجهه درجة للمحسنين (الم) أي اسرار الالب المحض أو طوار اللطف المتبين أو ادوار اللوائح المتزايدة أو آوار اللوامع المتوالية أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات السكاب) الجامع لما ذكر من اتمافه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) وعملية هي كونه (رحمة للمحسنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الذين (يؤتوا الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جبل ذكره نظي) اسم من أسماء جهنم (وقوله) جبل وعزواحة للبشر أي مغيرة لهم يقال لاحته الشمس ولو حتمه اذا غبرته (وقوله تعالى اللقائمة) ليس من نفث برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ان كانت علمت خيرا هلا ازدادت منه وان كانت علمت سوا لم علمته (وقوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لِكَلِّ طهارتهم (هم بالانتموههم يرقنون) ولكل يقينهم  
 وأعمالهم (أولئك على هدى عظيم (من ربيهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه  
 (و) لِكَلِّ ذلك الهدى فيهم (أولئك هم المقطعون) بالكالات الممكنة للانسان واذا كان  
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورجة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين  
 نسوا الكالات الانسانية (من ينسرى) أى يستبدل بهذا الكتاب المفيد لاهل الكالات  
 الهدى والرياسة (الهدى الحديث) أى ما يلهمى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)  
 أى لم يثبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فعناه ليضل غيره (عن سبيل الله)  
 الموصلة للنعمة الى الكالات التى لها عند الله اذ يبقى الضال والمضل (بغير علم) بما هو كالات  
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك المبدل (يتخذها هزوا) أى سخرية من  
 قلبه متبلا لانه يتلك الكالات وفوائدها ولا ينقائص أضدادها ومضارها (أولئك) المستهينون  
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكالات  
 ومنافعها (مهيين) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالکالات ومنافعها كيف (و) ليس  
 استهانتهم من عقلتهم عنها بل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذا تنلى عليه آياته) الدالة  
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليه الايتامل فيها حتى يصير (كأن لم  
 يسمعها) لا لاغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما نهى عن السماع (كأن فى أذنيه وقرا)  
 أى تقلا فهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فتبشر به عذاب أليم) كما يشر به عدو  
 الملك اذا ظفر به وتكبر منه ويزيد فى شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكالات ومنافعها ويندفع  
 عنهم النقائص ومضارها ويزداد نعيمهم لكونهم (خالدین فيها) وانما ولدوا لم يكن أمرا  
 محصلا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعند الله) فلا بد وأن يكون (حقا) اذا الكذب نقص لا يتكلم  
 به الحكيم الا عند العجز عن الصدق اضطرر لمخفه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا  
 الوعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد أن يفي به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خلق السموات)  
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت لكم (ترونها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رواسى)  
 جبلا لكرامة (أن تعبد بكم) أى تحرك بكم فتلفسكم (وبت) لحفظكم والرفق بكم (فيما من كل  
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم وللرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل  
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه  
 ان له الكل اذ لو كان غيره شئ تميز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فارولى  
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا عجزوا عن التمييز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هداة  
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)  
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم ~~لكنه~~ لا يقوله لمنافاته مقتضى  
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكمة (لقمان) بن

نزل على ليل عشر  
 لاضفى والتفيع يوم  
 الاضفى والوتر يوم عرفة  
 (قوله جل وعزنا) أكلا  
 شديد يقال لمت النقي  
 اجمع أى أتيت على آخره  
 \* (باب اللام المضمره)  
 (قوله عز وجل لدا) جمع  
 التوهو الشديد للصومة  
 (قوله عز وجل لى)



بأورابن ناخورين آزر أو كان ابن أخت أيوب وأخته وعاس الى ان أدركه داود عليه السلام  
 فأخدمته العلم (الحكمة) استكمل النفس بالعلوم النظرية وملكه الافعال الفاضلة  
 بقدر الطاقة البشرية آمري له على لسان بني أو بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم  
 أو الوحي على قول عكرمة انه بني (أن أشكر الله) على ما أعطاه من نعمه من أوتيهما فقد أوتي  
 خيرا كثيرا (و ليس هذا طلبا لاموض انتزه المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنشأ يشكر)  
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فشكر الحكيم استزاد من الخير الكثير  
 (و لو انتفع المشكور به انتضرر بعدمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لا بفوات ما يقتدر  
 اليه ولا بلحق الذم (هان الله غنى جدد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذ كر  
 (اذ قال لقمان لابنه) انعم أو شكم أو مشكم أو ماثان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو  
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغره اشعارا بأنه انما يوعظ بعقضى الشفقة العظيمة اللازمة للغار  
 الاولاد (لا تشرك بالله) بآفة تاد الهية الغير أو انصافه بالسفاهات الازلية أو استحقاق العباداة  
 ولم يقل شيئا تملأيتوهم تجوز شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)  
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه  
 للعبادة وضع للأدنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين  
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعباد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاق فيه من  
 حله الله يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصية الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا  
 (بوالديه) أى باطاعتهم سيما بالوالدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على ذهن) أى ضمنا  
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به دذالك تتعب بالسهر لايلا وتم سارا مودة رضاعه الى أو ان  
 فطامه اذ فصاله أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكر لي) نعمة الايجاد وغيرها  
 (ولو الولد) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) يشكرهما  
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى  
 قاتلك (على) الزامك (أن تشرك لي) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك  
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما في مثل هذه الامور كافى في الظلم فهما  
 وان أمرت بطاعتهم فى كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم فى سائر الامور  
 (و) لذلك (صاحبهم فى) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) برضيه الشرع وبقضيه الكرم  
 (واتبع) فى أمور الدين (سبيل من أناب الى) أى رجع الى عن كل ما سواى فأخدمته بالعلوم  
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون فى ذلك أياما (ثم) يذهب تعبكم اذ (الى مرجعكم)  
 فان لم تعبوا فى الدنيا فاذا رجعتم الى (فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تحمل الظلم العظيم  
 فى حق من يجازى على الذرات كلها (انها) أى الخصلة التى يأتى بها الانسان من اسائة  
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (مثقلا) أى وزن (حبة) واحدة  
 (من خردل فتسكن فى) أخفى مكان وأحرزه بكوف (عنزة أوفى) أعلى الاماكن كمدب

منسوب الى الجنة وهو  
 معظم البحر (قوله جل وعز  
 اغوب) أى اعياء (قوله  
 تبارك سمع لبيدا) كثيرا  
 من التلبد كان بهضه على  
 بعض (قوله جل وعز لمزة)  
 مباب  
 • (باب اللام المكسورة)  
 (قوله جل وعز ليطاوا  
 عدة ما حرم الله) أى  
 ابواق عدة ما حرم الله  
 يقول إذا حرموا من الشهور  
 عدد الشهور المحرمة لم  
 يبالوا ان يهلوا المحرم

(السموات أوفى) أسفلها كمرکز (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها لِحساب عليها (إن الله لطيف) ينفذ عمله وقدرته في كل شيء (خبير) يعلم كله الأشياء فلا يعسر عليه (ياخي) إذا كان الله مجازيا على الذرات (أقم الصلوة) الشاغلة لجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة لكما لا تلك (و) لتكمل الخلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب الأخلاق (اصبر على ما آتاك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن جميع ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشيء منها فهذه حقوق الله (و) في حقوق الخلق (لا تصبر) أي لا تقل (خذ لك للناس) بتواضع صفحة وجهك عنهم فخر أعينهم (ولا تمش في الأرض مرحا) أي خيلا فها تان وان كاتما من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما (إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالمشي مرحا فكيف يجب كل (فخور) حتى يصعير الخلد للناس ثم أشار إلى تسوية أفعال العبادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الاسراع والديب (في مشيتك) و(اغضض) أي أنتقص (من) رفع (صوتك) فانه يقبح بالرفع حتى ينكره الناس إنكارهم على صوت الجير (إن أنكر الأصوات لصوت الجير) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل فوق الخلقوقات كلها (ألم تر أن الله هزأكم فاني السموات) من الملائكة والكتبوا كتب (وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لاسرار ذاته وصفاته وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات والروح والقلب والسر والخفاء وانما فعل ذلك لتعرفوه - حق معرفته وتقرؤا اليه وتردادوا كالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا مرتبتهم وانعامات الحق عليهم (من) ينزل إلى أدنى من رتبة الجار إذ (يجادل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي دليل عقلي (ولا هدي) أي دليل كسفي (ولا كتاب منير) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لفقدهم الكتاب أو معلمه بل مع وجودهم ما بحيث (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المعجز الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا) فربحوا تقليدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقدونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتكم بالوحي هو الشيطان يدعوكم إلى عذاب السعير يقال ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ حاصلها السلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم وجهه) أي يخلص بوجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة إذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي الحبل الوثيق الموصل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه عدم التفاته إلى الشر كما لانهم لو كانوا مؤثرين فأنما يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويخرجوا الحلال (قوله)  
جل وعز لو إذا مصدر  
لاؤذنه ملاوذة ولو إذا أي  
يلوذ بعضهم ببعض أي  
يستتر به ٣ (قوله جل وعز  
إسان صدق) يعني شانه  
حسننا (قوله جل ذكره  
أينه) أي فضله وجهه البين

٣ كتب به ما مش أصل  
الهامش في نسخة زيادة  
(لزاما) أي في صلوه ومن  
الاضداد قال  
لا زالت محملة على صفة  
حتى المات تكون منك  
لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فيمن أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله  
وانه مستقل بالتأثير فله أن يمنع من التمسك بالعمرة الوثني ان غسك بدونه (فلا يحزنك كفره)  
اذ لم يكن عن شبهة فضاء عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (الينا مرجعهم)  
وكيف لا ترجعهم الينا وقد كفرنا بنا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعلا واما عاصي فيما بيننا  
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان  
الله عليم بذات الصدور) وليس تسميعنا اليهم من جهلنا بحالهم بل لعلمنا التفاتنا اليها  
اذ (نعمهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا نصير عليهم مكرنا لذلك  
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف  
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم مقاومة خالق السموات والارض بعد اعترافهم  
بمجزهم عن خلقهم حافظك (اننا سألهم من خلق السموات والارض ليعول الله) اذ لا يمكنهم  
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بمجزنا سواء  
عن مقاومتهم فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أ كثرهم لا يعاون) لزومه  
وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه في ما هم ملوكه واما ما يملكونه فهم يقاومونه يقال (لله)  
لا غيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يصور الانتقال عن  
ملكه لانه امانا بالبيع وهو بالحاجة واكن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة  
الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد لملكه (الحمد) بدون الهبة الناقلة للملك بل يكفي له  
تسخيره لا يبدو تسلطه عليه وبذلك يسمى وهابا (و) ان زعموا انه وان لم يحتاج الى نقل الملك  
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة  
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من  
شجرة أو قلام أو بحر) مداد (يمده من بعده) أي يشيعه من بعده فادماقه المفروض مدادا  
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فمكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الاقلام  
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غلبته على بعض الاشياء  
وصارت للغير لكنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزته وهو (حكيم) والحكيم  
لا يرضى بطلان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم  
ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كنفس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة  
فكذا أوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصت باوصاف مخصوصة  
بخصب ما سمع من دعا حقاقتها وأبصر من استمداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد  
في الازل لما بدأ وجوده ليس بأبعد من ادخال الابد في الازل وبالعكس وقد وجد تنظيمه  
(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل و) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه  
في الازل ويتأخر وجوده الى ما يشبه الابدقائه (صخر الشمس والقمر) يوم خلق السموات  
واستمر تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى و) لا يهدأ أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن  
الحجوة والبرني (قوله جل  
الله لبدأ) أي جماعات  
واحدة بالبدء ومعنى لبدأ  
أي يركب بعضهم بعضا  
ومن هذا اشتقاق اللبود  
التي تفرس (قوله جل وعز  
كادوا يكونون عليه لبدا)  
أي كادوا يركبون النبي  
صلى الله عليه وسلم رغبة  
في القرآن وشهوة لاستماعه

لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد بذلك الإيجاد في ذلك الوقت وغايته أنه يتوقف على العلم بالشيء  
 وبوقته وقد علمت (أن الله) عليم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة إلى الخلق فإنه  
 (بما تعملون خبير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الحق)  
 فيكون علمه حقا بأن الشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل  
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق  
 الغير لا تغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف  
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه  
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غايته أمر الزمان أنه يشهد على قبوض الحق بوصفها إلى  
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشتمل عليها الفلك (ألم تر أن الفلك تجري في البحر) الذي  
 يناسب بحرا الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لفيضه الأزلي (أيريكم من آياته أن في ذلك  
 لآيات) تدل على أن الدنيا كبدا للسفر وأن الآخرة كمنتهاه وأن الناس على شفا الأعمال  
 وانها بالامتنعة وأن أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته  
 (شكور) بأن كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بأكمله فيه (و) من آيات ذلك الدالة على  
 التوحيد مدانه (ذاغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال أو السحاب (دعوا الله  
 مخاضيه الدين) لعالمهم أنه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما نجاههم) من الغرق  
 وأوصلهم (إلى البريقم مقتصد) أي أخذ بأصراط المستقيم لانجازه (وما يجد بآياتنا)  
 التي من جملتها الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض  
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والنعم  
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي فيها لكم مخاوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا  
 يوما) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولده) مع افراط شقته عليه  
 شيئا بفعل شيء من معاصيه أو إعطاء شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)  
 وإن وجب عليه شكره وهذا اليوم وإن لم يكن معه هود أفلا يمنع الخوف منه لأنه موعود من  
 الله (أن وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وأشبهاه الشيطان  
 الملقى إلهافي الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان  
 ومن غروره أنه يلقى الشبهة في القيامة بانها بجهولة الوقت والوجود حدثت لعلم وقتها فيقال يكفي  
 في وجودها علم موجدتها (أن الله عذبه علم الساعة و) له نظير إذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه  
 من غير أن يعلم بوقته (و) كيف يشاء علم بوقت الشيء مع أن غايته أنه من صفات الشيء  
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقته فلا يعلمها إلا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الأرحام)  
 وكيف يعلم الساعة وهو من الأفعال الممتثلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وإن  
 وجب أن يعلم القاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سبقة بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس  
 حال صفاته كالزجاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس بأى أرض تموت) وكل ذلك

\* (باب الميم المفتوحة) \*  
 (المفتوب عليهم) اليهود  
 ولا الضالين النصاري (قوله)  
 جـ ل وعز مرض) أي في  
 قلوبهم شك ونفاق ويقال  
 أصل المرض القصور ويقال  
 المرض في القلب القصور  
 عن الحق والمرض في  
 الأبدان قصور الأعضاء  
 والمرض في العبد قصور  
 النظر (قوله جل وعز المن)

لان الخلق لا يجب أن يحيط علما بالاشياء فهو وانما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم  
بظواهر الاشياء (خبير) بيواطنها ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة منها تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث يحيط بوجوه الكمل  
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بربوبيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)  
بازالة الريب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقيم أو انعام لب مكين أو اعظام  
لوانح المنى (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوانح وانما انصف  
بها لانه (لاريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه فسر ولا لوانحه خفاء  
وانما كان محيطا مقيما مكينا جامعا للامن لكونه (من رب العالمين) المحيط بربوبيته بالكل  
المتيم بربوبيته من الازل الى الابد المتكمن من التبصر في الكل الاثني نوراً سماته في الكل  
وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضاءة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل  
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوانح المنى وان كانت قبله فانما عظمت  
بانزاله أي ترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لوجهه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو  
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه  
(من ربك) الذي هو أكل الاسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره فحقه التكميل وهو في  
حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان أنزله عليك (لننذركم) عن نقائص لا يعرفونها  
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحتج اليه لغاية كمال فانه يرجي منك وحده التائب  
بالتكميل (الهم) يكملون اذ (يتمدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجمع  
الكلمات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضي أسمائه هو (الذي خلق  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك  
والسكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)  
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقض منه وكان خلقها في مدة قريئة وتكميلها في مدة  
مديدة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان واغاية  
كمالكم (ما لكم من دونه من ولي) ولو البتم من دونه نزلتم عن رتبكم نزولا لا يعنكم التدارك  
بعده اذ (لا يكون لكم حينئذ من شفيع) يقيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان  
(أ) نسيتم رتبكم نسيانا كلياً (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى  
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتنزيلها (من السماء الى الارض) لظهور  
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (ايه) بظهور كماله فيه (في يوم كان  
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حق ينتهي في هذه المدة الى غاية

هو شيء حلوا كان بسطة  
في السحر على شجرهم  
فيجذونه وياكلونه ويقال  
المن لا يجيب (قوله تعالى  
المسكنة) مصدر المسكين  
وقيل المسكنة فقر النفس  
لا يوجد مودى موثر  
ولا فقير غنى النفس وان  
تعمل لازال ذلك عنه  
(قوله جل وعز متاع الى  
حين) أي سعة الى أجل

اسرعة ذهابه اليه اذ اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير  
 ففهما ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا احتراز عن سنى هذا اليوم قال  
 (عما تعدون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله اذ (ذلك عالم  
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمته قد تقتضى  
 ثم ان عزته قد تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمته قد تقتضى  
 اعزاز الاشياء الدليل لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد  
 الازلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أى مما ينسل ويتفصل منه فيكون فصله وهو من  
 الذلة على انه (من مائهين ثم) استأذنه اذ (سواه) أى عدل من اجبه فصورة صورة انسان  
 (و) كمل اعزازه اذ (نفع فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل  
 لكم السمع) أفرد له لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للعروضات  
 (والافئدة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الازلال يقتضى  
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليلًا) من الشكر (مانشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة  
 لعدم قاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء  
 المهيين (اذا ضللنا في الارض) فالتبس اجزائنا بجزائهم ابد ما صرنا نراهم (أنا انى خلق جديد)  
 فإى حاجة لنا الى شكر من لا رجوع لنا اليه فليس هذا كفر بالخسر الجسماني وحده (بل هم  
 بلقاء ربه) بالطريق الروحاني ايضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحاني اذ (يتوفاكم  
 ملك الموت الذى وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها الى ربكم ففي كل حال انتم تموتون  
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلوتر كنتم شكره أو أنكرتم لقائه فكسبتم رؤسكم عنده (ولوترى)  
 أيها الرائي الجرمين (اذا جرموننا كسوار رؤسهم عند ربهم) اسبق عليك أمرهم فكيف  
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقائه وجزاءك (وسمعنا) نصديقك الرسل وتوبخك  
 على الكفر وترثه الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكن ليس هذا  
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا  
 يذهب بذلك الرجوع ايمانا (انا موقنون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة  
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعده لم نقسمكم الى  
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا تينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها  
 (ولكن) لم نؤنهأ كثيرا نفوس لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بمقتضى جلال من اظهار  
 القهر البالد على غاية عظمته (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) المضلين والضالين (اجعنين)  
 أى مجمعين ليزداد كل عذابا بعد عذاب صاحبه أو رؤيته أو مشافهته أو معاقبته وليس ذلك منى  
 ابتداء بل من نسبائكم (فذوقوا عذابنا يومكم) الذى يظهر فيه معاني أعمالكم  
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا نجيب دعوتكم (انا نسيناكم) أى تركناكم تركا المنسى  
 جزاء على نسبائكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (ذوقوا عذابنا لعلكم كنتم

(قوله عز وجل منوبة) اى  
 ثواب (قوله تعالى مثابة  
 للناس) أى من جماله هم  
 ينوبون اليه أى يرجعون  
 في جهنم وعمرتهم كل عام  
 ويقال تاب جسم فلان  
 اذا رجع بعد النحول (قوله  
 تعالى مناسكا) متعبدا  
 واحدا هامنك ومنسك  
 وأصل المنسك من الذبح



تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجمعت معها فصارت كفرا مع الكفر المستأصل وكيف  
لا تتخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذا انه آية وأنتم لا تؤمنون بآياتنا لاستنكاركم  
سيما اذ كرتهم (انما يؤمن بآياتنا الذين اذادوا) وعظوا (بها) (سجدوا) (سجدوا)  
ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا ياتوا (سجدوا) أي نزلوا بهم من ان يعارض  
فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيما ذكر فيها (بهم) (بهم) على تذكريهم بها وكيف  
يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم  
على التذلل اذ (تجاني) أي تتباعد (جنوبهم) الملتدة بالفرش والنسوان (عن المضاجع)  
لاخلالها بتدليلهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد  
تأكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هم اذلان (و) لكراهم الذات المنافية لتدليلهم  
(بما رزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوي الله واذا أثر واجتنب  
الحق لم يفهم شيء من الذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تعلم نفس) من أهل  
الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخفى لهم من قرة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه  
واحسانه (جزا بما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات  
ذلك عذابا بالكفار لو اخرجوا من النار لكان لا يفعل ذلك لخالفه الحكمة (أ) يخرجهم من  
النار ويجعل عذاب فوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب  
الحق على كل ماسواه وان عمل الصالحات (كن كان) كافر اخرج من النار اخرج من كان  
(فاسقا) مع ان الحكمة تقتضي التفرقة بينهما كما تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن  
الفاسق فكيف لا تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق في كل حال (لا يستون  
أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكمال (فلهم جنات المأوى)  
التي يأوي اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (عما كانوا يعملون) من المباحي الظاهرة  
دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسفوا فإواهم النار) لكونهم انزلوا لهم فان كانوا  
فاسقين على الإطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل  
لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)  
على الابد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مدة معدودة (و) كيف تتخلصون بعد العذاب  
الاخروي وهو أكبر مطلقا ولا تتخلصون بعد العذاب الا كبر الدنوي ولكنهم لما لم يؤمنوا  
بدون رؤية العذاب (لنذيقنهم) في الدنيا شبيه (من العذاب الادنى) كالقتل والاسر والقسط  
سنتين (دون العذاب الاكبر) أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم  
الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسألوا بهذا العذاب الادنى لان غاية انه آية مذكرة  
لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم من ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب  
الاكبر الذي لا يخلص بعده (ان من الجرمين) وان لم يسألوا احد الا ظلم (منهم من) بالعذاب  
الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت  
والنسيكة الذبيحة المتقرب  
بها إلى الله عز وجل ثم  
انصرفوا فيه حتى جملوه  
لموضع العبادة والطاعة  
ومنهم من قيل لها بدناس  
(قوله تعالى المشعر الحرام)  
معلم لتهدئ من متعباتهم  
وجمعه مشاعر والمشعر  
الحرام هي من دافسة وهي

الكتاب متضمن هذا الانتقام ثم صدقنا هذا الكتاب المعجز (فلان تكن في مريه من لئانه)  
 أي اقام هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل  
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص (جعلنا منهم أئمة يهتدون)  
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا وافعالنا واحكامنا ويدل على اخصيتهم  
 بذلك انهم انما بالواتك الرتبة (لماصبروا) على استخراج دقايقه والعمل به (و) انما يسر لهم  
 ذلك لانهم (كانوا اباياتا يوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يختلفون فيه فان  
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي  
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يداهم) نظيره الديني وهو أنا (كم) أي  
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقياسا عليه لامن الاحاد بل (من القرون) لافي الطريق  
 ولا في البحر بل حين الغفلة الكليية حين (يمشون في مساكنهم) فلا يدع عليه المؤاخذه  
 الاخرى بالغفلة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهي عليهم والانتقام  
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه اعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم  
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)  
 أناس في الماء الى الارض الجزر) أي المقطوع نباتها فلا يدع علينا ترطيب ابدانهم بسوق  
 الماء المنزل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف  
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تا كل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن  
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهج أكمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)  
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينفوا لنا (ان كنتم)  
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمتم وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب  
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفيهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم  
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتوقع الذين كفروا) قبله (ايامهم)  
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت  
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) بحجته (انهم منتظرون) بحجته وان انما هم من الدلائل  
 ما لا يحصى ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله وصحبه أجمعين

• (سورة الاحزاب) •

سميت به الان قصتها معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة لنصره بالريح واللائكة  
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقدم ميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المتعجب بجمعيته في نبيه (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة  
 الاعداء (الرحيم) بتخصيصه بالوحي (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الى فهم ما خوطب به والعزم  
 على تحقيقه وعبر عنه بالمهم تعظيما لانه ثم قدره بما يشعر بالتعظيم ابوهم الجمع بين المتنافيين

جمع نسمي بجمع ومن دالة  
 (قوله عز وجل مبسر) هو  
 القمار (قوله نه الى محله)  
 أي منعه بمعنى الموضع  
 الذي يجعل فخره فيه (قوله)  
 نه الى المحيض) والمحيض  
 واحد (قوله للملائكة)  
 اسرائيل يعني اشرافيهم  
 ووجوههم ومنه قول  
 الله صلى الله عليه وسلم

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأنى بالحقائق فارتفع شأنه (أنى الله) أي اجعل الله  
وقاية عظمتك ومقتضى ما بقى (و) انما يتم تقوى التبرك بحجة أعدائه فضلا عن اطاعتهم  
(لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عدوتهم سم وكيف لا يتقى من أحاط علما بالاشياء  
وبراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكيمًا) ومقتضى حقيقة المحب عدوة عدو  
المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء للمحب بما يعز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه  
وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يبين لهم  
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فنزلت (و) لكونه عليا حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه  
لئلا تقع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما هو (من ربك) الذي ربك بالباوامره  
وفواهيه بحسب تأثير الاعمال بالخير والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطالعا على بواطن  
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتب به اذ (كنى) لمن توكل  
عليه (بالله وكلا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما  
يتقون على صريح الحال كالشركون من ذلك قوله هم ان اللبيب الاربيب له قلبان وادعى ذلك  
لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد انه هرى فانهم يزوم بدر واحد في يده والاخرى في رجله  
فكلامه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم ما في رجل في كذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل  
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلوبين) تنصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره  
عينين واثنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان  
احدهما زائدا فلا يستقر اليه والاصل لا بد ان يستقر اليه فيكون مقترا اليه وغير مقترا اليه  
معاً وان اختلف الزم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك  
الشئ وكجعله لكم الزوجة في الظاهر اما قال تعالى (وما جعل أزواجكم اللائق تطاهرن منهن)  
أي تقولن لاحداهن أنت على كظهر أمي والاصل البطن الانهم لم يذكروا لمقاربة القروج  
وكانوا يكرهون اتيان المرافق قبل الظهور لانهم انه يوجب كون الولد أحول فشببه بالظهور  
أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأة الواحدة والدة وغير والدة  
لشخص واحد ولا مجازا لان الام مخدومة يتخضر لها جناح الذل من الرحمة والزوجة  
مستخدمة. كالمملوك يتصرف فيها بافراش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومته معاً  
وكجعلهم الادعى وهو المتبني انما قال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن  
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما المجاز فهو كونه محل الشفقة والرحمة  
فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلحق أحكام  
المعاني الحقيقية بالمجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى  
الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله  
يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والمجازية (وهو يمدى السبيل)  
واللاحتراز عن ترتب احكام البنوة من التوريث وغيره (ادعواهم) منسوبين (لا بآبائهم هو

وسلم أولئك الامن  
فريش واشتقاقه من ملات  
الشئ وفلان على اذا كان  
مكثرا فعنى الملا الذين  
ياؤن العين والقلب وما  
أشبه هذا (قوله جل وعز  
المس) الجنون يقال رجل  
ممسوس أي مجنون (قوله  
جل وعز موعظة) أي  
تخويف سوء العاقبة  
(قوله جل وعز مولانا) أي  
ولينا والولى على غانية

أدب) إذا ظلم فيه يجعل شيء من نصيب واحد لا آخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا آباءهم  
 فأخوانكم في الدين ومواليكم) أي أوليائكم كما فيه فقولوا لهم يا أخي ويا مولاي فإنه يظهر هذا  
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة والاولاد لا تنسبهم الي من تبغونهم فإنه خلفاء هذا  
 التأويل فيه قد يفضي الى اللبس فرمما يشتره - إذا فمدعى الارث (وليس عليكم جناح فيما  
 أخطأتم به) بنسيان أولئك لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل  
 المؤاخدة (ما تعلمون فلو بكم) فاصرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به  
 ليكون (رحيما) ومن الجواز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى  
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الابوة الحقيقة في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينههم  
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للطفل فيلحقه حكم الاب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه  
 أمهاتهم) اذا مرأة الاب انما حرمت حرمة والنبي صلى الله عليه وسلم اتم قهرها وكن ليس  
 له حكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام  
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكمهم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من  
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم  
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)  
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث أو يجزئ الورثة فإنه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)  
 أيضا (في الكتاب مسطورا) اذ كرر انكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا  
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمرهم بكل خير وينههم عن كل شر يقتضي الشريعة العامة  
 (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا  
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا اليقونة كدواعي الامم وأمرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق  
 والتعليق بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق  
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما ينظرون منهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)  
 فمنهم من يدخل النار بلا سؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لما كان الشبهة لكن لما كانت  
 في مقابلة الحق القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع  
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاحوال واهلاك الكافرين (اذكروا نعمة الله عليكم)  
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاء الميثاق (اذ جاءكم جنود) هي احزاب  
 قريش وخطمان وقريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فأرسلنا عليهم رجلا) تغلق  
 أو تادهم وتقطع خيامهم وتطفئ نيرانهم وتلقى قدورهم وتجبل خيولهم وكانت ريح الصبا  
 باردة في ليلة شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تزوها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا  
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم النجاء النجاء فقد بدا محمد بالصهر فانهزموا من غير قتال  
 (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعنى والمعنى والولي  
 والاولى بالنبي وابن العم  
 والصهر والجوار والحليف  
 (قوله عز وجل مفازة) أي  
 منجاة منفعلة من القوز  
 يقال فاز فلان أي نجيا  
 والقوز الطفر وقوله تعالى  
 ان للمؤمنين مفازا أي ظفرا  
 بما يريدون يقال فاز فلان  
 بالامر اذا ظفر به (قوله  
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)  
 مثنى مثنى وثلاثا ثلاثا  
 وأربعا أربعا

٣ وجدها مش الاصل قال  
 أبو محمد المولى صاحب  
 ومنه قول النابغة الذبياني  
 قالت له النفس اني لأرى  
 طمعا وان مولاك لم يسلم  
 ولم يصد اه أي صاحبك  
 ووجد أيضا بالهنا مش  
 (ما ب) مرجع

(اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن أسفل منكم) من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يبيح في الجاهلين (و) التحصن بالخطد لا يفيد (اذ راغت الابصار) أى مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلغت القلوب الخناجر) منتهى الحلقوم لان بالفرع تنفتح الرئة فتترفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله الظنونا) أى أنواعا من الظنون فيكم من يظن ان الله يجزعه في اعدائه ومنهم من يخاف الامتحان فيخاف الزلزل وضعف الاحتمال اذ (هنا لك ابتلى) أى اختبر (المؤمنون) ليعتبر الثابت من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع (زلزالا شديدا) اذ اذلزلهم (اذ يقول المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أى ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غزابه (غرورا) اذ لا يقدر أحد ان يتبرز هؤلاء فرفرا (و) اذ اذ فوق ازيداد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتباعه (يا أهل يثرب) أى يا أهل المدينة (لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) الى بيوتكم (وبستان) للرجوع (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سلمة (النبي) الذى يذهبهم بانه ابتلا وعاقبة النصر (يسئلون ان يوتنوا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أى ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الافرار) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخات) أى جعلت بيوتهم حصنة (عليهم) فى مكان القتال (من اقطارها) أى جوانبها فأمسوا العدو من كل جانب (ثم سئلوا الفتنة) أى الردة وقاتل المسلمين (لا توها) أى لا عطوها من طيبة قلوبهم (وما تكسبوا بها) أى ما توقعوا باعطاءهم (الايسير) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على ايمانهم الفتنة بالتمسك بعضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أى بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله من قبل) حين هم وان يشلوا يوم أحد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار) وكان عهد الله مسؤولا ليجازى عليه فكفى بنقضه رافان زعوا انه يحتمل هذا الضرر الاجل لاجل الحياة العاجلة من القرار (قل ان ينفعكم القرار) بنجاة ولا حياة (ان فرستم من الموت) حتف الانف لو قدر فى ذلك الوقت (أو القتل) فى البلد لو قدر فى ذلك الوقت (و) ان نفع (اذ لا تمنعون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذى يعصمكم) أى ينعهمكم (من) ارادة (الله ان اراد بكم) على القرار (سواء) أى معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا وغنمة وفوايا اخرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة لا يجدون لهم من دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والمعوقون والقائلون لاخوانهم داخلون فى الهدى لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أى المنبطحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائلين لاخوانهم) من غير نصريح بالتنبيط (هلم) أى قربوا أنفسكم (اليناو) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أى القتال (الا) زمنا (قليل) فهم فى حكم المنبطحين فان اوقا القتال كانوا (أنه) أى بخلافه (عليكم)

(قوله جل وعز مقتضا)  
بغضا (قوله عز اسمه انه  
كان فاحشة ومقتضا) أى  
كان فاحشة عند الله ومقتضا  
فى نهيكم كانت العرب  
اذ تزوج الرجل امرأته  
فأولدها يقولون للولامة  
(قوله جل اسمه ما اصابك  
من حسنة فمن الله وما  
اصابك من سيئة فمن  
نفسك) أى ما اصابك من

في المعاونة والنفقة وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتهم) في حكم  
العدم إذ (ينظرون إليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من  
الجن فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذهب الخوف) أي فرغ من القتال  
(ساقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالأسنة حداد) ذرية كانوا من الحديد لكونهم (اشهجة)  
أي يجلا يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان  
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعنفوا وخيرات  
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم يسألوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم يسألوا ثواب  
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر  
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون  
الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى  
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يوددوا الوانهم يادون) أي خارجون إلى البدو وإن لحقهم عار  
دخولهم (في الأحزاب) فلا يوالون بعارجتهم إذ (يستلون) القادمين (عن أيائكم) أي  
أخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الآ) قتالا قليلا (دفعوا  
اشاعة الجن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجن إن صح اقتدائه برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لغاية قصه (لقد كان لكم في) أخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما  
(لئن كان يرجوا الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاته فيؤثرهما على  
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)  
بحيث يستقر شجته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالأحزاب والنصر عليهم (لما رأى المؤمنون) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول  
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغوروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله أم حسبكم أن تدخلوا الجنة  
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيستد الأمر  
باجتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم  
بعد تسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم  
(وما زادهم) غنى من نزول عوامهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله  
ومواعيدهما (وتسليما) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الأولين بأن  
(صدقوا) في عهد وفوقوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم أن لا تزال تقاتل مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (أنهم من قضى نجبه) أي وفي نذره كعزيمة ومصعب بن عير  
وانس بن النضر (ومنهم من ينظر) الشهادة كعثمان وطليحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)  
العهد (تديلا) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد  
كان من اسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب  
المنافقين) بتغيير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (إن شاء) إن عيبتهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمه فن الله فضلا منه  
عليك ورحمة وما أصابك  
من سيئة أي من امر يسوءك  
فن نفسك أي من ذنب  
أذنبته فعوقبت عليه  
(موقوتا) أي مؤقتا  
(مغانم) جمع مغنم والمغنم  
والغنيمة ما أصبت من  
أموال المحاربين (قوله  
جل وعز مریدا) ما رد أي  
عائيا ومغناه أنه قد عرى



بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن انابهم طاقة (أو) يغفر لهم بان يوقفهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)  
 وان عظمت جرعتهم من قصدا للاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة  
 الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير  
 ان يكون لهم جبن بل (بغيطهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كما  
 اذ (لم ينالوا خيرا) نصر اولاً غنمية (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)  
 بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرهم ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث  
 لا يعارض قوته قوة شيء لكونه (عزيزا) غالباً بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى  
 بالمظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيطهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احزاب المشركين  
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريش الى محاربة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله ثم أتت عطفان فقالتا لهم مثل ذلك  
 فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً  
 (من صياصيم) أي حصونهم روى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون  
 السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالأسير الى بنى قريظة  
 فأمر عليه السلام من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة فحاصرهم  
 عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم  
 في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فأبوا فقال عليه السلام على حكم سعد  
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال  
 أقصد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرفعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال  
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الدراري والنسوان وغير المقاتلين من  
 الرجال قبل قتل سقانة أو أكثر واسر سبع مائة ولعدم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما  
 سلبكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) مزارعهم (وديارهم) حصونهم وقراهم  
 (وأموالهم) نقودهم ومواشيهم وأثاثهم (و) أورثكم (أرضهم) قطوعها الى الآن وستفتح  
 لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدر تبتكم بل  
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شيء قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد  
 فتحهم احصون بنى قريظة والنضير لابقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله  
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه النصيح ودفع المضار والايام عن الحقائق (قل لأزواجك)  
 ما يخبرن بين دفع الضرر لدينوي وبين الصبر عليه للنفق الاخرى لكن قد لا يحفظه البعض  
 فوجب تخييرهم بعد انبائه بقدر الضرر وثواب الصبر (ان كثر تزدن الحياة الدنيا) الانساع في  
 التمتع بالذات (ورزقها) زخارف ثيابها وجليها فليس عندي من المال ما يفي بذلك ولا أرى منكم  
 الصبر على ترك ذلك (فتعالين) ايمان ما في قلوبكم من غير احتمال ذلك (أمتعنكم) أعطى من

من الخبر وظهر شره من  
 قواهم شجرة مرداه اذا  
 سقط ورقها فظهرت  
 عدايتها ومنه كلام امرئ  
 اذا لم يكن في وجهه شعر  
 (قوله جل وعز بحمصا) أي  
 معذرا (قوله تعالى المسبح)  
 فيه ستة أقوال قيل سمى  
 عيسى عليه السلام المسبح  
 لسياحته في الارض واصله  
 مسبح مفعول فأسكنت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أى أطلق حكن (سراج جهلا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم  
ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه  
وقربه (ورسوله) محبته ومحبه (والدار الآخرة) نجاتهم وسعادتهم فانن محسنات لاقتصار  
نظر كن على الله فلا يسالى بما فات كن (فان الله اعد للمحسنات) سيما (من كن أجرا عظيما)  
فوق أجر سائر المحسنين الذى يستحقه رونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الاجر الذى سوى أن شرفهن بخطابه  
واضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرف كن تعظيم جزائكن (من بات من كن  
بفاحشة) أى بخصلة بديعة فى القبح (ميمنة) أى بين الشرع والعقل فحبها ان قرئ بالفتح  
أو ميمنة فحبها بقسمها من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعف لها العذاب) أى يجعل  
عذابها مثل عذاب غيرها كالحار (ضعفين) لاضاعفا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان  
ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف فى حقهن  
عدل محض (ومن يفت) ومن تدم مطيعة (من كن لله ورسوله) فى ايمان الواجبات وترك  
المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نؤتمن أجرها مرتين) مرة  
لعملها ومرة لرعايتها شرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعتمادا لها) زيادة على المرتين (ورقا  
كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونظرة (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع ان كن (لستن كاحد من النساء)  
لكن (ان اتقيتن) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أى بتأنيته فانه من  
مقدمات الزنا فهى وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم ان كن أمهاتهم (فيطمع الذى فى قلبه  
مرض) أى نفاق (وقلن قولنا معروفا) أى بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من  
التلين (وقرن) أى اسكن من الوقار (فى بيتكن) لان التبرز شداطما عا من القول المريب  
(ولا تبرجن) أى لا تتخترن فى المشى (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها  
قبل جاهلية الفسق فهو أشداطما عا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (واتين  
الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة أمرهما ومنهما  
فان مخالفتهم ما رجس لا يتناسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم  
الرجس) الذى هو ضد النزاهة التى بها مناسبة الحق (أهل البيت ويظهر كم) عن النقائص  
(تطهيرا) يكامل يحصل لكم الكمالات الممكنة لكم كلها (و) مما بعد تحصيها ذكر القرآن  
(اذ كن) أى تأملن (ما يتلى) عليكم من غير تعجب فى طلبه لكونه (فى بيتكن من آيات الله)  
أى معجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أى العلوم المتقنة والاسرار  
ولا يعد أن يوجد ذلك فى كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعباده يفيدهم بالانفاذ اللطيفة  
المعاني العجيبة التى يحارها النظر ولا يدركها عليه جمها فى هذه الانفاذ اللطيفة لكونه  
(خبيرا) ولا يعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكمالات وقد حصلت كمالات

وحق كسرتهم الى  
البيت وقيل مسبح فعيل  
من مسبح الأرض لانه كان  
يسبحها أى يقطعها وقيل  
سمى مسجلا لانه خرج من  
بطن امه مسجلا بالدهن  
وقيل سمي مسجلا لانه كان  
امسح الرجل لبس لرجله  
انخص والاخص ما تنجاني  
عن الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المنقادين في الظاهر الكلمة الشهادة (والمسلات  
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقانتين) بإدانة شغل الجوارح في الطاعة  
(والقانتات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)  
على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للعجب  
(والخاشعات والمتصدقين) بالخروج عن محبة المال انما اللغشوع (والمصدقات والصائمين)  
لقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصائمات) ليكون قطع شهوة الطعام قاطعا  
لشهووات الفروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور  
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم واطهرت كمالهم اذ (أعد الله  
لهم مغفرة) تستر قبائحهم (واجرا عظيما) ليظهر كمالهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات  
بالرجال والنساء لاثبوتها مع انهم اجمعوا ففة أمر الله الذي لا يعتمد معه بعارا صلا لذلك (ما كان  
لمؤمن) انصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذا قضى الله ورسوله  
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي عما أمروا به بحيث  
يجوز لهم تركه لانه كيف وتركه معصية (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات  
(ضلالا مبينا) ظاهر او هو أشد عارا من العار المتعارف قيل زنا في زينب بنت جحش وكانت  
أمرها عته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد  
ابن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله ليكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر  
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار  
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق  
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما تنفق عليه الناس حتى خشيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاستلام  
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)  
بالعتق والارشاد فلا يعتمد باذاته شيكاح مطلقة بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى  
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجه زينب فابصرها فوقعت في نفسه فقال  
سبحان الله مقلب القلوب فسعت وذكرته لزيد ففطن لذلك القول ووقع في نفسه كراهتها  
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان افارق صاحبتي فقتل مالك  
أرباب من شئت فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها اتعظم على بشرفها  
وتؤذي نبي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطليقها معللا بتكبرها (وتخفى)  
أي تضمر (في نفسك) من محبة تطليقها التمسك بها (ما الله بمبدية) أي مظهر عليك لثلا  
تخالف ما تظهر لما تضرع (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل سمى مسجدا لانه كان  
لا يسمع ذامه الا برأ وقيل  
المسج الصديق (قوله  
الموتودة) الضروبة حتى  
توقد أي تشرف على الموت  
ثم تترك حتى تموت وتوكل  
بغير ذكاة (قوله عز وجل  
مخضبة) جماعة (قوله تعالى  
مكاثم في الارض) مبتناهم  
وأسكانهم فيها ومكاثمهم  
يقال مكثت ومكثت لك

في ترجيح عار الناس على أمره فالزمن مترجح أمرنا على عارهم (فلما قضى) أى قطع بطلاقها  
 زيد (منها وطرا) أى كل حاجة (زوجهنا كلها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسا ترنا انه ان  
 الله تولى نكاحي واثنتي زوجكن أوليا وكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أى ضيق من  
 العار اذ لم يكن عار لا شرف الخلائق (في) مناحية (ازواج أديعائهم) لاسال بقائهم في نكاحهم  
 بل (اذا اقضوا منهم وطرا) موت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة  
 (مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة خفيف اعتبارا لعار في أمر  
 الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أى ضيق بسبب  
 العار (فيما فرض الله له) أى في أمر أوجبه الله تكهيمه لاله لا يتيقن عار الكونه (سنة الله في)  
 الرسل (الذين خلوا) أى مضوا (من قبل) فن عرف تلك السنة لا يعبره ولا عبرة به غير غيره  
 (و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بد من احقاله اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أى قضاء حتما  
 فكما يجب احقاله قضاءه عز وجل بالصبر يجب احقاله العار في مقابلة أمره لئلا يعطل أمره  
 وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما  
 أرسلوا به مما يخالفه ما لو فاتهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يملعون رسالات الله  
 و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله لخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه  
 ولا يخشون احدا) لاذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (الا الله و) لا يضرهم ترك خوفهم اذ (كني  
 بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسبنا) أى كافيا في الامور كلها وقد كفي في دفع هذا العار  
 لانهم غير مبرهانه تزوج بوجه ابنة فدفعه بانه انما صور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان  
 محمدا با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (واكن) كان فيه معنى الابوة  
 اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لامة فصح الوالد لا ولاده (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر  
 الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء  
 من مات منهم لانه يسد عليه باب المكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب  
 في تحريم ازواجه لسا في تزويجهن من هتك حرمة فخزم ما اقتضت الحكمة تحريمه وابع  
 ما اقتضت اباحتها (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما) أيها الذين آمنوا مقتضى  
 ايمانكم ان لا تبالوا بما سوى الله في مقابلته (اذكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه  
 فلا تبالوا بعاره (و) ان خطريكم عار ما سواه (سبحوه) أى تزهووه من ان يأمركم بما فيه عار  
 حقيقي (بكرة وأصيل) ليسرى اثر التسبيح فيه ما بقية النهار والليل لان ذكره وتسيحه يفيدان  
 تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أى يترحم (عليكم) سيما عند  
 ذكركم اياه ونسبكم له (و) يصلي أى يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (ليخرجكم من الظلمات)  
 ظلمة الكفر وظلمة البدعة وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العادات وظلمة الخجائب (الى  
 النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعدم منه ذلك اذ (كان  
 بالمؤمنين رحيما) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست تقا نص بل فضائل الهية لذلك (تحييتهم يوم

جمعى واحد قوله جل وعز  
 ملكوت ملك والواو والتاء  
 زائدان مثل الرحوت  
 والرهوت وهون الرحمة  
 والرهبة تقول العرب  
 رهوت خيرا من رجوت  
 أى ان ترهب خيرا من ان  
 ترجم (قوله مبروشات  
 ومعرشات) واحد يقال  
 عرشت الكرم وعرشته  
 اذا جعلت تحته قصبيا  
 واشباهه ليند

يلقونه سلام) عن النقايس سيما من رؤيتهم أفضاله فيلقاهم بفضائل انعاماته وأطافه (و) لا  
 تكافيه الشاقة إذ (أعدلهم أجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على فضل الله  
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) بابا أن يخرج الله من الظلمات إلى النور (أنا أرسلناك شاهدا)  
 على الخلق أثنى عن ظلمات القبائح وأنوار المحاسن (ومبشرا) بأن فعل المحاسن موصل إلى  
 الأنوار (ونذيرا) بأن فعل القبائح مانع عن الوصول إليها (وداعيا إلى الله) نور الأنوار لا  
 يتوقف السالك دونة حتى يصل إليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه  
 ظلمات نفسه عن الوصول إليه (وبشر المؤمنين) بهذه الأسرار (بأن لهم من الله) على هذا  
 الإيمان (فضلا كبيرا) وإن لم يتصفوا بهذه الأنوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الأسرار في الإنكار  
 عليها (والنافقين) الذي يدعون الإيمان بك مع انكاره يكون لك هذه الفضائل أو لا تبعاعك  
 (ودع أذاهم) أي اترك الالتفات إلى أذيتهم القاء أشبهات على هذه الأمور (وتوكل) في دفع  
 أذيتهم (على الله) اكتف بالتوكل عليه إذ (كني بالله وكيدا) يدفعها عن قلوب السالكين  
 وكيف تلتفت إلى أذاهم في هذه الأمور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم  
 على اللفاظ فهو كذاهم في التزوج بأمرأة الدعي لا طلاق الإبن عليه مع أنه قد  
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير أن يثبت له جميع أحكامه كالزوجة على  
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (إذا نكحتم المؤمنات) اللاتي  
 نكحهن أتم من نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل أن تمسوهن) فهو  
 وإن أثبت النسب فإله جميع أحكام النكاح التام كالعدة بالطلاق (فإنكم عليهن من عدة)  
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدونها) أي تحسبونها عليهن لتتبعوهن من نكاح الغير  
 لكنه نكاح حقيقي (فتمسوهن) وإن لم يكن لهن فرض وإن كان نصف الفرض من غير  
 مقابلة عوض في معنى المنة (و) أهدم وجوبها العدة عليهن لا ترجعهن بل (سرحوهن)  
 سرحا جديلا ليس فيه بدعة ولا حبس بمنزلة الفراق ثم أنه قد يمنع إطلاق اللفظ على شيء مع  
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنع إطلاق المملوكة عليهن  
 مع أنهن في حكمهن لذلك قال (يا أيها النبي) أي الذي رُفِع شأنه فكان في معنى السيد (أنا أحلنا  
 لك أزواجك) من غير تقيد بعدد لأنهن في معنى المملوكة وقد نأ كذا ذلك المعنى في (اللائي آتيت  
 أجورهن) (و) أحلنا لك (ما ملكك يمينك) وإن زادت على مالك من الغنيمة لكونها (مما آفاه  
 الله عليكم) فلا تملك أولًا ثم نقل عنك إلى غيره ما نقل منه فذلك كان له صني المغنم على أنك سيد  
 الكل والعبد وما في يده مملو لا (و) أحلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالاتك وبنات  
 خالاتك) وإن كان فيهن من معنى السيد لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكة لكنه  
 لا عبرة بهذه السيدات في (اللائي هاجرن منك) فصرن معك مصير الأماء وأفرد لهم والخال لان  
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالمفرد معها بخلافها مع المرأة فإنها كثيرة بها في  
 الخصومة وكأنهن جماعة معها فهؤلاء وإن غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغير معروفات من  
 سائر الشجر الذي لا يعرض  
 (قوله تعالى مكالكم)  
 ومكالكم معنى واحد (قوله  
 تعالى مفعول) أي مصوبا  
 (قوله تعالى معاش) لأنهم  
 لأنهم مفاعل من العيش  
 واحد مفعلة والاصل  
 مفعلة على مفعلة وهي  
 ما يعاش به من النبات  
 والحيوان وغير ذلك (قوله  
 جل اسمه مدونا) مدنوما  
 بابلغ الذم (قوله جل وعز

كلما لوكة بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى المملوكة في نساءك أحلنا لك (أمر أم المؤمنين)  
دون الكافرة وان كانت أولى بالمملوكة اذ لا تحل لك (وان وهبت نفسها للنبي) فتا كدفها معنى  
المملوكة (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة تبعها هذه الامور  
(خالصة لك) لما فيك من معنى السيادة من دون المؤمنين) فانهم لا يحل لهم الزيادة على أربع  
ولا ما زاد على قسمتهم في الغنيمة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا  
ما فرضنا عليهم) ي على المؤمنين (في) حل (أزواجهم) من الولي والنسب ودو عقد النكاح  
(و) لا حل (ما ملكك أيمانهم) من الدخول في القسعة أو التملك بوجه آخر اكن اسقطناه  
عنه (لكيلا يكون عليك) أي المنجذب اليها من الله لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى  
عالم السفلى (خرج) أي ضيق باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع المخرج لضعف  
لجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لك ما حرم من ذلك على الغير لكونه  
(رحيما) بك والغلبة معنى المملوكة في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل  
(ترجي) أي تؤخر مضاجعة (من نساءهن) وتؤوي (أي تضم) اليك من نساءهن (لهذا أيضا  
من اتبعك) أي طابت نكاحها (عن عزات) عن نكاحك بطلاقها لئلا تأوفاً (ولا جناح  
عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخرى لو شرط التحليل انسد  
عليه باب النكاح وليس ذلك ظلماً عليهن بل (ذلك أدنى) أي أقرب الى افادته ان تقرأ عينهن  
لو سويت بينهن (ولو تركت) لا يتخون (بالترك) (و) لكن (يرضين بما آتيتن) من الخنوق  
(كاهن) اما التي زيدا في حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله فطمعته به  
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وألهوى نفسه (وكان  
الله عليماً) برضاهن (حليماً) عن دعة قد في رسوله اتباع الهوى ولرضاهن بحكم الله ارضاهن  
فقال لرسوله من أجلهن (لا يحل لك النساء) اللاتي قد نسكحن (من بعد) أي بعد كونهن في  
نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فطلق أحداهن ونسكح مكانها أخرى (ولو أعجبك  
حسنت) فانهم يحرم من عليك (الا ما ملكك يمينك) فانه يجوز لك التسرى عليهن (و) انما جوز  
له التسرى لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء قريبا) أي ناظر افطر الى  
رضاهن بالتسرى دون التزوج وقد رضيين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين  
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله رعاية حقوق  
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن  
لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدهوا (أي طعام) فادخلوا ان كنتم غير ناظرين) أي مة نظرين  
(انه) أي وقته فان المتظرف في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيت) من غير  
انتظار (فادخلوا) على سبيل الندب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) أي فرغتم من  
الاكل (فانتشروا) أي تفرقوا فلا تمكثوا بعد مدة مدعين الحاجة (ولامستأنسين) بالرسول  
صلى الله عليه وسلم (الحديث) نساهونه منه فان ما تستضرون بالملك استماعه أجل عما

مدحورا) أي مبدد ايتال  
أدحر هذا الشيطان أي  
أبعده (قوله عز وجل  
مدن) اسم أرض (قوله  
تعالى) ما تأتينا به من  
آية) أي ما تأتينا به وحرف  
الجزء توصل بما كقولك  
ان تأتينا واما تأتينا وتي  
تأتينا وتي ما تأتينا فوصات  
فما تأتينا ما تأتينا  
اللفظ به فإدات ألف  
ما الأولى ماء فقبل مهمما  
(قوله منين) أي شديد



تنتفعون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداء الاحاديث لا يفي به فائدة السماع فكيف ايداء  
أفضل الخلائق وانه بهم ان يهلك حرمةكم لاجراكم (فيستحي منكم) ليكن اخرجكم  
حق (والله لا يستحي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت  
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منهن بل (اذا سالنكموهن  
متاعا) اي شيئا ينتفع به (فاستلوهن) ان يلقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي  
الستر (اطهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم ودلو بهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير  
عنه لما فيه من ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان انكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن  
تستكوا حرمة وان لم يتأذ به مثل ان (تستكوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بطلاق  
أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه  
صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخفوه) اي تخفوه في صدوركم (فان الله)  
يؤاخذكم به وان عفاننا وأطرف في المعاصي القولية لكن هذا يشبه الكفر ويكفي في  
المواخذة على الكفر عليه وقد (كان بكل شيء علما) للعذاب والمواخذة ولما أمرهن بالحجاب  
شق عليهن أمر المهارم فقال (لجناح) اي لا اثم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (أبائهن ولا  
أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكروا الخصال لانها  
كلا بل والام (ولا نساءهن) اي المؤمنات فلا يجوز للذكائيات الدخول على نساءه عليه السلام  
(ولا ما ملكت أيمانن) من العبيد والاماء (واتقين الله) ان تعجزن بأحد المذكورين بزنا  
أو سحاق (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم وربما يفضحكم وانما  
عظم ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع  
أسمائه صلى اي يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم  
خواصه (يصالون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)  
مقتضى ايمانكم ووافقة الله وخواصه (صلوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجه  
بدون طلبكم لصيرا لكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطته عليكم (وسالوا) اي اطالوا له  
سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون  
الله) بايداء حبيبه ومصادته في فعله به (ورسوله) يدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه  
فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه السلي وهو انهم (لغنم الله في الدنيا) فلم يجعل دينهم  
مزرعة لا آخرتهم (والآخرة) اذا فاتهم نعمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاعته ملك ولا نبي بل تنق  
الكل على لغنمهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا  
مهينا) يجمع فيه الآلام الحسية مع العقابية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجتروا على ايدائهم ما  
(و) كلف لا يكون هذا في ايداء الله ورسوله وقد عظم أمر ايداء عامة المؤمنين (الذين يؤذون)  
بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره  
(فقد أحسنوا) اما في صورة القرية يهت افتري عليه (وانما هي) في سائر الانبياء فلا بد

(قوله عز وجل منامك)  
اي نومك كقوله اذ يربوكم  
الله في منامك قل لا وبقال  
منامك اي عيذك لان العين  
موضع النوم (قوله جل  
وعز صد) طريق والجمع  
مر صد (قوله جل وعز  
مفارات) ما يغورون فيه  
واحد هافارة ومفارة  
وهو الوضع الذي يغور  
فيه الانسان اي يغيب

ان يهتم العذاب ويظهروا نعمهم في النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسى الفضيحة الدائمة  
 (يا أيها النبي) الذي شأنه قلع الحباثت من أصلها (قل) دفعاً لأذى المؤمنين (لا زواجك) اللاتي  
 ائذه المنافقين لهن أشهد (وبنائك ونساء المؤمنين) أي يقربن تقرب تغطية (عليهن)  
 أي على وجوههن وأبدانهن شيئاً (من جلايينهن) أي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب  
 للحاجة (ذلك أدنى) أي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ائذه الاماء اطلب  
 افجور فاذا فعلان ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله  
 غفوراً رحيماً) والله (لقد لم يثبت) أي لم يكف به هذا التحفظ (النافقون) عن ائذا رسول  
 الله ونسائه وبناته ونساء المؤمنين بالقربة عليهم (والذين في قلوبهم مرض) أي فجور عن  
 مطابقة نساء المؤمنين به (والمرجونون) الذين يزلزلون الخلائق بقربتهم المنتشرة (في المدينة)  
 من هذا الباب أو من باب التخويف من الأعداء (لتفريتنك) أي لتسلطك عليهم سلطاناً لا موقفاً  
 (هم) بإقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من  
 رؤية شدتك عليهم (إلا) زماناً (قليلًا) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد خروجهم  
 (أكونهم) (ملعونين) أي مبغضين لله وللحق ولا يستريحون بالخروج لأنهم (أيماناً ثقوا)  
 أي وجدوا (أخذوا) أي أسروا (و) ان لم يكن أخذهم (قتلوا) أي بواجب قتلهم (تقتلوا)  
 غير منقطع إلى الموت وليس ذلك يبدع لكونه (سنة الله في) المنقرين والمؤذين (الذين خلوا)  
 أي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) أي لهذا الحكم (تبدلاً) في المستقبل ولكن لا يسأل  
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستألف الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها  
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما اعلمها الله) اختص بعلمها ان يزاد الخلق  
 خوفانها (وما يدريك) أي شئ بذلك على بعدها يقل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريباً)  
 فاحتمال قربها كاف في التخويف المبالغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يبعد هابل  
 يبعد الكافرين عن ربها (ان الله لعن الكافرين و) لا ينفي خوفها ان أعداءهم سيروا أمموا  
 منها أو كالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خالدين فيها أبداً) كيف وكفرهم  
 بهم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجدون ولياً) يشفع لهم  
 (ولا نصيراً) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان للخير عن طاعة الله وطاعة  
 رسوله لينصرفوا إلى أهوليتهم لذلك (يوم نقاب) أي تصرف من جهة إلى أخرى (وجوههم  
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) متمنين ما استحال به دما كانه (يا أيها المتني تعال ليتنا  
 اطعنا الله واطعنا رسوله ولا قالوا) معذرين إلى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا)  
 انما اطعنا اسادتنا وكبرائنا بدل طاعتك وطاعة رسوله لانا لكون أهوليتنا عدهم وكانوا يتبعونها  
 ويستكبرون على من يدعوهم إليك (فأضلونا السبيلاً) الموصلة إليك (ربنا) لما عذبنا بآضلالهم  
 (آتهم ضلالتهم من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (الغفيم  
 اعنا كبيراً) اكثره اضلالهم وتقرئ بالوحدة أي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار إلى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز  
 مردوا على النفاق)  
 أي عتوا ومروا عليه  
 وجروا (قوله جل وعز  
 مفرما) أي غرما والمفرم  
 ما يلزم الانسان نفسه  
 ويلزمه غيره وليس بواجب  
 عليه (قال أبو عمر والمفرم  
 يكون واجبا وغير واجب  
 قال الله عز وجل من مفرم  
 منقولون) (قوله مجيد) أي

اذا تضاعف بالاضلال فبايذاء الهادى اولى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف  
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آدوا موسى) وهم فارون  
وقومه اذ رموه بالزنا بامرأة مومنة استأجروها لتذف بنفسها (فبرأهم الله بما قالوا) باقرارها  
انهم استأجروها له - هذا القذف تخفف الله بهم الارض وكيف لا يتضاعف عذابهم بايذائه  
(وكان عند الله وجهها) وايذاء الوجه عذابه المثلث موجب لشدة غضبه وقهره (يا أيها الذين  
آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن  
نعصوه اذنى معصية (و) ان لم تخافوا منها تضعيف الشدة (قولوا) لانتم التوقى (قولوا سديدا)  
لا يترك بوجهه اكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يقيد تنوير الباطن  
والظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتقويرها (ويعفركم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثبات في كل  
شيء سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يقيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات  
العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)  
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وأدائها الى ربها على الوجه المطلوب (انا عرضنا الامانة) التي هي  
العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملن على وفق الحكمة  
فيكسبن الكالات (فابين ان يحملنها) انقلها (واشفقن منها) لما في تضييعها من القتل الى غاية  
النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) بحمل انقلها على نفسه  
(جهولا) لما في تضييعها من الاثبات ثم ان اذها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان في جهل نفسه  
والاجهول - هذه الحالة الشريفة وان لم يؤذها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا  
والى البعد والعذاب فى الآخرة وان جهلها واعية فقدان الكمالات الحقيقية هي اللذات  
الحاجلة وظلم بتغليب الشهوية والغضبية على العقل وجهل التفتى عن ذلك فهو انما  
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقابية فى الباطن (والمشركين  
والمشركات) فى الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)  
اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه  
(رحيما) يجعل ما ضيعوه فى حكم ما حفظوه ثم وانه الموفق والمهم والمحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة سبا)\*

سميت بالتضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة فى السعة وعدم الكلفة والخلو عن الآفة  
وتبدلها بالنعم لمن كفر بالنعم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى  
مظاهر ما فى سمواته وأرضه (الرحمن) بجعلها مظاهرها الدنيوى (الرحيم) بجعلها وسائل  
مظاهرها الاخرى (الحمد) الجامع للمحامد (لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض)  
مظاهرها الدنيوى (و) قد قصد به التوسل الى مظاهرها الكاملة فى الآخرة اذ (له الحمد فى  
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يفنى مظاهرها كاله الاله وسئل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة  
على كل رفعة وشرفه على كل  
شرف من قولك الحمد النافق  
علمنا اى أكثر وزد (قوله)  
عز وجل مجذوذ (مقطوع  
يقال جندت الشيء  
وجندت اى قطعت) (قوله)  
منواه) اى مقامه (قوله)  
مكين) اى خاص المنزلة (قوله)  
عز وجل معاذ الله) ومعاذ الله  
الله ومعوذ الله ومعاذ الله

اكل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلي من  
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم  
 والكرامات وما يعرج منه من الاحوال والمقامات كانه (يعلم ما يلي في الارض) من البذور  
 والماثور والريح وسحابة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والقمح (وما ينزل من  
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يعرج فيها) من الاجخرة والادخنة ليكون البرق  
 والصواعق والسحاب والشمس (ولا يبعد ان يرحم ببعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره  
 الكاملة ويستترها في مدتها) (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق به هذه المظاهر وسرته تلك  
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة  
 (لاتأتينا الساعة) التي فيها اظهر الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) أيها  
 المطاع على كلالته (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك يحجبه باق عابكم  
 (لتأتينكم) ايخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا  
 يطلع عليها الا (عالم الغيب) فهذه ايات سبيلها ولا يمنع منها جهل بافعال الخلق التي عليها الجزاء  
 ولا تبيان لامتناعها على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)  
 اجسامها واورواحها واعراضها ومعانيها (ولا تصغر من ذلك ولا تكبر) لانه لا شئ منها  
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لصلوها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في  
 حق المحسن أو اضرا بابائهم عليه ولا يليق بالكرم الالهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحتملوا فيها المشقة الناجزة بما يقبدهم الراحة العظيمة اذ (أولئك  
 لهم مغفرة ورزق كريم) خال عن المشقة (و) الثاني انما كان لما اغتهم في الكفر بالمعظم لانهم  
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة على ما الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاصدين  
 اعجازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا وجزائنا (أولئك لهم عذاب من رجز) اى  
 غضب عظيم صناعلى انكارنا وانكار نعمنا وذاياتنا وقصد تعجيزنا (أي) اى مؤلم بحسب ذلك  
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات لله لو كانت هذه آيات لكنها ليست بايات يقال  
 انما لاترونها آيات خلوقكم عن العلم (ويرى الذين أوتوا العلم) الكتاب المجيز (الذى أنزل اليك)  
 أيها الكامل (من ربك) الذى هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل  
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحجة  
 (الحق) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون  
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف ونكرة  
 لا يتعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالكمال لانه (ينبشكم) مما نبى في زعمه  
 انكم تعادون (اذا مضى) اى فرقت أجزاءكم فصارت (كل ممزق) اى في كل جزء مفرح ولو صح  
 ذلك فلا إعادة بل (انكم انى خلق جديد) بخلق الامثال (أفترى) اى اخترع عن نعمة (على الله  
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالكمال فلا يخاف عذابه الذى يوعده

جمع في واحد اى انصحب  
 بالله (قوله في الارض) اى  
 بسطها (قوله المثلثات) اى  
 العقوبات واحدها مثلثة  
 ويقال المثلثات الاشياء  
 والا. مثال مما يعجز به  
 (قوله تناب) اى توبة  
 (قوله جل وعزمرزون)  
 اى مقدركانه وزن (قوله  
 تعالى مسنون) اى محبوب  
 بقول سنت الشئ سناذا

(أَمْ) لم يفتروا لكن (به جنة) يتخيل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الأمور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوجبه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوجبها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء أدخلتها من عدم (فمروا) الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض (وكيف لا يخافون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة) (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلي (نخسف بهم الارض أو) بسبب علوي (نسقط عليهم كسفا) أي قطعها (من السماء) فان لم تفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاتصف بوصف (منيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرتنا على الاحياء (ولقد آتينا داود منا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلبها انسانا وهو أشد من قلب الميت حيوانا وكان يفعل ذلك باذتنا كأننا نأمرها (يا جبال أقبى) أي رجعي (معها) التسبيح (والطبر) كيف وغاية الاحياء تليين الجماد الصلب (و) قد (ألتنا له الحديد) الذي هو أصل الجمادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لداود عليه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (ساعات) أي واسعة (وقدر في السرد) أي ضيق في النسج (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسير الاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحا اني بما تعملون بصير) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يبعد علينا تيسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فانا قد سخرنا (للسليمان الرمح) تيسير الكرسيه مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه في مدة أقل اذ (غذوها) أي سربها بالغدوة من الصبح الى الطلوع (شهر) أي مسافة شهر (ورواحها) أي سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تيسير الارواح الى الصدد ومنه الى الابدان في مدة يسيرة (و) لا يبعد علينا ارسال قبض الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مدبرة على خرق العادة فانا قد (أسألناه عين القطر) أي النحاس من معدن باليمن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملازمة للجزاء على الاعمال فانا سخرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخلاف الحق العذاب مع أن (من يزرع منهم) أي يعمل (عن أمرنا) نذقه من عذاب السعير) اذ و كانا به ملكا بضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بن آدم لاتفسهم والملائكة من أجلهم في الجنة (ما يشاء من محارب) أي مساجد (وغائب) أي قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) أي قصاع (كالجواب) أي كالحياض التي يجي أي يجمع اليها الماء بعد على جفنة ألف رجل (وقد ورر اسيات) أي مرتفعة ثابتة على الانافي ليدله على

صليته صباهم لاوسن الماء  
على وجهك ويقال منون  
أي متغير الرأفة (قوله  
جبل وعزملونا محورا)  
أي تلام على اتلاف مالك  
ويقال بلوك من لا تخطبه  
وتبقى محورا أي منقطعا  
من النفقة والتصرف بمنزلة  
البعير الحسي الذي قد  
حسره السفر أي ذهب  
بلمحه وقوته فلا يبعث به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شهكروا) على ما أعطيت مما يشبه نعم الجنة لئلا  
 يفوتكم نعمها المخصوص بالقليلين (وقليل من عبادة الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه  
 وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستقر أرواحهم على شكره لم يزالوا مستحضرين له مدة حياته وأياما  
 بعد وفاته ليدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الآبدين (قلنا قضينا عليه الموت) دخل  
 الحراب وكان يصعد للعبادة في بيت المقدس سنة وستين سنة طعنه وشرا به وقام يدي على  
 عادته متكئا على عصاه فبات قائما وكان للمعرب كوى بين يديه ومن خلفه فكانوا يتممون بناء  
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكانوا حولاء كما لا حتى كانت الأرض طرفة عساه (ماداهم  
 على وية الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأه) أي عصاه التي يطرد بها الخمر ميتا (فلما  
 خر) أي سقط (تبيئت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغيب وظهورهم (أن) أي  
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولو علموه (ما لبثوا في العذاب المهين) من  
 تعب الأعمال بالتسخر فأذ لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نقي الجنة  
 والدار مع ظهور آياتهم ما في الدنيا (لقد كان أسما) أي لاولاد سبابين يشجب بن يعرب بن قحطان  
 (في مكثهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على  
 نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية في التنازل إذ كانت المرأة تمر بالجنة حاملة المسكمل فيمتلئ  
 بأنواع الفواكه من غير أن تفسد يداهما بأفأشبه تناول أهل الجنة للفواكه في مساكنهم  
 لكل مسكن (جنتان عن يمين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في  
 جانب الشرق والغرب لئلا تلهو حرارة الشمس عليه فيغلبه البرد فخافهم الرسل فقلوا  
 لهم (كلوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنت لسكنا تربيته لكم (واشكروا له)  
 بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذ المدة التي هي فيها (لمدة طيبة)  
 لا محنة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان افتتحت عاهات لسكنهم بكم (رب غفور) فيجب  
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمه فاعترفوا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالسكينة بل قالوا  
 ما نعرف الله علمنا من نعمة فليحبس علمنا ان استطاع (فأرسلنا عليهم سليل العرم) أي السليل  
 من انكسار سد الحجارة الموكومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الحجارة قيل كان لهم سد  
 بنته بلقيس بين الجبلين وجعلت له ثلاثة أبواب بعضهم اقوف بعض وبت ونم بركه فإذا جاء  
 المطر اجتمع اليها مياه أوديتهم فحبس السليل من وراء السد فيفتح الباب الأعلى ثم الأوسط ثم  
 الأسفل فلا ينقل الماء إلى السنة القابلة فلما طغوا ساط الله عليهم الجرد فنهق في أسفل السد  
 ففرقت جنتهم ودفن بيوتهم - الرمل فكان ذلك دليلا على غضبهم كالغضب على أهل النار  
 (وبدلناهم بجنتهم) كما يدل اما كن النار بما كن الجنة للكفار (جنتين ذواتي أكل) أي  
 عمر (خط) أي بشع كثر أهل النار (و) ذواتي (أكل) أي طر فاعولان لها كبعض أشجار أهل  
 النار (و) ذواتي (من) تنق (سد رقيق) مع قلة ما يسمن أو يغني من جوع فهذا تبادل  
 النعم بالنعم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزينا عنهم) كقروا بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في انه

ولا تخشع (قوله جبل السعة  
 موقعا) أي موقعا أو يقال  
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم  
 ويقال موقعا وادى جهنم  
 (قوله جبل وعز) مصرفا  
 أي مع دلا (قوله موقعا)  
 أي منجى ومنه قول علي  
 عليه السلام وكانت  
 درعه صدره بلا ظهر  
 فقبل له لو أحرزت ظهورك  
 فقال إذا ولبت فلا ولت  
 أي إذا مكنت من



سببه لانه (هل نجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم  
 في الكفر كراهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام  
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الطاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متفاربة  
 يظهر بعضهم البعض فلا يخاف فيهم امن قاطع طريق (وقدرنا فيها السبل) بقدر اراحتهم فيه  
 الى حل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير  
 تعب وقتلهم على اسان انبيائهم (سروا فيها الى اياما) اكونكم (امين) من الاعداء  
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا عديبن) قرى (سفارنا) لنحصل الزاد  
 ونشد الرواحل منه فنتطاول على الفقراء (وظلموا انفسهم) بحملها المتعاب وبنعها  
 الرفاهية (فجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي  
 سببا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القياصة بعد  
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانغار بالمدينة وجذام بتهامة والازد بعمان وليس ذلك مجرد  
 تحديت بل (ان في ذلك لايات) على تفريق من يجري مجراهم وجعلهم احدث مثلهم  
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يبطي بالنعم (شكور) لها وهم لم يصبروا  
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتضمنه قوله  
 ولا تجدوا كثرهم شاكرين وقوله ولا ضلنهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان  
 كانت منه فلا يتاى منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الافريقان المؤمنين) عرفوا انه  
 لا تاثير للاسباب بدون وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الانتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه  
 عن اكرامه ولا عن حجة حتى يهذروا بل عن وسوسة فلا يهذرون به لانه (ما كان له عليهم  
 من سلطان) بالوسوسة (الانعم) اي انظر علم الكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع  
 وسوسته ويسكن بالحج فينصب النعم الى الله لبشكرها طلب الجزاء الآخرة فيتميز (عن هو  
 منها في شك) فلا يمتدح وسوسته (ولا يتاى لصاحب الوسوسة النعمان بوسوسته في مقابلة  
 الحجة لعدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ  
 نفسه بالحج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسواس فهو ذا حفظ لقاعدة الحكمة  
 في حقه فهو حفيظ لما هو - فانه زعموا انهم يحافظون على الحج ولا يبالون بالوسواس (قل)  
 لا تحافظون على الحج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون  
 الله) ليقموا الحج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يكون من قال ذرة  
 في السموات ولا في الارض) اذا الحاد لا يستقل بدون القديم او بالمشاركة (و) لكن (ما لهم  
 فيه من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحادث فلا يكون محدثا لهذا الحادث او  
 بطريق المعاونة (و) لكن (ما لهم من من ظهير) والوقوف ايجاده العا - على عون  
 الحادث فيكون معيناه قبل وجوده او بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان  
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهي فلا نجوت (قوله)  
 عز وجل جمع البحرين  
 أي العذب والملح (قوله)  
 تعالى الخاض) هو غرض  
 الولد في بطن أمه أي تحركه  
 للفروج (قوله تعالى ملأنا)  
 أي حبنا طويلا (قوله تعالى)  
 ما تريا) أي آتيا مفعول  
 بمعنى فاعل (م) أنا  
 سوى وسوى) أي وسطا  
 بين الوضعين (قوله عز

(ان اذن له) ولا يعرف اذنه الا بالسمع منه ولا يطيقه الا الانبياء والملائكة وهم عند سماعهم  
تأخذهم الغشية فلا يفهمونه (حق اذ افزع) أى كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) فى  
قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فينشد (قالوا) الخلق ما هو (الحق)  
من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حد الخلقين فان قربوا منه فهو  
(الكبير) فلا يخلو خطابه من هيبة الكبرياء فابن لما قد عونه هذه الرتبة من السماع فضلا  
عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم على كون رزقهم كما يملك الملوك أرزاق العسكر  
(قل) انما يملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام  
لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فمخصوص بالله (من يرزقكم من السموات  
والارض) بالانزال والاخراج (قل الله و) لوزعموا انهم ما بشفاعة نبيهم فلا دليل  
لهم فغايتم ان يترددوا فى ذلك فيقولوا (انا) فى نسبتهم الى شفاعته الاصل تمام (أو اياكم)  
فى نفي هذه النسبة (على هدى أو فى ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم  
فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز ان القطع اضلائكم عند عدم الدليل على شفاعتهم  
اذ الاصل عدم سيما اذ الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على  
امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يقطعوا بضلالنا فلهذا دلنا على انكم فادحان نقص أو مضاعفة  
أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلائنا (قل) ليس لكم ان تصنعوا بترك متابعة الدليل  
على احتمال القادح الموجب لجرمنا اذ (لا تستلون عما أجرمنا) باتباع الدليل على احتمال  
القادح الذى لم يظهر لنا ولا لكم (ولا تستل عما تءمرون) بعدياتكم الدليل فان زعموا  
انه ليس لكم ايدوا ونسبة الضلال على ترك متابعة دليل محتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا  
لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع ينقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم  
الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكمومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا وبينهم) لسمع  
دليلنا واعراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أغلق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع  
النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو القادح) برد الدلائل الى المقدمات  
الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما انتهى اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلتمونا  
بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح فى دليلنا من غير ظهوره فكيف  
لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد  
(أروني الذين أحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أى انزجروا  
عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع  
للكمالات ولا جمع مع الشراكة كيف هو (العزیز) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على  
الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مفسدة الشرك (و) ان  
قالوا ليس لك ان تمنانا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنتم رسولا فامنا أرسلات  
الى الخواص الذين يعكفونهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما رآه أخرى أى  
حوائج واحدها مارية  
ومارية ومارية (قوله  
نعالى شبيه) أى مبنى  
بالشبه وهو الجص  
والجبار والملاط ويقال  
مشيد ومشيد واحد أى  
مطول مرفوع (قوله عز  
وجعل منسكا) أى عبدا  
وقد مر تفسيره (قوله  
نعالى مهجورا) أى متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مائة (للناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتهم الكونية (بشيء) ان آمن بها فوحده الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأشرك بالله وهـ ذاع ما لا يخفى على عاقل (ولكن أكره الناس لا يعاونون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتذرون عنه (مق) هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشيء لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (معه) اذ يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن به) هذا القرآن ولا بالذي يصـ صدقه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المعجز الذي تبشربه كذب الاولين ظلم منشؤه الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم ويوقفون عنده من أجلهم (ولو ترى) أي الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم منع الايمان بما ظهر بعجزه بعد ما بشربه كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) احييوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بل ردوا الزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للامـ ذاب عن أنفسهم والزما لا صحتهم لرأيت أمرا يجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظاوا (للذين استكبروا) فظلوا (ولأنتم) مستضعفونا (لكم ومضين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المعجز الذي بشربه كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نكفرهم على الكفر (أفمن حدنا كم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اياكم (مجرمين) فاستقرتم عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابـ ما علينا بالامـ اخذة على كفرنا وبلا حشرنا وتانا وانما تم مكرهـ ما باضلالكم (اذتأمرنا) ونحن نعد على عقولكم (أن تكفروا بالله و) يكنى فيه أمر كم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فتمه اذ لا يجعله واحدا من أمثاله فأجر من أوالا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على انقيادهم للمستكبرين (لماروا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذلهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا ذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعلمون) من الخروج على الله والاذلاله (و) يكفهم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المبالغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاتال مترفوها) أي متنعوها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما) أرسلتم به من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا تبشرونه ويقال مهجورا  
جـ له بمنزلة الهجر أي  
الهديان (قوله تعالى صرح  
البحرين) أي خلى بينهم  
كما تقول صرحت الدابة اذا  
خلعت تارعى ويقال صرح  
البحرين خلطهما (قوله  
تبارك وتعالى مد التل)  
أي من طلوع الفجر الى  
طلوع الشمس ولوشا لجعل  
ساكنا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأشقا هم لكن الامر بالعكس اذ (نحو أكثر أموالا وأولادا) ومن  
 لم يكن له ذلك منافس يشقى أيضا اذ كل شق معذب (وما نحن بمعذبين) بل المسعدنا  
 بالاموال والاولاد لا نعذب أصلا اذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كن وجودهما  
 سعادته وعدمه - ما شقاوة لكن ليس كذلك لان غايته - ما نتم - ما رزق دينوى (ان ربي يسط  
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يتبعض عن يشاء منهما  
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من  
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالثى) أى بالامور التى (تقربكم)  
 (تقيدكم) (عندنا) رتبة (زلفى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال  
 والاولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله في الخيرات وأدب أولاده بها (فأولئك لهم جزاء  
 الضعف) أى جزاء هوه ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من  
 أعمال أولئك النفر مع صرف المال في الخيرات وتاديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتهم - ما  
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك (هم  
 في الغرفات) التى ارتفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد  
 به - ذا القرب آرباب الاموال والاولاد (الذين يسعون فى) ابطال (آياتنا ما عجزين) أى  
 قاصدين عما نزعنا عنهم باقوة أمموهم وأولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من  
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (فى العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة  
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة فى القرب من الله اذ لا فائدة فيه - ولا شقاوة فى البعد منه اذ  
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر فى وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة  
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) - سعادة  
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) على ان المال انما كان معدا  
 لافادته الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزله من السماء ويخرج به من الارض وقد ترزق  
 الملائكة التى تغى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وفائدتها فان زعموا  
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى  
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان للتقرب الى الله انما  
 يكون بواسطة يقال التقرب اليه - لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤوا  
 منها ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس  
 والجن (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخصونكم  
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أنا مر ونرضى بما نمن - فحقه ان كان تنزهت عن  
 المشاركة فى استحقاق العبادة (سبحانك) أى ننزهك فى ذاتك وصفتك ومع تفردك انما  
 نرضى بعبادتهم - لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينام دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم - بامرنا

يعق لانهس معه (قوله)  
 عز وجل المرجومين) أى  
 المقتولين والرجم القتل  
 والرجم السب والرجم  
 القذف (قوله عز وجل  
 المنصون) أى المملوء (قوله)  
 عز وجل مصانع) أى  
 واحدة مصنعة (قوله)  
 المراضع) جمع مريض  
 (وقوله المقبوحين) أى  
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضانا ما كانت عبادتهم - انما (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضونهم - هذه العبادة  
وبأمر ونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم ومؤمنون) لا باللائكة واذا  
تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤخذون مثل مؤاخذتكم  
(فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو يحمله عنه (ولا ضررا)  
بجمل عذابه ولولم يبرؤا عما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (ونقول للذين ظلموا)  
لعبادة الغير أو الامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة  
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتركون التوسل بالانبياء الذين هم  
أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستغيثون بهم وبآياتهم بحيث (اذ انتم لي  
عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونها آيات (فالوا)  
معارضين لادلائهم على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على  
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها  
لصدته (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصديق  
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فاك) أى صرف عن عبادته فليس من الله بل  
(مفتري) على الله (و) اذا عورض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة  
الاجحاز الى غير الله (للعق) الذى هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (ما  
جاءهم) فعملوا حقيقة (ان هذا الا صر مبین) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعى  
سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم  
بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة  
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتهم بل ينذر على عبادتها (و) لكن  
(كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم  
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلى) بلا  
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كان تكذيبهم) أى انكارى عليهم فان  
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون للغير معشار ما وفى الانبياء  
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلاما يدل على  
وفور عقلك من غير نظرو فكرر (انما أعظكم) أى آمركم (بواحدة) أى بمخصلة واحدة  
تفيدكم كمال الرشدهى (أن تقوموا) بالانصاف طالبين (لله) متفرقين اثلا يتشوش  
الخاطر بتخليط الاقوال (مننى) ليستخرج كل ما فى ضمير صاحبه (وفرادى) ليجمع  
بالخلوة فكره (ثم تنفكروا) فى أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما بصاحبكم من جنسة) أى  
جنون بل بجمع كلامه حجة أو تها للندركم بها (ان هو الانذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي  
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن الذات العاجزة ليستقل بها فيسلط على أموالنا  
(قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون ينال فيج  
الله وجهه وفيج بالتخفيف  
والتمسك (قوله تعالى  
معاد) مرجع وقوله تعالى  
لرادك الى معاد قيل الى مكة  
وقيل معاد الجنة (قوله عز  
وجعل من ماء مهين) أى  
ضعيف ويقال حقيق يعنى  
النفقة (قوله مسطورا) أى  
مكتوبا (قوله عز وجل  
مكر الليل والنهار) أى

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فقصمت فيها المشاق ككيف (وهو على كل شيء شهيد)  
 فيشهد ما قصمت فلا يمنعني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما فسكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل  
 ان ربي يقذف) أي يلقي في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه  
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قذف في قلبه والاقذف الباطل وان  
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور  
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن  
 أصلا (وما يعيد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على  
 ما ذكرته بناء على عدم الدليل الملقى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيما دل الدليل القطعي  
 اهدم الجاهة فلا يضركم ضلالي لو اتبعوني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان  
 اهتديت) من غير دليل ملجئ (فما يوحى الى ربي) فيقيدني فيه برد اليقين ومخالفته  
 مستطروان لم يبلغ الى حد الاجزاء ولا يمكن فيه الضلال بالقاء الشيطان (انه سميع) لوجه  
 فيحفظه عن تخليط الشيطان ولا يعده عليه محفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر  
 الضلال فيما دل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تركه بادل الدليل على كونه هداية  
 (ولو ترى اذ فزعوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا  
 فوت) أي فلا يفوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من  
 مكان قريب) اقرب الحجة على المؤاخظة (وقالوا) بعد الاخذ (آمنابه) أي بذلك الهدى  
 (وأي لهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن  
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من  
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على تحقها بل على  
 احتمالها (بالغيب) لأمع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)  
 أي حجب (بينهم وبين ما يشتهون) الآن من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت (كأن فعل  
 بأشباعهم) أي أشباعهم من كفر الامم الماضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتهون  
 من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك قريب) أي  
 موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فاقهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الملائكة) \*

سميت بها الاشتمال على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القبط عن الله وإيصاله الى  
 خلقه من جهة أو جهتين أو ثلاث أو أكثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك  
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز أن يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان  
 لجبريل ستمائة جناح (بسم الله) المتعجب بكالانه في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)  
 يجعله الملائكة رسلا لإيصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار  
 (قوله عز وجل موافق فيه)  
 أي فواء على يقال مختر  
 السفينة اذا جرت فشقت  
 الارض بصدورها ومنه  
 مخسر الارض انما هو شق  
 الماء لها (مرقدنا) أي  
 منامنا (قوله لمسخناهم)  
 أي جعلناهم قرده وخنزير  
 (قوله مكنون) أي مصون  
 (قوله جلى وعز مدينون)



الابجثة (الحمد) الجامع للمعاهد (لله) لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى  
 الارض الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى  
 شاق عدم السموات لانخراجها بأسباب اللفيض (والارض) التى فيها القوابل كيف والمنسوب  
 اليها منسوب الى الملائكة التى فيها ما هو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) فى  
 اتصال فيضه الى خلقه بأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثرت كونهم  
 (اولى أجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والاتصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك  
 لاجتنابهم اليهم ولذلك (يزيد فى الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم  
 والزيادة فيها على أربع لعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعمومها قد يفعل بخلاف  
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع  
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا عساك لهما) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ٤٠٠ كذا لغضبه  
 (وما يملك) من رحمة أو غضب (فلا مرسل لمن بعده) أى من بعدهم مسا كجزءا لا موقوفا  
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل  
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين  
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مسببها (اذكروا نعمت الله عليكم) فى كل شئ  
 حتى فيما تنسبونه الى فلك أو ملك كيف ولا تأثير لاسباب والا كانت خالقة لكنه تمتنع (هل  
 من خالق غير الله) ولو كان ثلث خالق غير لا يخص بأفضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن ثلث  
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يصور على وحدة الخالق وهو  
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير لاسباب (فانى تؤفكون) أى  
 فمن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التى غايتها انهم مضرة تسخير الكاعود والمداد الذى  
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولانتم لهما (وان يكذبوك) فى نسبة الكل الى الله تعالى ابداء  
 مع ظهور الوسايط (فقد كذبت رسل من قبلك) فى القول بوجود الله وتوحيده فيضاف  
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع فى الدنيا يقع فى الآخرة (الى الله ترجع الامور)  
 لانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا لوجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى  
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم  
 خلافه من ترك النظر بالاستغال بالدنيا أو من تغلب الشيطان فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا  
 ولا يغرنكم) الشيطان الذى هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب  
 مضرة محضة وانه يجوز الخلط فى العبد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان  
 لكم عدو) فارتضوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عداوته لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)  
 وكيف تطعمون فى مصالحتهم مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من  
 اصحاب السعير) ليهاجروه فى النار أبدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبه كفرو (الذين كفروا  
 لهم عذاب شديد) كيدهم فى مقابلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى مجزون (قوله جل  
 وعز مقتضى معكم) أى  
 داخلون معكم بكرههم  
 والافتحام الدخول فى الشئ  
 بشدة وصعوبة (قوله  
 تبارك اسمه مع العبد) مفاتيح  
 واحدا مقليد ومقلاد  
 ومقلد ويقال هو جمع  
 لا واحدا من لفظه وهى  
 الاقاليب أيضا الواحد  
 اقليد (قوله جل وعز

فلو لم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد  
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (أ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تنقضي  
 الاجر الكبير (فن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته له (حسنا)  
 حسنه بدونهما فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله أيامه ضلالا (فان  
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمد من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب  
 ما يقارنهما من الكفر أو الإيمان وإذا جعل الله حسنة من سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم  
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن عقارته الإيمان لانك لم تضربها عليهم وانما ضربهوها  
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنة مع انهم لم يشعروا بالله (ان الله عليم بما يصنعون) ان  
 زعموا ان ما ذكرتم انما يتم لو حصل البعث لكان خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة  
 بظنهم وقد جرت به اذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات  
 الصاعدة من الجبال والبحار (فثير) أي فتج مع البخارات (سحابا فسقاه) بتلك الرياح  
 (الى بلد ميت) انفسه بمائه (فاحييناه الارض) بعض أجزائها بقلبها تابانا (بعد موتها)  
 يكونهم اجادات (كذلك النشور) يحصل بريح النفخ في الصور المحرك بسبب الامطار من  
 تحت العرش المنبت لادموات والسنة في احد النظيرين تجري مجرى السنة في الآخر فان  
 قالوا سلطنا البعث لكن اذ بعث الله الخلق نزل كلام منزله فيعز من كان عزته بالاموال والاولاد  
 ويذل من كان ذليله ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليمتقرب الى الله (فله  
 العزة جميعا) يقيد هامن تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة  
 والاستغفار (و) يعينه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول  
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يقيد الماكراذ (الذين يكررون السيئات لهم عذاب  
 شديد) لا يضر المكموراذ (مكررا وان هو يور) أي يهلك بخلاف من مكر بصاحبه  
 ليخرجه الى حسنة فان مكروهه يقيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض بها حين مكروهه (و) لا يعد على  
 الله قلب ذلة العبادة له عزة اذ (الله خلقكم) بأعز الخلق من أصلين ذليلين (من تراب)  
 صار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)  
 يرغب بعضكم في بعض لئلا يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خفيا وهو الاختلاص  
 فلا يخفى على الله فغاية خفته مثل خفاهما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن  
 ما تحمل من ألم ولا تضع الا بعلمه (لا يخفى عليه) أيضا ما تزداد به العبادة حسنا وما تنقص من  
 الماسي الباطنة فانه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يمد في عمر من يصير الى  
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافى كتاب) هو لوح القدر التابع للقلوب  
 الاعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يبر  
 و) لو قيل كيف يحسن عنده الافعال بالماسي الباطنة وتقيها وهو متعال عن الانتفاع  
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الافعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج علمها يظهر  
 أي درج علمها يعلمون  
 واحداهم عرج ومعراج  
 قوله تعالى منوى لهم أي  
 منزل لهم (قوله جيل وعز  
 معزة) أي جنابة بكنابة  
 العلة وهو الحرب ويقال  
 فتصيبكم منه معزة أي  
 تلزمكم الديات (قوله عز  
 وجل معكوف) أي محبوسا  
 قوله تعالى مثلهم في التوراة  
 ومنهم في الانجيل

في ذاته مثل الماء الذي لا يقيح لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البحران) عند الانسان وان استويا في نفس الماء لكن (هَذَا) مرغوب له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه (عذب فرات) يكسر العطش (سلائخ شرابه) سهل الخداره (وهذا) مكروه له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الثوائد اذ (عن كل تأكلون لحا طريا) في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتخارافهم هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون منه فائدة أخرى يضطر اليها ضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تري الفلك فيه مواخر) أي شاققة للماء أسهل من شق البحر العذب اذ له وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها على ظهور الانعام في طريق البر (لينة وامن فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل في دار القامة (و) انما فعل بكم ذاك (لعلكم تسكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة انما تصير شكرارضه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسنها أو قبحا ولا يبعد على الله ان يولج ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يولج الليل) ظلمته (في ضوء النهار) فيزيده (ويولج النهار) ضوءه (في ظلمة الليل) فيزيدها (ويضمر الشمس والقمر) والتسخير ذلة جعلها عين عزتهم ما باطهارا أنوارهما وأتارهما (كل يجري لاجل مسمى) فإذا تم انقلب العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزة مع انه (ذاكم الله) البعيدة ترهبها اليه ويثبدهم القرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك) وخدمة الملك عزة في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما ذلة المحضة عبادة (الذين تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قطعير) لقسافة النوى كيف وهي تذلل المساه في غاية النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم) اذ لا سمع لهم (ولوسموا ما استجابوا لكم) اعجزهم عن الاجابة التوايعة والفعليعية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم لم تظهر (يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به وای ذلة فوق ذلك وهذا وان لم يقع الا ان فلا بد من وقوعه لان مخبرك به خير (ولا ينبئن مثل خبير) بالواطن التي هي المسائل (يا أيها الناس) الذين ذلوا احتمال الذلة للعاجلة ان لم يحصل لكم من عبادة الله عزة فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن عبادةكم من حيث (هو الغنى) أمركم بها من حيث هو (الحديد) اذ يصير بها مشكورا محمودا وهو لحبه الجديد من يحمدوه ويشكروه بالعبادة ويغض من يترك حمده وعبادته فان تركتم ذلك (ان يشأ) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيلحقكم بالعدم الذي هو غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) يحمدونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات والنظر والتأمل مع اقتضاء حده ذاك (ما ذللك على الله بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه بتحمل سببه وهو الانتم عنكم اذ (لا تزرر وازرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس آتمة انتم غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوة لانه (ان تدع) نفس (منقلة) أنقلها الاوزار (الى حملها)

أي صفة تم - م (قوله تعالى  
صريح) أي مختلط (قوله  
تبارك وتعالى محروم) أي  
مخالف وهو ما واحد لان  
المحروم الشيء قد حرم الرزق  
فلا يتأق له والمخالف الذي  
حارقه الرزق أي انحراف  
عنه (المبجور) من قوله  
والبحر المسجور أي المملوء  
(قوله تعالى مأكوم) أي  
بعضه على بعض (قوله  
مارج) من قوله من مارج

أى حل أو زارها (لا يحتمل منه شئ) أى لا يحمل المدعوش به أعماجه المذلة (ولو كان)  
 المدعو (ذاق ربى) أى قرابة لاداعى عن كان يحتمل منه الاثقال الدنيوية وهذا وان كان  
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يخشون ربهم) الذين فيهم من خشية شئ  
 يتزايد ذلك الشئ بانذارا تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيث) ازدادوا ثارا اذ (أقاموا  
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تزكى) فتزكيتهم وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة  
 فيها للعق (فانما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها  
 بالبقاء فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ  
 (ما يستوى الاعمى والبصير ولا) يعرفها البصير فى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى  
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليها  
 اذ لا يستوى (الظلم ولا الحرور) اذ به يحصل لها الفناء فى الله والبقاء به وهو الحياقة بالله (وما  
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الاسرار (من يشاء) من أهل لطفه (وما  
 أنت بسمع) لها ولا لمسا دونها (من فى القبور) من موت الحجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم  
 (الانذار) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلا على  
 الانبياء الماضين اذ (أرسلناك بالحق بشيرا) بالتجلى (ونذيرا) عن الحجب (وان من أمة  
 الاخلاق ما نذير) عن العذاب لقصور فهمهم عن التجلى والحجب وان حصل لبعضهم ذلك  
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم غمرات أعمالهم بل نتائج رهبايتهم (وان يكذبوك) فى هذه  
 الفضيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسالهم بالبينات)  
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل العقلية من الانبياء الماضين (وبالكلام) الجامع بين  
 العقل والنقل (المنير) بنور الكشف (ثم) بعد الزام الحجة من كل وجه (أخذت الذين  
 كفروا) أى مضوا على كفرهم بهذه الامور واشددت الامر عليهم (فكيف كان تكذيبك) أى  
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالتجلى ونذيرا عن الحجاب فى حق  
 قوم مع تجرد كونه نذيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع  
 لا كالات يكثرون اذ فى حق النتائج وفى حق الداعين وفى حق المستفيدين باعتبارات مختلفة  
 (ألم نر أن الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثلثات نهرهم) لم يقل فاخرج به لئلا يتوهم كون النهر  
 هو الماء بسبب النزول (نهرات مختلفا ألوانها) أجناسها وأصنافها وهما اتهام الصفرة  
 والخضرة ونحوهما اذ باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة  
 الذين هم كالجبال فى الرفة (من الجبال جدد) أى قطع (بيض) وهو مثال الصوفى الداعى  
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعوا بطريق المناظرة  
 التى تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف مقادير رياضها وحرمتها (و) قطع  
 (غرايب) متحدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتفقين فى الاخذ بطريق نطق لا بصير  
 الى بياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستفيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج ههنا لهب  
 النار من قولك مارج الشئ  
 اذا اضطرب ولم يستقر  
 ويقال من مارج من نار  
 أى من خلطين من النار  
 من نوعين من النار خلطا  
 من قولك مارجت الشئ  
 اذا خلطت أحدهما بالآخر  
 (قوله عز وجل والمرجان)  
 صغارا للؤلؤ واخذتها  
 مرجانة (قوله مقصورات)  
 أى مخدرات والجملة تسمى

الناقلون للروايات مع الدلائل كالذواب الحاملة للإنسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام  
 الحاملة للامعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الناس والذواب) الخيل والبغال والحمير  
 (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)  
 يختلفون في استفادة داعي العمل وهو الخشية فانما يجب العلم لانه (انما يحشى الله من  
 عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم ووربوبيته (العلماء) لانهم عرفوا  
 عزته الموجبة للخشية منه وان لم يكن له قهر وعرفوا ان له قهرا يستتره (ان الله عزيز غفور)  
 وهذه القوائد انما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية  
 عظمتهم وطالبها في حال المشاهدة وذاكرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أي يواظبون على  
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا  
 الصلوة) اي شاهدوا في الماتكم ليظهر لهم فوائده كلامه (واتفقوا عمار زقناهم) من  
 العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك ففاض  
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)  
 تقيدها ربح علوم واعمال (لن تبور) أي ان تلك فتخسر فلا يزال يقبض عليهم علومها  
 واعمالها (ايوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ما) (ويزيدهم) على  
 أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أي سائر تصوره (شكور)  
 لاعمالهم (و) هذه القوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكمل اذ (الذي  
 أوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يا أكمل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب  
 الاولين (هو الحق) المطابق للصيغة الازلية اتم مطابقة ولغاية كماله كان (مصدقا لما بين  
 يديه) فذلك الصفة وان كانت متحدة اختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بهما  
 خبير) بما في يواظهم (بصير) بما في نظير اهرهم فافضنا عليهم تلك القوائد (ثم) بعد ذلك  
 (أورثنا الكتاب) لاستفاضته تلك القوائد الاولياء من أمته وهم (الذين اصطفيينا)  
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المنسوبين الى عظمتنا فيض على كل واحد  
 منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم لنفسه) أي مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعهما  
 حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفيا في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها  
 حظوظها (ومنهم سابق بالخبرات) متبوع في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتنا به  
 بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب  
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائده الكتاب فيطلع الاول على الحقائق والثاني  
 على الاخلاق والثالث على الاعمال هذا هو الاصل لكن لا يقتضرون على ذلك بل يكون  
 كأنه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) اي اخذوا من ثمراتها ماشاءوا (يملكون فيها)  
 من أساور من ذهب) من تزيينهم بعلم الحقائق (واولوا) من انصافهم بالحقائق المسكوتية  
 ولباسهم فيها حرير) من تحفةهم بالاخلاق الالهية وتزيينهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك  
 وتعالى المنيعة والمنسجمة) من  
 اليمين والسمال ويقال  
 أصحاب المنيعة الذين يعطون  
 كتبهم بأيمانهم وأصحاب  
 المنسجمة الذين يعطون  
 كتبهم بشعائهم والعرب  
 تسمى العبد اليسرى الشؤمي  
 والجانب اليمين الشؤم  
 ومنه اليمين والشؤم واليمين  
 ما جاء من اليمين والشؤم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهل بالدلالة البقية روفع الشبه (ان ربنا لغفور) سائر الشبه (شكور) بأفاضة الدلائل القطعية ان استفاضها بمجاهدة نفسه (الذي أخذ ادار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب (لا يعمد فيها نصب) من تقطويل المقدمات (ولا يعمد فيها الغوب) من خفائها ويظهر لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد التي زلت منزل الجنات (نار جهنم) مع حرقهم بنوات تلك الفوائد وكما لا يقطع تلك الفوائد في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا يقطع بداهها في حق الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالآوت (فبقوتوا) كالمحقق عليهم شبهتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحنف عنهم من عذابها) وكيف لا يكون لا كفاريهم هذا الكتاب مع غلط كفره هذا العذاب وقد علم الكفار ذلك (كذلك) فجزى كل كفور) رسول أو كتاب أو أمر واجب الايمان به (وهم يسطرخون فيها) بدل حمد الاولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجننا) أي من هذه النار الجامعة للآحزان التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب اذهابها (غير الذي كنا نعمل) على اعتقاده المذهب للآحزان كلها (أ) خفي عليكم كون أعمالكم موجهة للحزن (ولم نعلمكم) مقدار (ما يدرك فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد التذكر الذي ربما يوقلون معه انه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بظهوره ولم تشغلوا بالتذكر ولم تسموا الله بذيقه من هذه الوجوه (فدوقوا) لذات ما علمتم ذوقا دائما (فما الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا ان النذير لم يرفع لهم شبهة قبل لهم (ان الله عالم غيب السموات والارض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم أو لا يحلها وما كالممانع لكم الشبهة بل بالاستكبار في قلوبكم (انه عليهم بذات الصدور) وكيف يتصور ان يكون هؤلاء الظالمين نصير عظيم جرمهم اذ كفروا بن انهم عليهم بأجل ما يتصور من النعم اذ (هو الذي جعلكم خلائق) تتصرفون نيابة عنه (في الارض) فانكروتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسله وآياته ثم الكفره بضر في نفسه فاذا لم يضر الحق لتعالبه عن تأييد شيء فيه فلا بد ان يضر الكافر (فن كفر فعليه كفره) أي ضرر كفره (و) لا يقيده بحجة الله بواسطة الاصنام فانه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقملا) أي بغضا لانهم وسطوا أعداءه المبعوضين له (و) لا ربحا دينيا ولا آخرى باقائه (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الا خسارا) كمن وسطا الى الملك عدوه فانه لا يستفيد ربحا بل يخسر ما كان عنه فانه زعموا انهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق لوساطة (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونههم دونهم لجردهم عن كونكم لأبدل آخر (أروني ماذا خلقوا من الاشياء التي في الارض) اللهم شرك في جملة الارض (أم لهم

ما جاء عن الشمال ومنه  
اليمين والشام لانهم ما عن يمين  
الشعبة وشمالها ويقال  
أصحاب المينة أصحاب اليمين  
على أنفسهم أي كانوا  
مسايين على أنفسهم  
وأصحاب المشمة المشائين  
على أنفسهم (قوله تعالى  
موضونة) أي منسوجة  
بعضا على بعض كما توضع  
الدرع بعضها على بعض



شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قيل لهم هل آتيناكم على ذلك دليلا  
 عقليا (أم آتيناكم كتابا) ولا يعرف كونه من الآيات عجزا أو بآيات صاحبها (فهم على بينة  
 منه) ليكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتم كونه أنه وعدهم بآياتهم على دعوتهم مع  
 أنه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعض) الأبناء (الا) وعدا يكون  
 (غرورا) وكيف لا يكون بعد الخبير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم  
 (ان الله يمسك السموات والارض) فيمنعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب  
 للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (ان) أي ما (امسكهما) بمنع تأثيره هذا السبب  
 (من أحد من بعده) أي من بعده غيبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غيبه حله  
 لا لموجب للعنوا الكل بل لا لتراى يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حلما غورا  
 و) ربما كما مقتضى الاسمين العنوا الكل لكن غلب غيبه عليهم اذ هموا الى كفرهم  
 نقض عهد الله وعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكذيبه  
 (جهدا) أي اجتهدنا كيد (أيمانهم) حين سمعوا تكذيب بعض الرسل لهم والله  
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهـى من) أمة هي (احدى الامم)  
 في الهداية لاتساوهم أخرى تسيير ثمانية اهلها (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)  
 مجيئه (الانفورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لان كفرهم من قصور  
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طابا لكبر عليه لاختلافه بجاههم (و) الا (مكر  
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقاء بجاههم (ولا ينجي  
 المكر السبي) أي لا ينجي ضرره (الاباهل) فان كان المكر رذيلة احاط به والاحاط  
 بالماكرهم يصرون على ذلك المكر بعد سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون  
 (الاست) الله في هلاك (الآوين) من أهل المكر السبي وهم من تجريب الجربات الموصلة  
 في التدامة (فلن تجدوا الله تديلا) بضدها (وان تجدوا لست الله تحويلا) الى غير  
 اهلها ذلك حاق بهم يوم بدر (آ) ينكرون كونه سنة الله (و) كانوا (لم يسيروا  
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر  
 السبي (الذين من قبلهم) ليقسوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل  
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوّة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليحجزه  
 من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا معجزه  
 له لم كيف يزيل قوتهم وقد رعى ازالتهما (انه كان عليا فديرا) اكمال علمه وقدرته  
 (لو يؤاخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لاخذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث  
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصابة بالمواخذة لارتفع  
 التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه  
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة ذقود غير مقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير  
 أي منسوجة باليوافق  
 والجواهر (قوله عز وجل  
 مخضود) لا شوك فيه كانه  
 خضد شوكه أي قطع أي  
 خلقت خلقة الخضود (قوله  
 جل وعز ما مسكوب)  
 أي مصبوب سائل (قوله  
 جل وعز محرومون) أي  
 ممنوعون معنى المحروم  
 المصنوع من الرزق أي

الله كان بعباده بصيرا) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة يس)\*

سميت به دلالاته باعتبار محمّد لانه على غاية تعظيمه عليه السلام بما تقتضي الحكمة ارساله  
البينة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في رسوله صلى الله عليه  
وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله  
في الكمال (يس) أي اقسام بيدك المستولية على الكالات الانسانية وسيادتك فيها بالطبع  
على سائر افراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه  
وتدعو اليه أو بالسير والسيرة التي لك في الترقى الى مدارج الكالات (والقرآن الحكيم)  
الذي بواسطته لاؤلى على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات لكونه نازلا عليك من  
مظاهر صفات مولانا وبه يمكن بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب  
الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة  
العملية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكالات (انك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم  
الاستيلاء على الكالات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسبق  
وهي المفيدة لليقين والسير المرضية على أكمل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر  
لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب  
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرفي الافراط والتفريط على وفق  
الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكانت بك كدابة على صحة  
رسالتك لانه مجهز والاعجاز وان كان قهرا فلا ينافي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو  
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان  
كان حقا من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسات  
اليهم بمقتضى عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضا تنزل العزيز الرحيم وعزته وان  
اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضي انذاره ان كان غافلا سيما اذا استقر عليه اقامت نزلت  
ونزل كتابك (انذر قومك ما أنذر) أي لم ينذر (آبائهم) الاقربون (فهم) وان أنذر  
آبائهم الابعدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقبة قول العذاب عليه لانه  
بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهى لاملأ جهم من الجنة والناس أجمعين  
لأعلى السك ان لا يبقى مقتضى الرحمة أصلا بل (على أنهم فهمهم) وان علموا القهر  
في المخالفة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة فيهم لم يذفع عنهم القهر  
بل صار موجبا له اذا وزنهم السكبر (انا جعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للحق  
كانا جعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذن  
(فهم) واصلة (الى الاذقان) لا تخليهم يطأ طون رؤسهم (فهم مقصعون) رافعون

محمودون من الرزق (قوله)  
عز وجل (واقع اليوم)  
يعنى نجوم القرآن اذا نزل  
ويقال يعنى مساقط النجوم  
في المغرب (قوله مدنين)  
أي مجزيين ويقال يملو كين  
اذلاء من قولك ذلت له  
بالطاعة (قوله موصول)  
أي لاصق بعضه ببعض  
لا يبعد شئ منه شأ (قوله)  
تعالى في مناسكها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدًا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات (سدًا) من الوهم وهذان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمس عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سد عليهم باب الابصار سد عليهم باب السمع فهم (سوا عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذارهم) باقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلاً ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما تذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يغتر برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فبشره) بعد الانذار (بغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال يجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (نحي الموتى) بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في كتاب العلم والعمل به لتجازيهم بذلك في الآخرة (وأولاهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سنوها (و) لا يعسر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلاً) في عدم افادة الآيات القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الخبائث انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا يتأعده تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بامرنا كانا (ارسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صنادقا وصدا وقاير يد كل منهم صاحب وبيروتان الا كرهه البرص وبجيبان الموتى فسمعهم ما ملك اسمهم انطيوخس فدعاهما وقال من انما قالارسلولا عيسى قال وفيهم جنة قال اندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ألهنا الله دون آلهتنا قال الذي اوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضربهما الناص في الطريق (فكذبوهما) تكذبا مهيناً لهما (فعزنا) أي فقويتا أمرهما تقوية متضمنة لعزتهما (بنات) هو شمعون رأس الحواريين أو سلوم دخل البلد منتهكراً فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به واكرمه فقال للملوك بلغني انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلمتما فقال حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تتطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما ما من أرسلكما فقالا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما آتاكم الا ما يريد الملك فامر بسلام مطموس العينين فإزالا يدعوان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما  
معين) أي جازظا له وقوله  
تعالى وكاس من معين أي  
من خير يجري من العيون  
(قوله جل وعز منون) أي  
مقطوع (قوله جل وعز  
منون) يعني من الفتنة  
كما تقول ليس له معقول  
أي عقل وقوله تعالى بأيكم  
الفتنة أي بأيكم الفتنة  
ويقال معناه بأيكم المفتون

البصر فاخذ ابند قتين فوضعاهم في حلقه فصرخا زامعة قتلين يصريهما فحجب الملك فقال  
 للملك ان سالت آلهتك ان تصنع مثل هذا فكان لك ولا آلهتك الذرف فقال ليس لي عندك  
 سر مكنوم ان آلهتك لا تبصر ولا تسمع ولا تنفع ولا تقصر ثم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على  
 احياهم ميت آمنابكوا أو احييت قدمات مذسبعة أيام فجعل لا يدعون ربهم ما اقسام الميت وقال  
 ادخلت في سبعة أودية من النار وأنا احذركم ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا  
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم  
 الا بشر) والرسول انما يكون ما كوا وأنتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى  
 الله تعالى والتسليم معه (وما أنزل الرحمن من نبي) لانه انما ينزل ليكون حجة له على  
 التعذيب وهو بنا في رحمانيته فعلم انه (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فانتم أولى  
 بالقتل (قالوا) لولم نكن رسلا لم يصدقنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المعجزة تصديق  
 وتصديق المكاذب يتضمن تاييد اسما عما ينضى الى الاضلال الاسم فلا يتصور من الحكيم  
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلزمنا اسماع كلام الملائكة ولا اراعتهم اياكم (ما علينا  
 الا البلاغ المبين) بأقامة الحجج ورفع الشبهة (قالوا) عارض دلالة المعجزات التشاؤم الدال  
 على خبثكم المنا في الرسالة (انا نظيرنا) أي تشاؤمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم  
 المطر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (ان رجعتكم) أي انتم ينسبكم  
 بالحجارة وهو أشد من القتل (وايمسكم مناعذاب أليم) كائنه قبل ان يسنا منكم  
 ما تعدد وتنايه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون  
 التشاؤم منابل من المكره الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا تؤمنوا  
 (بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم  
 من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم  
 (و) انما (جاء من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب النجار وكان  
 قد تلقى الرسولين فسما عليه فقال من انتم فقالا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة  
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالانم نشفي المريض ونبرئ الاكس والابرص فجاء  
 بانه المريض من دسمنين فجاءه فقام في الوقت (يسمى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن  
 الرسل والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم  
 (اتبعوا المرسلين) الذين بهتهم الله تعالى للاتباع في طريق لوه ول اليه (اتبعوا من  
 لا يسلطكم) في ايصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يريدونكم  
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى ليكمل معرفتهم وعالمهم  
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها  
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فادركني) وهو يقتضي شكره بالعبادة وان  
 فرض ارا لارجوع اليه (و) لولم تعبدوه شكر اعلی الفطرة فاعبدوه خوف ان عمة اذ (اليه

والبايزائدة سر  
 تضرب بالسيف وترجو  
 بالفرج  
 أي وترجو الفرج (قوله  
 جل وعز المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحدا) قيل  
 هي المساجد المعروفة التي  
 يصلى فيها فلا تعبدوا فيها  
 صنما وقيل المساجد موضح  
 السجود من الانسان الجبهة  
 والاذن واليدان

ترجعون) وأى شبهة لى فى ترك عبادة الاصنام الذين تدعون الى عبادتهم (ما اتخذ من  
دونه) أى مع على بكونهم دون القاطر المرجوع اليه (آلهة) ليس لهم ردم راده  
بشفاعة فانه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل فى عموم رحمة فقرض شفاعة لهم عنده  
لدفعه (لا تغن) أى لا تدفع (عن شفاعتهم شيئاً) من ذلك الضرر (ولا ينقذون) أصلاً  
من ضرره بقوتهم من غير حاجة الى الشفاعة (انى اذا) أى اذا اتخذت من دونه آلهة مع  
على بأن الدون لا يستحق الالهية ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق ارادة الضرر ولا قدرته  
على الانتقاذ (انى ضلال مبين) فانى يصور فيه الهداية حتى يبق بها هدايتهم ولا أنصحكم على  
خلاف ما أناعله (انى آمنتم بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتالم بقتلهم اذ (قبل) له قبل  
ان يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتة على قاتليه حتى (قال يا) ايها الملقى تعالى  
(ابت قومي يعلون بما غفرت لى ربى) عما سلف من الكفر والمعاصى لايمانى به فيؤمنوا فيغفر  
لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فينظروا الى اكرام ربهم اياى اذ  
(جعلنى من المكرمين) اذ قربنى من حضرته (و) بجملة المقام من علم القوم بما غفر له ربه  
وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولاً (من جنس) يهلك  
واحداً بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكهم (من السماء) اشعاراً بقرب المهلك وانما  
توقف عليهم على اهلاكهم لامتناع كونه على السنة الرسالة اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)  
أى لم يكن عادتنا انزال الجن من السماء لاهلاك الاقوام وانما أنزلناه حيث أنزلنا للتشريف  
المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أى ما كانت الخصلة المؤثرة فى اهلاكهم  
(الاصححة واحدة) يظهر بها كمال القدرة فى القهر (فاذا هم خامدون) بمرقة من غير  
تطويل فى نزاع الروح ثم ان حصول متمناه باعلامهم لم يحصل لهم ضرراً وانما حصل لهم  
حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهبي فاستهوى (على العباد) الذين تركوا العبودية التى  
خلقوا من أجلها واتهموا بكل عزيز دعاهم اليها لانهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم  
لاتيانه اليهم ولورأوه فى مكانه لا يتجوا الى الايمان به (الا كانوا به يستهزئون) فاتخذوه  
عادة فيستحسرون باستهزاء الله وملائكته بهم أبداً (الم يروا) أى ألم يعلم المستهزون بالخبر  
المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أى كثيراً (اهلكنا) بالقهر المنسوب الى عظمتنا  
لاستهزائهم بالرسول (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مستمرة لنا باعتبارها أيرون (أنهم  
اليهم) الى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلاشك انهم يحقون للحضور عنده (ان)  
أى ان الشأن (كل) من هؤلاء المتفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر  
الجملة الواقعة خبراً ان قرئ بالتخفيف وان على هذا تخفيفه (جميع) أى لجمع وعون اذ  
(لدينا محضرون) وان قرئ لمباقة شديد فهو بمعنى الاوان نافية ولا يفعل فى حق مجرم عذاباً  
يتركه فى حق غيره من غير ان يعذبه ولكن ليس أهل الاستهزاء باهل العقاب الا ان يتوبوا قبل  
ان يتمم منهم (آية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جراءة الاعمال والاخلاق

ولله كبتان والرجلان  
واحدهما مسجد قوله جل  
وعز المشرق والمغرب  
هى مشارق الصيف  
والشتاء ومغاريبها وانما  
جمع لاختلاف مشرق كل  
يوم ومغربه قوله جل  
وعز معاذيره أى ما اعتذر  
به ويقال المعاذير المستور  
واحدها معذار (المؤودة  
سئلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض الميتة أحييناها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)  
 ليدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهى وان لم تكن مأكولة (ففسه يا كلون)  
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على تخيل الاخلاق وأغصانها من  
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (وخرنا فيها من العيون) ليدل على تفجير عيون  
 المعارف والاعتقادات (ايا كلوا من ثمره) أى ثمر الله الذى يوجده لهم (وما علمته  
 ألدبهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون  
 في تلك الثمرات من الاعمال المكمله لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه النعم  
 آيات الجزاء لمن شكر النعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه الشكر اعتقاد تنزيه الحق  
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذى خلق الأزواج)  
 أى الاصناف المتقابلة (كأها) لئلا يخلو شئ منها عن مبادئ ليدل على تباين ذاته لكل من  
 كل وجه له موم التباين الكلى (عما تنبت الارض) من الامور والكائنات الفاسدة (ومن  
 أنفسهم) التى لا تقبل الفساد (ومما لا يعلمون) من الخواص النورية التى لا يبلغها علمهم  
 فانها متخالفه بالنوع اذ لا مادة لها فيقرض لها الاعراض المميزة ولا تركيب فيكون فيها  
 الاجناس والفصول (وآية لهم) على ان فى الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه الفوائد  
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستتر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة  
 بالوجود (نسلخ) أى نخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلد ها وهو مثال البيان  
 اخرج عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فاذا هم مظلمون) فكذا اظلام الحجاب  
 بعد كشفه بالبيان ولا يعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه ككاشف الشمس  
 (والشمس تجري) فى البروج (المستقر) أى للوصول الى غاية (لها) فيكون لها فى كل  
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية تنكشف بها بعض الاشياء فى الدنيا وبعضها فى  
 البرزخ وبعضها فى القيامة ويستتر فيما ينكشف له هنالك ولا اختصار له فى ذلك اذ (ذلك  
 تقدير العزيز) أى الغائب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يعد ان  
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال فى الاستنارة بنور الروح فانها كاقصر  
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد فى بعضها النور ثم ينقص (حتى عاد) أى صار (كالعرجون  
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن  
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال  
 هذه الاشياء بكل حال كانه (لا الشمس ينبغي لها) لبطسورها (أن تدرى القسم) بكل  
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه اياه (سابق النهار) بحيث  
 يقوته ولا يكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها اذا لم يكن سائر الى الله كانه (كل)  
 من الشمس والقمر (فى فلك يسبحون) أى يسبحون بتعبيعه حوامها التى فى فلك الافلاك  
 الممثلة فلا بد من اجتماعها فى وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسخيرنا اعتقاداتهم

(قوله جل وعز من قوم)  
 أى مكنوب (قوله عز وجل  
 ميثوبة) أى منفرقة فى كل  
 مجالسهم (قوله مسغبة)  
 أى مجاعة (قوله مقربة) أى  
 قرابة (قوله جل وعز متربة)  
 أى فقر كانه قد اصبق بالتراب  
 من الفقر (قوله تعالى  
 مرجة) أى رجة (قوله  
 الماعون) فى الجاهلية كل  
 عطية ومنفعة والماعون



وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أما حملنا ذريتهم) معهم  
وان كرهوا حملهم (في القلأ المشعور) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة القلأ (و) من لا قبله  
ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلفنا لهم من مثله) أي مثل القلأ (مايركبون) عليه في البر  
مثل الفرس والجمال (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورة بالسلامة إلى الآخرة بل  
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفرقهم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)  
وان كان قديو جد عند غرق القلأ المحسوس (ولا هم ينقدون) بالخروج عن الغرق وان  
كان قديو نقد الغريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارسلنا منا) بالتوفيق  
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه ينقد في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان انقاذه  
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من  
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسفنينة (انقوا ما بين  
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على انتفائه (وما خلفكم) من غرور الدنيا فلا  
تضيعوا لها الآخرة ولا تتحملا لها ما أمكن من عذاب الابد (اعلمهم ترعون) في الدنيا  
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن  
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما نأثم من آية) علموا انها (من آيات ربهم) الذي  
رباهم بالنعم ولا يبعد أن يربهم بالآيات فان أعرضوا انتقم منهم حسبا أنعم عليهم (الا  
كانوا عنها معرضين) لا يخصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا  
عليه مع زيادة الكفر والاستهزاء فانهم (اذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء  
(عما زدة لكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله  
وقدرته وبآياته ونواب الصدقة (الذين آمنوا) فاحلوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر  
بما يشاء وينت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمه) فاذا  
أعطيتهم بعد ما لمعهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتكم وادعيتكم انكم أجود  
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة  
لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون  
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو  
المعطى بالحقيقة وهو محضله (و) اذا قيل لهم انما لم يطعمهم الله ابتداء لانه أفقرهم وأعناكم  
ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيضيبكم على احيائهم أولا فيعاقبكم على أماناتهم (يقولون متى هذا  
الوعد) الذي لاجله الاتقاء والاتفاق بيننا والوقت (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم  
في أصل الوعد بعد اقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم  
(ما ينظرون) أي ما ينتظرون الايمان به (الاصححة واحدة) هي النفع الأولى لكونها  
مقدمة قرينة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذ من في المشرق والمغرب (و) الايمان لا ينتفع  
مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزهراء  
وقيل هو ما ينتفع به المسلم  
من أخيه كالعارية والائانة  
ونحو ذلك قال الفراء  
وسمعت بعض العرب يقول  
الماعون الماء وأنشد  
عج صبي الماعون صبا  
الصبر السحاب (قوله انه الى  
مسد) قيل هو السلسلة التي  
ذكرها الله في الحاقة تدخل  
في قبب وتخرج من دبر

لهم بمجيئها اذ هم حينئذ يخلصون أي يتكلمون في المعاملات الدنيوية ولونفع فلا يمكنهم  
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لربقي لهم قريب أو صاحب كيف  
 (ولا إلى أهلهم يرجعون) بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس  
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفخ في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرة يردّها  
 إلى الاجساد ايضا بمرة (فأذا هم من الاجساد) أي التبور (الربهم يسلون) أي  
 يسرعون فيمكاشفون عنه كشافات ما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل  
 الوصول إليه ولا بين المنقذين اذ يكونون بين المنقذين في غاية التجرد فيكونون كل راقدين  
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانا فبين لنا (من بعثنا  
 من مرقدا) فكيف يصورهم الايمان حال الرقود أو حال البتة من غير ان يعلموا انه  
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رساله بمقتضى عموم رحمة لا يقاظ عباده  
 ليستعملوا له فاذا أعرضوا عنه أخرجه من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ  
 وعده فلم يعلموا صدقهم إلى الآن فكيف يأتي منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه  
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)  
 مدة تسع (صبيحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)  
 أي في مكان يستمعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين المنقذين والحضور زمان يعتد به  
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل إلى الله لم يكن ولا ينشأ في ذلك ما ورد من  
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه لنبث الاجساد والنفع لا يصل الارواح إلى الاجساد  
 ولا ينافية اتیانهم أفواجا لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب آخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة  
 خاصة والاسراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (قال يوم) لكونه يوم الحضور  
 عند أعدل الحكام (لا تظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم  
 لانه بسبب ما عمل من المحبط (و) أنتم وان عذبتم تلك الشدائد لا تجزون الايمان كنتم تبعه لونه  
 ولو قيل رؤية أصحاب الجنة آلام أقاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان أصحاب الجنة  
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا  
 أنهم (فاكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامه اياهم حيث وقاهم حر  
 الشمس في المحشر اذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يغن بانفسهم (في  
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرة (على الارائن متكون)  
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فاكهة) كمقربي  
 الملوك في حضرة (و) لا يعملون بخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجللة لا يؤذونهم  
 شيء بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعون (قولا) أرايا  
 (من رب) رباهم باسماع كلامه النفسى ليرحمهم بكل رجة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم  
 و) لو لم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امنازوا اليوم) الموضوع

وبلوى سائرنا على جسده  
 وقيل المسد اليق المقل  
 وقيل المسد حبال من  
 ضروب من أوبار الابل  
 وقيل المسد الحبل المحكم  
 فتلا من أي شيء كان تقول  
 مسدت الحبل اذا أحكمت  
 قتله ويقال امرأة مسودة  
 اذا كانت ملتفة الخاق  
 ليس في خلقها اضطراب  
 \* (باب ايم المصومة) \*

التمييز المحرم من المؤمنين (أي المجرمون) فلا تخاطبوا أهل الجنة لتتجنبوا إيجارهم  
أو يتأذوا بيجارهم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذلة ذلة لأهل الكرامة وكرامة  
لأهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان  
منه جميع النعم مع نهيته عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد إليكم يا بني آدم) الذي أعاده  
الشیطان وعادى من أجله ربه (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم يقطع عداوته بانقطاع آدم  
بل هو (الكم عدو بين) عبدتموه ولم تعبدوه يأمركم بانكار الله وانكار معاده وجزائه  
وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهيبة الاصنام وبعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا  
إلى عبادته بأن نهيته لكم عن عبادته بل عهدت إليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منعها  
بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (سراط مستقيم)  
بين الإفراط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف  
خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقا (كثيرا) لأن كل فرقة  
تعتقدان مذهبها هو الرشيد وان ما عداها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (آ) عبدتموه  
بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وعدناكم علمه  
جهنم فان لم تكونوا تعقلون في الدنيا فابصروها اليوم (هـ) هذه جهنم التي كنتم توعدون  
على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا آلامها  
(اليوم) قبل دخولها (عما كنتم تكفرون) بها وعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس  
هذا دعوى بلاينة أو يئنة يتوهم فيها الكذب بل شهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ  
(اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم مجرد الدعوى أو يئنة يتوهم فيها الكذب ظلم (نحتم)  
على أفواههم) لثلاث عارض قول اللسان قول ساثر الأعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقرعنا  
علمت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (عما كانوا يكسبون ولونشاه) ترك تعذيبهم  
على الاعتقادات والأعمال الباطنة (أطمعنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فاسعقوا)  
الصرط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم  
ليفوزوا بفوائده (ولونشاه) ترك تعذيبهم على الأفعال الظاهرة (لمسخناها) أي  
أقلبنا أجزائهم جادات مع بقائهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يفي  
لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما  
يكتفي بأقل من ذلك بان نعمه فان (من نعمه) أي من تطول عمره (تسكنه) أي  
نذله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا  
يهقلون) وان زعموا أن هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التخيلية  
المؤثرة في النفس تنفيها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي  
القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بهاله ورتبه كماله (ان هو) أي ليس ما نزل  
عليه (الأذكر) أي كلام نريف يرفع ذكره ويعرف صدقه بإدنى التذكر لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن) هو  
المصدق والله جل وعز  
مؤمن أي مصدق ما وعد  
به ويكون من الأمان أي  
لا يأمن إلا من آمنه (قوله  
جل وعز المفلحون) الفلاح  
هو الباقع الظاهر أيضا ثم  
قبل ليكل من عقل وحزم  
وتكاملت فيه خلال الخير  
قد أفلح (وقوله أو عينهم  
المفلحون) أي الظافرون  
بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبهة (مبين)  
 لكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق ميجز (ليست من كان حيا) كاملا في القوة النظرية  
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون  
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج  
 عن المالكية الى المملوكية (و) كانوا (لم يروا ان خلقناهم) لامن كسب أيديهم بل  
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا وارادتنا وأمرنا ولا دخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما فهم  
 لها مال يكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيتهم فاذا صاروا الى شهواتهم  
 وتركوا الها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادنى من مملوكية الحيوان لان الشهوات  
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكة لهم لانا (ذلما لها الهن) وان كانت أقوى  
 منهم فينبغي لهم أن يذلوا لشهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كما أن بتذليل الحيوانات  
 يتم الانتفاع بها (فتماركوهم) أي ماركوبهم (ومنها يأكلون) كذلك يحصل من  
 تسخير الشهوة للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ تصير النفس مملوكة للناطق في  
 العمل الذي به التزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوة للعقلية منافع من العلوم  
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كما أن (لهم فيها منافع) تحمل الانتقال وقص  
 الصوف والاوزار (ومشارب) من اللبن والسمين (أ) يعكسون الامر في تسخير العقلية  
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم  
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصل اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من  
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بحاله منع من اتخاذ الادنى الها (آلهة) متعددة مع ان العقل  
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (اعلمهم بنصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصريح  
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو وقعوا  
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم أهلاك الجند  
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العدو قد يشارقون واذ بلغوا من  
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك مجنوناً اذ تعدد هم بالبعث بعد الموت  
 (انا نعلم ما يسرون) من ايتار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل  
 عليك (أ) يتفاضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير  
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقناهم من نطفة) هي  
 جناد (فاذا هو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجرفه ويدفع  
 ضرا (مبين) للأمور الخفية من كمال عقله (و) بعد تكميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب  
 لنا مثلا) بالنواقصين العاجزين (ونسى خلقه) الاول الذي يقاس عليه المعاد (قال من  
 يحيي العظام) أي يقدر على احيائها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدرة الخالق  
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (يحييها الذي أنشأها أول مرة) لا يتمتع

مجل وعز مستزور  
 ياخرون الله يستزور  
 م أي يجازيم - م جزاء  
 هزاتهم (قوله جل وعز  
 ايه) أي يشبه بعضه  
 في الجودة والحسن  
 بال يشبه بعضه بعضا  
 لصورة ويختلف في  
 عم (قوله تعالى كتابا  
 ايه) يشبه بعضه بعضا  
 صادق بعضه بعضا  
 يختلف ولا يتنقض

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه  
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد اعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر  
بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني  
مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدونه) تشكرون قدرته على  
بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رعى هذه الاجرام  
البارعة ما فيها من عجائب الفاتنة العصر (بقادره على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم  
أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد أخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ  
هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لئلا يلجئ الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر  
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه بمجرد أمره (انما أمره) أى شأنه (اذا اراد شيئا)  
أى اذا تعلقت ارادته بايجاد شئ (أن يقول له كن) أى ان يتعلق به كلامه الا انى من جهة  
تكوينه (فيكون) أى فيوجد عن أمره (فسبحان) أى تنزه عن العجز تنزهاتنا (الذي  
بيده) أى فى سلطنته (ملكوت) أى حقيقة (كل شئ) لا يمكن مخالفة أمره (و) لا  
يخرج عن يده شئ بايجاد ولا باعداد بل (البسه ترجمون) فى الاجداد الى اسمه الظاهر وفى  
الاعداد الى اسمه الباطن ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الصافات) \*

سميت بهذا الاسم لآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفى الهيمنة الملائكة من الجهات  
الموهمة لها فهم فينتفى بذلك الهيمنة ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) المتجلى بالتجلى الشهودى بكلامه الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)  
بجعله بعضا زاجرا لاجرام العلوية والسفلية تكميلا لامراده باخراج ما فيها بالقوة الى  
الفعل (الرحيم) بجعله بعضا قاتلا لذكره تكميلا للانسان بما يقيم دقيره من حضرته  
(والصافات) أى الملائكة الصافات فى عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية  
العبيد حضرة الملوك (فالزاجرات) أى الملائكة التى تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)  
تحرکہا بالتمديد المأمور فيها (فالتاليات) أى الملائكة التى تنزل على الانبياء فتتلو عليهم  
من الله (ذكرا) انما ليست بالهة لانها امامن جهة القرب وهى جهة الاصطفاف الدال على  
كمال العبودية أو من جهة التأثير وهى جهة الزجر الذى كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة  
الارشاد وهى جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلوحها  
للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم واحد) فهو (رب السموات والارض) وان  
كاساسا كن هؤلاء (وما ينهما) وان كان محل نصرف هؤلاء الملائكة لانه اذا لم يكن  
لهم محل التصرف الا فى محل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (و رب المشارق) فلا  
يربها السكاك لان أولى الاوقات ربوبيتهم وقت ابتها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)  
يعنى عما فى نساء الآدميين  
من الخلل والخبث والغائظ  
والبول ونحو ذلك ومطهرات  
خلقة وخلقها محببات محبات  
(قوله جل وعز عز حمزه)  
أى بعبده (قوله تعالى  
مخلصون) الاخلاص لله  
عز وجل أن يكون العبد  
يقصد دينه وعمله الى خالقه

أن تكون دأمة ويكون فيها كواكب أنحر والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المغارب لانها  
 أبعد من توهم الالهية فيها الدأمة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زينة  
 (انازينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفي اضافتها لها ووصف السماء بقوله  
 (الدنيا) ليدل على انها زينة شئ دفي (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون دية بل  
 كغيرها ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا ولم يذكره لادعاء بأنه لا يحتاج اليها في الحفظ  
 ليكن جرت سنته بأن لا يفعل شيئا الاسباب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)  
 وصول (كل شيطان مارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثى من ماردية علم  
 الغيب به افسد على الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد  
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصغاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا تدبيرهم  
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)  
 أى طردوا وابعاد افهم مهانون في جميع أطراف السماء (ولههم) اذا ما تواروا من اصابة الرمي  
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا  
 من خطف الخطفة) أى اختلس الكلمة (فاتبه) أى لحقه (نهب) يقتبسه الملك من  
 الكواكب في موضع مقابله (ناب) أى مضى مضوا الكواكب لو كان دخالهم  
 يضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرحوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا ينافيه كونه  
 من النار اذ ليس ضررهم على ان النار اتوية اذا استوات على الضعيفة استملكتهما واذالم  
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا  
 شئ مع ان غير الله مانعة عن التشريك فيها لم يكن لهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على  
 تقدير امكان ذلك مع منع غير الله لضعفهم معه (فاستفتهم) أى فاسألهم كيف جعلتهم  
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة  
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد من نسبة لقدرتنا القربهم منا امكان كيف يكونون أشد منهم  
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى منقش ولم يكن استمناؤك  
 منهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسأت سؤال متعجب (ويستخرون) من تعجبك (واذا  
 ذكروا) أى وعظوا على سخرتهم (لا يذكرون) أى لا يتعظون (واذا رآوا آية) تدل  
 على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو سخر منها أحدهم لسخر به المؤمنون (يستخرون)  
 أى يستدعى بعضهم بعضا ليحتملوا على السخر به حتى يصبر من يريد السخر بساخرهم  
 مسخورا لهم (وقالوا) في السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاسهر مبین) بنفسه  
 كونه سحرا لا يتبس بالمعجزة أصلا وجعلوا المعجزة القولية أعنى القرآن من السحر لادلائها  
 على البعث الباطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما)  
 لنبعث (اننا لمبعوثون) فان أمم كن بعث أولا من مات أولا (ا) تبعث نحن (وابأؤنا  
 الاولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك اعرض الدنيا  
 ولا تحسن عند مخلوق  
 (قوله جل الله مصيبة)  
 ومصيبة ومعوية الامر  
 المذكور يحصل بالانسان  
 (قوله جل وعز اوسع) أى  
 المكثرا أى الغنى (قوله المقتر)  
 أى المقل أى النقيض قوله  
 مبيدكم أى مختبركم (قوله  
 مسوقة) تكون من سامت  
 أى رعت فهي ساقطة وأسمتها



فان أمكنكم دفع الآيات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبعثون  
 (وانتم داخرون) أى ذليلون لاجدول منكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتك  
 ر لا بكلمة مثل كلماتكم (فانما هى) أى نفخة البعث (زجرة) أى صيحة (واحدة  
 فاذا هم) احياء قيام أولو قوة مدركة بها (ينظرون) محركها (قالوا يا ويلنا  
 هذا يوم الدين) أى الجزاء فيقول بعضهم لبعض لاتدعوا إليه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)  
 أى الفرق بين الحسن والمسيء (الذى كنتم به تكذبون) فانتم أنتم اسامة من غيركم فارلى  
 بالنصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أى  
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى  
 مكان يتميزوا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى  
 صاروا (الى صراط الخبير) لاتستجيبوا لهم حتى يتم الفصل بل (فندوهم) للسؤال عما انفصلوا  
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم ليلزموا الحجة التى بها  
 انفصلوا ولا يمتنعون فى الزام الحجة بل يقال لهم (مالكم لاتتأسرون) أى لاتدعون لزوم  
 الحجة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذى يظهر فيه الحق والباطل  
 (مستأنون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك  
 أن يقعوا فيما أو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم  
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان  
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم لاتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا  
 انكم كنتم تأتوئنا عن العيين) أى عن القهر فتذكر هوة على الكبر أو عن شبه قوبة (قالوا)  
 لم نكرهكم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)  
 أى شبهة قوة تشبه الحجة (بل كنتم قوم طاغين) مجاوزين الحجج القطعية الى الشبهة الواهمة  
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأنا جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا  
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم أقيضاها عليكم (فاغويناكم) لانه فوز بالهداية  
 بل (أنا كنا غوين) فكما اشترى كوافى اتباع تلك الشبهة فى الدنيا (فانهم يومئذ فى العذاب  
 مشتركون) لافضل فيه للمتبع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع اغيره غالباً بل (أنا كذلك)  
 أى مثل تعذيبهم (نفع بالجرمين) وان فرض انه لاتابع فيهم ولا متبوع لا شترأ بهم فى أقبح  
 القبائح وهو الاستبكار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قبل لهم) قولوا (لا اله الا  
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمتثلون أمره (ويقولون اننا النار كوا لهنا) بهذا التوحيد  
 (الشاعر مجنون) أى لقول من يقول بالمقدمات الخيالية عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت  
 بكلام تخيل (بل جاء بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين  
 هم أعقل الخلائق ففى يتهقون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يحل  
 عليكم واجب لاذ اقتكم العذاب (انكم لاتثقوا العذاب الا ليم) لهذا القول سيما تضمنته

انا وسقومت او تكون مسقومة  
 معلومة من السماء وهى  
 الالهامة وقيل المسقومة  
 المطهمة وانطهيم التحسين  
 (وقوله جل وعز منضود  
 مسقومة عند ربك) يعنى  
 جبارة معلومة عليه الامثال  
 الخواتيم (وقوله جل وعز  
 محمدا) أى عبقا لله (قوله  
 جيل ذكره ممتزين) أى  
 شاكين (قوله عز الله  
 مسقومان أى معانين بعلامته

مما يحل على كل من الشرك فمذايبكم (و) ان بلغ ما بلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم  
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)  
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل ان سببه نقص سبط أحد المجتمعين بالآخر وهما  
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعةقادهم فان كان  
 فيه نقص فمن جهة تقصيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يضر ربنا وانه اذ هو  
 (قواكم) بقصدها التلذذ دون التغذى والتمتة ولا ينافر فيه ذم مروءة أصلا على ان التفاوت  
 في الالفة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكنهم انشعروا بالذم (وهم مكرهون) ولو وقعت المشاركة  
 لم يظهر التفاوت اصحاب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم  
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكازمهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع  
 التفاوت في السرر لا يطلع صاحب المنزول على فضيلة سرر صاحبه لاشتغاله عنه بالذة عظيمة  
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناؤخر (من معين) اي خراج رتبة في العيون (بيضاء) من صفاء  
 ما بينهم (لذة لشاربين) من كمال محبة ما يدهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ  
 (لا فهم اغول) اي فساد من مقام لذة الدنيا (ولا هم عنها ينزفون) اي يسكرون (وهي وان لم  
 تسكرهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة قاصرات الطرف) على أزواجهم  
 فلا يقع بينهم نزاع واما سررهم فيمنع لانهم (عين) كبار الاعين ولا لقصور في حسنهن اذ هن  
 في غاية الحسن (كأنهن بياض) اي ينش النعمان في الصفاء (مكذون) اي مستور ولم يركب  
 عليه غبار فهن ايضا مما يشغلهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن  
 حقوق الصلابة (فاقبل بعضهم على بعض يتسألون) لا سؤال توبخيل عما جرى بينهم في الدنيا  
 أو نحوه من ذلك ما (قال قائل منهم) قبل هو يوم هذا المؤمن (اني كان في) في الدنيا (قرين)  
 اي صاحب هو قطروش الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرباهم مثله لارجلين  
 (يقول) اذا صدقت بمالي اثواب الآخرة (أأنتك ان المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة  
 (أأنتك انما وكثرتا باوعظاما) تبعث (أنتك) اذ ابهنا (لمدينون) اي مجزيون على أعمالنا  
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صحتهم في عدم استبداد به شيء دونهم وليعوا منزلتهم عن منزلة اهل  
 النار ويجمعوا على توبيخهم في المذنب بذلك (هل انتم مطلعون) على اهل النار من كوى  
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في - واه) اي وسط (الحليم قال تالله  
 ان كدت لتردين) اي انك قاربت من اهلاكي بما قصدت به نهي من منع الصلابة بناء على  
 انكار الجزاء (ولولا نعمة ربى) عصمته وهدايته (لكنت من المضرين) معك في النار  
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نهيك ان لا نعيش في القبر ليحصل انواع من الجزاء  
 تمنون ثم نعيش لانهم وجوه الجزاء (فما نحن بميتين الا موتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما  
 نحن بمعدين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص  
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من اذيانهم وغيرها (هو القول العظيم)

يعرفونهم في الحروب (قوله  
 محصنات) ذوات الأزواج  
 والمحصنات والمحصنات  
 جميعا الحرائر وان لم يكن  
 متزوجات والمحصنات  
 والمحصنات أيضا العناتف  
 (قوله جل وعز مسالحات)  
 اي زوان (قوله جل وعز  
 مختال) اي ذى خيل  
 (قوله جل وعز مقببات) اي  
 مقتدرا قال الشاعر  
 وذى ضغن كنفقت النفس  
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه الفوز بذلك ايضا (لمثل هذا) الفوز (فليعمل  
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يتوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى  
 (أذلك) اى هل قوا كجنان النعيم وسرورها وكوسها وحورها (خير نزل) ما يقدم للنازل  
 أهلا (أم شجرة الزقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انه ازبد وعرب لغة  
 بربرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار في الانصار ما ينسج من جلد لها  
 ثياب اذا توشخت جعلت في النار فيحرق وسطها فتصير مغسولة (انا جعلناها فتنه) اى  
 ابتلاء (للفالمين) في الدنيا بانها ككون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى  
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسواق المقات (أصل)  
 اى قعر (الجحيم) كأنه فواها وزرفع اغصانها في دركاتنا (طلعها) اى جعلها في تناهى القبح  
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهي  
 قبيحة الاصل والثمر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى  
 يتعدون به اضعاف عذاب النار (فانهم لا تكون منها) مع كونها الشجر حارة من النار سبعين  
 ضعفا في أيام سلطنتها وابر من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فما لزن منها البطون ثم ان  
 لهم عليها الشوبا) اى مزجا (من حميم) بما زجها في بطونهم فيقطع امعاءهم وذلك يكون  
 خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم الى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لما تبعتم آباءهم  
 (اهم ألفوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسين للجحيم (فهم  
 على آثارهم) المناسبة للثمرات (يهرعون) اى يسرعون من غير نظر فتختلط عليهم الامور  
 وهو موجب للتزكيف (واقدر قبلهم) اى قبل آباءهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة  
 الآباء لا آباءهم فلما جازا الضلال على اكثرهم جازمته على آباءهم (و) لضلالتهم (لقد أرسلنا  
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المذنبين) فهي اجل دليل  
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجميعهم لانهم اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فنجوا منها هدايتهم  
 فقام بلوهم لابدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلال المذنبين كان لضلالتهم ان قوم  
 نوح انما اهلكوا بالدعوة فانه (لقد نادانا نوح) بقوله رب لا تدركنى الارض من الكافرين  
 ديارا ولا ترد الظالمين اليها او نحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (ولم ينجسوا) نحن  
 اذ لا نجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بأن (لجنيته واهله من  
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدنا دلالة كونه على الحق بأن (جعلنا ذرية  
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين سام ابو العرب والفرس والروم وحام ابو السودان ومياف ابو  
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع انا (تركنا) أى ابقينا (عليه) بأن جعلنا له  
 من النعماء في حياته (في الآخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث  
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه الصفة بنوع الانسان بل هي  
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنت على مساقته مقبلا  
 اى مقتدرا وقيل مقبلا  
 اى مقتدرا لاقوات العباد  
 والمقبت الشاهد الحافظ  
 الشئ والمقبت الموقوف  
 على الشئ قال الشاعر  
 ليت شعري وأشعرن اذا ما  
 قريوها منشورة ودعيت  
 الى الفضل ام على اذا حو  
 سبت انى على الحساب مقبت  
 اى انى على الحساب موقوف  
 (قوله عز وجل مراغما)

جزاء احسانه (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين اليها بشروط الايمان وهو  
 ان لا يعبدوا الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انهم من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما انجيناها  
 وأهلها يجعلهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلاله لهم ودفعنا  
 لاذيتهم للمؤمنين واذية أولادهم لأولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من  
 شعبته) اى اتباعه (لأبراهيم اذ جاءه بقلب سليم) عن عبادة غيره لاقتصار نظره عليه  
 ولذلك أنكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى  
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها أو ظهورها الحق فيها الا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل  
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا ظهورها الحق فيها (أتفكركم آلله دون الله  
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل  
 من أقام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك  
 شريكا أو قاتلا به مع اخلاصه بربوبيته للعالمين ولما علم انهم انما يعبدون الضمير لهم فيها القدرة  
 واراد اظهار عجزها لهم بكسرها ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجهم  
 للعدو فثنى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف السقم  
 كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فخافوا العدو  
 (فتولوا عنه مدبرين) لا يلتفتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)  
 اظهار التقدم ما يتوهم فيها عبادتها (ألأنا كلون) ما وضع بين أيديكم من الطعام ولما لم يأكلوه  
 ولم يجيبوه قال (مالككم لاتنطقون) فغلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوها شركاء مع غايه  
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (ضر بابايمين) التي هي اقوى  
 الباطل شتين فرجعوا من معيدهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا أنه انما تختلف  
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يرفون) اى يسرعون في لومه وهتكه  
 فاختذ يلومهم بعبادتها (قال أتعبدون) فتنفخون فتنفخون فتنفخون فتنفخون فتنفخون فتنفخون  
 (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والافعال اذ (الله خلقكم  
 وما تعملون) فلم يلقوا لومه بل ازدادوا عمارا حتى (قالوا بنوا له) اى لآحراقه (بنينا)  
 عظيمات يعرفون له فيه (فألقوه في الحميم) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها  
 وقصد بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلمهم على الله (فأرادوا به كيدا) فجعله الله له  
 برهان على شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جرحهم عبدة  
 العاجزين بظواهرها وباطنهم اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاعا اذ (قال انى ذاهب  
 الى) مكان عبادة (ربى سيهدين) للوصول الى مقامات قربه والسيرة فيه وعنه بمقتضى قوله  
 والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا (رب هبلى) اذ امرت عنك ولدا (من الصالحين)  
 المتصفين بالولاية النبوية التي هي فوق انبوة الفاتقة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى  
 صلاحى ويعيننى في الدعوة اليك ويبقى داعيا بعدى (فبشرناه بغلام) هو اسمعيل عليه

اى منهاجرا (قوله منافق)  
 مأخوذ من النفاق وهو  
 السرب اى يستتر بالاسلام  
 كما يستتر الرجل في السرب  
 ويقال هو من قولهم  
 نافي البرقع ونفى اذا  
 دخل نافقا فاذ اطلب  
 من النافق اخرج من  
 القاصصاء واذا اطلب  
 من القاصصاء اخرج  
 من النافق والنافق  
 والقاصصاء والرافطاء

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الإصلاح  
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسمى (معه السعي) سبع سنين واثلاث عشرة (قال ياني) ناداه  
 مصغرا طلبا لاقباله في فهم من يد شفته من جهة نبوته مع صغره (ان اري في المنام) ورؤيا  
 الانبياء حق (أني أذبحن) والانبياء لا يذبحون ولدا الا بأمر الله وأمر الله مقدم على الشفقة  
 (فانظر) وبين لي (ما اذري) هل تصبر لأمر الله فتضيه أو تسأله العفو ليسخه قبل الفعل  
 (قال يا ابت) ان شفته وان دعيتك الى طلب العفو بالسخر فليس اليك (افعل ما تؤمر)  
 ولا تخف على كراهة أمر الله (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما أسلمنا)  
 اى انتقاد الامر الله فاجري ابراهيم السكين على حلقه ومعه واحمله امه عيل (و) لما لم يجرى  
 من جهة الوجه به تشجيمه مرتين أو ثلاثا (تله) اى صرعه على الارض ملصقا (للجبين)  
 بها الجريه من خلفه (و) منعنا السكين ان يقطع شيا منه اذ (نادينه) أن يا ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعينك اجر الامتنال والصبر  
 وابتينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك تجزى المحسنين) اى الناظرين اليك اذا عجزوا  
 عما هم وابه به مقصدهم الامتنال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذ) الالة بذي  
 الولد (لهو البلاء المبين) لاصاق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض  
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش  
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لمشايعته نوحا (تركنا عا في الآخرين) مثل ما تركنا  
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك تجزى المحسنين)  
 بابقاء جاههم في الدنيا لکن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بجاهه (انه من عبادنا  
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد جاهه (باسحق) مقدر كونه (نبيامن الصالحين)  
 بولاية النبوة (و باركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابنه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)  
 بضم فوائد نبوة أولاده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون  
 نقائص ظلم من ظلم منهم اذ (من ذريتهم محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالانتساب  
 اليهما اذ لا ترزوا زرة ووزر أخرى (و) لا يبعد مباركتنا عليهم ما جيعا فانا (لقد مننا) بالنبوة  
 العامة الباقى احكامهم امددة مديدة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)  
 جميعا من أولادهما (و) مما مننا به عليهم من جهة الامر الدينى ان (نجيناها وقومهما  
 من الكرب العظيم) أذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر على الانجاء بل  
 (انصرناهم) في المعارضات القولية والشعرية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه  
 (هم الغالبين) حتى ورفوا ملوكهم (و) مما مننا به عليهم من جهة الدين ان (آتيناهما  
 الكتاب المبين) للحقائق والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما  
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والدا ميا اسماء ابنة العبري  
 (قوله جل وعزوا المتخفة)  
 التي تحت في نفوس ولا تدرك  
 ذكاتها والمتعدية التي تردت  
 اى سقطت من جبل  
 أو حائط أو في بئر فأت  
 (قوله جل اسمه متجانف  
 لاثم) اى مقابل الى حرام  
 (قوله مكئين) اى أصحاب  
 كلاب ويقال رجل مكاب  
 و كلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا ناظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزاء المحسنين (انا كذلك  
 نجزي المحسنين) لا باعتبار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار  
 احسانهم في النظر اليها (انهم امنوا بعبادتنا المؤمنين و) لا يقتضي هذا الاحسان رؤية  
 الهية كل شيء حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من  
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسان نار  
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه ألا تتقون) في دعوى الاحسان  
 برؤية الكل الها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للاملك المسمى  
 بل وبه سميت القرية بعلبك ولا شيء له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا  
 يستحقها الا لمن له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين ليكونه (أحسن الخالقين)  
 باظهار جماله فيما يخافه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) مع ان  
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعل وامثاله (فكذبوه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره  
 فكان الها وكان هذا التكذيب منهم لمن هو أكل المظاهر تكذبا للاله صريحا (فانهم)  
 بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد الله الخالصين) فانهم وان رأوا ظهوره  
 في الكل لا يعتدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم يطل  
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الآخرين سلام  
 على آل ياسين) ان ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات  
 الاشياء كما لا يطل انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك نجزي المحسنين) فكان  
 محسنا وان غار على بعل بقتضى ايمانه (انه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان  
 الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من النواحي لذلك انكر لوط  
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن النواحي  
 لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناه وأهله أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجوراء) هي  
 امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اي الباقيين فيه  
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اي اهلكنا (الآخرين) بجعل قريتهم عالها سافلها  
 وامطار بحجارة من سجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه  
 ظهور اسمه القهار (وانكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤاخذنا بما فعل فينا (لتردون عليهم  
 مصعبه وبالليل) فترون دائما علامات مواخذتهم (آ) تكذبون الرؤية الدائمة (فلا تعقلون)  
 فان الرؤية ان كذبت حينها فلا تكذب الدائمة أصلا ولم يذكر السلام على لوط لانه لم يسلم  
 احسانه اذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخذة  
 فجعل محل الشفقة (و) لذلك عتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز  
 عن القبايح ومع ذلك عتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى  
 مكان قريب فانظر عليهم العذاب فاستغثوا ونصر عوا وفرقوا بين الاطفال وأمهاتهم

بالكلاب (قوله الارض  
 المقدسة) اي المطهرة  
 (قوله مهينا عليه) اي  
 شاهدا وقيل رقبيا وقيل  
 مؤثما وقيل قننا يقال  
 فلان قننا على فلان اذا  
 كان يحفظ أموره وقيل  
 القرآن قننا على الكتب  
 لانه شاهد بصحة الصحيح منها  
 وسقم السقيم والمهمين في  
 أمم الله القائم على خلقه



ظاهراً تنفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فموت (أذابق) بغير إذن ربه عن يريده التقرب اليه  
 بواسطة (إلى الفلك المشحون) أي المملوء الذي لا يجري إلا عن قوة الريح فاحتبست عنهم  
 فقال الملاحون إن ههنا عبداً آتياً فاقترعوا لاقائه (وساهم) أي تقارع فخرجت القرعة  
 عليه مراراً (فكان من المدحضين) أي المفلولين بالقرعة وأصله الزاق عن الظفر فقال أنا  
 الآن وري بنفسه في الماء (فالتقمه) أي ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو ملهم) نفسه  
 بالخروج من غير إذن ربه فكان في لومه نفسه مسجماً الرب (فلولا أنه كان من المسبحين)  
 أي القائلين لا اله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين (للبث) بهام عذاباً عذاب القبر  
 (في بطنه إلى يوم يبعثون) لكن رحنه به ذا التسبيح وإن وقع بعد المأخذة (فبذناه)  
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بأعرا) أي المكان الخالي (وهو سقيم) بلى لحمه ورق عظمه  
 قيل التقمه ضحى وانظمه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين  
 (وأثبتنا عليه) ليقية عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) أي منبسط على الأرض  
 والاكثر على أنه الدباء ولما رحنه بذلك صار راحاً (وارسلناه إلى مائة ألف) لولا اعتبر عدد  
 المهروب عنهم (أو يزيدون) لواتعبر الداخل فيهم (فآمنوا) أي فجددوا الإيمان به عند  
 حضوره (فمنعناهم) بالحياة والعبادات (إلى حين) أي حين انقضاء الآجال ولم يذكر  
 السلام عليه لأنه لم يتم إحسانه حيث هرب بغير إذن ربه وإن زعموا أن نجاه قوم يونس لم تكن  
 لإيمانهم ولا هلاك من هلك كفرهم والالهالك آتونا فلم يلد ونابل نحن المحسنون برؤيته  
 في كل شيء (فاسمعتهم) أي أسألهم هل أحسنهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك  
 البينات ولهم البينات أم) لتفضيلهم أنفسهم على الملائكة أذ قالوا (خاتمة الملائكة أنا أنا)  
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعور لهم بل (هم شاهدون)  
 أي لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم في حق الله (ألا انهم من أفكهم) أي كذبهم الصارف  
 عن الحق (أية ولون ولدا الله) مع أن الولادة من خواص الأجسام القابلة لنفساد (و) لو صدقوا  
 في أن الله ولدا (انهم كاذبون) في أن ولاده أنا لا غير (أصطفى) لنفسه (البنات)  
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتدوا عليه (مالكم) أي أي شيء عرض لعقلكم (كيف  
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (أ) ترون أنفسكم أكل من  
 ربكم من كل وجهه (فلا تذكرون) ما في أنفسكم من النقص مع ظهورها لكم لكم الكم  
 مشاهدة ذلك (أم لكم سلطان مبين) أي حجة ظاهرة ولا يجوز أن تكون عذلية بل غائبة  
 أن تكون نقابة (فأتوا بكم أن كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لو فرض أيتاؤهم  
 بكتاب فأنما يكون مما أنزله الجنة عليهم وهم يقبلونهم إذ (جهلوا بينه وبين الجنة نسباً) أي  
 قربانه مثل قرب أوله وأحدنا إليه (و) لكنهم لا يلهون بما يتكلمون به على الله فانه  
 (أعداء الجنة انهم لمحضرون) في النار يوم القيامة فأبسا عن رحمته فأنادى صفوه بشيء يجب  
 أن ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الأعباء الله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وأجالهم وأرزاقهم  
 وقيل أصل مؤمن مؤمن  
 أي مقبل من أمين كما قيل  
 يطرز ومبسط من البيطار  
 فقلبت الهمزة هاء لقرب  
 مخرجهم ما كانوا أرق  
 الماء وهرق وأنيات وهيئات  
 وأياك وهيالك وأبرية وهبرية  
 لا عزاز يكون في الرأس  
 قوله مبلسون أي يأسون  
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم يمتسوا عن رحمة ولم يعاوانهم لمحضرون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلحاء (ما أنتم عليه بشاكتين) اى مقدين بالافتراء عليه (الامن هو) كافر (صالح الجيم) فانه المنسند الاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لايتون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ما منا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لكن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انا لكن المسيحون) عمالا يليق به من الشريك ولولد وكيف يتأتى لهم الان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اى وانهم (كانوا يقولون) لو أن عندنا ذكرا (اى كتابا يذكرونا) (من) كتب (الاولين) الكتاب عباد الله المخلصين واذا كان ذلك قولهم فقد اقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعاوان الان (فسوف يعاوان) اذا ما اتوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعاوان عند نصر الله الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعبدنا (اعبادنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قتلوا وظهروا عندهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يتقوا بهذا الوعد (فتول) اى اعرض (عنهم حتى حين) اى حين استتقرار النصر لك (و) مع الاعراض (أبصرهم) الدلائل فان لم يبصروا الان (فـون يبصرون) عند استتقرار النصر لك (أ) لا يبصرون عند استتقرار النصر لك بل ينتظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستجلبون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول انفسهم (بإساحتهم) اى فباء دارهم (فما) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعد قبض الصباح (صباح المنذرين) ان اصروا الى استجمال العذاب بعده هذا البيان (تول عنهم حتى حين) اى حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الحجة (فسوف يبصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يبصرون لو اخلف الله وعده لكن تنزه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذى تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقيصة اخلاف الوعد أو غيرهما مع اتصافه بوصف (رب العزة) التى منها فيض الكمالات على اوجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك ولولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزه عن ارسال ناقص حتى صبح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه عمالا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لئلا يظهر بكمالها في مظاهر المرسلين بعبثهم لاعتكالم الخلائق حتى صبح (الحق لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المقيدة لظهوره بالكمالات فيم فافهم • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت به النصف من باعتبار محمّد وآله عليه السلام التى تنتمى ارساله وهذا من اعظم

المبلس الحزين النادم  
ويقال المبلس الصبي  
الساكت المنقطع الحجة  
(قوله متقر) يعنى الولد  
فى صلب الاب ومنودع  
يعنى الولد فى رحم الام  
(قوله مشتبه او غير مشابه)  
قبل مشتبه فى المنظر وغير  
مشابه فى المظهر منه حلو  
ومنه حامض وقيل مشتبه  
فى البودة والطيب وغير  
مشابه فى الالوان والطعوم

مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بكلماته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم)  
 باظهار كمالهم ما خلوا صه (ص) اقسم الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي  
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال  
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفائه  
 عن نقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكمالات الدال على صعوده في مدارج القرب من  
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (وأقرآن ذى الذكر) أى  
 الشرف الدال على برائه عن نقيصة الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد اليعجاز  
 وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره  
 وصفائه عن الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كثرهم ما فانا كثر لا خلاله  
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيصة فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم  
 (في عزة) أى كبر (وشقاق) أى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج  
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعادهم اعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم  
 وعداوتهم يمنعهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرافه  
 (كم) أى كثيرا (أهل كل من قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف  
 بالذنوب والندم والاستغفار رجاء النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)  
 أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرر مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع  
 لهم من النظر سوى انهم (محبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل  
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء في نظرهم  
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملك عليه وهو وان لم يرسد تل عليه بظهور المعجزات على  
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحازها ولا تلامع على الصدق مع صدقه في ذاته  
 (هذاساحر) مع ان السحر يمكن معانضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده  
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بخالفته الآباء في تعدد الآلهة فقالوا  
 (أجعل الآلهة الها واحدا) مع انه لا يمكن للخلق الكثير قيا ساعلى الضعفاء الجهال  
 وقالوا في ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوالا صرار على المحال الباطل صبرا على  
 الحق حين (انطلق الملائكة) أى الاشراف من قرين من مجلس ابي طالب أنه حين أسلم  
 عمر فشق عليهم فقالوا اجثنا لك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال هو لا قومك يسألونك فلا تغل عليهم كل الميسل فقال ماذا يسألون فقالوا ارفضا  
 وارفض ذكر آلهتنا وندعك والهلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة  
 تملكون بها العرب وتدينكم بها الجمجم فقالوا نعم وعشر أئنا لها فقال قولوا لا اله الا الله  
 فقالوا كيف يسع الخلق الواحد شأناكم (أن امشوا) في طريق آباءكم (واصبروا على)  
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (اشئ يراد) بابتلائنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مبهزين) أى فائزين  
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)  
 أى مذنبين (قوله صديقين)  
 أى أردفهم الله بغيرهم  
 وصديقين أى رادفين يقال  
 ردفته وأردفته اذا جئت  
 بعده (قوله متميزا الى فئة)  
 أى منضمما الى جماعة يقال  
 تمهيز وتتميز وانما جزمه في  
 واحد (قوله مكاه وتصدية)  
 أى صفيرا وتصفية (قوله)  
 جل وعز نخزي الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقم عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى  
 (الملة الآخرة) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل  
 به أكملها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاف) أي ما هذا التوحيد الا فريضة محضة  
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لاختص بالاشراف (انزل عليه الذكر  
 من بيننا) مع ان فينا من هو اشرف منه نسبا وأعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب  
 شريف بدون مع وجود الاعلى وليس هذا انكار انهم اتعين المنزل عليه مع الاعتراف  
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لفقدان الدليل  
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون  
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك  
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منع ومنع من اعطى  
 مع انصافه بوصف (العزير) أي الغالب الذي لوجه الخزائن يدغيره لم يكن له ان يتصرف  
 فيما بدون آذنه وبوصف (الوهاب) الذي وهب الشرف للشرقاء والرياسة لمن يشاء أينكرون  
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات  
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليترقوا) أي فليصعدوا (في الاسباب)  
 التي هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من  
 شاؤوا وينالهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنودا) من الجنود السكاينة (هؤلاء) أي  
 في مكان البعد (مهزوم) من جنود آخرسلاط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم  
 اذ (كذب قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وفرعون) بالبحر مع انه (ذو  
 الاوتاد) أي القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنده مستقل كاطوفان ووسط ذو الريح  
 لانهم المهيمنة في التآلف بها (وعنود) بالصيحة (وقوم لوط) بالحجارة ( واصحاب الايكة) وأثلث  
 (الاحزاب) لم يكن لهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكاذب الرسل لحق عقاب)  
 فهو منسوب الى التكذيب الذي وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينظر)  
 أي ما ينتظر (هؤلاء) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هي نفخة  
 القيامة التي لا تأتي لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أي لا هلاكها (من) توقف مقدار  
 (فوق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا أجل منها اذ (قالوا  
 ربنا) مقتضى ترتيب ايماننا ان تعجل لنا كل ما نسألك فيه (عجل لنا قطنا) أي قسطنا من  
 عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما بالغتهم في التكذيب  
 والاسهزاء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعدوا على قوتهم  
 أو اتباعهم أو أموالهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذي اجتمعت فيه هذه الامور اكمل منهم  
 (داود) خوفه لضعفه في ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أي القوة التي قهرهم اجالوت (انه) مع  
 انتهائه في باب القوة (أواب) أي رجع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أي مهلكهم (قوله)  
 مؤتفة كانت مدائن قوم  
 لوط انفسك بهم أي  
 انقلب بهم (قوله من جؤن)  
 أي مؤخرون (قوله جل  
 اسمه مطوعين) متطوعين  
 (قوله المعذرون) هم  
 المتصرون الذين يعذرون  
 أي يوهمون أن لهم عذرا  
 ولا عذر لهم (ومعذرون)  
 أيضا معذرون ادعت  
 التاء في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (اناسخرا الجبال) لتكون (معه يسبحون) تبعه  
تسبيحه (بالعشي والاشراق) سخرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسبحون معه وانما  
تبعه السكك اذ (كل له اواب) أي رجاع الى الله مستفيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من  
قوله امواله اذ (شد دنا ملكه) بحيث لا يمكن الملك آخر ان يقصد (و) لا من قوله عمله اذ (آتيناه  
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبهة وكان يقيم  
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اقداره ولا من الاجاب (و) من كمال  
خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفاؤه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
غضب (هل انال نبؤا الخصم) أي الملائكة المتصورين بصورة الخصم (اذن قوروا المحراب)  
أي صاروا على سورييت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته  
للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على  
الباب لا يتحركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من التصوص وليس منهم بل  
(خصمان) أي فوجان متحان كان وانما تحا كنه اليك في يوم خلوتك لانه (بغى) أي تعدى في ذلك  
اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على حربي حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بقطع البغي  
الواقع (بيننا بالحق) أي بما يطابق امر الله (ولا تشطط) أي ولا تبعه عن الحق لو اشرت الى صلح  
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق أصلا  
(ان هذا اخي) في الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) بقي من الضمان وقد جعل كناية عن  
امرأة في موضع التعريض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى افتقارها اليها بل  
أراد التغلب على (فقال أكنلنيها) أي اجعلني كافلها واجعلها نصيبي (وعزني في الخطاب)  
أي غلبني في المسكاة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (اقده ظلمك بسؤال) أي طلب  
(نجمتك) التي أنت اليها أوج ليضهها (الى عاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه  
لانه خليف (وان كثير من الخلطاء) الذين خاطوا اموالهم باموال اصحابهم (يسبغ بعضهم على  
بعض) بغي الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخلطاء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا ينفون منهم اصلا (يعليل) قوله (ما هم) فخرجوا من عنده (وظن  
داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أو رافعل عليه (انما فتناه) أي امتحنه  
بالحكومة هل يقبضه لاشأنه أم لا فتبعه (فاستغفر ربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذال في  
الاستغفار حتى (خررا كرها) أي سقط ساجدا (و) ازداد نضرا حتى (اناب) أي رجع الى الله  
من كل وجه قيل مكث أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فأتاه النداء اني قد  
غفرت لك (فغفر باله ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يبعد اقرب منه (ان له عندنا رزقي)  
أي قربى تفتضي ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبكائه  
حسنا أجمل من سائر العبادات واقرب به من الله وحسن رجوعه اليه مع حله على الخصوم  
عند اساءة الادب بقصور المحراب والدخول وقت الخلوة وكمال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يماطل  
وهذا الذين أتوا بعدد  
صحیح (قوله جل وعز  
مجرها) أي اجراؤها أي  
اقرارها وقرئت مجراها  
بالفتح أي جريها او مساهها  
أي استقارها (قوله  
منيب) أي راجع نائب  
(قوله متبكا) أي غمرا  
متبكا عليها وقيل متبكا  
مجلسا يتسكنا فيه وقيل  
طعاما زقيل متبكا وقيل

حتى قال له ربه (ياد اود) ناد اذ لم يقبل اليه فتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام  
عظمتنا (خليفة) أى نائبنا (فى الارض) التى هى عالم الكون والفساد لقروض اليك  
صلاح العالم ظاهرا كما قروض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكملية لرسالتك المكملية  
انموذك فالنبوة تنبى القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة  
الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته  
لكونه - يا يحفظ المملكة حفظ الحياة للبدن عالمها بوجوه التدبير قادر على اقامة الاحكام  
مريدا بتخصيص كل منصب باهل له - فجميع الاقوال الحكمة بصيرا بالامور متكاما بالحق والامر  
ما امر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولى الامر ورفع اسكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف  
وعبادته الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانفس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا  
حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)  
الميل الى مال أو وجه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متسكبا بامر شرعى مقاب عن وجهه -  
(فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمالات لحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة  
فى الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) فى الدنيا  
بكثرة الآفات وفى الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل  
ذلك (بما نسوا يوم الحساب) لابد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي  
والظلم باطلا وانكسر خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)  
بل للدلالة عليه وأثبت تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله  
هذا العالم لكثرة الخلق فيه (ذلك) أى اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله  
وجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه (فويل  
للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالسكية (أم) نبعت و (تجعل  
الذين آمنوا) فشكروا نعمة العتق والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الاعضاء  
(كالمفسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فسادا ساريا (فى الارض) انترك  
المجازاة بالسكية (أم) مجازى و (تجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لمحبته (كالفجار)  
الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعدا وثقافا لم يكنهم دلالة السموات والارض والدلائل  
العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل النقلية وهو الكتاب المجزأه  
(كتاب) لا يعرف كنه عظمتة لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمة شامنتها (اليك) يا أعظم  
الخلائق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أى لينظروا فى الفاظه وترتيبها ولوازمها  
فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الابواب) يستخرجوا من اشاراتها  
علوما يهجز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الابواب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو اذ لك  
الكتاب زيادة فى تكميلهم كما (وهبنا لداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافته (سليمان)  
زيادة فى تكميله لكمال عبوديته التى هى أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو  
الزماورد (قوله من حاجة) أى  
بشيء قبله من قولك فلان  
يرزق العيش أى يدفع  
بالقليل يكتفى به المعنى  
جئنا ايضا عنة انما دفع  
بها وتفقوت ليست عما يتسع  
به (قوله جل وعز معقبات  
من بين يديه ومن خلفه)  
ملائكة يعقب بعضها  
بعضا وقوله لا معقب لحكمه  
أى اذا حكم حكما فامضاه



اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (اناسخرا الجبال) لتكون (معه يسبحون) تبعه  
تسبيحه (بالعشي والاشراق) سخرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسبحون معه وانما  
تبعه السكك اذ (كل له أبواب) أي رجاء الى الله مستفيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من  
قوله امواله اذ (شد دناءه) بحيث لا يمكن الملك آخر ان يقصد (و) لا من قوله عمله اذ (آتيناه  
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبهة وكان يقيم  
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اهل بيته ولا من الاجانب (و) من كمال  
خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفاؤه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
غضب (هل انالنبؤا الخصم) أي الملائكة المتصورين بصورة الخصم (اذن قروا المحراب)  
أي صاروا على سورييت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته  
للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على  
الباب لا يتحركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من التصوص وليس منهم بل  
(خصمان) أي فوجان متخاصمان وانما نحن ائمة اليك في يوم خلوتك لانه (بني) أي تدهى في ذلك  
اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على حربي حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بقطع البغي  
الواقع (بيننا بالحق) أي بما يطابق امر الله (ولا نشطط) أي ولا تبععد عن الحق لو اشرت الى صلح  
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق أصلا  
(ان هذا اخي) في الدين والعصبة (له تسع وتسعون نجمة) بقي من النجوم وقد جعل كناية عن  
امرأة في موضع التعريض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى انتشارى اليها بل  
أراد التغلب على (فقال أكلنهما) أي اجعلني كاذلها واجعلها نصيبي (وعزني في الخطاب)  
أي غلبني في المسكاة (قال) داود ان الامر كما قلت فوالله (انك ظلمك بسؤال) أي طلب  
(نجمتك) التي أنت اليها أوج ليضهما (الى ناهجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه  
لانه خليط (وان كثير من الخلطاء) الذين خاطوا اموالهم باموال اصحابهم (يسبغ بعضهم على  
بعض) بغي الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخلطاء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا يعرفون منهم اصلا (يعلم) قوله (ما هم) نخرجهم من عنده (وظن  
داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أوريا فغلب عليه (انما اقتناه) أي امتصاه  
بالحكومة هل يفتبه اشأنه أم لا فتبعه (فاستغفر ربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) نذال في  
الاستغفار حتى (خررا كما) أي سقط ساجدا (و) ازداد تضارعا حتى (اناب) أي رجع الى الله  
من كل وجه قيل مكث أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فاناه النداء اني قد  
غفرت لك (فغفر له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يبعد لقبه منا (ان له عندنا رزقي)  
أي قربى تقي ارضا خصومه (وحسن ما كب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبه كآؤه  
حسنا أجل من سائر العبادات ولقربه من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم  
عند اساءة الادب بقسور المحراب والدخول وقت الخلوة وكمال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يماطل  
وهذا الذين أنوا بعدد  
صحیح (قوله جل وعز  
مجرها) أي اجراؤها أي  
اقرارها وقرنت مجراها  
بالفتح أي جريها ومرساها  
أي استقرارها (قوله  
منيب) أي راجع نائب  
(قوله متبكا) أي غرقا  
يتبكا عليها وقيل متبكا  
مجلسا يتبكا فيه وقيل  
طعاما رقبيل متبكا وقيل

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ في الهبات فهب لى ابلغ الهبات وهب من شئت ابلغ  
 منها (فصخرنا) أى ذلنا (له) أى تكبى لا للملكه (الريح) التى لا تطيع شيطاناً لو قام مقامه  
 (تجربى بأمره) من غير عقده منته (رخا حيث أصاب) أى أينته فى مكان الاصابة لا تؤذى  
 احد او ان كانت عاصفة فى السير بكرسيه وهذا اعجاز آخر كون البنية مع افادته فائدة العاصفة  
 (و) صخرنا له (الشياطين) بحيث لا تمكن احد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ  
 صخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنية عظيمة من المساجد والقناطر وغيرهما لتسبى كين عسكره  
 (وغواص) يستخرج له جواهر البحر ينفع من ثمنها على العسكر (و) صخرنا له شياطين  
 (آخرين) لا يتأق منهم الخير ولكن دفع عنهم الشر اذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض  
 (فى الاصفاد) أى القيود ولم يكلفه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى  
 لا نطلب فى مقابلته عوضاً ولا نكلف عليه شيئاً (فامن) أى أعظم منه ما شئت لمن شئت  
 (أو أمسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يعددنا نصرفه فى عطاءنا على وجهه  
 بل (ان له عندنا لى) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطيبانه فى حيانته الدنيا ولم يأت بما  
 يجعله عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب شدة الابتلاء  
 بالشيطان وحسن عاقبة من احتلها (عبدنا) الكامل فى الحق بالعبودية (أيوب اذ نادى  
 ربه) الذى ربه بالابتلاء بالشيطان شاكياً عنه (الذى مسنى) أى اصابنى (الشيطان بنصب) أى  
 نصب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى الذى فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى  
 نظرت فى عبدك أيوب فوجدته عبداً انعمت عليه فبكرك ولوا بقلبيته لحال عما هو عليه  
 فقال عز وجل ساطعك على ماله فقال ابليس لعقاريته ماذا عندكم من القوة فتوصل احدهم  
 اعصاراً من نار فاحرق ابله ورعاته واصاح آخر على الغنم ورعاتها فأتوا وصاروا خروجا عاصفة  
 فهبت على حرته ففتشت فتنة لى ابليس بصورية راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار  
 فغشيت ابلت فاحرقها ومن فيها واصاح على غنم شيطان فغاثت وهبت على حرثك ريح  
 فتشت فتنة لى الله انما مال الله اعارنيها وهو اولى بها وقد عيا وطنت نفسي ومالى على القناء  
 فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك متعمه بولده فانت تعطيها المال فهل أنت مسلطى على ولده  
 فهى المصيبة التى لا يقوم لها احد قال نعم فانا هم وهم فى قصورهم فلم يزل يرزأها حتى اسقطها  
 عليهم ثم تكسهم فتنة لى عملهم وهو سرخ فأتاه وقال لورأيت بنيتك كيف عذبوا ونكسوا  
 يسيل دمعهم ودماعهم وشنت بطونهم وتناثر أعمارهم فقال يا ليت أى لم تدنى ثم افاق  
 واستغفر سر يعافرج خاسئاً وقال الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى انك متعمه  
 فانت تعيد له المال والولد فهل أنت مسلطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فأتاه فوجده  
 ساجداً فنفخ من قبل وجهه فى منخره نفخة اشعل منها جسده فخرج من قرنيه الى قدمه ثاكيل  
 مثل الميات الغنم وقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتخن واخرجه أهلى القرية  
 ورفضه غير امره رحمة بنت افرايم بن يوسف فتمثل لها ابليس فى صورة رجل فقال لها اين

رافعى رؤسهم فقال أقنع  
 رأسه اذ انصبه لا يلتفت  
 يمينا ولا شمالا وجعل طرفه  
 مواز بالمابين يديه وكذلك  
 الاقتاع فى الصلاة (قوله  
 جبل وعزمتونهم) أى  
 صخرة سين يقال تومت  
 فيه الخير اذ رأيت قيسم  
 ذلك فيه والميسم والسمة  
 العلامة (قوله عز وجل  
 المقتسمين) أى المتخالفين  
 على عضه رسول الله صلى

قوله فخرج من قرنيه الى  
 قدمه الخ رد المحققون ذلك  
 فانه يحل بنصب النبوة والذى  
 وقع له من بلاجه انما هو  
 مجرد على جلادة غير مشوّهة  
 اه معصم

بعلك فقال هو ذلك يحك قروحه ويرد الديدان في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع  
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسجدة وقال ليذبح لي أيوب هذا فغير أبحاث تصرخ  
 يا أيوب الى متى يعذبك ربك أين المال وأين الولد وأين لولك الحسن اذبح هذه السجدة فامتح  
 فقال أيوب أنالك عند الله فنفخ فيك أرايت ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من  
 اعطانيه قالت الله قال فيكم مئة مائة قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين  
 واشهرها قال ويلك ما أنصفت انصبر في البلا ثمانين سنة كما كافي الرخاء والله لئن شقاني الله  
 لاجلدك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله لا اذوق شيئا مما تاتيني به بعد هذا اعزجني عني  
 فذهبت فلما رأى أيوب ليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خزلته ساجدا وقال اني مسني  
 الشيطان بنصب وعذاب فقبل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أي اضرب  
 (برجلك) الارض سا عيا في قلب تراه اما فر كض برجله فنبعت عين فقيل (هذا مغسل بارد)  
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دانه ودرنه شيء الا سقط وعاد اليه شبه بابه ووجهه  
 كما حسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقيل هذا (شراب) فشرب فلم يبق  
 في جوفه الا الخرج فقام صيححا هذا ما يتعلق بي دنه وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما بشرى الى  
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعبائهم (وهمثلهم معهم) بان  
 ردنا على المرأة شبها بها فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة  
 منا) فوق أبحر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناهما اعطيناهما ليكون (ذكرى لاولى  
 الابواب) ليدكر والله اذا أعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء والى لا بأسوا  
 عن روح الله (وخذ) لحمة على ضرب امرأتك (بيدك) لا يدغيرك لما فيه من مزيد الا هانة  
 (ضعفنا) أي حرمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكفك عن مائة ضربة اذا اشغل  
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تشدد لرعايتها حقك وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحت)  
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما آتينا بما ذكرنا وخففنا على امرأته من اجل صبره  
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف  
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه أبواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل  
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم  
 واسحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للاعمال القلبية والقلبية (والابصار)  
 الناظرة في تحقيق الاعتقادات واطماعتها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن  
 الدنيا (انما خلصناهم) عن اللذات الى الدنيا (بخاصة) أي بهمة وعزيمة خاصة طمناحتي  
 التزموا (ذكرى الدار) الآخرة لما فيه من المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من  
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفائنا باهم (انهم عنه) بل لمن المصطفين  
 اقر بنابل من (الاخيار) من بين طوائف المقربين (واذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال  
 التزكية (امعيل) المتقاة للذبح المفق للنفوس (واليسع) خليفة الياص بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل  
 المقتسمين قورم من أهل  
 الشرك قالوا تفرقوا على  
 عقاب مكة حيث يمر بكم  
 أهل الموسم فاذا سألوكم  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فامتل بعضكم هو تاهن  
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم  
 هو شاعر وبعضكم هو  
 مجنون فضا فاهلككم هم  
 الله وسموا المقتسمين لانهم  
 اقتسموا طريق مكة (قوله)

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب  
 (و) هؤلاء بالغبوا في التزكية التي بها التجلي اليهودى للرب المفضى الى دعوى الربوبية  
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاختيار) اذغاية (هذا) التجلي انه  
 (ذكر) أى شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينافى كونهم من الاختيار بل  
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا ينافى اتفاق اليها العوام فلا بد لهم من مشوق  
 آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيه قال (ان للمؤمنين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر  
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيها بدل الانعماء في الشهوات (مفتحة  
 لهم الابواب) أى أبواب الشهوات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاهل لذلك  
 يكونون (متكئين فيها) على سررهم اتسكاه الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)  
 الى أمانتهم بدل سعيهم اقوا كالدنيا (بها كهة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا  
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من  
 المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على أزواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات  
 السن ليس فيهن عجوز ولا صغيرة (هذا ما توعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا  
 تركتم اعطيتم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لكن المتروك كان فانيا لا محالة  
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ما له من نقاد) كالتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا ينفوت  
 بالتقوى شئ من الشهوات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب  
 لا يكتفى داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف  
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أى المجاوزين حد الشهوة المباحة (اشربا ب) لا يقوم خيرها  
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (بصلونها) بدل لذات  
 الفواكه بل على التلذذ بتلك الشهوة التي فنت وبقي هذا ابدا لا يباد (فبئس المهاد) على انه  
 يكون بدل انكاثهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شرىوا في الدنيا من الاشربة  
 المحرمة (هذا فليذوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حميم وغساق) ما يسيل من الصديد  
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أى شبه ما صر هو (ازواج) أى أنواع من العذاب من جعلتها  
 الخصاص بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالقساء وذلك انه اذا ورد التابعون في النار قال خربت  
 للمتبعون الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقتحم) أى داخل النار ليكنوا (معكم) كما كانوا  
 في الدنيا فيقول المتبعون (لامر حبايهم) أى ما لواءعة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم  
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبايكم) بخفف العذاب لمشاركتنا يا كم (انتم  
 قد متموه) أى الصلى (انا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتمتررت في غلوبيهاى تقررنا  
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقرر عداوتهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده  
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) اعدائنا (في النار) وراى ما تروجه العذاب (وقالوا) أى الاتباع  
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خيما (مالنا لالنرى)

جل وعز مفرطون) أى  
 مقدمون مجبولون الى النار  
 وقيل مفرطون أى متروكون  
 منسبون في النار ومفرطون  
 بكسر الراء مسرفون على  
 أنفسهم في الذنوب ومفرطون  
 مضيعون مقصرون (قوله  
 عز وجل مبصرة) أى  
 مبصرة بها (مترووها) هم  
 الذين نهوا فيها أى في  
 الدنيا في غير طاعة الله عز  
 وجل (قوله ملكها) أى  
 معتدلا ومبلا أى لمبايعيل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كأنهم) افقرهم وتر كهم دين آبائهم (من الاشرار) وإذا  
 ذكروا فضل ايمانهم واعمالهم (اتخذناهم مصفياً) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار  
 (أم) هم مع ساو الاشرار في النار كن (زاغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال  
 الاشتغال بالعذاب (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه  
 او تخفيفه عليه او تغليظه على صاحبه ولو بايها شرية المتبوع الخير وخيرية المتبوع الشر فان  
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغة في التخويف وهو ما لم يظهر له اثر موجب السخرية (قل) انما  
 يظهر اثره بالعذاب بكنه ليس يبدى (انما أنا مذكور) لو كان يبدى لكنت اهل الكن  
 (ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل اله سواه لو كان وانما احتج الى  
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المنقورة الى المحدث وكثرتها  
 لاوجب تعدده لانه مبطل امرته لكنه (العزیز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كلالته  
 في المظاهر فلا بد أن يستر الهيته عن الاله (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدل على  
 شرية ما بـ اطاعين وهو انما يكون حجة على من أصغى اليه انكأ عنه معروضون (قل) انما  
 يعرض العاقل عما يراه من اله المستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوة عظيم) بحسب مقتضى عزته  
 الناهرة لالهية ما سواه فهي تقتضى قهر من أشرك به (أنتم) مع ادعاءكم كمال العقل لانفسكم  
 (عنه معروضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع عالمكم بصدقه مطابقة كتب الاولين من غير  
 اطلاع على علمه ولا سماع من أهلها ولا من الشياطين المستعينة من الملا اله على فانه (ما كان  
 لي من علم بالملا الاعلى) أى بكلامهم (اذيحتصمون) أى يصحون عن المعارف والاخبار  
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (يوصى الى الأعمأ انذير) من اضلال  
 الشياطين (مبين) بمبدأ اضلاله وهو عداوته مع الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لآدم (اذ  
 قال ربك لله لا تشك) الذين هم فوق ابليس (انى خالق بشرا) فلا ينبغي ان تزدره اعينكم لكونه  
 (من طين) يغاب عليه التراب والماء اذا شرفه بتعديل المزاج (فأداسو به) أى عدات مزاجه  
 بحيث يحصل له وحدة تقتضى قبضان الروح منى (و) ازيدته تشريفاً اذا (نفخت فيه من روحي)  
 أى نورته بنور روح فاض منى (فقهاوا) على الارض (لهم) نظرا الى جمعه بين العلويات والسفليات  
 (ساجدين فمسجد الملائكة) السماوية والارضية (كلهم أجمعون) لم يتأخر سجد بعضهم عن  
 بعض (الا ابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه  
 (استكبر و) دعاه استكباره الى سجود وجوب امتثال امر الله فسكاته (كان) قبل ذلك (من  
 الكافرين) وان كان مبالغة في عبادته (قال يا ابليس) بدم ما غير اسمه اذ كان اسمه  
 عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أى جمعت في خلقه بين صفاتى المتقابلتين  
 افعال الاشياء فعل اليدى (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم  
 تستكبر ولكن (كنت من العالمين) أى الملائكة الذين فوق السموات ليؤمنوا بسجوده  
 لكونهم ممن لا يعلمون انه خلق آدم ام لا استغفروا لهم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

اليه فيجعله حزناً (قوله عز وجل المهل) هو دردى  
 الزيت ويقال ما أذيب من  
 النحاس والرصاص وما  
 اشبه ذلك (قوله تعالى  
 من تلقا) متبكاً على المرفق  
 والالتكاء الاعتماد على المرفق  
 (قوله عز وجل المثلى) نانيت  
 الا مثل (قوله مشفقون)  
 خائفون (قوله مضغة) هي  
 لحمه صغيرة سميت بذلك لانها  
 بقدر ما يضيغ (قوله عز وجل

لم اكن من العالمين فيكني في الامتناع كوني اعلى منه (اناخير منه) عنصرا اذ (خالقني من نار)  
 أي من عناصر يغلبها النار (وخالقه من طين) ومن كثر النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ  
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فاخرج منها) أي من  
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب اللازمة لرتبة الملائكة (و) لا اقتصر في  
 حقك بمجرد الطرد بل العنك (ان عيسى لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا  
 ينقطع العذاب عنك بعده (قال رب) مقتضى ترتيبك اياي فيما تقدم ان لا تعجل عقوبي  
 (انظري) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام ان (يعثون) فيه (قال) اذا سمعتهاتني بتريتني  
 السابقة (فانك من المنظرين) لا لي يوم البعث لتبقي بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة  
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي الميعين لا تنها أمر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا  
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحجبتني بعنك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم  
 (لا غوينهم) أي لا ضلنهم (اجمعين) بقتضي حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم  
 من تلك الحبس نحو الخلاص هم فمر فوكل وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت  
 في الاغواء والاستثناء (والحق أقول) فيما يترتب عليه فاقسم (لا ملأ من جهنم) بقتضي القهر  
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم) أجمعين فهذا الوعد وهو مبدأ الانذار فان اعرضوا عن  
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يثب على علمهم الاصفاء اليه (قل) انما يشق الاصفاء الى ما فيه غم ولكن  
 (ما استلکم عليه من اجر) او اماره كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انان المتكافين)  
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر للعالمين) أي شرف للكل اذا  
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لعمان بانه) المتضمن لتلك الفوائد  
 (بعدد حین) اما في الدنيا عند كثرة العلماء أو في الآخرة \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\* (سورة الزمر) \*

سميت بها الاشتمال على الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة  
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه  
 وافعاله واجمال ذاته (الرحمن) بتميزه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجالا  
 (تفصيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشتمل على ما مع احتجابه باعتبار اسمه  
 (العزیز) لبعده الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في انشاء بيان تلك التفاصيل  
 اجالا للكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليك) يامظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع  
 الاجال للتحق (بالحق) لتعبد به باعتبار اسمه في ذاته وتفضيله في مظهره (فاعبد الله) باعتبار  
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرط به المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبدت  
 ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة  
 المظاهر لا يخلو عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه اولياء) يقولون (مانع بدهم الا ليقر بونا الى الله)

مخالفة مخلوقة نامية وغير  
 مخالفة هي غير نامية يعني  
 السقط (قول عز وجل  
 الممتد) هو الذي يربك  
 له عليه ولا يـ آل (قوله  
 جبل وعز معطلة) أي  
 متروكة على هيئة (قوله عز  
 وجل معاجزين) أي  
 مسابقين ومعجزين أي  
 فائزين ويقال متبطين  
 (قوله عز وجل معاجزين)  
 أي مقربين أي متقادين  
 (قوله عز وجل المضعفون)



لانهم مظاهره الكماله فعبادتهم ازيدنا معرفته وبه الزيادة فيه اتقيدنا (زلي) أي قربا فوق قربنا  
 بلا واسطتهم لكنهم ايسوا مظاهره الكماله بل اختلف ظهوره فيه ذلك اختلافوا في معرفه  
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انما اتقيدهم مزيد  
 معرفته بل انما احجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاسند لال بها  
 على الصانع فانما يسهل الكمال دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالا الهية فيه افهو وكاذب في  
 هذا الزعم كفار بنسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفه الالهية أصلا فان زعموا  
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالا الهية ظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده  
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من  
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة فينشد (لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى  
 لا عطاء هذه الالهية (عما يتخلق) مع ما فيه من النقصية المناهية لهذه الرتبة الشريفة  
 ما يشاء) لا ما يشاؤون لكن انما يتم بالمشاركة وقد تنزه (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع  
 للكمالات كلها وهو انما يتم له لو انفرد به افهو (الواحد) بحيث لو أمكن شي من الغير فهو  
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - مأكلا من ظهوره في كل ما عداهم  
 مع انه (خالق السموات والارض) أكمل مظهرية منهم بظهوره تفاصيل اسماء الحق وصفاته  
 فيه - ما كانهم ممتصان (بالحق) ومع ذلك لا يتخلوان عن تنص به صار كاله - ما قابلا لله رفن  
 كاله ما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أي يجعه له لباسا (على النهار) يتقهر هذا  
 القاهر بظهوره اذ (يكور النهار على الليل) ويقهر ما هو سلطان - ما اذ (بمجر الشمس) سلطان  
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتسخير على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري  
 لأجل مسمى) هو أجل القيامة قاهرة لكل ما سواه فيقهر ان فيه وكيف يظهر بكماله في  
 مظاهره النقص وهو ينافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعززه  
 وسائر كماله من حيث هو (القهار) فلا يظهر بكماله في شي بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد  
 عليه أن يظهر بكماله في شي ويستعز عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقتكم من ندم واحد)  
 فظهر فيه بالكمالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهر بها لكم الى حين اخر اجكم (تم) لا يعد عليه  
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ (جعل  
 منها أزواجها) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة للكمالات من اكمل المظاهر مع ان من  
 كمالكم انه (أنزل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام غمانية أزواج) وعما يدل على كمالكم  
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها لياطنة كما أخذتم أسرار آبائكم (خالقا  
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حقاقتها وتصار اسرارها بتعبية ظلمات الاماكن اذ خلقكم (في  
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو  
 (الله) الجامع لها لا مظهر من مظاهره اذ لا ربوبية لها وادراجها من حيث هو (ربكم) فان كان  
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك لهذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذور الاضعاف من  
 الحسنة كما تقول رجل  
 مقو أي صاحب قوة  
 ووسر أي صاحب يسار  
 (قوله جل وعز متبرجات)  
 أي مظهرات محاسن مما  
 لا ينبغي أن يظهر منه ويقال  
 متبرجات متزينات (قال  
 أبو عمر فيل متبرجات أي  
 منكشفتات المشهور)  
 (قوله عز وجل مشرقين) أي  
 مصادقين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني تصرفون) عن عبادته الى عبادة  
مظاهره وظهوراته ولا يلومكم على صرفكم لانه يضركم فانكم (ان تكفروا) لم يضركم كفركم والا  
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم انكم لا حاجة له الى شئ (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور  
بعض اسمائه كالرزاق والحي والمحيي والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور  
أيضا (و) لكن يصحبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فيه نقص ظهوره فيهم  
وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال الظهوره (و) لحبه كمال ظهوره (ان تشكروا يرضه لكم) اذ  
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكاف لم يعمده لان تقيصه  
كفره تعارضه الا أن يتحمله امتحال لكن (لا تزروا زورا زورا) في شئ (ثم) هذا النقص وان لم يرجع  
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت تقيصتكم ايضا راجعة اليه وقد رجعت  
الى ظهوره بالحقيقة (فبينكم بما كنتم تعملون) من الخيانة في حقته والاعمال وان تعلقت  
بالخوارج التي ليست مظاهر الكماله فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبئكم بها (انه عليم  
بذات الصدور) لحبه كمال مظهرية القلب وبما يضرب الخوارج اليكم به فانه (اذا من  
الانسان ضرعا ربه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيبا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته  
بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر  
(يدعوا) الله (اليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذ  
(جعل الله أندادا) لالرؤيته اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كماله  
له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال  
عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك ينعم على (الحق) بواسطتهم (قل تنعم بكفر لئ) الذي  
هو توسيطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهر الكماله تمتعا (فليلا) في الظاهر لا في الحقيقة  
(افن من أصحاب النار) باعتقاد النقص في كمال الحق وتوسيط ما جاهدته شريك في الكمال  
الذي به استحقاق العبادات وكيف لا يعذب هذا المتمتع بالثمن مع كفره بالثمن ونشر نيكه من لانه  
منه أصلا ادغايته انه من أسبابه التي لا أثر لها فيقال اهدا الكافر خيرا من ذلك الشاكر الذي تعب  
بخدمة المنعم (أقن هو قات) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (أنا) أي ساعات (الليل)  
حال غفله هذا المتمتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باوامره (يحذرا) لاخرة) التي يجازي فيها على  
نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) لخيره (رحمة ربه) الذي رباها بالنعمة قبل استحقاقه  
فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا  
القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) النعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيئا منهم الذين  
(انما يذكروا) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) لاخذون بلب كل شئ فان زعموا  
ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يعجبون أنفسهم بالعبود  
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الاخرة ويغاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في  
أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فيه على خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل  
مسحورين) أي مهلين  
بالطعام والشراب أي انما  
أنت بشر (ممد) ممدس  
ومنه الامرد الذي لا شعر  
على وجهه وشجرة مرده  
لا ورق عليها (قوله تعالى  
المحضرين) أي محضرين  
النار (قوله عز وجل منيبين)  
أي راجعين نايبين (قوله  
عز وجل مقمعون) أي  
رافعو رؤسهم مع غض

الابصار عظيم عن مالوفاتنا فيها فالتكليف به ابتغاء في المخرج المنافي لمقتضى رحمته (قل يا)  
 بصراء تعلمون انكم اهل اللب لانكم (عمادى) والمولى يتصرف في العباد كيف يشاء وانتم من  
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهى ووعده وأوعده وان صدق في كل ذلك قادر عليه فحقكم ان تنقوا  
 مخالفتها (اتقوا ربكم) الذى وباكم بالنعم ان يسلم اعنكم ويذيقكم النعم ان خالفتموه فان لم  
 ينقذكم به هو ولم ينصركم فلا شك انكم تنفعون به اذ (الذين أحسنوا) اعتقاداتهم وأعمالهم  
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من ربه  
 لا يشار جنبه على مساواه وحصول ما نزعوا بجزعهم (و) ان لم يتيسر لركم ذلك في أرضكم  
 فآخروا الى غير هذا (أرض الله) التى يتيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج  
 اليها فالصبر عليه أعظم للأجر ولا ينافى تكليفه بذلك عظم رحمته لانه (انما يوفى الصابرون)  
 أجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذى لا يتصور معه عبادة ولا عباد  
 (قل اى) وان كنت من أعلى الموحدين (أمرت) باعتبار ان حقيقة التوحيد والتوحيد  
 باعتبار اشراف نور الوجود عليها (أن أعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على السكل  
 يشرف به على حقيقة لا لاسمقلالها بالعبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج  
 بتوحيدى عن العبودية اذ (أمرت لان أكون أول المسلمين) أى المتقادين بحقيقة التوحيد  
 أشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع  
 للعقاب لامتناع أن يعاقب أحد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فمات معنى التكليف (قل اى أخاف)  
 أى من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة أو امره ونهيه التى كانت بحقيقة التوحيد  
 بنور اشراق عليهم امن الوجود الحقيقى اليزيد هاترية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الجلالى عليهم ابدل  
 التجلى الجالى فان زعموا انه كيف يبق نظر التوحيد مع العبادة بل يكونه العابد عبادة نفسه على  
 انه انما يعبد الله ليقع نفسه (قل الله) لانتفى (أعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع  
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليهم فضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الدين) عن طلب نفع لنفسى  
 (فأعبدوا ما شئتم) من أنفسكم أو منافعها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلعت عن نفع  
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران المحض  
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا)  
 أنفسهم) التى بها كان التنازى بالشهوات وكانت أحب اليهم من كل مشتهى (وأهلهم) الذين  
 أحب اليهم من أنفسهم خسرانا بديا لقوات الشهوات كلها عليهم اسم أبدا لوقوعه (يوم)  
 القيامة) لأن ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يستره ربح هذه من جهة قوات الشهوات وأمام  
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من فوقهم) لفساد اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم  
 الباطنة (ظلال) أى أطباق (من النار ومن تحتهم) لفساد أقوالهم وأعمالهم الظاهرة (ظلال)  
 ولا ينافى ذلك عظيم رحمته اذ (ذلك يخوف الله به عباده) ليرحمهم بإصلاح اعتقاداتهم وأخلاقهم  
 وأعمالهم التى بها القوز بقربه ونوايه والنجاة عن بعده وعقابه ووجابه وليكونه أشد من العذاب

أنصارهم ويقال المقصع  
 الذى جذب ذنسه الى  
 صدره ثم رفع رأسه (قوله)  
 عز وجل (مظاون) أى  
 داخلون في الظلام (قوله)  
 تعالى ذكره مستسلمون  
 أى معطون بأيديهم (قوله)  
 المدحضين) أى المغلوبين  
 وقيل المقروءين وقيل  
 المقمورين (قوله عز وجل)  
 ملهم) الذى اتى بما يجب ان  
 يلام عليه (قوله عز وجل)

على أخص خواصه قال لهم (يا عباد فاتقون) أي ذاقوا أن كنتم من أهل التوحيد (و) ليس من الخسر ترك عبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان لا بآثاره مظهر يتم ابل (أن يعبدوها) وأن أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا) أي رجعو عن عبادة المظاهر (إلى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قربته وثوابه والقول بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو أكثر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نوره عليه وهكذا كل لفظ يحتمل وجوهها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وأن سمعوا من الكمل ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمل ينظرون الى وجوهه (فيمتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (أو أوثق) وان أنكر عليهم ملاحظة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهها لا قوال الكمل (أو أوثق) لا يلامون بخالفة الظواهر في بعض الالتقاط لانهم (هم أولوا الابواب) أي البوابين فيما خالفت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بهم جميعا (أ) يكون أهل الهداية من أخذ بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه أكثر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسمي في انقاذ نفسه من حقبة كلمة العذاب عليها باقامة دليل آخر عقلي في مقابلته (أ) تسمى في انقاذ بدلالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من في النار) وليس من التقوى ترك التأويل في مبادئ الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (الكن الذين اتقوا ربهم) أن يضلوا عن سبيله بجزون دلائل عقلية ويبنون علمنا نفع ثم يجمعون بينها وبين الدلائل العقلية والكشفية فيجرون أنهم ابرار المعارف المقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يتناء مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبيانهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهم ابرار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا الله لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيضة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية تطير في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انزاله مواد العلوم العقلية والعقلية والكشفية (فسلكه ينابيع في الارض) وهو نظير ابقاها في تركيب الأدلة (ثم يخرج به زراعا مختلفا ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيج (فتراهم صفرا) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاما) أي فتا تامة تكسر وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عبرة فيها الوجود المجازي (ان في ذلك لذكرى) لنحو ما ذكرنا (لاولى الابواب) فمن تذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمق فهمهم ينقلون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فانهم ويحتمل أن يقال انما نزل الله تعالى المعقول والكتاب فسلكه ينابيع القلوب لاخراج زرع الاحمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مغتسل) وغسل الماء الذي يغتسل به والمغتسل أيضا الموضع الذي يغتسل فيه (مستقيم معكم) داخلون معكم بكمهم والافتقار الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متشاكسون) عمرو الاخلاق (وقوله عز وجل معترفين مطيعين) من قولك فلان قرن فلان اذا كان مثله في السدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر ففي البرزخ يبقى فيه  
 أثر من هذا العالم ويحى أثرها الكلية في القيامة ويحقل أن يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه  
 بقدر ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لأهلها ما في الدنيا الطوارق فلا يعد أن يحصل لهم تلك  
 الغرف فيقال ان ذكر الله والتوجه اليه فيضاهما ويأيد في صدقة وتزكية من اجراء أفعالهم  
 المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لا بقاء لها بدون التقوى فان الاهوية الفاسدة تنفسد  
 ذلك الزرع على سبيل التدريج وهذا الوجه أقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كمال  
 له لا يتذكرون شيئا من أمثال ما ذكرتم قبل انما يتذكرها من شرح صدره للاسلام دون من قسا  
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشتهر باللب وان لم يستعمل له في أمور الدين (فمن شرح) أي وسع  
 بالتصديق لا تطباع صور الامور الدينية كأنه تليق لها تليق الشمع لقبول الصور (الله) باعتبار  
 ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب يلي النفس (للاسلام) أي لامور الدين بالتصقية  
 والتركية حتى يقبل الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه به بالتصديق والتليق والشرح  
 كمن قسا قلبه ولم يتصقل ولم يشرح ولم يستنر ولم يلبس على الامور الدينية (فويل للقاسية  
 قلوبهم) لم تليق ولم تتصقل (من ذكر الله) المكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهتموا  
 في الامور الدينية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله  
 تعالى الايصال اليها اذ (الله) باعتباره ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن  
 الحديث) الحديث تصقيل للقلوب (كتابا) جامع للحقائق والاحكام ويرتب عليها (متشابه)  
 يشبه بعضها بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مثنى) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد  
 فيكون أشد تأثير بحيث يصرى من القلوب الى الجلود (نقش) أي تمقيض (منه جلود الذين  
 يخشون ربهم) من ثياب أثر الخشبة من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلالي (ثم تليق  
 جلودهم) عند التجلي الجمالي (و) لذلك تميل (قلوبهم) الى ذكر الله (فلا يزال يوصله الى مراتب  
 القرب منه والرضوان (ذلك) وان اقتضى كونه هداية للجميع أولى الالباب الا انه لكونه  
 (هدى الله) الخاص به (يهدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب  
 وان جلت (و) لذلك ترى (من يضل الله) فانه وان كان كما لا الالب جامع للعلوم مبالغ في الاعمال  
 (فخاله من هاد) فان زعموا ان الضلال هو الذي يغتر به هذه الكلمات ويقشع منه جلده دون من  
 يثبت على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قبل (أ) من نأثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقشع  
 جلده ثم لان الذي ذكر الله حتى كوشف له ضلال أم من قسا قلبه مع ان القاسي يجب أن يجازي بفتح  
 التحريك بان يغلبه الى عنقه (فمن يتقى) أي يحفظ (بوجهه) اذ يدفع به (سوء العذاب يوم  
 القيامة) يوم الجزاء لو فان هادي في زعمكم ولو نظر الى تليق لآعمال الدنيا فهو ظالم لصرفه أعضاء  
 الخلوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل للظالمين) بعد تصوير أعمالهم بالصور المولدة (ذوقوا  
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفي تكذيبهم سببا لعذبتهم فانه (كذب الذين  
 من قبلهم فأنهم العذاب) ولا يجب الشهور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قرب لان سنة الله قد

مقتزنين (أي اثنين اثنين)  
 (قوله جل وعز مقتزون)  
 منهون (قوله مبشرين)  
 أي محبين (مسبطون)  
 أرباب يقال قد تسبطن  
 على أي اتخذتني خولا  
 (قوله عز وجل والموتفة)  
 أهوى (الموتفة الخسوف)  
 بها وأهوى جعلها تهوى  
 (قوله عز وجل مسمر) أي  
 قوى سليد ويقال مستحكم  
 (قوله يذبح) أي متسقط

برون باتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب  
 اذلال (فأذاقهم الله الخزي) بالقسطن والسبي والابلاء والمسوخ والخسوف (في الحياة الدنيا)  
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)  
 يعلمون كبره (لو كانوا يعلمون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكامل عزته وعظمته فلا بد  
 وأن يكون الجزاء مناسبا له (و) لم تقتصر على هذا الدليل بل (لقد ضربنا) بينا (للناس) الذين  
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من اعجازه (من كل) دليل عقلي وكشفي  
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم يتذكرون) به ما به من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرآنا  
 عربيا) أي مقروأ بالسننهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والاهمات والخميلات  
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالآباء من الأفعال القبيحة والأخلاق  
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الأمثال ما مثل به استيق من أعظم الخوفات وهو  
 الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين مملوكين (رجلا يمه مشركا يمشي كسونا)  
 مسيورا للأخلاق يتجاذبون ويتعاورونه في مهماتهم المختلفة لا يزال متحيرا متوزعا القلب  
 (ورجلا مسلما) أي خاصا من الشرك لكونه ملكا (لرجل) واحد فهو وان كان مسيورا الخلق  
 متصيرا لا يبلغ إساءته مبلغ إساءة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتحرير وتوزع  
 القلب فيكونان (مثلا) أي متماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد  
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم  
 سائمين له لكن لا يحمد الله الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضي الجهل بل  
 يعتقدون ان كثرة الآلهة أقضى للعوائج وفيها كثرة الشفعاء فان لم يرتفع منهم هذا الجهل  
 بهذا البيان ارتفع بالموت (التميت وانهم ميتون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة  
 يرتفع عند تحاكمهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله لا فصل (عند ربكم تحت صمون)  
 في اختصاصه بالآلهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الأولين بالثواب الجسداني وعلى الآخرين  
 بالعذاب الخالد لا فرط ظاهم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظلوم من  
 هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) فجعل  
 له شريكا بدليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك  
 في كفره ومؤاخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيه الموضع (أليس في جهنم مذوى) أي  
 مسكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالمًا كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل  
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعتد بشبهة بقاءها مع ان (أولئك هم المتقون)  
 أي المتحفظون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقيه الله ما يكره حتى  
 افوات شيء أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه ان يكونهم (عند ربهم) الذي يربي  
 المتقين - حتى يجعلهم محسنين فيجزئهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف  
 وانما جعلهم محسنين (ليكفر الله عنهم) أي يحوجهم - لانهم (أسوأ الذين علوا) مما يوجب

ومنتهى وهو مقتضى من  
 فبرن (قوله عز وجل  
 منهم) أي كثيره يربح  
 الانصاف ومنه هم الرجل  
 اذا أكثر الكلام وأسرع  
 (قوله المتعطر) أي صاحب  
 الحظيرة كأنه صاحب الغنم  
 الذي يجتمع الحشيش في  
 الحظيرة لغنمه والمتعطر هو  
 الحظائر (قوله عز وجل  
 مستطير) أي مكتوب (قوله  
 مداهمان) أي سوداوان



الجباب بينه وبين ربهم فيرفعه عنهم (ويجزيمهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا  
 يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزيمهم بالنظر اليه مع رفع الجلب فان زعموا  
 ان الناظر الى الله تعالى يفتوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قيل  
 (أليس الله) اذا تجلى التجلى اليهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانها  
 اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وبراء الاحسن وتخصيل المراتب بل ينمى عن  
 باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه)  
 فهذا التوضيف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فما له من هاد) كيف  
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فما له من مضل) وكيف يقبل  
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بالحق (أليس الله بعزير ذي  
 انتقام) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لحوائجهم بعدما عرفوا كفايته  
 في خلق السموات والارض بحيث (اثن سألهم من خلق السموات والارض ليقول ان الله قل  
 أ) تعترفون بكفايته خلقة هالما لحوائجكم (فأريتم ما ندعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه  
 الله الذي فوقهن بل تعقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أي  
 رافعات (ضرأو) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أي مانعات (رحمته) فقد  
 غلبتم من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على خالقهما فان زعموا أنا لا نعقد  
 غلبتهن عليه واكنه غير كاف في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات  
 والارض فان زعموا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عليه) لاعلى الاسباب التي  
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهمل لها  
 فان زعموا انا وجدنا بعد ادنائنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها  
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعملوا) التذلل لمادون الله (على مكاتكم) أي شرفكم  
 اتستزيدوا مني (اني عامل) التذلل لله وحده لئلا يذل ذاق عزه فان لم تعملوا الان عاقبة  
 العاملين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم بدر فيبطل مكاته  
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على  
 حصول ذلك بعدما علم به الكتاب المجز (انا أنزلنا) من مقام عظمتنا (عليك) يا أكمل  
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فيهم من قابلية الكمالات  
 من غير تلبس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فن اهتدى) بدلائله  
 (فانما هي تدى مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النخبة  
 والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فأنا مضل) مسقطا ضرره (عليها) من بقائها  
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب لغاية كمالات (ما أنت علمهم  
 بوكيل) عناني الزامهم الهداية ثم أشار الى جله من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في ألفاظ يسيرة  
 بطريق التيسيل الذي هو أقرب الى أذهان العامة فقال (الله يتوفى) أي يقبض بالحقيقة

من شدة الخسرة والري  
 (قوله جبل وعز مخلدون)  
 أي مبقون ولدا انا لا يرمون  
 ولا يتغيرون ويقال  
 مخلدون مستورون ويقال  
 مفرطون ويقال محلون  
 ويقال لجماعة الحلي  
 الخلاة (قوله جبل وعز  
 مفرمون) أي معذبون  
 من قوله عز وجل ان  
 عذابها كان غراما أي  
 هلاكا وقيل انا لمفرمون  
 أي انا ملويع بنا (المن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التي لم  
تت) أى لم يدخل وقت موتها (في مقامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل  
في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)  
الى يوم القيامة كالتي توفاه حين موتها (ويرسل الاخرى) التي لم تمت في ابتداء النوم  
ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر وموت (ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه  
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه  
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتوفى على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان  
الرب بعد الموت كالرب بعد النوم وان الذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم  
ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل  
القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الايات (أم) اعرضوا  
عنها اعتمادا على شفاعت شفاعتهم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن  
التفكير فيها (من دون) جعل (الله شفعاؤا قلأ) تعة قد دون انهم يغلبون مالك الاشياء  
كأها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو بعة قد دون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه  
(و) لو كانوا (لا يعلمون) شيئا وان زعموا انا وجدنا من شفاعتهم أشياء لايتأتى لنا انكارها  
(قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يعلمونها بل (لله الشفاعة جميعا) يملكها  
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لوملكوها فالقبول مقوض اليه اذ (اليه ترجعون  
و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انفراد به بالالهية قائله (اذ اذ كرا لله وحده اشمازت) أى  
تدفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا بعة قد دون الرجوع اليه ولا يرون منفردا  
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعاؤهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى  
من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم  
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها واستشفاعتنا اياها (قل اللهم فاطر السموات  
والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وإن خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة  
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لبايعيهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب  
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع  
على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل  
منهم القدية قائله (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكروه والاستبشار من دونه وجعلهم  
شفعا من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدأها الى يوم تبدلها (ومثله معه لا قدوا  
به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم  
فلا يسيئهم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدأ) أى ظهر (لهم

السحاب (قوله مقبولين)  
أى مسافرين سموا بذلك  
لنزولهم القواء أى الفقر  
ويقال المقولين الذين  
لا زاد معهم ولا مال لهم  
المقوى أيضا الكثير المال  
وهذا من الاضداد (قوله  
عز وجل مدحون) أى  
مكذبون ويقال كافرون  
ويقال مسرون خلاف  
ما يظهرون وكذلك قوله  
عز وجل ودوا لو تدن  
نمدحون أى لو تكمفر

من الله) من غرضه على أعمالهم (مالم يكونوا يحتسبون) وذلك لانهم كانوا يحتسبون  
 حسنات لا قبح فيها (وبداهم سيئات ما كتبوا) كان في سيئاتهم مالا حسن فيه من وجه  
 كالاستهزاء لذلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كانوا يستهزئون) بالله كالتخاذل  
 شفعا من عند أنفسهم تحكما على الله واستخفافا به (ف) كيف لا يدور يوم القيامة سيئات  
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشفعا من دونه وقد يدور لهم في الدنيا سوره وهي دار الآلا فانه  
 (اذا مس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوه شفعاء لهم انه خطا بل لا أثر  
 للاسباب بدونه (ثم) يتاقض نفسه برؤية الاثر للاسباب الشائعة بها فاننا (اذا خولاهم) أي ملكاهم  
 (نعمه منا) فلا ينسبها اليها بل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا النبي لاني  
 (على علم) هو سبب اكتسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك  
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فنتة) أي اختبار له هل ينسبها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن  
 أكثرهم لا يعلمون) انها فتنة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق بهذه الكلمة فانه (قد قالها  
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما اكتسبوا به (فأعنى) أي  
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدايد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا  
 اكتسبوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيما  
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشفعا بل هو مؤكد لذلك اذ (الذين ظلموا  
 من هؤلا) المتخذين اياهم شفعاء (سيصيبهم سيما ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم  
 شفعاء (و) ان ظنوا انهم تقوا بشفعائهم لكن (ماهم) بتلك القوة (بمعجزين) من اعطاهم  
 تلك القوة وغايتها انها كقوة الاعوان من كثرة الرزق (أ) بعتة دون ان شفعاءهم يقوونهم  
 بكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن  
 يشاء ويقدر) فلو علموا ذلك وقالوا بتعجز الله به لكانوا قائلين بتعجز من يقوى من يشاء ويضعف  
 من يشاء (ان في ذلك لآيات لقوم يرمون) منها انه قوى بذاته له تقوية من يشاء وتضعيف من  
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشفعاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره  
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا  
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة  
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوا في دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على  
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لأنتم طوامن رحمة الله) بايجاد  
 سبب يمحوا أثرهما فتركو الايمان والتوبة (ان الله يفرق الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا  
 قنوط وكيف يقنط عنه مع انه قد يغفر بالتوبة بمقتضى بعض أسمائه (انه هو الغفور الرحيم  
 و) لا تجعلوا رجاءكم أمنية بترك الانابة بل (أنبيوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونواهيهم  
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجاء بدونه ايش به رجاء الكافر  
 (أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجامع الكفر (ثم لا تنصرون) بالتسليم بهذا

فيكفرون ويقال لو تصانع  
 فيصانعون ويقال داهن  
 الرجل في دينه وأدهن في  
 دينه اذا خان فاطهر خلاف  
 ما ضمير (قال أبو عمر) لو تدهن  
 أي تناق (قوله عز وجل  
 مستخلفين فيه) أي على  
 نفقته في الصدقات ووجوه  
 البر ويقال مستخلفين فيه  
 أي على كمين فيه أي جعله  
 في أيديكم خلفاء له في ملكه  
 (قوله عز وجل المزل)  
 الملتف في ثيابه وأصله

الرجاء كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحتاط (اتبعوا احسن ما أنزل اليكم) أحوطه (من ربكم) ليريكم بالكلمات (من قبل أن يأتىكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بغنة) اقله التفاتكم اليه (وأنتم لاتشعرون) لرجائكم الذى ظننتم كونه عبادة موجبة للشواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم تتبع الاحسن (يا حسرتى) تعالى (على ما فرطت) أى قصرت (فى جنب الله) أى فى جانب أمره ونهيهِ اذ لم اتبع أحسن ما أنزل وكيف اتبعه (وان) أى وانى (كنت لمن الساعرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من الذات الدنيوية وأخذ بالكمال الموعود من نواب الطاعات (أو تقول) نفس لم تسلم (لو أن الله هدانى) للإسلام (اكن من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس لم تنب الى ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصى وترك الطاعات (لو أن لى كزة) أى رجعة الى الدنيا (فأكون من المسلمين) الناظرين الى الله تعالى فى عبادته فلا أتفرق الشهوات الداعية الى المعاصى اصلا فىقال للقائلة لو أن الله هدانى (بلى) هذا الله اذ قد جاءتك آياتى فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت) و هو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل لمن لم ينب أو لم يتبع الاحسن شيئا اذ لم يعتذرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين يوم القيامة لا بدوا ان يصدقوا لانهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا بدوا ان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بسكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس فى جهنم مثوى لامة كبيرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا أو اظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ اهلهم أماره من أمارات الكذب ورأوا حسن طريقهم فخانوا مخافتهم فانه (ينجى الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا أماره كذب (بما فازهم) اى باتيانهم بأسباب الفوز من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسم السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أماره كذب (ولا هم يحزنون) للاحتمالات البعيدة فى تلك الدلائل كصدق الكاذب وكظواهر الايات لالتصديق وانما يتروك متابعة صاحب الايات لو ادعى محالا والنسبة من الممكنات التى تقتضى الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شئ) تقتضى الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه حفظ قواعد العدل الذى به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شئ وكيل) أى حفظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها وييسره مفتاحها اذ (لهم مقابله) أى منافع مغلفات (السموات والارض) قاعدة العدل وان كانت مما يخسرهم فوائده الشهوة والغضب فلا يعتد بخسرها فى مقابله فوائده العقل فينشد (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

تمتل فادعت السامع فى الزاى (وقوله المذنب) معناه المذنب بنبأيه (قوله عز وجل منقطربه) أى منشق به أى باليوم (قوله مستنقرة) أى نافرة ومستنقرة أى مذعورة (قوله مستطيرا) أى فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر واستطار القجر اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) السحاب

رتبة الانسانية بالمصير الى الحيوانية بل الى أدنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله  
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والنقص ديق بالآيات مخسرة لها (قل) أكذب بآيات  
 اقم لتابعكم (فغير الله) أعبد اذ (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أجعل  
 منه لكن تأمروني بذلك لجهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم  
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحة معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد  
 أوحى اليك والى الذين من قبلك اني أشركت ليحبطن عملك) المقيد لك القرب والرضوان  
 الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى  
 خصه بالعبادة لتغال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون  
 من شفاععة معبودهم (كن من الشاكرين) فانه يقبض من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم  
 لو كانت لهم شفاععة (و) ربما يزعمون ان معبودهم يقبضون عليهم ما لا يشيخه الله فهم  
 شركاؤه فى الافضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقدر عظمتهم  
 لاحتمالهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة  
 قدرته يذلها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان  
 الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سبحانه) عن  
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفخ  
 فى الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أملا لالامانة (فصعق)  
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من  
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فاذا هم قيام ينظرون)  
 كل شئ هنالك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرق الارض  
 بنور ربها) اذ تجلى لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه  
 اعتقاداتهم وأعمالهم (وجى بالنبيين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات  
 والاعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورها عنهم (و) لو نازعوا الانبياء والشهداء (قضى  
 بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظلمون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل  
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها (و) لا يمكنهم دعوى الزيادة فى عمل الخير  
 ولا النقص فى عمل الشر (هو أعلم بما يفعلون و) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)  
 تعجلا مع الاذلال (الذين كفروا) فاستهانوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمرا)  
 طوائف متفرقة لا خلافة لهم فى وجوه الكفر رعاية العدل فى التقديم والتأخير فلم يزالوا فى سوق  
 المهانة (حتى اذا جاؤا ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم اثلاثا تآذى منها غير أهلها  
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحجة عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المفوض اليهم  
 نهيهم لا يرقوا عليهم (الم يأتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم لكونهم (منكم)  
 يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى أبعده عن توهم السحر

التى قد حان لها ان تظن  
 فبقال شبت بمعاصير  
 الجوارى والمعصر الجارية  
 التى قد دنت من الحبض  
 (قوله جل وعز مسفرة) أى  
 مضنة يقال اسفر وجهه  
 اذا اضاه وكذلك اسفر  
 الصبح (قوله جل وعز  
 للمظننين) الذين لا يوفون  
 الكيل والوزن (قوله  
 عز وجل بسطط) أى  
 بسط و قبل نزلت قبل ان  
 يؤمر بالقتال ثم نسخها الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المهددة لهم (لقاه يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لاملأن جهنم من الجنسة والناس أجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بحجة لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لا شرا لكم في الكفر المقتضى له وانما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس مثوى المتكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسيق) نتيجة لامع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التحجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤوها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (فقتت) لهم قبل وصولهم اليها (أبوابها) وقال لهم خزنتها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) بأن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طبتهم) بالايمان والطاعة فناسبتم جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ لا تخصيص ههنا بل قد يتفضل على الادنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بقدرة افعالهم بل (خالد بن) فيها (و) لما عاوا انه بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا اذ لم يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أو رشنا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تقبوا من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم أجروا العاملين) الذين وعملوا ذلك القدر لغيره لم يجزوا الا أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (تري الملائكة) يستزيدون للفريقين (حافين) أي محذقين (من حول العرش) محل الفيض من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ايناسه وهيبه مستقيضوا منه فيفيضوا على أهل الدارين (وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب ما عليه حقاقهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قيل) في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة المؤمن)\*

سميت به لاستعمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها والمواظع والنصائح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) تفصيل اسمائه بعد اجمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن السيئات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عندهم شرح

بالقتال (قوله تعالى مؤمنة) أي مطبقة يقال أو صدت الباب وأصدته اذا أطبقته (قوله عز وجل منسكين) أي زائنين

\*(باب الميم المكسورة)\* (قوله عز وجل ميثاق) أي عهد موثق أي مفعول من الوثيقة (قوله عز وجل صلة ابراهيم) أي دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أي فراشا (قوله عز وجل مسكين) أي



ولما غالبه الشر (من الله) المنزل للغيث والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع  
 الجراءة عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر  
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد  
 العقاب) فهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل مجتزئ عليه بمعارضة مقتضى اسمه (ذى  
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا  
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيث والسرور والنجاة والمعدرة يتضمنه التنزيل الالهي  
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلى اسمه العليم بوجهه بالحقبة لكن  
 لا يرتفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة للعجز وتارة بالتوبة حيث  
 لا يجوز ان يكون ذلك القدر من المعرفة منه وصاحبه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى  
 شدة العقاب وان اعتذر ترك بمقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو  
 فليس للطول اله غير اله الشدة فالله المصير له ما أو الحماية عن النقائص والمدد بالكمالات  
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقي منها ما بقي بمقتضى علمه  
 بالحقائق ثم ارتفع البعض منها بمقتضى معذرتهم وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته أيضا  
 القهر لان اشتدت جراته عليه بمقتضى شديد العقاب وأدنى الجراءة عليه وان اقتضت ذلك لكن  
 يعارض فيه طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن  
 والمثانة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكماله يقتضى المثانة  
 المظهر يستعمل لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم  
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها أيضا تارة بتغير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بلا توبة  
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيستلظ عليه شديد العقاب وانما اختلفت  
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو  
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات  
 من الحث والمنع والنجاة والمعدرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للطن  
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم به هذه الآيات بل  
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغركم قلوبهم) متنع من (في جميع البلاد) فان  
 عموم هذا القلب لا ينافي تعقيب الشدة فقد تمت الشدة بعد هذه النعمة في أقوام قلوبهم مثل  
 قلوبهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تخربوا على الرسل  
 وناصبهم كعادتهم (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير  
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يبالوا بشدة سبق على أمثالهم لمثل أفعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة  
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) أى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة (ليأخذوه)  
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لضعفهم (جادلوا)  
 فقابلواهم (بالمطالعة) (المدحمة) أى انه انما اله الحق (الثبات بالحقبة)

مفعول من السكون وهو  
 الذى سكنه الفقر أى قل  
 حركته قال يونس المسكين  
 الذى لا شئ له والتقدير له  
 بعض ما يقيمه وقال الأصمعي  
 بل المسكين أحسن حالا  
 من الفقير لان الله عز  
 وجل قال أما السفينة  
 فكانت لمساكين يعملون  
 فى البحر فاخبر ان المسكين  
 له سفينة من سفن البحر  
 وهى تساوى جملة (قوله)  
 عز وجل المهراب) هو

العصية لكنه لا يندحض وان كثرت الشبهة فتقررت عليهم الحجة وأثرت فيهم بالنسبة  
 (فاخذتهم) بغاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الابد لا يقياس عليه أمر دار  
 الجزاء (و) ايس هذا القياس مما يفيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملائ جهنم (على  
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالنسبة ثم أشار الى ان الاحتجاب  
 بحجاب العزة ليس بمعذرة لمن كفروا به أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ (الذين  
 يحملون العرش ومن حوله) مع غايه قربهم من الله لا يحملون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)  
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمجد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقده فيه لان  
 اعتقادنا لا يحمل عن قص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والحمد حجابهم لذلك  
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من  
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه  
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما ياسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم عما يخطر في قلوبهم مما لست عليه مع انهم ينزهونك من مدرك  
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لكن  
 لا يستمعرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا  
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقادك اعتقادا  
 فاسدا لانهم لم يستمعروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي) خلقتها للعارفين وهو لا وان  
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم  
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت  
 الحكمة ان لا تتجاوز معرفتهم عن القصور وان لا تتخالفها لانك أنت (الحكيم وقهم السيئات)  
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقاداتهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)  
 فعصمتهم منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رجعتهم) بسلامة  
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يحمل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل  
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنقضي الى الكفر وهوشقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)  
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لتوهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في  
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون  
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترافكم بالعجز والقصور  
 وتذللكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتعززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف  
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا للتأثير اتالم اشد من تالمكم بالعذاب (قالوا)  
 ربنا مقتضى تريثك ايانا ان تنقصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)  
 امانة ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى  
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعتبر الحياة الدنيا ولا حياة

مقدم المجلس واشرفه  
 وكذلك هو في المسجد  
 والمحراب أيضا العزفة  
 والجمع المحاريب (قوله عز  
 وجل مثقال ذرة) أي زنة  
 نحلة صغيرة (قوله عز وجل  
 منها) أي طريقا واضحا  
 (قوله سدرارا) أي دارة  
 يعني عند الحاجة الى المطر  
 لان تدر ليللا ونهارا  
 ومدارا للمبالغة (قوله  
 تعالى ميعات) أي ميعال  
 من الوقت (قوله عز وجل  
 محال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعد ردها اذ لا يلام معها فاذا عذب بتناهي اثنين الامانة بين والا حيا من  
 (فاعترفنا) أي فاعترفنا (بنفوسنا) بعد حصول مقتضى مقتضى فقرها لنا (فهو الخ خروج) من  
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذالك) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاها بهذا التعذيب لوقوعه  
 (بانه اذا دعى الله وحده كفرتم) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)  
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم زلات ذلتكم فلم  
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بمقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)  
 المقتضى للعلو على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا  
 يمنع احتجاب مجاب العز من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريكم آياته)  
 التي ظهر فيها وجهها كالشفة للجب الغليظة لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بالتودد اذ  
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقا) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما  
 علم انه (ما يذكر الامن ينيب) أي يعيل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا الله) أي  
 فاعبدوه فان العباد بمقتضى عزته وعلوه وكبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص  
 فيكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانه هم اقل من ان يلتفت  
 اليهم سيما في مقابلة ما يجبه (رفيع الدرجات) وعما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)  
 الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (يلقي الروح) أي المعنى المقيد  
 لحياة الخلق (من امره) أي تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك  
 الرفعة نصيب الاتباعهم لانه انما يلقي اليه (المنذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال  
 القبيحة (يوم التلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصلحوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيموتوا  
 منه يوم تلاقية فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد الخوف  
 لانه (يوم هم بارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم بصور هالههم والشئ الواحد وان  
 لم يقبل صور اختلاف في الدنيا بقبلها هالك فيصيرون بحيث (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا  
 يمكنهم دفع شيء من ذلك اذ لا يمكن شيئا من امورهم فانه لا ملك يومئذ لغيره حتى يقول (لمن  
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (لله الواحد) أي  
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك سواه ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق  
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولوعني فيه عن البعض وزيد بالفضل لكان (لا ظلم  
 اليوم) بنقص ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بطل الثواب لانه انما يكون بطول  
 الحساب ولكن يكون حساب ذلك اليوم سريعا (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر  
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومهم ما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك  
 (انذرهم يوم) المجازاة (الآزفة) أي القرية على انه لو بعد كل البعد لوجب ان يخاف كل  
 الخوف لكمال ما فيه من الخوف (اذا القلوب) من أهواله ترتفع عن أمانتها فتصير (لدى  
 الخاب) أي لدى الخلق ولا تعود الى أمانتها يستريحوا ولا يخشعوا ليعتدوا بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر  
 ويقال المحال من قولهم  
 محال فلان وفلان اذا سعى  
 به الى السلطان وعرضه  
 للهلاك (قوله عز وجل  
 مرفقا) ومرفقا جميعا  
 ما يرتفق به وكذلك مرفق  
 الانسان ومرفقه ومنهم  
 من يجعل المرفق بفتح الميم  
 وكسر الفاء من الامر  
 والمرفق من الانسان (قوله  
 عز وجل مسام) أي

يزادون غمًا حتى يصيروا (كاطمين) أي عمتاشين غمًا بما أفرطوا من الظلم لانه (ما لظالمين  
 من حليم) أي قريب بهم ثم أشأنهم فيخفف عليهم غمهم (ولا شفيح) يشفع في تخفيفها عليهم  
 فان شفع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يصنعهم اخفاء شيء من ظلمهم لانه (يعلم خاتمة  
 الاعين) أي النظرة الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفي  
 الصدور) عن اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغيراذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي  
 (يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) ولا يهارضه أحد دلانها  
 لو وجدت فأنكروا جذم من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) من حق  
 ولا باطل كيف وأكثرهم مجادات لا يجمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصير فلا  
 يعلم خاتمة الاعين ولا ما تخفي الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والمالك جميعا  
 (أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين قصروا معارضة الحق) كانوا من قبلهم (امتنت عليهم معارضته مع انهم) كانوا  
 هم أشد منهم قوة (أشد أنارا) كإقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من لزبادة القوة (في  
 الارض) لكن لم يمكن معارضة قه عندهم مؤاخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله  
 مؤاخذة) (من واثق) أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يهتلق كنفار هذا العصر كفار  
 ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) لاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت  
 تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم  
 الله) لانه اراهم لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من  
 لا يسأل لشدة (و) من أخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون  
 وهامان وقارون (اقدارسانا موسى بآياتنا) أي المعجزات الغريبة (وسلطان مبین) أي حجة  
 قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون)  
 مدعىها بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات القولية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية  
 (كذاب فلما) رد معارضتهم بتجيز السحرة والزعم بالحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه  
 (جاءهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) فخافوا ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)  
 لا يمكن منع متابعتهم الا بآية لا متتابعة به بآية البلاء (اقبلوا ايها الذين آمنوا معه واستقيموا  
 نساءهم) أي اتركوهن احياه (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد  
 الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الافضل) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء  
 (وقال فرعون) عند عدم رؤيته بالاثم بهذا البلاء (ذروني) أي اتركوني على رأيي قتل  
 موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غايه ما في قتله تأييد دعونه (يدعوه) فاني لا ابالي لهلاك  
 عن دعونه (اني اخاف) في ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر)  
 باجرا أحكامه (في الارض الفساد) أي فساد عملكني اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال  
 موسى) انما تؤثرون في باسمي أو باسم ربكم (اني عدت بري وربكم من) تأثير شر

محاسبة ومخالطة (قوله  
 تعالى مشكاة) أي كونه غير  
 نافذة (قوله مصباح) أي  
 سراج (قوله معشار) أي عشر  
 (مصرية) شك (مفساته) بهمز  
 وبغير هـ مز عشاء وهي  
 مفهولة من نساء البهير اذا  
 زجرته وقبل نساءه ضربته  
 بالنساء وهي العصا (قوله  
 عز وجل مرة) أي قوة  
 وأصل المرة القتل يقال  
 انه لذومرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسوء من وصف (متكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يبالى بحاسب عليه من التكبر على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأى فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن) مع انه من المقتفين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصيح لكونه منهم ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه اتقتلون) أى تريدون ان تقتلوا (رجلا) من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر ربوبيته المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من اله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه (و) لذلك (قد جاءكم البينات) التى لاتصور الا (من ربكم) التصديقه (وان يك) مع هذا التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعليه كذبه) أى فهو مختص بضرب كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه اياه اية لاله (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بصحبكم بعض الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد لجواز اعفوا فلا بد من تصديق البعض اذ لا فائدة لا لرسالته وقصد ظهر ذلك لانه لو كان لا ابتلاء لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا داعيا الى الخيرات فى العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) فى السهر بحيث زاد على سهره الدنيا لانه افضى الى التلبس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة فى زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم الملك اليوم) المفيد لكم قوة يجعلكم (ظاهرين) أى غالبين تأثرا (فى جميع اهل الارض) حتى الرسل لكن قيل لهم سبب قهر الله (فمن نصرنا من بأس) أى قهر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم تريدون تعجيل اهلاككم بقتله قال فرعون ما اريكم (فى قتله) الا ما ارى من الرأى الذى عرفتم اصابته اذ لباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهديكم) بارادة رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل بفسادكم واظهار الفساد فى الارض باظهار احكامه الخلل عما كنتم (وقال الذى آمن يا قوم) بالاضررى تبدل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف فى قتله أشد مما جرى على الامم الماضية بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب) أى الطوائف الهالكة بالكذب (مثل داب) أى سنة (قوم نوح) من الغرق (وعاد) من الربح العقيم (وثمود) من الصيحة (والذين من بعدهم) مما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة لاهل التكذيب اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بلا ذنب لانه (ما الله يريد ظلم العباد) فضلا عن فعله وان كانوا ملكة (ويا قوم) لو لم يراخذكم فى الدنيا مثل مؤاخذتهم (انى اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أى يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا للاستغاثة لكن لاغاثة (يوم تولون) أى يولى بعضكم بعضا ظهر لتصيروا (مدبرين) عنهم فلا تراو جوههم لئلا تدع رؤيته الى الاغاثة مع هجرهم عن اذ (ما لكم من) عذاب (الله من عاصم) أى مانع لقررا لجله عليكم وان لم تقبلوها لان الله أضاعكم (ومن يضل الله فغاله من

رأى محكم ويقال فرس  
ممرأى مؤثى الخلق وحبل  
ممرأى محكم القتل (قوله)  
عز وجل مرصاد ومرصد  
أى طريقى (قوله ان ربك  
المرصاد) أى لبا الطريق المعلم  
الذى يرصدون به وقوله عز  
وجل ان جهنم كانت مرصادا  
اى معدة يقال أرصدته  
بكذا اذا أعدته له لوقته  
والارصاد فى الشر ويقال  
رصدته وأرصدته فى

(هاد) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عما لكم اعطية التي جاءهم اموسى مع بيناته (لقد جاءكم  
 بها يوسف من قبل) أى قبل مجي اموسى مؤيدة (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه  
 وقد صدقته بيناته (مما زاتم في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على  
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررهما (حتى اذا هلك) أى مات (قلتم) انقطع حجج الله بونه لانه (ان  
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عند انفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع  
 الشك في ارسال من اعطاه البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)  
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لواحق اليقين وهم (الذين  
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناسهم) من معارضة أو مناقضة  
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل له لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب  
 للاضلال (و) ايدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصديق فيها ظهور  
 الحق وانها كان موجبا للاضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك ان (كذلك) أى مثل  
 طبع الله على قلوبهم (م) يطبع الله على كل قلب متكبر (لا يقبل الحق) (جبار) في المجادلة فانه  
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبهرهما  
 واسرافهما (ما وارتماهما) (ابن ابي صرحا) أى بناء ظاهرا لا يخفى على ناظر وان بعد (لعلى ابلغ  
 الاسباب) أى الطرق التي لم يبلغها من سبقي لكونها (اسباب السموات) لاصعد عليها (فأطلع  
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله ياه (واى لا ظنه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف  
 اتصل به فبنائه لم يبلغ ارتقاء بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بنشابة قري نحو السماء فردت  
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبريل فضر به بجناحه فوقع قطعة  
 على عسكره وأخرى في البحر (و) كازين فرعون هذا الفعل مع ظهور فسادهم (كذلك  
 زين فرعون سوء عمله) مع علمه بفساده (و) لكن قصد بذلك التلبيس على العامة لانه (صد  
 الخلق) عن السبيل الذي خافوا السلوك (و) لكن لم يتم له صد في العموم لانه (ما كيد  
 فرعون) عند خواص عباد الله (الاي تباب) لاظهار تبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تعفروا  
 بكيد فرعون الذي في تباب فانه يضركم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه  
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلوكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا  
 فأنعم به الى ما لابقاه (انما هذه الحياة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي  
 يوصل اليها سبيل (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائد اعلمه  
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها) اذ كما وان كانت أصلية استقر  
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كمثل عقله وفهمه  
 لعام فاستكماله (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فائت) لاجل إيمانهم  
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) يقطع  
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد ربح بوب يقوت به ما لا يحصى ويهاق به ما لا غاية

الخبير والشر جديا  
 (باب التوب المفضوحة)  
 (قوله عز وجل نكالا) أى  
 عقوبة وتذكير وقيل  
 معنى نكالا لما بين يديها  
 وما خلفها أى جعلنا قرينة  
 أصحاب السبب عبرة لما بين  
 يديهم من القرى وما خلفها  
 استعظوا بهم (وقوله عز وجل  
 فآخذ الله نكال الآخرة  
 والاولى) أى غرقه في  
 الدنيا وعذبه في الآخرة



له (و) كأنه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا فخرج من ايذا منا فقال (يا قوم مالي) أي أي حال حصل لي معكم اذ (أهدوكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعوني الى انكارها كنتم داعين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه أن لا شبهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ما ليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيّد للنجاة اذ (انا ادعوكم الى العزيز) أي الغالب على ما سواه فلا يمكن غيبره ان يقع المتمسك به في النار وهو لا يوقعه لانصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (جرم) أي تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ايس لدعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكني بذلك ما نعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ما سواه عدوانه فكيف نعاذ من اليه المرد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المرد فلا شك ان في دعوة ما سواه اسرافا في المال ذل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذي اختاروه فان زعمتم ان الدعوة فرعون أثره وعطاياه الدنيوية وان لنا اليه مردا في الآخرة والديكومات والرد الاخرى أمر منوهم وأنت المسرّف في الخوف من ذلك الأمر المتوهم وانك يخاف عليك اذا فرعون وقومه (فستذكرون) عند رؤية تلك الشدائد (ما أقول) فيما نصح (انكم) انه لا عبرة اعطايافرعون يومئذ ولا للداء اليه وان الرد الاخرى الى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا خاف أذية فرعون وقومه اذ (افوض امرى الى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يفوض أمره اليه بعد الاخلاص معه (ان الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بمقتضى بشارته (فوفاه الله سيئات ما مكروا) أي شدائد ما أرادوا به من الشر فبطل أمر فرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلي والوحوش صفوف صفوف حوله فرجعوا ربها فقتلهم (وساق بال فرعون) أي احاط بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (غدا وعشيما) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه وارادة قتل رسوله ومن نصح بما بعته من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يهاجرون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار فيقولوا ضعفتوا) الذين يشبهون المضطربين (لدين استكبروا) فاستتبهم وهم بما يشبه القهر (انا) لم نخفهم هذا الكفر بانفسنا بل (كأنكم تبعنا) فيه فكأن المضطربين فيه (فهل انتم غنون) أي دافعون

وفي التفسير  
الآخرة والأولى نسكا  
قوله ما علمت لكم من الله  
غيري وقوله أنا ربكم الاعلى  
فمن كل الله به نكال هاتين  
الكلمتين (قوله عز وجل  
تنسخ من آية) النسخ على  
ثلاثة معان أحدهن نقل  
الشيء من موضعه الى موضع  
آخر كقوله تعالى أنا كنا  
ننسخ ما كنتم تعملون  
والثاني ينسخ الآية بان يطل

(عنا نصيباً) أى جزأ (من) شدة (النار) تحمل أو شقاعة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم  
 من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا  
 تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشدة مع كوثنا في محل الغضب وكيف يحكمون بالزيادة في  
 عذابنا والنفق في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قله حكيم) حكماً فاصلاً (بين العباد)  
 بما تكون الزيادة عليه ظالم (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من  
 التخفيف عنه الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا أنهم ليس من شأنهم الترحم إن لم ترحمونا  
 بأنفسكم لما فيه أمن مخالفة أمر الله بالشد يد علينا (ادعوا ربكم) إن لم يعرف عنا (يخفف عنا)  
 فإن لم يخفف دائماً يخفف (يوماً) فإن لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب)  
 قالوا) إنما يكون لنا الدعاء لمن لم يسبق علمه به هذه الشدة الدائمة (أ) ماعلة موها (ولم تكن تأنيكم)  
 مرة بعد أخرى (رساكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبيئات) المتكاثرة على صدقهم  
 (قالوا بل) جاؤوا وأخبروا بما مع البيئات (قالوا فادعوا) إن كان يرفعكم (و) لكن (مادعوا)  
 الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الافضل) أى ضياع وكيف  
 يقبل دعاؤهم ومنه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (أنا لننصر رسالنا  
 والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا ويوم) القيامة أذ يكذبون الرسل فينبذ  
 (يقوم الانهاد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظالم بحيث لا يبقى لهم عذر فكيف ينصر  
 الظالمين (يوم لا يتفع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والنفعة رجة (لهم اللعنة و) كيف  
 يخرجهم عن العنة ولا عامر لهم من سواهم أذ (لهم سوء الدار) ولابد لها من عامر بمقتضى  
 القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد بدعنا بين النصرين في حق  
 موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا ليهام على فرعون  
 وقومه بأهلا كهـم (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصر امتهم أذ (أورثنا نبي اسرائيل  
 الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها  
 في البعض الآخر لكنه (لاولى الالباب) منهم خاصة وإذا كان الله تعالى ناصر موسى  
 بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وأنت أفضل منه وامتك أفضل من أمته (فأصبر) على  
 تكذيبهم وأذياتهم (إن وعد الله) بنصرك عليهم بتدبيرهم الديوى والاخرى (حق واستغفر  
 لذنبك) في استهجاله قبل وقته (وسبح) أى نزهتك من أن يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة  
 فاجبه له قرونا (بحمد ربك) على رعايته للحكمة فإن تأخيرها حكمة في حق المحجوبين  
 (بالعنى) لعلهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفين أذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف  
 لا يوفق بوعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا دخل للمجادلة الصائبة فيها بل إنما تكون باطله  
 عن كبر يوجب القهر لولم يكن في آيات الله (إن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم أن يجادلوا  
 فيها لو نسبت إلى غير الله لأن جدهم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (أنهم) فادحاف أدلة الانبياء  
 مع ذهولهم عنه (إن في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواهي المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروك  
 كقوله عز وجل قل للذين  
 آمنوا يغفروا للذين  
 لا يرجون أيام الله لقوله  
 واقتلوا المشركين حيث  
 وجدتموهم والناث أن  
 تطلع الآية من المصنف ومن  
 قلوب الحافظين لها معنى  
 في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقال ما نسخ  
 من آية أى يبدل ومنه  
 قوله عز وجل واذا بدلنا

للقهرة ولم يكن في آيات الله فكيف عليها وليس منشؤه توهم علوهم عليها بل (ما هم به الغيبة) لهم  
 باعجازها لكن يؤمنونهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستد بالله) أن يحصل لك مثل  
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدا عليه وكيف  
 يخلف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم وغاية ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صوبة فيه بل  
 الخلق السموات والارض من غير مادة سابقة عليهم (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة  
 (واكن أكثر الناس لا يعاون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يترك  
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه ما يستوى  
 الاعشى والبصير (لكن كثير من الجهال أحسن حالا في الدين من كثير من العلماء) وكذلك  
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كعبي  
 الملوك المرعزين رضاه والاخرين كاعدائه المجترئين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما  
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (السيء) والحسن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى يراعيها  
 في جميع أفعاله عند من تذكر فيها الكن (قل لا ماتذكرون) فاذا تذكرتم وعلمتم انهم لم توجد في  
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية) لمراجعة الحكمة فيما  
 اختات (لاريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه النكتة توجب  
 الايمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير  
 من الناس في الدنيا دعوتهم بعدما (قال ربكم ادعوني استجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية  
 في التذلل لربه وهو محبوب لربه فاذا أتى العبد بحبيب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له  
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذلهم غاية الاذلال  
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذللة (داخرين) ذليين ذلالا يعقبه  
 عزابا وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الليل  
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) مظلم (تسكنوا فيه) وتسترىحوا فتشطوا والاعمال  
 (والنهار مبصرا) لتحرركوا فيه لتحصل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم  
 بهما وعافهم (ان الله اذ وفضل على الناس) يشكروه بعبادته (واكن أكثر الناس  
 لا يشكرون) ولولم يفضله عليكم بشئ كان مستحقا للعبادة اذ (ذالكم) العالى بالذات لانه  
 (الله) الجامع للكمالات التي من جلالها استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع  
 أسرار الموجودات فيكم كيف وهو النعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له  
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي  
 لا تؤثر الا به (فأني توفىكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان  
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه اذ (الله المعطلة) اذ (كذلك يوفى الذين كانوا بآيات الله يجهلون)  
 وكيف يجهلون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان  
 اجسام العالم متحركة دائما تستدلوا به على استقراؤه على ما كان عليه في الازل (والسما)

آية مكان آية (قوله تعالى)  
 أخرها) ونسبهم من  
 انسيان (قوله عز وجل  
 نبخس) أي تنقص (قوله  
 عز وجل نبخل) أي نلتم من  
 أي ندعو الله على الظالمين  
 (قوله عز وجل نطمس  
 وجوها) أي نطمس ما فيها  
 من عين وأنت (قوله عز  
 وجل فتردها على أديارها)  
 أي نسيرها كما فقامها  
 والقفا هو دبر الوجه (قوله

(٢٢) مع انفسه يقتضى سقوطه لتسددوا به على ارتضاع شأنه على سائر الموجودات  
 (ومؤركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسددوا على ان هذه  
 الكثيرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) بجعل كل عضو في مكان يليق به  
 ليتم الاتقاع به انفسه تدلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسددوا بذلك  
 انه يطلب منكم اليه تعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذليكم) المدلول به هو (الله)  
 الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بذلك الكالات واذا كانت له هذه  
 الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتمبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه  
 (رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذاتها بل (هو الحي) بالذات  
 اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاتي لغيره بالذات  
 فلا يتحقق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة  
 بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بتركه فكونوا (مختصين له الدين) وكيف  
 لا تخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)  
 فان زعموا ان ربو بيته للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدونها في البعض وبذلك استحق  
 جميع المحامد قصار معبود بالذات وبما ظهر في الاسباب جميعا فأكمل العبادات ان نعبد  
 باعتباره ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته باعتبارين كما كنت مأمورا بعبادة  
 معبوديكم وليس كذلك بل (التي نهيتم ان اعبد الذين تدعون) لانها تذلل الاعلى للادنى  
 امدونهم فلم يكونم (من دون الله) واما علوي فلا تفي (لما جاء في المينيات) التي لم تفهم كنت  
 اعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربي و) لم اصبر بهم مستحقا للعبادة اذ (أمرت ان أسلم) له على  
 انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانقياد  
 (لرب العالمين) ولا تميز المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من  
 وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نقله من النقص الى الكمال  
 وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو أدنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)  
 هو أدنى المياه (ثم من علقه) هو أشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو أشبه بالجمادات (ثم)  
 يميكنكم نساء النباتات (لتبلغوا أشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكونوا شيوخا  
 فتعودوا الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أي من قبل أن  
 يصير شيخا (و) من ترك قائما يترك للمصير الى الجسدية (لتبلغوا أجلا مسمى) ثم تصير واجادا  
 (و) انما قل ذلك (لعلكم تهتدون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففيها من النقص  
 السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الغير العبادة مع انها اما لشكر  
 على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما للخوف وأجله خورق العقاب  
 وهو منه اذ هو (يميت) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذا قضى أمرا)  
 فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله انكم جميعا لو تم

عز اسمه نقيرا) التفسير  
 النقرة التي في ظهر النواة  
 (الطبيعة) أي المنطوية  
 حتى ماتت (قوله عز وجل  
 نقيبا) أي ضمينا وأمننا  
 والنقيب فوق العريف  
 (قوله تعالى النعم) هو البقر  
 والابل والغنم وهو جمع  
 لا واحد له من افظه وجمع  
 النعم انعام (قوله نفاثي  
 الارض) أي سرباني الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أمثالهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله فيجعلونها من السحر (أي) كيف (يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فلظهر بينهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليها كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه من رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها ينتزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا لا غلال في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجبرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار لدفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لآسرافهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلونها مشاركة للمظاهر فيها ينصرونكم (قالوا ضلوا عنا) فلا ينصروننا بعد ما نكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم ينكرونها بقولهم (بل لم ننكح نذعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيصحبون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شبهاتهم عليهم فافهم فرحون بذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستغرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للدخول في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه وورثته (خالدين فيها) بحيث تكون مأواكم على الابد (فبئس مثوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحجال العذاب عليهم (فأهمل) الى وقت مجيئه فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فأما ترينك) أي يتحقق اراءك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أو تتوفينك) قبل الارادة (قالوا يا رجعون) فيحصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد قاتل للحصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفيه لهم من وعد النصر يا هم في الدنيا (ومنهم من لم نقصص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصتهم تناسب قصة المذكورين فتقل الفائدة في ذكرهم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على انبائهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن ينأى بآية إلا بأذن الله) فلا يأتى إلا بالأداء لم ايمان المقترح له أو أراد اهلاكه (فأجاب أمرا الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد انبائها (قضى بالحق) من المأخذة بعد تقرير الحجج المقترحة لهم (وخسر هنالك المبطلون) فوانذ اتباع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسراهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولو لم يؤاخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الانبياء فكيف يتبركون على تكذيبهم الآيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل يا أي  
خبر (قوله نكدا) معناه  
قله لا عسرا) (قوله عز وجل  
نتقنا الجبل فوقهم) أي  
رفعنا الجبل فوقهم وينشد  
ينثني أقدام السليل نتقا  
أي يرفعه على ظهره والليل  
المسح الذي باقى على عجز  
البعير ويقال نتقنا الجبل  
أي اقتلعناه من أصله  
خولناه كالمنظلة على رؤسهم  
وكما اقتلعناه فقد نتقناه

بشركهم فن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا ارتباط البعض ببعض حتى الحيوانات  
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)  
 اقتال الاعداء والفرار منهم (ومنها ان تكون) ليعبق قوام ابدانكم (ولكم فيها منافع) تشبه  
 الاكل كاللبان وتشبه القتال والفرار كالجلود والاورار (و) في الركوب فائدة أخرى  
 وهي (اتباعوا عليها حاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة  
 وقتل العدو (و) لم يضيقت فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق  
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تعملون) فحمت يده جميع هذه  
 الامور المختلفة فهو اله واحد للكل (ويريكم) في الاتفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على  
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته  
 (فلم يسير وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيمثلوا كيف كان عاقبة  
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ (كانوا أكثر منهم و) لاعتن  
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوة و) لاعتن عدم تحصنهم اذ كانوا (أشد) (آثارا) كالخسوف  
 والقصور لكنهم انما تفيد في مقابلة من يقتصر على تصرفه (في الارض) وأما من يتصرف  
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع  
 به الامر الارضى ولا السماء من الجارات وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا  
 فيها الى حيث رجوا علومهم على علوم الانبياء (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم  
 (فرجوا عما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك البينات من العلوم عندهم فأخذوا  
 بذلك الاستهزاء (وخلق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك  
 العلوم وقد كانت تلك العلوم ولغو قههم بالشیاطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهزمت  
 عنهم الشیاطین (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو لا ذی أفاض تلك البينات من العلوم  
 القاهرة لعلوم الشیاطین (وكفرنا بما كانوا يكفرون) من تلك الشیاطین المقيضة لعلومهم  
 اذ صاروا مهوورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يكن ينفعهم  
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان طاعنا للآثر  
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي  
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا  
 قبل ذلك بشاعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجيئ البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت  
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعياذ بالله من ذلك \* ثم والله الموفق والملمم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة حم السجدة)\*

سمعت بها الاشمالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله يستحق  
 بذاته اجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتحلي بكماله في تنزيهه

ومنه تنقت المرأة اذا  
 أكثر الولد أى تنقت  
 فافى رجها أى اقتلعت  
 اقتلاعا قال النابغة  
 لم يجرموا حسن الغذاء وأمرهم  
 طفحت عليك بناتى مذكار  
 (قوله عز وجل تكص على  
 عقبيه) أى رجح القهقري  
 (قوله عز وجل تكفوا) أى  
 تقضوا (قوله تعالى نجس)  
 أى قدر ونجس أى قدر



(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) بجمله قرآن عرييا (حم) أي حاوي الكمالات وماحي  
 النقائص أو الخلاوة والملاحاة والحياة والمناصب أو الحب والمكانة (تنزيل) اصفه كلامه  
 الازلي (من الرحمن) المذم بمجالاتل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فن الجلائل التجلي  
 بالصفات الالهية التي هي الكمالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائص  
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة للمتعصين وملاحاة  
 في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة الازلية وسائر الصفات المشيدة للمناصب  
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطبه الموجب للمكانة عذده ومن الدقائق  
 جزئيات هذه الامور وما يترتب عليها من الفروع ومعنى تنزيها اظهر ورها بظهور جامع هو  
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية  
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآنا) اجمع في ألفاظه البسيطة معان غير محصورة  
 وانما تيسر فيه ذلك لكونه (عرييا) يتيسر فيه من جميع القوائد ما لا يتيسر في غيره  
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد  
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين فيه والمستخرجين  
 منه (ونذيرا) للمعرضين عنه لئلا يسهوا عن الرجوع اليه من الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم  
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) اظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)  
 ما لا يندفع فيه وان الرحمة الرحمانية والرحمية انما هي للناظر فيه والمستخرج منه  
 والعامل به (وقالوا) انما لانصني اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في أكنة) فهي  
 محجوبة (بماتدعونا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب  
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آذانهم وقر)  
 أي نقل الخافته ما ألقناه (و) لولم يكن فيها وقر فأنما تسمع عن عرفنا حقيقة له (من ينف)  
 وينك حجاب) فلا تعرف حقيقة فان كشف لك عن حقيقة (فاعمل) بموجبه (اتعاملون)  
 أعمالا ألقناها واعتمدنا فيها على رحمته الرحمانية والرحمية (قل) قواكم قلوبنا في أكنة  
 ليس بعد ذلك فان غاية حجاب البشرية ورفعها عنكم (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن  
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى  
 توحيد (أنما الهكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاسقيموا) في الاعمال  
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الحجب الظلمانية التي من جملتها حب المال للداعي الى  
 البخل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو أنوها  
 لم تفدهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تفيدهم أجر ادنيوا منقطعها  
 بخلاف أجر أعمال المؤمنين (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير  
 منقطع لان عمله هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبقائه ولا لعطائه  
 فان زعموا أن أجرهم من اعقادهم على رحمته الرحمانية والرحمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قبل رجس نجس  
 أسكن على الاتباع (قوله  
 تعالى الذي زيادة في  
 الكفر) التسي تأخير  
 تحريم المحرم وكانوا  
 يؤخرون تحريمه سنة  
 ويجرمون غيره مكانه  
 لحاجتهم الى القتال ثم يدونه  
 الى التحريم في سنة أخرى  
 كأنهم يستنشقونه ذلك  
 ويستقرضونه (قوله عز  
 وجل اقموا) أي كرهوا

ان شرككم انكار لرحمانيته ورحيمته وانه ادم كفايته وحده (أتشكم انكفرون) من  
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها  
ويوم صورتها الجسمية فقبولونه غير كاف في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجمعون له  
أندادا) أي أمثالا ومتى يتصور له الامثال مع انها حادثه مربية (ذلك رب العالمين) ولكن  
من كمال ترتيبه جعل البعض أسما باللبعض لذلك (جعل فيها رواسي) جبالا رفيعة (من  
فوقها) تستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات  
اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)  
في يومين يوم للحيوانات ويوم للقوات فصارت لكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمادة كل  
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا صورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايلة ولم يجعل  
للجبال يوما ولا للمعادن لانها من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أي مستقيمة  
في الجوانب (للساكنين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون  
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية فتمضي السنة الالهية من غير حاجة  
(استوى الى) تصوير (السماء) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب  
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها والارض  
انتما) لما فيكم بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها) فالتاأيننا طائعين) وان كان فيها ما يؤدي الى  
الفتنص طلب الرضاك ولما لم يتم الكون والفساد بالاختلاف الاوضاع ولا اختلاف الاتكثير  
السموات ولا بد من احكامها لتبقى دهورا (ففضاهن) أي أحكمهن بازالة رخاوة الدخان  
(سبع هوات في يومين) يوم للفلك ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كادة الارض  
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمراها) لتختص كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع  
المتعلقة (و) جعلنا محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها  
ليكون داعيا الى الاستدلال بهما على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا  
عن الوسواس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لاخبار السماء ولم يكن ذلك لم حاجة له  
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شيء لكن اقتضى علم ترتيب  
بعض الامور على بعض فتمضي اسمها (العليم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن  
الايان بهذا العزيز العليم (فقل أنذر تكلم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا يقع  
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلها في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل  
ثمود في استعجاب العمى على الهدى اما عاد فهدى في (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون  
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم)  
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فأتلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ  
والسبب المعاد (قالوا) انما نسمع قواكم لو صحت رسالتكم لكننا من المحالات الصريحة  
اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لأنزل) من عنده (ملائكة) كما يفعل الملوك في الارسال

غاية الكراهية (قوله)  
نسوا الله فتركهم (قوله)  
تركوا الله فتركهم (قوله)  
عز وجل تكبرهم (قوله)  
واستكبرهم بمعنى واحد  
(قوله تعالى نذير) بمعنى  
منذر أي محذر (قوله)  
جل وعز نزع وزاعب أي  
نزلهم ومنه القيد  
والزفة يضرب مثلا في  
الخصب والجدب ويقال  
نزع ناكل ومنه قول  
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليها من هو فيها فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم (فانا  
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان وأما الذي اقرقا  
 فيه (فأما عاذا فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق  
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أشد منا قوة) يخاف عذابه لوتر كعبادته أو عبدا معه غيره  
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع اعراضهم  
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء  
 (كانوا يأتينا) التي هي أقوى الدلائل (يجمعون) والمنكر لعذابه تسكابرجته كانه  
 يدعي انه أقوى منه بهذا التمسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم)  
 لدعواهم القوة (ريحا مصررا) أي شديد الصوت في هبوبها وتاكدت شدتها بكونها  
 (في أيام نحسات) تساب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب  
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحياة الدنيا) واذاب الآخرة) على استكبارهم  
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما ثود فهديناهم) باخراج الناقة  
 من الصخرة الى البعث (فاستحبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تحجبهم  
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمها فتقوت بالبرد في الشتاء لتكون  
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف ليكونها بأسفل فذبحوا الناقة وإن كان يحصل لهم  
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم  
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم  
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك أنا (نجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون)  
 من عذابهم مع مخالطهم آياهم (و) كما أنذرتكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرتمكم  
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد النصيحة بين الأولين والآخرين (أعداء الله)  
 المشركون واجسادون كمن أنكر تلك البلد غيرهم أو بحده يضاربهم معها (الى  
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفتهم لذلك (يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم  
 أيم الزام الحجة عليهم بين جميعهم فلا يبق لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم  
 (حتى اذا ما جاؤا) فبالغو في انكار المخالفة (شهد عليهم سمعهم) بأنهم سمعوا الحجج  
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبه فاتهموها وسمعوا القوا حش فاستحسنوها (وأبصارهم)  
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم يمشون  
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة للامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون  
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما  
 يوجب ايلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كانه (الذي أنطق كل  
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كما فعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم  
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه

ويحیی فی اذا لا قیمة  
 واذ یخلو له لم ی رنع  
 أي أكله ورنع أي رنع ابنا  
 ورنع أي رنع ابنا ورنع  
 بكسر العين ثقته من  
 الرعي (قوله تعالى نستبق)  
 ثقته من السباق أي  
 يسابق بعضنا بعضا في الرعي  
 (قوله عز وجل نخذه ولدا)  
 أي تنبذاه (قوله عز وجل  
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون و) لا يعد انطابق الله ايا نلب هذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
عند فعلكم القوا حسن عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم سمعكم ولا)  
مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بشهادة الله اياها وان فرض عليكم انما تشهد  
عند الاستشهاد وانكنه انما يصور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستشهدوا عليها (وايكن  
ظننتم أن الله) لنفيكم عنه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم  
بربكم) من جهله بأكثر أعمالكم مع انه الذي ربكم بخلق علمها فيكم (أرداكم) أي أهل بيوتكم  
بالجلاء على مخالفتهم في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبحتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلهم في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان  
يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرب (فاللارمنوى لهم وان يستعجبوا) أي طلبوا  
المعنى وهو الرجوع الى ما يحبون (فماهم من المعتبين) أي المجابين اليه (وقيضنا) أي  
عوضنا (بالهم) عن محبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرناه) من الشياطين الانس  
والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
للسعادة بشفاعته معبوديهم (وما خلفهم) من اللذات العاجلة (و) باعتراهم بهذا التزيين  
(حق عليهم القول) لأن جهنم لدخولهم اعتقادا وعملا (في أم قد دخلت من قبلهم)  
حق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وعوذ وقعدنوا  
لابطريق الابتناء المطمع في الأجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا  
زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)  
المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق سمعكم له (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
تعلمون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا مريدن للغلبة على حجةنا بعنادهم نعلمهم  
بشدّة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسأوا الى أدلتنا بالالغاء (لنجزينهم  
أسوأ الذي كانوا يعملون) لا ما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الناس (ذلك) الجزء  
بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا  
القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يخلد فيها وحده وهي الصناديق التي يجعلون  
فيها آخرائهم يبق بذلك أباد الأباد الكل (جزاء بما كانوا ياتنسا) الدالة على العظمة الدائمة  
(يجمعون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا ستر عنهم المضلون  
الذين قال لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بجماعتهم انتفاع امام البغاة بعسكرهم حين  
ينعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والانسان) فجعلناهما  
تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل  
الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الخمر لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم  
وان أنكرهم واربوبيه الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (تمنزل عليهم الملائكة)

فما أهل إذا حل اليهم  
أقواتهم من غير بلده (قوله  
تعالى نزغ الشيطان بيني  
وبين اخوتي) أي أفسد  
بيننا وحل بعضنا على بعض  
(قوله تعالى نار السموم)  
قيل لجهنم سموم وسمومها  
نار تكون بين السماء والارض  
وبين الجباب وهي النار  
التي تكون من الصواعق  
(قوله عز وجل نفيرا) نفرا

بالاهام (الأتخافوا) على التوحيد دضر والشركاء ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا  
وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة هـ ذاق الدنيا وعند الموت  
لا تخافوا سؤال منكرو وكبير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا لما تركتم من الاهل والمال وعند  
البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا للحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)  
بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنفونكم بعارض وسوسة  
كما تنفونكم بتعرض الزانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان  
(في الحياة الدنيا) الزانية (في الآخرة) اتصا لكم به لا يمنعكم من اللذات الحسية  
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاشتغال به بالحيوانات العجم بل (لكم  
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون (نزلان من غفور)  
يستر كلامهم بالآخر فلا يمكن أن يغلبه ليطله (رحيم) بأفاضة فواتهـ ما لكن انما  
يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستتر عنهم أي ما نا ابرجهم بذلك (و) من لم يكن  
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناء السوء من الجن والانس مع وجود قرناء الخير بل هم أحسن  
فانه (من أحسن) استحفا قالا لاتباع لكونه أحسن (قولا من دعا الى الله) دل على  
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم  
يطاع على باطنه (و) لا يحتاج في معسرة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه  
(لا تستوى) في بدهة النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة  
فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعونه (بالتى هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه  
لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) عمدة ينقلب  
صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الامر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن  
دفع سيئة العداوة بحسنة منك خصلة عذيمة (ما يلقاها) أى لا يلقاها بالقبول (الذين صبروا)  
اى ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلاها) أى خصلة الصبر (الاذ وحظ عظيم) من  
الاخلاق الكريمة والاعمال الصالحة (وما ينزعك) اى وان تحقق في مكافأة السيئة  
بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص بحرك غضبك لمكافأة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)  
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعما ذلك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزغات  
الشيطان ان يلقى الى المجادل ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة  
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهرية  
دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها اسمه الباطن وانما ظهر (الليل والنهار) وهما  
المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا اسمه النور فالمقصود منه  
ان ظهوره والاطهار فاذ لم تسجدوا لله صوابا بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا  
ظهوره فيما بل باعتبار الهيته لانها باجوب الوجود بالذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره  
فيم ما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته وتوجهه الى حقيقة

والذين يقومون الذين يجتمعون  
ليصبروا الى أعدائهم  
فيحاربوهم (قوله عز وجل  
نأى بجانبه) أى يتباع  
بناحيةه وقربه أى يتبع  
عن ذكر الله والنأى البعد  
ويقال النأى القراق وان  
لم يكن يبعد والبعد ضد  
القرب (قوله عز وجل  
نقد) نفى (قوله نذيا) مجازا  
(قوله عز وجل لننصفنه)

ترجعون و) لا يعد انطابق الله ايانا بهذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
عند فعلكم الفواحش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم سمعكم ولا)  
مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انما تشهد  
عند الاستشهاد وان كنتم انما تصور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستشهدوا عليها (وايكن  
ظننتم أن الله) لنفيكم عنه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم  
بربكم) من جهله بأكثر أعمالكم مع انه الذي رباكم بخلق علمها فيكم (أرداكم) أي أهللكم  
بالجراحة على مخالفتهم في الدنيا ومجاداته في القيامة (فأصبحتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلهم في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان  
يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرب (فالنار منوى لهم وان يستعصبوا) أي طلبوا  
العتبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فماهم من المعتبين) أي المجابين اليه (وقيضا) أي  
عوضا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس  
والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
للسعادة بشفاعته معبوديهم (وما خلدتهم) من اللذات العاجلة (و) باغترارهم بهذا التزيين  
(حق عليهم القول) لأن جهنم لدخولهم اعتقادا وعملا (في أمم قد خلت من قبلهم)  
حق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وعمود وقذوبوا  
لابطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خسرين وقال الذين كفروا) فستروا  
زينته أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)  
المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق سماعكم له (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
تعلمون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا مريدن للغلبة على حججنا بعنادهم نعلمهم  
بعدم العذاب (فلندين الذين كفروا عذابا رديا) لما أساءوا الى أدلتنا بالالغاء (لنجزينهم  
أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاسزي (ذلك) الجزء  
بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يفنون بهذا  
القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يخلد فيها وحده وهي الصناديق التي يجعلون  
فيها آخر ما يبقى بذلك أبا الأباد البكل (جزاء بما كانوا ياتنسا) الدالة على العظمة الدائمة  
(يوجدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا ستر عنهم المفضلون  
الذين قال لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بما بعثهم انتفاع امام البغاة بعسكرهم حين  
ينعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) القرين (الذين أضلانا من الجن والانسان) فجعلهما  
تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل  
الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الخمر لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم  
وان أنكر واربوبة الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبت مقارنتهم لذلك (فتنزل عليهم الملائكة)

فما أهلله اذا حل اليهم  
أقواتهم من غير بلده (قوله  
تعالى نزغ الشيطان بيني  
وبين اخوتي) أي أفسد  
بيننا وحل بعضنا على بعض  
(قوله تعالى نار السموم)  
قيل لجهنم سموم وسموها  
نار تكون بين السماء الدنيا  
وبين الجباب وهي النار  
التي تكون منها الصواعق  
(قوله عز وجل نفيرا) نفرا



بالاهام (ألتخافوا) على التوحيد دضر الشر كما ولا على الاعمال الصالحة لومة لأم ولا  
وسواس شيطان ولا شهوة (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت  
لا تخافوا سؤال منكرو وكبير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا لما تركتم من الأهل والمال وعند  
البيع لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا للحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)  
بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنفوتكم بعراض وسوسة  
كما تنفوتكم بعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان  
(في الحياة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصالكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية  
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) ولا تمحقون بالاستغفال بها بالحجوات العجم بل (لكم  
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (نزلان غفور)  
يستركلامهم بالآخرة فلا يمكن أن يغلبه ليعطله (رحيم) بأفاضة فوائدهم ما لكن انما  
يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستتر عنهم أي ما نالهم بذلك (و) من لم يكن  
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناء السوء من الجن والأنس مع وجود قرناء الخير بل هم أحسن  
فانه (من أحسن) استحفا فالإتباع لكونه أحسن (قولا عن دعا الى الله) دل على  
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالة على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم  
يطاع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه  
(لا تسوى) في بداية النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة  
فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعوته (بأى هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه  
لا يسر العداوة بل يقلبها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) عمدة ينقلب  
صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن  
دفع سيئة العدو بحسنة منك خلة (ما يلقاها) أي لا تلتقاها بالقبول (الذين صبروا)  
أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلهوا) أي خلة الصبر (الأذو حظ عظيم) من  
الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وما ينزعك) أي وان تحقق في مكافأة السيئة  
بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص يحرك غضبك لمكافأة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)  
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعذارك اذا علم صدقك لانه (العليم) من زغات  
الشيطان ان يلقى الى الجحاد ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة  
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في الحقيقة  
دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها اسمه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما  
المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا اسمه النور فالمقصود منه  
الظهور والاطهار فاذا لم تسجدوا لله صوابا لذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا  
ظهوره فيهما بل باعتبار الهيته لانها يوجب الوجود بذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره  
فيهما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته توجهه الى حقيقة

والنفير القوم الذين يجتمعون  
ليصبروا الى أعدائهم  
فيجاء بهم (قوله عز وجل  
نأى بجبانته) أي تباعد  
بناحية وقربه أي تباعد  
عن ذكر الله والنأى البعد  
ويقال النأى القرائ وان  
لم يكن يبعد والبعد ضد  
القرب (قوله جل وعز  
نقد) في (قوله نديا) مجاسا  
(قوله عز وجل انفسنهم

المظهر فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها  
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيد اياه وهو غيرها (فان استكبروا) عن  
 عبادته بلامظهر لانه يشبهه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من  
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (قال الذين عند ربك) أعلى عبادتهم التسبيح  
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره أن يكون مثل  
 الامور المعقولة والمحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان ابعده من التعقل (هم لا يسمعون)  
 عنه لعلمهم انه أعلى مراتب العبادة (و) لو اعتمد في العبادة الظهور بالاسماء اعلاها اسمه  
 الحي ومن مظاهر الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهر الماء اذ (من آياته أنك ترى  
 الارض خاشعة) أي ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) أي تحركت  
 للانبات (ورب) أي زادت قدره اذ قد ظهر في الارض باسمه الحي وفي الماء باسمه المحي لكنهما  
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي  
 أحياها الحي الموقى انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية  
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحاددا (ان الذين يلحدون  
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يقصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون عايننا) انهم  
 يغيرون مقاصدناهم بذلك يستحقون الذار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك  
 (أ) يزعمون انهم لعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقي في النار) لتغييره شيئا من مقاصدنا  
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنا  
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتركوا جهة الوجوب الذاتي (اعملوا  
 ما شئتم انه بما تعملون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يبعد كفايه لكنهم كفروا به  
 (ان الذين كفروا بالذكر) أي بالشرف الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة  
 من سائر الصفات لكنهم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لا يحازه  
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاعة الخلائق ولا دنوفيه من جهة اشتغالها على الباطل اذ (لا ياتيه  
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولا من خلفه) في شيء من نتائجها ودفاعة النزول فيه  
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لا سرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم أن من  
 أوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا والخبر محذوف وهو كفرهم بكفره عن ظهر فيه بكالانه ولا يخجل بشرفه  
 طعنهم فمن أنزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)  
 وعدم مواخذة الطاعنين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لا ذو مقفرة) أي ستر في الدنيا ابقاء  
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ لم يعاقب في الدنيا (و) لا يتوفى بجهازه على  
 جعله أعجميا منزعلا على رسول عربي بل (لوجهلناه قرأنا أعجميا قالوا) لانهم اعجازوا الابدق فهمه  
 (لولا فصلت) أي بينت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يتصور اعجازها العرب  
 بالكتاب الهبي (أ) المعجز (أعجمي و) المتصدى (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزا لاتفق

في اليم أي نظيره وتدرينه  
 في البحر (قوله تعالى نفعة  
 من عذاب ربك) النفعة  
 الدفعة من الشيء دون  
 معظمه (قوله تعالى نفشت  
 فيه غنم القوم) أي رعت  
 لئلا يقال نفشت الغنم بالليل  
 وسرحت بالنهار وسرحت  
 وهملت بالنهار (قوله  
 جل وعز نقدر عليه) نصيق

العقلاء على الاتهام له (قل) انما يتقاده من ينتفع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)  
 اى الدلائل (وشفاء) عن الشبهة (و) نعم لا يتقاده المعاندون لمج اسماعهم اياما اذ (الذين  
 لا يؤمنون في اذانهم وقر) اى ثقل (و) لوسمعو لم ينظروا فيه اذ (هو عليهم عى) وليس ذلك  
 انقص في اسماعهم او ابصارهم بل بلغدهم عنه (اولئك ينادون من مكان بعيد) والاختلاف  
 فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كالم يدل  
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها فاننا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا  
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك)  
 لابقاء التكليف (لقد ضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فانما يؤخر في حق من يرجى له اليقين  
 (وانهم لم يثبتم) اى من ذلك القضاء لازال بأدنى التفات بل (مريب) موقع في زيادة  
 الريب مع انه لا وجه له أصلا للاتفاق على ان (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) مع اننا  
 كثير اما نجبدا الامر يا عكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف  
 تنبكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدائهم مع انها انما  
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج غمرة  
 من اكمامها للجهل بساعة ابتدائه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من غمرة من اكمامها  
 و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه)  
 والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه  
 انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوايه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر  
 لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك) اى اعلمناك من اعتراف بواطنتنا  
 بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما من من شريك يشهد على انك شريك لان الشهادة هو القول  
 المطابق لما فى القاب وهذا القول لا يطابق ما فى القلب الآن وانت مطلع على ما فى القلوب  
 فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعصى عن قلوبهم (ما كانوا  
 يدعون من قبل و) لكن لم يفدهم هذا المحول انهم بقى عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) أى  
 ايقنوا (مالهم من محيص) أى مهرب عن هذا الحجاب الملجأ للعذاب لانهم قوتوا وقت الهرب  
 وكان الواجب على الانسان ان يتألف في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسام)  
 أى لا يعلل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يتألف في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه  
 كان بحيث (ان مسه الشريفوس) من رحمة الله (قنوط) من الخير كاه (و) هذا اليأس والقنوط  
 وان لم يتحقق لفي الدنيا يتحقق لفي الآخرة لانه لا يتخلص من شدة أذاها الا بالانسان  
 الانسان انا (ان اذقناه رحمة منا) من غير استحقاقه اياها بذاته اكونها (من بعد ضراء مسته)  
 ولو استحققت ذاته الرحمة لم يمسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لى) فلو خلاصناه من العذاب  
 الاخرى لرأى التخليص حقه فيجترئ على المعاصى مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول  
 الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا خلاص يمكنه ان يقول أظننا انى يعمل ذلك نانيا لان الله

عليه من (قوله يبسط  
 الرزق لمن يشاء ويقدر  
 قوله تعالى نادىكم) أى  
 مجلسكم (قوله عز وجل  
 فعبه) اى تدره (قوله  
 عز وجل نكبر) انكارى  
 (نذير) انذارى (قوله تعالى  
 نصب) أى تعب (قوله  
 عز وجل نسلخ منه النهار)  
 أى نخرج منه النهار  
 انجرا لا يبقى معه شئ  
 من ضوء النهار (قوله  
 تعالى تنكبسه في الخلق)

تعالى خلصني منه مع علمه بانى اعود الى معصيته (و) أيضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي)  
 عند قيام الساعة (ان الى عنده للبعثى) أى الجنة فلهذه يقول اذا اخرج من النار انى اذا عدت  
 الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع فى الحكمة اخرج الكافرين من  
 النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوجبه الخلود فى النار فلا بد من  
 هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بما ضاه هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظ)  
 (و) كيف ينعم عليهم بما لاخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا  
 على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا آخذاً بجانبه ترجيحاً له علينا  
 (و) كيف لا يتخلد هم فى النار وفيه نذللهم لنا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشر فذو  
 دعاء عريض) فان زعموا انه يخاف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من  
 لم يضطر بالعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد حقق ضلالكم (أرايتم) اى أخبروني (ان  
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل من هو فى شقاق)  
 أى خلاف مع الله (بعيد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا ياتيه فان  
 لم يروها فيه (سنرىهم آياتنا) ظهوراً تنابها لا سيما (فى الآفاق) تفصيلاً (وفى أنفسهم) اجبالاً  
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها فى هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن هو الجلى  
 الكامل كأنه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله  
 مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) بشكون فيما يستدل به على وجوده ولم  
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دلائل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه  
 كائناً فى معرفة جميع الاشياء مع قصور العجل عليه ولا يدل تجليه مع كماله فى القرآن على حقيقة  
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم فى تجليه (الا انهم فى حيرة) أى شك (من لقار بهم) أى  
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة  
 اشراق نور وجوده به اذ به تحفته فافهم \* ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة حم عسق)\*

سميت به لان محتملاتها وبلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعثر معبر معها حم لغومها فى  
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بذكر الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع  
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بتجليه الجامع فى مقطعات  
 فواحق سور كآبه (الرحمن) يجعل سائر رحيه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزه وكمال  
 حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والمثانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة  
 قائمة أو حجة المستقيمة عصمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول  
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) فى سائر  
 السور (والى الذين من قبلك) فى زبرهم (الله) الجامع للكالات فلا يبعد ان يكون مجلداً حواياً

أى نرده (قوله تعالى  
 فحسن) أى مشققات  
 (قوله عز وجل فى يوم نحس  
 مستمر) أى استمر عليهم  
 بنحوه أى بشؤمه (قوله  
 تعالى نستنسخ أى نأخذ  
 ونى قال نستنسخ أى نأخذ  
 نسخته وذلك أن الملكين  
 يرفعان عمل الانسان  
 صغيره وكبيرة فيثبت له الله  
 منه ما كان له ثواب أو عقاب  
 ويطرح منه اللغو فقول  
 لم واذهب ونهال (قوله

(العزیز) فلا یعدان یكون مجلاهما أحكاما وحجبا (الحکیم) فلا یعدان یكون مجلاهما متینا  
أو مشتملا علی معارفهما متعددة أو حجه مستقيمة أو حفظه عاصما ولا یعد ظهوره بکالاته  
فی کلامه بعد ما ظهر فیها کان فی السموات والأرض اذ (له) مجلی (ما فی السموات وما فی  
الأرض) لا یعرض له دناءة فی ظهوره فی الأرضیات اذ (هو العلی) بذاته وما بالذات لا یزول  
بعارض بل ظهوره فیها باعتبارانه (العظیم) وقد ظهر بکلامه فی عالم السموات بالحروف  
المعنویة فظهر فیها من عظمتها ما (تکاد السموات یتفطرن) أى یتشققن من جهة ما تجلی  
علین (من فوقهن والملائكة) مع کمال مظهر یتهم إمارا وظهوره فی تلك الموقوف (یسبحون)  
ربهم عن ان یعرفوه بانفسهم دون تعریفه فاذا عرفهم بذلك فاروا تسبیحهم (بمجد ربهم)  
علی ما أنعم علیهم بذلك الظهور (و) لما کان ظهوره فی الحروف الحسبیه دون ذلك الظهور  
فقصرت معارف أهل الأرض (یستغفرون لمن فی الأرض) لثلاثیوا أخذهم باعتقادهم فیها  
ما لیس علیه کیف لا یستغفرون وقد ستر علیهم ذلك اعدم احتمالهم معرفته السکامه رجعتهم  
(الا ان الله هو الغفور الرحیم) من رجعتهم بعبادته أن (الذین اتخذوا من دونه أولیاء)  
فالحقوه بالناقصین بعد ظهوره بکالاته سیمافی کاتبه فانهم وان لم یحفظوا علیها شیهة من حق  
کماله (الله) بکاله (حفیظ) لهم الی أجلهم وان کان حفیظا (علیهم) اعمالهم الی تلك  
المدة لبعذبهم أشد عما یعذبهم لو جعل علیهم (و) لکن (ما انت علیهم وکیل) من الله فی الانتقام  
منهم کراهة ان تستعمل علیهم العذاب من غلبة الغیبة الالهیة علیک فیه موت علیهم التدارک  
بالتوبة المستوجبة للرحمة علیهم فهذا من رحمته علیهم وان انقلب مزید غضب علیهم ولم  
یتدارکوا (و) کما رجناهم بالحفظ لرحمة یخاف انقلابها غضبا (کذلک أو حینا الیک) ما هو  
رحمة یخاف انقلابها عذابا ما نه رحمة فلیکونه (قرآنا) جامعا لالوم (عمریا) یفهمه العرب  
بأنفسهم وغیرهم بعلوم لغتهم الی أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحبیه الیک  
(تنذرا من القری) وان كانت حرما آمنا (ومن حوالها) تنذرهم أيام القری الهالکة فیما مضی  
(وتنذر يوم الجمع) الذی تكون الفضیحة فیها أعظم ویخاف لو کان مختلفا کیف اذا کان  
(لاریب فیها) والخوف فیها أعظم الاشیاء فوات نعيم الجنة وحصول الیم العقاب اذ فیها (فریق  
فی الجنة وفریق فی السعیر) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والنجاة من النار وهو أعظم رحمة  
یخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال السکال الجنة فهی غیر موجبة  
کتمه بل (لو شاء الله لجمعهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولکن) یراعی مقتضاهما  
بمشیتة اذ من سنته رعاية مقتضیات الخائف لذلک (یدخل من یشاء فی رحمته) لعدا لهم فی باب  
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والافعال فیما الیهم الله ویصرهم ویدخل من یشاء فی  
قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولی) یجرهم الی رحمة الله وحنه (ولانصیر)  
نحبهم من نارهم فان زعموا ان لهم أولیاء یقال هل اتخذوا الله ولیا مع غیره (ام اتخذوا من  
دونه أولیاء) وعلى التقديرین لا ولی لهم اما على تقدير الشریک (فان الله هو الولی) ولا یوالی من

نعالی تضید) أى منضود  
(قوله عز وجل فتنهوا فی  
البلاد) أى طافوا  
وتباعوا وایقال تنهوا فی  
البلاد أى ساروا فی تقویها  
أى طوقها الواحدة تنقب  
وتنقبوا أى یجشوا ونعرفوا  
هل من محبص أى هل  
یجدون من الموت محبصا  
أى مع دلائل یجدوا ذلك  
(قوله والنجم اذا هوى)  
اذا سقط فی الغرب وقیل  
کان القرآن ینزل لمجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أولياء فله عدم صلاحيتهم للولاية التي تفضي الى ادخال الجنة والنار لانهم مافرع الاجياء (وهو يحيي الموتى) بل فرع القدرة الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك (و) كالا يصلحون للموالاتة المقيدة دخول الجنة والنار لانهم يصلحون للموالاتة يكون سبب ذلك مثل ان يأوتوا باحكام تصير سبباً لذلك بل (ما اختلفتم فيه من شيء) هل هو مفيد لذلك أو ضده (فحكمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه تنصيصاً وقيداً على معنى مستبطن من أحدهما فان ادعى أحدهما ذلك لنفسه فلا ومن يرويه بذلك بل (ذاكم الله ربى) فان خوفنى (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع أو مضار فلا ابالي به بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه أو اتخذ به رافعاً أنه مقطوع ولا اختصاص الله به (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما في الغير انه يتفاوت فاضلاً ومفضولاً لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجاً) أى اصنافاً مختلفة الى كامل وناقص فلو استحق كل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تنحصر (و) لكان للمتوسط كالحيوان الهبة وماله هبة اذ جعل (من الانعام أزواجاً) فلا لسان عاجها الهبة ولبعضها على بعض الهبة مع ان المتوسط مفضول فعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم) أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولاً من وجه فيكون الشيء الهامشي ومألولاً وهذا باطل بالضرورة فالاعتبار انما هو الكمال المطلق وهو انه (ليس كمثل شيء) أى ليس مثله شيء فكيف يثنى مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً لانه فاذا انقضى نفيه (و) لا يلزم من نقي المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يكتفى فيه كونه بالذات وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما مع الغير وبصره باعتبار ظهوره ما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل الاعلى لانه المناسب بالوجه الخاص والمثل بالكسر هو المشار له في النوع ومن ظهوره بالاعمال اسمية الاشياء فلا يستقل بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى فتايج أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون الاسباب لذلك (يسطر الرزق لمن يشاء) وان لم يشأ سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء وان بالغ في جميع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق (انه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي أسباب خفية ولما جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف عنه والتوكل عليها والرجوع اليها حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد (به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواه في جميع الاشياء (و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكل من توحيد الذات ان تأمر به خواص قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان اقبوا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تنفروا) أى ولا تفتقدوا الفرق بالاجمع (فيه) وانما

فاقسم الله بالجنم منه اذا  
نزل (قوله تعالى نذير من  
النذر الاولى) محمد صلى  
الله عليه وسلم (والجنم  
والشجر يسجدان) الجنم  
ما لحجم من الارض أى طلع  
ولم يكن على ساق كالعشب  
والبقول والشجر ما قام  
على ساق وسجودهما  
انما يستقبلان الشمس  
اذا طلعت ويميلان معها  
حتى ينكسر النقي  
والسجود من جميع الموات



أكدنا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الافعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من  
احدى التوحيديات سيما الذاتية اذ لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيجذب (اليه من يشاء)  
من غير اناية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يذيق) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل  
ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه  
التوحيديات لاخذبها أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أى ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدماء  
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذب احدى التوحيديات  
(بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا البغى موجب للمواخذة في الحال (لولا كلمة  
سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة  
التوحيد بما أخذتهم لوجود مقتضاها من البغى على أهل الحق ودعااته (و) لا يعذر باقتدائهم  
المتأخرون (ان الذين اورثوا الكتاب) المخالف لمقالتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما  
يقتدونهم لم يلزموا في شك من مقالاتهم لكنهم لما كون انهم (الى شك منه قريب) أى  
موقع لهم في الريب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب  
في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات  
والاعمال لثلاثتهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا  
فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع اهواءهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني  
(آمنت بما أنزل الله من كتاب) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها دفعا  
للتعارض في الظاهر فيها قل (امررت لاعدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو  
انصفتم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فله  
ان يرينا باحكام ويريهكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم  
اعمالكم) في عصركم (لاجة يمشاوينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو يبين  
لانتها حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه  
باعتبار عصره فلو كنا في عصركم لحكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم  
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان براعى مصلحة العصرين (والذين يحتاجون  
في الله) في أحكامه الناسخة (من بعدهم) استجيب له) أى أجاب عن حججهم العقل والكشف  
ونقل الكتب السالفة قوية للحجج الله كلما طلب منها ذلك (حججهم داحضة) أى زائلة (عند  
ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسك بها لكونها شبهة بل (عليهم غضب)  
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف  
منه شئ لاجل شبهتهم بعد مدة عذابهم بهجة داحضة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب لمخالفتهم  
كتب الاولين مع انه أكمل منها اذ (الله) باعتبار جمعيته هو (الذي انزل الكتاب) حتى صار  
مجزأ ولم يمرض دلالة اعجازه بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا  
برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة اعجازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما  
مضاهى قوله تعالى والتخل  
ذات الاكلام) أى ذات  
الكفرى قبل ان تنفتح  
وعلا فكل شئ كه (قوله  
عز وجل النساء الاخرى)  
أى الخلق الثاني البعث  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
نضاحتان) أى فوارتان  
بالله (قوله جل وعز نجوى)  
سرا ونجوى متناجون

الاوراق مختلفة بقرب الساعة وبعد عرها فالأقرب أشد فسادا فلولم يرخص فيه لازداد فسادا  
 (و) من انكر قريها قبل له (ما يدرك) يبعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريها استجملوها  
 استزاه بها اذ (يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأى فساد أعظم من هذا الفساد المانع  
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم  
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أى خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها  
 والرخص تمنعهم من اليأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف  
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا بيقين (انها الحق) وانما الخوف وقوع الخوف من الله تعالى  
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أى يجادلون (في الساعة  
 انى ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام  
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فناءها أو تعطيلها وهؤلاء لوقتل عليهم لازدادوا بعدا ولا  
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لاطفال العباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم  
 من هذا اللطف ان يطاع العوام على اسرار اذ (يرزق من يشاء) لا يفسر عليه جمع المعاني  
 الكثيرة في الالفاظ البسيطة اذ (هو القوى) ولا يفسر عليه ان يستقر على العوام بعض مظهر  
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من اطفه بهذا الكتاب تفصيل رخصه على عزائم امور من تقدمه  
 ومن اطفه تسخير الثواب على الاعمال البسيطة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه  
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فائز لطفه أعظم اذ هو  
 القوى ولو كان للعزيمة من يدق قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال  
 البعيدة مدة بعيدة من من يدلفه ثم يزدهم اطفالا بان يرزقهم ولا يالى بهم اعتمادا على قوته  
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يتجلى لهم بالتجلى الجلالى فى الدنيا بالجلال وفى  
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يخص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ  
 (من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه) بنيات صالحة ومساع باطنة مقويته فكذا تزيد  
 له فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطالع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرار  
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا نؤت منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون  
 ذلك مانعاً له من ثواب الآخرة بحيث (ماله فى الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد  
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما  
 فى العمل فى الواحد وأيضا اللطف الحقيقى فى أهل الآخرة اذ ينزله فى حرثه لافى أهل  
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتمناه ومع ذلك يصير مانعاً هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل  
 الكتاب ينكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا لكتابهم ويعملون بما عرفه علماءهم  
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لافى كتابهم ولا على  
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أى ولولا قول الله لا أو اخذ احدا الا بعد ان أفصل عليه  
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم فى الحال قطعاً للنزاع (بينهم) وبين ربهم

ايضا كقولهم نجوى  
 أى متناجون أى يسار  
 بعضهم بعضا (قوله عز  
 وجل نصوحا) فهو لا من  
 النصح ونصوحا مصدر  
 نصح له نصحا ونصوحا  
 والتوبة النصوح البالغة  
 فى النصح التى لا ينوى  
 التائب معها معاودة  
 المعصية وقال الحسن هـ  
 ندم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيرها على تعطيله بعد تحقق ظلمهم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما  
 الظالمين بشرع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سيما بهذا الظلم (مشقة) أي  
 خاتمين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جوار كسبهم (واقع  
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من  
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل الفسخ  
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم او روضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ  
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولموافقتهم مراد الله (الهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اتوا  
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من  
 الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب  
 الوقوع سيما ما ينسبه أحد اسما خواصه ليكن (ذلك الذي يبشر الله) به (عباده) الخواص  
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عنهم مع انه  
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضل ذلك الواحد عليكم من جله الفضل عليكم اذ يفيدكم  
 ديناً ولا ينقص شيئا من دينكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا) ما يزيدكم اجر اعني (المودة) الراسخة  
 (في) حق (القرابي) لتتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روي انه المائزات قبل يارسول الله من  
 قرابتك من هؤلاء قال علي وفاطمة وابناه ما رضى الله عنهم (و) انما طاب ذلك لان (من  
 يقترب) أي يكتسب مع مودتهم (حسنه) نزله فيها حسنا) يزاد به ثوابا ويغفر له ما قصر فيها  
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) أي يذكرون تبشير كراهة فضله عليهم وان اغادهم  
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه  
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأتى منه (فان يشا الله يختم على قلبك) فلا  
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه  
 (يخ الله الباطل) ولا ينبغي هذا الباطل من الافتراء الاباطح على قلبك وليكنه يزيدك شرح  
 القلب فيزيدك كلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس  
 الامر من جهله لا اطلاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيق الحق  
 بكلماته تحقيق ما يعلم اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه  
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل  
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم بما في الحال (و) مما  
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (يستجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار  
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسقط الله على من  
 يعني عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على  
 الكل كراهة بغى بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح  
 واضمارا لا يعود قوله  
 جبل وعز نفر جماعة  
 ما بين الثلاثة الى العشرة  
 قوله تعالى ناشئة الليل  
 أي ساعاته من نشأت أي  
 ابتدأت قوله تعالى ناضرة  
 النعيم أي بريق النعيم  
 ونداء ومنه وجوه يومئذ  
 ناضرة أي مشرقة من  
 بريق النعيم ونداء قوله

تعالى فخره وناخلة أى  
بالسعة ويقال فخره بالسعة  
وناخلة بمعنى عظما ما فارغة  
يصرفهم امر محبوب الريح  
كالنخيل (قوله عز وجل  
أرق) أى وسادته واحدا  
فخره وغرقه (قوله عز وجل  
لنجدين) الطريقين طريق  
الخير وطريق الشر (قوله  
عز وجل لنسقا بالناصية)  
أى تأخذ أينا ناصيته الى

بعضهم على بعض بغيا ساريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)  
نظر فيه الى استعداد حقيقة لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره  
رعاية للحكمة (انه بعباده) أى باستعداداتهم الباطنة (خبير) وباستعداداتهم الظاهرة  
(بصير) ولما كره البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة أشد كراهة وهو لازم لترك  
الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يبعد عليه انزال الوحي عليكم بعد  
قنوطكم عنه وإهداؤكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القحط (من  
بعد ما قنطوا) أى ايسوا (ويشترجه) بانبات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك  
(وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض ومابث  
فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يحل بحمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو  
على جمعهم) للاتصاف (اذا يشاء قدير) كما لا ينافي حمده وولايته تظام الدواب  
لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت أيدىكم) هو يفعل بكم  
بمقتضى ولايته وحمده أكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها  
في الحساب ويربى ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة أيضا (و) ليس عفوهم لجهزته اذ  
(ما أنتم بحجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) ولكنكم العاجزون  
اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولانصير) يخاضكم عنه (ومن آياته)  
الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته أكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) أى السفن  
الجارية (في البحر) اللطيف مع أمم في النقل (كالاعلام) أى الجبال (ان يشاء) أن يفعل  
بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) أى يصرن (رواكد)  
أى ثوابت لا في قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) أى  
في تحريكه بتعريك الريح اللطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر  
تأثيرا يعتد به مع امساكها اياهن على ظهوره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته  
ورعايته لولايته أكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر  
في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آلائه ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكر  
غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلى (أو) يجعلها عاصفة بصيحت (يوقهين)  
أى يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى  
ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين  
يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محيص) أى مخلص لا التمسك بولايته  
ولا غيرها ولا يغتر المجادلون بتضييق الرزق والنجاء على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فأأوتيتهم  
من شئ) من مال وجاء (فتأع الحياة الدنيا) وقد سلمتهم متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند  
الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اى  
(للذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لا ضعف لانهم (الذين

يحتسبون كائرا لاثم المضعفة للإيمان بالذات (والقوا حش) اى الصغائر التى تقعش برؤيتها  
صغائر (و) لا يزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قووا ايمانهم  
بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) أو امره ونواهيته فلا يقدمهم حيث  
امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (أقاموا الصلوة) سيما  
بالجماعة الموحدة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة أيضا اذ (امرهم شورى  
بينهم) فلا يعاملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون  
جميع حقوق المال اذ (عمار زقذاهم يتفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق  
فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العقو عنه مضعفا للاسلام (هم يتصرون) لاعلاء  
كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصارل نفسه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة  
لانه (مثلها) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى أيضا من حيث النسبة الى النفس على انه  
ادنى من العفو (فن عفاو) لم يقتصروا عليه بل زاد خيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من  
مفسدة الحق والعدل (فأجره على الله) الذى راعى بنيانه بعقوبه واصله وقد خلق  
باخلاقه لكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته له (انه لا يحب الظالمين و) المتصبر  
لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يحبه الله بل (لمن اتصبر بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه  
صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما  
السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بنيان الله  
(و) يتعدون حدود الله اذ (يغفون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل  
(بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى و بغضه وما يرتب عليه (اولئك انهم عذاب اليم)  
من حمل معاصي المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان  
حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغون مبلغ الصابرين العاقبين اذ (لمن صبر وغفر)  
قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور) كيف لا يكون لله سبيل على  
الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم لهم عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واتخاهاهم  
لم يهتدوا اليه لانه (من يضلل الله فما له من ولى) يهديه (من بعده) اى بعد ثباته على الضلاله  
(و) ذلك التقصى ان العظمة والمعاش انما يعتسدهما اذ اليعقبهم مامذلة ولا شدة وههنا  
تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد) الى الدنيا بعد لقاء  
الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (تراهم يعرضون عليها) اى على النار  
(خاشعين) اى متذللين مما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتدنى نظرتهم (من طرف  
خفى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتديه ولم يقابله خسرو (و) قد  
(قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) شماتة بهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسرو وانفسهم  
واهلهم يوم القيامة) ولا يقطع بانقطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)  
ابد الابدين كيف (وما كان لهم من أولياء) فى القيامة ولا بعدها (يتصرونهم) بالتخليص

النار يقال سفت بالشق  
اذا أخذته وجذبه جذبا  
شديدا والناصية شعر  
مقدم الرأس (قوله عز  
وجل فيؤخذ بالنواصي  
والاقدام) يقال يجمع بين  
ناصيته ورجليه ثم يلقى فى  
النار (قوله عز وجل ناديه  
أى مجلسه والجمع النوادى  
والمعنى فليدع أهل ناديه  
(قوله عز وجل ناديه  
غبارا) (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص يتدبر انفسهم لان (من  
يضل الله فله من سبيل) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك اهدم السبيل اصلا فقد وجد  
لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا للربكم) ليبريكم به داية يميله لا بالاضطرار بل  
(من قبل أن يأتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتردوا الى عالم الحجاب  
الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بلجا اذ (ما لكم من ملجأ) تشرون  
اليه (يومئذ) لان كل ملجأ فيه راجع الى الله (وما لكم من نكير) يشكروا على الله  
في مواخذتكم (فان أعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله لك لانهم سبيل الهداية  
المتبصرة لهم كأنهم اتحت قبضتهم (فما أرسلناك عليهم حفیظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل  
الهداية لو قصدوها فلا تلجئهم الى قصدها (ارسلناك الا بالبلاغ) اى تبليغ ما في قصدها من  
القوائد وما في الاعراض من الآفات (و) انما أعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون منا نعمة  
ويرون منا كل مصيبة (انا اذا ذقت الانسان منا) لا باستحقاقه (رحمة فرح بها) كأنها  
مقتضى ذاته (وان تسبهم سيئة) لم تكن مبتدأة منابل (بما قرمت أيديهم) كفر بنسبة  
الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم وسلب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور  
نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه اذ (لله ملأ السموات والارض يخلق ما يشاء)  
بمقتضى مالكه ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة  
غالبا منع فضل النعمة فكما لا يسمى عذبة منعه الفضل ظالم لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة  
ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يقسم من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه  
(يهب لمن يشاء اثانا) وهو ناقص حظا من يعطى الذكور جدا وتشكيرهم ناقص اشارة الى ان من  
حقه التشكير (ويهب لمن يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى  
ما بعده فكما لا ظلم هنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالاتصاف  
بالكمالات ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجع فيه لاحد الجاهلين على الآخر  
(يرزقهم) اى يجمع الموهوبين (ذكر انا واثانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر  
المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال ونكر الذكور رعاية  
للمناسبة ولم يعكس بتعريفهم الشعار ابو جوب القرار عليهن من التعرف ثم قال (ويجعل  
من يشاء عقيما) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه لهبة اصلا ومع هذا لا يعد ظالما  
فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم  
قديرو) بقدرته رفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه  
ببشرية وبالهمة نفسه لذلك (ما كان لبشر) نبي لروحه تعلق بيده (أن يكلمه الله  
الاجليا) اى الهاما بالقائه المعنى في قلبه بقطعة أو مناما (او) بطريق الهواتف أو على  
لسان الشجرة مثلا أو اسماع كلامه النفسى (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة  
(رسولا فيوحى) اى يبلغ اليه كلامه (بأذنه) لا باستقلال حتى يحفل الاضلال (ما يشاء)

النفقات) سوا حريق  
أى يتفلن اذا حرق ورقين  
\* (باب النون المضمومة)  
(قوله عز وجل نسج  
بجمه لك) أى نصلى ونحمه لك  
(قوله وتقدس لك) نطهر  
للك (قوله تعالى) نسك أى  
ذابح واحدتها نسكة  
(قوله تعالى نشزها) أى  
نرفعها الى مواضعها  
مأخوذ من الشيز وهو



لا خلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر  
 حدمكالمته شفاها ولا يحفل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى  
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لعل لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى  
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمه  
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يبلغوا فضل  
 اسكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أو حينئذ اليك) يا اكمل الرسل اكمل  
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما وحي الى من تقدمك لكونه (من امرنا)  
 المنسوب الى مقام عظمته لذلك كان معجزاً وقد تأكد أمر الانجياز في حقه اذ (ما كنت  
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايان) وان كنت متصفا به فلا تصاف  
 بالثبوت لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به فوجب البشرية  
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من أمرنا (ولكن جعلناه) اى الروح من أمرنا  
 (نورا) يكشف الخجب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف  
 والحقائق بالاطلاع على اسرار عجزنا ان قبل الهداية مغالب التوجه اليها (و) من لم يكن  
 كذلك امكنك ان تبلغه الى ذلك (انك اتهدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال  
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تنجى بها امرأة القلب فيهدى الى  
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهها الى (صراط الله) الموصول الى علمه المحيط لانه (لذيله  
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه  
 (ألا الى الله تصير الامور) كلها بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لقدم تم والله الموفق  
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة الزخرف)\*

سميت به لدلالة آيته على ان الدنيا فى غاية الخساسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق  
 بالاصالة الالاعداؤه وهذامن اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع مكارمه  
 فى كتابه سيما فى مقطعات فوائده (الرحمن) يجعله ميمنا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين  
 (الرحيم) يجعل يانه باللسان العربى الذى هو افصح الاسن واجمعها للامعانى (حم) اى  
 بحسننا ومننا أو بحسننا للمشكلات ونحوها للشبهات أو بحكمةنا ومنانة تدبيرنا أو بحمدنا  
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (انا جعلناه) بافراط حسننا ومننا  
 عليكم وعنايتنا بحل المشكلات ونحو الشبهات وحكمتنا فى ايصال المعارف والحقائق  
 والاحكام اليكم ومنانة تدبيرنا فى رفع أمركم ومجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافانة المكارم  
 (قرآنا) جامعها لهذه القوائد (عربيا) يسهل تحصيلها الكمال فصاحتها ويسهل فهمها جميع  
 القوائد فوق ما يسهل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستمعون وعقلكم فتستخرجون  
 هذه القوائد منه (و) انما فعلنا ذلك ليجزكم عن الوصول اليه بدون (انه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى  
 نعى بعض العظام على بعض  
 ونشرها أي تخيم أو نشرها  
 من النشر ضد الطي (قوله  
 تعالى غلى لهم) أى تطيل  
 لهم المدة (قوله نشور)  
 بغض المرأة للزوج والزوجة  
 للمرأة يقال نشرت عليه  
 أى ادرت عت عليه ونشز  
 فلان أى تعد على نشر ونشز  
 من الارض أى مكان  
 مرتفع (قوله عز وجل)

اى القلم الاعلى الذى يعسر عليكم الوصول اليه لكونه (لدينا) اى فى حضرة القرب منا (على)  
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كما فلا يبلغه الا الكمل من  
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عربيا لئلا يفتقر غيركم  
 ذلك (أ) منهم ما فيكم من هذه القابلية (فمنضرب) اى بعد (عنكم الذكر)  
 اى الذى يذكركم تلك الحكم التى فى قابليتكم بل تعرض عنكم (صفحا) اى اعراضا كلها  
 من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عنا وما فيكم من قابلية الكمالات هذا اذا  
 فتح ان ولو كسرت فعنه ان فرض وقوع اسرافكم الذى حقسه ان يكون مستحيا لفرض  
 وقوع المحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (كم) اى كثيرا  
 (أرسلنا من نبي) قرروا الحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لميزوا يزدادون به اسرافا  
 بحيث (ما ياتهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن) وانما اردفنا فيهم الحجج مع عدم انتفاعهم  
 بها لان اسرافهم اقتضى تعجيل اهلاكمهم (فاهلكا) لاهلاكهم استعدادهم بتغليب  
 القوة الحيوانية على العقلية (اشتد منهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وانما تدفعها  
 القوة العقلية (و) لم يخفف عنهم الاهلاك بل (مضى) اى تقرر على الكمال (مثل)  
 الاولين) اى القصة العجيبة الشأن فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف  
 لا يضى مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزؤوا بهم فى الدعوة الى الله مع  
 اعتراقهم بأنه خالق الكمال فانك (ائن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهتن)  
 الله لانه (العزیز) الذى يمكنه ان يغلبها (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك  
 انه يمكنه ان يغلبهم فيملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزؤهم  
 بن يدعوهم اليه ويهيمهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض)  
 مهذا (و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)  
 لا تهتد انكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولى بذلك فكان جعلها لتقيسوا سبل الآخرة عليها  
 (اعلمكم تهتدون و) بدعواهم انزال الوحي من السماء لاهياء القلوب الميتة بالجهل بما يليق  
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بمقدار ما ينفع ولا يضر (فأنشربنا) اى  
 احيينا (به الماء) لكونها مكانا للمحسوسات (ميتا) فالانسان الميت بالجهل لكونه  
 محلى الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش  
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك تخرجون) من القبور يوم القيامة  
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف  
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع  
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاه الانسان واعلاه الانبياء عليهم السلام واعلاه محمد رسول  
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بد فى الحكمة من نبي يهيئهم الى  
 الوصول الى الله تعالى من العالوم الظاهرة فى بر الشريعة والباطنة فى بهر الحقيقة لذلك

الذى تخافون نشوزهن  
 عصيتهن وبعاليتن عما  
 اوجب الله عليهن من  
 مطاوعة الأزواج (قوله  
 تعالى فصلهم نارا) اى  
 نشويهم بالنار (قوله تعالى  
 نوراً) اى ضوءاً (قوله تعالى  
 نصب) ونصب ونصب بمعنى  
 واحد وهو حجر أو صنم  
 منصوب يذبحون عنده  
 ونصب تعبد واعياء (قوله  
 جل وعز منى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) وليكونوا التقاس عليها المرابك الاخروية  
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوعبوا على ظهورهم) لانهم يحبوا بانفسكم بل (تذكروا  
نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه  
و) لا تنسبوا ذلك الى قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشارك  
في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كاله مقربين) اي مطيعين وكذا  
الانسان لا يطيق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الكسل ولا سائر العوارض  
والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقسم له ربه عليه البراهين أو يكشفه عن الحجب  
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخر يسهل السير الى الله (انا في ربنا المتعلقون)  
فعل بما ذكر ان الرسل ليسوا محمل الاستعزاء بل هم اولى به فيما استعزوا به (و) في غيره اذ قد  
(جعلوا له من عباده جوا) حيث قالوا بولادته للملائكة واعزير وعيسى عليهم السلام والولد  
جزء ابيه فلوا ممكن ان يكون له جزء لم يكن مستهاناً بالعبودية ففيه كفر من جهتي التجزئة  
والاستهانة (ان الانسان لسكران مبين) وقد ضلوا الى ذلك الاهانة بالانوثة سيما مع تفضيل  
الانسان عليه باعطاء الذكور ما يتخذ مما يتخذ كورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ  
مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تنافي الولادة (وأصفاكم) فضلكم  
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفي بالبنات اهانة في عرفهم لانه  
جرت عادتهم انهم (اذا بشر احدكم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرجل مثلاً) لان الولد  
يمائل الارب وكفي بهذا التمثيل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) اي  
ممتلي بالحزن (١) يجعلونه مثل من لا كمال له أصلاً تارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال  
له في ذاته لكنه يستكمل بالعباد (يشق في الخلية) اي الزينة (و) لكن لا عبرة به مع  
فوات الكمال الحقيقي اذ (هو في الخصاص) اي المناظرة (غير مبين) ما في قلبها القصور وعقلها  
فقد جهلتم كل الموجودات مثل هذه البواقي (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة  
الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم لكمالهم وكلام رحمة العامة بناته فجعلوهم (اناثاً) من غير  
دليل (أشهدوا خلقهم) فأروا فيهم ما للنساء (سند كتب شهداتهم) لتلاي سكر وهاعند  
السؤال (و) ذلك لانهم (يسئلون) عنها الامحالة هم ان من جملة ما يوجب الاستعزاء بهم  
انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عبادتهم بشبهة الله اذ  
(قالوا وشاء الرحمن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق  
الاستدلال (من علم) لانه انما يتم لو كانت مشيئة امر او انما يقولون بذلك تخميناً لا اعتياداً  
(انهم الايخرون) اي يقولون بالتخمين في كل مكان اذ آتيناهم على ذلك دليل العقل  
(أم آتيناهم كتاباً) يدل على ان مشيئته امره وهو وان كان (من قبله فهم به مستسكون) مع  
انه قابل للنسخ لتعلقه بالعبادات الفرعية لا دليل لهم عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل  
(بل) محض تقليد الجهال اذ (قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة) اي طريقة (و) لا حاجة لنا

بنصب) أي يبلا وشر  
(قوله عز وجل وزد على  
أعقابنا) يقول رد فلان على  
عقبه اذا جاء لينفذ نفسه  
سبيله حتى يرجع ثم قيل  
لكل من لم يظفر بما يريد  
على عقبه (قوله عز وجل  
تجيئك يديك) أي ناقتين  
على نخوة من الارض أي  
ارتفاع من الارض يديك  
ويقال انما ذكر البدن  
دلالة على خروج الروح منه  
أي تجيئك يديك لارواح فيه

في سلوك طريقهم الى ديار بلدينا (انا على آناهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم  
 (و) ليس هذا يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم  
 العذاب على ما هم عليه (الاقال متروها) اي متهموها الذين لا يعرفون الاستدلال باللائل  
 لاشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آناهم مهتدون) سواء حصلت فيها  
 هداية أم لا فجزمكم الهداية في اقتداء الآباء منكم يدع (قل) في رده هذه الزيادة (ا) تهتدون  
 بطريقهم (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)  
 لاننا لم نكن في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انا بما ارسلنا به كافرون) وقد اقتدوا  
 بن كافر برسلنا (فاتقوا الله يا من كنتم شككتم في كونه هداية وهو لا قد جزموا بكونه هداية  
 فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية أم عاقبة اهل الضلال واذا  
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فمع الجزم بذلك ولي بالواخذة (و) ان اصروا على  
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاقتداء منهم لكونهم آباء فأولى الآباء بالاقتداء ابراهيم اتفاقا وقد ترك  
 الاقتداء بآبيه وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لآبيه) مع تقدمه عليه (وقومه) مع كثرتهم  
 وتقدم جماعة منهم (انني براه) مصدر بمعنى برى (عما يعبدون) اي من جميع معبوديكم  
 لانهم يضلونني (الا) معبودكم (الذي فطرني) فاني لأبرأ منه خوف اضلاله (فانه سيهدين)  
 الى تحصيل الكالات ودفع النقائص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث  
 لم يقبلها أحد من أولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها  
 فيسمعها منه الناس (لهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجربة في افادة الهداية لكونهم  
 لم يشغلوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (متعت هؤلاء بآباءهم) على كفرهم بما يهدى  
 للاصنام فعدوا ذلك من تجربة الكفر بافادتها الامتداد ذلك مدة مديدة (حتى جاءهم الحق)  
 اي قوائده الهداية التي لا تبطل بعراض (ورسول مبين) لها واضررت تلك الهداية وعبادة  
 معبوديهم (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يـمـكنهم رده من الحجج على ذلك  
 (قالوا هذا) الكلام (سحر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه  
 لانؤمن به (انا به كافرون وقالوا) كيف تؤمن به مع نزوله على من لا عظمة له (ولانزل هذا  
 القرآن على رجل) كامل (من القرينتين) مكة والطائف (عظيم) في المال والجاه مثل الوليد  
 ابن المغيرة أو عمرو بن مسعود النقي ولم يعلموا أن الشرف الحقيقي التجلي بالكالات القدسية  
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطون من  
 شأوا لا من شاء الله وليس لهم ذلك في أدنى الامور اذ (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) التي ينتفعون  
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن من ردة الآخرة (و) لا يعلمنا رفع  
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقيتهم سخرية باستعمالهم ما يأمرونهم وقد  
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليخضع بعضهم لبعضا ضرياً) اي  
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

ريقال يدلك أي بدوعك  
 والبدن الدرع (قوله عز  
 وجل تغادر) تبق وتترك  
 وتختلف يقال غادرت كذا  
 وأغدرته اذا خلفته ومنه  
 معنى الغدير لانه ما تخلقه  
 السيول (قوله نكرا) أي  
 منكرا (قوله عز وجل نزل)  
 النزول ما يتسام للضيف  
 ولأهل العسكر (قوله عز  
 وجل نهى) عتول  
 واحد هانية (قوله عز  
 وجل تخرفه) يعني بالندار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يجتمعون) من  
 الاموال التي يتخذونها بعضهم بعضا ضريا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط  
 العبيد ولا الاعداء ليكنه (لولا) كراهة (أن يكون الناس أمة واحدة) متفقة على الكفر  
 بالله (لعلنا لن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليهم مع كفره بالمنعم فيزداد عذابا (ليوتهم سقفا  
 من فضة ومعارج) أي مصاعدا من فضة (عليها يظهرون) أي يرتقون (وليوتهم ابوابا) من  
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سررا) من فضة (عليها يسكنون) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة  
 (زخرفا) أي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل  
 ذلك) أي لا شيء من ذلك (لما) أي الا (متاع الحياة الدنيا) التي تم الخلاصة والعامية فلا  
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على  
 عدم النبوة القوي اذ (الآخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كمل تقواه سواء  
 كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدنيوية أحق بالتمسك فقل انهم اثار ظلمة الاهوية  
 المانعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومن يعش) فيغفل (عن ذكر الرحمن)  
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (نتيضا) أي نقدر (لشيطانا) ليلزمه (فهو له قرين)  
 في كل ما توجه اليه (وانهم ليصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية  
 بآراء الاهوية المضارة منافعة حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة  
 (ويحسبون) اعماهم (انهم مهتدون) الى الكليات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا  
 جاءنا) فأدرك غايته وصدده عن السبيل (قال يا ليت) أي يا أيها الملقى تهمل فاني أغنى لو ان  
 (بيني وبينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب اذ يخاف فيما دونه ان يؤثر في  
 نوعا من التأثير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالخير أبدا قال تعالى  
 هذا القمى انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) ليكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) بقبول  
 مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة يعتد بها افضلا عن حجة فلا يتحمل عنكم  
 العذاب ولا شيأ منه (انكم في العذاب مشتركون) وانما كان ينفع من كان يسمع  
 الزواجر عن الهوى ويضر مضارها ليكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعمى  
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم أو) تزيل عما فانت (تهدى العمى) ان أمكنك  
 ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث  
 ان دعوته الى الهداية عاداك فلا يترك كونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تأخر نصرته عليهم  
 (فاما ندبهن بك) أي فان تحقق توقيتنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) انصرك بعد توقيتكم  
 (منهم منتقمون أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم  
 مقتدرون) ولا تخاف الوعد مع القدرة عليه فانتقم منهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم  
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاسمك بالذي أوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب  
 الاستسالة به لاستقامته (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

ونحو نفسه نبذته بالمبارد  
 (قوله عز وجل تكسوا  
 على رؤسهم) معناه أثبت  
 الحجة عليهم ونكس فلان  
 كذا قيل لرأسه وارتفعت  
 وجلاه ونكس المريض  
 اذا خرج من مرضه ثم  
 عاد الى مثله (قوله عز وجل  
 نشورا) أي حياة بعد  
 الموت (نمكن لهم حرما)  
 أي نسكنهم ونجعل مكنانا  
 لهم (قوله عز وجل نعمركم  
 ما ينذكر فيه من تذكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف  
 الاجاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أى شرف (لك والقومك  
 و) لو تركتم هذا الشرف فلا تسلمون رأساً برأس بل (سوف تسلمون) عن تركه كيف  
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر  
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن) للوصول  
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف ترسل رسولا لعبادة الغير (واقصد أرسلنا  
 موسى) لمنع عبادة الغير واعتقاد الهيته ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له أية البتة وكان  
 ارسال موسى (بأياتنا) المصدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائه)  
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانباً يوههم الرخصة من وجهه (فقال انى رسول رب العالمين)  
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سواه استعباد لانما حق الربوبية المطلقة  
 وكأول ما يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد  
 فلما جاءهم بآياتنا اذاهم منها يضكون (و) لم يكن ذلك لتصورها بل (ما نريهم من أية  
 الاهى أكبر من أختها) السابقة عليها (و) اكدنا دلالتنا على صدقه اذ (أخذناهم  
 بالعذاب) الدنيوى في ضمنها كالسجين والطوفان وغيرهما مما يلجئ الى الرجوع ولا أقل  
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال النجاستهم الى موسى  
 (يايه الساحر) بآيات الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد  
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتنا  
 لمهندون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون) أى فاجأ  
 نكثهم للعهود من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (نادى فرعون) بنفسه اذ لو  
 كان غيره ربما اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعتد بخلافه  
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لى عارضه شئ أودات آيات موسى على  
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (ليس لى  
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضاً اذ (هذه الانهار) انهار  
 النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس (تجرى من) أمرى الى  
 حيث شئت فهى (تتحى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضاً (١) تنكثون ذلك وهو  
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلائق وخيرهم  
 اهو أعز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)  
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ  
 (لا يكاد يبين) شيأ من مقاصده اثنى فى لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يجاوز زينة وحشم  
 بقدر عظمة المرسل (فلولا انى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)  
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومه) أى تلبس على قومه بهذه المغالطات طلباً لخلقهم

وجاءكم النذير) قال قتادة  
 احتج عليهم بطول العسر  
 وبالرسول صلى الله عليه  
 وسلم وقد قبل النذير  
 الشيب وليس هذا القول  
 بشئ لأن الحجة تلحق كل بالغ  
 وان لم يشب وان كانت  
 العرب تسمى الشيب النذير  
 قوله عز وجل نخاس  
 ونخاس أى دخان قوله  
 عز وجل والقلم قيل  
 النون الحوت والجمع النينان



في طاعته (فاطاعوه) وان لزمهم الخروج عن طاعته ناسيا ما نكث اليهود (انهم) كانوا قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا تملأوا فاسقا حتى أغضبونا (فلما أسفونا) أى أغضبونا بطاعة عدونا وقبول مغالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته ونكثه بالساحر ونكث اليهود (انتم نمامهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال (فجعلناهم سلفا) أى حجة للاله الكين بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب الديوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبيرى (مثلا) للاصنام التى تصير حسب جهنم لكونها معبودة اذ عبدته النصارى (اذا قومك منه يصدون) أى يضجون فرحاً ويعرضون عن ذلك لئلا يجرد هذه المغالطة (و) غاية ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التى هى حسب جهنم عندك (خير أم هو) ولا شك انه خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم في الدون أو في فلا عبرة اقوالك وهو مع هذه المبالغة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلاً ليعلموا ان قضا (لك الاجدلا) بطريق المغالطة اظهور الفرق بين المقدس والمبتس عليه اذ الاصنام لا تتألم بالثار ويزداد عابدها عذاباً وعيسى تألم بالنار مع ان غاية كونه معبوداً انه سبب وهو انما يؤثر لولم يكن معه مانع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القائل رضى به اقوامك لالزامك بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم حسمون) ثم انه وان كان خيراً من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعبد) غاية كماله انا (انعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) في كمال نبوته (مثلاً) أى كالمثل السائر (ابنى اسرائيل) فاتخذوه الها (و) لالهية بذات بل غاية الملكية التى يجوز عومها لئلا ناس بحيث (لنشاء) لجهنم انكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كلهم (يتخلفون) أى يكونون بدلهم وكيف لا يكون ملكية (وانه لعل للساعة) أى من اشراطها ينزل بقرها والبشر المحض لا يلقى الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يؤهم الهيته (فلا تغتر بها) أى بملكيتها فتجعلونها الهية (و) لاتتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهيته وتقرير القول بكونه ولد الزنا (ولا يصدينكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته يقولون بالهيته ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يأمركم اتخذ شريك الله أو باستماتة تنبى (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتم ما نص عليه فانه (لما جاء عيسى بالبينات) المناهية لقول أعدائه لم يدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحكمة) لا بين لكم الحقائق التى لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذى يتخلفون فيه) فيكفر فيه بعضكم بعضاً (فاتقوا الله) ان تكفروا بريئاً وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقيل هو المحوت الذى تحت الارض وقيل النون الدواة (قوله عز وجل نقر في الناقور) أى نفخ في الصور (قوله عز وجل النفوس زوجت) أى جمعت مع مقارناتها الذين كانت على رأيهم في الدنيا (قوله عز وجل نخلة) أى هبة يعنى ان المهور هبة من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ويقال نخلة أى ديانة يقال ما نخلة أى ما دينك (قوله عز وجل نسباً منسباً)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال فلا بعد فيه (ان الله هو ربي وربكم) فله ان يأمركم بأمر ما يخالف ذلك (فاعبدوه) فيما يأمركم به فصرح بنفي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول بنبوتى دون الهيتى وكوفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باستماتة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح نصه لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه اختلاف لاسم الله (فاختلف الاحزاب) اختلافا نشأ (من بينهم) لامن قول الله تعالى ولامن قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يمتد به لولم يكن أهل ظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الاهوال وكثرة الفضائح وظاهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا طائبيه (الا الساعة ان تأتيتهم) مينة لهم الصواب اذ لا يعارض ببيانها شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يقيد لانه انما يثبت بتقديره من كان مؤمنا به قبلها ولا يتأتى لمنظرى الساعة ذلك لانها تأتيتهم (بغمة) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل بحيث (هم لا يشعرون) بما يواجههم من الوجوه وظهور الصواب وان كان مذهبهم يتقلب مؤلما من حيث ظهور انطوائيه وهو وان كان مذهب قبل ظهور حاله فهو كالخلعة يتقلب مؤلما هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضا الى ذات تنقلب هناك ألا ما (الالمتقين) فانهم لم ينادوا بعضهم بعضا الى ما يتقلب مذهبهم هناك لم يزل تلذذهم بخلفهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هنالك أكثر وكيف تكون بين المتقين عداوة مع ان مادون القوى وهو عبادة الله مع الايمان والاعتقاد لشرائعه رافع لا لام موجب لانواع الملائكة ارفع الاسلام فلا غنى يقال لهم (يا عباد الذين عبدونى) (لاخوف عليكم) من الآلام (اليوم) بالنسبة الى الحال والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولأنتم تحزنون) بالنسبة الى الماضى بما قصرتم وانما خصصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (بآياتنا وكانوا مسلمين) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الآلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من قصور عملهم لكن يتبع عنكم تكملا لسروركم اذ بهن (تجبرون) أى تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم بصحاف) أى قصاع (من ذهب) مملوءة بالوان الطعنة (وأكواب) أى كيزان لاعرالها مملوءة بأنواع الاشربة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشتهيه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسى الشئ الحقة الذى  
اذا انسى ولم يلتفت اليه  
(باب الواو المتوحدة)\*  
(قوله عز وجل يبل) كلمة  
تقال عند الهلاك  
وقيل ويل واد فى جهنم  
وقال الاصمعي ويل قبوح  
وويس استصغاره وويح  
ترحم (قوله تعالى واسع)  
أى جواد يسع لما يسئل  
ويقال الواسع المحيط بعلم  
كل شئ كما قال وسع كل  
شئ علما (قوله تعالى واذ)  
أى تمنى وودأحب (قوله)

والروائح الطيبة (ولمذا الاعين) من الجواهر الشريفة والصور الجميلة فيجتمع لهم أنواع  
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها خالدون) لا تخافون زوال شيء  
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان  
 كانت هي (التي اوردتموها بما كنتم تعملون) فليست بقدر أعمالكم اذ (لكم فيها كافة  
 كثيرة) أي كثرة غير متناهية لا يمكنكم أكل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)  
 وكيف لا يكون الاخلاص بعضهم لبعض عدوا لم يكونوا متقين مع انهم بعد مذنبون بالنار على  
 معاص حصولها من خلعتهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات  
 للمؤمنين (خالدون) خالدوا المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات  
 يكفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخفف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ (هم فيه ملبسون  
 وما ظنهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخالد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)  
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملك اذا ظفروا بعدوه قتله لكن  
 القتل ههنا نجاة فعوض به هذا العذاب (و) ليكمل ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض  
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سئل ربك أن يفعل بنا ما يفعل  
 المولود باعدائهم من القتل (ليقبض علينا ربك) بقضاء المولود باعدائهم (قال) انما لا يفعل  
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم  
 بما لا ينقطع من الحق فانا (القد جئناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها  
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذ أكثركم (اللعن كارهون) اصعوبة اعتقاده  
 عليهم لخالفته ما ألوفهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أن ترددوا في  
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا ترددوا  
 أو جرموا (فانا مبرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أيحسبون اننا لا نؤاخذهم على  
 الاعتقادات لكونهم باوطن والمولود لا يؤاخذون بها (ام يحسبون اننا) انما نؤاخذهم  
 بها لو علمناها لكن لانعلمها لانا (لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يناجي به بعضهم بعضا (بلى)  
 نسعها (و) نشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يسمعونهم تغليطهم اذ  
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم  
 ولديهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولاده لكنهم ليسوا كذلك (ان كان  
 للرجن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولانا أول العابدين)  
 أي السابق في عبادته لانه رجي أكثر مما رحم غيري فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تسكمل  
 الا برضا أولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم لو كانوا لكنهم لو وجدوا الكافر فوق عالم الاجسام  
 فانه تنزه (سيحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عمابصفون)  
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يخوضوا) في باطلهم  
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمة وسطا) أي  
 عدولا خيارا (قوله تعالى  
 وجهي في الدنيا والآخرة)  
 أي عذابه في الدنيا والآخرة  
 وفي الآخرة بالمتزلة عند  
 الله والجاه والوجه المتزلة  
 والقدر معا (قوله عز  
 وجل وجه النهار) أي  
 أول النهار (قوله الوسيلة)  
 أي القربة (قوله تبارك  
 سمع وبال أمره) أي عاقبة  
 أمره في الشر والوبال  
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله) فلو كان له هنالك ولد لاجتمعت الهيئته بالهيئته وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) الدافع للفساد الآن يخفى عليه لئلا يكون لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما السكان فيه قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكل الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي خلفائه اذ (عنده علم الساعة) ولكنه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هوله لكن (اليه) الى غيره (ترجعون) ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه أعظم ومن دونه وان لم يملك ملكة ملك الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق) على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيك يشفع للمشرک بالله مع علمه بان الشريك لم يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم من ملقهم ليقولن الله فاني يؤفكون) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يملك كون أن يدعوا (قبله) أي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فجعلني أكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النص وقرئ بالجر على تقدير ولا يملك كون دفع قبله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله المذكور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعده هذا البيان (فاصفح) أي أعرض (عنهم وقل) للباس عن مجادلهم (سلام) أو دعكم به وهم وان كانوا بحيث تهجن عن تعليمهم (فسوف يعلمون) ما تقول لهم فافهم ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الدخان) \*

سميت به دلالة آيته على انه جزاء غشيان أدخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميز بينهم ما جحدونا وان القرآن كاشف عنه كشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسنى في كتابه سيما في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزله في ليلة مباركة للاندثار المصلح لافعال العامة (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي اقسام باسمي الحكيم المتين أو الحميد الحميد أو الحسيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين) لمقتضيات أسمائه الحسنى (انا أنزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضي انزال ما يتضمنه الحكمة على من يستعملها والمتين يقتضي انزاله لتقوية العقلية والحميد يقتضي اظهار كماله بالمظاهر الكاملة الموجبة أقصى الحماد والحميد يقتضي تعجبه اعتقاد وعلا ولا يتأق الا بانزاله والحسيب يقتضي انزال ما يكتفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي انزال ما يصير

يقال ما و بيل وكلا و بيل  
أي وخم لا يستقر أو تضر  
عاقبة والويل والخم ضد  
المري (قوله تعالى وقر)  
أي صم (قوله وكيل) أي  
كفيل ويقال كاف (قوله  
عز وجل و بيل) أي  
خاف (قوله عز وجل  
ولا يهيم) والولاية بفتح  
الواو والنصرة والولاية بكسر  
الواو والامارة مصدر وليت  
ويقال هـ ما الغنان بمنزلة  
الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الانشورية والمنان يقتضى المنة  
 بافاد السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في ليلة) اذ اسمه الحكيم يقتضى نوع  
 ستر ابقاء للتكليف والمتمين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتد بتقوية الظاهر وحده والشئ انما  
 يحمد لوعم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر  
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واطف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)  
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التى هى الخير الكثير والمثانة زيادة فى القوة التى هى الخير  
 المحض والكمالات التى يحمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتد  
 بها لو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تحفى كثرة  
 خيره ما فهى تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة  
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتم بهداية الله ولم يقتد روحه بقوت  
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يشرق) أى يفصل  
 مما أجل فى الالواح العالمية (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود عند  
 أرباب المجد محبوب عند الملوك تفتتت بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم الذين بها على  
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة  
 المتعلمة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسانا (انا كما مسلين) أجل الملائكة  
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) الذى عمت  
 رحمته كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء  
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور وبهذه  
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعلمون ذلك (ان كنتم موقنين) أى  
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر أو من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا  
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويطلب شرككم انه (يحيى ويميت) من  
 غير معان ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الملكية التى لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة  
 وجعلتموها قديمة بقول انه (ربكم ورب آبائكم الاولين) الذين لا يتخلون عن انسان كامل  
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال فى حق الانسان (بل هم فى شك) لا يعتد دون  
 هذا الكمال فى الانسان ولا فى ربهم اذ لا ينتظرون فى الحقائق بل (يلعبون) باهلها  
 ودلائلهم لغشيان أدخنة أهوية نفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى تنظر  
 لحمازاتهم (يوم تأتى السماء) من امساك امطارها الموقع فى الجوع العظيم الخيل (بدخان  
 مبین) أى محسوس (يعنى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها  
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهد وأكوا الحيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول  
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذه عذاب أليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هذا الك  
 الولاية لله الحق يعنى يومئذ  
 يتولون الله ويؤمنون به  
 ويتبرون مما كانوا  
 يعملون (قوله عز وجل  
 واجبة) كل شئ أدخلته فى  
 شئ ليس منه فهو وليجة  
 والرجل يكون فى القوم  
 وليس منهم ليجبة وقوله عز  
 وجل ولم يتخذوا من دون  
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين  
 وليجة أى بطانة ودخلاء  
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف  
عذاب القحط الاقي بالدخان قال تعالى (انني لهم الذكري) أي من أين يتذكرون هذا  
الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول  
مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه  
البليّة فرأوا هامة وسعوها (ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه  
(معلم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انها شبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون  
انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهرا الاختلافكم الوعد (انكم  
عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب  
الآخرة لانا ننتقم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انامة قومون)  
أي مستقرون على اتقامكم بهذه الحجة (و) مما يدل على الاتقام يوم البطشة الكبرى بعد  
الدخان انا (لقد فتنا قبلكم) بالسمن ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقيب تكذيب  
الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)  
الذين اسلمهم بدعوتهم بطريق الغضب (انني) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم  
والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لأطمع في استعبادهم بعد نزولهم من أيديكم  
(و) نهاهم (ان لا تعبدوا على الله) بانكار ربوبيته ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب  
رسوله وغضب عباده (انني آتيكم بسطان مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونفي  
ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك عجزكم  
عن قتلي ورجحي مع قدرتي عليكم عليه في حق مثلي ولما منع في حق سوى اسلمه عاذق (انني عذت  
بربي) ليعصني منكم (وربكم) لينفعكم من (أن ترجون) مع انه لا يعصم من افترى  
عابه (و) ليكن مكنتكم من ايدائي لتضعيف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا الى فاعتزلون)  
فان ايدائي سبب تضعيف العذاب عليكم فآذوه (قد عاربته) الذي ربا به بالنسوة ليربيه بالنصر  
(ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاتمون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم  
فقل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (ليلا) بحيث  
يتخرجونهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (منبعون) يتبعكم قوم فرعون فلو خرجتم  
نهارا ادر كوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا لم يصيبكم ضرب البحر بالعصا  
وصبر وروته طريقا يساعيتكم العبور بسهولة (واترك البحر رها) أي مفتوحا ذا فجوة  
واسعة ليدخلوه فيغرقوا (انهم جند مغرقون) وانما اهلكوا بالغرق دون شئ آخر ليحصل  
ملكتم لاعدائهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركون من جنات) أي بساتين  
(وعيون) يسقي بها ويشرب منها ويقنم بالنظر فيها هذا في التفكه والتنزه (وزروع)  
في القوت (ومقام كريم) محافل من نسيه ينتفع بزيتها وبأكل القواكه والقوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل  
واردهم) الذي يتقدمهم  
في الماء فيسقي لهم (قوله  
عز وجل ودود) أي محب  
أولياءه (قوله عز وجل  
ومالهم من دونه من وال)  
أي من ولي (قوله عز وجل  
وجالون) أي خائفون (قوله  
عز وجل واصبا) أي دائما  
وقوله عز وجل وصيدهو  
فناء البيت وقيل عتبة  
الباب (قوله عز وجل  
وربكم) أي فتنتكم (قوله



(ولعمة) أى تنعم بالنسوان ( كانوا فيها كهين ) أى متنعمين تركوا الكل ( كذلك )  
 من غير تغير فيها ( و ) لكن غير ناملا كهذا ( أورثناها قوما آخرين ) قاموا على معاندتهم  
 ومضادتهم لم يرفوهم بنسب ولا نسب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل  
 لم يحزن عليهم شئ ( فساكت عليهم السماء والأرض ) بخلاف المؤمن فان موته سبب خراب  
 العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعها من الأرض ومصعدها من السماء كيف والحزن  
 انما هو لقوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظرهـم الله ( و ) لكن ( ما كانوا منظرين )  
 للتوبة ( و ) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجبا لفرح الباقيين فانا ( لقد يجينا )  
 باهلاك قوم فرعون خيار الناس ( بنى امير ائبل ) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحاً كلياً  
 اذ كان فرحهم بالنجاة ( من العذاب المهين ) وهو الاستخدام بأخس وجوه الخدمة وهو  
 أشد من الحسى والنجاة ( من فرعون ) كافية في ذلك ( انه كان عالماً ) يستكبر على خيار  
 الناس مع أنه ( من الممرفين ) في ايذائهم ( و ) انما كانوا خياراً للناس لانا ( لقد اخترناهم )  
 بجهلهم ( على علم ) فضلو به ( على العالمين ) من أهل زمانهم ( و ) اردناهم اختياراً وفضيلاً  
 اذ ( آتيناهم من الآيات ) أى المعجزات والكرامات ( ما فيه بلا عيين ) أى حجة واضحة على  
 أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفقوا ربوبية الله وهؤلاء لم ينفعوها  
 يقال لهم ( ان هؤلاء ) ينقون دوام ربوبية الله عليهم لانهم حياة القبر وحياة القيامة انهم  
 ( ايقولون ان هـى ) أى غاية أمرنا ( الاموتنا الاولى ) في الدنيا ( و ) ان كان بعدها  
 حياة ( ماتحين عنشرين ) فان ادعيت هنالك عذاباً ( فاقولوا بآتنا ) أحياء بعد الموت  
 ليشهدوا لكم بما شهدوا من ذلك ( ان كنتم صادقين ) اذ هى معجزة ناطقة بصريح التصديق  
 من مشاهدى المدعى فان سلم انهم ايسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك انهم كقوم تبع ( اهـ )  
 خير أم قوم تبع والذين من قبلهم فانهم وان لم ينفعوا ربوبية الله ( أهلكناهم ) على اشراكهم  
 وتكذيب الرسل ( انهم كانوا مجرمين ) يجرم بقتضى الاهلاك لما اداتهم الله بالاشراك  
 وتكذيب رسوله وتبعهم ملك مجير ككسرى وقبصر الملك القرس والروم والمراد أبو كرب  
 أسعد بن منبيل آمن بنينا عليه السلام قبيل مبعثه ادخل المدينة واراد تخريبها فنهاه عنه  
 كعب وأسلم من احبار بني قريظة بانهم اخرجوا من آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا  
 من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت دينا قال انه خير من دينكم فتحاكموا الى نار كانت باسفل  
 جبل لهم فوذى الظالم ولا تضرب المظلوم وخرج الخبران ومصاحبتهم فى أعناقهم ما وخرجوا  
 باوثانهم فقتلوا عند مخرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن حملها من رجال جبير ولم تضرب  
 الجبرين فرجعت النار الى معدنها فن هنالك كان أصل اليهودية باليمن ( و ) كيف يترك اهل  
 الجحيم وبه يطل فائدة الاستدلال بالسموات والأرض على الله تعالى فانا ( ما خلقنا السموات  
 والأرض وما بينهما الا عيين ) بل للاستدلال وما لعيننا هذا الاستدلال من غير أن يكون له  
 عاقبة اثابة أو معاقبة وانا وان كانت أفعالنا غير معللة بالأغراض ( ما خلقناهما الا بالحق )

عز وجل وراءهم ملك  
 أى امامهم ووراء من  
 الاضداد يكون بمعنى خلفا  
 ويكون بمعنى امام ( قال  
 أبو عمر ) فاما قوله عز وجل  
 ويكفرون بما وراءه أى بما  
 سواه ( قوله عز وجل  
 وقد اركبنا على الابل  
 واحداهم واقدا ) قوله عز وجل  
 وسوس اليه الشيطان  
 التى فى نفسه شرا يقال  
 يقع فى النفس من عمل الخير  
 الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا  
 بالاصلين بايدينا وفى السيرة  
 الهاشمية وابن خلدون  
 اسعد بن كايكرب اهـ  
 مصحح

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى الفعل لكن نفضل انبها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لانه ليس بمنجز اذا  
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلا فهم لا يبالون لفصله وانما ينتظرون ان يصل الفعل  
 (ان يوم الفصل ميعاتهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلاجيل  
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء الموالى لانه (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات  
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)  
 بالايمن فانه ربحا ينصره بشفاعته الشفعاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه  
 العزيز وقد اجتمع على التجلي عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والايمن  
 من نور الرحمة وأما الكافر فيحجب من كل وجه بحجاب العزة فلا تجلى عليه الاسم الرحيم فيما  
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الزقوم) بثمارها وأوراقها وأغصانها  
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانها ومن تجلى قهر  
 العزة عليهم اصارت في شدة الحرارة (كالمهل) دردى الزيت أو ذواب القضة والنحاس هذا  
 قبل الدخول في البطون فاذا دخلتها وحلقتها انارها (بغلي في البطون كغلي الحميم) أى الماء  
 الحار عند انتهاء الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملأ منها بطونه يقال للزبانية  
 (خذوه فاعلموه) أى ادفعوه بعنف (الى سواء الحميم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا  
 استغاث للشراب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ايستوفى جميع اجزائه منه نصيبها (من  
 عذاب الحميم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذوق انك أنت العزيز الكريم)  
 ليحصل له العقلي ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره  
 مع ظهور دلائله ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره ثم يزداد تحسره  
 (ان المتقين) أى الذين وقروا أنفسهم عن الكفر والمعاصي (في مقام امين) لا ينوتهم فيه  
 شئ من اللذات التي آثرت الدنيا لادانها كما لا يفوتكم شئ من العذاب الذي لم تحمّلوا من أثم  
 في الايمان ففي باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب اللباس (يلبسون من سندس  
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفي باب الحبة يكونون (مقابلين كذلك) لا يتغير  
 تنعمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك تنعمهم بازواجههم اذ (زوجناهم بغير عيب) والكل  
 يتنعمون بتلك النعم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة  
 آمنين) على أزواجهم في اخذهن الشوا كمن أصبحهم واعطاهم اياها لهم اذ لهم الامن  
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (الموتة الاولى) لكن لا يبالون  
 بها المتلذذوا بالعبادة اذ (وقاهم عذاب الحميم) بل اقلب اثم ألم الموت لذة (فضلا من ربك  
 ذلك) أى افضل بقلب الألم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب  
 فانه لا جله كالمقلب لاصفة الالهية حروف عربية تيسر الافضل عليكم (فانما يسرناه)  
 بتزيله الى عالم الشهادة (بلسانك لعالمهم يتذكرون) هذه القوائد الجلية للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما  
 لا خير فيه وما لا  
 يشع من الخير ما يجاس وما  
 يقع من نفسه يربى الخير  
 أمل ولما يقع من التقدير  
 الذى لا على الانسان ولا له  
 خاطر (قوله عز وجل  
 وجبت جنوبها) أى  
 سقطت على جنوبها (قوله  
 تعالى ودق) مطر (قوله  
 تعالى وزير امن أهلى) أصل  
 الوزارة من الوزر وهو الحمل

القطعة للكفار فان لم تذكر وا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس ماقتضيه القول ثم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين الى يوم الدين

\*(سورة الجاثية)\*

سمعت به التضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محاكمة الى الله تعالى وفصله بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشرية في الله - رآن ونسعى سورة الشريعة تتضمن آيتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو أيضا من المطالب العزيرة فيه (بسم الله) المتجلى بجلال عزته وجلال حكمته في كتابه سيما في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظواهر آياته في السموات والارض لاعامة المؤمنين (الرحيم) بظواهر آياته في الانسان وما يتدفع به لطوائفه (حم) أى حاوى الخلق وما حوى الشبهة وأوحى الكتابات ومنزل النقاىس وأوحى السعادات ومحرق الشقاوات وأوحى النظر ومحمد المكر (تنزيل الكتاب) المتصف به هذه الاوصاف (من الله) المنبسط لهذه الامور باعتبار اسميه (العزير الحكيم) فعزته تقتضى افاضة الخلق التي هي الغلبة على الخصوم وافاضة الكتابات التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات وحدة النظر والحكمة تقتضى محو الشبهة وازالة النقاىس واحراق الشقاوة وتهديد الفكر وقدرته من مقام عزته بقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعمالية ليتوصل به الى الكتابات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للجمع ورفع الشبهة الخامية للكتابات المزيلة للنقاىس الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وتهديد الفكر فتم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدونها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها مسبوقة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها اقبلت التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغيير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتفتقر اليها والواجب لا يفتقر الى شئ فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا تتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة لما في الوجود وما لا يتخلو عن الحادث حادث اذ لا وجود له في الازل لانها نافذة بين الحدوث والازلية (و) منها آيات الارواح (في خلقتكم) أناسى بتعليم الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان (ما يثبت) أى ينشر أنوارها الى قوتها المدركة والمحركة (من دابة آيات اقوم بوقنون) أى للقائمين على طاب البقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليين ومنها أنها متأخرة عن الاجسام واللكات كلها عامة بما في الملكوت لتجردها والجسم ليس بمانع بل مكتسب للعلم بالخصوسات وجواز النسب ما لا يستلزم عوم وقوعه فلوجاز لا يتلزم عوم وقوعه لا ابتداء لافيه ومنها أنها لو تسدمت فاما عطلة ولا مطلق في صنع الله تعالى لانه عبث أو مشغلة بجمسم آخر فيلزم التماسخ الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شروطا للعلم بها والاجسم

كان الوزير يحمل عن  
السلطان الثقل (قوله عز وجل وكثره) وليكثره وكثره  
فخر بذكره بجمع كثره  
(قوله عز وجل وصلنا لهم القول) أى أتبعنا بعضه  
بعضاً فانصل عندهم يعنى  
القرآن (قوله عز وجل ويكأن الله) معناه ألم تر  
ان الله ويقال ويك يعنى  
ويكأن فخذت منه اللام كما  
قال عنتره ويك عنتره أقدم  
أراد ويك وان منصوبة

الثاني مانع منها والاول لم يعلم أحد أحوال جسم صاحبه ومنه أنهن الوقتة مدت فاما متعددة فان  
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان  
اتفقت لم يميزدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعددة فان زال التوحد لزم التجزى والا كان  
علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف  
الليل والنهار) (الاعراض السبية المثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض  
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص  
مثل افادته الحياه (فاحياه الارض بعد موتها) والاعراض التي تختلف بها جهات الشيء  
مثل (تصرف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (اقوم يعقلون)  
وان لم يكن له - من تدقيق نظر وليست هذه الامور بما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل (تلك  
آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المجز (تتلوها)  
ليكون المدلول بها تالبا للدلالة (عليك) أي المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو  
ترجمة صفته الازلية لمؤمنوا به فان أبوا (فبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم  
مقام صفته القائمة مقام ذاته (وآياته) في الاتفاق التي يتضمنها آيات كتابه (بؤمنون) وانما  
تولوها على ذلك استدلوا بها فيخرجوا عن ويل الالف والاثم فانه (ويل لكل أفك) أي  
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) بترك  
الاستدلال سيما اذا لم يتروك عن غفلة بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالخبر عنها بالغيب  
بل (تتلى عليه ثم يصر) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها الا يتأثر بها أصلا (كان  
لم يسمعها) حتى بطريق الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشاء الاستكبار  
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فبشره بعذاب اليم) كما يبشر المتأثر بنعيم مقيم  
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع  
تأثيرها بأن (اتخذها زوا) استهان بها (أو اوثق) المستبعدون عن تأثرها فغيرها بها انتها (لهم  
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يخفف  
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغنى) أي لا يدفع شيئا من شدتها (عنهم ما كسبوا  
شيئا) من اعمال البر (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) ليستفعوا لهم عنده في دفع الاهانة  
والالم كيف (ولهم) بالتخاذلهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف  
لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذه احدى) في نفسه والى آيات  
الاتفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الاتفاق فأنهم وان كانت دون آيات القرآن (لهم  
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما  
هو آية في نفسه متضمن لتلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الاتفاق وجبا لهذا  
العذاب من الرجز مع أن فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم اذ (الله الذي خضر لكم البحر)  
بأن جعله بطنه وعليه ما يضل للخل كالخشاب ولا يمنع الغوص فيه (التجري التلال فيه) فيفيد

باضمار اءلم أن الله ويقال  
وي مقصولة من كان  
ومعناها التمجيد كما يقال  
وي لم فعلت ذلك كأن  
معناها أظن ذلك واقدره  
كما تقول كأن الله سرج قد  
انالك أي أظن ذلك واقدره  
قوله عز وجل وهما على  
وهن) أي ضعفا على ضعف  
أي كلما عظم خلقه في بطنها  
زادها ضعفا (قوله عز وجل  
وطرا) أي ابا وحاجة

الثاني ما نعمة منها والاول لم يعلم أحد أحوال حبيب صاحبه ومن أنزل الوحي لم يتص فيه والمصدق  
 منه شيئا (من فضله) من الجواهر والسكن (و) كيف لا يعرفكم بالكثير من هذه الآيات  
 وقد أنعم بهم عليكم (لعلكم تشكرون) المنعم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة  
 انعامه بالآية المفيدة للفائدة الاخرى (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (حضر لكم  
 ما في السموات وما في الارض جميعا) للاستحقاقكم بل تفضلا (منه) وأقل ما فيه من  
 التفضل اراءة الآيات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض  
 دليل توحيدوه جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل  
 كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا  
 اننا تعب أنفسنا بالتفكير في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك  
 العاقبة اغفروا المنكرى عاقبة الفكر اذياتهم (يعتروا الذين لا يرجون) أى لا يعتقدون  
 على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها و يعاقب ولا يكون لغيره فيها  
 سلطنة ولا بد منها (يجزى قوما) لم يجودوا جزاء اعمالهم الحسنة والقيمة في الدنيا (بما  
 كانوا يكسبون) من هيئات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل  
 صالحا فلنفسه) أى فهو وتحسين منه لروحه (ومن أساء فعليه) أى فالصفة القبيحة منه  
 واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التحسين والتعجيل بل يرد مذنبون أنوعا من العذاب  
 الحسى والعقلى حين (الربكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجبا للتفكير المؤدى الى  
 الاتفاق لا يزالون يماندون فيه عند اهل الكتاب فانا (لقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) المشتمل  
 على الافكار (والحكمة) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام  
 (ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (ومصلحتهم على العالمين) بمعرفة الحقائق  
 (وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ  
 التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ  
 الكتابين (بغير ايديهم) ايكنه بقى اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم  
 القيامة فيما كانوا فيه) من نسخ كتابه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس عن اتفاقهم على كتابهم  
 (جعلناك على شريعة من الامر) أى أمر الدين بحيث تنصل خصومتهم وانصفوا (فاتبعوها)  
 لكونهم افاضلة (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه  
 الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (ان يغنوا) أى ان  
 يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته القاصلة (شيئا) وكيف  
 تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بعضهم أولياء بعض) لا يضر ترك مواالاتهم  
 اذا اتقت الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لوانتبه عليك أمر شريعته لكن  
 لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أى دلائل واضحة (للناس  
 و) لامعارض لها اذ هو (هدى) لاشبهة فيه اذ هو (رحمة) واقعة لاشبهات (للقوم)

(قوله عز وجل وردة  
 كالدخان) أى صارت كالورد  
 الورد ويقال معنى وردة  
 أى حراء فى لون القوس  
 الورد والدخان جمع دهن  
 أى غور كالدهن صافية  
 ويقال الدهان الاديم الاحمر  
 (قوله وقعت الواقعة) أى  
 قامت القيامة (قوله عز  
 وجل واهية) أى متخفية  
 يقال وهى الشئ اذا ضعفت  
 وكذلك اذا انخرق (قوله  
 الوتين) هو عرق متعلق  
 بالقلب اذا انقطع مات

يؤمنون) أي يقومون على طاب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالمحرف أو المنسوخ من الكتاب  
 أن نجعلهم كالمتمسكين بالمحفوظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا  
 (السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين المتمسكين كالتسوية  
 بين هذين بل بين الحي والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء محياهم ومماتهم) أي حياتهم  
 وموتهم بل يقضون أنفسهم بهذا التمسك على المتمسكين بالكتاب التامخ المحفوظ  
 (سواء يحكمون) من محدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك بحاله لم يكن له فضل التامخ  
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلفه فانه (خلق الله السموات والارض)  
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق  
 السموات والارض (بالحق) كذلك خلق الطامعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وان  
 كان (أنجز كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيها بل (بما كسبت)  
 من قصدها قبل ان خلقها (وهم لا يظنون) بايجاد هذا القصد فيهم أيضا أو بتقدير عليهم  
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو المحرف فاعتقد أنه امتثل أمر  
 الله وهو بمثابة أمر هواه (فرأيت من اتخذ الله هواه وأضل الله) بارائه أمر هواه أمر  
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو المحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى  
 العلماء ولا من ينهيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلمه وجعل على بصره عشاوة) كيف وقد هداه  
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يتدبه لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) تبالغون في  
 مجادته رجاء هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك  
 ضلال أهل التنازع حيث (قالوا ما هي) أي البعثة (الاحيوتنا الديانتوت) فيها مرة  
 بفاارقة تعلق بدن (ونحيا) مرة بالتعلق ببدن آخر (و) لولم يقولوا بالتنازع ذهبوا الى  
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع العقلية فقالوا (ما هي) كالملاك لا الدهر  
 (و) هم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية (مالهم بذلك من علم) يستند الى دليل  
 قطعي (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشبهات الواهية (و) لاجلها يتكرون البراهين  
 القاطعة لذلك (اذا نتلى عليهم آياتنا) العقلية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان  
 محتملهم) في مقابلتها (الآن قالوا) لوضح البعث فوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اقتوا  
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد ما نعت لا وجدناه لكنه يحل بمقتضى الالهية إذ  
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحي (تمعيبتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)  
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكل عظمته في القيامة فهو  
 (لا ريب فيه) اذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو  
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يتك القياصة مع أن  
 الملك لا يبدله من احسان وسياسة الى من أحسن أو أساء (ولله ملك السموات والارض) ولا  
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسيء (و) انما اخرها بالتدراك السيئات

صاحبه وقد مر نفسه -  
 (ودا وس- واما ويعوث  
 ويعوث ونسرا) كما أنصام  
 (قوله عز وجل وبيلا) أي  
 شديدا منتحلا لا يستمر (قوله  
 عز وجل وزر) ملجا (قوله  
 عز وجل وهابا) أي  
 وقاداي في الشمس (قوله  
 عز وجل واجفة) أي خافقة  
 أي شديدة الاضطراب وانما  
 سمى الوجيف في السيرة  
 هزه واضطرابه (قوله عز  
 وجل والليل وما وسق) أي



بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وإن أمكن التدارك قبلها (يومئذ  
 يخسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع  
 السكك في البرزخ وهو يوم الحماكة بين جميع الأمم لذلك (تري كل أمة جائسة) أي باركة  
 على الرب يلزم كل فرقة ما تسلم من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيقال (اليوم  
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السكك أو أعمال المحرف أو المنسوخ أو ما يخالف  
 وإن أنتم تمسكتكم بالسكك المنزل عليكم نحن نتمسك عليكم بالسكك الذي كتب فيه أعمالكم  
 إذ السكك المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كتابنا) مثل  
 المنزل مع أنه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحجته  
 كناية الملائكة (أنا كنا نستنسخ) أي تأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وإن  
 كنا نجازي بقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وإنما تقتصر عليه في الاحتجاج  
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في  
 رحمته) التي لا نهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله ولا عماله واجر (وأما الذين  
 كفروا) فيلزمون بالسكك فيقال لهم (أ) لم تكن تأتيكم رسلي (لم تكن آياتي تنزل عليكم)  
 بل أتاكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسول (وكنتم) قبل ذلك (قوم  
 مجريين) فاستقرتم على ذلك وهذا في النبوة والكتاب (و) إما الآخرة فكنتم (إذا قبل) لكم  
 (أن وعد الله) على العموم (حق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيد آتية  
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لا ديب فيها فلم يندري ما الساعة) أي لا يعرف  
 مدهومها فضلا عن وجودها ولا تملك لا تنبئنا بما (أن نظن الاظننا) ضعيضا (و) إن  
 بالغتم في تقويتها (ما نحن بمستيقنين) هذا في اعتقادها (و) أما الأعمال فقد (بدأ  
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا بصور قبيحة (و) لا تضارق العاملين إذ حاق بهم ما كانوا  
 يستهزون فنصير صورهم مما يستهزأ بها من كل وجه (و) لما كان استهزاؤهم سببا  
 لنسيانهم لما يتقرب إليهم لذلك (قبل اليوم نفساكم) أي تترككم في المذاب ترك المنسى (كما  
 نسيتكم) باستهزائكم بآياتنا (أقام يومكم هذا) لا تقتصر على تعذيبكم في اليوم المنسى بل  
 (ما واكم) على الأبد (الغار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها إذ (مالكم من ناصرين)  
 وكيف يكون لكم ناصر على عداوة الله الشفيعه إذ (ذالكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم  
 تبالوا العدوانه اذ لم تتوقعوا الرجوع إليه حيث (عزبتكم الحياة الدنيا) فزعمتم أن لحياتكم  
 سواها على أنكم ظنتم أنه لو كان عداوة الله لم يتيسر لنا هذه الحياة فالذي هو البعداوة اليوم  
 فالأمر لا يخرجون منها ولا يطلب منها الخروج عن العداوة إذ (لاهم يستعجبون) أي  
 لا يطلب منهم أن يرضوا الله وإن كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخذه وهذا التعذيب وإن لم  
 ينتفع به المذهب فهو موجب لجدد رعاية الحكمة (فنه الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض  
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الأرض) مع أن العدل والاحسان

وما جمع وذلك أن الليل يضم  
 كل شيء إلى ما واه واستوسق  
 الشيء إذا اجتمع وكل ويقال  
 وسق علا وذلك أن الليل  
 يعمل كل شيء ويغلا ولا يمتنع  
 منه شيء (قوله عز وجل  
 ودع) أي تركا ومنه قوله  
 استودع الله غير مودع  
 أي غير متروك وبهذا يسمى  
 الوداع لأنه فراق ومعاركة  
 (قوله عز وجل أي وقب)  
 أي دخل (قوله عز وجل  
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم تزيينه باصلاح  
أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الخوف ولا يتم الا بالبقاء به  
(و) كيف يترك الانابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم  
اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمته من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه  
من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله  
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير ريح العذاب فيه كالليل على انذاره فتبينه  
اشعار على ان انذارات القرآن كاللائل على أنفسها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة  
المرجو مخوفا فافيه اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيم اصيرورة ما يبرجوه الجهال مخوفا  
عليهم وذلك من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في كتابه (الرحمن) بتزيله لا يحجز  
بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جلتها ما لا شير اليه  
بالحروف المقطعة (حم) أي حبل المتين (تنزيل الكتاب) للتمسك به في الصعود الى الله لكونه  
(من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتمسك بما هو منه سيمان جهة اشتماله  
على انواع الحكم الموصلة الى السكالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا  
السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المفيدة للصعود من النقائص الى  
السكالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف عما فيه ليكن  
(الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو الخلى  
المزبن تنزيل الكتاب الذي هو زينة العلوم المقربة الى الله المفيدة للعزة عنده لكونهم العزيزة  
بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا النزول منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد  
وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الحجج ومحو الشبهة تنزيل الكتاب الجامع  
اهم الكونه من الله وعزته تعطى الحجة التي بها الغلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبهة ولا يبعد  
منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه ليغلب  
من يتمسك بها ويعتقضي العزة جعـ له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتضرر المعرض  
وعقته في الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواعظ تنزيل الكتاب  
الجامع اهم الكونه من الله وعزته تعطى المواعظ وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق  
السموات والارض وعزته في خلقها الى أجل مسمى وانما جامع بينهما ما لان الحكمة انما تتم  
بالموعظة فالمرء عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزول فاعقده والهيبة آلهتهم وذولوا  
فتذلوا الها وجهلوا رتبة الالهية ففسدوا بها اليها واخلوا بعقضى الحكمة فعبدها وانزعجوا  
انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بعبادتها وعلوا ظهور الله بالالهية فيهم او عرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا به في  
الشيطان الذي يوسوس  
في الصدور وجاني النفس  
ان له رأسا كراس الحية  
يجثم على القلب فاذا ذكر  
العباد الله خنس أي تأخر  
واذا ترك ذكر الله رجع الى  
القلب يوسوس فيه

• (باب الواو المضمومة) •  
(قوله عز وجل وسمها)  
طاعتها وقوله ودأى محبة  
(قوله عز وجل سيجعل لهم  
الرحمن داء) أي محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظاهره (قل أرايتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فنأين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتها التمزق ومتى يكون فيها ظهور الله بالآلهية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر أعماها لاهل الجلب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الآلهة غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلا لا أهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دلائل نقلي (المتوفى بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) أي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا استقلا لا أو بمشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول والذلة والجهل والحقارة غاية الضلال سيما اذا لم يكن لها ما يكون ان دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيب له) دعاه لعجزه عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون به اربهم ويصرون وسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كأفوالهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعز والعلو ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا قلنا عليهم آياتنا) الموضوع لا فائدة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عنادهم (للحق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) فغرفوا عجزهم عنها (هذا صحر مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أسرار الصحر كيف وقد أس عليه بما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه صحر افهوا واعترا في الاعجاز اذا دخل للسحر في المعجزة القولية التي ليست من قبيل الرقي (أم يقولون افتراه قل) كيف افتري عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذا لم يكن في دفعها بنفسى ولا بكم (ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا) لو اجتمعتم على دفع مواخذته فكيف استقل به ولا اعتمد في ذلك على جهله بافتراي اذ (هو أعلم) بكل شيء سيما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمتم اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كفي به شهيدا) اذا عطاني المعجزات المصدقة في فانه بما يفصل (بينى وبينكم) ان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم لم يغفر لكم ويرحمكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور القيامة ورحمكم الى قيام الساعة فان طالبوا بقتل الماخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالماخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتها مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فيما لم يوح الي والوحي يهبط في الامور لا يستلزم العلم بالماضي ولم يكن لي ان انضم الى الوحي كذباً من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو عمر)  
قال ابن عباس رضى الله عنه  
وقد سئل عن هذا قال نزلت  
في علي بن ابي طالب رضى الله  
عنه لانه ما من مسلم الا وعلى  
في قلبه محبة (قوله تعالى  
وجعلكم) أي سعتكم  
ووسعتكم ومقدرتكم  
في الجدة (قوله عز اسمه  
وقت واقت) أي جفت  
لوقت وهو يوم القيامة  
\*(باب الواو المكسورة)\*  
(قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما يوحى الى و) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من  
 لا يؤمن ببلى (ما أنا الا نذير) عنه (مبين) له الدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه  
 وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جزمتم بكونه من الشيطان حتى  
 كفرتم به (أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فربحتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر  
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قراءة (مثله) في كتب الاولين  
 وعرف انه ليس من مرقاة الشيطان لا بجمازه (فأمن و) لم يكن كفركم لقدرتكم عليه بل  
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم ألسن ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من  
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى  
 استقروا على الكفر بعد هذا البيان في معارضة هذا المريج (للذين آمنوا) بانه (لو كان)  
 من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكان أولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولولم  
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فيتمتع (ماسبونا اليه) فعارضوا دليل كونه من عند  
 الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبهم جميعا (وادلم يمتدوا به فسيقولون  
 هذا افك قديم) انما الافك هو قولهم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء  
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكشفون  
 فيه بالعلوم الدنية (وهذا) لا ينقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمساويه واغنيوه  
 (مصدق) له من غير تعلم عن أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه ليكون (لساناعربيا)  
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مراداته لانه (الينذر الذين ظالموا) فجعلوا  
 القبائح حسنات وبالعكس (وبشرى للحسنين) يجعل القبائح قبايح والحسنات حسنات  
 والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويبشر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا  
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين  
 قالوا وبنا الله ثم) لم يجرهم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق  
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اهدم الدلائل  
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم  
 يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا فادح بل (أولئك أصحاب  
 الجنة) كالؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يقدرة بقدرة أعمالهم بل (خالدين فيها) اذ هو  
 جزاء الايمان وحده لا عن وحى أصلا فلا يبعد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون (جزاء بما  
 كانوا يعملون) كانه لا عن وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كان تاركين التوسعة  
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) يشبه عبادتهما سيما في حق  
 أمه التي تعبت في حقها ايام حملها ووضعها اذ (حملته أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوه  
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعه كرها) من شدة الطلق (و) أيام التريبة سيما أيام  
 الرضاع وبالجملة بطول مدة تعها اذ (حملته وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبله هو مستقيمة لها  
 أى بلى اليها وجهه (قوله  
 تعالى وردا) مصدر ورد  
 وردا وفي التفسير ونسوق  
 الجرمين الى جهنم وردا  
 عطايا (قوله وزر) أى اثم  
 (قوله عز وجل فانه يعمل  
 يوم القيامة وزرا) أى حلا  
 قتيلا من الاثم (قوله تعالى  
 ولدان مخلدون) أى صبيان  
 واحداهما وليد ومخلدون

النسب والرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون  
لارضاع ولا تزال تتعقب في تربته (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع  
تعبه بذلك بل ينتهي الى أن (بلغ أربعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدراته ومهمة  
وانه أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه فينشد (قال رب أو زعني) أي الهمني (أن أشكر  
نعمتك التي أنعمت عليّ) من الابداد والثرية وتكمل العقل والقوى (وعلى والدي)  
باعطاء ولد منسلي والتوفيق لثريتي (و) ذلك الشكر صرف نعمة منك الى مرضاتك وهو  
(أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا يسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل  
التوبة عن المعاصي والانقياد للطاعات (انني ثبت الدين وانني من المسلمين أولئك) وان فرض  
عليهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تقبل عنهم  
أحسن ماعلوا) فننظر الى ايمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون  
علمهم الايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لا عن علمهم به بل تجعل وعده على الايمان  
والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) على لسان الرسل عليهم  
السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضدهما بالانار أيضا مثل  
(الذي قال لوالديه) حين دعواهما الى الايمان والاستقامة (أف) أي انصبر (لكن) من  
هذه الدعوة أنخوفاني بالعذاب على تركهما بعد البعث (أؤذني أن أخرج) لم تجر  
به سنة الله اذ (قد خلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان  
اذا أوعد على الكفر والمعاصي بالنار ودل عليه مثل والدين اذ (هما يستغيثان الله)  
أي يطلبان الغياث من الله ان يلزموا ولدهما محجة تلجئه الى الايمان والاستقامة فيقولان له  
استوجبت (وبذلك) لولم تؤمن (آمن) فلا ايمان وترك جزاء بوعد الله (ان وعد الله حق)  
فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه له ما لم يعلم  
بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأق عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الا أساطير  
الآولين) أي الا كاذب التي سطرها (أو لئن) وان كانوا راين لوعد الشيطان على ذلك  
التقدير كانوا كالراين لوعد الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهية بدخولهم  
(في أمم قد خلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين غير عندهم وعد  
الله من كل وجه (والانس) الذين بقى عليهم توهم كونه من الشيطان اذ خسروا بذلك فؤاد  
الايمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) لكل شيء يخسروا فؤادهما (و) كيف  
تتفاوت الاعمال بوحي الله أو بوحي الشيطان اذ لم يكن فيه تلييس مع انه قد تقر في العقول  
انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الحب أو العد وكيف (و) لا يستعمل  
الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة قبل (ايوفهم أعمالهم) والا كان ظالماء عليهم (وهم  
لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ الاحباط انما هو باعتبار عدم قبولها  
الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليها او يكون ذلك في الدنيا

مبتقون ولدانا لاهرمون ولا  
يتغيرون ويقال مخلصون أي  
مستورون ويقال مقترطون  
(قوله عز وجل وفاقا) في قوله  
جراؤفا فاجزاء موافقا لسوء  
أعمالهم (قوله عز وجل  
الوتر) أي الفرد  
\* (باب الهاء المفتوحة) \*  
(قوله تعالى هادوا) تهودوا

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعتزوا بأمانهم حسنة قيل لهم (أذهبتم طيباتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخروا حسناتهم قيل لهم (استقمتم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابل حسناتكم المتأخرة فإذا لم تبق لكم حسنة عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن طاعته (فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل (بغير الحق) الذي له دناءة في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن كرامته (واذكر) لمن غنى من الكفار أجر حسنة في الآخرة أن غايته أنه تصور بخيالكم كما تصور في عاد لأمطر بصورة مصاب فمع تصوره في الخارج انقلب عذابا فإذا كر (أخعاد) هود الناصح لهم وان توهموه وعدوهم (إذا نذر قومه) وهم (بالأحقاف) جمع حقف رمل مستطيل فيه انحناء فهو أسرع قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله إذ (خلت) النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا الله) وقال كل واحد منهم (إني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا أجنثنا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي لتصرفنا عن آلهتنا) الكثيرة التي اعانتم في دفع الثواب أتم من اعانة الواحد وتخوفك كاذب (فأتنا) الآن (بما نعدنا) أن كنت من الصادقين في أنه آت لا محالة (قال) إني وإن علمت أتيانه قطعاً فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فإني يكون بيدي حتى أغيره من وقته الذي عند الله إلى ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمني بيانه لاني انما (أبلغكم ما أرسات به ولكني أراكم) بانكار ما لم تروه واعتقاد من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وإن لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالأصنام (قومنا تجهلون فأرأوه) أي الموعود الذي استجلبوه متصوراً مصاباً (عارضاً) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أرديتهم) التي بها مزارعهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه الينا فهو (مطرنا) مطر ايدفع القطر عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استجلبتم به) بقواصمكم فأتنا بما نعدنا (رياح) تصور بصورة مصاب لتوهم أنه ممتنا كم ثم تنقلب عليكم عذاباً (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الإيلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم ألهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بجيت (لا يرى الامساكنهم) أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك نجزي القوم المجرمين) من أهل مكة وغيرهم كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانا (لقد مكناهم فيما نمتكنا فيه) ثم زدتم طغياناً وبغيًا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقدير فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال الطغيان فانا (جعلناهم معاً) لسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصاراً) ليعتبروا ما جرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستبدلوا (فما أغنى عنهم

أي صاروا يهوداً وهادوا  
تابوا من قوله عز وجل أنا  
هدانا إليك أي تبنا (هدى  
وهدى) ما أهدى إلى البيت  
الحرام واحده هدية  
وهديه (قال أبو محمد) يقال  
لما يهدي إلى البيت هدى  
وهدى فواحدة هدى هدية  
وواحدة هدى هدية



سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أي شيامن الاغناء (اذ) لم يصرفوها الى ما خلقت له  
لأن الله تعالى يحب عليها بما ( كانوا يجحدون بآيات الله و) لم يكن يحاسبهم في جانب دون  
جانب ولا رقيقة في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستمزون و) كيف يقتصر ذلك على عام مع  
انا ( لقد أهلكنا ما حوكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم - مثله بعد الزام الحجة من  
وجوه كثيرة اذ ( صرنا الآيات ) ولم يكن نصريتها اعتبارا بل ( اعلمهم يرجعون ) لكنهم  
لم يرجعوا كما لم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الآلهة ( فلولا نصرهم ) أنى فهل منعهم  
من الهلاك ( الذين اتخذوا من دون الله ) لينة ربوا بهم الى الله ( قربانا ) بمنعهم من  
الهلاك لكن جعلهم أعداء اذ جعلوهم ( آلهة ) فلم يقيموا مقام النصر لهم ( بل ضلوا )  
أي غابوا ( عنهم ) لثلايف سبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله  
( وذلك أفكهم ) أي صرفهم عن الحق ( و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملة  
( ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم أنه من مقتريات الشيطان ( اذ صرنا اليك نقرا من  
الجن ) كانوا يستمعون أخبار السماء فنهوا بالشبه فاخذوا يتجسسون عن سببه فجاؤا  
( يستمعون القرآن ) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره ( فلما حضروه ) بقولهم  
للاستماع ( قالوا ) بعضهم لبعض ( أنصتوا ) لئتم التدبر والتفكر ( فلما قضى ) أي  
فرغ من قراءته كمل تأثرهم به فأرادوا التأثير به لذلك ( ولوا ) أي رجعوا ( الى قومهم  
مذرين ) عما هم فيه من الضلال ( قالوا يا قومنا ) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق ( انا  
سمعنا كتابا ) عجيبا ( أنزل من بعد موسى ) المتفق على تعظيم كتابه أكثر عما اتفق على تعظيم  
الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه ( مصدقا لما بين يديه ) من هذه الكتب كما هو قد  
فضل عليهم اذ ( هم سدى الى الحق ) أي الى معرفة الحقائق ( والى طريق مستقيم ) من  
الطريقة الشريفة ( يا قومنا أجيئوا داعي الله ) للتقرب اليه ( و) أعلى وجوهه الايمان  
( آمنوا به ) فاقبل فوائدا لايمان الغفران ( يغفر لكم من ذنوبكم ) أي بعضها التي بينكم  
وبين الله تعالى ( و) ان لم يغفر لكم بالكلية ( يجركم من عذاب أليم ) أشد ايلاما مما يغذ بكم  
به ( ومن لا يجيب داعي الله ) لا يخاص من عذابه بالتباعد عنه ( فليس يحجز ) له الهرب  
عنه لكونه ( في الارض ) فلا مهرب له الا السماء وهي له ( و) لاشفيع له اذ ( ليس له من  
دونه أولياء ) لانه عداؤه وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداءه فمن اعتقد انه مع عداوته لله  
يشفعه من هو عداؤه ( أولئك في ضلال مبين ) يزعمون الله يحجز نفسه بامانتهم اذ لا يقدر  
على احباتنا بعد ها ( ولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ) من عدم صرف ( ولم يبي  
بخلقهن ) عن عدم ( بقادر على أن يحيي الموتى ) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقة اياه  
ليس كما توهموا ( بل انه على كل شيء قدير ) من اعادة المعدم لوقفت النفس والجسد  
بالكلية ( و) مع هذا لا يزالون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك ( يوم يعرض  
الذين كفروا على النار ) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم ( أليس هذا ) الاحياء احياء

( قوله عز وجل هاجروا )  
تركوا بلادهم ومنه سبي  
المهاجرون لانهم هجروا  
بلادهم وتركوا واصلوا  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( قوله هار ) مقاب  
من هار أي ساقط يقال  
هار البناء وانهار وتمور  
اذا سقط ( قوله عز وجل )

(الحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت  
 (قال) لا نريكم بعد كفركم بما ينفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا أصرروا  
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا إيذاء وتكديبا (فاصبر) على تبليغ الرسالة  
 وتكذيبهم وايدائهم (كما صبر أولوا العزم) أي الجدد (من الرسل) كنوح على الضرب  
 إلى ان يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب  
 والسجن وأيوب على الضر (ولا تستعجل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهتهم كيف  
 تستعجل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فيظهر في القيامة (كانهم يوم  
 يرون ما يوعدون) من طول يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاساءة من  
 نهار) وليس من حق الرسل الاستعجال بل حقههم (بلاغ) على ان ترك الاستعجال لا يفيد  
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلال قوم (فهل يهلك) بمقتضى العدل  
 والحكمة (الا القوم الفاسقون) فسواء استعجل لهم أم لا لا بد من اهلالهم نعم وذبالة  
 من غضبه وأليم عقابه \* ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)\*

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد - دمة فراقاً أعظم من الايمان بما نزل مجموعاً على  
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على  
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار الممانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بسم  
 الله) المتجلى بك لانه في الانسان سيما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه  
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على  
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم  
 قتالهم اذ لم يبق انسانيته - التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى  
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالاً من شأنها التصفية التي بها الانسانية  
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقوا انسانيته (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما  
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان بالله انما يعتد به اذا (آمنوا) عن كمال  
 معرفته ويكفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرقاً لكنه لما نزل (على محمد)  
 الجامع صافيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجهه النازل  
 (من ربهم) للتربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم  
 سيئاتهم) لو لم يقدحهم الانسانية افادتهم نصيباً منها اذ (أصلح بالهم) أي قلبهم - فمبني  
 حرمة قتله (ذلك) أي عدم افادة أعمال الكفار والانسانية منع افادتها نوع تصفية وافادة  
 ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم - مكررة بمجولة  
 قابلية الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصارت

هبت لك أي هلم أي اقبل  
 الى ما ادعوك اليه وقوله  
 عز وجل هبت لك أي  
 ارادني بهذا الكفر وقررت  
 هبت لك ومعناه تم بات لك  
 (هو النفس) معصور  
 يعني ما تحبه وتميل والهواء  
 ما بين السماء والارض وكل  
 متفرق بمشود وقوله عز

كراماً مجلوة قابلت أعظم الأنوار فلا يضرمه ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر ( كذلك  
 يضرب الله ) في سائر آيات القرآن ( للناس ) الذين نسوا ما يليق بهم من الامثال ( أمثالهم )  
 وإذا كان الكفر مبطلاً للانسانية ( فاذا القيمت الذين كفروا ) وهذه الملاقاة يخاف منها  
 السرية ( وضرب الرقاب ) أي فاقتلوهم قتلاً يشبه ضرب الرقاب واستمروا على ذلك ( حتى  
 اذا أئخنتهم ) أي انقلبتهم فاستمرهم ( فشدوا الوثاق ) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم  
 ( فاما ) تطلقونهم بغير عوض ( منا ) عليهم ( بعد ) أي بعد الاسر وال سببهم بالكلية  
 ( واما ) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروا له يكون ( فداء ) يتقوى به المشايون أو يتخلص  
 أسيرهم وليذكر القتل كنفاء بما مر من قوله ما كان لي ان يكون له أسرى حتى يقضى في  
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذكر الاسترقاق لانه في معنى  
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك ( حتى تضع الحرب ) أي  
 أهلها ( أوزارها ) من الكفر والمعاصي الفرعية ( ذلك ) أي شرع القتال معهم لتتصروا  
 من أعدائكم ( ولو يشاء الله لانتصر منهم ) نظر الى عداوتهم له ( ولكن ) جعل انتصاره  
 في ضمن انتصاركم ( ليلو بعضكم ببعض ) أي بقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة  
 الشهادة أو الغنمة ( و ) لا تنتقل أفعالكم الى الكفار اذ ( الذين قتلوا في سبيل الله ) لم يقتلوا  
 ظلماً اذ سبيل الله لا يكون ظلماً ( فان بطل أفعالهم ) ولو كان ظلماً لكان مظلماً القلب لكنه  
 منير فان لم يستنر في الحال ( سيهديهم ) ينوره في الاستقبال ( و ) ان لم يستنر فهو ( يصلح بالهم  
 و ) هو مفيد لدخول الجنة لذلك ( يدخلهم الجنة ) كيف وقد أثروا بانفسهم من أجلها اذ  
 ( عرفها ) أي طينها ( لهم ) فشعروا ونجحوا في الدنيا ( يا أيها الذين آمنوا ) انتصركم  
 لا تقسكم لا يخل باجركم اذ جعلتموه تبعاً لنصر الله فانكم ( ان تصروا الله ينصركم ) فلو أبطل  
 أجركم لكان خالداً لكم بالحقيقة ( ويثبت ) أجركم في الآخرة كما انه يثبت ( أقدامكم )  
 في محاربتهم تحقيقاً لنصره أي اكم في الدارين ( و ) كيف يطل أفعالكم وهو يشبه نقلها الى  
 أعدادكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء ( الذين كفروا فقتلوا ) أي عثروا  
 وانخططوا ( لهم ) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف ( و ) قد ( أضل أفعالهم ) التي باثروها  
 بانفسهم ( ذلك ) الاضلال لأعمالهم ( بأنهم ) لا يعلمون الله اذ لا يمثلون أمره ولو امتثلوا فهم  
 كارهون له لانهم ( كرهوا ما أنزل الله ) ليعبدوه ولا عبادة مع الكراهة لها فاضلا عن  
 كراهة أصلها ( فأخط أفعالهم ) يشكرون احباطها مع انهم انما توقعون نفعها في  
 الدنيا سبباً عند الشدائد ( فلم يسروا في الارض ) التي كثفوا أعمال الكفار ( فينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين ) كفروا ( من قبلهم دمر ) أي استأصل ( الله ) بانزال العذاب  
 ( عليهم ) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك ( و ) ان زعموا انهم  
 ينتفعون بها في الآخرة يقال ( للكافرين ) في الآخرة ( أمثالها ) أي أمثال تلك  
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها ( ذلك ) أي نفع أعمال

وجعل أنفذهم هو قبل  
 جوف لاعتقوله اها قبل  
 منفرقة لانني شياً ( قوله  
 تعالى هتيا ) يعني ما ليس  
 من البت وتشم أي تكسر  
 وثقت وشميت الشيء أي  
 كسرت ومنه سمى لرجل  
 هاشم او يشهد هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخرى ودية دون أعمال الكفار مع تساويهم ما في الامر الديني  
 (بأن الله مولى) أى معبود (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) لو عبدوا الله  
 لمخالفتهم أمره ولو عبدوا غير الله لم يبق لهم مولوية هناك على ان القبول كان معطيا للاجر  
 يكن لهم على الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) جنّة على  
 الايمان وأخرى على الاخلاق وأخرى على الاعمال (تجبري من تحت الانهار) لانهم أجروا  
 أنوار معاني الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر  
 بل الاجر الديني لغايتهم انهم (يتمتعون ويأكلون) بلذات الدنيا من غير شكر ولا هم بل  
 (كأنهم كل الانعام) ويتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يعقبهم (النار) من غير انقطاع  
 بل هي (منوى لهم) دائماً (و) لا يمكنهم دفعها بقوتهم التي اكتسبوا هم من مأكولاتهم  
 ومقتعاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأين) أى كثير (من)  
 أهل (قرية هي أشد قوتهم من قرية التي) زعمت انها قاومت قوة الله تعالى اذ (اخرجك  
 أهلها بكاهنهم) الهلاك الديني الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا ناصر لهم) من قوتهم  
 ولا من يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (أ) تجازي الكفار على أعمالهم جزاء المؤمنين  
 (فن كان على بينة من ربه) في أعماله (كن) لا ينسأ له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه  
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف  
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزاء من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان  
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضى العظم الاطف بالاولين لتقويمهم وتعتظيم القهر بالآخرين  
 لجراعتهم فهل (مثل) الخلد في (الجنة التي وعد الملقون) مخالفتهم (فيما أنهار من ما غير  
 آسن) أى متغير لصفاء اعتقادهم وأعمالهم (وأنار من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على  
 القطرة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنار من خمر) لاسس كفرها بل بمجود (لذة  
 للشاربين) لا ينارهم حب الله على ما سواه (وأنار من عسل مصفى) لوجدها من حلاوة  
 المعرفة والعبادة مع صفائهم (وأنار من كل الثمرات) من أخلاقهم وأعمالهم (ومغفرة  
 من ربهم) لهو حسنة سياتهم (كن هو خالد في النار) المطلقة التي لا يستحق غيرها ان  
 تسمى ناراً بالنسبة اليها (وسقوا ما شئوا) بدل هذه الاشربة لتغييرهم ما ذكر (وقطع) من  
 افراط الحرارة (أعماهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لمن ليس على بينة من ربه نصيب  
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) أى الى قراءتك  
 التي هي أشد تأثيراً فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حتى اذا خرجوا من  
 عندك قالوا الذين آمنوا ماذا قال آتينا) هل فيه ما يقبدهدى فان ينوه لم يستفيدوا منه  
 شيئاً (أو أئمتك الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق  
 اليهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لو لم يمنهم ذلك لازدادوا هدى اذ  
 (الذين اهتدوا) أى طلبوا الهداية (زادهم) استماعه وبيان العلماء مسأله ودلائله هدى

عروا العلاء منهم الثريد لقومه  
 ورجل مكة مستنون عجايف  
 كان اسمه عرو فلما هضم  
 الثريد سمى هاشماً (قوله  
 تعالى هـ ما) أى صوتاً  
 خفياً وقبل يعنى صوت  
 الاقدام الى الخمر (قوله  
 هذا) سقوطاً (قوله عز

(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواءهم بانهم رأوا منافع حاضرة وأنكروا ضررها لانكارهم الساعة (فهل يتظرون) لتحقيق ضررها (الا الساعة) ولا يتأنيق بتدريج فهل يتظرون الا (أن تأنيبهم بغته) لكن العلم بجميعها كاف وفي افادة العلم بضرر الاهوية والعلم بحجبتها حاصل (فقد جاء أشرطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظرون الاشرط الملجئة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاءتهم) تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاستوى الكل فلا يبقى تمييز بين المحسن والمسيء وقد وضع له الساعة واذا كانت اشرط الساعة مفيدة للعلم بها وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بها البندار والشرك والمعاصي قبلها وقبل اشرطها الملجئة (فاعلم انه لا اله الا الله) نعمه اللانكر في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك ومقاماتك التي ارتفعت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور استغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفارهن بوجه من الوجوه (و) كيف يستغني أحد عن الاستغفار ولا يخلو عن نقصه ويروا لم يعليه لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومشواكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم أياها (ولانزات سورة) أي هلا كثيرا نزال سورة في كل مرة أمره بقية الهمة خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزات) مرة واحدة (سورة محكمه) لا تقبل نسخا ولا تاويل ولا فكاك في معنى النزالة جميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظر بها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق بعد قولهم ذلك مع سائر المؤمنين (يتظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المغشى عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكران والقتال نفس الموت فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الفضيحة (فاولاهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير غشئ شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرد فعلهم واذا اتقنوا ذلك (فاذا عزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فلو صدقوا الله) بطاعة فعلهم قولهم وتمنيهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء وان عاشوا فازوا باجر النصارى والغنيمة على ان العيش انما يكمل بشئ أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتهم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ساريا (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو أعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عند الافساد وطبيعة الرحم (وأعشى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكهم باليتأق لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب لكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أقفلها) التي لا مفتاح لها فهم

وجعل هضمها نقصا بقوله  
فلا يخاف ظمها ولا هضمها  
أي ولا ينظم بأن يحمل ذنب  
غيره ولا هضمها أي ولا يحضم  
فمنقص من حسناته يقال  
هضمه واهضمه اذا نقصه  
حقه (قوله عز وجل هادمه)  
أي مبتة يابسة (قوله هيات

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على أديبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين  
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سؤل) أي زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور وجهه  
 (و) لكن استتر عليهم اذ (أملى لهم) أي أمهل فلم يؤخذوا في الحال (ذلك) التسويل  
 مع ظهور وجهه (بانهم) صاروا محبوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كرهوا  
 ما نزل الله سنطيهكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حقه عنهم (و) هم وان  
 قالوا ذلك سر اجري الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم  
 الديوى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم)  
 التي ولو هاجن الله الى أعدائه (وأديبارهم) التي ولو هاجن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب  
 لا لصرهم أنفسهم عنهم بل (بانهم اتبعوا ما انحط الله) من اطاعة أعدائه (وكرهوا  
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تقيدهم النجاة عن ذلك  
 الضرب وعن الفضائح الديوية أحسب المناقون ان الله لا يعلم اسرارهم التي يفتضحون  
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أي نفاق تفرع منه اضغان على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن ان يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشاء)  
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأريناكمهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما تفعل  
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفخهم فضيحة خاصة وعامة (فلا تفرتهم)  
 أي فوالله لقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفرسون الناظرون  
 بنور الله (ولتعرفتهم) معرفة عامة (في لمن) أي امالة (القول والله) تعالى لولم يعلم أسراركم  
 كما زعمتم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) لولم  
 يمكننا أظهار بواطنكم بظواهركم (لنبولونكم) بتكليف الجهاد (حتى نعلم) أي نظهر ما علمنا  
 فيظهر على العامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد  
 (ونبلاؤ أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرار آخره في موافقتكم مع الكفار  
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا  
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى  
 ان يضروا الله شيا) لا بالكفر اذ غاية أن يبقى مجهولا لهم ويكتفي في كماله علمه بذاته ولا بالصد عن  
 سبيله اذ غاية أن لا يعبدوا أحد ولا يفتقع بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بمشاقة الرسول وان  
 كانت عبادة الله اذ لا يتضرر بعد اوة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه  
 (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتقلب محاسنهم مضار وكيف لا يخاف هذا الاحباط على  
 الكفرة والصدوا المشاققة مع انه يخاف على ترك اطاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول ولا تطعوا) بترك اطاعتهم الذي يخاف افضاؤه الى الكفر بهم (أعمالكم)  
 ثم أشار الى انه وان لم يتضرروا به لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم ينلوا حين يحكمهم ازاله فلا بد  
 ان يتضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هيئات  
 ما قلت أي بعد ما قلت  
 وهيئات لما قلت أي البعد  
 ما قلت (قوله همزات  
 الشياطين) فخصات الشياطين  
 وغزاتهم الانسان وطعمهم  
 فيه



لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ما تواعدوا التوبة فانه بفقرهم  
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدد انما فلا يخلو عن نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الانتقام  
 منهم مع عدم تضربه بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلا تنهوا) أى لا تضعنوا  
 عن قتالهم مع تضركم بتركه (و) لا (تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يؤهم عجزكم  
 المنفضى الى عود ضرر أشد (و) لا عجزاكم اذ (أنتم الاعلون) كيف (والله معكم) بالعون  
 والنصر (و) لا تتعللوا بوقوت بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فان الله تعالى  
 (ان يترككم) أى لن ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه اترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوه  
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العقل وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد موقوف للايمان  
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التى هى أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم  
 الدنيا اذ (لا يسئلكم أموالكم) فى مقابلة تلك الاجور نعم يسئلكم منها ما لا تتضررون بانفاقه  
 وتفتقرون بالاعوان وانما يسئلكم بجمعها لانه (ان يسئلكم وهو فيحلفكم) أى فيباليغ فى  
 طلبه بطلب كماله (تبخلوا) ثم تحتدوا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فموجب قتالكم  
 كقتال سائر الاعداء (ها أنتم هؤلاء) أى تنهوا وأيم المخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلاذتكم  
 مع ما فى ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله  
 مع خسةكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا فى سبيل الله) وهو أنفعا لكم من  
 الانفاق على أنفسكم وأهليكم (فتمسك من يخل) وان لم يخف (ومن يخل فانما يخل عن نفسه)  
 يمنع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال الا عن المنفق عليه اذ الله ينفق عليه كيف (والله الغنى)  
 فلا يترك الاتفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه  
 (وان تقولوا) عن أمره بالانفاق فى سبيله (يستبدل قوم غيركم) أى هم لكم وبأخذ بلدكم  
 لإقامة دينه قوما آخرين فلا تبون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم  
 على التولى (لا يكونوا أمثالكم) فى البخل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون ويتبعون  
 مذمومين فى الدارين فافهم ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الفتح)\*

سميت به لدلائلها على فتح البلاد والحج والمعجزات والحقائق وقد ترتب على كل واحد منهما  
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى  
 بجلاله فى فحمة (الرحمن) يجعله سببا للغفران الذنوب (الرحيم) يجعله سببا لاتمام النعمة  
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحننا) البلاد تعظيما (لن) فى قلوب  
 العباد اذ كان (فتحننا ميئنا) لرجمان دينك على الدين كله فجعله سببا لكثير حسناتك  
 بحسنات اتيها لك (ليغفر لك الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك  
 بالاديان القاصرة التى نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هبنا منثورا)  
 يعنى ما يدخل الى البيت  
 من الكثرة مثل الغبار اذا  
 طلعت فيها الشمس وليس  
 له مس ولا يرى فى الظل  
 (قوله هبنا منبثا) أى تراها  
 منتشرة والهباء المنبث  
 ما سطع من سبابك الخليل

وهو من الهبة والهبة  
الغبير (قوله عز وجل  
هوذا) أي مشاروب يداعى  
بالسكينة والوقار والهنون  
أي الرقة والدعة (قوله  
تعالى ألم ينال) أي أقبل  
الينا (قوله هـ ما ز) أي  
عياب وأصل الهمز الغمز

مخافة الاعداء (ويتم نعمته عليكم) بتوفية الاعمال التي لا تنأى مع تشويش الاعداء  
(ويهديك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا ينأى مع افراط  
الغضبية والشهوية (وينصرك الله نصر عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون  
على ما فتح عليكم من البلاد اوانا فحننا لك عن الحجج والبيانات فتحامينا الصدة ان يغفر لك الله  
بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل ا لهم وما تأخر  
من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك ويتم نعمته عليك بافضة وجوه الادلة عليك ويهديك  
صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادلك بالباطل نصرا  
عزيزا تغلبه به وان كان معاندا اوانا فحننا لك عن المعجزات فتحامينا الكون من عند الله  
لا تلنيس بالسخرة ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية  
وما تأخر من احتجابك بالمالا تسكت ويتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويهديك صراطا  
مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصر عزيزا على من أراد ما رضى منك في  
معجزاتك اوانا فحننا لك عن حقائق الاشياء فتحامينا العلوقا بك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاطاحة بها ويتم  
نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويهديك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله  
على عوائق كشفها نصر عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب  
الى قوة الرجال والحجج والبيانات الى القوة الممكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى  
التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمينة (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا  
في محاربة الاعداء فلم يولولهم الادبار وسكنوا للحجج فلم يتوههم وانما تلبيسات والمعجزات فلم  
يقولوا انها سحر وللحقائق فلم يحجبهم واعنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله  
وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر  
منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض) انما اتخذ الجنود مع  
غناه عن العلم بترتب بعض الاشياء على بعض واقتضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيمًا)  
على ان الظهور بكل اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير أن يرتبها على  
التسكين يشبه الظلم أو التكميم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التسكين (ليدخل  
المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماع الحجج ورؤية المعجزات وظهور  
الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلته اعتقاد أو عمل أو خلق (تجري من تحتها الانهار) كما  
أجروا أنهم اردما الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها)  
(و) لا تعوق عنها سياستهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه  
الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقدمه الاسباب (ويعذب المنافقين  
والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم  
يظهروا بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

ظهروا بها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظانين بالله ظن السوء)  
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الحجج وانه يظهر المجزات على يد الكاذب على  
 انهم ائمة قدوافيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف  
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبه على غيرهم  
 اذ (لهم) هو وان اقتضى تحجيم العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم) لا يتفهم حينئذ  
 لذا قد الدنيا اذ (سأت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يعد جعلها أسسباب تعذيبه  
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض) لا ينافي كونها جنود الطهفة أو لا  
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب التهور كما ان له أن يجعل اللطمة التي هي  
 من أسباب اللذة أسسباب الالم بالمرض وكيف يتولد ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه  
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والتهور من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبهم ما على  
 التكليف بالايمان مبنياً على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر  
 (انا أرسلناك شاهداً) بأقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشراً) بغاية الالهام ليكون سائقه  
 (ونذيراً) بغاية التهور ليكون زاجراً فترفع الاعذار (اتؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان  
 بالله مطلوباً بالتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا وقوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده  
 (وتوقروه) أي تعظموه واعظمته بحيث لا يشاركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)  
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلاً عن النقائص وان رأيتم ظهوره فيهما في كل وقت سيما  
 (بكرة وأصيلاً) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته  
 مبايعه الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) انما عنه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده  
 منزلة يده قدرته وعطاؤه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمره بالنسبة والوفاء  
 (فمن نكث) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بابقاع الضرر (على نفسه) لاعتبارك كما لا يتبع  
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره  
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فمنزلة أجر عظيم) يناسب عظمته  
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سيقول لك) عند ظهور قوتك انما كنون وهم (الخائفون)  
 عن استغفارك الى المدينة قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم يترقبها وهم أسلم وجهينة  
 ومزينة وغنار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل باتخاذ  
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ أثرناهم على الله  
 ورسوله وقدموا الاموال لانها أحب اليهم (فاستغفرنا) اقصور استغفارنا بظهورنا عنهم  
 يعتدون عظمه هذه المعصية مع انهم لا يعتدون بمعصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد  
 (بالسننهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقادا  
 وان تصوروه ليعبروا عنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتقان  
 الى الله الذي يده الضر والنفع (فمن يهلككم من الله شيئاً) من دفع شر (ان أراد بكم ضرراً)

وقيل لبعض العرب الفأرة  
 نهمز فقال السنور هم مزها  
 (قوله عز وجل هالوعا) أي  
 ضجورا كما قال الله عز  
 وجل لا يصبر اذا مسه الخير  
 ولا يصبر اذا مسه الشر  
 والهالوع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفات الى الله تعالى (أو) من يملك عليكم شيئا من  
الضرر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نقما) لو خرجتم بان تنفوزوا بغنائم مع حفظ الاموال  
والاهلين ثم انه لم يخالفكم شغلها (بل) قبائحكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله بها (اذ) كان الله  
بما تعملون خبير (بل) اعتقادكم الفاسد (اذ) ظننتم ان ان يقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع  
(الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم  
لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما  
زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظننتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر  
(و) انما ظننتم بالله لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده  
لرسوله كما كرر بويته ورسالة ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانكم (باعتبار اسمه الباطن  
واظهار جرمه) فانا وان لم نعذبهم في الحال (اعتدنا لكافرين سعيرا) ولا يلزم من الغضب  
التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه باي لام المغضوب عليه (و) انما يؤلمه  
بما تقتضي مله كميته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعفون  
بشاهد يعذب من يشاء) لو فرض ان غضبه مؤلم فهو معارض بغفرانه ورحمته اذ (كان الله  
عفو راحما سيقول المخلفون) بعد الاستغفار باموالهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار لهم  
(اذ انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي  
انزكونا في الانطلاق اليها (تتبعكم) في أخذها وقتل أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في  
طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنونك للخروج فقل ان  
نخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال  
وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح  
لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يتل الله شيئا (بل تحسدوننا)  
نصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم بل كانوا لا يفتقرون الا قليلا) فان سألوهم  
اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلة  
الفهم ليكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بعد عدم متابعتكم اياي غضبا عليكم  
لتحرموا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من  
المرتدين كتقوم مسيلة وماعى الزكاة (أولى بأمن شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة  
قتال من اقاتلهم ولا دخل للصالح والامن فيه بل (تقاتلونهم) أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الاثمة  
(يؤتكم الله أجرا حسنا) وان لم يبلغ أجر متابعتي الذي حرمتم بالتخلف أول مرة وان كان قتالهم  
أشد من قتال من اقاتلهم (وان تروا) عن أمرهم (كأوليتم) عن أمرى (من قبل يعذبكم  
عذابا اليما) على التولين جميعا وخص من هذا الوعد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد  
التخلف الأول (ليس على الأعشى حرج) ما وان أمكنه القتال باحساس صوت منى العدو  
ومشى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الأعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع  
(قوله عز وجل الهزل) أي

اللاعب

\*(باب الهاء المضمومة)\*

(قوله عز وجل هدى) رشد

(قوله عز وجل هودا) أو

نصارى) أي يهودا أخذت

الباء الزيادة وقيل كانت

قاعدة السكن لا يمكنه القرب والكر ولا يقوى قوة القائم (ولا على المريض حرج) فانه وان  
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوله في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان فاتهم الجهاد  
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار لما فاض من قوائد الاطاعة (ومن يقول) عن اطاعتهم ما فانه وان كان أعى أو  
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمشي والصحيح وكيف لا يكون  
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرمع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه  
 (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت  
 الشجرة) سيرة أو سيرة وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من  
 الاخلاص (فأرسل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ايدوم عليهم رضوانه (و) عماد عليه  
 انه (الابهم فتحا) خبير (قويا) مع قوتهم وقناله (و) الثابهم وراء النصر على اعدائهم (مغانم  
 كثيرة يأخذونها) ايتقوا وابها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت قنيدهم قوة لكن  
 (كان الله عزيزا) أى غالب على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيمة) وليكون  
 ما لا تال الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعدكم الله) وراء هذه  
 المغنم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان حالها  
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغنم الخبير بثأرتهم واعداءهم في المستقبل (و) جعلها غنائم  
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خبير وحلفائهم من أسد وغطفان (عنه كم ولتكون) عطف  
 على ثأرتهم المحذوف أى الغنمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما  
 اتبعوا في غير دار الجزاء في داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة  
 (و) يهديكم صراطا مستقيما لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تأسد دلون بذلك على  
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدائه وانما منع الكافر  
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل  
 يزيد اذ اشكره عليهم وانما ينافيه لو شغلته (و) يجعل لكم غنمة (أخرى) من هو اذن (لم تقدر  
 عليها) بل وليتم منهم الفرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطة لكم فاعطاكم النصر بعد  
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام  
 من خواص المؤمنين فانه (لوقا تايكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الاذيات لم لا يجدون  
 وايضا) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يعلمهم وهذا وان لم يمنع عتلا يمتنع عادة الكون (سنة الله التي  
 قد دخلت) أى مضيت في كنف الامم السانسة مع مؤمنها (من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)  
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المعجزة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبلتين  
 (و) كيف يصير الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد همتكم وقدر اعى حرمة مكة  
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعاية لحرمتكم حين  
 خرجكم من بني نضير في جهل في خصمائه الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى يهودا  
 ابن يعقوب فسماها اليهود  
 وعربت بالبدال (قوله عز  
 وجل هون) هوان (قوله  
 عز وجل هذنا اليك)  
 أى تبينا اليك (قوله عز  
 وجل هنالك) يعنى في ذلك  
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (بيطن مكة) أى داخلها رعاية  
 لحرمها (من بعد ان اظفركم عليهم) فامكنكم ان تستأصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المساكين  
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولما عمل للكفار  
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على أعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو  
 وحده يقتضى القهر لم يكن لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو  
 فى معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه  
 السلام من البدن سبعين فصار (معهكوف) أى محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان  
 ياتج محله) من الحرم الذى جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تسبج هتك  
 حرمة مكة لكننا اكدت بجورمة أهل الايمان (لولا رجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على  
 أهل السكك منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهن) لم يكف أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة  
 (ان تطوهم) أى تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أى مكروه من الذية والسكرات والتعبير  
 والاثم بالتقصير فى البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذا لئلا يكذب أبدي المساكين  
 عن الكفار (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) منهم بموقفه للاسلام لكنه ليس بمائع بالحقيقة  
 لان العبر بالمال لذلك (لوتزلبوا) أى لو غمز المسلمون منهم (لغذبنا الذين كفروا منهم) بالاسر  
 والقتل (عذابا أليما) سيما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية بانكار اسمهم الرحمن ورسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير لتحق بل (سجمة الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل المدينة  
 فهم يقتلهم بعنوا سبهى بل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليرجع من عامه  
 ويحتل له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام اعلى كرم الله وجهه اكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا  
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطروا  
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا الآن قتالهم بنضى الى قتال من فيهم من  
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسموا اعتقادهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا  
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم  
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال  
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التى هى وحى وذلك انه  
 عليه السلام رأى فى المنام انه واصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين  
 فحسبوا ان ذلك فى عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال  
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فلم يظهرن كونه (بالحق قد دخلن المسجد  
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من  
 الصدو القتال وان لم يأمن بعضكم التقصير فى تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم  
 و) بعضكم (مقصرين لا تخافون) من المكروه لو دخنتم العام المكر بكم (فعل ما لم تعملوا)

المواضع ويستعمل فى  
 اسماء الأزمنة (قوله عز  
 وجل وهو دوا الى الطيب  
 من القول) أى ارشدوا الى  
 قول لا اله الا الله (قوله عز  
 وجل همزة لمزة) معناهما  
 واحد أى عياب ويقال  
 الامز العمز فى الوجه بكلام



من فائدة الصلح من وعاية المسلمين الذين بايدي الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المشركين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (فجبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك فتحا) لخبر (قرينا) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يزال شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انه امانعة من ظهور دينه (كن هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشده مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادته على رساله بصرى صحيح قوله الذى هو وصفه ذاته اذ (كنى بالله شهادته) أذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من ظهرت على يديه (وقد ظهر دين الحق في صحابه اذ (الذين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحمانيهم) اهدم ميلهم الى الشهوات هـ ذابا اعتبار الاخلاق واما بعبادة ارا الاعمال فأنت (تراهم) يتدللون لله بالتوسط تارة (ركعا) وبالاخرى (سجدا) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتغفون فضلا) أى ثوبا (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضوانا) يقرهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان امر اخفيا لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطاها) أى فراخه وهو ظهور انسانيته بالاعتقادات الصائبة (فأزره) أى قواه وهو بالدلائل العقابية والتقابلية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يجيب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فيهم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطر يفتهم (الكفار) اذ ينالون بالرياسة ما لا يبغيون بالرياضات الصعبة (وعند الله الذين آمنوا) بطر يفتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيما) فوق أجر العامة لحبهم اياهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الحجرات) \*

سميت بالدلالة آية تعالى سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) بنده أهل الايمان ليقبلوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهيهم (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلوا الى اصغاء خطابه واهمهم ثم فسرهم ليقع عظمهم في أنفسهم فزيد وقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم فلا بد من المبالغة في حفظها بما تنضى الخطاب ونههم لينتبهوا انهم اسرار خطابه وفى

خفي والهزم في القفا

\* (باب الهاء المكسورة)

(قوله عز وجل هيم) أى

ابيل يصيب ساءه يقال له

الهيم تشرب الماء فـ لا

تروى يقال بعير أهيم وفاقة

هيماء

\* (باب لام الف)

بالماضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من التحفظ عليها التلاى نصرم انصرام  
 الماضى (لا تقدموا) أنفسكم ولا غيركم قولا أو حكما على قول الله ورسوله وحكمهم ما فى الكتاب  
 والسنة فتصيروا كالسائر من (بين يدي الله ورسوله) وهو مناف للايمان لانه مبنى على  
 تعظيمهما فى الغاية والتقديم بتأنيده (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه ففهم تقديم  
 لاهوية أنفسكم عليهم ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم التنظيمية والنفسية (عليهم)  
 بما قدم عليهم من أجله فربحوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا ينافى الايمان التقديم  
 على الله ورسوله وقد نال فى رفع الصوت فوق صوته (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)  
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اجماع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نال فى الجهر له بالقول  
 لا تجهروا له بالقول) وان لم ينفق صوته (بجهر بعضكم لبعض) لاشعاره بقلة المبالاة به فيخاف  
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبوا أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به  
 بل يكفى الاشعار بكون محبطا لأعمالكم (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به  
 (وان الذين يعضون أصواتهم) أى يبالغون فى خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها  
 (أو تلك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع فى الجهر وانما زاد تقواهم لانهم  
 (اعتكفوا) أى اختبروا (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصيروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا فى توقيره (و) كيف  
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الاخراج الى الاستنهام وليس هذا الغض والجهر  
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بل (ان الذين ينادونك) أى يدعونك ولومن غير  
 جهر بعضهم بعض وقد ناداه من وراءهم عبيدة بن حصين والاقرع بن حابس (من) جهة  
 (وراء) أى خارج (الحجرات) عند كونك فيها استجبالا لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه  
 من الاستعجال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعل محتشم ولا يفعل محتشم فلا يراعون حرمة  
 أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجاهل بالموافقة لهم (ولو انهم  
 صبروا حتى تخرج) أى ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه  
 باستجبالهم ربما يغضبهم فيقوتهم فوائد رثية وكلامه وان صبروا استنادا وفوائد كثيرة  
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لتبهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لا يكون فى حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل  
 يرجون بفوائد رثية عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا فى الاخذ من  
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا فى الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)  
 ان جاءكم فاسق لا يمنعه ايمانه من الكذب كما لا يمنعه من سائر المعاصى (بنابا) عن قوم يقتضى  
 اذعاهم (فتبينوا) أى فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)  
 اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فتمسكوا على ما فعلتم) من  
 اذائهم (نادمين) وحق المؤمن ان يحتقر زعماء يخاف منه الندم فى العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا تغضبكم)  
 أى لا هلككم ويقال  
 لكفكم ما يشاء عليكم  
 (قوله عز وجل لا وضعوا  
 خدلكم) أى لا سرعوا  
 فيما بينكم بهنى بالهمائم  
 وأشباه ذلك والوضع سرعة  
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الحجرات وجهل الاخذية بالفاسق بلائين وهو  
 انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فكان انكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)  
 فحقكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم  
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر بشاؤونكم (من الامر  
 انتم) أي اهلكتهم باعترقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو عنكم من الايمان به (ولكن الله  
 حجب اليكم الايمان و) عارض زينة رأيكم زينة الايمان به اذ (زينة في قلوبكم) لم يجعلها  
 بحيث تفقد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته  
 أعنى (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعنى (العصيان) أي مخالفة  
 أوامر ونواهيهم (أولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو  
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخسارهم فرع تحبيب الله وتكرههم فكان  
 (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)  
 ينفضه عنهم <sup>مكلا</sup> لانه (عالم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يشغل على خلاف  
 الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحج الايمان وكره الكفر اقتتال  
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلحوا  
 بينهما) بازالتها (فان بغت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة (احدهما على الاخرى) تفرقا  
 (فقاتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) أي تستمر على البغى (حتى تفي) أي ترجع  
 (الى امر الله) من اطاعة الامام (فان قامت) فطلبت كل طائفة منهم ما أخذ منها (فاصلحوا  
 بينهما بالعدل) برد العين وقيمة ما أئلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب  
 المقسطين انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف  
 اثنتان في تقويم شيء (فاصلحوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح  
 جانب واحد على جانب الآخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق رحمة من ترجحون جانبه ولما نهي  
 عن قتال المسلمين نهي عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان  
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من  
 غيره علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم عمم غير المقاتلين فقال (ولانساء من نساء عسى  
 أن يكن خيرا منهن) فانهن وان كن أكثر أهل النار فاعل مافي هذا الطائفة المسخورة أقل مافي  
 الطائفة الساخرة (و) كالتعيب بالافعال (لا تلزوا) أي لا تعيبوا أخاكم لانكم تعيبون به  
 (أنفسكم) لمباشرتها مانع عنه وهو قبح (و) كالدعوة بلقب السوء (لا تنابزوا) أي لا يدع  
 بعضكم بعضا (بالالفاظ) السيئة لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بنس الاسم) أي بنس  
 الذكرا المرتفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايامه انه لم يزل  
 (و) هذه وان كانت صغائر لكنكم اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى  
 الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يذب فأولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر الايضاع أجود  
 ويقال وضيع البعير  
 وواضعه أنا) قوله عز  
 وجل لا جرم ان الله به في  
 حقا (قال أبو محمد لا رد  
 لقولهم) أي ليس الامر  
 كما ذكرتم جرم انهم في النار  
 أي كسبت الرجل الشقي يعني  
 ملكته اياه ومنه قول

المنفردات الظاهرة شرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى إيمانكم اجتماع الائم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن)  
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (ائم) وهو الكذب (و) كالتجسس  
 (لا تجسسوا) أي لا تبصروا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبة (لا يغتب  
 بعضكم بعضا) بان يذكره بما يكره وهو غائب فأنلاف العرض كأنلاف اللحم في الأيلام والغائب  
 كالميت في الغفلة وهو لا يكونه مؤمنا كالإخ (أحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض  
 عليكم نفرت عنه نفوسكم (فكرهتموه) هكذا ينبغي ان تذكره والغيبة (واتقوا الله) ان لم  
 تذكره نفوسكم الغيبة بعد هذا القبول وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة  
 بالاستحلال من صاحبها ان امكن بالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب  
 رحيم) ثم اشار الى أن من شأن هذه الذنوب الكبيرة اجله الفجر بالآباء والامهات (يا أيها الناس)  
 الذين ذنوبوا انسبتم الى خلق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا  
 لم تفخروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تفخرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي)  
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تفخركم بالشعوب والقبائل (كن) (جعلناكم شعوبا) جمع  
 شعب أصل بجمع قبائل (وقبائل) تجمع عمارت تجمع بطوننا تجمع الخاذا تجمع فصائل نخزيمه  
 شعب وكثافة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم نخذ والعباس فصيلة (لتعارفوا) أي  
 ليعرف بعضكم بعضا لالتفاتهم واولو صبح فبالنقوى ذبحا بالكرامة عند الله (ان أكرمكم  
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر اغما يكون  
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لا حاطة بالظواهر  
 والبواطن (ان الله عالم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى  
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا فلما نزلت فيهم) وان أخبرتم عنه  
 فالخبر كاذب (ولكن قولوا أسلمنا) أي تسلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا  
 باطونكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لانه يدرككم أعمالكم بدونه  
 اذ لا اطاعة فيه الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)  
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ما بل يغفر لكم ويرحمكم وراء أجورها (ان الله  
 غفور رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن  
 بالايمان الظاهر ومؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)  
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله)  
 اعلا بكلمته (أو لئن) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا  
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لافي حق الله فيكفي في حقه انما مؤمنون في أنفسنا  
 (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له  
 (أعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر  
 ولقد طعنت بأبعية طعنة  
 جرمت فزاره بعدها ان  
 يعضبوا  
 أي كسبتهم الغضب\*  
 (قوله عز وجل لا تحسبن  
 ذريته) لاستقامتهم يقال  
 احسنك الجراد الزرع اذا  
 آكله كله ويقال هو من  
 حذق دابته

بكل شيء عليهم) ومما يدل على عدم إيمانهم أنهم (يخفون عليك أن أسألو) بالاقرار بنفوتك  
وبما بعثت في الأعمال (قل لا تتنوا على أسلامكم) لكذب هذا الاقرار وبطلان هذه الاعمال  
فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة عليكم على ولا على الله (بل الله عين عليكم) ولي  
في منته دخل (أن هذا لكم لإيمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون  
لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) ولا يغروا عملكم الظاهرة اذ  
(الله بصير عما تعملون) من اين نشأ عملكم • ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\*(سورة ق)\*

سميت بهذا لتناول بلائه على أسماء الله تعالى المقتضية ارسال الرسل فهي دلالة لآية وهي من  
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بأسمائه في مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) بانزاله  
مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسواق العواقب (ق) أي اقسام باسمي  
القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء أو لقادم مقتضى للتطهير عن النقائص أو  
القابض حق المظلوم من الظالم والأعمال الصالحة اذا قبلها أو القاسم على كل نفس عما كسبت  
(والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف  
وهو انك مرسل بمقتضى هذه الاسماء وبدلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على لميته وانيت به  
وقدم اللمية لتقديم رتبته ثم ذكر الآية اقصور افهام العامة عن ادراك اللمية فلم يشكروا شيئا  
من هذه الاسماء ولا مجد القرآن (بل) دلالتهم على ارسال البشر اذا عجبوا ان جاءهم منذر منهم  
وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول  
الذي هو البعث (شيء عجيب) لوقوع (اذا امتنا) أي اترجع اذا امتنا ولم نرميتنا رجع (و) ان  
أمكن رجوع ميت اترجع اذا (كأترابا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن المجيد على ذلك  
فلا شك ان (ذلك رجع بعيد) لانه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بأنه لا يصير  
جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصل الذي هو جيب الذنب ولا يعد عليه ناقصا أحوال  
تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء  
فلا يخاطب سائر الاجزاء وليس تكذيبهم له • هذا كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا  
بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات  
التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرهق) أي مختلط وانما جعلوها من الوهميات لعدم جريان  
العادة بالبعث (ا) يشكرون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس  
بطريق العادة (فلم ينظروا الى السماء فوقهم) لا يتكبر خلقه وقد علموا من عادته رعاية  
الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من  
عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جملتها الانسان فلم يروا  
كيف (زيناها) فلا بد له من ترتيب الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شهد حبلاني حنكها  
الاسفل بقودها به أي  
لاقتادهم كيف شئت  
(قوله عز وجل لا اله الا الله قلوبهم)  
يعني شاغلة غافلة ساهية  
مشغولة بالباطل عن الحق  
ونذكره (قوله عز وجل  
لازب) ولازم ولائذ ولا صدق  
بمعنى واحد والطين اللزب

ثم بالثواب في الآخرة (و) قد عاوا من عادته ان لا يترك في الامور العالمة خلا لذللك (مالها من فروج) أى فتوق نفسك كيف يترك خلل الانبياء بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يدرك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدم منا خلق الانسان من عجب الذنب فانه كد الارض اذ (الارض مددناها) لا يعدم منا ضم الاجزاء الفضلة اليها تقوية لها كما (ألقينا فيها راسي) لتقريبها (و) لا يعدمنا نبات الجزاء من الاعمال كما (ألقينا فيها من كل زوج بهيج) أى بمنف حسن وانما دللنا به هذه الامور على ما ذكرنا لانا خلقناها (تبصرة) للامور الاخرى بالنبوية (وذكرى) للامور المعقولة بالمسوسة ليكن ما انما يحصل لان (الكل عبد منيب) أى راجع الى الله تعالى بالتصنيف فانه يري به بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذب أخذ من الكتاب السماوى فانا أنزله مبارك كما (نزلنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع (فأنبأنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أى الزرع الذى من شأنه أن يحمص (والنخل باسقات) أى طوالا (لهاطع تضيد) أى مترا كم بعضه فوق بعض كذلك أنبأنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونخل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى المثمرة للقرب والثواب رزقا للخواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الدينوى فقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتة) فكما خرج النبات من بذور الارض (كذلك الخروج) أى خروج الانسان من بذر عجب الذنب وخروج الجزاء من بذر الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان فى مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يملك الجادل عليه والمكذب له لكان قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذب قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كالو على شفا فأنهم اربهم بعدما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وثمود) الذين جادلوا صالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا فى أصنامهم (وفرعون) الذى جادل موسى فى الهية الله (واخوان لوط) المجادلون فى اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) المجادلون شعيبا فى الكيل والوزن (وقوم تبع) المجادلون امامهم وعلماءهم فى الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ عليهم وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) فى استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لترتب على البعث المحال (أ) يعجزون عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعبيدنا) أى عجونا عن تعليق قدرتنا بالخلق الاول لا يمكنهم القول بذلك (بل هم فى لبس من خلق جديد) أى فى شبهة من شبهات المستناع اعادة المعلوم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجوه أحدها الوفرضا اعادة ممدوم وهو قادر على ايجاد مثله مستمنا فالا يتميز المعاد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثانى لو أعيد بجميع العوارض لاعيد وقته الاقل والموجود فيه مبدأ المعاد قلنا انما يكون مبدأ أول يكن وقته معادا الثالث لو صح اعادة الممدوم لا يصف الممدوم بصحة العود وهو يستدعى تميزه قلنا صحة

هو التلذذ المتماثل الذى يلزم بعضه بعضا ومنه ضرورة لا زب ولا زب أى أمر يلزم (قوله عز وجل لا تحبين مناص) أى ليس حين مناص أى ليس حين فرار ويقال لات انما هى لا والتاء زائدة (قوله عز وجل لا غيبة) أى لغو ويقال لا غيبة أى قائله اغوا



العود صفة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني يتم الشكل الرابع ان  
 تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخل انما هو  
 لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكفى التغاير الاعتبارى (و) انما لم نشغل بحل هذه الشبهات  
 لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدم مع انها من دوائى الفلسفة والافكياف  
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فأعرضه مخلوقة لنا (و) من جلتها  
 وسأوسه فتحن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعالمها (وتحن أقرب اليه) لا بالمكان  
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول ولا اتحاد (من حبل الوريد) أى  
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكنى قرباً من يقرب اليه  
 الملائكة (اذ يتلقى) هذه الوسوس عند تقررها لتكتب بيات صالحة أو طالحة (المتقين) من  
 الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن عين القلب تعيد يكتب انفسات كل حسنة بعشر أمثالها  
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعيد) يكتب السيئات كل سيئة بعلمها اليكونا شاهدين  
 عليه وخص اليمين لسكونه جانباً اقربا يعمل يقتضى قوتهما قهر النفس والشيطان والشمال  
 لسكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعف فيه عن قهرهما فاذا لم تتقرر فان عمل بها أو تلفظ كتبت عليه  
 فانه (ما يلاحظ من قول اللاديه رقيب) أى منتظر (عقيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى  
 هو ترجمة النية لدلالته على تقررها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج  
 عن هذا اللبس عما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة  
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك  
 ما كنت منه تعبد) أى عمل وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا لن لا يمكن ذلك لكن هذا  
 الكشف خيمالى (و) للعسى (نفخ فى الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى  
 الحاسة كلها ولا بد من ردها جميعاً لتذوق انواع العذاب كما ذاق انواع اللذات المحرمة (ذلك  
 يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بعلمها (و) لتحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس  
 معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائهم (وشهيد) من أجزائهم والملائكة ثم يقال له  
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (فى غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفتنا عنك غطاءك)  
 وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرك اليوم  
 حديد) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان بالحق بالسائق  
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا مالدى) أى شئ فى قبضتى فانا سائقه (عقيد)  
 أى مهياً للتسارئة بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا فى جهنم كل  
 واحد منهما والشيطان أولى لانصافه بوصف (كفار) أى مبالغ فى الكفر (عقيد)  
 لا يسمع دليلاً فى مقابلة كفره وقد زاد على العناد بوصف (مناع للتغير) الكلى هو الايمان  
 (معتمد) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (مرتب) أى موقع صاحبه فى الريب مع كثرة الدلائل  
 فأنى يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق أو هذه الشهادة وقد استحق الشدة بهذه

(قوله عز وجل لا يلاف  
 قريش الا يلاف مصادره  
 الفت وآلف مردود معنى  
 الفت قال ذو الرمة  
 من المؤامرات الرمال  
 وقيل هذه اللام موصولة  
 بما قبلها المعنى فجعلهم  
 كعصف ما كول لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصنم (مع الله اله الآخر)  
 اذا وهم الهيته (فالقياهم) لهذا الوجه لم تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال  
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجود فطلب التخفيف (ربنا ما أطعناك) بالارابة ومنع  
 الاسلام وجعل اله آخر معك (ولكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقه على ذلك فلم  
 تعذب ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تحتصموا) أى لا تشكوا تعذيبهم (لدى)  
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتبى وعلى السنة رسلى  
 (بالوعد) على جعل الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخصيصه بالوعد  
 في مقابلة ما يكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلى على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم  
 (وما أنا) بالتعذيب بالنار ظلماً بظلام للعبيد) فنفى المبالغة فيه نفى لاصل الظلم بطريق الدكائية  
 وكيف أظلمهم بوعديته ضيعه ظنهم افاغنى وعدت النار أن أملاها من الجنة والناس فلا  
 أملاوها بالبراء (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت صوفيا وعدتها  
 بالظلم لا تشتم البراءة لكن أملاوها بوضع قدمي أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف  
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قربت (للمتقين)  
 ومجاورتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل  
 يقال لهم في الموقف (هذان وعدون) فكانهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم  
 اذ هي (الكل أقواب) أى رجاء الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لا تصافهم بوصف  
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي  
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على  
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يضر عنه بل (جاء بقباب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن  
 الالتفات الى ما سوى الله وسأت جوارحه عن المعاصي وسأت طاعته عن القوادح لذلك قيل  
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى  
 يوم المبعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل  
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو  
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكوا قبلهم من  
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قدرهم يزيد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)  
 ورحمهم بالاسقية لا على الخلق (فذهبوا) أى تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلاً كما يقال  
 فيه (هل من محيص) أى منفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أى تذكرة  
 (لن كان له قلب) صاف فانه لا يعقد على رحمة بصنائه لما يرى من كثرة تقبله بما يكدره  
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقي السمع) لما أجرى الله على السنة أنبياءه وأوليائه (وهو شهيد)  
 أى حاضر القاب فانه يخاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية  
 وكيف لا يخاف قلبه ما تنازلنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الداعية (والارض وما بينهما)

قربى أى أهلك الله أصحاب  
 القليل لثالث قربى رحلة  
 الشتاء والصيف وكانت  
 لهم في كل سنة رحلتان  
 رحلة الى الشام في الشتاء  
 ورحلة الى اليمن  
 في الصيف (ب) باب الباء المفتوحة \*  
 (قوله عز وجل يشعرون)  
 يفتانون (قوله يستنزلهم)

متقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل الجهاد هما بقلوب سريعا اذ كان  
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا التقلب اذ (مامسنا) في قلب السموات والارض  
 (من اقرب) أي تعب فان أنكر واتقلب الرحمة بالعباد (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي زبه  
 ربك من أن يجهز عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بحمد  
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب  
 (من الليل فسبحه) لتستنير بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة  
 فسبحه (أدبار السجود) لتستنير بنوره لان نور العبادة (و) لا يعد استنارة المحتجب بالحجب  
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستنيرون بنور اسرافيل في صوته وهو  
 أضعف من نور الله (استمع يوم ينادي المناد) اسرافيل أيها العظام البالية واللحوم المنقرقة  
 والشعور المنقرقة ان الله يأمر كن أن تجتمع عن انفصال القضا فيسير اسرافيل الموقف بنوره  
 ليسمعو انداءه (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسمعون الصيحة)  
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية  
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)  
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنور ناعم انه يفيدهم الحياة المنسوبة اليها  
 (اننا نحن نحيي) بافاضة نور الحياة من اعاليه (ونميت) بقطعه وكيف لا يعود اليها فعل اسرافيل  
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها (يوم تشقق الارض عنهم)  
 بتأثير ارواحهم في اعان استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا  
 (سراعا) في الوصول اليها (ذللك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر  
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان  
 الحشر يسهولته بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهروهم  
 بعتقضى ما يقولون وبمقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم مجبار)  
 قهروهم في الحال الابالزام الحجة ولكن انما يبالي بهم من عرف صدق الوعد واعترف بحقيقة  
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيده) \* ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة والذاريات) \*

سميت بها لانهم بدأ الخيرات فأنشبت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالانه في الذاريات  
 (الرحمن) باليجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) باليجاد المقسمات (والذاريات) أي  
 الرياح التي تذرى البخارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعقدوا حسابا وهو مثال العناية  
 الالهية المذرية للوحى العاقدة للنبوة (فالحمالات وقرا) اي السحب الحاملة للامطار  
 المنبثة للزروع والاشجار لافادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقبلة  
 للمعارف والاعمال والاخلاق المفيدة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

يجازيهم جزاء استهزائهم  
 (قوله تعالى يظنون أنهم  
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون  
 ويظنون ايضا يشكون  
 وهو من الاضداد (قوله  
 عز وجل يسومونكم) أي  
 يولونكم ويقال يريدونه  
 منكهم ويطلبونه (قوله عز  
 وجل ويستحبون ذنبا لهم)

تجربى عند حملها تلك الحبوب والثمار بتلك الرياح جريا لا يتيسر بدونه وهو مثال انتقال تلك العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (فالقسمات أمر) أى فالملائكة التى تقسم الارزاق على اهل البلدة التى هى منشأ الزرع والاشجار والتى جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الديوى والاخرى أقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرى بين المترتب على ما ذكر (اصدق) صدق نظيره مع تأكده بالوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم الى الديوى والاخرى (لواقع) وقوع نظيره مع تأكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله (والسماء ذات الحبل) أى الطرق المختلفة التى هى دوائر سير الكواكب (انكم) وان تمسكنم بما يعظم عندكم (اننى قول مختلف) فى أمر الجزاء والاختلاف فى البديهييات لا يعتد به وذلك لان منكم من ينكره بالكلمة ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلى ومنكم من يخصه بالامر الحسى ومنكم من يقول بالكل ثم قال (يؤفك عنه) أى يصرف عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد له من الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون) أى لعن الاخذون بالتخمين مع ترك دلائل اليقين (الذين هم فى غمرة) أى جهل بغمرهم بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون عن المناقشات فى شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يسئلون أيا يوم الدين) أى متى يكون يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يؤقفوا الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أى يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل لهم (ذوقوا منتكم) التى طلبتموها للاقرار بها بل استعجلتموها قبل وقتها (هذا الذى كنتم به تستعجلون) حصوله فى الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقامه يقال لهم تحسيرا (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين فى الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصى (فى جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم (وعيون) من اطاعتهم ومعانيهم (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافه التى لا يقدر على أخذها غير من ربهم لها كروية التى تعمى بها الكفار (انهم كانوا) من تربيته لهم (قبل ذلك محسنين) يوفقه لعبادته كنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استمدركوه بالاستغفار بلا تراخ لذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لحبه عن حب ما سواه لذلك كان

أى يستعجلون من الحياة  
أى يستبقونهم (قوله)  
تعالى يهبط من خشية  
الله (أى يصعد من مكانه  
قوله عز وجل يستفتحون)  
أى يستنصرون (قوله عز  
وجل يا أيها الذين آمنوا  
لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له  
الاعنون) قال اذا اذاع

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيجعلونه (للسائل) أى طالب  
الصدقة (والمحروم) أى المتعفف الذى يحرم لظن غناه (و) أى حاجة الى الخرص والتخمين  
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينة إذ (في الارض آيات للموقنين)  
أى اطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلائها اذا عمل فيها أعمال الزرع والغرس  
أحسنتم ما وزادت في الحبوب والثمار وانما تحيا بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي  
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلائها يؤثرون فيها الدلائل والريضة  
وقد خلقت من التراب ثم من النقطة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهى جادات  
(أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان  
غايته اما في رزق سماوى أو عذاب سماوى (وفي السماء رزقكم) الدينوى لانه من الامطار  
السماوية (وما توعدون) لان مواخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل  
ذلك في الآخرة (فوب السماء والارض) الذى خلقهما للاستدلال بهما على الامور  
الاخرية (انه) أى ما يدلان عليه (خلق مثل ما انكم تنطقون) أى مثل حقيقة الداله  
عليه من ألفاظكم وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل  
الأمر الدينوى على الاخرى لدل خير على خيره يقال انما يتم لولم يكن مع الخير الدينوى شر  
دينوى (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشرفى حق قوم لوط مع كونهم  
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بتحية أحسن من تحيتهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
ازالة للخوف عنهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنيات وكان اكرامه من غير  
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من  
كل وجه (فراغ) أى ذهب (الى أهله) ليأمرهم بذي عجل وشبهه (بخاء) من غير تراخ  
(بجمل سمين) لانه ألين وأميل للقول (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يابا كون  
مع القرية (قال أنا كاون) تصريرا للذن بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل  
(فاوجس) أى أضمر في نفسه (منهم خينة) أى نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم  
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس تركا الاكل قصدا لشر  
بل لانه ليس من شائت الاكل لاتمام لكمة تخاف مجيئهم بالعذاب فأزالوه (وبشروه بسلام)  
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (علمهم) كدات انسانية وهو اسحق  
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أى صيحة حياء (فصكت) أى اطعت  
باطراف الاصابع (وجهها وقالت بهوز عقيم) ويكفى أحدا الأمرين مانعا (قالوا) كما  
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبلى قوله ولا تنوهمى عليه خلاف الحكمة ولا الجهل  
بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليما لم يرسل الا بقدر  
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
(فما خطبكم) أى أمركم العظيم الذى اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق  
للعن رجعت اللعنة على  
المستحق وان لم يستحقها  
أحدهما رجعت على  
اليهود (قوله عز وجل ينطق  
بالأسماء الاعدا ونداء)  
يصيح بالغنم فلا تدوى  
ما يقول لها الا أنهم اتت جبر

العلم (قالوا انا) تعددنا هذا العدد لنا (أرسلنا الى) مؤاخذه (قوم) متعددين  
لكنهم (مجرمين) وهم قوم لوط والواحد منا وان كان كافيا في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا  
انما أرسلنا (لترسل عليهم بحجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب  
الذين عليهم بالشدة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما  
أخطأ الحجر صاحبه وقد كانت (مسومة) أى معلة باسماء أصحاب الامن عندنا حتى لا يلبس  
بالتيغير فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب  
صاحبه فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواط كيف  
وقد خيف اصابتها المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها بعلام لوط (من كان فيها) أى في  
تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (فما وجدنا  
فيها غير بيت من المسلمين) أى المنقادين ظاهرا فضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان  
تعذيبهم الديني مقيدا لغيرهم ان (تركها فيها) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم  
الديني الدال على الاخرى (للمؤمنين) الذين يخافون العذاب الاليم (الاخرى) لا يختص  
بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذا أرسلناه الى فرعون بسلطان  
مبين) أى حجة ظاهرة (فقل بركمه) أى فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة القلبية  
والقولية (ساحرا ومجنونا فآخذناه وجنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب  
عقولهم أيضا (فنبذناهم في اليم وهو) أى النبذ لهم (مليم) تركا (في عاد) آية هي  
اهلاكم بهم بعد سلب عقولهم أيضا (اذا أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لانبات الزرع  
(الريح العقيم) التي لا تأتي بخير بل (مانذر من شيء) وان كان من شأنها انما اذا (أتت  
عليه الا جعلته كالريم) أى الرماد المتفتت ومن سلب عقولهم اعتمدوا ربح المطر  
(و) تركا (في غود) آية هي اهلاكم بهم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة  
(تمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أى بالغوا في الافساد خروجا (عن  
أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم يتظنون) فإنا  
استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أى ممتنعين بالتصاق  
بالارض فلا وجه لاعتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالتأخرين  
بل تركا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بهم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا والغرق  
على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم  
فلم يفعلوا ما يسمل دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بدهور قوتنا وكمال  
انعامنا ما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بيننا وبينهم) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو  
توسيعنا الرزق بها (انما موسعون) الرزق بها كما وسعنا بنائناها وكيف لا نستحق الطاعة  
(والارض فرشناها) أى مهدناها لطيعونا عليها شكرنا على استقراءهم واستحقاقناهم  
بنعيمها (فمن الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله)  
عز وجل يسرى) يسرى (قوله)  
يطهرون أى ينقطع عنهم  
الدم ويطهرون يغتسلون بالماء  
وأصله يطهرون فادغم  
القاء في الطاء (قوله عز وجل  
يؤده) أى ينقله يقال ما أدلك  
فهو لي أيدى ما أثقلت فهو



زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه وتنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على الشكر بالخير وهو صرف النعم إلى ما أنعم من أجله وأجله إينار النعم على ما سواه وعلى الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقرروا إلى الله إلى لكم منه) أى من الله ولم تفروا إليه (تذير مبين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) ولم تفروا إليه (لا تجعلوا مع الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الها آخرانى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (تذير مبين) فإن نسبوا انذارك إلى الجنون والمجذبات المصدقة له إلى الصركان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الها السكة من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بنقله عن ثرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو اوصوا به) أى هل أوصى بعضهم ببعض ما يذوق القول لكن لا يتصور مع تباعد الأزمان والاما كن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) وإذا نسبوا إلى الجنون والصركى الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أتى بلوم) بالأعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) ليكن لا تترك بالكلمة بل (ذكر فإن الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لا من سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتم العقل لا عذبهم به دون سائر الحيوانات ولا يبرقوا عبادى بما يكتسبون بعبادتهم فاني (ما أريد منهم من رزق) لعبادى (وما أريد أن يطعمون) مما يكتسبون بعبادتهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يمتنع منه شيأ كيف وانما يطلب للثقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (ه) لا يكون الله تعالى خالقهم ما لعبادته (ان للذين ظلموا) بابطال حكمته (ذنوبا) أى دلوامن العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على ظريقتهم وهم وان جعل ذنوبهم (فلا يسعهم) فاني أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصر كفارة لهم يربح كونه منبدا للتخفيف عنهم \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الطور)\*

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيه عظم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجياله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنفى دافعه ايمت الاصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سينين جبل عذب

لى مثل (قوله يتسنه) يجوز  
بأبواب الهاء واسقاطها  
من الكلام فن قال سأنيت  
فالهاء من أصل الكلمة  
ومن قال سأنيت فالهاء  
اسان الحركة ومعنى لم يتسنه  
لم يتغير امر السنين عليه قال  
أبو عبيدة ولو كان من

سمع فيه موسى كلام الله فهو مجلى جمالى واندك بنور التجلى على ما فى قصص النبلى فهو مجلى  
جلالى (وكتاب مسطور) هو التوراة تذكره لانه علم جنس (فى ررق منشور) تجلى فيه بالجمال من  
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فامر بمحوه ووسط عليه التعمير بل الاحراق الكلى  
فى عصر بختنصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات البينات فهو مجلى جمالى  
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبله الى حضرة بيت المقدس  
وحين رفع فى الطوفان وحين مخربه ذوا السويقتين من الحديشة أو رده بعد الكتاب الذى هو  
الوحي لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد  
العمل فهو مجلى بجمالى وقد ارتفع عنه الكون والقسماء مديدة لكانها ستمشق وتنثر  
كواكبها فتصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير نارافيصير مجلى جلاليا بعد ان  
يكون ماء وهو مجلى بجمالى أو رده بعد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى  
السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يجده بجمالى ومن المحبة ما يسجوره بنار الشوق الى ربه (ان  
عذاب ربك) الذى ربي الكل بالجلال والجمال (لواقع) أقسم بهبط الوحي وكتبه وما عمل به  
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هلك بالوحي استحق العذاب لانه حرمة هذه  
الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دفع) من تزيينه السابقة بالجمال ولان غيرها وكيف لا يقع  
(يوم غور) أى تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشقاقها لانه لا تكون مظلمة لمن  
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سير) يحركها لانه لا يبقى مقر أهل الغضب واذا  
أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (قويل يومئذ للمكذبين) الذين  
لا يبالون بمعاصيه أصلا وكيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من  
الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله قويل لهم (يوم يدعون) أى يدفعون  
دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيتوا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى  
كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فخطر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم  
فى المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها حرا كالم تحسوا بدلائلها فكانكم  
لا تقرن بها ما لم تصلوها (اصلوها) لتحسوا عذابها احساسا يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا  
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه  
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الاخرج فهمما (سواء عليكم) وكيف  
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقدر عملكم الذى  
يقضىه دللنا (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الاقاصت على الامور المقسم عليها مع  
عظم قدرها وبرائهم عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) لتوقيم  
أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كلهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف  
(و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الاحوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)  
أى متنعمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشرب والجود (و) لولا يكفهم انهم (وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال  
غيره لم يتأسنه لم يتغير من  
قوله جامسون أى متغير  
وأبدلوا النون من ينسبن  
هـ كما قالوا تظننت وتقصى  
البارى وحكى بعض العلماء  
سنة الطعامة أى تغير (قوله  
عز وجل يحق الله الربا) أى

ربه عذاب الجحيم الذي هو أعظم الاحوال المحيطة بالخلائق فيقال لهم قبل دخول الجنة على  
 ما نقله القرطبي في تذكرته في باب بيان المحشر (كلوا واشربوا هنيئاً) بلا تنغص (بما كنتم  
 تعملون) من الاطعام لله والسقي له ثم ان نعمهم يشبهه نعم أهل الجنة اذ يكونون (متكئين)  
 على سرر مصفوفة حول العرش كيف (و) قد زوجناهم بحور عين (على تلك السرر في المحشر  
 و) لا يبعد الخالق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من نساءهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن  
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في المحشر كيف (واتبعهم ذريتهم) فحكمنا  
 لذريتهم (باليمان) من غير ان يتصفوا بالتصديق ولا يختص ذلك بالدينا بل (ألحقناهم ذريتهم)  
 في المنازل الاخرى فالحاق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون  
 اتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أى فائق صناعتهم (من علمهم من شئ) وكيف يكون حال  
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من  
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشهد عليه الجوع والعطش (و) المتقون  
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في المحشر (بقفا كربة ولحم عظم  
 يشتمون) ليزداد تنعمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أى يتناولون في تلك  
 السرر (كأشوا) أى خيرا (لا لغوفهم ولا نائيم) أى لا يتكلم فيها ولا ينامون (لا يفعلون  
 ما يؤثمهم) (و) يطوف عليهم بتلك السكاكس زيادة في التمتع (غلمان) يطوفون بهم  
 كأنهم من بياضهم وصفائهم (اولؤمكتون) أى مصون في المصروف (و) اذ ارأوا أنفسهم  
 بهذا النعيم مع كون الخالق في الاحوال (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن سبب تنعمهم  
 وخلاصهم (قالوا) أى بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا  
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكفي  
 من منتهان (وقانا عذاب السعير) أى ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بجبر داشفاقنا في أهلنا بل  
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أى نعبد من قبل فلا بد ان يحسن اليانا (انه هو البر) أى  
 المحسن على من يعبد (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب  
 الاخرى عن اتقائه وعبدته وان وقعت آفاته الدنياوية على الامور التي أقسم عليها في أول  
 السورة والالتوى والعبادة منوطتان بتذكرك (فذكر) بالبيان المعجز الذي يدل على صدقك  
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المعجز مع  
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا  
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن المعهود بين العقلاء فليس  
 بجنون اذ هو نقص وعجزه من غاية كماله أى يقولون بعد هذا الكاهن أو مجنون (أم يقولون  
 شاعر) بلغ حداً معجزته أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (نترصد) أى نتظر  
 (بهريب المنون) ما يلقى النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فينقطع أمره (قل)  
 وما ينقطع قبل ذلك أمره عداكم ينتشر أمرى بلا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب به معنى في الآخرة  
 حيث يرى الصدقات بكثرتها  
 وينبها (قوله جل وعز  
 ينجس) أى ينقص (قوله  
 عز وجل يلوون ألسنتهم  
 بالكتاب) أى يقلبونه  
 ويحرفونه (قوله يعصم  
 بالله) أى يمنع بالله (قوله

المتربصين) أيا مرمهم جنون - م بانه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم نأمرهم  
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد  
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه  
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجه عن  
 قدرته ما لکن (لا يؤمنون) مع علمهم بما حازه فان أنكروا بما حازه (فليأتوا بحديث) فضلا  
 عن سورة (مثل ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر أو الشيطان أي يقولون بما حازه مولا  
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)  
 خالقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم المخلقون) أنفسهم فهل  
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث  
 (بل لا يوقنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا يقولون بتفصيل الواجب (أم) بتسويته  
 مع الحوادث لا تصافها بصقائه فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بغلبتهم اعليه إذ (هم  
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أي يقولون ربوبية الواجب وغلبته ولا يكتفون  
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوى (يستمعون فيه)  
 انه ليس ~~بشيء~~ مستمعهم سلطان مبین) كما أتى به الرسول أي ينكرون رسالته بالبدية  
 (أم) بالثبوت ~~بشيء~~ ادا هم الى القول بانه (له البينات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته  
 اضرب اليهم في بدنه (أم) في مالهم إذ (تسلهم أجرا) ولا يتصبر منه على قليل (فهم)  
 مما يكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (مثقلون) أي حاملون للثقل وهل يستمعون عنك  
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد السرع وما به كمال المعاش  
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا  
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) بالله  
 آخر إذ (لهم اله غير الله) لا يصور ذلك فنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل  
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا عقيب هذا  
 القول) (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا تعذيبهم (يقولوا) أي من عدم  
 خطورا العذاب بياهم على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضه على بعض واذالم يالوا  
 بالكسف فتي يالون بذلك (فذرهم) أي فاطرهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصعقون) أي يموتون انفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم  
 كيدهم شيئا (من الدفع) ولا هم ينصرون أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون  
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل) (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم  
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النشأ أثره ولا يعلمون  
 ان عذاب النائم لا يدركه المستيقظ بحضرته (واصبر لحكم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر  
 ولا تخف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يهز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل) أي يخون  
 ويغفل يخون (قوله عز وجل  
 يكذبهم) أي يغيبهم  
 ويخونهم ويقال يكذبهم  
 أي يصرعهم لو جوههم  
 (قوله جل وعز يجتبي) أي  
 يختار (قوله عز وجل  
 يستبشرون) أي يفرحون

تعزيزهم ملتبسا (بحمد ربك) على ان امها لهم لا يخلو عن حكمة فافعل ذلك وقت مزيد الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فضاف اغتياهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاغتيا (فسبحه و) سجد (ادبار النجوم) أى عقب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب فيه الاغتيا \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة النجم) \*

سميت به لانه اقهر الماضين عند معيته فنيه دلالة على حقيقة ما بعث قطعاً وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الاضلال ناشر الهداية (الرحمن) برفع الضلال والغواية عن جعله آية معيته (الرحيم) بجعل جميع كلامه وحيا كثيرا الفوائد كانه يتجدد الوحي به يتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب الذي كثر اسقاطه عند معيته قهر الشيطان اذا صعد السماء اسعأ أخبارها واقامها الى اوليائه لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أى ماض عن الصواب (صاحبكم) اذ لم يؤثر فيه صحبتكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى (ما ينطو) فى شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن فى كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى نعلم بالضرورة انه (ان هو) أى ما هو (الاجسى) كيف وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكاه (يوسى) كل حين فائدة من فوائد ما نسا خلا كلامه عن مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أى قوة فى ذاته وقوة مساواة من تقويته فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أى صاحبكم عند استواء نفسه صار (بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فندى) أى تعلق بذاته باعتبار القرب الذاتى (فكان) فى هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب والامكان فى دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم ولكن لم يصير بذلك الهابل عمدا منسوب الى الهوى (فاوحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب الفؤاد) الذى هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة (آ) تشكرون ما لا يبلغه عقولكم (فخارونه) أى تجادلونه (على ما يرى) يصيرته التى هى اصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه نزولا معنويا (واقدرآه) أى ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فتجلى ربه (عند سدرة المنتهى) أى عند الشجرة المثمرة بفجليات اهل النهايات شبت بالسدرة التى هى اكثر الاشجار غاراً وغارها تشتمل على طعوم مختلفة حلوة وحسوة وعفوصة فى ظاهرها ومرارة ودسومة فى باطنها وانما كانت محل التجلى اذ (عند جنة المأوى) التى يأتى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل يميز) ويميز  
التبليغ من الطبيب أى  
يخلص المؤمنين من الكفار  
(قوله تعالى يفتحون) يفتحون  
يقال ففتح الكلام اذا  
فهتمه حق فهمه وبهذا  
سمى القصة فقيها (قوله عز

الحق فيجلى له في هذه الشجرة (اذ يغشى السدرة) من تجلياته (ما يغشى) مما لا يحصى كثرة  
وحسنوا اليه وأشار من فسرهم بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)  
منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعتها وانما استعد لهذه التجليات  
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة  
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الافق الاعلى الالهية (أ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم  
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انما وجوب الوجود المخصوص في الواحد (و) أنتم  
لا تنصرون في الاثنين بل ضمتم اليهما (مما قاله النافذة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية  
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها  
بالالهية في اصنامكم وصفتموها بالاثوثة فجعلتم اللات من الله والعزى من العزى وزومتم من  
المنان ثم جعلتموها بنات الله (ألكم الذكروا الا نرى) فان صح له الولد (تلك اذا سمعنا ضيرى)  
أى عوجا لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا في افئاضكم كالهيتا (ان هى الا أسماء)  
خالية عن المعاني التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتوها أنتم وآباؤكم) لكنه لا يصح  
التجوز أو نقل ولا ترون اطلاقها بالتجوز أو بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن  
(ما أنزل الله به من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)  
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل  
(ما تهوى الانفس) كتمليد الآباء (و) يرجونه على الادلة القطعية فانهم (اقد جاءهم من  
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم  
ألا انسان ما ظنه وهواه (أم لا انسان ماتنى) فان تنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدنيوية  
أو الاخرية فهل لا يتنونه من يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة  
والاولى) ان زعموا أن التمس على الله انما يتبعه فاعتزاد بانهم ليست باقرب من الملائكة  
السموية مع انه (كم من ملائكة في السموات لا تلقى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع  
(الامن بعد أن يأذن الله) لها الشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) لمن يفعل به الخير بواسطة  
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة  
وهؤلاء ليسوا بعرضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا  
الملائكة لانهم يجترئون عليهم بما هم ينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد  
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الا نرى) انما قلنا باجترائهم  
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن  
ظنهم بآبائهم القائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل  
الاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا  
بنا (فاعرض عن نوبى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه الينا (و) لا  
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحيوة الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاثها

وجلى يستنبطونه) أى  
يستخرجونه (قوله بالمون  
كأن المون) أى يجدون  
ألم الجراح ووجهها  
مثل ما تجدون (قوله  
يستكشف) المعنى بانف  
(قوله يجبرضكم)



لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما بالذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليجل من الله بل لعدم استعداده له (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداده الضلال (عن سبيله) بعدم صباغته في بيانه (وهو اعلم بمن اهتدى) اي كان استعداده الهدى وان لم يبلغ له في بيانه كعامة المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو انما وضع كل شيء ليدل على الجزاء (ليجزى الذين أساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (يعملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى اسكنها ما كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين أحسنوا) بإبلاغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أى بالثبوت التي هي أحسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل بفضل الله ولذلك أسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلاصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) المروجة للجهل او الموعود عليها بالشدّة (والفواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجتنبون المعاصي كلها (الا لئلا) أى ما قل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والفواحش وان لم يكن معها حسنات زائدة بفضل الله تعالى بستر استعدادها ولا يبعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أى استر لها كيف وقد ستر على الحسين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا أنشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذا أنتم أجنته) تغتذون بدم الطمث اذ لا غذاء لكم سواه (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذ احسنتم واجتنبتم الكبائر ليكنه ربح استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بن اتقى) مقتضى استعداد الخبث ليكنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تركبة النفس ونصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله لغير المتزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكى (فرأيت الذي تولى) أى أعرض عن التركبة بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن العتبة اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضلائهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان أعطيتنى كذا من المال تحملت عنك (وأعطى قليلا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أى قطع عطاء الباقي (أعنده علم الغيب) بأن الاخذ تحمّل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أى صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفه اعند من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

بكسبتكم من قولهم فلان  
جرية أهله وجارهم أى  
كاسبهم (قوله عز وجل  
يتيمون) أى يجارون  
ويضلون (قوله عز وجل  
يعصمك من الناس) أى

وانما يعتد بكشف ابراهيم عليه السلام وانه مقيم بدينه فكاه لم ينبا بما في صهف (ابراهيم)  
الذي كذب عليه بانه مقيم بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ  
لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نارغور وحين دعواه الى الاستعانة بهما وقد  
نص في صهفهما (الانترز) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حامله ثقل معاصيها (وزر)  
أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله  
لا وزر كفر الغيرون فسوقه لما في صهفهما من (أن ليس للانسان الاماسي) والمحمل ماسي  
لكفر المحمل عنه وفسوقه (و) لا نزول وزر الساعي بحال لما في صهفهما من (ان سعيه  
سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكني في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (يجزاء)  
أي ذلك السعي (الجزء الاوفى) أي الكامل بإدخال التاركيف (وأن الى ربك) الذي  
هو أعظم الاسماء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهي) فيكمل الجزاء بالاحالة  
ولا يعدم منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كملهما في كثير من الناس  
(أنه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدم منه المبالغة فيهما  
(أنه هو مات) فأبلغ في ابكاء أهله (واحيا) فأبلغ في احياء أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما  
بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا ينقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا ينقلب  
أحدهما بالآخر (الذكرا والانثى) وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما (من نطفة)  
من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ أنفى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني  
الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على  
النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) بانخراج الحي من الميت اخراج الانسان من  
المنطقة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواءه  
ملفعل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أغنى)  
أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالاحتاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأغنى  
من أغنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالكفر فعبدا والشعري مع (انه هو رب الشعري)  
كوكب مضى خلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عاداتها بوكبشة لقطعها السماء  
طولا وساير الكواكب تقطعها عرضا وثة شعري اخرى تسمى الغميصاء لكنها اخفى منها  
وبينهم المجرمة وعبادة غير الله موجبة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام  
(أنه أهلك عباد الاولى) قوم هو دلعبادتهم الاصنام والثانية عادارم (و) اهلك (عود)  
لعبرهم النافقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب  
انه عم الكل (فما أبق) أحدا منهم وان كان العاقر معه دودا (و) ايس مما يختص  
بالفرقةين بدليل انه اهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابدلال لانه انما يمتد مع الصلاح  
ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطغى) في صد  
الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يستهوا له (و) اسقرت تلك السنة بعد القريةين أيضا

عنك منهم فلا يقدر  
عليك وعصمة الله عز وجل  
للعلم من هذا انما هي منه  
من المصيبة (قوله عز وجل  
يتأرون عنه) أي يتابعون  
عنه (قوله عز وجل وينعه)

اذ (المؤنفكة) قري قوم لوط (أهوى) أى اسقط به - ودرفعها الى السماء ليجعل عالمها اسافلها  
(فقتلها) أى البسم من العذاب (ماغشى) من الرى بالحجارة وإذا كان الله تعالى منعها  
بالاغناء والاقتناء وهرسلا للرسول وقاهر الاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم  
الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى آلاء ربك) ايها الجاحد (تقمارى) أى تدفع بالجدال  
وقد نهيت عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذريين يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى  
محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) وقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن  
يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصيبهم فى الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت  
الآزفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى القول لكن (ليس لها من دون) بيان  
(الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فيبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون  
هذا الحديث المبين لها تفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فمن هذا الحديث تهيجون) و اذا  
رأيتم مبالغته فى - انما بالوجوه الكثيرة (تضحكون) و لا تبالون لخوفاته حيث (لا تبسكون  
و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم ساعدون) أى متكبرون وانما يؤثر فى المتذلل لله فهو  
علاجكم (فاحمدوا الله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامة (واعبدوا) بوجوه  
العبادة شكر اعلى ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فافهم - ثم والله الموفق والملمهم  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة القمر)\*

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق  
شق البحر والتصرف فى الريح وآيات القيامة بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكملانه فى الساعة (الرجن) بتقريبها فى نظر  
العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر  
عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقترب ساعة ف ساعة اذا الانسان  
لم يعط العقل لتعذيبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التنعيم  
أو التعذيب وليد فى الدنيا فلا يكون بالناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه  
خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر  
وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر  
فقال كفار قريش صرتم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان صرتم فلا يصح الارض كلها  
فاسألوا السفر فبعثوا فى الافاق فقالوا رأينا مثل ما رأيتم فقل صرتم مستمر ولا يضر عدم تواتره  
بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد لجهنم ورجع يحول بينه وبين قوم صحاب أو جبل  
ثم عادة الناس باللبس الى الله - تدور وغلق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها  
ولذلك يخفى الخسوف على الاكثرو كثيرا يحدث التفاوت بجماب يشاهدونها من انوار  
ونجوم لا يهمل بها الا كثر الدليل على خلاف الوجود غير معصوع على ان شبهتهم أو هن

مدركه واحده يانع مثل  
تاجر وتجبر يقال ينع  
الفاكهة وأينعت اذا  
أدركت (قوله عز وجل  
يقترفون) أى يكسبون  
والاقتراف الاكتساب

من نسج العنكبوت وهي ان لها ميلا مستديرا والخرق انما يكون بالمستقيم وهو مقتضى  
 ثبوت مبدئه وبين المبدأين تناف ورد بأنه لا يمتنع اجتماع المبدأين وانما يمتنع اجتماع  
 الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمتنع تعاقبها وابعدهما الاستدلال بامتناع  
 الحركة المستقيمة على التحدد اذ لا يتق محدد او سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع  
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتمدوا انهم  
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله أو توحيده أو النبوة أو القيامة (يعرضوا) عن دلائلها  
 وان كانت بديهيّة (و) يتمسكون في انكارها بانها هي الشبهة بأن (يقولوا صر) مع ظهور  
 الفرق بين المعجزة والصرفان قيل كيف صر الدنيا وكيف بلغ صر السماء يقولوا صر  
 (مصر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قواية لا مجال للصبر  
 فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تسكينهم عن نظري بل عن  
 تعطيل حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة قاذحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي  
 أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلتفت العقل منها الى شبهة تورد عليها الواوردت  
 كافي مقابلة البديهيّات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا ياتي الى العاقل في الساعة فانه  
 (انقدحوا هم من الانباء) أي الاخبار الصادقة في احواله وشدهاته (ما فيه من دجر) أي  
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أي علم يحكمكم بلغ غاية  
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فانقن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات  
 الكثيرة فاذا تولوا عنك وعن انباءك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة  
 الى تعرف ذلك للتوق عن ضرر احوال الساعة (فقول عنهم) أي اعرض عن تعريفهم  
 وشفاعهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ تنكر)  
 لم يعرفوه لا عراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصير كونهم (خاشعا)  
 أي ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امعنوا النظر لم يمكنهم التأمل  
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أي القبور من غير تاخير فيقيدهم أنساب تلك  
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم  
 جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مضطحين)  
 أي مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم  
 عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا انس لشدهاته واهواله المذكورة اذ يغرب من شديد الى أشد  
 ومن منكر الى انكر وكان تولي عنهم هناك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع  
 إياهم ملجئ الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يرجي اسلامه كما وقع لنوح مع  
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فابدها بمعجزاته  
 (فكذبوا عبدا) الذي علموا اتسابه الى عظمته المعجزة (وقالوا) لمن نظري حكمته هو  
 (يخمنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذي الجانين حتى (ازدجر) عن التبليغ

ويقال يقتضون أي  
 يدعون والقرفة التهمة  
 والادعاء قوله عز وجل  
 يخبرونهم يحسدون يريد  
 النخبين وهو بالظن من  
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعا ربه) الذي ربه بالحكمة التي يطلب بها الخصوم (التي مغلوب) لعنادهم (فاتصبر)  
 لا تخليهم بالقهر بدل غلبة الحكمة (فقتضوا بواب السماء) التي فتحت لإفاضة الحكمة التي بها  
 حياة الأرواح والقلوب (بما منهمر) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة  
 سبب الهلاك (ونجرتنا الأرض) التي هي منبع الأرزاق التي هي أسباب البقاء (عبثوا  
 فاتتق الماء) الأرضي والسموي ليجتمعها (على أمر قد قدر) من أهلاكهم الكلي بعد  
 ما كان سبب الحياة والبقاء لأنهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما  
 وهو الخنوع (و) لم يهلكوا حالاً (لجلاء على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنسكب من الأمواج  
 (ودسر) أي مسامير كبار تمنعهم من التفرق ولا يخاف عليها الغرق إذ كانت (تجري بها عينا)  
 أي بحفظها وإنما أخصصناه بالنجاة ليكون (جزاء لمن كان كفراً) أي لنوح الذي جاءهم بصر من  
 العلم وسفينة من الاعتقادات والأعمال والأخلاق فلما ردوهم أغرقهم الله ونجاه المؤمنين  
 وأما جزاء تحمله المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعتبر به اللاحقون (لقد تركها آية فهل من  
 مدكر) تذكرة أن بعدهم أن الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة  
 (فكيف كان عذابي) بالأغراق من لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا  
 لمن رأى السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها  
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم أشار إلى أن عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب  
 مزيد الشدة فيه فإنه (كذبت عاد) هوداً وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف  
 كان عذابي) عليهم أشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة أعجب  
 من حال نوح (أنا أرسلنا عليهم رجاً قصصاً) شديدة الصوت لغلبة الأهوية الفاسدة عليهم  
 المانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وإن كانت بشري بين يدي الرحمة لكنها في  
 الأيام السعدة وهذه كانت (في يوم نحس مستمر) لا تنقطع فحوسته لحي يوم سعد لانتهائهم إلى  
 حيث (تنزع الناس) أي قلاعهم عن أماكنهم ولو في حفرة حفروها فندق رقابهم (كانهم  
 أعجاز مخمل) أي أصول نخمل بالأفرع (منقعر) أي منقطع ولم نصب هوداً ولا المؤمنين  
 (فكيف كان عذابي) مختصاً بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجواً بلا واسطة سبب  
 كسفينة نوح فالعبرة هنا أزيد وليكن لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن  
 للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من أذكاري ولا يختص هذا  
 بانكار الحكمة بل بعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل  
 فإنه (كذبت قوم بالندر) دون حكمهم (فقالوا أئسرأمانا) لأن الملائكة المتصورين  
 بصورة البشر (واحد) يخالف جماعة العقلاء (تتبعه أنا إذا) لخالفه عقولنا وعقول  
 جماعة العقلاء (لني ضلال) هو موجب (سعر) لأن الواجب متابعة عقله أو عقل  
 الجماعة الكثيرة على أن أمر الأرسال مستبعد (هاتني) من السماء (الذ كر عليه) أي الوحي  
 (من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا لقاء (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشير) أي متكبر

وربما أخطأ (قوله عز  
 وجعل يقنوا فيها) أي  
 يقموا فيها ويقال ينزلوا  
 فيها ويقال يعيشوا فيها  
 مستغنيين والمغاني المنازل  
 واحدها مغنى (قوله تعالى

على قوم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علموا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما ينسبهم  
 الضروريات (سيعلمون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو  
 القائل باستحالة الالقاء فتكبر على آيات الله أو غيره (انا مرسلوا الناقة) التي هي من اسباب  
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قصة لهم) أي اختبارا (فارتقيهم) أي اظهرهم هل يرونهم من  
 اسباب هذا العلم أم بآية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (وامطبر) لهذه الرؤية أياما  
 (ونبهم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين  
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره  
 مبالغة في رعاية القسمة فلم يدر كصفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فتادوا  
 صاحبهم) قدار بن العلف لم يحبوه في شقاوته (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كافيا  
 في المعصية ولكن لم يكف به (فعفر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة  
 التي هي آيتي فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه  
 في يوم (انا ارسلنا عليهم صحيفة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تغذيها  
 بالقتل فقاتوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجعمه صاحب الحظيرة  
 لما شيمته أو كالشجر اليابس الذي يأخذه من يعمل الحظيرة فقيه عبدة أن رأى (و) من لم ير  
 (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لأكرامه وما فوقه (فهـل من مدكر) بشئ من امثاله  
 وكيف يرخص الاثنان ترك متابعة الانبياء اكتفاء بمتابعة العقل وكثير منهم يجعلونه تابعا  
 لهوهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهوهم فكذبوا الرسل فانه  
 (كذب قوم لوط بالنذر) الذين انذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديني  
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصاة الحجارة الصغار (الآل لوط) بقتله معه  
 (بجناهم) أي ابعدها عنهم عن مكانهم (بصحر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)  
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النفس الذي خلقته  
 (كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب  
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد انذرهم به استنفا قماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا  
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد رادوه عن ضيقه) ليهذبوا بهم  
 (فطمسنا اعينهم) ليكون معجزة مصدقة لانذاره (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (ندرو) هو  
 وإن كان نوعا من العذاب لم يقصص عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح  
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) ديني ثم يرزق ثم  
 اخروى (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضما للعذاب العقلي الى الحسى (و) هذا  
 وإن لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر) فكفروا من مدكرو  
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هو اذ فانه كثيرا ما يدعو الى التكبر كال  
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون بالنذر) فدعاهم عقولهم من عزتهم الى التكبر على الله

البحر (قوله عز وجل  
 ينكبون) أي ينقضون  
 العهد (قوله عز وجل  
 يعرشون) أي يبدلون (قوله  
 عز وجل يعكفون) أي  
 يتعمقون (قوله عز وجل



وآياته حتى ( كذبوا بآياتنا كلها ) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا  
 ( فآخذناهم أخذ عزيز ) أى غالب غير مغلوب ( مقتدر ) على كل ما أراد من الشدة  
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي ونذرا لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على  
 ان الكتب السابقة معلومة به ( أ ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اينما  
 ( كفاركم ) بزعمكم ( خير من أولئكم ) في العزة والقدر ( أم ) تزعمون ان أمر العزة  
 والقدر بالنسبة اليهم والنبأ بالسوية لكن ( لكم براعة ) من الله ( في الزبر ) التي  
 أنزلها الله ثم هل لهم براعة من القتال ( أم ) لبرائتهم لكن ( يقولون نحن ) لاتنا ( جميع )  
 أى جمع كثير ( منصر ) لابل ( سيهزم ) أى ينكسر ( الجمع ) لا يكتفهم الرجوع بعده  
 الى القتال بل ( يولون الدبر ) بولية مستمرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس بوعدهم  
 ( بل الساعة موعدهم و ) القتال وان كان داهية مرة عليهم بافنائهم لكن ( الساعة  
 أدهى وأمر ) حتى يحاول الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من الذات ويتالمون  
 بأنواع الآلام ( ان الجرمين في ضلال ) عن ذاتهم ( وسعر ) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه  
 وينظم الى ذلك الاهانة الفعلية ( يوم يسحبون ) أى يجرون ( في النار على وجوههم )  
 تنكيسا لهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم ( ذوقوا مس سقر )  
 أى النار القالة للجاد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم  
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله ( انا كل شئ خلقناه بقدر ) ورتب  
 المسببات على اسبابها وهى اختيارهم لها واستحقاقهم اياها وكانا نابعين لاسمته عداهم  
 ( وما أمرنا ) الذى به الابداد ( الا ) كلمة ( واحدة ) يكون كل شئ بمقتضى اسمته عداه  
 فنفذت في الحقائق ( كالحج بالمصر ) في السرعة ( و ) لا يعد على الله الاهلاك باسباب  
 يخلقها فانا ( لقد أهلكنا أشيا عكم ) بالامراض خلقناها فيهم ( فهل من مدكر ) يجع في  
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة ( و ) يكفى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر الى  
 كتب فيها علمهم اذ ( كل شئ فعلوه في الزبر ) كيف ( و ) قد جمع فيها فضائحهم اذ ( كل صغير  
 وكبير مستطر ) ويزيدهم عذابا فوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم  
 ( ان المتقين في جنات ) بدل كون الجرمين في ضلال ( ونهر ) بدل كونهم في سعر ( في مقعد  
 صدق ) بدل صحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخاصة ( عند  
 ملك ) هو القوي المتسلط اقوة تسلطهم على اهويتهم ( مقتدر ) لا قدرهم على أنفسهم  
 عند تسلطها عليهم \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الرحمن)

سببته لانها معلومة بذكر الاسماء الجاهلة وهى راجعة الى هذا الاسم ( بسم الله ) المجلى  
 بحمده في القرآن والانسان ( الرحمن ) بتعليم القرآن وخلق الانسان ( الرحيم ) بافاضه سائر

يعدون في السبت) أى  
 يعدون ويحياؤرون  
 ما أمروا به ( قوله عز وجل  
 يستنبون ) أى يفعلون  
 سبته أى يدعون العمل

الاول (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متقارنا تفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منتهاها القرآن على ان فهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب بانقياد والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنهما يصير في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التجيم) مالا ساق له من النبات (والشجر) ماله ساق (بصدقان) أي يتقادان للانسان من غير انباء (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماء رفوها) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما أنه أراد بوضع الميزان (الاتطافوا في الميزان) لا تتركوا العقل بالمكينة في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا تطالبوا به شيئا من المنصوصات اذ لم تعقلوها كما اردت منكم ان (لاتخسروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقرا (للانام) فهو اذ اتواهم فيه الدنوف لكون مقدماته أمانة لكنها مستحبة لمعلوم يتفككها كما ان الارض (فيها فاكهة وثمرات أحوال ومقامات عالية خفية) كما ان الارض فيها (النخل ذات الاكمام) أو عية الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أفوات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجوف فالمراد ان الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهرها القرآن هذه الفوائد (فبأي آلاء ربك) أيها الانس والجن الذين رباكم بكم عليه (تذكذبان) ولا يعدم من الله ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كالغضار) الطين المطبوخ بالنار فجعل له هذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) وللمارج علو فوق النار التي مركزها على المراكز فترك منزهة أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (فبأي آلاء ربك تذكذبان) ولا يعدم من الله عز وجل ان يجعل لظواهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة والباطنة مشرقا يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الحواس للمحسوسات ومشرق العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فبأي آلاء ربك تذكذبان) ولا يعدم منه جمع

في السبت ويسببون بضم  
اوله يدخلون في السبت  
(قوله عز وجل يلهث)  
يقال لهث الكلب اذا خرج  
لسانه من حرا وعطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضهما ببعض غاية كثرتها بل يجعل بعضها  
 يجاور بعضا ويماونه فانه الذي (مرح) أي ارسل (البحرين) المذهب والمسالخ (يلتقيان)  
 أي يتجاوران (بينهم مبرزخ) أي حجرة منوى من أجله (لا يفيان) أي لا يفتي شي منهما  
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة يتخالط بعضها بعضا  
 بالمعاونة لا بالتضاد (فبأي آلاء ربكم تكذبان) وكما لا يضر أحدهما الآخر في الاجتماع  
 لا يضر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكرو والصغار كما انه (يخرج منها اللؤلؤ) أي  
 كبار الدر (والمرجان) أي صغاره وإذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأي  
 آلاء ربكم تكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتهاد والتعب (ق) كما ن (له الجوارر المذنبات)  
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليتجروا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك  
 تحصل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها وإذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي آلاء ربكم  
 تكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يتي ربحها الى أبد الا ناديا بما يطلبهم ادون سائر  
 الارباح اذ (كل من عليها) أي تلك الجوارر من التجارة (فان ويقي وجهه ربك) الذي  
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر بهاته (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى اغناء  
 فيه والبقاء به وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يسأل لمادونه فاذا كان في القرآن هذه النعم  
 (فبأي آلاء ربكم تكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه  
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يستأله من في السموات والارض) وفيضه  
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو  
 يختلف باختلاف الاستئله لان من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم ثابا  
 من شؤنه (فبأي آلاء ربكم تكذبان) فان زعمتم اننا لا نفرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن  
 ولا لأعمال التي تنكشف فيها اقبل لكم (سنفر غاكم) أي لجازاة كل واحد منكم (ايه  
 انقلان) أي الانس والجن اللذان ثقل عليهم الاستنباط والعامل مع فيضهم الابدي وقد  
 انعمنا عليهم كما لا يحصى من النعم فلا بد من ان نسألهم عنها فاذا سألنا كما (فبأي آلاء  
 ربكم تكذبان) وكيف لا تفرغون لامر لا تخرجون عنه بحيلة من الحيل اذ يقال لكم  
 (يا معشر الجن والانس ان اسطعتم ان تنفذوا) أي تخرجوا (من اقطار) أي جوانب  
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) أي بحجة قوية  
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم تكذبان) ثم كذلك الامر  
 وهو أنه (يرسل عليكم الشواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنصران) أي فلا تدفعنا بها  
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كما تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم تكذبان) فان زعموا ان هذا  
 النفوذ انما به مذكور قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سهلت قبل اذا انشقت  
 انشق معها الارض فقطهر رجسهم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت واردة)

وكذلك الطائر ولهم  
 الانسان أيضا اذا أعيا  
 قوله عز وجل ينزعفك  
 من الشيطان نزغ) أي  
 يستغفرك منه خفة  
 وغضب وبجيلة وقبل

حمراء ( كادهمان ) أى الاديم الاجر فالنقود اعسر لاجل هذه الحجة التى يتضمنها القرآن  
 ( فباى الامر بكاذبان ) فان زعموا ان التكلم بالحجة فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها  
 تلك المعوية قبل لا يحتاج الى التاقتظ بها ( فيومئذ لا يستل ) سؤال استعلام ( عن ذنبه  
 انس ولا جان ) فكيف يستل صاحب هذه الحجة فاذا كان فى القرآن هذه الحجة ( فباى آلاء  
 ربك تكذبان ) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه ( يعرف المجرمون  
 بسميائهم ) سواد الوجوه وورقة العيون ( فيؤخذ بالانصاف والاقدام ) منهم بان تنضم  
 اقدامهم التواصيهم وراء الظهور أو تجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيهم فى اصابع ارجلهم  
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه  
 الحجة القرآنية ( فباى آلاء ربك تكذبان ) بل يقال لاهل هذه الحجة ( هذه جهنم ) انما  
 نجوز عنهما مع قريبهم هذه الحجة والمجرمون انما دخلوها لانه طيلها ففى ( التى يكذب بها  
 المجرمون ) والمالم يثبت لهم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم ( يطوفون بين يدينا وبين جحيم )  
 أى ما حاربنا الغاية نصب عليهم أو يدعون منه فاذا كانت فى هذه الحجة ما يزيل ترددهم  
 ( فباى آلاء ربك تكذبان ) ولم يخاف مقام ربهم ( فبالغ فى النظر فى حجة لا يخلص من هذا التردد  
 ) ( جهنم ) روحانية وجسمانية معارفه ولاعماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والحجيم  
 والجحيم انهم هذه الحجة القرآنية ( فباى آلاء ربك تكذبان ) ذواتنا أفنان ) أى اغصان كثيرة  
 طويلة عريضة بسبب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج التعجلى الجلالى عليه فاذا حصل  
 ذلك من القرآن ( فباى آلاء ربك تكذبان ) فمعينان ) من فيض المعارف والاعمال  
 ( فبحرمان ) من غير انقطاع الى الاديم من معارف القرآن وأعماله ( فباى آلاء ربك تكذبان )  
 فيهم امن كل فاكهة زوجان ) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون  
 لكل معرفة وعمل فاكهة ركاها فى القرآن ( فباى آلاء ربك تكذبان ) ثم انهم بأكلونها  
 ( متكئين على فرش بطائنها من استبرق ) أى دياج غليظ تصطب اعتهادهم وظواهرهم من  
 سندس خضر وهو الديساج الرقيق الزاعم لتأين ظواهرهم للاعمال ( و ) انما تيسر لهم  
 أكل الثمار عليهم كونهاء على اشجارها لان ( جنى ) أى غمار ( الجنة ) ( دان ) أى  
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولئلا تافأ أو فاعدا أو نأفأ وذلك لتقريب القرآن لها ( فباى  
 آلاء ربك تكذبان ) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرش وهن محبات لهم أيضا  
 اذ ( فيهن قاصرات الطرف ) على ازواجهن اذ ( لم يطمثهن ) أى لم يمسهن ( انس قبلهم  
 ولا جان ) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر فى القرآن ( فباى آلاء ربك تكذبان ) وكيف  
 لا تتم الا لاهين والتلذذ وهن فى الحسن ( كانهن الياقوت ) فى الصفاء ( والمرجان )  
 فى البياض فان صفاء الدرأشت بياضا من بكارها السريان صفاء تلوجهم وبياض اعتقادهم اليهن  
 وانما حصل لهم من القسك بالقرآن ( فباى آلاء ربك تكذبان ) ولا يعدان يكون لكم  
 اهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أى ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينزغك أى يحركك بالشهر  
 ولا يكون النزغ الا فى الشهر  
 قوله عز وجل يدعونهم فى  
 القى أى يزينون لهم القى  
 قوله عز وجل يجعل بين  
 الموقوفه أى يملك عليه

والاعمال (هـ- ل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزاء بتكميله واذ اثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم ما جنتان) على اعتقاداته وأعماله التى أخذهم من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأى آلام يكذبان) وهما وان لم يكن لاشجارهم ما الاذان المذكورة فهما (مد هامتان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبان) فهما عيناها (فما جنتان) أى فوارتان وان لم تبلغ احد الجرى للتعصير فاذا كان معه لاعتسك بالقرآن هذه الفوائد (فبأى آلام يكذبان) فهما (و) لىكن فيهما جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزجاقصور معارفه وأعماله (و) لىكن فيهما من أنواعها الشريفة (تخل) من علو الاعتقادات فى الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان لاعتسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبان) وهذه الفواكه وان لم تكن بلذة فواكه الاقارب يكمل لهم بمشاركتهم محبوباتهم اذ (فيهم) أى فى كلهم تشاركهم نساء (خيرات) اخلافا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهم من القرآن (فبأى آلام يكذبان) وهن وان لم يكن كاليقوت والمرجان (حور) أى بكار العين لىكن لا ينظرن الى من سواهم لانهم (مقصورات فى الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلية (فبأى آلام يكذبان) ويكفى فى وصفهن انهن (لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يسيهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلية (فبأى آلام يكذبان) ويريدهم تلذذا فى مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد أوذيل الخيمة (خضر وعبقري) أى طنائس فخا (حسان) وذلك لانكائهم على القرآن (فبأى آلام يكذبان) ولا يعبأون بحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعاضلهم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها مملوءة بوقائع القيامة التى هى الواقعة العظمى لوقوعها فى أشد الاحوال (بسم الله) المنجلى بكالاته فى الواقعة (الرحمن) بايقاعها لاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخفض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التى لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) لللائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدماتها الوهمية بالحاقها بالاقليات اذ فى أفعال العباد ما يخفهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك فى وقوعها وانما الشك فى وقت وقوعها وغاية ما يمكن فى تعيینه انه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زلزالا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بيت الجبال بسا) أى فتت تقريبا تاما (فكانت هباء منبها) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فيصرفه كيف شاء  
(قوله واذا يكر بك) المذكر  
الطديعة والحيلة الذين  
صكروا بالثبوت أى  
ليجبوا يقال رماه فأتته  
اذا حبسه ومريض مثبت

خواصها التفرقة لذلك ( كنتم أزواجا ) أى اصنافا ( ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصحاب الجنة )  
 أى فارباب الجن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم ( وأصحاب المشاة ما أصحاب المشاة )  
 أى وأصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم ( والسابقون ) الذين سبوا  
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يألوا بهم ما ( السابقون ) الى الله فلا حذر لعظمته بهم بدرك  
 حتى يتعجب منها اذ ( أولئك ) البعداء عن درك المدركين هم ( المقربون ) من حضرة تهيضهم  
 فيصير فيهم ولم يشعروا بالسعادة اذ هم ( في جنات النعيم ) ينعيمون بلذا اذها أيضا وليست لادنى  
 المقرب بين بل لا اله الا الله الذين اتفق الناس على غاية سبقتهم وهم ( لله ) أى جماعة ( من الآخرين )  
 الانبياء وخوفا من اتباعهم ( ولا عزته يكون فيه ) قليل من الآخرين ( ويتقربون عن سائر أهل  
 الجنة لكونهم كالمولوك ) على سرر موضونة ( أى مفسوحة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم  
 سرور لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الانتكاه عليها وهو لا يكونون ( مسكنين عليها متقابلين )  
 لا كالمولوك الدنيا متدابرين ولا كقربى ملوكها ولكونهم كالمولوك ( يطوف عليهم ولدان مخلدون )  
 لا يذنبون من حال الى حال آخذين ( بأكواب ) أى اقداح لا عرا لها ولا خرطوم ملوثة  
 بجماء من آثار معارف لم يتسك فيهم باللائل العقلية والنقلية بل بالكشف ( وأبواب ) لها  
 خرطوم ملوثة بجماء من آثار معارف تمسك فيها باللائل ( وكأمن من مدين ) أى خير  
 من آثار المحبة ( لا يصعدون عنها ) أى لا يحصل لهم من شربها اصداغ لانه ألم ( ولا ينزون )  
 أى ولا يسكرون لانه سبحانه ( و ) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع ( فاكهة  
 مما يتغيرون ) من آثار الاعمال الظاهرة ( ولهم طير مما يشتهون ) من آثار المساعي الباطنة  
 ( و ) يطوف عليهم ( حور ) أى نساء بيض ( عين ) ضخم العينون من آثار اخلاق النفس  
 ( كأمنال اللواتي المكثرون ) أى الخزون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها ( جزاء بما كانوا يعملون ) والقرب جزاء الاحوال  
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكمال جزائهم لا يشوبهم الخسرة حتى انهم ( لا يسمعون  
 فيها الغوا ) يؤلم العقل ( ولانبياء ) أى نسبة الى الانبياء يؤلم الروح والقلب ( الاقبالا ) من  
 كل جانب ( سلاما سلاما ) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو ( وأصحاب اليمين ) أى الجانب  
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة ( ما أصحاب اليمين ) فحجب من أخذهم  
 بالجانب القوى كما تعجب من سعادتهم ( في سدر مخضود ) أى ثقب مقطوع الشوك اقطعهم  
 شوك الافراط والتفريط الشهوية ( وطلح منضود ) أى موزن منضود من أسنانه  
 الى أعلاه لاستعمالهم المفسدة في جميع الاعتقادات والاعمال ( وظل محدود ) لا يقلص  
 بالشمس لتهديب الغضبانية ( وماء مسكوب ) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم  
 الظاهر وقد ذكر ماء المقربين في الاكواب والاباريق لسترهم علومهم ولم يذكروا لاه  
 خيرا القصور محبتهم اذ لم ينتموا فيها الى حشد السكر ( وفاكهة كثيرة ) من كثرة أعمالهم  
 الظاهرة ( لا مقطوعة ) بالزمن لداومتهم على الاعمال ( ولا ممنوعة ) بالثمن لرفعهم العوائق

لا حركة فيه ( قوله عز وجل  
 يركب عليها ) يجعل بنفسه  
 فوق بعض ( قوله عز وجل  
 يجمعون ) أى يسرعون  
 ويقال فرس جوح الذى  
 اذا ذهب في عدوه لم ينه



والعوام من عندها ولم يذكر لهم قاصحة عما يتغيرون ولا لحم طير عما يشتمون (وفرض مرفوعة) اثباتهم على ظاهر الشرع الممهّد ولم يسهلوا إلى أسرارها ليصيروا على السرر الموضوعة وهي تدل على النسوان التزاما والظاهر انهم من نساء الدنيا الحقن بالخور (أنا أنشأناهن انشاء) غير الانشاء الاول للحقن بالخور (فجعلناهن أبكارا) يبعد الرجل امرأته في كل مرة بكرا (عربا) متحبة إلى أزواجهن لتحبيهم إلى الله تعالى (أزبا) مستويات السن بنات ثلاث وثلاثين كآزواجهن رعاية لا تطابق الواجب في الحكمة (لا أصحاب العين) الذين طبخوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين ذهولا (ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخرين) وهم قليل من الآخرين (وأصحاب الشمال) أي الجبابرة الضعيف اضعف عقولهم حيث انقادوا للهوى والغضب انقياد الساطان للكلب لذلك قال (ما أصحاب الشمال فيهموم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد فيه اباحاطة الظاهر والباطن (وحسيم) ما مغلى بدل المسكوب الجاري (وقل من يحموم) أي دخان أسود بدل الظل الممهد (لأبارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر وحسن المنظر الذي يكره من قبحته (انهم كانوا قبل ذلك متزينين) أي متنعمين فوجب عليهم شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أي العيين الفاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون أنذا متنا) ولم يرميتا بعث (مركتا رابا وعظاما) ولم ترحلوا لاجزاء المتفرقة (أنتما لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعث من طالت مدة موته أبعد كيف ولم تجر سنة الله يبعث أحدا فيمضي (قل) انما لم تجر سنته فيمضي لأنه ينشأ في التكليف اذ يصير أمر الاخرة ضروريا فأنخرعت السبل إلى ميقات واحد (ان الاولين والآخرين لمجموعون) للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت سنته برعايته فهو مراعيه وان أخرها (إلى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم العقل للجزاء الذي لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم ينظر اليه فهو وصال (انكم أي الضالون المكذبون) لم اعرف صدقه بالضرورة فأن كد ضلالكم (لا تكون) بدل ما أنعم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تعهده (من زقوم) يزيد في جوعكم (فماثلون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنعم عليكم من الشراب (من الخميم) فيزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل بهاداه الهيم داء يشبه الاستقاء (هذانزلهم) ما بعد النازل تسكرمة فقيهتهكم (يوم الدين) ثم أشار إلى مزيد ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصاصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا بخالقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من مئتي عنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أي اخبروني (ما عنون) أي المئتي الذي عنونه (أنتم تخلقونه) منيائهم انسانا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المئتي فن أين يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن مختصون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكتزون الذهب  
والفضة كل مال أدبت  
زكاته فليس يكتزون كان  
مدفونا وكل مال لم نؤد  
زكاته فهو كنزوان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بمسبوقين) أى بعاجزين لان القدرة على أحد المتقابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فجعلهم (أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) أى فى عالم لا تعلمونه وهو الذى يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون النشأة الاخرى من جماد (لقد علمت النشأة الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أى فهـ لا تقبـرون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان القاء المني حرثته وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما يحرقون) أى تبذرون حبهـ (أنتم ترعونه) أى تقيتونه (أم نحن الزارعون) وبدل عليهـ قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشاء لجعلناه حطاما) أى هشيما (فظلمت نفوسكم) أى فصرتم تعجبون ولو كان منكم لما تعجبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تزيذون ذلك اذ تقولون (الما لغرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محروعون) حرمانا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذى تبشرون أنتم أنزلناه من المزن) أى السحاب (أم نحن المنزلون) وبدل عليهـ جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذبوا به من قدرتنا وكان قد عذبوا على ملوحيته بحيث (لونشاء جعلناه أجاسا) محرق القوم فكذلك الوثننا لجعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من سائغين للشاربين بنسبة خلقهما اليان فان زعموا ان هذا المني لما حصل بجر كتنا فاصله أيضا منا قيل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشجرتها (أفرايتم النار التى توردون) أى تقدحون (أنتم أنشأتم شجرتها) التى فيها الزناد (أم نحن المنتشون) فان زعموا ان هذا قياس لايمة مدبه فى باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها نذكرة) لنار الآخرة فمن جعلناها مقبسا عليها الامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (مناعا) أى منفعة (للمقوين) أى الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة مناعا للرحم انما الى عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للمكالات كلها (فسبح باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله شئ من النقائص واذا كملت أممناؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلى الشهودى الاعلى محل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بواقع النجوم) أى بواقع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودى من قلوب المكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعاون) ان المجلى الالهى فى التجلى الشهودى لابد وان يناسب ما يتجلى فيهـ (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما يتجلى فيه من الصفة القديمة (انه قرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة فى الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (فى كتاب) جامع للعالم (مكتون) أى مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يحسه) فى الظاهر (الماطهرون)

ظاهرا بكوى به صاحبه  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
يلزك) أى يعيبك (بجاءد  
الله ورسوله) أى يجارب  
ويعادى وقيل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك لا يسر اسرارها لأهل التصفية وانما كان له هذا الكمال لانه  
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالكمالات ونزله عليهم فهو بمنزلة ما في تنزيل صفته  
 أولى بافاضتها (أ) لا تمعوا باستنباط أسرار هذا الحديث (فبهذا الحديث أنتم مدمنون)  
 أي متساهلون (وتجمعون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم  
 تكذبون) فان كانت مساھلتكم لعدم مبالاةكم بعزله (فلولا) أي فلهلاكها وموته في نزاع  
 النفس (اذا بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون  
 و) لكن انما يقاومه من كان أقرب منه ليكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان  
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم أنكم تساوونه  
 في القوة لكنكم لغاية قوته وبجز كم معه منقادون له (فلولا) أي فلهلاكها (ان كنتم غير مدنيين)  
 منقادين له (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالاةكم به  
 فان لم تبأوا له حال الحياة فلا بد من مبالاة به بعد الموت للتلذذ من قرب أهله وأولاده  
 (فأما ان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فلهذا راحة التخلص عن عذاب  
 ما بينه وبين محبوبه (وربحان) يشمه من فوايح محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع  
 اللذائذ أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات  
 القهر باتباع تقليدنا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب  
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع  
 (فنزل من جحيم) من قطعته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتعلمية بحسيم) من ترجيح  
 هوام على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (لهو حق البقيين) أي  
 لهو الامر المحقق لاهل البقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بعد اومة ذكر الله  
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستمر ذلك ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه فاعصر الله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب  
 لاقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك  
 (بسم الله) المتجلى بكالانه في السموات والارض حتى سمجته (الرحمن) بخلاق السموات  
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتخصيل الفصول المختلفة من ايلاج الليل  
 في النهار وايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق ما في السموات والارض  
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث  
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق  
 الحوادث المناسبة لها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ما لم يكن حتى قيل  
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (يحيي ويميت) ما يشاء فيها

من اللغة كقوله يجاب  
 الله ورسوله أي يكون في  
 حد والله ورسوله في حد  
 قوله عز وجل يقضون  
 أي يسكنون

(و) بذلك ظهرت قدرته فيه ما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي فاض منه وجود الكل فيضان نور الشمس (والآخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكن لما كانت الحوادث فيها خفي وجوده الصريح فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان مقصدا به فهو حادث لدخوله تحت الايمان فصح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قدسية اذ ذلك الزمن فيه بعبارة (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من النكوائن (وما ينزل من السماء) من آثار حرركاتها (وما يعرج فيها) من كالات انراجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته بالعلم (و) من هذه المعية يصراغكم حتى قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وليست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (له ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات والارضيات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتصيل الفصول الخمسة لتسكين النكوائن وافتساد الفواسد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليم بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتعذيبكم واذقركم تجلي عليكم التعلي الشهودي فتستزهن بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف والولج ليل نفسك في سمار روحكم او قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (وانفقوا) تأييد الايمان بكم ليكونكم وما علمكم بكونه ملكا لله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (ما جاءكم مستخفين فيه) فانهقوا ماله في سبيله وكاله عنه لتؤثروا حبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتمادكم واموالكم ملك الله واثار حبه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر فيكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما قلتم) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب بها على نظري نفس الدلائل ولا في رفع الشبهة لان هذا التنزيل كان (ايخرجكم من الظلمات)

الصدق والخير (قوله تعالى  
يرهبون وجوههم) أي  
يفتنون وجوههم (قوله عز  
وجل ويستنبئونك) أي  
يستنبهونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف  
 لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرح (رحيم) باقامة الدلائل  
 ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقتضى التوكل على الله وابشار حبه على كل ما سواه  
 (ما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض)  
 ينزل عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير  
 فالتوسل به توسل بملك الله فى المسائل بل فى الحال لئلا يمتنع توسلا حال كمال الحجاب لذلك  
 (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الحجاب (وقاتلى) قبله فأنفى روحه  
 ومن أنفق بعد الفتح وقاتل بعده بل (أولئك أعظم درجة) اكمل علمهم حال كمال الحجاب  
 (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الحجاب (و) لكن (كلا وعد  
 الله المتوبة (الحسنى) لبقاء أصل الحجاب لكن انما تعظم درجة الاوابين ويكون للآخرين  
 الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياء الناس وللالتفاف والرياء بل لله وحده (والله بما تعملون  
 خبير) هل علمتم له اوليائه وغير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكرم ما فيه من اذاعة ما يسمع  
 فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء  
 السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص نيته ويتجرى له أحسن أمواله ولا يأخذه  
 الله لنفسه لغناه بل لعبده (فيضاعفه له) أى فيعطيه فى الدنياضاعفاه (وله) فى الآخرة أجر  
 كريم) يلحق بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط بل دخول الجنة وهو ان يصير له  
 نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على  
 حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأعمالهم) لان أعمالهم  
 كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسهيل يسرهم على الصراط (بشر اك  
 اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار اعمالكم وغارها (تجربى من تحتها  
 الأنهار) من نتائج معارفكم واخلاصكم لا بحسب مدة تكم ومدة اعمالكم بل (خالدين فيها ذلك)  
 النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه لمشقة السيرة على الصراط ويبقى لكم  
 هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طغى نورهم الذى أعطوه  
 بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طغى بموتهم (للذين آمنوا انظرونا) أى انظرونا واقفين  
 (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالتوا)  
 ايماناً واعمالاً لا تفيدكم (نورا) مستقراً (مضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى  
 يحاطط بحجزهم عن أنوار المؤمنين لئلا يظلمهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين لئلا يكلموهم  
 (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه رحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى  
 المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة السارور وعجزهم  
 (ينادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاسلام واعماله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم)  
 فى الباطن (فتمت أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور الكثرة اظهر ما فى أنفسكم (واربتمتم)

(قوله جل وعزهم لى)  
 أصله يمدى فادعيت  
 التاء فى الدال (قوله عز  
 وجل يثنون صدورهم)  
 أى يطوون ما فيها وقرئت  
 تثنونى صدورهم أى  
 تسترونه بغيره تفعول

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعده بنصر المؤمنين (وغرثكم الاماني) أي أمانى  
المغفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء أمر الله)  
بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لالدليل بل لانه (غركم بالله) الشيطان  
الذى هو (الغرور) واذ فعلتم ذلك بتغير وعد الله ووافقتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)  
لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلائى (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لا استواءا ظاهركم  
وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وأنتم ان أسلمتم  
والاسلام يقتضى ائنة ~~الكن~~ النار (هى مولاكم) أي أولى بكم اذ يبق لكم ذلك الاسلام  
(وبئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المنقضى الى ما ذكر من قساوة  
القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحن (للذين آمنوا) وقت  
(أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) اسماع أو قرأة (ما نزل من)  
الكتاب (الحق) المتضمن للصراط واطنا نور المناقين عاميه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين  
واسم أو لى بالذار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى  
عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم  
الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا  
لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه  
يسقى بعماء الذكر والقراءة أرض القلوب القاسية التى أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر  
(اعلموا ان الله) يحى القلوب بذكره وكتابه كما انه (يحى الارض بعد موتها) الذى هو أشد من  
القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قدينا لكم  
الآيات) فى الآفاق (اعلمكم تعقلون) أي تستعملون العقل فى قياس المعقولات  
بالحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محميا للقلوب ساقيا لها مع ان الصدقة التى دونها تؤثر  
لذلك (ان الصدقين والمصدقات) السكمل والقاصرين (و) لكن انخير قصورهم اذ نواهم انهم  
(أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكانت بمنزلة السقى المنبت لكل حبة سمع سنابل فى كل  
سنبلة مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محميا الهام قيدا للنور المسقوع على الصراط (و) كيف  
لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم  
بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)  
وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (لهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم  
وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كفاية الله وآروا محبة فهم أولى بذلك والخاشعون  
أتم سقيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين  
لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقيتهم وشهادتهم بان (كذبوا)  
بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان  
زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياسا على آخر قسنا أمورنا فى الآخرة على أمورنا فى الدنيا يقال

وهو المعالفة وقيل ان  
قوم من المشركين قالوا  
اذ اغلقت ابوابنا وأرخينا  
ستورنا واستغشنا ثيابنا  
وفينا صدورنا على عداوة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
كيف يعلم بنا قاتبا الله عز



(اعلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الأصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من  
 أمور الآخرة (اذ الحياة الدنيا) ما هي إلا (لعب) مباشرة باطل (واهو) اشتغال بغيره أو  
 متوهم (وزينة) بأمور خسية كالاجار والحري بنسج الدود والمشد دم الغزال والزباد عرق  
 الهور (وتفاخر بكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكسب بها كسب  
 الاجراء (وتكاثروا بالاموال) التي هي اجار أو غيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع  
 خستم اقلية آثرها لا يجاها اولاد ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهى بها اذ هو (كمثل) نبات  
 حصل من (غيت أعجب السكفار) أى الزراع (بما نهتم) يقع عليها ما ينفعها كما ان النبات (يخرج)  
 أى يبس (فتراه مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يهلكها كما ان النبات (يكون)  
 حطاما) أى هشيما (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شئ من الامور الآخرة اذ (فى الآخرة)  
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة  
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور  
 العين واهو هاجلا بذخنة وزيتها بمنينة الجنة والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب  
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخلصين فى الجنة فان زعموا اننا سبق الى  
 الدنيا سبقها فاذا اجابنا الآخرة سابقا لنا ايها يقول لهم السابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية  
 او الى الامور خسية تنجب عن الامور الثمينة فاذا اجابت الآخرة لا يمكنكم المسابقة  
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب (سابقوا) أى اسعوا الى السابقين فى المضمار (الى)  
 أسباب (مغفرة) وهى وان لم تصلح للتأثير فيها فهى تحصل (من ربكم) ابريكم برفع حجب المعاصي  
 وغيرها (و) الى اعمال صالحة هى أسباب (جنة) بدل الدنيا وهى مع غاية شرفها بحيث يكون  
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدارا فى الغاية اذ (عرضه) كعرض السماء  
 والارض) وليست مما يؤخذ بخلافها فى المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست  
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعداد عدد  
 مثلها لمن ليس له اعمال شاقية اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (بوتيه من يشاء)  
 (و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة  
 فضله اذا اعطى مثلها لمن ليس له اعمال شاقية فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق  
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شئ (من مصيبة)  
 فى الارض) التي لا مسابقة لها (ولا فى أنفسكم الا فى كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا يتغير كها  
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبراها) أى لمخلق المصيبة والارض والانفس أى فى الازل  
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتبها فى كتاب مع لاتناهيها (على الله يسير) وانما كتبها من  
 قبل أن يبراها (الكل تأسوا) أى لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير فى التدبير لا المشقة قال  
 بأسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذا الفرع عن التدبير  
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرع

وجعل غما كنوزهم فقال ألا  
 حين يستغيثون يغاثون  
 يعلم ما ليسون وما يعلمون  
 (قوله عز وجل يؤس)  
 فعول من يفت أى  
 شديد الاياس (قوله عز  
 وجل يلقطه بعض  
 السيارة) أى يأخذ على

بالشئ يوجب الحزن على فواته فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمود  
 يا مريض يا من يحبه ثم يرمخ الناس فهو لاء الفرحون هم (الذين يضلون ويا مريضون الناس بالبخل)  
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر  
 بالانفاق فيه (فان الله هو العني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس  
 التقدير ما نعام من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات)  
 ليتدبر الناس في صدقهم (وأترانا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي ليتدبروا  
 بهم في أمور دينهم ودينهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأترانا)  
 ليتدبروا بديع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لخص الشراذ فيه  
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (والبأس أيضا ليس بشر على الاطلاق  
 اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي ل يظهر ما علم من أنه (من  
 ينصره ورسوله) وهو وان كان ينتصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن ربما ينتصر  
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلك حكمة تدبيل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان  
 لا فائدة الهداية فانه يحصل لمن قدرته والافلا وان كان من ذرية كبار الرسل فانا (لقد أرسلنا  
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهم النبوة  
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية جميع ذريتهم (فهم مهتدون كثير منهم  
 فاسقون ثم) لم يزل انفسق فيهم وان (فبيننا على آثامهم) تأكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوبين  
 الى مقام عظمتنا (وقبيننا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيذ (بعيسى) المتبس بالاله عند جماعة  
 لذلك في بكونه (ابن مريم وأميناء) تكهيم لالرسالة (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب  
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جملة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه  
 رافة) لاجالها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والسائم (ورجة) بتحسين اخلاقها  
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم  
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغوا رضوان الله) لانهم مؤكدة للاعمال المشروعة  
 الا انها لما كانت حرجا عليهم بعزوا عنها (فأرعوها حق رعايتها) فمع هذا التأخير من قدر  
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فأتمينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرافة والرجة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا ينجرون على شئ منها وانما كثرت افعالهم لعدم تواترهم اعتمادا  
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله تعواكم الله (اتقوا الله) ولا  
 تجتروا على معاصيه اعتمادا على رهبانيتكم (و) انما يتقوى بالايمان بجميع الرسل سيما  
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بؤتكم كفلين) أي  
 نصيبين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كما يؤتى

غير طلب له ولا قصد ومنه  
 قولهم لم يقبته التقاطا  
 ووردت الماء التقاطا اذا  
 لم تزد فهجمت عليه قال  
 الرازي  
 \* ومنه وردته التقاطا \*

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل  
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما صدر عنكم حال الغلبة (و) هي وإن كبرت  
 على أكثر الخلائق لا تصح كبر على الله إذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)  
 وانما فعل ذلك بكم (لئلا يعلم) أي يعترف (أهل الكتاب) المخصوصين بالآل الكفلين (أن) أي أنه  
 (لا يقدرون) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لا يعترفوا (أن  
 النضل) يختص بهم بل (بإد الله) وليس لهم منعه أن يؤتية غيرهم بل (بوقته من يشاء) وانما  
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لم نعم الكل (و) فان  
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومنه كل اليهود  
 والنصارى **ك**مثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار علي قيراط قيراط  
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر علي قيراط قيراط فعملت النصارى  
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب علي قيراطين قيراطين الاوانتم الذين نزلتمون من  
 العصر الى المغرب الا انكم الاجرمين فغضب اليهود والنصارى وقالوا انحن أكثر عمالا وأقل  
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيته من شئت ثم  
 والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت اطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع  
 الله اصحابها (بسم الله) المتجلى بكالاته في المجادلة حتى رأيت قطع الظهار عاقبة النكاح خطأ  
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع  
 التحريم العارض روى ان خول بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت  
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقدمت ففعل من شيء  
 يجمعني وآياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كراطلاق وانتهى ولدي فقال حرمت  
 عليه فقالت أشكو الى الله فاقى وحدثني وشدة حالي وان لي صبية صغيرا ان ضممتهم اليه  
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رؤسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو  
 اليك اللهم فانزل علي لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك  
 اماترين وجه رسول الله اذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي الي  
 زوجك فتلا عليه الآيات الاربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن  
 شكايته حين (تجادلت في) قطع الظهار عاقبة النكاح من قول (زوجها) أنت علي كظهر  
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (نشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا  
 علقه النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه  
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه محرما غير قاطع علقه النكاح (ان الله سميع) لمجادلات  
 أهل الحق عن رضا (بصير) بقاصدهم فلا يعاقب المخطئ ولا يذمه بل يؤتية أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)  
 أي ينجون وقيل يبعثني  
 العنب والزيت (قوله عز  
 وجل يا أسنى على يوسف)  
 الأسف الحزن على ما فات  
 (قوله عز وجل لا يدرون)

(الذين يظاهرون) أى يقولون لنفسوتهم انتم علينا كظهور أمهاتنا يعنون في حرمة الركوب مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يتخلصون بذلك (من نسايتهم) يجعلون أمهاتهم مع نهن (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالمجاز اذا لا يقتضى المجاز أن يكون في حكم الحقيقة لا بقلب الحقائق لكن بالانقلاب (ان أمهاتهم الا الاثني ولذنه) ولحقوق الجسادات والمرضعات للمشاركة في الاصلة واقادة التسمية (و) ليس ههنا من المحققات شئ لذلك (انهم ليقولون) في التجوز بالامعنى لمحق للفرع بالاصل (منكر) وان كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان زورا لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (غفور) بالكفارة لوعدهم (والذين يظاهرون من نسايتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يـ كوى القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون) بالتسديدك (لما قالوا) وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه من اذنتها منه تنزيلا لسبب الجماع منزلة وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على الجماع (فكفر برقبة) أى قالوا يجب عليهم اعتناق رقبة وقيدوا الشافعي بالمؤمنة قياسا على كذارة القتل (من قبل أن يتماسا) أى يجامعا اذ لا داعى الى أدائها بعده (ذاكم وعظون به) لاشعارهم بان هذا الجنابة تجعل رقبة الجاني أسيرة فيفكها باعتراف مثلها (والله بما تعملون) من المماس قبل الكفارة (خبر في لم يجد) رقبة (فصيام شهرين متتابعين) لانه لا يكونه ضعف الواجب الاصل في التجويـ صر كذا قتل وتنا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا (من قبل أن يتماسا) ليكن لوجامع المظاهر لئلا لم يتقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند أبي حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تتابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو سبق مفطر (فأطعمهم ستين مسكينا) أى ثلثي مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة يغطي كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للغير أمساك عنه صاحبه فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا ليكفه كذا كذا في المداك عنه وأباح أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس أفاد تصفية القلب (لتؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) حدوده التي يحكم عقولهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله ان الذين يحادون الله) أى ينالونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق من العقل (كتبوا) أى أخرجوا عن حد الانسانية ولا يـ مدافنه (كما كبت الذين من قبلهم) حين اعتدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجعوا عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها بالرسول (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب مهين)

أى يذنبون (قوله عز وجل)  
أفلم يبين الذين آمنوا  
أى يعلم ويتبين بلغة النفع  
(قوله تعالى يستحبون  
الحياة الدنيا على الآخرة)  
أى يفتنوا روعهم على الآخرة  
(قوله تعالى يهتدون)

وتسكون اهانتهم على روس الخلائق (يوم يبعثهم الله جميعا) أى مجتمعين (فيمنبهم بما عملوا)  
بشمضى عقولهم وما فوقوا من حكم الله فى حدوده من وجهه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم  
اذ (أحصاه الله) أى ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا فيها الحكمة  
(و) لكن (نسوه) محمدا العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصى الله (والله على كل شئ شهيد)  
فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قيل لهم (ألم تر أن الله يعلم  
ما فى السموات وما فى الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أحاطوا بجميعها  
يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لاحطتم بما نأجى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (يلا يكون  
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا للعدد وتر مع انه واحد فى ذاته من  
كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قوله بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)  
اذ وحدته ووتر يته باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى  
من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافى ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا استواء  
الامكنة بالنسبة الى من تنزه عن الجا ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابتداء التكليف (ثم ينبتهم  
بما عملوا) يوم ارتفع التكليف (يوم القيامة) فالتم تصور رابعة الذات فالتصور رابعة  
العلم (ان الله بكل شئ عليم) والمعلوم مع العالم تصورا فان أنكروا اقيانهم القبايح فيما خالوا  
أمر الله يقال (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)  
فيعزون انهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالانهم) فيما بينهم وبين  
الله (والعدون) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصية الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون  
فى حقه على النجوى القبيحة بل يأثرون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا الخفاء فانهم (اذا جاؤك  
مظهرين محبتك) يقولهم السام عليك أى الموت ولا يضرك لانهم حيوان (بالم يحين  
به الله) الذى يبدد الحياة والموت (و) يوسعون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاتتهم  
اذ (يقولون فى أنفسهم) لو كان الرسول حقا عزيزا عند الله (لولا) أى هلا (يعذب الله بما نقول)  
فاجيبوا بانه انما لا يعذبهم الله فى الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)  
الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصلونها) فاذا كان معها غيرها فبئس المصير  
من كل وجه ثم رخص للمؤمنين فى نجوى الخير اذ لا يدعونهم فى مكان الشرايكن لما ينافيه  
قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبريات (اذا  
تناجيتهم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالانهم والعدون ومعصية الرسول) فانها  
وان لم تناف الايمان شافى مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بالبر) فعل الخيرات (والتقوى)  
عن الشرور (و) لا يعقدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان  
لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذ هو (الذى اليه تحشرون)  
وانما نهى من نهى عن النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التى تصدر عنهم (من الشيطان)  
فان كان فيها خير يتوهم المؤمنون فيها الشرف كانت من الشيطان أيضا (الذين آمنوا)

أى يصعدون والمعارج  
الدرج قوله تعالى يتنطق  
أى يمتس (قوله عز وجل  
يدسه فى التراب) يده أى  
يدفنه حيا (قوله عز وجل  
يجدون) أى ينكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بأذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه. لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزبون عن الضيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوههما فاذا سبّحوا إلى مجلسه لم يفسحوا من أفي بعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فقتضاه التوكل لاخوانيتكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قبل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في العلوم فإنه إذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أي انفضوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بزيادة طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأحسنهم إلى اخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أولوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدرون على تحصيلها لو اشتغلوا بها كيف وقدير تقع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الآخر لخلاله به أو بما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المقيض عز وجل إذ (الله يعلمون خبيريا) أي الذين آمنوا (مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لاكتساب العلم الرافع للدرجات (فقد موا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خبر لكم) إذا هتممكم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأظهر) لعلوكم فتمكون كمرأة تجلوة لا تطاع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم لنقصها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (أشفقتم) أي خفتم الفقر من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات لكل قبولى صدقة (فأذلم تنعولوا) مع كونه خيرا لكم وأظهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) ففسخ (فأقيموا الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر ثلاثا تصير حجابا عن العلم الحقيقي (وآتوا الزكاة) المقيدة نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بزيادة تقر بكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فأذالم يقض عليكم فاتمة صيركم ثم أشار إلى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان قصد بها تحصيل العلم الرافع للدرجات فقال (ألم ترائي) المتنافين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله عليهم) فأني يكون عندهم العلم الرافع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ولا يحلون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون بالتمسك منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاونون) انه لا يتأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بموالاتهم واستفاد ما يجعلهم في التردد (عدا بشديدا) أشد من عدايتهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بأنستهم ما تشيئونه  
قلوبهم (قوله عز وجل  
يكبر في صدوركم) أي  
يعظم في نفوسكم (قوله تعالى  
ينزع بينهم) أي يفسد بينهم



التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم أنهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن  
 ضرركم مع انكم انما تضرونهم بالجرالى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (ففسدوا) أى منعوا  
 أنفسهم (عن سبيل الله) استهانة بسبيله يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المفيد  
 للتردد (فلهم عند ربهم هين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (ان تغنى عنهم  
 أموالهم ولا أولادهم من الله شياً) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب  
 النار) ولا يتخلصون عنها بحرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود  
 في النار مع اصرارهم على الايمان الكاذبة يوم القيامة فائهم يجترون على الله (يوم ينهمهم الله  
 جميعاً) فيسألهم عن جراتهم عليه وصددهم عن سبيله (فيخلفون له كما يخلفون انكم) فيجترون  
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضاً (ولا يبالون لهذه الجراءة يوم القيامة  
 اذ يحسبون أنهم على شئ) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم  
 في الدارين (ألا انهم هم المكابرون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترون على الايمان  
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخوذ) أى غلب (عليهم الشيطان) فاوهمهم النجاة فيها (فأناسهم  
 ذكر الله) فضلالا عن ذكر علم المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يبالون له  
 كما لا يبالى له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يفيدهم شيئاً في الدارين  
 (ألا ان حزب الشيطان هم الخامسون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصصوا في الدنيا بعض  
 الخوارق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين علومهم  
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربه يدعو الى اتخاذ حد ود غير حدود الله وهو يوجب الدلة  
 (ان الذين يحادون الله ورسوله) أى يتخذون حدودا غير حدوده ويكفى في ذلك مخالفة حدود  
 رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذلين) وكيف  
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يظنون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلب انوارى)  
 ولولم يكتب لم يغلب أيضاً (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا  
 ان محادة الله ورسوله اثمات تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجرد قوماً يؤمنون  
 بالله) فان الايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر يوادون من  
 حاد الله ورسوله) لوضوح المتافاة بين الايمان به وما محبة أعدائه ما فان الايمان به يوجب  
 الاحتراز عما يضربه ومحبة من خذله لانها توجب المعية بهم (و) هذه المتافاة ذاتية بحيث  
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)  
 فكيف تعارضها التعاضة لطالب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي  
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكامل الذين لا يبالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الايمان) فحما  
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علوا وجوب قطع محبتهم لان الله  
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم انهار  
 المعارف بقلوبهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابها من أعدائه سيما وقد كانت

(قوله تعالى ينبوعا) يفعل  
 من ينبوع الماء أى يظهر (قوله  
 عز وجل ينقض أى  
 يسقط وينهدم وينقض  
 ينشق وينقلع من أصله  
 ومنه قولهم فرق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدين فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبض وقد (رضي الله عنهم و) رضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يفيض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من القبول (الآن حزب الله هم المفلحون) \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الحشر)\*

سميت <sup>ل</sup>لدلالة الخراج اليه ودعائه على لطف الله وعنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فيعاني السموات والارض (الرحمن) بانه عرّضه وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي نزهة تنزهها مستحقا (الله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهر وان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) التي هم اجاور والمؤمنين اطفا بهم (لا قول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعوات واربىحامن الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احديهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا فاقوا قريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالسكاكيب وحاصروهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأنى بصيغة الحصر ليدل على انه لا يدخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) يا خراجكم فصارية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من) بأص (الله) فضلا عنكم (فأناهم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لخصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثة من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لئلا يسهل عليها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الحسوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدرفانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء اعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بني قريظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لا اجتماع بعده  
أبدا (قوله تعالى يظهره)  
أي يعملوه يقال ظهر على  
الحائط أي علاه (قوله عز  
وجبل يوج) أي يضطرب  
(قوله تعالى وتر كما بعضه)

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يحلم أبداً على من شاقه فان يحلم في الدنيا فلن يبدسه مدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار واعزازاً للمسلمين فكذا قطع بعض الخيل وابقاه البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من اينة) أي نخيل (أو تركتموها) لا لقصده الا حراق بل (قائمة على اصولها فباتن الله) لبعض المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبمحصول التي لهم فيما بقي (وليخزي الفاسقين) يجعل ما بقي لاعدائهم وقطع رجائهم عما قطعوا) انما كان ابقاء ما بقي اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رزقه (على رسوله) بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانزع (منهم قساً وجفتم) أي سيرتم بسرعته قبل أن يصل الخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل أو جمار لا بد منه في السير الى أرض العدو لئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلم رسوله على من يشاء) بابقاء الرعب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدرة الله لا عزاز رسوله واذلال اعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلته أسبابها عنده اذ (الله على كل شيء قدير) ما أفاء الله على رسوله (فهو وان خلق للرسول بالاصالة لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد بذره (من أهل القرى) فصار للنار فيهم وللمردود عليه سهم (فله) الاخماس الاربعة (والرسول) خمس الخمس (ولدى القرى) بني هاشم والمطلب لا بن عبد شمس ونوفل لا بطاهم قرباتهم اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام (واليتامى والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلاً في النصرة وقدم اليتامى لشدة حاجتهم وليجعل له في الصدقة نصيباً ولاذی القرى لانهم امن أو ساخ الناس فذكره أن يكون منشوهم عليها وانما قسم مال التي ههذه الاقسام (كأن لا يكون دولة) أي متداولاً دأراً (بين الاغنياء منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيكون القتال حبال الحياة (وما آتاكم الرسول) من الاخماس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي (فاسهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والاسهام الاربعة التي لله فهي لرسوله في حياته يجهلها (للفقر) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله فهم أحق بالعطاء سيما من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بهام انهم انما هاجروا (يتبعون فضلاً من الله و) لا يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتبعون من الله (رضواناً) كيف (و) هم أوكى المستحقين من المترصدين للجهاد لانهم (ينصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهمهم الله مع أن (أو ائلكم الصادقون) في محبته فعطاهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصاف نقص اسـتحقاقهم اعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض) أي  
يختلط بعضهم ببعض  
مقيلين ومدرين حيارى  
(قوله تعالى ينسرق عيناها)  
أي يجعل الى عتوبتها يقال  
فرط ينسرق اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أى توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمن) فلا يخرجون عنه بنعمهم  
العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من  
قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم  
وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة)  
يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) لو وجدوا حاجة لقد مروا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)  
المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أى شدة حاجة الى  
ما أثر كبره فلو كان مال النبي بايديهم ماشعوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوق شح  
نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره  
عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم  
فلم يستقر في قلوبهم استقامت احوالهم في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون  
ربنا اغفر لنا) يريدوننا المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لأخواتنا الذين سبقونا  
بالايمن) فإذا طلبوا اليهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا  
اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم لكانهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقد (للذين  
آمَنوا) على العموم فضع الاعمال المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤف) فارأف بالمغفرة  
لنا ولمن سبقنا بالايمن (رحيم) فارفع رحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تغنيننا بها  
عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا اليهم مثل  
ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم  
(ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن أبى ابن سلول واصحابه (يقولون لأخوانهم الذين كفروا)  
ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل  
شيء بعينه كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى مادعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (لئن  
أخرجتم الفرج من معكم) فاجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين  
(لا نطيع فيكم) أى نخائنكم وخذلناكم (أحد أبدأ وان قوتلتم لننصرنكم) بالقتال معكم  
أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم الخوفا عليهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله  
يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينظرون من الغلبة في العاقبة ثم ليس  
كذبهم بكذب جز من مجموع ما قالوا بل بكذب كل جز منه (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم)  
مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة أن  
يقتلوا أو يفضحوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليؤنن الادبار) انهم زاما  
(ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لا تتم أشد  
رهبة) أى مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها جبال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك  
الايمن بآياته ورسله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان  
يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجمل وأفرط يفرط اذا  
اشتط وفرط ينشط اذا قصر  
ومعناه كاه التقديم (قوله  
عز وجل يستجيبكم  
بهم ليدرككم ويستأصلكم  
(قوله يسأ) أى يا يسار قوله

(جميعها الا في قري محصنة) أي محنونة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدر) وليس ذلك  
لجنتهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جبنوا متفرقة  
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحمسهم جميعا) أي مجتمعي الدلوب (و) لكن قلوبهم  
(شقي) أي متفرقة لا افتراق عتائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر  
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنتهم المفضي الى الهلاك كلى  
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال  
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)  
ويوجب التبري بعد الاغراء على القتال (كمثل الشيطان اذا قال لا انسان اكفر) فاني اعينك  
فيما يقع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (اني برى منك) فلا اعينك (اني  
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كما ينفع الاول  
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم ما في النار) ولم يقد الشيطان تبريه بالخروج عن النار  
كما يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدين فيها) وكيف لا يحلдан فيها  
(وذلك) الخلود (جزاء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له  
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهاب اسمه برصيصا عبد الله  
سبعين سنة فجاه الشيطان برى الرهبان فاقام عنده حولا لا يقاطر في الاربعين الامر فلما حال  
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشقى السقيم والمحنون قال انى أخاف أن يشغلنى الناس  
عن عبادتي فلم يزل حتى علم ثم تعرض لبنت الملك فخنقه فجاء بصورة متطيب ثم قال ان الذى  
عرض لها ماردا لا يطاق اذهبوا الى برصيصا المدة عوف تشقى ففعلوا فلما اقتتل برصيصا عن صلاته  
وقع في قلبه جالها فخنقه الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل  
وجلت فقالت افصحته فهل لك أن تقاتلها وتقول لاهلها اذهب بها شيطانها فقاتلها ثم دفنها الى  
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقى خارجا فانطلقوا اليه فقاتلوا ما فعلت اختنا  
فقال ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها  
خارج فوجدوها كذلك فأمر برصيصا فقال تطيعنى في خصله فأخذ بها عنينهم فأخرجهم من  
مكانك قال ماهى قال تسجد لى فسجد له فقال هذا الذى أردت منك انى برى منك (يا أيها الذين  
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لاتؤمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان  
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والعجب  
لذلك (لتنظرنفسن) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لغد) ما فيه من المعاصي الثلاث فوضعه الى  
الكفر عن استحسان تلك الطاعات (و) اذا امعنتم النظر فلا تعتمدوا عليه بل (اتقوا الله)  
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطاع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن  
أعمالكم (و) اذا رأيتم عجزكم عن الاحاطة بالباطن (لاتسكنوا) في ترك النظر فيها (كالذين)  
تركوا النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهاهم) ما يبتسمون به (أنفسهم) فانصرفت

يتخافتون) أي يتداررون  
(قوله عز وجل ينسدها ربي  
نسفا) ينسدها من أصلها  
ويقال ينسدها يذريها  
ويطيرها (قوله عز وجل  
يركضون) أي يعدون

بالتقاضي حتى صح ان يقال فيهم (أو لئلا هم الفاسقون) أي السكاملون في الفسق لا غيرهم ولا ينبغي أن يلحظ خذلان الله بعض العاملين وانحطائه بعض الفاسقين فانهم بالايستويان لو خذلا ونجيا كما (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات أو بتخفيف العذاب كما انه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل) بتفهيمه له وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (الرأيتيه خاشعا) أي متذلا لعظمة الله (متصدعا) أي متشدقا (من خشية الله) مع عظم مقداره وغاية صلابته (وتلك) الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال نضرب للناس) الذين نسوا صغر مقدارهم فتكبروا وليتهم ففسدت قلوبهم (اعلمهم يتفكرون) ايعاوا منهم أولى بذلك الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع انه (هو الله) له هوية تقتضي الهيئته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيد مدله (الذي لا اله الا هو) ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعيم العامة والخاصة وحق المنعم ان يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضاها الملكية التي بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذي لا اله الا هو الملك) مع انه (القدوس) أي المنزه عن العلائق فلا يناسبه نقس لم يترك عنها فيخاف ابعادها (السلام) عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أي المعطى الامان عن العلائق والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكمال مع انه (المهيمن) المريب الذي ينظر من يعمل ايا من من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه او العلائق والنقائص مع انه (العزیز) وذو العلائق والنقائص ذليل والذلة وان كانت ذاتية للعباد لكن (الجبار) يجبر نقائص العبد بكمالته واذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هويته يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق) والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ) الذي برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشي أقبل للبيكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصور اذ يخاف من مخالفته تغيير الصورة الى أدنى ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه (يسبح له ما في السموات والارض) لئلا يكون يخفى جماله في البعض من حيث (هو العزيز) لانه انما يظهر في الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركض تحريك  
الرجلين تقول ركضت  
الفرس اذا أعديته بغيرك  
رجليك فعددا ولا يقال  
فركض ومنه قوله عز وجل



## \* (سورة الممتحنة) \*

سمعت به الدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب الصحة بظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من  
اختبار البواطن فدل على الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرحمن) ببيان ضرر محبة  
أعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من والى بعض أعدائه خطاب  
المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم  
نخذ واحذركم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير والمقداد وآباهر وداود وقال انطلاة واحتي تأتوني فروضة خاخ فان بها  
ظعينة معها كتاب الى أهل مكة فنخذوهم منها واخلوها فان أبت فاضربوا عنقه فأدركوها  
فجحدت فسل على السيف فأخرجته من عنقها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاطبا فقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ أسلت ولا غشيتك منذ نصحتك ولا كنتي كنت  
امراة ملصقا في قرينش وليس لي فيهم من يهمني أهلى فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت  
ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
انه قد شهد بدرا وما يدريك اهل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت  
لكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد أنكم  
من جنوده ويجب على الحب اتخاذ عدو المحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ عدو الملك عدوا  
فمن أين لكم محبته (لا تتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا واما وقدم الاقل  
لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والملك فلو كان لكم اتخذوا واحدا واما فمن أين لكم  
اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت  
مثل القاء المودة وأنتم (تلقون اليهم) الكتب (بالمودة) كيف لا يقتضى الايمان  
عداوتهم مع عداوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من  
الحق) لاجل محبته اليكم دينهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل  
(أن تؤمنوا بالله) الجسامع للكلمات المقضية انقياد الناقص له سيما باعتبار اتصافه بوصف  
(ربكم) الذي رباكم بالكلمات فهي بالحقيقة عداوة مع الله فهل لكم القاء المودة اليهم من  
اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل اخرجهم من سلكه فتوصلون  
بالمكاتبة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم) (بتغاء مرضاتي) وكانكم (تسرون)  
عني أن تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا أعلم بما الخشيتم) من  
حفظ أهليكم وانا أولى به (وما أعلمتم) من المودة معهم (ومن يفعلهم منكم) أى المذكورين  
اتخاذ جماعة منهم أولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه  
الوجوه (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما فيه من وجوه  
الضلال لا يقيدكم المقصود فانهم (ان يثقوكم) أى يظفروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركض برجالك (قوله عز وجل)  
وجل يد مفعله يكسره وأصله  
أن يصيب الدماغ بالضرب  
وهو مقتل (قوله عز وجل)  
يستعسرون أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسنتهم بالسوء) بالقتل والشتن (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (وؤدوا وتسكفرون) وهو أشد من العداوة ولو فقتلهم مودتهم لحمايتهم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي أقاربكم (ولا أولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحمايتهم هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضروكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ايشاركم جانبهم على جانب الله اذا (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس بمنهي عنه بل ما موبه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع الملل (في ابراهيم الذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا القوم هم انا برآء منكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا نبالي بانعامكم علينا اذ (كثرت ايمانكم و) لا جودتكم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تراون (معي تؤمنوا بالله وحده) فخر جوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الا قول ابراهيم لآبيه) رعاية لآبته فانه لا اسوة فيه (لاستغثرت لك) أي لا طلبة المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أم لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار قال البراءة والعداوة والبغضاء متقرر ولا نبالي بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا عليك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كآلتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذ اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا اتجه انما فتنمة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان انقذناهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والافلايكمهم ان يعاقبوا اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم عقنتى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغلب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة لآبراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الاسوة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكانت اسوة قبيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقاربه (ومن يتول) أعداء الله فآله تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت المعداوة لله موجبة ضرر افلا يدوم ذلك الجهر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بثوقيتهم للايمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات وما نزل لاتخذوا ترك المؤمنون بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة فاشار عز وجل

يستعملون من الحسية  
وهو الكمال المعني (قوله)  
تعالى يكافؤكم أي يحفظكم  
(قوله عز وجل يستعملون)  
أي يسرعون من التسلل

الى أن انتهى بقدر العداوة فقال (لا ينهناكم الله عن الذين) لم يغوا في العداوة اذ (لم  
 يقتلوكم) مستقرين (في) عداوة (الدين و) لم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ (لم يخرجوكم من دياركم)  
 عن (أن تبرؤهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من  
 الموالاة غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم  
 القلبية ثم قال (انما ينهناكم الله عن) الموالاة من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم  
 من أجل الدين اذ (قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم) ان قدروا بأنفسهم (وظاهروا بهلى  
 أخرجكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولولوا بالبر والاقساط اليهم (ومن ينوالهم) بوجه من الوجوه  
 (فأولئك) وان كانوا بآراء من أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاة في موضع  
 العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تمتنع الاباء بالهجرة ولا يصح الموالاة بعدهما الا بعد  
 الامتناع فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتناع وان  
 هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتن على إيمانن فذلك الدلالة ضعيفة لا تبين  
 موالاتهن (فامتنوهن) هل هاجرن الله وأولدينا أو غضب على زوجها بحلفها وأستطاع  
 قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بما ينهن) بقيد ما يشبه العلم (فان  
 علموهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برذنان من جاءنا منهم (الى)  
 أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لأن حالهم ولا هم يحلون  
 لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (أو هم ما انفقوا)  
 أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لا نقطاع  
 نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لسانهم (اذا اتفقوهن أجورهن) أي مهورهن وراء ما رددوا على  
 الأزواج ولا تبتى مهورهن على الذمة فلا يرفع الجناح بالكلية وان صح النكاح (و) كإبطال  
 نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تكدوا بعصم الكوافر) أي  
 بعقودهن التي يتسكن بها في الاحتلال (واستلوا) الكفار (ما انفقتن) في مهورهن وان جرى  
 الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله لما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الذاهبة  
 منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الأول من وجهه (وايسئلوا) المرأة  
 المؤمنة اذ لم تهجر (ما انفقوا) في مهرها البطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بحكمكم  
 بينكم) الآن نسخ به حكمه الأول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (وانما فعل في كل وقت بقضى  
 مصالحه اذ) الله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم  
 امرأة فلحقها الكفار فلم يردوا مهرها (فما قبتم) فغزوهم فوجدتم منهم غنيمة (فآتوا) من  
 الغنيمة مقدما على القسمة (الذين ذهبت أزواجهم) من المسلمين (مثل ما انفقوا) في مهورهن  
 (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان يوجب تقديم حقوق عباده على  
 حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة المـ كان ذكر هجرة الافعال فقال (يا أيها النبي) الذي له  
 الاطلاع المبشر لضمائم الثواب والمغفرة (اذا جاءكم المؤمنات يبائعنك) لضمائم الثواب

وهو مقارنة الخطا ومع  
 الاسراع كمنهى الذنب اذا  
 أسرع يقال من الذنب  
 ينسل ويعسل (قوله عز  
 وجعل يسطون) أي

والغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك بالله شيئا) أعمال البدن اسموه البطن  
 (لا يسكرن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزينون) للغضب المتعلقة بما حصل  
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالاولاد (لا يأتين يهتان) أى  
 يكذب يهت السامع (يقترينه) أى يخلطونه فى الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدى منك  
 يسقطنه عليهم من موافقتهم اياهن اميرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى) أمرك  
 اياهن بفرض (مغزوف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على  
 استغفارهن عن أئسدا ما ذكر (واستغفرلهن الله) فانه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)  
 لمن استغفرت له (رحيم) بالثواب والمغفرة لمن ضمت له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
 أن لاتتولوا الأمن اتصف بالصفات التى لاجلها بايعهم الرسول (لاتتولوا قوما) اتصفوا  
 بأئسدا تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما اتصفوا بهم  
 حين (قد ينسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كأينس الكفار) ان ينالوا  
 قيمه اخيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليعلم ان هذه الافعال توجب  
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المتجلى بأسمائه وصفاته فيما فى سماواته وأرضه حتى نزته عن النقائص  
 واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتخفيف عن ذلك النقص  
 ليبدل بالكمال (الرحيم) بحسبة التقابل مع أصحاب النقص لشفاع أسبابه بالكلمة (سبح) أى نزه  
 هن أن يظلم أحد انزيم اثابتا (لله) من ظهوره بكالاته فى كل شئ لم ينقص استعداده (مافى  
 السموات ومافى الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده  
 فستر عنه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه دون كمال  
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايمن  
 للبيكالات التى من جعلتم موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى  
 موافقة القول للاعتقاد لا ينعاب نفاقا كذلك يقتضى موافقة للعمل للايشبهه فموجب  
 مقنا يشبهه مقتبه (كبر مقتا عند الله) الذى يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البهض (أن تقولوا  
 ما لا نفعلون) وهذا الماقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولنا انه لانه ترك المحبوب بعد التزامه (ان الله  
 يحب الذين يقاتلون) ليحبه مع الناس (فى) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم  
 ليكون أخوف للعدو وسما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) فى عدم الفرجة (بنيران  
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم \* روى أن المسلمين قالوا لعلمنا أحب  
 الاعمال الى الله لبد لنا فيه أموالنا وأنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالكره ويجارون  
 أى يدفعون أصواتهم  
 بالدعاء (قوله تعالى ياتل)  
 يخلف يقتل من الالة  
 وهى اليمين وقررت ياتل

فولوا يوم أحد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع الرسول للفعل المقت وفيه إيذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب لمقتته اذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يقيدوني كل راحة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذبي كسببة الادرة الى (وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) فحقكم ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يرغبهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بإيذاء رسوله (والله لا يهدي) السبيله (القوم الفاسقين) أي الخارجين عن سبيله وهذا دليل مقتته على أدنى وجوه أدنى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشداً إيذاءه فيكون أشد للمقت (و) يدل على إزاغة الله قلوبهم تكذيبهم بنبي (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الابد (يا بني اسرائيل) الذين كثروا فيهم الخوارق ومن جانت التولد بلا أب (اني رسول الله اليكم) كوسى وايس في معجزاتي ما يطلها الكوني (مصدقاً لما) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة و) لما صدقته من بعدى الكوني (مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فطابوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارهاصاته السابقة ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته معزراً مع أنهم أجل من معجزات موسى ومعجزات موسى أولى بكونها سحر الكتم يدعون الايمان به من أجلها (ومن أظلم من افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المتنبى تلبساً بالانبي (و) لا وجه للتلبس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا بنور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأفواههم والله مبين نوره) باقامة الحجج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك ليعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) بالحجج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعتادات الصائبة والاحكام الحكيمة التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يبرحه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكرهاتهم اذ هم (المشركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادراً على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحداً يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد في سائر الاديان أقلها أنها (تنجيكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات أو لامتني بالانبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين على تفصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها في سائر الاديان وبقدرة الايمان بالله النجاة

على يتفعل من الآية أيضاً  
ويأخذ أيضاً يتفعل من  
قولك ما آلت جهداً أى  
ما قصرت (قوله عز وجل  
يحيى) أى يظلم (قوله  
عز وجل يسألون) أى  
يخبرون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار  
للجميع لانه اذا جاز التلبس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات  
(و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير  
(وأنفسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال  
والانفس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجمالها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها  
لو تركت فنيبت لاحماله بلا فائدة وان أفنيبت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يعفر لكم ذنوبكم)  
التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويدخلكم) على تعبدكم في الاعمال  
والاستدلال (بخيرات تجري من تحت الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق ويدخلكم  
(مساكن طيبة) عن تركية النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل  
القرب ولا يعاب بنقص الاموال والانفس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي  
لا يسبقه للعوض فيه الى المموض (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها  
عاجلة لا تبالون في المثل هذه الامور (نصر من الله) على الأعداء مع قوتهم وضعفكم باقاء  
الرب في قلوبهم (وفتح) لمالك كثيرة للأعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابعدة  
مديدة (وبشر المؤمنين) بما يقرب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم  
على دينهم فلا يبالون معها بالنقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى  
منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم  
(كما) كان شأن الحواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله  
بالله فلم يخل عن مجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياه أصحابه (من أنصاري)  
لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله  
على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهد والقوى والفعل (فأمنت) بسبب جهادهم  
(طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الامر اتي (وكشرت طائفة) لانعامهم  
اسرائيل عنهم بلجأهم وعناذهم (فأيدنا الذين آمنوا) بظهور السر الامر اتي فيهم  
فنصرناهم (على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم  
أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فافهم \* ثم والله الموفق  
والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سبيه والمرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الجمعة)\*

سميت بها لانهم ادا عيسى الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة  
أفعال القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في سمواته وأرضه حتى نزته عن النقائص الذاتية  
والوصفية والفعلية (الرحمن) بإرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها  
وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها  
نابتا (لله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدونها تنقصر الى (الملك)

واحد واحد كقولك  
سالت كذا من كذا اذا  
أخرجته منه (قوله عز  
وجل يعبا بكم ربي) أي  
يياي بكم (قوله يمينون)  
يذهبون على غير قصد



وانما يلزمهما من كان واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لا تصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تنزهه عن العيب والسنه فانصف بوصف (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الافعال بدونهما والعزير يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يهطل الجزاء الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم أحوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الامريفة انما هي من تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) وليست من قبيل السحراذ لا يفيد التزكية لكنه (يزكهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية (و) هو (يعلمهم الكتاب) و) ايس اعجازه يزيد فصاحته بل لقضائه (الحكمة) التي يعجز عنها الحكماء الماضون وكيف يكون صهرا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانهم من قبل اني ضلال مبين) وانما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالحاضرين بل بعث (آخرين منهم لما يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شيء من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يغلبه الشيطان وهو وان أمكنه من اغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل (بؤيته من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه أهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره يقال انما يأخذ به من بقيت انسانيته لامن صار الى الحارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أى كلفوا الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألقاظها (ثم) بعد حمل ألقاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الحار يحمل أسفارا) منها يتعب بحملها ولا ينتفع بما فيها ولا يبعد اتفاق جمهور هؤلاء على ترك الفضل الالهى لميلهم الى الحارية المرجحة للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (يتس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يبعد منهم الاتفاق على هذا القبيح (و) لا يبعد أن لا يهتدوا الى الفضل الالهى بعد ما ظلموا بآيات التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم ينفقوا الى الحارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهى الولاية (قل يا أيها الذين هادوا) مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هردا (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أى مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتتو الموت) فان الولي لا بد وان يشناق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يعيل طبعه اليه وان كان مكروها شريعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقنى (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنهم (لا يمتنون أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما ذهب الهائم على وجهه  
(قوله عز وجل يستنسخه)  
يستنسخ به (قوله عز  
وجل يا تملرون بك) أى  
يتأملون في ذلك (قوله  
عز وجل يكفونوه) يسهونه

النبوية ولا في غيره (عما قدمت أبلتكم) من الكفرة والمعاصي المقضية الى الحجاب عن الله والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خفتهم على الناس به اوه انه لا يخفى على الله اذ (الله عليم بالظالمين) بدعوى الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه تخفيه بخلص من هذا العذاب (قل) ليس سببه التقي بل الموت (ان الموت الذي تفرون منه) بتركه التقي (فانه) وان تأخر عند عدم تقيكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون الى عالم الغيب والشهادة) فيعلم ما أخفيتم وما أعلنتم مما قدمت (فينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتتخسروا وما يزيد تخسركم بذلك الا انتم على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الانسانية لثلاث نقاب حموية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على الشر الذي جرهم الى الحمازية والبهيمية (أأوردى) أى أذن عند المنبر (للصلوة) التي هي أجمع العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكائنات (فاسمعوا الى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلوة ليلذكركم الله برحمته فيكمل انسانيته لكم (وذروا البيع) وسائر ما يقضى الى تقوية البهيمية لثلاث اعراضها (ذلكم خير لكم ان كنتم تعملون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقلدوها بالكلية فانه امر كسفركم (فاذا قضيت الصلوة) أى أدبت بكمالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الارض) (و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفعلون) ببقاء الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير تضرر منها (و) كما ذهب الانسانية اليهود يخاف ذهابهم من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم (أذا رأوا تجارة) يحصل منها معيشة بهيمية (أو لواء) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أى تحرکوا (اليهاوتر كوك فاعلموا) على المنبر تسمعهم من ذكر الله ما يتيق عليهم الانسانية ويقيدهم الكائنات • روى أنه عليه السلام كان يخطب الجمعة فترت غير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فزلت (قل ما عند الله) لمن أثر ذكر الله من الكائنات الروحانية المبقية للانسانية (خير من الله و) مما هو أقدم من الله (من التجارة و) لا يفوتكم بالبقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانفضاض بل لو تركتم التجارة بالكلية ربما عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة المنافقين)\*

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جعوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم جمعوا بين الايمان والكفر ومن كلماتهم الشيعة ما لم يذكروا غيرها (بسم الله) التحليل بكمالها في وسوله حيث جعله مطلقا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهاره اتفاق المنافقين

اليهم (قوله عز وجل يريه  
أى يزيد (قوله عز وجل  
يهودون) أى يوطنون (قوله  
تعالى يصعدون) أى  
يتفارقون فيصرون فرقا  
في الجنة وفريقا في السعير

للتحذير عن صحبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم ما لهم (إذا جاءك) أي المطلع على  
 البواطن (المنافقون قلوبا) أي غلوكت من بواطنهم بكلمة تنبهاهم مؤكدة بوجوه وهي (أنهم  
 أنكر رسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لأنهم أعلم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بأن  
 واللام لينة تقرر في ذنبتهم أن بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كجاءوا بين الأيمان والكفر في  
 أنفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بأن المشهود به صدق مطابق للواقع الذي هو علم  
 المرسل إذ (الله يعلم أنكم لرسوله) جعلهم أياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب  
 لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد  
 منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لهم ما لهم مع علمهم بإطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 الغيوب التي من جملتها بواطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم بإطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقاتل  
 على الماء جهجاه أجيرا هم رضى الله عنه وسنان حليف أبا عبد الله بن أبي فاطم جعل من فقراء  
 المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما يحبنا محمد إلا انطمأأما والله لئن رجعنا إلى المدينة  
 لخير من الأعرص إلا الذل يعني نفسه ومحمد أما والله لو أمسكتم عن جعلنا وذوبه فضل الطعام  
 لا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن  
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
 ذلك وإن زيدا لكاذب فزئت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين  
 وإن جازت لدفع الضرر عنهم زادوا بهم أضرا إذا ضروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن  
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الأيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان  
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساءما كانوا يعلون ذلك) أي اجتروا وهم على  
 اليمين الكاذبة دفعا للضرر بالإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم  
 كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تفعل لهم الشبهات (أنهم  
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها راجحة فيرون الإخلاص  
 والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا  
 رأيتهم) ربما لا تلتفت إليها لانه (تعجبك أجسامهم) أصباحهم ووضاعتها (و) عدم فقههم  
 يكاد يظهر في أقوالهم (لكنهم) أن يقولوا سمع لقولهم (فصاحتهم وحلاوة كلامهم  
 كأنهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجنادات (خشيب مسندة) أي منصوبة إلى حائط  
 فان فرضتم حيوانات فهم من الجن (يحبسون كل صيحة) واقعة (عليهم) فان فرضتم شجعا نا  
 (هم العدو فاحذروهم) لكن لا يقدرون على اظهارها إذ (فأنزلهم الله) فضعههم فج  
 تضعيف الله أياهم وتقوية رسوله (أنى يؤفكون) أي يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) انما  
 قرى فيهم هذا الصارف اصرفهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم  
 تعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الخناجية عن الحق (يستغفروا لكم رسول الله)  
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها باطلان شبهاتكم (لورا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالى يجزي) أي  
 يغني عنه ويقضي عنه  
 ويجزي عنه بضم الياء أي  
 يكفي عنه (قوله عز وجل  
 يهرج اليه) أي يصعد  
 اليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفاره ما يصرفهم عن شبهاتهم (ورأيتم بصدون) أي يعرضون  
 عن الصادق عن شبهاتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شبهاتهم  
 هو الشبهة وشبهاتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا يرسو خهم في الكفر إلى هذه الغاية  
 (سواء عليهم) استغفار ذلك لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفارك (أستغفرت لهم)  
 يا شفيع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفر لهم) فأنك وإن بالغت في الاستغفار لهم  
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يمدحهم الله اليها الخروجهم عن  
 مظنة الإصلاح لأنهما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى أنه لما نزلت  
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي أبا حجاب قد نزلت فيك أي شدداد فاذهب إلى رسول الله  
 يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وإن أعطيت زكاة مالي فأعطيت  
 فما بقي الآن أن أسجد لله - مد صلى الله عليه وسلم - لم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)  
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من فقراء  
 المهاجرين (حتى ينفذوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل رجاء ترك دعوى النبوة  
 (و) لم يعلموا أنهم انما ينفذون عنه لومته والرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لوم ملك  
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والأرض) فيمكنه أحياؤهم بلا طعام  
 ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتضييق ناس آخرين كما سخر أهل المدينة  
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما لم يفقهوا الاعتقادهم أن الله  
 تعالى انما يعطي خزائنه أعز الناس وهم يرون العزة لانفسهم لغنائمهم والذلة لخدماءهم  
 لقدرهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال  
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعني نفسه (منها الأذل) يعني محمدا (و) غلطوا الذلعة  
 بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية  
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنفذ لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)  
 هذه الوجوه من العزة فحصروها في عزة الأموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن  
 لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)  
 وإن كنتم من الكمال الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل  
 ذلك) أي فوت الكمال الذاتية للعارضة (فأولئك هم الخاسرون) لأنواع الكمالات  
 الذاتية بالتقويت والعارضة بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الأموال بل يكفي  
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا ليجب حبها بقلوبكم فلا  
 يكون لحب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه  
 فإنه يضعف هذه المحبة بحيث يتقرب إلى الله عليها (فيقول رب) أي يامن رباني بهذه  
 الأموال (لولا) أي هلا (أخترني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فامصدق)

يتوفاكم ملك الموت من  
 توفي العدد واستقامته  
 وتأويله أنه يقبض أرواحكم  
 أجمعين فلا ينقص واحد  
 منكم كما تقول استوفيت  
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقه وقمالي (و) ايضا ان آخرتى (أكن من الصالحين) بالتجرد الكلى عن  
الاموال والالبتغال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا الثنى لانه (لن يؤخر الله نفسه) قبضها  
(اذ جاء أجلها) أى وقت قبضها (واقه خبر عاتع ملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام  
بقدره كما هو المعتاد بهم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة التغابن)\*

سميت بالدلالة على كمال المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذاً ما كنهم من الجنة  
واعطائهم أما كنهم من النار وكما سقى الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن  
حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار عظم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهراً كماله  
لهما (يسبح) أى ينزهه قبل الحوادث وبعدها تنزيهاً ثانياً (لله ما فى السموات وما فى الارض)  
عن ان يحدث فيه صفة منهم ما وان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك  
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هما راجعان الى عموم القدرة لازية اذ (هو على كل شئ  
قدير) وقد كانا له فى الباطن فاراد ابطارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم  
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد باللطيف (و) انما  
بظهر كمال القهر واللطيف فى الجزاء بحسب العمل اذ (لله بما تعملون بصير) وانما قلنا  
الانسان مظهر كمال الجلال والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر للملك  
والحمد على التفصيل (و) صوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فيكنتم  
مظاهر كماله ابل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذاتها  
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشيئ منها وكيف يكون لما فى السموات والارض  
الهيبة مع انها محاطة بعلم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون لها (و) كيف  
يكون فى الانسان العلم ان الاله لا يعلم منه الا ما ينظره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)  
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (ولله علم يذات الصدور) اذ هو الملقى فيها  
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلاك الملك على  
انه انما يقهر الذميين ولا ذميين فى خلقه لانه حديد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم  
ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى ثقل  
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلاً على القهر الاخرى (لهم)  
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثراً الكفر لا بانه يتم يستدل عليه بوفوعه  
عقيب الكفر (بانه كانت تأتيمهم رسالهم بالبينات فضاوا) فى تكذيبهم (أبشروا)  
مع انه لا فضل للمهادى على المهدي فلم يروا البيئاتهم فضلاً وانكار الهداية كفر (فمكفروا  
وتولوا) عن دلالة البيئات على كونه هداية وهو أيضاً كفر (و) الملك انما الاله لا ملكه عند

ما الى عنده اذ لم يبق لى عليه  
شيئ (قوله عز وجل يثرب)  
اسم ارض ومدينة الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى  
ناحية من يثرب (قوله  
تعالى بقت) يطبيع (قوله  
تعالى بل فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم  
يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يسبق منه الاستغناء (الله غنى) بالحقيقة  
لكنه يجري مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حجيد) لكن لا ينافي مع هذه اهلالة من  
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون  
حقيقا لو كان ثمة بعث وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته فيما مضى (أن) اى  
انهم (أن) نعموا في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته بوامر ربوية الله وحكمته وقدرته  
ولادليل على نفي البعث مع انه ممكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين  
أعطاهما اياه ورباهما بمبدأ الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى  
تبعثن ثم) بعد البعث (لتنبؤن بما عملتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء  
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضركم عدم قيام الدليل العقلى الموجب له قطعاً  
اذ ليس من شأن الممكنات بل يكفى فيها ما تحسبها واذ ثبت البعث بقول المصدق بالبراهين  
المؤيدة بالدليل المعلى المحسن بالمقرب له من الوجوب (فأتموا بالله) المرجوع اليه بعد  
البعث (ورسوله) المعروف للبعث وما يعمل له (والغور الذى أنزلنا) دليله على ذلك  
وكيف تتركون الايمان به هذه الامور يا راد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد  
الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحككم بها (يوم يجمع أفعالكم  
على رؤس الخلائق المجتعيين) (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتعاب لذلك قيل فيه (ذلك)  
يوم التغابن) وهوان الكفار غبن عليهم باعطائهم أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن  
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضاء ذلك اليوم الا صالحو المؤمنين لان (من)  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التى بها الفضيلة بل يزينه (ويدخله جنات)  
على ايمانهم وأعمالهم (تجوز من تحتها الانهار) على اجرائهم أنهم اهل المعارف والاحوال ويعقبون  
بذلك الكفار اذ يأخذونهم اعنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غبنهم مع ان  
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان  
كفرهم عن عباد اذ (كذبوا باياتنا) ولا يالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)  
يأخذونهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غبن أعظم عليهم من ذلك  
يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفى في الغبن عليهم مجرد صيرهم اليها اذ (بئس  
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كمصائب المسلمين يقال (ما أصاب  
من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا  
فائدة له اذ لا يستفيد منها الا من يتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلزيد هدايته لان (من)  
يؤمن بالله ثم يدغمه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصير له كاللدواء  
(و) يحتملها الله على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم) وأطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول) وان أصابتكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل)  
يعزب (أى يهدى) يسير  
أى سهل لا يصعب واليسير  
أيضا القليل (قوله يجمع)  
يجمع (قوله عز وجل يس)  
قيل معناه يا انسان وقيل  
يا رجل وقيل يا محمد وقيل



الثاني مانع منها والاول لم يحد أحوال جسم صاحبه ومنه أنهم الوتق قدمت المصائب ليدفعها  
الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه  
دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)  
(و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستمر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا أيها  
الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا  
لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويعينكم التوكل على الله بل يغمركم الاشتغال بطاعته  
ويخلصكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محبيكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم  
عن ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أي تعرضوا عن توبيخهم  
(وتغفروا) أي تستروا جميع أفعالهم يرجى أن يغفروا لكم توكلكم على غير الله والاستغال  
بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا القرائض ولا تباشروا المحرمات بكثرة المصائب  
في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله به اهل تجترونها على  
معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصبرتم على مصائبها  
عظم الله أجركم (والله عنده أجزء عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيه من  
أجلها (فانقوا الله ما استطعتم واجمعوا) مواعظ الله لتتقوه حتى تقاها (وأطيعوا) أمر  
الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها تضيقها لانفسكم  
بكن (خير لانفسكم) في الدارين بالتعويض والأثقاله الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق  
وقاية الشئ فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف يخافون في انفاق  
الاموال ضياعها أو ضياع أنفسهم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه  
لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله  
شكور) يعطي المزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلته من أجله (حليم)  
لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع أولاده فان  
رأى تمويه لا يعوض معطية فلاطلاع على نيتهم انه لم يعطهم الله وانما أعطاهم ليتوفى في الآخرة  
اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه من التعويض لانه (العزير) ولا يتوهم  
عليه أنه يأمر بانفاق ينضى الى التضييع لانه (الحكيم) \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد  
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الطلاق)\*

سميت به لبيانها كيفية الطلاق السببي وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى  
(بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سفيا (الرحمن) بتشريع الطلاق  
عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للماء وتيسيرا للأمر على الرجل  
والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذوهم  
اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع للآيتوهم اختصاص هذا الحكم بأخي صلى الله

مجازها مجازا سائر حروف  
التهجي في أوائل السور  
(قوله تعالى يخلصهم)  
يخلصهم فادغمت التاء  
في الصاد (قوله تعالى  
يستخفرون) أي يستخفرون  
(قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للاشعار باطلاعه وإطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقتم  
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعيين (لعذتهن) بإيقاع الطلاق في طهر  
تخلعن الوطء (واحدة والعدة) أي اجعلوها محيطة بالطلاق الثلاث بإيقاع كل طلقة في  
طهر واحدة فلو ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة علم بان يطلقها ثم يراجعها  
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضاءها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو  
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا يخرجوهن  
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)  
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلا أو نهارا (الأن يأتين بفاحشة معينة) أي بزنا عليه  
شهود فتخرج أو تخرج لأقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء  
العدة ومنع الإخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن  
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدرى) نفسه  
(لولا الله يحدن بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرأ) أشد منه فلو طول  
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح يهلل ربحا طول المحلل في العدة ولو لم يخص العدة  
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهار بباحث على مائه وطء غيره وكذا لو  
أخرجت (فإذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عذتهن (فامسكوهن معروف) أي راجعهن  
بحسن عشرة وأنفق منابه (أو فارقهن معروف) ايضاء الحقوق واتقاء الضرر  
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعاً للتنازع ونفياً للريبة رجلين (ذوي عدل منكم) من  
المسلمين (وأقيموا) أي الشهود (الشهادة) عند الحاكم (لله) لا للرشوة ولا للمشهود له ولا  
تكتفوا خوفاً من المشهود وعليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذاكمم بوعظه من  
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فان  
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية  
المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من  
المضايق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف  
والمتنق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضايق والأرزاق وليست  
كفائته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعجل عليه لانه (قد جعل  
الله لكل شيء قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الآية الصغيرة  
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
عذتهن فقال (واللاني يثنى) أي بلغن سن يأس عشرين أو ببلدن (من الحيض)  
أي الحيض الذي يجب ان يحمش طرف الطهر به (من نساكنكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات  
أو كليات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصححه فخره على الصحة اذا أسلموا  
أو لم تنق العدة الى الاسلام (ان اريتم) أي شككتهم فجورهن لومنه من النكاح والأفلا

نهي لا يقوم على ساق  
مثل القرع والبطيخ  
ونحوهما (قوله تعالى  
يزنون) أي يسرعون  
بفسال جاء الرجل يزف  
زفب النعامة وهو أول  
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة أشهر) اقامة لمدة الحيض والاطهر غالباً بمقامهما  
فكانهن من ذوات الاقراء تقديراً (والا لاقى ليحضن) بعد ذوالصغرة وأعرض آخرجهن  
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقاً ولا تقديراً عدتهن أيضاً ثلاثة أشهر لانها صارت عدة من  
لاقروها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة  
وفي الوفاة ما مر من أربعة أشهر وعشراً (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة  
أو متوفى عنهن أزواجهن (اجاهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار  
القرء في الاصل لتعيق براءة الرحم فاذا علم استغاله فلا بد من تحقق براءته وقد طالت المدة  
التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (بجعل  
له من أمره يسراً) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور  
في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لما في الاولى وماء الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر  
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سبظهر سره للمتنى لان (من يتق الله يكفر  
عنه سيئاته) بحسناته فيكشف حجاب (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام  
وهو ان الآية ربما ينفتح فهم رجها على التسدور كعود الحيض ويمكن في حق الحامل ان تعاد  
ولداً آخر أو يتقوى الولد الاول بماء الثاني (أسكنوهن) وان كان الغالب ان لاما بحفظها  
لهن (من حيث سكنتم) أى مكاناً من سكنكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطيقونه  
من ملائ أو اجارة أو اعارة (ولانصاروهن) في السكنى (لتضيقة واعلمين) أى لتجسوهن  
الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن واعلمين) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطة  
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكم) من غير وجوب  
عليهن لوجود مربية أخرى (فأتوهن أجورهن) على الارضاع زاد او نقص (واتقوا  
بينكم) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان نعا مريم)  
أى تضايقت في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة  
الحامل والولد (دوسعة) أى غنى بما يليق به (من سعته) كافي حال النكاح (ومن قدر  
أى ضيق (عليه رزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه  
لذيذا الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نفساً) اتفاق شئ  
(الا) اتفاق (مآثها) زائد على ضرورتها وقد لذ الطعام وان كان عسيراً عليها  
فليس بعد رفاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسراً) اذا اعتاد ذلك  
(و) يسر هذا الاعتماد خوفاً من مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذ الطعام فانه (كأين)  
أى كثير (من) أهل (قرية عمت) أى اعرضت (عن أمر ربه) (رسلاً) لشدة  
فيه (لحاسبناها) على اللذان السابقة والمقارنة (حساباً شديداً) على كل صغيرة وكبيرة  
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حاسبناها (عذاباً نكراً) أى غير معروف بحيث لا نسبة  
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أوامر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يزنون أى يسبون الى  
الزنى ومنه قوله  
تقى حصين ان يسود جذاعه  
وامسى حصين قد اذل وأقهر  
منه أقهر أى صار الى  
الفهر (قال أبو عمر الجذاع  
هنا صبيان أخيه اراد

عاقبة تلك اللذائذ كما لم تذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية وابن يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لانسبة لشدة العذاب النكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لئلا يتأخرو عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تخالفوا امر من أوامره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الابواب) فلا تفلوا واصلنا الى باب كل شئ ولم نجد لهذا الباب الا بكفكم الاطلاع على صمدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا) بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعية قد وانه وان لم يكن معقولا ففيه ما يجب بكم الى تنوير القلب انه (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدعو اليه ولا تلبس في دعوته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للبعج رافعة للشبهات وهى وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهى (يخرج) أهل الانصاف اعتقادا وعملوا وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لكنه اذا انكشف السر وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يبعد ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجربى من محنتها الانهار) فلا يبعد ان يجربى بهؤلاء انهار المعارف (خالد فيها ابدا) فلا يبعد ان يزداد معارف هؤلاء ولا يبعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تجبى على كل العالم لانه (قد احسن الله له رزقا) في الاسرار ولم يحسن اسما راوى الابواب ولا يبعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل طورا واما كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذى خلق) للمجرات (سبع سموات و) للمعاديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مملوءة) طبقة النار الصرفة وطبقة الانهار المتزججة بالهواء يتولد فيه الشهب وذوات الاذناب وطبقة الزمهرير وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يبعد ان يتنزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (يتنزل الامر) الالهى (بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير) لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب (و) لئلا يمتنع الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قدير احاط بكل شئ علما) فمقدور على انزال ما لا يدركه عقل أكثر اولى الابواب ويعلم من الاسباب الموجبة للشواب والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فإما أخوالهم  
وأخذوهم) ويترأفون  
بالخفيف من وزف يرف  
بهمنى أسرع ولم يعرفها  
الكسافى والنراء قال  
الزجاج وعرفها غيرها  
(قوله عز وجل يتأبىع)

سميت به تنبيهها على عيب تحريم النبي ما أحل الله له لا بتفاهر رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب  
 عليه من تحليله مرة أخرى بإسرنى وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالانه في أحكامه  
 بحيث لو غيرت رجعت إلى حالها بادي نفي (الرحمن) برفع المخرج عنها بالكفارة (الرحيم)  
 بالغفوع عن المغير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم حفصة فعملت بذلك  
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشرك أن أبأكرو وعمر  
 يملكان أمرا في واستكتمها فاخبرت بذلك عائشة وكانت مصادقتين فغضب عليه السلام  
 عليهما وطلعاها طلاقا رجما واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)  
 ناداهم ليقبل اليه بالصيغة ويدبر عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا  
 بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يحرف التنبيه تنبيهها على غفلته عن مقداره وأنى  
 بلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبى بأسرار التحليل والتحريم الإلهي (لم تحرم) مع أن مقتضى  
 نبوتك أن لا تغير شيئا من حكم الله بعرض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتياد ذاته وجميع  
 أسمائه (لأن) يا كل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتحريم ما فيه كل جهات الحل (مرضات  
 أزواجك) مع أنهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق أن لا تلتفت لرضا مخلوق  
 على خلاف رضا الله (والله غفور) لذنب حالك وذنب أزواجك إذا لم تنكح إلى تحريم ما أحل  
 الله لك (رحيم) بك وبهن إذ لم يؤاخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبهه اعتقاد تحريم الحلال  
 وهو كفر ومن رحمة الله أنه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه  
 كفارة تنقح (تخله) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة إذا  
 لم ينوبه طلاقا ولاظهارا ولا عتاقا قبل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا أن لم ينوع إلى أصح  
 قولى الشافعى وإن حرم طعاما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة في تحريم مارية  
 وقيل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) أنما فرض ذلك لينصركم على أنفسكم المتبادرة إلى  
 تحريم الحلال إذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يحل اليمن (الحكيم) فى الأمر بجهل حيث  
 كان فعل ما حرم باليمن خيرا (و) أن لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقل حين حرمت  
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذ كر غضبه بالغضب النبى صلى الله عليه وسلم (إذا أسر النبي  
 إلى بعض أزواجه حديثا) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافشت إلى بعض أزواجه  
 (فلما نأت به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها الفعل ما يغضبك (عرف  
 بعضه) حديث مارية فلامها وطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة  
 مخافة انتشارها المرجب للتصاد (فلما نأتها به قالت) لتردها منه من عائشة فغضب عليها  
 أو من الله (من أينك هذا قال نأتى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله غضبا  
 غضب على من أفشت إليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا إلى الله) يرضى عنكما  
 فيرضى رسوله (فقد صفت) أى مالت إلى الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يهجه وكرهه  
 ما يكرهه (قلوبكما وان تظاهرا عليه) أى تعاونا على مخالفته (فان الله هو مولاه) أى

أى عيون تنبى واحدا  
 ينبوع (قوله عز وجل لا يجزى  
 أى ببس كقوله عز وجل  
 ثم يبع فتراهم مصفرا (قال  
 أبو عرياح من الاضداد  
 يقال هاج إذا طال وهاج  
 إذا جفت ومنه قول على بن

ناصره فلا يتركه في غم مخالفة تكابل يجعله مشغولاً به (ويعبر بل) يشغله بالوحى (وصالح  
 المؤمنين) اشغله بالاسترشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهير) أى معين  
 بأفاضة الخيرات عليه ثم انما تطالب كفاية هذا الغم لوبقين على كاحه عليه السلام لانه لا غم  
 عليه لو طلة هن من فواتهن فانه (عسى ربه) الذى ربه بما جلا ابتناهي من المكالات (ان  
 طلاقه) فلم يترك خبرا فيمكن (ان يبدله أزواجا خيرا منهن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات  
 للنبي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أى مصدقات له فيما يهدى من الثواب على ذلك  
 ويرعد من العقاب على خلافه (فانتات) أى متذلات لا يتكبرن عليه فى شئ هذا مع كونهن  
 بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلاة والزكاة والصيام  
 (ساجدات) بالجمع وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (تيبات و) في قطع النظر عن غيره (ابكارا  
 يا أيها الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتن بتبديل صفاتهن  
 الحسنة بالذميمة يخاف عليكم على أهليكم في الخاصة (قوا) أى احفظوا بقضى إيمانكم  
 (أنفكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبج كل بغض صاحبه وشتمه بل ذمه (وقودها)  
 من شدة كلهم الاشياء لوطبة والبابية المحضة (الناس بالحجارة) ولا يكتفى بهذه الشدة بل  
 (عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة لهم (شداد) أقويا يدفع احدهم بدفعة سبعين  
 ألفا في النار (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويقبلون ما يؤمرون) في  
 المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه  
 الشدائد التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 إيمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جرأها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد  
 المتزايدة على الأبد (توبوا) ملتبسين (الى الله توبة نصوحا) أى خاصة لتخلصوا من المعاصي  
 ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية وإعادة القرائض بقدر الامكان ورد المظالم على  
 ان بابائهم وورثتهم ثم التصديق بها واسـ فخلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على  
 أن لا يعود وتزينة النفس في طاعة الله تعالى كما رباها في معصيته (عسى ربكم أن يكفر عنكم  
 سيئاتكم) الجارية الى الكفر الموجب للخرى (وبدخلكم جنات) بلا عقاب وخرى بل مع مزيد  
 لذو وجاء اذ (تجزي من فحمت الانهار) ولا يبعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه يوم  
 لا يجزي الله النبي والذين آمنوا معه (من الكمل بل يتشرفون بالتوراد (نورهم يضي) على  
 الصراط (بين أيديهم) بمسارعتهم الى الخيرات وتقديمهم اياها (وبإيمانهم) لترجيحهم جانب  
 الحق على أهويهم (يقولون) اذ اطلق نور المنافقين (ربنا أقم لنا نورا) وان كان في اخلاصنا  
 نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (انك على كل شئ) من اطفاء النور واتمامه  
 مع النفاق الخفي (قدير) ولما بينات للعوام التوبة النصوح مع رؤية الكفار على أحسن  
 الاحوال والمؤمنين في الشدائد والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ بينات الكفار والمنافقين فلم  
 ينتهبوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) انغير احوالهم (واغلظ عليهم) ليضعفوا فلا

أى طالب برضى الله عنه  
 ذمى رهينة وأتابها زعيم لمن  
 صرحت له العـ بر لا يبيع  
 على التقوى زرع قوم ولا  
 يظلماء عليها نفع أصل) حاج  
 أى جف



يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما إذا تذكروا أن هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة (و) ما وإهم جهنم وبئس المصير) لأحوالهم فيتحقق لهم التوبة النصوح ثم أشار إلى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا وبئس النصوح فقال (ضرب الله مثلا الذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات نوح) واهله أو الوالدة (وامرات لوط) واهله أو والهة لان الوصلة من أسباب التأثير واولاها وصلة المرأة بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام) كانت تحت عبيدين من كحل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (نخناهما) امرأت نوح بقولها للناس انه لجنون وامرات لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنهم امن الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهم ائتموا بعبادة الله (ادخلوا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على اغلظ وجهه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسلمين لما يرون عليهم من الشدة قاله (ضرب الله مثلا الذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسمة بنت مزاحم لما غاب موسى السحرة آمننت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة الله عليهم فلما تبين له ايمانها اوتد يدبها ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس وأمر بهضرة عظيمة تلقى عليها فاحتملت تلك الشدائد (اذ قالت رب ان لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت النار قبل الدار (ونجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ونجني من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول العذرة اليها فلم تجد الماء وفيه اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا ابتلى بصحبة كافرو وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان تحمل المؤمن أدنى الشدائد يفيد على الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة (فنفخنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقوا بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علما وعلما فتأثرت منها (وكانت) مع ذلك مبالغة في المجاهدة بحيث عدت (من) كمل الرجال (القائمين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع أسمة بنت مزاحم امرأت فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا ثابتين ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

### • (سورة الملك) •

سميت به لاشتغالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والاماتة واختيار اعمال الناس والغلبة والفران ورفع الانبياء لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسامون)  
أي يملون (قوله عز وجل  
يذروكم) أي يخلقهكم  
(قوله تعالى يقترب) أي  
يكسب (قوله عز وجل يبشر)  
ويبشر معناه - ما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الاعداء والترحيم على الاولياء والامن ورخص  
 الاسعار وان لا يدرك احد على نصر من عاداه ولا على رزق من متعه وتسمى الواقية والمجبة  
 لانها اتقى وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المصلي بكالاته في ملكه (الرحمن)  
 بكثرة خيراته (الرحيم) بالغفران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والفظور وتزيين الملك  
 وقهر الاعداء (تبارك) أي كثر الخيرات التي لانتم الابار سال الرسل (الذي بيده) أي تحت  
 تصرفه (المالك) عالم الشهادة كثر به الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من  
 تكثيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يحب الخيرات فيكثر أحب ما يقدّر عليه ولحبه  
 تسكنها يحبها من الانسان باختباره لذلك خلق فيه ما يكون سبب الدواعي فهو (الذي خلق  
 الموت) ائلا (والحياة) ثانياً ليدل على أن بعد الموت حياة ممتعة فيم اباعمال الخيرات ويتضرر  
 فيها باعمال الشرور (ليس لكم ايكم احسن عملاً) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه  
 الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدائد اذ (هو العزيز)  
 أي الغالب على من اساء بالانتماء منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجيحاً  
 لجانبه الخيرات وتسكين الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في ستره هو (الذي  
 خلق سبع سموات) ليعوض بواسطة كل سماء فيضاً خاصاً ينسب اليه ويحتجب به ولحبه المحاسن  
 جعلها (طباقاً) يوافق بعضها بعضاً بلا تضاد ليمتد امر الحكمة في الكواكن والفوايد فيكون  
 داعياً الى اتمامها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم  
 الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل واعاها في كل  
 مكان وفاد فان شئت في ذلك (فارجع البصر) أي كرر النظر العقل (هل ترى من فطور)  
 أي شقوق وخلل (ثم) ان خالج في قلبك تصور النظر الاقول (ارجع البصر) أي كرره (كرتين)  
 أي تكريرا بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاسئاً) أي مطروداً كيف (وهو  
 حسي) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلل فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شيء  
 فهو يوجبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن  
 فاننا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربى من العرش (بصايب) أي كواكب مر كوزة فيها  
 أو القربى من الارض بصايب مر كوزة فيما فوقها لكن يتخيل أهل الارض انها مر كوزة فيها  
 اظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوق مرتبته في الحال ليخرج ما فيه بالقسوة  
 الى الفعل في المسائل (و) اسكر اهتنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى  
 اخبارها لاغواء أهل الارض وافساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بها ناراً من غير  
 اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صعوداً لكن كثيراً  
 ما تراها نازلة وذاهبة عينا وشمالاً (واعتدنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به  
 الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساقط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين  
 كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل بعش عن  
 ذكر الرحمن أي يظلم بصره  
 عنه كان عليه غشاوة ويقال  
 عشوت الى النار اعشو  
 فانما عاش اذا استدللت عليها  
 يصير ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)  
 مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء الملثي يحملون اليه فيجعل فيهم بمقتضى عزته وأول عذابهم  
 الذى بعده أشد منه انهم (اذا القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها البصير واوقودها (سبحوه  
 لها شهيقا) صوتا كصوت الجار (و) هو صوت غلبانها (اذ هي تفور) أى تغلى كالمرجل أو اشد  
 اذ (تسكد تغيز) أى تنفرف اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله  
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلنا الى فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا  
 أهل بدار وزمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتسفل والبعض العكس  
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الما ياتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا  
 من اذنانهم مخوفا اجتهدوا فى النجاة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع  
 النذر مع ان اسكل واحد منهم معجزات ووجعا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي  
 والمعجزات (من شئنا ان اقم الا فى ضلال كبير) بافترائكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا  
 لانفسهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادات المعجزات على  
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) يديمه ونظر (ما كافى أصحاب السعير) فاعترفوا بذنبهم (تكذيب  
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يقيدهم (فمنحققا) أى  
 بعدا عن النجاة والالطاف الالهية (لأصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغيظ  
 الخزنة والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو أدوية ولا  
 تقوت هذه القائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى  
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنبهم التى يتلى من اجلها فبحتاج الى الرقى  
 والأدوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (واسروا  
 قوايكم) بأن تقولو للراقى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجهروا به) فهم اسيان عند الله  
 (انه علم بذات الصدور) أى بالخواطر المخمصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايب (الاهل)  
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خائفهما العلمما أيضا (هو اللطيف)  
 اذ هو المجرد والمجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلمه مع غيره  
 وكل ما جازنى حق الله فهو واجب اذ كماله بالفعل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك الارض  
 لخوف شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لانتصعب بشيطان  
 (فامشوا فى مناكبها) أى جواربها أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)  
 فلا تتجملوا شيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى  
 حق من توكل عليه (أمأمنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه (سكون  
 سلطانه) فى السماء أن يخسف بكم الارض) التى تتركون المشى فى مناكبها الاجله (ولذا هي محرومة)  
 تحرك بكم وترتفع فوقكم (أمأمنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة  
 (من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلمون)

مضى تاته تعشوا الى ضوء ناره  
 تجر خبر نار عند خيره موقد  
 ومن قرأ بعش بفتح العين  
 معناه يعم عنه يقال عشي  
 يعنى فهو اعشى اذالم  
 يصير بالليل وقبل معنى

في الآخرة (كيف نذير) أي ما نذركم به من ارسال الحساب وان صدقتموهم في اخبارهم  
 السماوية فلهذا تكذب عنكم الانبياء (واقعد كذب الذين من قبلهم) فان كبرت عليهم بالاخذ  
 الشديد (فكيف كان تكذيبهم) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم بضع عليهم الامر  
 السماوي عن عقله منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)  
 فان امسكهم كونهم (صافات) أي باسطات اجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ (يقبضن)  
 اجنحتها فينبذ (ما يمسكهن الا الرحمن) من رحمته بين فالتوكل أولى اذ اقصد شيطان (انه)  
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انما اجندهم زم أعداء الامر اض فهل تعتقدون اذا  
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جنده اليكم ينصركم من دون الرحمن)  
 وقد ظهر انكم غلبة نعمة قليلة فتنة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون بجنودكم  
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا  
 جندهم بما يعطيكم الله من الرزق اتعتقدون انهم يترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)  
 هو يرزقهم وان كنتم يارزقهم فهل ترزقونهم (ان امسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف  
 يقول ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)  
 أي عبادوا (في عتو) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق لتفريط باهم عنه (أ) تعتقدون ان من  
 نظر الى الاسباب السلبية اهدى ممن نظرت في مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (يشي مكا  
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى آمن يشي سويا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على  
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً اسمائه المؤثرة والله تعالى مؤثر عند الهالاه الكنه  
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استتلال الاسباب (قل) لاشك ان جاع الوالدين  
 سبب تكون الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها  
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان يستقروها الى الافلاك  
 (قل) لا ما تشكرون بتوفية حقه في التوحيد وانفراد بالثأثير فان زعموا ان الاسباب معه  
 تأثراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثرت في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم  
 استعملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحمضون) لجزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطوا بها  
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
 وانما لا تظهرونه لانه لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أبهمه  
 لانه ان قرب تعطلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم يلق اليه فذلك كان (العلم عند  
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لمعجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما أنا نذير مبين)  
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عرفت انكم وقته لا تنظرتم قربه (فلما رآه زافه)  
 أي ذا قربة (سبغت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت  
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لا فرائضكم على  
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمر ناعم تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي  
 يعرض عنه (قوله تعالى  
 يصعدون) أي يصبون  
 (قوله تعالى يسدرون  
 القرآن) يقال تدبرت الامر  
 أي تطهرت في عاقبته

ومن معي أوردنا) مع ان الله صدقنا باظهار المعجزات على أيدينا (فمن يجبر) أي يمنع  
(الكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردديم أمرنا وأمرهم  
(قل) لا وجه للتردد في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه  
(أما به وعليه) لأعلى الأسباب (نوكنا) فلم يعذبنا دونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن  
تفهمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا  
ان القول بتعطل الأسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب  
سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لاتناله آله (فمن يأتكم) من الأسباب (بعممين)  
سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وسدده من غير سبب \* ثم رآه الموفق والملمهم  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين .

\*(سورة ن)\*

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى  
بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الأعلى وسائر العقول العالية والالواح  
المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية  
العامّة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي أقسم بالنفس الكلية أي اللوح  
المحفوظ بمبدأ الوحى والقلم الأعلى أي العقل الأول من حيث هو مبدأ نبوته في اللوح المحفوظ  
أو بالنفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الأعلى الذي هو روحانيته  
أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الأعلى الذي هو مبدأ وجوده فان  
الروح أول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الأعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه  
أولا ولكلها آخرًا وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية  
(ما أتت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالية والمنازل الرفيعة (يعجزون)  
وان كان ثيها ما يحير عقول الجهور وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لاجر غير ممنون)  
أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من  
اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة وكيف تكون  
مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها وإذا كانت بك الهداية  
العامّة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالق الشيطان ظهوراً عقلياً  
(فستبصرون يا أيكم المقتنون) أي باي الفريقين من المهتمدين بك الملك أو المكذبين  
لك الشيطان الذي فتى عن الحق أي صرف عنه قصر الفاس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى  
جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عنه لانه تابع للعالم الالهى التابع  
لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم  
بالمهتدين) وإذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية  
المنزهة عن الجنون إذا دعوا لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وألهمهم طمعاً في

والله به هو قيس دبر  
الكلام بقوله لينظر هل  
يختلف ثم جعل كلمة  
تدبير (قوله عز وجل يترجم)  
بنقصكم ويظلمكم يقال  
وترني حتى أي ظاني (قوله)

رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذا غايتهم أنهم (ودوا لودهن) أى أحبوا ان  
 تلبس لهم (فبدلهمون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التى هى سبب هدايتك العامة  
 (و) اذا كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التى هى منشأ الافعال  
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذا تركت التشديد عليه والطعن فيه  
 تأمل فى شأنك فيرجع الى الحق فلا تفتقد على حلقه لانه كثير الحلف لاستقامته بالله من اتصافه  
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن  
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك  
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه اتصف بوصف (مشابه) أى كثير النقل  
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس امتعة واعليك ومع  
 ذلك متصف بوصف (مناع الخير) فكيف يرجى منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعا  
 للناس عنه عند رؤيته ضعفك ولا يقتصروا على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى يجاوز  
 الحد فى الظلم فيضاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤيته ضعفك ولا يعد منه لاتصافه بوصف (أثيم)  
 أى كثير الانتم لاتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيه الحق فلا يرجى منه التأمل  
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زئيم) أى دعى ادعاه  
 أبوه بعد عثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه  
 يكفر فى موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبين ذاتى عليه آياتنا) المنسوبة  
 الى عظمنا (قال) فى دفعها اليها (اساطير الاولين) أى كاذبيهم التى يسطرونها يقال الله  
 تعالى فى تعجيل جزائه (سنسمه على الخراطوم) أى سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر  
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى تحطوا (ابا بلوناهم) بالقطع سبع سنين من غير  
 أن يعم سائر البلاد لثأورتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كجا بلونا أصحاب  
 الجنة) المنعاة منهم وان كانت على الطريق يفرسحين من صنعاء الى صالح كان ينادى الفقراء  
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل  
 والعيال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذا قسموا)  
 على منع حق المساكين بمشاوره مكذبة مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصر منها  
 مصحين) أى ليعطى من ثمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستننون) أى ولا  
 يخرجون شأن من حق المساكين (فطاف عليها) أى أحاط بها بلاء (طائف) وهى نازلات  
 من السماء (من) أمر (ربك) فأمرته باقتضاها عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته  
 (وهم ناهون) أى غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القطع (فأصبحت) أى فصارت بالاحتراق  
 (كأصريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أى فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أى  
 وقت الصبح اذ لم يجب كشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على  
 سرركم ان كنتم صارمين) أى فاصدين قطع ثمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن يترككم أعمالكم)  
 أى انتم تنقصكم شيئا من  
 ثوابكم ويقال وترت الزجل  
 اذا قلت له قبل الأوأخذت  
 له ما لا يغير حق وفى الحديث  
 من فاتته صلاة العصر

وهم يتخافتون) أي فشاوا وهم يكتمون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)  
 ولما يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فيشاركونهم  
 في أرزاقهم (وغدا على ورد) أي سرعة (فادرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى  
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (فاناضلون) طريقها ثم تأملوها  
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القحط قالوا ليس بقحط حقيقي بل  
 انقطاع المطر أياما قلائل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)  
 أي أعدلهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسجدون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعدا المضامنة  
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره  
 فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) وكان ظلمنا بمشاورة  
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار  
 بعضهم من استصوب كذلك إذا تحققت صدق الآيات يوم القيامة يلوم بعضهم بعضا (قالوا) أي  
 الملوومون (يا ويلنا) تعال إلينا (إنا كنا ظالمين) أي مجاوزين حدود الله بمنع حقوقه طغيان  
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير أمنا إنا إلى ربنا راجعون)  
 أي طالبون الخير بآبائهم الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا  
 وعلم الله منهم الصدق فبدلهم بها الجنة يقال لها الحيوان فيها غناب يحمل البغل منها عنقودا  
 كذلك يرجى هؤلاء إذا تابوا أن يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القحط (كذلك) أي مثل  
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يرجى بعده الخير (و) لا يرجى  
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك  
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه  
 ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (إن للمتقين) الكفر (عقد  
 ربهم) الذين كنهم بالعذاب لمزيد التنعيم (بخيرات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين  
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المساكين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق  
 بينهم التبطوا فائدة المساكين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يوتي المساكين الكرم عليه دليل  
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (إن لكم فيه لما تحيرون) أي  
 يجدونه خيرا فإن كان فهل هو مجرد عن اليقين (أم) مقارن لها بل (لكم إيمان) تغلبون بها  
 (علينا) لا إلى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) به علينا  
 فإن اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلهم أيهم بذلك زعيم) أي كفى  
 فإن ذكره فهل هو عبد من عباد الله بكمكم على الله (أم) من شركائه (الهم) في زعمهم  
 (شركائهم) أو آبائهم (لما قضى الله ومغالبته) (إن كانوا صادقين) فإن أبواهم اليوم  
 فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الأمور حقيقة (و) انزعوا عنهم  
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان سجودنا لهم سجدوا لله ونظرونا

فكأنما وزر أهلهم وماله (قوله)  
 عز وجل يغتب بعضكم بعضا  
 القسمة أن يقال في الرجل  
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل  
 به فقلت المجاهرة وإذا قبل  
 ما ليس فيه فذلك البت



اليهم تظروا الى الله وسطناهم ليجزنا عن سجود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقة واحدا (خاشعة) أى ذليلة (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أى تعشاهم بكلماتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله اندراوا ظهوره في شر كائنهم كماله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم على سجود المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا للمنزه وإن كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (فذرني) أى خلني (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعاء المؤاخذة عليهم (نسنتدرجهم) أى أجعلهم على درجات المعاصي فأخذهم (من حيث) أى من جهة (لا يعاون) انها جهة الاخذ (وألمى) أى امهق (اليهم) وان عظموا الجرائم مكررا بهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم يجعلون هذا كيدا منك لا لتحصيل شئ (أم) لتحصيله اذ (تسلطهم أجرافهم من مغرم) أى من تحمل غرامة بالأعوض (مقاولون) فان كان لك كيد لتحصيل شئ فهل علموه بدليل (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويدعون به عندك وانهم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر لحكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم بتوبون أو يزادون انما (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب السفينة فسكت الريح فزعم اهلها انه انما يكون لعبداً بقى فساهاهم وانخرج السهم باسم يونس فالتى نفسه في البصر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا لانه تذلل (اذ نادى) بقوله لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كلالته مع صدوره منه اذ (هو مكظوم) أى ملوء غيظا والغائظ لا يتذلل لكن مع هذا الما ترتبت على تركه الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركه نعمة من ربه) هى غنايته بإبقاء كلالته (لنلبذبالعراء) أى الارض الخالية عن الاشجار فلا يجالعون ذلة (وهو مذموم) لأكرامته لم يكن تداركته النعمة فتبذغ غير مذموم (فاجتبا ربه) لأكرامات (فجعله من الصالحين) أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يبعد من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أى انه (يكاد الذين كفروا) أى استروا كلاك (ليزقونك) أى يرمونك ويزلون قدملك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما هموا بالذكر) أى الكلام المجز (ويقولون) لذمك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولم يعملوا ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاعجاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أى شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل فانهم \* تمى والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتكلم)  
وبالتكلم أى يتكلمكم يقال  
لأن يلبت وألت يالت لغتان  
(قوله عز وجل هم جعجون)  
يتامون (قوله عز وجل  
يصعقون) أى يهزئون

سميت به الدلائل على مزيدنا كبد محقق يوم القيامة لوقوع حواش الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في الحاقة (الرحمن) بتعظيم شأنه بالاستعداد لها (الرحيم) ببيان نظائرها بما يقع فيها (الحاقة) اي الحادثة التي يحق وقوعها لوقوع حواش الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما وتعجيبا فيقال (ما الحاقة) ويجب ان يتصور علم اعلم الخلائق عن كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاقة) نعم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقة من انواع العذاب المختلفة لاختلافه طولا وقصرا وشدة زائدة وغير زائدة مع تخليص من خالص منها فتفصيل ذلك انه (كذب غود وعاد بالقارعة) اي الحادثة التي تقررع الاجسام بالانقطار اقيمت مقام الحاقة لبيان مزيد شدةها (فأما غود فاهل كوا باطاغية) اي بالصيغة المجاوزة للحد في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بحج الآية بالكلية لكن قصر زمانها (وأما عاد فأهل كوا بريخ) الغلبة لإلهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاقية) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (صخرها) اي سلطها بغضبه عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وغاية أيام) من صبيحة اربعاء الى غروب اربعاء لانهم تحموا لوالاهو يتم حفظ سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما وليلة مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم هذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسمهم (حسوما) اي تقطع دابرهم قطعاً كلياً (فقرى القوم فيها) اي في تلك الايام والليالي (صرعى) اي موق (كانهم ابحار) اي اصول (نفخ حاوية) اي متأكدة الاجواف لأن الريح اخرجت احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لكنهم غير زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهنم من جنوده (والمؤتفكات) اي اهل قرى لوط (بالخاطئة) اي بالافعال ذوات الخطا كالاستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعصوا رسول ربهم) في كل ما جاءهم به (فأخذهم أخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملك فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وجعلنا المؤتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤاخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم اعداهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه النجاة نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) اعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اي جاوز ماء طوفان نوح حده (جعلنا كم) اي آباء كم لتخليصهم (في) السفينة (الجارية) في ذلك الطوفان جريانا يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة عند احوال يوم القيامة وهذا من رآها (وتعياها) اي تحفظ ما تسمع منها لتوصلها الى آخرين (أذن واعية) لمن لم يرها ولمافرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من نظائرها فقال (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) هي نظير صيحة غود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)  
سمي لقوله للتلاوة ولولا ذلك  
ما طاق العباد ان يلقظوا  
به ولا أن يسمعهوه (قوله  
تعالى يطمشهون) أي

ربحها (حملت الارض والجبال قدكاً) اى ضربت ببعضها بعض (دكة واحدة) صارتا  
 بها باءا فالريح كريح عادوا الحمل حمل الموتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم  
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشقت السماء) لانها انما خلقت لتكوين الاشياء  
 وافسادها في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها  
 على مر الدهور اذ (هى يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهية) اى ضعيفة وقد تأكد بالنفخة  
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة  
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحريك النفخ لها بالعسر على  
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلقى العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ  
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لمجزمهم عن حمله (يومئذ غابوا)  
 قبله اربعة (يومئذ) اظهروا العرش بزوال الجلب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره  
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على أحد من أحد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما فى كتاب  
 اعماله قبل ان يأخذه (فأما من أوفى كتابه بينه) لقوة وغلبته على هواه (فيقول)  
 للملائكة كنتم جميعاً (هاؤم) اى خذوا كتابي (اقرأوا كتابه) فليس فيه ما يحزننى (انى ظننت)  
 اى علمت فى الدنيا علماً لا يقدح فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر بقلبه  
 (انى ملاق حسابه) فحاسبته نفسه قبل ان احاسب (فهو) فى حال قراءة الكتاب مع وفور  
 الشدائد (فى عبثه راضية) اى ذات رضا كما هل سقيمة توح فكانهم قبل دخول الجنة  
 (فى جنة عالية) لكونهم فى اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من  
 ثمرات الجنة فى المشعر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلاوا واشربوا)  
 من الجنة (هنيئاً) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما أسلفتم) اى قدمتم من الصيام  
 وغيره (فى الايام الخالية) اى الماضية (وأما من أوفى كتابه بشماله) لضعفه مع الاهوية  
 (فيقول يا ليتنى لم أوت كتابه) فلم افنضح بما فيه (و) يا ليتنى (لم أدر ما حسايبه) فلم اعذب  
 بتذكره عذاباً عقلياً مع الحسى (يا ليتنى) اى باقياً حتى (كانت القاضية) لى بالعذاب  
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر المولوك يتبع عندهم  
 المال لذلك (ما غنى عنى ماله) وانما يقع عنده الحجة لىكن (هالك عنى سلطانيه) اى حتى  
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضماً للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشدّة  
 (فغلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكروا ما ملكته مما يمد به يده الى فيه (ثم الجحيم صلوه)  
 لانه لم يشكروا شئاً من لذيذ النعم فاذا يقه شدائد الذم (ثم فى سلسله) اى حلقة من منظمة باخرى  
 وهى بثالثة وهم جوا (ذرعهما) اى مقدارها (سبعون ذراعاً) بذراع الملك كل ذراع سبعون  
 باًعاً وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فأسلكوه) اى فأدخلوه اى لقوه بها بحيث يكون  
 فيما بين حلقتهم هماً لا يدر على حركة (انه كان) قائلاً بتسلسل الحوادث لىكونه (لا يؤمن  
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخفقات شئاً لا يأتى له عبادة بدنية

عيسى بن الطيمث النكاح  
 التدمية ومنه قيل للعائض  
 طامث (بنماسا) كتابة عن  
 الجماع (قوله عز وجل  
 يشققوكم) اى يظفروا  
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تغلظ فيه نفس لنفس شيئا سيما (ههنا) اى فى المحشر الذى يفر فيه المرء من ابيه واخيه وبنيه (حجيم) اى قريب بنفسه قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسيلين) غسله أهل النار وصددهم وهو من غاية فحجه بحيث (لا يأكله الا الخاطئون) فى الاصول والفروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المعجز الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون) من فوائده واطوائفه (وما تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس من شأنه الافتراء على الله (فما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقتهم فى التخييل القاسد لكن (قليل ماتونمون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن) فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بآذنى تذكريا (قليل ماتد كرون) بل هو معجز مسفل على ما لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته (بعض الاقوال) مع ظهور أن لا ينأت فى الاعجاز للقصص والبلغاء فى جميع اقوالهم (لاخذنا منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اى بقوتنا (ثم لقطعنا منه الوتين) اى نأطقله الذى به يفرك اسنانه فنجمل كلامه صحة للناظرين وهزأة للساخرين كثرهات مسيلة وابي العلاء المعرى وغيرهما (فما منكم من أحد عنه) اى عن ساب بلاغته وفصاحته (حاجزين) اى مانعين فانكم وان اعتقوه حينئذ لم يأت منه كلام بليغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف للعظمة وكيف يكون افتراء (وانه لثمذ كرهة للمعتقين) فانهم بتصفيتهم للبوطن يتذكرون بها علوم ما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من الافتراء كذلك (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) للتصفية والتذكير بها (وانه) اى تكذيب ذلك (الحسرة على الكافرين) (وانه) اى تحسرهم وان أنكروه (لحق البقيين) يشاهده أهل الكشف بالتصفية الحساسة بذكر الله (فصبح باسم ربك العظيم) تمكمل تلك التصفية فيكمل يقينك \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المعارج)\*

سميت بهذا الاسم على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعديها لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) لما تنجلي بكالاته فى معارجهم فظهر لمن صعدوا واحتجب عن لم يصعدوا (الرحمن) بالصعود واليائه وابعاداء دائهم (الرحيم) بامهاله لم يمتدوا فيه صعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة الآيات أو ابوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعا دعاء ذكره بطريق

يسطرون (أى يكتبون)  
(عين) فى قوله لاخذنا منه  
باليمن اى بالقوة والقدرة  
وقيل معناه لاخذنا بيمنه  
فنهناه من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم جنس وتذكير فقيه ايهام الجمع بين المثليين وتذكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستنزاه وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذكر المسؤول لانه لما لم يحتمل اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اى المؤاخذه به وتمكيره للعظيم مع الاستنزاه الموجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر ولا يحتمل الاداوقوع فيطلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذى لا دافع لارادته لانضافه بوصف (ذى المعارج) اى الدرجات الغسير المتناهية وليس للادنى دفع ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه (تخرج الملائكة والروح) اى جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة واحدة فذلك من تنافى الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استنزاههم (صبرا جميلا) لا يشوبه استيجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استيجالهم لانه من استعجدهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهمل) كافضة الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المسعدة لها عن التفتخ في الصور (كالهمن) اى الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراويضا وسودا فاذا است وطيرتها الريح ريت كذلك (و) بالجله تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستل حيم) اى قريب (جميعا) عن حاله مع انهم (يصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اى يقتل الكافر (لويقتدى من عذاب يومئذ ينجيه) الذين هم محل شفقتهم (وصاحبتهم) التى هى احب اليه (واخييه) الذى يستعين به في النوائب (وفصيلته) اى اقاربه (التى تؤوبه) عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيه) اى نفسه من عذابه (كلا) ردع عن ذلك التفتى (انها) اى النار التى جعلت السماء كلهمل (لظي) اى لهب خالص من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اى الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اى تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجع) المال ايتارا له على الله (فأوى) اى جعله في وعاء منه الصرفة في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه (ان الانسان خلق هلوعا) قائل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذى هو كاللازم للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره في تدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويؤنى (الا المصلين الذين هم على صلواتهم دائنون) لا يشغلهم عن اجزاع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والمحروم) المتعفف الذى يحرمونه فانهم ليسوا جازعين

أعلم (بجهنم) هو الدخان  
وكل أسود بجهنم (بقوله)  
عز وجل يفجر امامه قيل  
يكفر الذنوب ويؤخر التوبة  
وقيل يقضى الخطيئة ويقول  
سوف اتوب سوف اتوب

على خروج المال ولا مانع من التغيير لكنهم دون المصلين لانهم ما ربحوا شيئا غلاظهم وان لم يؤثر افيهم  
 (والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون الخير لعلهم يجزاء  
 البليات والصدقة لكنهم دون المصلين المزكين لانهم ما كثر ما يشغلهم لكن يرجحون عليهم  
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى يخشون فيخافون من عقاب  
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر وايضا الخير ايضا (غير مأمون) اخوه  
 عن التصديق بالجزاء لان داعية حب وداعية خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم  
 اقربوهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) فانهم يترك  
 الصبر عليه (غير مكومين) حتى يعدوا من اهل الجزع (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم  
 العادون) اى المجاوزون حد العقوبة فلا يكونون صابرين اذا التوا أزواجهن وما ملكت أيمانهم  
 أيضا فهذا متعلق بدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا  
 مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشر جزوعا وعدم الجزع  
 بالمنع فيما ذكره محقق ثم أشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهاداتهم قاننون)  
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كما فيما يقارن العمل ثم  
 أشار الى ما يأتى اخره فقال (والذين هم على صلواتهم) بعد الانراغ منها (يحافظون) فيصبرون  
 عن الرياء والعجب (أو أولئك) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)  
 لاتصافهم بحكهم الاخلاق واذا فعل ملأ الكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى  
 المكارم (فما) اى اى حاله حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (فبئس ما يهبطون) اى  
 نحوك متطعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليمين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق  
 المعرض كلهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أبطم كل امرئ منهم) بترك  
 التأمل لئلا تلزمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم) كلا ردع عن هذا الطمع  
 (انا خلقناهم هم بما يعلمون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا عظمة تضامهم فيفوزوا والاخاوا  
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامر به فاذا التأملا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم  
 (رب المشارق والمغارب) ان تبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع  
 ما يقابله ومبديل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انا قادر على أن تبدل) لصحتك ليتأملوا  
 فيما امرناهم (خير انهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن بمسوقين)  
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل  
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزاء يجيبون فيه داعى الله  
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعى  
 (سراعا) كانهم الى نصب) اى صمغ نصب للعبادة (يوسفون) اى يستبقون لاستلامه طمعا  
 في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم فدم اجاباتهم  
 داعية في الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتجعد  
 يقال جاء بشئ المطمطية  
 وهى مشمة يتجعد فيها وهو  
 ان يلقى يديه ويتكأ وكان  
 الاصل يطمط فتدلبت احدى  
 الطامنين ياء كما قيل يتطلى

(ترهقهم) اى تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعيه في الدنيا (ذلك اليوم) هو  
 (الذى كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعى الله فافهم \* ثم والله الموفق والملمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين  
 \* (سورة نوح عليه السلام) \*

سميت به لاسمائها على تناسيل دعوته وادعيته (بسم الله) المتجلى بكالانه في نوح عليه  
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية  
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبد الله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام  
 جميعتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثانى (ارسلنا نوحا) الجامع  
 للمعارف ليطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتهم  
 اخبرهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخفيف عن الاول (ان انذر قومك) الذين عرفوا  
 نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب أليم) لولم يخرجوا عنها  
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه و يقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي  
 (الى اهلكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترقب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم  
 الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب  
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتمتقدوا  
 النقص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لواقبتم بالمعاصى القرعية (واطيعون)  
 فيما آتاكم منه من الاحكام القرعية لتخرجوا عن المعاصى القرعية وانما كانت رافعة  
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يعفركم) طائفة (من ذنوبكم) التى هى اسباب البقاء في الحجب  
 فرفعها رافع الحجاب وهى ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه  
 لاما اكتسبتم بعد الاسلام ولما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه أيضا في الدنيا  
 بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد منهم ولا تأخير له لانه اجل الله (ان اجل الله)  
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاءه لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على  
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيصحق ما عاق بضده عند تحققه  
 فصير هو اجل الله الذى لا يؤخر وبالجملة فلاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان مجزوما  
 وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد المعلقين في علمه عز وجل فلما عجز عن اخراجهم عن الحجاب  
 (قال رب) اى يا من ربانى بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (انى) اطلعت  
 قومي على ما اطلعتنى على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ليلا) بالادلة الخطائية (ونهارا)  
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واسمته عقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة  
 الاحكام المفيدة انوار الجمال (فلم يزد دعائى الا فرارا) من المدعو (والى كعادتهم  
 لم تغفر لهم) معاصي تجبرهم قهرا على الفرار (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لئلا تبلغهم  
 الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لئلا يروا الداعي حال دعوته (وأصروا)

واملا ينظرن وقيل يمتلئ  
 يتجشرو ويخطاه في مشيته  
 وقيل يلوى مطام يتجشرو  
 والمطام الظاهر (قوله عز  
 وجل ان ان يحور) ان يرجع  
 ان ان يمش (قوله عز وجل



على المعاصي الحاجة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) أي بعده هذا الاصرار والاستكبار وجعل الاصاب في الاذان واستغشاء الثياب (أي دعوتهم جهارا) بطريق المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أي) جعلت لهم بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسرت لهم) بالدلائل العقلية (أسرارا) اذ ضمنه ادلائل الكشف التي بها تتم الحجج وترفع الشبهة فلما لم ينفعهم هذا كله ابتلوا بالقطع والعمق وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي التي حجبتمكم عن الفوائد الدينية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكيفية (انه كان غفارا) فان لم يرفعها بالكيفية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أي السحاب (عليكم مدرارا) كثير الدر (ويعدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الماء منكم (ويجعل لكم جنات) بتغيير ماء الارض (ويجعل لكم انهارا) بتكثير ماء الارض بانقراؤها ومع ماء السماء فيخرج جركم عن الحجب الموجبة للقطع والعمق وذهاب البساتين والانهار فان رضيتم البقاء في حجب الجلال فتمتاضه تعظيم الله فتمتد (مالكم) تتكبرون على الله اذ (لا ترجون) أي لا تعتقدون اعتقاد ارجا كما اعتقاد الراعي (لله وقارا) أي عظمة (وقد) ظهرت فيكم بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) أي تارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحافا ثم انكسرت عظمته في العالم قبل لكم (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفيعته (وجعل القمر فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وبجعل الشمس سرابا) اضافت السكلى ليدل على انه المنور للعالم والعالم ممنوره يظهر بذلك عظمتة نوره (و) كيف تتكبرون على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه وسائر معاصيه (أخرجوا) للجزاء (و) كيف تتكبرون اختلاف احوال المنجيين بالجلال والمتنورين بالجمال يكون السكلى على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل على اختلافه بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحجا) أي واسعة فمكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود السكلى بساطه (قال نوح رب) أي يا من رباني بكل الدعوة (انهم) بعده هذه المبالغة في الدعوة (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لا اتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من) نوهوا خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهما اذا اكتسب بها الآخرة وهؤلاء انما اتبعوا من (لم يزد له ماله وولده الا خسارا) للامور الآخروية (و) لم يكن اتباعهم اياهم لنصحتهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبيرا) لبسوا به الامر عليهم غاية التلبيس (و) من جملته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم أي يدفعه عن  
حقه  
(باب الباء المضموه)  
(قوله عز اسمه يؤمنون  
بالغيب) أي يصدقون  
بأخبار الله عن الجنة والنار  
والحساب والقيامة واشباه

بالوجود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص  
 صور رجال صالحين تم لهم التحلي الالهى وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته  
 الذاتية التى هى مبدا ظهوره فى العالم (ولا سواها) فانه مظهر ربانيه لانه بمعنى السكون (ولا  
 يغوث) فانه مظهر غوثه لانه مضطرب (وبعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما  
 تقاربتا فى المظهرية كانتا فى معنى الواحد فلم تكرر لافيهما بينهما ولمزيد الاهتمام بالاول كرر لا  
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم فى ذلك ان عبادتهم الوكانت عبادة الله لكانت موصلة لهم اليه  
 مفيدة لاهدائية لكنهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدین عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا  
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظاهره الجزئية (لا تزد الظالمين  
 الا ضلالا) اذ لو افاد أحدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتهم وترك عبادة الله باعتبار  
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته البليغة اشارة وجعل الى ان عصيانهم  
 كان مغرقهم فى بحر الخالفة لذلك (مما خطبواهم) أى من أجل بعض خطبائهم التى لا يلهون  
 لها وهى مغرقة لهم فى بحر الخالفة (اغرقوا) فى بحر الطوفان للمعاقبة الدنياوية (فادخلوا  
 نارا) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أى آلهتهم التى عبدوها (من دون الله) فلم تقع  
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالثبوت عنده وكيف يكونون  
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذى هو اكمل الظاهر (رب) يامن ربانى بكال المظهرية ولم اصبر  
 بها الهاخن اتخذ من دونى من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظالما من نقل عبادتك الى  
 غيره (لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة  
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا  
 الا فاجرا) أى مظهر الباطل (كفارا) ستار الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذة الكلية خاف  
 على نفسه ان يؤاخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يؤاخذوا بالمعاصى القرعية فقال (رب اغفر  
 لى) ما يكون معاصى بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدى) معاصيهما وهما المالك بن  
 مشوش وشجانب بن نوح وكانا مؤمنين فدعا لهما ليكمل بهما (ولمن دخل بيتى) أى سفيتى  
 (مؤمنا) اثلا يغرقها الله بعبصية احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كمالا لثبوت  
 معاصيهم فى المستقبل فى اغراقهم بآثامهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا  
 تبارا) أى هلا كابز زيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما يافون به فلا يجدونه عذابا وكان  
 ذلك فى معنى المغفرة لهم فيشاركون المؤمنين فى نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

\*(سورة الجن)\*

سميت بهذا الاسم الها على تفصيل اقوالهم فى تحسين الايمان وتبجيج الكفر مع كون اقوالهم  
 أشد تأثيرا فى قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكلماته فى وحيه (الرحمن) باسماعه  
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبح الكفر وعلى عجايب

ذلك (قوله عز وجل يقولون  
 الصلاة) اقامتهم ان يقولوا  
 بها الحق وقها كما فرض الله  
 عز وجل يقال قام بالاص  
 واقام الامر اذا جاء به معطى  
 حقه (قوله عز وجل  
 ومما رزقناهم ينفقون)  
 أى يركون وينفقون

القرآن وانطأهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر لكونه كلام الجن انهم اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون محققا لصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهى فانه (أوحى الى أنه) انهم اعترفوا باعزازه حين (استمع نقر من الجن) فرجوه الى اصحابهم (فقالوا اناسمنا قرآنا) أى كبا جامعة للحقائق الالهية والكونية والاحكام والمواظ وجميع ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (هجا) غريبا لتناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (يمدى الى الرشد) الذى هو على مراتب التصديق فعلمنا انه لا يكون الا من الله لتصديق رسوله (فأصابه) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاشرار لانه فى انزال المعجز (و) لكن (ان نشر لك برشا أحدا) كيف نشر لك به مع أن الاله يجب ان يكون له على مراتب العظمة على الاطلاق (أنه تعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) انما كما قول بالصاحبة والولد والمشاركة بالادب على سنهاته (أه كان يقول سفيها) ابليس (على الله شططا) ما يمد عن شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (اناظننا أن) أى انه (ان) تقول الانس والجن مجترين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جاء من الخلق فكيف يجترأ على الله (و) لكنهم اجتروا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (أنه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن) ويقولون اذ لم يسوا بقدر نعوذ بيسدهذا الوادى من سفها وقومه (فزادهم رهقا) أى طغيا ناعلى الله (و) انما اجتروا الظنهم ان لا بعث (أنهم) أى الجن (ظنوا كما ظنتم) أى الانس (أن) أى انه (لن يبعث الله أحدا) فاقول اننا معناه هذا القرآن حين منعنا من أخبار السماء (أنا لم نأمن السماء) أى قصدنا الوصول اليها كما نأمن بيلسها (فوجدناها ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حراسا شديدا) أى قويا لا يمكننا مقاومتهم (وشهبا) بأيديهم ليرموا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كنا نعددهم) أى من السماء (مقاعد) كثيرة (للاسمع) أى سمع كلهم الملائكة باخبار ما يحدث فى الارض لضربها السكينة وكانت خالية عن الحرص والشهب (فن يستمع الاذن) بعد نزول القرآن (يجدله شهبا) يرصده (رصدوا) ان لا ندري أشرار يدجن فى الارض) بل منهم أخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أى خير اتفق الشياطين أن يخطوا (كاذبهم) (و) الظاهر ارادة الرشدا (أنا منا الصالحون) لا يضمنون الى ما نعوأ شيئا من الكاذب (ومنادون ذلك) يضمنون الى ما سمعوا كاذب فيخطون الصدق والكذب وهو خايط الصلاح بالفساد ولا تتفق الكاذب واحد بالكاذب الا تحرف لزم الاختلاف اذ (كنا طرائق قددا) أى متفرقة فلا يتفق الكاذب أيضا فنعت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة الرشدا بل الارض (ظننا) أنالو بيميناعلى ما نحن عليه لا يبعد ان يملكوا ظننا (أن) أى انه (ان نبحر الله) مع انحصارنا فى الارض ولن نهجزه) اذ اهر بنامن ظهرها الى بطنها (هربا وأنا) ظننا انه انما لم يأت من لا يؤمن بالهدى بعد سماعه لذلك (لما سمعنا الهدى آمنابه) لنأمن (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) أى انفسا لحقه (ولارهاقا) أى ذلة فضلا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله)  
بعضى يخادعون أى يظهر  
خلاف ما فى قلوبهم وقبل  
يخادعون أى يظهر  
الايمان بالله ورسوله  
ويضمرون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أنا من المسلمون) أي المنقادون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه  
 (فن اسلم فأولئك تحروا) أي اجتمعوا فاصادفوا (رشدًا) فجازوا بحجر الدارين (وأما القاسطون)  
 فهم لو فازوا بحجر الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا الجحيم حطبًا) أي وقودًا (و) لا يمدت نذيرهم بالنار  
 فانه كسبهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لواستقاموا على الطريقة) المرضية (الاسقيناهم)  
 فنعيمهم في الدارين (ماء عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفتنهم) أي فختبرهم هل  
 ينظرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكر ربه  
 يسلكه (أي يدخله) عذابا يعاوه (صعدا) سواء كان بالنار أو بغيرها (و) من الاعراض عنه  
 دعوة غير اسمي في المساجد لما أوصى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها  
 (مع الله أحدا) مثلا تجعلوها مشتركة بعد ما بنيت مختصا (و) انما شركوا تعجبهم من عبادة الله  
 وحده حتى أوصى الى (أنه لما قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث  
 لا يصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن  
 اتفاقا لآله (كادوا) أي المشركون (يكفون) من تعجبهم (عليه ابدا) متراكين كعبدة الاسد  
 ولم يكن يشعر بهم - لم لا شغل الله بالآله (قال) لا يحب في ذلك (انما ادعوا ربي) الذي  
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولأشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك انا  
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قربه بهذه الدعوة ما بلغت (لا أملأ لكم ضرا) هو  
 تهجيل العذاب (ولارشد) يدفعه فان قالوا فائدة عبادته له (قل اني) لو عبدت غيره (لن  
 يجبرني) أي بمعنى (من) عذاب (الله أحد) عبده أو تبعه في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره  
 وانما يجذب اليه بحيث (لن أجده من دونه ملتجدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للفيض (من  
 الله ورسله) فاني أجدهم ملجأ من دونه لكونهم في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال  
 الانجذاب اليه وغيره كان عصياني كعصيانه (من بعث الله ورسوله فان له نار جهنم) وهم وان  
 كثروا يكونون (خالدين فيها أبدا) لكن لا يبالون له اعتمادا على كثرتهم وشفاعته أصنامهم فلا  
 يزالون على ذلك (حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل  
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا فهم الكمال قوتهم أكثر عددا والكفار وان  
 كثروا فهم اقايمة ضعفهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى  
 اقرب ما توعدون استعجال الجزاء بعد استحقاقه (أم) بعد اذ يجعل له ربي أمدا) أي مدة  
 تكثيره أو لا له ولا يعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه قلست عالم الغيب بل  
 الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطاع (على) شيء من (غيبه) أحدا) يرفع  
 التلبيس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من ارتضى من رسول فانه) يطلع على الغيب ما مونا  
 عن التلبيسات اذ (يسلان) في اتصال غيبه اليه ملك ترصده ملائكة (من بين يديه ومن خلفه  
 رصدا) يحرسه من تلبيسات الشيطان والولي اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التلبيسات  
 بهذا الطريق بل بعلايات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما فعلنا باطلاعه

ما يظهرون فاللداع منهم -  
 يقع بالاحتسبال والمكر  
 واللداع من الله عز وجل  
 يقع بان يظهر لهم من  
 الاحسان ويجهل لهم من  
 النعم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي إن الشأن (قد أباغوا) أي الملك الحامل الغيب والمترصدون معه  
(رسالاتهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى  
(أحاط بما لديهم) من الطبايع والاخلاق كيف (و) قد أحصى كل شيء عددا) فيحيط بعدد  
طبايعهم واخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب ليعتني الاختصاص الالهي  
بمخالفة فهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله أجمعين

\*(سورة المزمل)\*

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتمزمل (بسم الله)  
المتجمل بكلماته في المزمل حتى ارتعد لها فتمزمل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزائه مختلفات  
(الرحيم) بالأمر بترتيل القرآن (يا أيها المزمل) هو خطيب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه  
لا يخف الإيقونة بالذب إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف  
الليل الا قليلا يقر به إلى الثالث ذكر الليل أو لا يعلم ان الاصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه  
استغنى عنه فدل على انه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان  
نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليعتد  
النصف فانه أولى بقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أن على النصف بحيث  
يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال  
(ووتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدها (ترتيلًا) يمكن التأمل فيها يظهر  
بذلك عظمتها التي لا جملها تنقل الاحاطة بما فيه (اناسملي عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي  
(قولا قليلا) أي عظيمًا ينقل عليك الاحاطة بجماثبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان  
ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثير في مواطاة القلب اللسان  
(وأقوم قليلا) أي أقوى الأقوال رسوخًا في القلب ولا يتحقق ذلك بانها راكبة اشتغاله (ان لك  
في النهار سبعا) أي ثقبًا (طويلا) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام  
(و) انهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكر اسم ربك) لا تشغلك مهماتك  
عنه بل (تقبل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى  
فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون  
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصل لم توجد ولو ظهر بكامله لم توجد أيضا كما ان الظل  
بالشمس ولا ظل مع الشمس فلو لم يمكنك النظر اليه في مهماتك (فاتخذوه كيلا) ليحصلها لك  
فانه أقدر على تحصيها واعلم بالصالح منك (و) اذا تبسلت الى الله تعالى (اصبر على ما يدعون) من  
نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (اهجرهم) أي جانهم (هجر اجمعين)  
لا حزن معه ولا غش ولا جزع (و) ان كذبوا فلي كن كذابين كذبا لله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذري  
والكاذبين) لانكارهم نسبة النعم إلى مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونهم إلى أكرامهم

ما يريب عنهم ويسببهم  
عذاب الآخرة لهم جزاء  
افعلهم فجمع القليل  
لتشابههما من هذه الجهة  
وقيل معنى الخلد في كلام

ويكفرون بالنعيم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستعمل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قليل) هو أجلهم  
لا يزيدهم نعمًا فيزيدون كفرًا فآزبهم عذابا (انلدنيا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا  
تقالا لتقيدهم العالم المحسوس (وبحسب) أي نار اتحميمهم مع ثقلها اذ حبت قوتهم الشهوية  
والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذاغصة) ينشب بالحق لكفرهم بالطعمة السائغة لهم  
(وعذابا ليماء) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت  
لهم وان لم يدركوها البرم لاستئثار جهنم بالارض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة  
الريح (الارض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال اذ ترجف (الجبال) وتعلوها قوة  
الريح حتى (كانت الجبال كدباب مهيلا) أي رملا سائلا ولا يخدموا أخذتكم بالعذاب  
الديوي مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم الحجة الموجهة  
للمواخذة من عصيانكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا  
عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا بيلا) أي ثقيلًا اذ أهلكناه واعطينا ملوكه أعداءه فان اتقىتم  
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب  
(ان كفرتكم يوم يجعل الولدان شيبا) من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع  
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السما منقطر به) أي متشقق في ذلك اليوم وهذا  
وان كان ممكنا في الأصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده مفعولا) وباست هذه الكلمات  
ترهات لا يعاينها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء  
اتخذ الى) القرب من (ربه سيلا) بالانحاط فافان زعم انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو  
وافق التورات والخائف كفرعون يستحق المواخذة يقال انما يستحق المواخذة من كفرهم أو  
ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وترك بعده فلا كمن عمل بنسخ هذا الكتاب  
ثم تركه بعد النسخ كالتجدي (ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نسخه) نارة  
(و) من (نأشه) نارة فتختار الادنى بعد اختيار الاعلى للعجز عنه (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين  
معك) فيخرجوا من الارض قبل النسخ (والله) تعالى نسخ به بقدر غير محدود اذ الله (يقدر الليل  
والهار) بمقادير مختلفة فلا يبعد ان يقدر عبادته بقدر آخر غير ما قدره اولا كيف وفيه المصلحة  
كم صالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن تحصوه) أي لن تحيطوا بتلك المقادير المعينة  
لصعوبتها (فتاب عليكم) بترك المنادير المعينة (فاقرؤا ما ينسر من القرآن) أي فصلوا مقدار  
قراءة بسيرة ثم نسخ غير المهدود أيضا بالصلاة الخمس بقوام (علم أن) أي انه (سيكون) بهذا القيام  
ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم (مريض) وسيكون بعض (آخرون يضربون) أي يسافرون  
سفر امتدا (في الارض يفتنون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطى عليهم ذلك  
(و) سيكون (آخرون يقاتلون في سبيل الله) والقيام ربما يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول  
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما ينسر منه) أي من القرآن (واقفوا)  
بتلك القراءة (المهولة) المفروضة من الخلق ولما لم يكن نصا في اجزاء أي قدس من المنسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول  
الشاعر  
طيب الريق اذا الريق خدع  
أي فسد فني بخادعون الله  
أي يفسدون بما يظهرون  
من الايمان ما يضمرون

قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقية الكتاب (وأتوا الزكوة) قطع المحبة المال تكملها  
لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قاطع هذه المحبة صرف الاموال الى  
الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضاً حسناً) لا ربا فيه ولا يجب  
(و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ماتة قدموا لانفسكم من خير) من الصلاة النافلة  
والصدقة المتطوعة والقيام بالليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خيراً) يجازيكم به في  
الدنيا بجلالة القرب (وأعظم أجراً) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله  
ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المدثر) \*

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي بحيث يشك ان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب التدثر  
في بعض الاوقات (بسم الله) المتجلى بكلماته في المدثر لانما أوجبت ارتعاده الداعي الى المدثر  
(الرحمن) يجعله خوفاً بعد كونه خائفاً (الرحيم) بامر به بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها  
\* عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن فترة الوحي فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من  
السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراجل جالس على كرسي بين السماء والارض فخشيت  
منه رعباً فقلت زملوني زملوني فذرني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المنعطي بنوبه خوفاً  
من ملك الوحي حقل أن لا تخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جد (فأنذر) الناس عذاب ربك  
(وربك فكبر) ليقع بفلوبهم عظمة عذابه لانهم أبعدوا المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف  
ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن  
لا يظهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يلوث ظاهرك بنجاستها  
فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والافعال  
الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي تخاذب لتناسب الرب المتزه  
تقية فيض منه وتفيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تمنن تستكثر)  
أي لا تعط أحداً شيئاً تطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو  
ملوث آخر (لربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه  
وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجهة للشهوات في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلاً (فاذا  
نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصور أو قرن آخر (فذلك يومئذ يوم غير) أي فوق ذلك  
النقر في جملة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت غير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه  
لكن لا يؤثر عسره في المؤمنين فضلا عن المقر بين بل انما هو (على الكافر من غير يسر) واذا  
علت عسره هذا اليوم على الكافر من قهر وعلمهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل  
(ذرني) أيها المأمور بالصبر بعد الانذار يوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلاً له قهرى وقد  
استوجبه اذ كفر بتعقبي بعد ما خلقتني (وحيدا) ليس له مال ولا جاه ولا ولد والاراد الوليد بن

من الكفر كالأفـ...  
عليهم نعمة في الدنيا بما  
صاروا اليه من عذاب  
الآخرة (قوله عز وجل  
يزكهم) يطهرهم (قوله عز



المغيرة (وبعيت) بطريق الانعام والفضل (له ما لا محدود) أي بسوطا بالنساء من زرع وضرع  
 وتجارة (وبنين شهودا) أي حضورا يتفقد بمقاتلتهم لا يسافرون لطلب المحاسن استغناء بحاله ولا  
 يرسلهم الى مصالح ككثرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالده وعمار  
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقل (ومهدت له تمهيدا) أي بسطت له الرياسة  
 والجاه العريض حتى لقب ربحانة قریش وأخر الجاهل عن الاولاد لانهم من جملة أسبابه (ثم) مع  
 ما عليه من كفران النعم (بطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجر له عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا  
 عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فاين الزيادة قبل ما زال بعد نزول  
 الآية في نقصان مله حتى هلك (سارقه) أي ساء كلفه (صعدوا) جبل من نار اذا وضع الكافر  
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلو لظرفه شاقفة من العباد هروى  
 انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد  
 والوليد بن المغيرة يسبح قراة فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آفاقا كلاما ليس من كلام  
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه الاطوالة وان أعلامه لمروان أسقاه الخاق وان له ولو  
 ولا يعلى عليه ثم خرج فتألولوا صبأ والله الوليد ولتصبا أن قریش كلهم فقال أبو جهل انا  
 اكفيكموه فجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا لخير بني ابا ابن أخي فقال هذه قریش يجمعون  
 لك نفقة بعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتنال من فضل طعامه فغضب  
 وقال ألم تعلم قریش اني من أكتهم ما لا اولاد اهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون  
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال يزعمون أن محمد اجنحون فهل رأيتموه بمحق قط  
 قالوا اللهم لا قال يزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتسكهن قط قالوا اللهم لا قال يزعمون انه شاعر  
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال يزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيئا من  
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قریش للوليد فها هو ففكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأيتوه  
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما بقوله صهر يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في  
 القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمتة (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده  
 أن يذوعوا عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب  
 وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرك ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)  
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الا سحر) غاية انه قول  
 (يؤثر) أي يروى ويعلم (ان هذا) كان سحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد  
 الوجهة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال  
 مظهر بتماله (ما أدراك) يا أعظم الخلاق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (لا تبقى)  
 من أبقى فيها حيا (ولا تذر) أي ولا تترك ميتا أي محترقا بل يجدد جلد في كل مرة وهذا كما يترك  
 المعاند الدليل جلد لا لا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحدة للبشر) أي مسودة للجلد  
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله  
 عز وجل يريد الله بكم اليسر  
 أي الا يطار في السقر ولا يريد  
 بكم العسر أي الصوم فيه  
 (قوله عز وجل يؤلون من  
 نسائهم) يحلون على وطه

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
والسبع الطبيعية الجاذبية والماسكة والهاضمة والدافعة والنامصة والغاذية والمولدة تصرف  
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقر بن  
ثعلبة كم امهاتكم يخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اى الشجعان  
أيحز كل عشرة أن يبطش بواحد منهم فقال أبو الاسد اننا كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على  
ظهري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) اى خزنتهم المعذنين  
لاهلها (الاملائية) لا يمكن مقاومة ادهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) اى عددهم  
القليل (الافتنة) اى اختبأوا (الذين كمنوا) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أم  
يجزمون يطلانهم عن الجهل المركب لكن لا وجه للشك والجزم بالاطلان لانهم (الاستيقنون الذين  
أوتوا الكتاب) موافقة ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (إيماناً) ليس استيقانهم  
بحيث يثق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا  
الكتاب) يصبروا كما لا يرتاب (المؤمنون) مع هذا يثق بالجهل المركب للمنافقين والكفار  
(الذين في قلوبهم مرض) اى شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهم هذا) العدد  
المستغرب الواقع (مثلاً) في الغرابة (كذلك) اى مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب  
والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على  
أسرار كتابه (يهدى من يشاء) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بجنود الله اذ ما يعلم جنود  
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه الهداية (وماهى الا ذكرى للبشر) انه يساط  
عليه عددان الزبانية بعدد ما اخل من قوام ومن ضل بقله العدد يسال له (كلا) اى انزجر  
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذى ينظر غروبه للانارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية  
التي يغار بعدها الذنبا السفلية (والليل اذا دبر) فبدخل وقت الانارة وهو مثال ذهاب حجب  
الحسوسات (والصبح اذا سقر) فبدخل وقت الانارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذى  
ينكشف به مضار تلك الذنبا هذه أمور قليلة العدد مع ان كل واحد منهم وقت الانارة فيكبر  
أمرها (انها) اى من هذه العدة (لأحدى الكبر) اى الامور الكبر اى لا يكثر عددها بل  
يكون أحدها (نذير للبشر) كلهم ففيها هداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)  
وكيف لا تكون إحدى الكبر مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) اى  
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليمين) فانهم بقوة روحانيتهم لم يصرفوا قواهم  
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتسألون عن) ضعف (الجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة  
الى العالم السفلى يقولون لهم (مأساكمكم) مع كمال عقلاكم الذى يمكنكم مقاومة القوى في  
جذبهم الى العالم السفلى لينجذبوا الى العالم العلوى (في سقر قالوا) لانهم نصرف القوى المحركة  
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوى اذ (لم نك من المصابين ولم نك نطم المسكين) فلم  
نصرفها الى العبادة البرية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصادرها اذ (كأنفوخ) اى

قوله لا يمكن مقاومة الخ  
لوقال لا يمكن مقاومة جميع  
البشر لا ادهم اى  
أحسن ا

نسائمهم يعنى من الالبه وهى  
اليمين يقال الوة والوة والوة  
والية اليمين وكانت العرب  
في الجاهلية يكره الرجل منهم  
المرأة ويكره أن يتزوجها  
غيره فيحلف أن لا يوطأها أبداً

تسرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كأن كذب يوم الدين) الذي خلق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنانا اليقين) أي الموت فاذ جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفلي بمتابعة الخائضين فكذبوا يوم الدين (فكانت عندهم شفاعاة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم اذ لم يبق اقوامهم قابلية تنور بنورهم واذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجلييلة المذكرة لمساهم عليه (فقالهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (سحر) في التفار عن اسقاعها (مستنفرة) ينقروها راعيا مع انها نافرة بانفسها اذ (فرت من قسورة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يثأروا به هذه التذكرة فقد دعواهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يزيدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي صحفا) أي قرطيس (منشرة كلاً) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة كلاً) زجر عن ترك خوفها (أنه) أي خوف الآخرة (تذكرة) بنفسها (لو لا يخوف منها فانها تتضمن الخوف بنفسها) (فن شاء ذكره) أي خوف الآخرة (و) اسكنهم غلبة حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يذكرون) خوفها (الأن يشاء الله) فانه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) وقوام مفيدة للمغفرة اذهبوا (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

ولا يخجل سبيلها اشتراطها  
فتكون عاقبة عليه حتى  
يموت أحدهما فاقابل الله عز  
وجل ذلك من فعلهم وجعل  
الوقت الذي يعرف فيه ما عند  
الرجل للمرأة أربعة أشهر

### \*(سورة القيامة)\*

سميت بهذا التضمن اغاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتحسرفيه كل نفس من نقصها وان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بكما لانه في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجلب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة الى القسم (يوم القيامة) الذي يم فيه التسرع على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أرباباً على تقصيراتهم اذ كل أنسان لا يخلو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أيحسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبنى على إعادة العدم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل يحسب أن لا يكون مجرم مع الاجزاء المتفرقة أيضاً فيظن (أن) أي انه (ان نجتمع عظامه) المتفرقة (بلى) نجتمعها (قادرين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بانه) أي نهيئ له الامامه لاعماله اليقع الجزاء على الهيئته التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغفر امامه) أي في المسئلة بل كما جف في الماضي فانه أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الأمر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

لا أنظر فيه مالم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لابد  
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه موكله يريد تأخير الايمان به الى  
وقته لكنه موجب للحيرة الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)  
بحيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمرو) ان كان  
لا ينخسف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخساف لانجلاء نوره معا عند  
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كفى  
(أين المفر كلا) زجر له عن طلب المفر (لا وزر) أى لا ملجأ عن تحيره ولا عن منخطه بل  
(الى) نور (ربك) فى كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منخطه اذ  
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى غل (وأخو)  
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى انبائه بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه  
بصيرة) أى كماله النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الانباء وذلك الانباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع تحيره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحيرك عنه منه حتى  
قيل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اسانك لتعجل به) أى تحفظه  
خوفاً من قوته عن التحير (ان علينا جمعه) فى قلبك بعانيه (وقرآنه) أى تصويره بصور  
الحروف (فاذا قرأناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) انبى فيه  
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق  
كحيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة  
هى اقصى آمال المقر بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا يحصل لهم  
رؤية أصل الانهم (يحبون العاجلة) فيصير حبها محجبا عنهم (ويذرون الآخرة) فلا  
يعملون اعمالاً ينفيدهم نوراً يرون به نوره مزوجاً ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته  
بل لهم (وجوه يومئذ) اظهوراً أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)  
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (ربها ناظرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة  
وتأويل الآية بافتظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه  
يومئذ) تقع فى الحيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (باسرة) شديدة العبوس فلا  
تناسب رجاها فى النورية واهل الحيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (تظن)  
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فقرة) أى داهية تكسر التقارفاً فيكون لها لذة  
الرؤية لو رأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لوجودها لكن لا وجود له  
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً فانه (اذ بلغت) النفس  
(الترافى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرقى بروحه أملائكة  
الرحمة أم ملائكة العذاب (وطن) المحتضر (وانه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (والفتنة  
الساقى بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس)  
(فى المهد وكهلاً) يكلمهم  
فى المهد آية وأعجوبة  
ويكلمهم كهلاً بالوحي  
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا الصبر من رؤيته ومن سائر الشدائد (يومئذ) قبل القيامة (المساق)  
سوق العبد الآتي ويزيده حيرة سيرا له فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله  
وآياته ورسله (ولاصلي) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق  
(وتولي) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التقصيرات في  
جنب الله (ذهب الى أهله يطمئ) أي يقتر فيقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة  
في البر زح (ثم) في القيامة (أولى لك فأولى) فأولى لرؤية الله والتمتع بها (أيحسب  
الانسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التمتع برؤية الله تعالى (أن يترك مادي)  
أي مهمه لا ليجازي على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أي  
ما قبله (من مئتي) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته فخلق) أعضائه منه (فسوى)  
تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه  
الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية  
ونقصهما كما جعل منه (الذكر والانثى) ولا ينكر ذلك الامن العاجز لكن (أليس ذلك)  
الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعمارة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعمارة  
الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة الانسان) •

سميت به لتضمنها ان الانسان ينقل من أدنى الأحوال الى أعلى الدرجات بالعمل ولا اعتقاد  
فكيف لا ينقل اليها بالأعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو ترك كنه ما ينقل الى أدنى  
مما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدايته  
السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل اني) من القهر (على الانسان حين) طاقته  
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج  
بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم نأين وجوده متهور القدرتنا  
(انا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في عمله المادي اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ  
كان من (أمشاج) أي مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم  
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كنا (نبتليه) هل يصير عارفا  
بربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعا بصيرا) لننظر هل  
يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليته بالدلائل العقلية  
والنقلية اذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (امانا كرا) بقبول  
نعمة الهداية (وأما كفورا) يرد هائم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الانهسي لامتناهية  
الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعتدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم  
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل) لحبسهم الادلة أن غشى طرقها (أعلا لاو) لخرقهم

انتهى شأبه يقال اكتمل  
الرجل اذا انتهى شأبه  
(قوله عز وجل يصروا على  
ما فعلوا) أي يقيموا عليه  
(قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر ايمان البرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان البرار يشربون من كأس) أي خرابدل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وتنته (كافورا) أي بماء عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة كانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة لما نرى الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين البارد وأولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يفجرونها) في الدنيا بأعمالهم (تفجيرا) لانفسهم ولن دونهم وذلك أنهم (يوفون بالندر) أي بكل ما ألزموا أنفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لوتكاسوا ان يلحقهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضرهم (يوما كان شره مستظيرا) أي منتشرا (و) قد بالغوا في قطع الشخ المطاع من جملة تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غالين (على حبه مسكينا) يحجز عن تحصيله (ويقيم) وهو أعجز منه (وأسيما) هو أعجز منهما وإن صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ذلك فنذر على وفاطمة وفضة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان برئافس فيا فصاعوا وامامهم شيء فاستقرض على من شععون الخسبري ثلاثة أصوع من شعير فطعمت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبرت خبسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليطفروا فوق عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا أصميا ما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرحوا في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا تريد منكم جزاء أي عوضا محسوسا (ولاشكورا) أي شياء هو عوض معنوي اذ هو دمه ما ظلمة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (الافتخاف من ربنا يوماعبوسا قطريرا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعدما وصفه بما يشعرتصوره الشخ المطاع لانه يوههم منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياء من جمع ذلك بالشخ المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشخ لان الشخ ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خافوا منه أن يتسلمهم بشرب يوم التيمامة (شرد ذلك اليوم) مع كونه مستظيرا (و) لم يوصل اليهم أثر كونه عبوسا قطريرا بل (اقاهم نضرة) حسنا بدل العبوس القمطرير (وسرورا) في قلوبهم بدل الاحزان (وبجراهم بما صبروا) على وفاء ما التزموا وعن المعاصي (بخنة) بدل السعير (وحبرا) من ظهور صفاتهم الناعمة من أعمالهم (متسكنين فيها على الارائن) ليكفوتوا كالمولك جزاء على ما عبدوا ربه (لا يرون فيها شمس) حرارتها (ولا زمهرير) برودته جزاء على ما تحملوا من مشقة العبودية بل يصير هوأؤهم معتدلا تعديا لهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قريية (عليهم ظلالها) أي ظلال أشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا أي يخلص  
الله الذين آمنوا من ذنوبهم  
ويقيمهم منها يقال محص  
الحبل يحص محصا اذا  
ذهب منه الوبر حتى يتخلص

بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله وللمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غمارها (تذليلًا)  
 بقدر تذللهم (و) لاستصحابهم أو إني وكبرنا للوضوء (يطاف عليهم با) نية من فضة) لافادة  
 الوضوء بياض اعضائهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية  
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم  
 يتصرفوا عن الاسباغ ولم يسرفوا في الصب (تقديرًا) بقدر رعايتهم للاعتدال (وبسقون)  
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استصحاب أو إني  
 الوضوء المقيد للصنعة المقتضى نوع اشتياق (كأسًا) أي خمرًا (كان مزاجها زنجيلا)  
 أي ماء عين الزنجبيل وكانت (عينًا فيها) أي في الجنة (تسمى ساسيلا) تسمية لها بحال أصحابها  
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بحال أو مقام مخصوصين بل  
 يزولون طالبين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برحمهم كأن كل واحد يقول لنفسه دأبنا  
 سئل ربك سبيلا اليه فاصل الغين لمقربى الاعمال ومزجها لمقربى الاحوال (و) لما كان  
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤية به بالمظاهر  
 (يطوف عليهم) ولان مخلدون أي مقربون (اذا رأيتهم حسبهم) من ظهور نور الجلال  
 الالهى عليهم (أو لواء منورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في  
 السبيل وأهله ودرجاتهم (رأيت نعيمًا) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)  
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم لما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والتحقيق  
 بها فصار صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عاليهم ثياب سندس) رقيق  
 فيما لطيف ظهوره (خضر) اذا فاده خضر العيش (واستبرق) غلب حيث تم ظهوره  
 (وحلوا) اصفا مودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربحهم شرابا طهورا) عن محبة غيره فيقال  
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخليقكم بأسمائه وتحقيقكم بها وسيركم اليه  
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما  
 (مشكورا) مقبولا مفيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل ليسنا صلى الله عليه وسلم  
 اذ جعل كتابه مشقة لاعلى جميعها فقال (اننا نحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها  
 المستعد للجمعة الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا لتجتمع فيك الكمالات المتضادة  
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعهما فصبعت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي  
 ربك للكمالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانها يقطع الجمعية كاحباط  
 الكافر فلا (تطع منهم آثما أو كنورا) أي أحدهما (و) يتبدل لك جمع الخيرات  
 بالمداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) بقيام الليل بتطويل  
 السجود والتسبيح (من الليل) فاسجد له وسجد له لا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال  
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يجمعون)  
 الذات (العاجلة) فيثقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر ثقيل من الاجتهاد بالمداومة

وحبل محض وملص  
 وأما من وقوله ربنا محض  
 عنادونا أي اذهب ما نعلق  
 بنامن الذنوب (قوله عز  
 وجل يطوفون ما يجلو به



على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراءهم) ماثقلا  
لاستبعادهم وجودهم ولا وجهه اذ (نحن خلقناهم) لا وجه لنا في ثقله وشدة اذ (شدنا)  
أمرهم (و) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهل كلهم  
ولوا حجبنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه  
(ان هذه تذكرة) تذكر فوائد التوب من الله ومضار البعد منه (فن شاء اتخذنا ربه سبيلا)  
ليصل الى تلك الفتوات يدوير ب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سلوك سبيل الله  
(الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر المكن لا يشاء عمله باستعداد أعيانهم  
انهم لا تستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه  
ليكونه (حكيم) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل  
من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا  
أليما) \* ثم والله الموفق والمهتم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله أجمعين

\*(سورة المرسلات)\*

سمعت به التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا ينقلب شرًا آخر (بسم  
الله) المتجلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا يه شرًا  
(الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفاء) اقسام  
الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احما نافي الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين  
والحاضرون فعصفت عليها أهلكتها على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها  
دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشر افالقارقات فرقافا للمقيات ذكر  
عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها الرجة المعروفة بفرق العاصف فتلقى مطرا مخصبا فيوجب  
ذكر الله شكر اما حيا لاساءة اتباع الشبهوات فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا  
(انما يوعدون) على الافعال التي ترى منافع اخرى ولا يعلم ما يقارنوا ويحققها من أسباب الخير  
والشر (لواقع) ولا يغتر بحسن بعض الافعال في الحمال فغايتها انه كضوء النجوم (فاذا  
النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم  
فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي صعدت (و) لا ينافي تثبيتها في زعم فاعلمها بالادلة  
فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلبة للنار المصدعة  
للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجلد يقع (اذا الرسل اقامت) أي عين وقت شهادتهم  
وقيل (لا يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل)  
فانه لا يمكن بيانه الاجم هذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل  
يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف ينكر الويل الاخرى للمكذبين  
وقد وقع نظيره في الدنيا (المنهك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح وعاد وحمود (ثم تتبعهم

يوم القيامة) قال النبي صلى  
الله عليه وسلم يا أي كثر  
أحدكم شجاعا أفرع له  
زيبتان فمتطوق في حلقة  
ويقول أنا الزكاة التي  
منعتني ثم ينهشه (قوله عز

(الآخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك  
 الدينى (فعل) يوم القيامة (بالجرحين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم  
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والآخرين المهلكين فى الدنيا وغيرهم فان زعموا ان  
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينى بعد ثبوته ~~لكنه~~ بعد ثبوته لا وجه  
 لاستبعاد ما دونه ايضا مثل الخلق الدينى (المخلقة لكم من ماء مهين) كهيئة لحوم الاموات  
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة ابقائها فى الارض فانه كدلت النطقة فى  
 الرحم فانما استقررت الماء المهين (جعلناه فى قرار مكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار  
 من مدة الحمل (معلوم قدرنا) على احياء ذلك الماء المهين بعد ابعاده فى الرحم هذه المدة  
 المديدة (فنعلم القادرون) على احياء اللحوم والعظام بعد ابعادها مدة مديدة فى الارض (ويل  
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك لخاصية الرحم والا  
 فالنطقة لو جعلت فى الارض لم يتولد منها انسان يقال (الم فحبل الارض كفاتا) أى كافتة  
 ضامة (احياء) كالحشرات (وامواتا) كالجناد (و) ان زعموا انه ليس فى الارض  
 لطافة المني التى باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الحشرات يقال فى الارض  
 ما هو فى غاية الغلظ ويتولد منه ما هو فى غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبالا  
 (شامخات) أى مرتفعة لصلابتها (و) آخر جنا منها ما هو فى غاية اللطافة اذ (أسقيناهم) أى  
 من تحتها (ماء فراثا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ما له لطافة المني فيخلق منه الانسان مرة  
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية  
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى  
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على  
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلقة لكم المنجمل الارض أو على عدد القوى  
 المؤدية الى هذا العذاب الوهمية التى فى الدماغ والغضبية التى فى عين القلب والشهوية  
 التى فى يساره (لا ظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شياً (من اللهب) فضلا عن  
 الحر (انها) أى النار التى لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر) من  
 ما نظير من النار (كالتصير) فى عظم المقدار (كانه) فى اللون والتابع وسرعة  
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء  
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لم يهمل الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل  
 بحيث يقال (هذ يوم لا ينطقون) بدفع شئ مما لم يهمل (ولا يؤذن لهم) فى الاعتذار  
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجحدونهم التكذيبهم  
 فى الدنيا بالحجج ونسبهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالحجج لاجل الشبهة ثم يقال لهم  
 (هذ يوم الفصل) بين الحجج والشبه (جمعناكم والاولين) فيه للاختلاف (فان كان لكم  
 كيد) فى تلبيس الحجج بالشبه والشبه بالحجج (فكيدون) ان تأتى لكم منى كأتأتى مع ضعفاء

وجبل يعرفون الكلم  
 بقلوبه ويغيرونه (قوله)  
 عز وجل يفرطون أى  
 يتصرفون وقوله عز وجل  
 وهم لا ينسرون أى  
 لا يضيئون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتموا بتمييز الحجج عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الطل (ان المتقين) أى الذين خافوا ان يلتمس عليهم الحجج بالشبه والشبه بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحراد كانوا يستظلمون بالادلة المقيدة بديقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تفجر من حججهم عيون المعارف اليقينية (وفوا كما يشتهون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم ضماللثواب العقلي وهو الاكرام الى الحسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص كتنغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخليص الحجج عن تنغيص الشبه وانما تيسر لكم ذلك لنظركم الى الله (لنا كذالك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله فى أعمالهم (ويل يومئذ للمكذبين) بقائده تمييز الحجج عن الشبه والشبه عن الحجج فى الآخرة فان زعموا ان هذا انما يقال لهم يوم القيامة فى زعمكم وهم يحرمون الآن ونحن يطعمنا الله ويسقينا الآن ولا يعبدان يديم لنا فيه ذلك يقال لهم (كلوا وشمعوا) بالانفع الديونية زمنا (قليل) ولا يدوم لكم ذلك لكونكم بالذم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السباسة لا الانعم ويست عليكم فى الدنيا فهى فى الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الفانية (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أى صلوا شكر الربكم على ما أنعم عليكم وتدلالة (لا يركعون) اذا لم يترفون بنسبة النعم اليه ولا يوجب الصلاة عليهم له (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله وجوب الصلاة شكر الله عليه واذا لم يؤمنوا به (هذا الحديث العجيب المجزئ المبين لكل ما يحتاج اليه) (قباى) حديث بعده يؤمنون \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (شورة النبا) \*

هبت به لعظمته فى ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتافا فيه وان بواغ فى بيانه (بسم الله) المنجلى بكالاته فى نبا القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وخفى عن البعض بما فيه من الجلال (الوجن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار ذاته وتعلقه عن العامة لا لاتعطل امورهم (عم يتساءلون) سأل سبحانه وتعالى توحيها وتبين كيفية سؤل بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة ليقضى الى انكارها أو التشكيك فيها مع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم يتساءلون (عن النبا العظيم) فى ذاته على السائلين وقوعا ونوعا لافهو (الذى) وان يولغ فى بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا ينقطع اذ ينفيه بعضهم بالكيفية ويجهله بعضهم عقليا وبعضهم خيالها وبعضهم حسيا وبعضهم طور او راء ذلك والحق انه جامع فربما يقضى الى الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤل بقصد افضائه الى الإنكار أو التشكيك (سيعلمون) فى البرزخ بطريق التخيل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يتصرون فيه (قوله عز وجل يردوهم) يردوهم  
والردى الهلاك (قوله عز وجل وما يشعرون) أى  
يدريكم (قوله عز وجل  
يجليها لوقتها) أى يظهرها

(يسألون) في القيامة ما هو حقيقة اتعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرد عليهم فيطمعون على جمعته حينئذ ولا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة نظائرها (المفعول الارض مهادا) أى مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار مزيد ثقلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجاً) أى اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا فيكم سمعيات) أى قطعاً عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا ذات الاعمال وآلامها التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباساً) أى ستراً وهو نظير ستر الدنيا بغير الاعمال (وجعلنا النهار معاشاً) وهو نظير كون الاشربة معاشاً بحصيل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعاً) من السموات (شداداً) لا تبلى بمر الدهور لغاية غلظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجاً مضيئاً) وهما جاً شديدة الحرارة وهو نظير التجلي الالهي يستنير به البعض ويحترق به البعض الآخر (وأزلفنا من) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجاجاً) أى كثير الانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لنخرج به حياءً) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتاً) يقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الفافاً) أى ملتقاة بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجاً نظير اختلاف وندية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتاً نظير قطع الدنيا وندية الاعمال وجعل الليل لباساً نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشاً نظير ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنقطع على الاعمال والسراج الواجح نظير أنوار الاعمال وشداؤها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تحصيل ما زرع في الدنيا لادخلة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الفافاً نظير كثرة نعم الاشربة من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب الممطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الفافاً في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفاذاً بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقاناً) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موهوع للفرق (فتأتون افواجا) لكل أهل مله أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقاماً كونه جامعاً لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فتحت السماء) أى شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبواباً) تظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل يلهدون في  
أسمانه) أى يجورون في  
أسمانه عن الحق وهو  
اشتقاقهم اللات من الله  
والعزى من العزيز وقررت  
يلهدون أى يميلون

الجزاء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سمرت الجبال) التي كانت اوتاد  
 الارض (فكانت سرها) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتهما اتفتت اجزائها ثم ان  
 السموات كانت ابوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالتخلص عن أيدي المردة (ان  
 جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط عليه مترصدة ابواب عن الايمان والاعمال فان  
 حبسوه لعمل عذوبه بقدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فمكثت  
 (لطاغين ما بها) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (الابشين فيها أحقبا) جمع حطب غمازين  
 ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست  
 الاحقاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يدورن فيها برذا) وبعد ما يذوقون المهريرة  
 (ولا شرابا) يطفئ حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (وليس لهم شراب آخر يصحهم  
 من جهة أخرى الا غساقا) هو الصديد جوزوا بهما الكونهما (جرا وفاقا) أي موافقا  
 لآعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهو ناشئ من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم  
 كانوا ايرجون (ابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كذا الغضب عليهم  
 لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا باياتنا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا  
 بلبغا اما ناعن احتمال صدقها مع انما ظاهرا صدق غيبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل  
 شيء) من أعمالهم (أحصى كتابا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكثر  
 بكثير من معاصيه فأعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يقتضيها العذاب عليها صدورها  
 عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا) بعد انقطاع  
 عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوز أعدائهم (ان للمعتقين مغازرا) هو فجاتهم من  
 المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بسايتين من مياه أعمالهم (وأعشابا) غرات تلك  
 الاعمال (يكواعب) جمع كاعبة جارية منهم قدديها (أترابا) ابكار لم يخاطهن حب الغير لتكمل  
 لذاتهم بأكل الاحباب معهم (وكأسا) من الخمر (دهاقا) أي مملوءة لا يزيد الحب فتزيد اللذة  
 ومأمت ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها الغوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع  
 بين الزوجين وانما كلى هذا الكمال لكونه (جرا من ربك) الكامل فيكون على حسب الجاهزي  
 لا العمل فليس في الحقيقة جزاء بل (عطا محسبا) أي كافيا لا يتقى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء  
 من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهم مارجحة منه من غير سبق وعد فهو  
 (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكالها وهو ان قرب منهم بهذه  
 الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا يكون منه خطايا) ويزداد ظهور عظمتة (يوم يقوم الروح)  
 الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والمدنكة) الذين يسهونهم بالنفوس السماوية (معها  
 لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشفادة (الامن أذن له الرحمن) رحمته اياه في حق من  
 يرحمه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا بعلمه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون  
 في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذا يكر  
 بان الذين كفروا لا يمشون  
 أي ليجسوا يقال رماه  
 فأنشبه اذا حبسه ومريض  
 مشيت أي لا حركة به (قوله  
 عز وجل يفتن في الارض)

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) بالايمان به وبأن اصابه عذاب البعد ولا يبعد عظمكم (انما نذركم عذاباً قريباً) يكنى فيه تصوير أعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصورة بصورة جيله أو قبيله بل نذير أو تنألم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (يا ليتني كنت تراباً) أى باقياً على صورته فافهم خير من هذه الصورة \* ثم والله الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

### • (سورة النازعات) •

سميت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى السموات المذكورة بعدها (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل السابحات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة نفوسها الغرقى في الشهوات غرقاً بليغاً (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارتفاع تعويق نفوسهم عنها (نشاطاً) كما لا لا يوجد معه تعب (و) بالقلوب (السابحات) في بحار المعارف (سبحاً) موصلاتهم الى الاحوال والمقامات (فالسابحات) في مقامات القرب (سبحاً) كما لا (فالمدبرات أمراً) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفة بما يناسب صفاته لترجعهم الى الله الذي يعمل له هذه القلوب فان كتبهم هذه الصفات لم يضربكم شئ من الشدائد والاضطرابات بها (يوم ترجف الراجفة) أى تهتز الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها الرادفة) أى التابعة كالسموات تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لاتصافها باضداد تلك الصفات (يومئذ وارجفة) أى شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خائفة) أى ذليلة لانهم لم تميز هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أننا لردودون في الحافرة) أى القبر فان أقروا به انكروا البعث بعده اذ يقولون (أنذا كنا عظاما متفجرة) أى رمجة تبعث فان بين اهلهم باللائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (اذا كرة) أى رجعة (خاسرة) أى منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانهم امرت به على نفخة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) أى النفخة التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فأذا هم) ملتبسون (بالساهرة) أى بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يميز في الارض فساد يقال للسائل (هل أشك حديث موسى) من كبار السابقين (لن) يبلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) أى الذى طوى فيه الالتفات الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما يصلحه (انه طغى) أى جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له أولاً (هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذى ربك باعطاء الملأ فاعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فتخشى) أن يسلبك الملأ ويترك البأس مكان النعم

أى يغلب على كثير من الارض ويتألف في قتل أعدائه (قوله عز وجل) يظهر وأعليكم (أى يعينوا عليكم) (قوله عز وجل) يضاهون (أى يشابهون)

فان خشيت اعطاك ملك الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له رقة كونك من كيا  
 هاديا من آية (فأراد آية الكبرى) ملقى لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعصى)  
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين  
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسى) في ابطائها (خسر) أي جمع السهرة لما عرضها واخلق  
 لا بصارت تلك المعجزة (فنادى) قبلها تم ويئس لأمره وتكذيبه (فقال أنا ربكم الأعلى) فلو  
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذ الله) بدل تقريره لوقبل تدبيره (تكاله)  
 الكلمة (الآخرة) أنا ربكم الأعلى (و) الكلمة (الأولى) ما علمت لكم من الغيبي والدينا  
 وان لم تكن دار جزاء فعليه ليكون عبرة (ان في ذلك لعبرة) لمن بعده نافعة (من يخشى) الله فلا  
 يعتمد على مله وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان  
 استبدتم الآخرة قبل لكم (أنتم أشد خلقا) أي أصعب ايجادا (أم السماء) التي هي  
 أعظم مقدارا أو أكثر تنفصا لجمع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناء قوي لا يلى  
 بكثرة حركتها مدتها ووفور القوة الروحية اذ (رفع سمكها) أي ارتفأها من غير مد  
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالبحر (فسواها) أي عدلها فعلق بها انفسا كاملة (و) جعلها  
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطش) أي أظلم (إليها) فلم يجعل لها ناعا مسخفا (وأخرج  
 ضحاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كان ليلها أو نهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لهما جعل  
 قابلهما الأرض ومن تحت (الأرض بعد ذلك دحاها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة  
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها  
 (الجبال أربساها) وأما فعل ذلك (متاعكم ولاعامكم) فيقتصص بعبدة بقائمها (فأذا جاءت الطامة  
 الكبرى) أي الداهية العظمى المفضية لهما انشقت السماء وان دكت الأرض وهذه الطامة  
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الإنسان بسبب مسامحه كانت (يوم يتذكر الإنسان  
 ما سى) وكيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ أثره  
 جميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من طغى) لجأ وزه حدم من حدود الله (و) أعظم أسباب  
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها  
 مأوى البعداء عن الله بآثار الغيرة عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حدم من حدوده  
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهي النفس عن الهوى) التي لا تجلبها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة  
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى  
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون بعد الساعة (يسئلونك عن الساعة) التي  
 يكون ذلك بعدها (أيان مر ساعها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيها ولا يسألون  
 بالتوخي في السؤال لانه سؤال (قيم أنت من ذكرها) لكن لو بين لهم وقتهم لم يكونوا يؤمنوا  
 بهما قبل مجيئها لكن ليس اليك الايمان بهما اليوم مؤايل (إلى ربك منتهاها) ولو أمكنك الايمان بها  
 لم يلزمك التصديق بهما بل (انما أنت منذر من يخشاها) والخاشعون لا يسألون عن وقت ارسالها

والضاهية هاتمة هارضة الفعل  
 بمنسلة يقال ضاهيته أي  
 فعلت مثل فعله (قوله عز  
 وجل يحاد الله ورسوله)  
 أي يجاربه ويعادى وقيل  
 اشتقاقه من اللفظة كقولك



لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هاهنا براها حين وجودها ويتحقق له  
قربها (كانهم يوم يرونها) بعنة قد دون في قربهم انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعنسية  
أوضاعها) أي ضعى يومها ثم واقع الموفق والمالم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة عبس)\*

سمعت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حالاً يشغله عن أحسنهم  
حالاته بسورة من كتابه دلالة على عظم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المجلي بكما لانه  
للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من أعرض عنهم ليصرفوا عتاهم عن اهتمامهم إلى ارشادهم  
(الرحيم) بقدرايم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم  
مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه مناد يذق ريش إلى الاسلام فقال  
يا رسول الله أقرئني وعافى عما لك الله وكثر النسيان فظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاقطعه كلامه وقال في نفسه هو لا يزعمون أن أتباعه العميان والعبيد والسقطة  
وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرع عليه بل (تولى)  
أعرض أيضاً للأجل قصد اسلام الصفايد وأتباعهم إذ لا يعرفه مع عدم اسلامهم بل لأجل  
(أن جاءه الاغنى) مع أنه بعث رجة للعالمين وهذا إلهام وأولى الناس بالرجة الضعفاء سيما  
العميان وبالهداية المسترشدين ولم يخاطبه أولاً لغيته عن أمر الحق وإن كان في دعوة عباده  
اليه على أنه لما غاب عن مطلب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه  
ثانياً كما يشكو إلى الناس من جفى عليه حتى إذا جفى في الشكاية أقبل عليه بخاطبه وهنا  
لم يكن من يشكو عنه عنه فشكل عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عصى  
قلبه (وما يدريك) أنه عصى قلبه فإن كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنقش  
فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فاعله (يدرك) تذكرة  
لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكري) بجز المنافع ودفع المضار الحقيقية خيراً مما يجره  
ويدفعه بصراء الظاهر وإن رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد المسترشدين آخر (أما  
من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له نصري) أي تتعرض لارشاده معرضاً  
عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الأيدي) هو ولا أتباعه فإن أفادك الحرص على  
إيمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين ~~ليكن~~ كأنك رأيت القائدة السكينة  
في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاهل ليسى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته  
(فأنت عنه تلهى) أي تشاغل كأنك لا تنال الفائدة ارشاده (كلا) زجر به العتاب أن تعود  
إلى مثله (إنها) أي دعوتك (تذكره) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً  
لا يشوبه الجاهل كما يشعربه الجاهل للمستغنى (فنشأ ذكره) أي الله ذكره كما ثبت (في مصحف)  
لله لائكة (مكرمة) يكون المذكر فيها كرم من كرام قريش استغفوا كيف وقد انصفت

يجانب الله ورسوله أي  
يكون في حد ذاته ورسوله  
في حد (قوله يوفكون) أي  
يصرفون عن الخير ويقال  
يوفكون يحدون من قولك  
رجل محدود أي محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يسمان جهة مناسبة له باعتبار اتصافها بوصف (مطهرة) ليس فيها رياء ولا عيب ولا فاحش آخر ولا يكون مكرمة تكون (يا بدى سفره) اى رسل من الملائكة (كرام) لا يسخرون مع الفجار لتصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصه بهذه الكرامة لوز كره وقد كرمه بعد ذنابه امله فلينظر انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقه) ولما علم انه لا يجيب حياء قال (من نقطة خلقه) فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل) اليه والى ثوابه (يسره ثم امانه) ليصل الى ما عمل من اجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله فى الابد (اذا شاء أنشره) اى أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما لم يتخلف عنها ما ذكر فان توهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعيد انسانا اعيدا كرامه يقال له (كلا) قد عدل عن هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصد درعنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يفيض ما أمره) فلا يصدق الاكرام بل للاذلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه) كيف يصير رجيعا بعد ما كرم بعناية الحق به (أفأصبية الماء) من السماء (صبا) يجتمعها الاكمام الانسان (ثم شققنا الارض) لأكثر الرحمة بالآلة الجماع (شقا) لا يقدّر عليه النبات الضعيف (فأنبغنا فيها احبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقتيات وتفكه (وقضبا) نباتا يقطع مرة بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (ونخلنا) يقات به الضعفاء ويتفكه به الاغنياء (وحذاائق غلبا) بساتين ملتفة تشقى على فوائد كثيرة من الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يتلذذ بها (وأبنا) تأكله الانعام أحسن بذلك (منا عالىكم ولا نعامكم) نشكروه فان كفرتم (فاذا جات الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجانب (وأمه) التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبه) التى هى أحب من الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لا يقدّر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (الكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغية) عن شؤون غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور النور الالهى فيه (مسفرة) مضية بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم (مستبشرة) يترقى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) (وجوه يومئذ) من شدة أهواله (عليها غيرة) غبار من الذلة لاجل بغورهم (تردها) اى تغشاها (قتره) اى سوادوه وان كان تحتها لكنة لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التهور بالنور الالهى (هم الكفرة العجزة) الذين جهلهم كفرهم وبغورهم عن الاستنارة بنور رجبهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يفضون  
معناه يتقصون (قوله عز  
وجل يقات الناس) يظرون  
(قوله عز وجل يهرعون) اى  
يستعجلون ويقال يهرعون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلامعارض بخلاف كسط السماء  
 لانها مألوكة لكونها كبريا وبخلاف تسميتها بالحكيم لانه معارض بأزلاف الجنة على ان التكوين أعظم  
 أسباب الإنكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشف  
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجمالها في الكشف عن الحقائق  
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها (اللا تعدادها) اذا  
 التمس كورت) اي لا نورها نذهب انبساطه وكان نورها مقويا للحياة حتى يجد المريض خفة  
 عند طلوعها فتسكينها يصف تعاق الناطقة بالبدن فيزيد بقدرها الكائن فيكشف عن  
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكدرت) وهي مقوية للجواس الساعلة بالمحسوسات  
 وكان انكسارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت اوتاد الارض  
 فتسعينها اطل مهاديتها وهو موضع للبدن فيضهف تعلق الناطقة به فيكشفها (واذا  
 العشار) جمع عشرا ناقة أتى على سملها عشرة أشهر (عطمت) وتعطل الاموال سيما حبها  
 مضعف للبدن لان قوتها بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف  
 للبدن (واذا البحار بجرت) أي أجمت وهو منشا الرياح الخاضعة المبطلة اعتدال البدن الذي  
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس رقت) أي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على  
 انه يذكرها مكان السوء لتعذب عذبا عاليا فوق الحسى (واذا المائدة) أي النبات التي  
 دفنت الامهات حية (سنت) بأي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق  
 الله وأوله الثقة بضمائه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها  
 (واذا السماء كسحت) أي قلعت فتسفل الملائكة الصاعدة بالصحف وغيرهم (واذا الحميم  
 سمرت) أي أوقدت ايقادها شديدا وهو ان يكونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن  
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المزمين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال  
 الخير لان ازلها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نباتها وهياتها واذا  
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعض اجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان  
 احتجتم فاني (أقسم بالخفس) أي بالدواكب الراجعة نارة (الجوار) أي السائرة على  
 الاستقامة أخرى (الكفس) الخفيفة نارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن  
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف  
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فظهر الكواكب ويختفي ما الخلق  
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أضدادها (والصبح اذا  
 تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار  
 كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان  
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكاية عن قولي من غير تغيير لاتصافه بوصف (كریم)  
 ولا يتأتى منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضعه لكنه متصف بوصف (ذی قوة) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل  
 بهم وهو أنهم في المعنى كاقبل  
 أولع فلان بكذا وزهى  
 زيد وارعد عرو فجعلوا  
 مقبولين وهم فاعلون  
 وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف (مطاع  
 ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيما على الاول انما يمكن هذا التمكين لاتصافه بوصف (أمين) فلا  
 يتصور منه التغيير فيما أرسله به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم  
 كمال عقله بطول صحبته (بجبنون) مختل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة  
 الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المجهنون فسادا سائر الحواس بالاتفات  
 العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض نفس هذه القوة الخيالية (و) لم يعرفه  
 بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقة عند اتصاله (بالافق المبين) للحقائق فعرفه فى كل  
 صورته فآمن به ودانها ظهر من بعد فى هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوجه من حقيقة (و) لا  
 بد من انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضمين) أى بخيال ولا يمكن الا  
 بارسال ملاك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء فعناه كيف يشك فى رؤيته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب عنهم (و) ليست هذه الصورة  
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقوا شيطان رجيم) لانه لما  
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول  
 الرسول الامين والرمقى اعتمد على رؤية حقيقة نفسه أولا والحق غير بخيل والقرآن ليس بقول  
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فاين تذهبون) الى القول بأنه مفتري وكيف يتصور مع انه (ان  
 هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى السموات  
 النظرية والعملية فان لم تعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكمل  
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (ما تشاؤون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقهرهم  
 عليهم الكن لا ينافى ذلك فهو ربوبية للمستقيمين وتغيرهم اذ هو (رب العالمين) \* ثم والله الموفق  
 والمالم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة الانقطار) \*

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علمت  
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار وجماله فى القبور  
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له  
 (اذا السماء انفطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول  
 بتلك النفوس فتعلقا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت  
 وجزئياتها (واذا الكواكب انتزعت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب  
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فانصار لها الاطلاع على المعاني الجزئية لما  
 قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فكت بعضها الى بعض فصارت الكل واحدا فاخلت  
 المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التى كانت متعلقة  
 بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب تراجم افلاية عد أن تتقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وحياته وزهاه ناله  
 أوجهه وأرعد غصبه أو  
 رجعه وأهرعه خوفه ورعبه  
 ولهذه الاله خرج هؤلاء  
 الاسماء مخرج المفعول بهم  
 ويقال لا يكون الا هراغ

للاعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علت نفس) المعاني السكينة والجزئية لكل  
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيراً (وشر بفعله) (وأخرت) منها بتركه فلما قدمت شرها وأخرت  
 خيراً فكارشف عن معانيها السكينة والجزئية قليل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق  
 والخبرات لكن تأنست بغير الله وبالشروع (ما غرتك) من نفس وشيطان وخلق ودنيا (بربك)  
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خالقك) أي قدر وجودك  
 (فتدرك) أي سوى غزاج بذلك تسوية الطباع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 (فعدلك) أي عدل أركانك بذلك يجعلها متناسبة المقدر حفظاً لتسوية المزاج لحفظ عليك  
 لتحتفظ بأمره ونواهيته ثم عشتته المحضة (في أي صورة ما) من الصور الجليلة والقيحية (شاء  
 ركبك) أي جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته في قصدين صورته في القيامة أو تنقيحها  
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار  
 بالجزء وانتم لا تقرون به (بل تكذبون بالدين) أي بالجزاء الذي وصفه من كرمه لطيفه فيصالح  
 لكم أمراً والدارين ولا تهوصه فيفسد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من  
 الملائكة (كراما) بكم ليكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستزيدوها اعتماداً على عدم  
 ضياع شيء منها والسبب ان تحتزروا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يغفروا شيء من  
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما فعلون) في الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون  
 كراماً في حق الأبرار (ان الأبرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لني نعيم) يكونون  
 كاتبين لا غير في حق العجبار (ان العجبار) من احصائهم لسببائهم كأنهم الآن (لني جهيم)  
 لكنهم لا يبالون لذلك انما يبالون له يوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما لا يبالون له اليوم  
 اغنيهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها أنكه بهم شدائد يوم الدين فانه  
 (دأ أدراك ما يوم الدين) في شدائده فشدائده ليست دون شدائد الجحيم (ثم) ان جعلت شدائده  
 كشدائد الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكني من شدائده انه (يوم لا تغلظ نفس نفس شيئا)  
 من الشفاعة والنصر (والامر) في شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية  
 عظمتيه فيه (لله) فن ارتضاء من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافلتان لهم شفاعة أصراً  
 • ثم والله الموفق والمخلص والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

#### • (سورة المطففين) •

صيت به لآلته على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من  
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتعالي بجلاله وجماله في  
 المكايل والموازين اذا كانت جاثراً وعدة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بمناقبها وقسوا  
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بمسا (ويل) أي فيجب شنيع وبلاء  
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (للمطففين) أي الأخذ بنطبقها أي حقها

الاسراع المذمور وقال  
 المكسافي والقراء لا يكون  
 الاسراع الاسراع مع  
 رعدة (يسبقه) أي  
 يجيزه (قوله من وجبل  
 يسبروا تنبيرا) يدعروا  
 ويخربوا والتبلي الهلاك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أى أخذوا الكيل مستعملين (على  
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايهام ان به اتمام الكيل واذا فعلوا ذلك في  
الكيل الذى هو أجل مقدر ارفق الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أى اعطوهم  
الكيل (أو وزنوه) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخسرون) فيه  
أيضا باخراج شئ بعد شئ ولما جامع بين الامرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص  
فهم لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الا يظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم  
(أولئك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد  
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من العقاب  
مع مزيد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عموم ربوبية الله  
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التلطيف فانه وان كان اتساعا دنيوا فهو عين  
الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) انى كتب فيه أعمالهم وأعمالهم (انى  
سجين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما ادراكهم) أى ما غاية  
تضييقه حتى سرى التضييق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه  
أسماء الفجار وأعمالهم ايقرا على رؤس الخلائق فينتصروا وكفى به ضيقا مع انه لا يقتصر  
عليه بل (ويل يوسئد) امكونه يوم الشدائد والاهوال (للكاذبين) بان حقوق الخلق  
تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه  
(ما يكذب به الا كل معتد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على  
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الاثام بحيث يصف  
بوصف (أنهم) وكفى في اعتماده واجترائه على الاثام انه (اذا تلى عليه آياتنا) المنسوبة  
الى عظمته الدالة على دوام ربوبية الله وقدرته على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)  
من اعتماده واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطورها (كلا) زجر عن هذا  
القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ران) أى  
عظمى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون) كلا) زجر لهم عن ترك التصفية عنها  
(انهم) لوتر كوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالتجلى الشهودى (المحجوبون)  
بما فيه قوتهم بربوبية الله التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على قوتها بل (انهم اصابوا الخيم)  
بل صلبها انما يمنع الرؤية لئلا يعارض آلامها للذة الرؤية (ثم يقال) ضماللعذاب العقلى الى  
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معا صبيكم تضمن الحياتوان للسم  
في بعض الاطعمة يكذب بسمه الناظر الى حلاوته ثم يجد أثر السم. (كلا) زجر آخر عن ترك  
التصفية عن هذا الرين كأنه يقول ان لم تبالوا لضرر تركها فكيف لا تبالون لقوات  
فائدتها فاقبل فوائدها ان لم تلحقكم بالمقربين تجلبكم من الابرار (ان كتاب الابرار انى  
عالمين) تبعيهم (وما أدراك ما علمون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالحيطة بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينفضون  
الذين رؤسهم) أى يجر كونهم  
استنزاه منهم قوله عز  
وجل ينجى) أى يسوق  
(قوله عز وجل يشعرون)  
أى يعلن (قوله عز وجل

المركز وقد حصت نضائهم لكتابهم فيه اذ هو ( كتاب مرقوم يشهد به المقربون ) من حلة  
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه : شأؤهم وأعمالهم ومن فوائدهم وودهم  
 انهم يقبلونهم - م التمتع ( اذ الارار ) كانهم الآن ( لني نعم ) يتلذذون بأعمالهم  
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك ( على الارائك ) من العطر الصحيح ( ينظرون ) في  
 اسرارهم وأعمالهم له تمتلذذهم ابوابهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث ( ته ) في وجوههم  
 نضرة ( أي بهجة ) ( النعيم ) الباطن وكيف لاوهم ( يسقون ) بهذا النظر ( من رحيق )  
 هو خراصة ( مختوم ) على غيرهم ( ختامه ) بدل الطين روانح القرب كأنها ( مسكوف )  
 ذلك ( لاني التطفيف المنقضي الى الذات الحسية التي يشاد فيها اليها ) ( فليتنافس )  
 أي فليغيب ( المتنافسون ) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتنافس فيه ( ومزاجه  
 من نسيم ) أي منهل عال كان ( عينا يشرب بها ) صرقا ( المقربون ) ومع عظم هذه  
 اللذات بحيث لا نسبة للذات الحسية انما ينهكها المحرمون كل الانكار ( ان الذين  
 أجمعوا ) من المطففين والمكذبين ( كانوا من الذين آمنوا ) فآثروا للذات الحقيقية على  
 الحسية ( يضحكون ) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شيء لما ليس بشيء سوى انه أمر متوهم  
 متخيل ( و ) لا يقتصر على الضحك بل ( اذ امروا بهم بتعاضون ) مبالغته في الضحك  
 ( و ) لاعتقادهم ان الذات منحصرة في الحسية ( اذا انقلبوا الى أهلهم ) فاجتمع لهم  
 تلك الذات ( انقلبوا فكيف ) أي معجبين بانهم - اذ انهم شيء من الكمالات ( و ) يرون  
 اعتقاد ما ليس عندهم من الكمالات كما لا ضلال لذلك ( اذ ارأوهم ) أي الذين يؤثرن الكمالات  
 الحقيقية على الحسية ( قالوا ان هؤلاء الضالون ) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان  
 ارسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم ( ما أرسلوا اياهم حافطين ) كالاتهم بل انما يحفظون  
 كما الاتهم مادامت الدنيا قائما ارتفعت انقلب الامر ( قال يوم الذين آمنوا ) فآثروا  
 الكمالات الحقيقية ( من الكفار ) المنكرين لتلك الكمالات المرجحين عليها الكمالات  
 الحسية الثانية ( يضحكون ) لوجدانهم جميع كالاتهم وانتطاع كمالات الكفار عنهم وكيف  
 لا تكمل كمالات المؤمنين مع انهم ( على الارائك ينظرون ) الى الله تعالى والى انقطاع  
 كمالات الكفار ونضائهم فيقال لهم ( هل ثوب ) أي جوزي ( الكفار ما كانوا يفعلون )  
 من الضحك والتعاض والتفك والاضلال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* ( سورة الانشقاق ) \*

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب  
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان ( بسم الله ) المتجلى بكلماته على السماء والارض حتى رأنا  
 بجلاله في امتثال أوامره وجلاله في مخالفته ( الرحمن ) على الانسان يجعل تكاليفه سبيلا  
 للوصول الى ثوابه أو عقابه ( الرحيم ) بإقامة الدلائل على ذلك ( اذا السماء ) التي هي

بجواره يخاطبه يقال تخاور  
 الرجلان اذا ردا كل  
 واحد منهما على صاحبه  
 والمخاورة الخطاب من  
 اثنين فافوق ذلك ( قوله  
 جل ذكره يقاب كفيه على



منشأ روحانية الانسان (انشقت و) لم يكن انشقاقها الفسفوفية بل لانها (اذنت)  
 أي سمعت أمر ربها انزال (لربها و) لم يكن نذالها مما لا يليق بعظمتها بل (حققت) أي  
 كانت جديرة بالذلة (واذا الأرض) التي هي منشأ جسميته (مدت) أي بسطته  
 لتستوعب اقيام الناس عندهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القياس بجميع  
 اجزائهم (وتخلت) عما يتعلق بها من آثارهم للمجازاة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض  
 بل (أذنت لربها وحققت) لزمتك الحجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)  
 أنت باعظم من السماء والأرض - حتى يخالف أمر ربك وليس أمرهم - ما كرمك بلا غاية من  
 الثواب والعقاب بل (أنك كادح) أي ساع للوصول (إلى ربك كدحا) لتحصيل ثوابه  
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاتها بحيث يخلص عليه  
 لو ضمنت مع نفسك وهواك وما نتج به لوقوت عليه - ما وأول ما يظهر لك من تلك الحجة  
 قوتك أضعف منك في وصولها اليك (فأما من أوفى بحسابه بيئته) لكونه قويا على نفسه  
 وهو أضعف من حسنة (فسوف يحاسب) بعد حساب حسنة الغالبة من حساب  
 يسيرا على سيئاته (و) هو وإن عوتب على بعض أو عوقب (ينقلب إلى أهله مشرورا)  
 لا يبال بعقاب أو عقاب سبق بعد ما انغمس سرور حسنة إلى سرور ملاقات أهله ولم يذكر  
 أوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فخرجه اليه - يرفك في حكم الاول (وأما  
 من أوفى كتابه وراعه) لكونه غافلا مغلول إلى عنقه لانتباهه عن الخير وكون يسراه  
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لدخول آثار النفس راخنة في بطنه مع ادبارة لأمرا الحق  
 (فسوف يدعوا) بعد مدعائه الشر على غل غناه وجهه يسراه في بطنه وأخر اجها وراعه  
 (تجورا) وهو جمع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يصلى سعيرا) من شدة الله عليه  
 (أنه كان في أدله بسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله  
 وانما تم لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن ان يحور) أي أنه لا يرجع إلى الله  
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع إليه ويجازيه بطواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)  
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يعد ان يكون في الما صى مراتب يوجب أولها السرور  
 وأوسطها الحب وأقبحها آخر تنضم إلى قبضها الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموحجة  
 لدعوة النور وهذا واضح (فلا) حاجة إلى القسم فان أحوجته وفي إليه فاني (اقسم  
 بالتفوق) وهو الحجة والبياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب  
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكاييد جمع المعصية لا قبائح (والقمر اذا انشق) أي  
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يوم  
 (التركيب) في أمر المعصية (طبقا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا  
 واضح لا غفلة (فما لهم لا يؤمنون) بهديان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة  
 القرآن مهجزة فإلهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل إلى سجدهم بها (بل

ما اتفق فيها) أي يصفق  
 بالواحدة على الأخرى كما  
 يفعل المتقدم الأسبق على  
 ما فاتته (قوله عز وجل يغادر)  
 أي يترك ويخلف وقد مر  
 تفسيره (قوله يضيفوهما)

الذين كفروا يكذبون) به ذا البيان وبإحراز القرآن مع غابة ظهورهما (واشأنهم) (وأنهم) (أي يحسبون) في وعاء نفوسهم من هذه القبائح (فيشرهم) على كل قبائح منها (بعذاب أليم) بدل تلذذهم في الفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم أن لا رجوع اليه (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهووا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم بل (أهم أجراً) على الإيمان والأعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (سيعنون) أي غير منقطع بالغفلة عن الإيمان والعجز عن الأعمال المرض أو موت \* ثم والله الموفق والمهم والمجرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة البروج)\*

سميت بها لأنها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على أن من آذى المؤمنين بعد عكبتهم منه (بسم الله) المتحلى بكالاته بالجلال في البروج السعيدة والجلال في النجاسة (الرحمن) يخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح أمور الخلاق (الرحيم) يخلق الشاهد والمشهد لا إقامة العمل (والساعات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها (والأيوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة وغيرها (ومشهد) من تلك الأعمال أنه لعن من آذى المؤمنين لإيمانهم عند مجيء دائر نحوسهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم وأظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما مضى أنه (قتل) أي لعن (أصحاب الأخدود) أي الشق في الأرض ليقولوا المؤمنين في (الدار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير تهويلاً لشأنها أهلكتهم بارتفاعها اليهم (أذهم عليها) أي على أطراف الأخدود (فعود) قبل أن يقوموا (و) ما أهلكتهم إلا بعد لزوم الحجة عليهم إذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم إنكاره أصلاً روى أنه كان الملك ساحر قد كفر فطمع إليه غلاماً ما يعلمه وكان في طريقه راهب يسمع منه فرأى في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فأخذ يحجراً وقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتله أفتتلها وكان بعد ذلك يبرئ الأكه والابريس ويشفي المرضى فعمى جليس للملك فابراه فساءله الملك من أبرأ فقال لي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقتله بالمشاور وذهب بالغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فرجف بالقوم فطاروا ونجا الغلام فذهب به إلى سفينة لم ترق فأنكفأت بمن معه ونجا فقال للملك استبقا لي حتى تجمع الناس وتأخذهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوق في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنوا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر بأخاديد في أفواه السكك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طريح فيها حتى جاءت امرأة معها أصبي فتقاعست فقال الصبي يا أماء اصبري فإنك على الحق فاقسمت وكيف لا ينقم الله منهم (وما نقموا منهم إلا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه إياه بأعمه (العزيز) أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه بأعمه (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أي ينزلوه منزلة الأضياف  
(قوله عز وجل يصعرون)  
أي يجارون لأن الجبر صاحب  
لجاره (قوله عز وجل  
يصعرون) أي يذاب (قوله عز  
وجل يعقب) أي يرجع

وبالجوارح وكيف يرخص في ترك الإيمان به مع أنه (الذي له ملك السموات والارض)  
 كيف وقد قضى عزه وحده وملكه لا يتقام من أعدائه سيما إذا أتته أو ألباهه سيما  
 (و) قد شتم عدواؤه الأعداء وولاية الأولياء وأيداء الأقاب لهم ولو الاتهم إذ (الله على كل  
 شيء شهيد) وإذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل على عليه (ان الذين فتنوا المؤمنين  
 أي آذوهم لا يجرأهم (والمؤمنات) وان كان في إيمان بعضهن ضعف (ثم ليتوبوا)  
 فالتائب وان عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بأنواعه أشدها  
 أغبرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الأنواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا  
 على الإيمان مع ما فتنوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وإيمانهم بالله على ما سوله  
 (لهم) في مقابلة ما فتنوا (جنات) يتألفون من قريب فعذابهم الذي لا يئس من ضربه بحضرة  
 محبوبه (تجربى من تحت الأنهار) في مقابلة أجزائها ثم فلا يلى بعدا بهم في مقابلة ذلك  
 إذ ذلك الفوز الكبير) ومما يظم به فوزهم شدة عذاب الله على من فتنهم (ان بطش ربك  
 لشديد) بحيث لا نسبة أشدة فتنهم اليه (انه هو يدئ ويعيد) كل شدة عليهم (و) مع  
 غاية شدة على أعدائهم (هو العفور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم  
 لا يمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب معفورة ولا يبعد منه شدة البطش مع عظم اللطف  
 بالغفران والود لانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يبعد منه الاحاطة بالافعال وقد  
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كاقضاء اقتضى الارادة أيضا فهو (فعال لما يريد) ولا يعر  
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجنود) الذين أنعم عليهم  
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون ونود) ولا يجمع بينهم ما يوم القيامة في حق الكفرة إذ  
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعهم به (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعيته ويوم  
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمعيته إذ (الله من ورائهم) أي خاف حجابهم (محيط)  
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما يهيمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما  
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقرآن فيه أعظم من جبل  
 قاف \* ثم والله الموفق والمهم والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الطارق)\*

سميت به لانه الحافظ للسماء عن طرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظرية للاذنان  
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك السمكالات عليها  
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المحيطة بجميع  
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين يأخذ عليها الطريق (وما  
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين اذا ربحي بنهاب يشأمن نوره (ان) أي  
 ما (كل نفس لما) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعاده بالقرآن والقوة

ويقال بلتفت (قوله عز  
 وجل يوزعون) أي  
 يكفون ويحبسون وجاء في  
 التفسير يجبس أولهم على  
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليتنظر الانسان) أولاً في مبدئه (ثم خلق خلق من مائة ذوق) ينزل دفقات نزول  
 النتائج العلية لدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)  
 عظام الظهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفكرة في الرأس الى القلب الذي  
 بينهم يتميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى  
 المبادئ وهو نظيره هذا الماء فهو دلائل البعث (انه على رجعه بقادر) يرجعه بما ينزله من  
 تحت العرش فيخرج الحياة المسكونة في الميت (يوم تبلى) أي يظهر (انسراثر) فيظهر  
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فقاله من قوة) في نفسه  
 تحتظه (ولاناصر) خارج (والسماء ذات الرجح) أي التي ترجع في حركتها الى المواضع  
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالنبات (انه) أي القول برجع الانسان  
 الى الحياة المتروكة ظاهرة او بصدع الارض عنه (لقول فصل) بحزم لم يبق فيه شبهة  
 للمذكور (وما هو بالهزل) اصـ دور من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس بفصل بل  
 هو هزل (يكيدون) أي يحتملون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكد) في دفع  
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقولي حتى يظهر  
 ديني (أمهاتهم رويدا) أي زمناً قليلاً لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله باطل  
 كيدهم بالكلمة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأوقصا (بسم الله) المتجلى بكالاته في اسمه الاعلى  
 (الرحمن) على من سجد (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقراً بقلبه (سبح) أي زك  
 عن تدارك العقول والاهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)  
 كل شيء (فسوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)  
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع  
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أي أنبت ما يرعى الحيوان رطباً اخضر وأصفر وأحمر  
 أو ابيض (فجعله غنماً) يابساً (أحوى) اسودفاذا سجدته ناسيته فصرت مرجع الهداية  
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (ستقرئك) بعد نصقل قلبك بهذا التسبيح  
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن نفسك فانه ربما ينسبك على وفق المصالح  
 (انه يعلم البهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي يتفاوت  
 فيه بحسب المصالح (و) أمانهاية الكمال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أي للطريقة اليسرى  
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبهة وإذا يسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة  
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نفعت الذكري) وهذه قد تقدمت منك نهاية كمال ما فانه  
 (سيد كرم يخشى) فيحصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تفيد نهاية نقص في

ومنه قول الحسن لما ولي  
 القضاء وكثر الناس عليه  
 لا بد لنا من وزعة أي  
 من شرط يكونونهم عن  
 الثاني (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يتجنبها) من لا يحشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه اصل  
 من الانعام حيث (يصلى النار المكبدة) فيصير غما السود كالغذاء الاحوى (ثم لا يموت  
 فيها) ليعزى الى العدم الذى ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماضة متان وجوديتهن (ولا  
 يحى) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكمال مطلق وانما هو بالتزكية لانه  
 (قد اُفْلَح) بنهاية الكمال المطلق (من تركى) عن رذائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم  
 ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور القلب فله غاية الكمال المطلق  
 ولكن اهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال فى الذات المحسوسة أو الجاهل لذلك  
 (تؤثرون الحياة الدنيا) التى هى كالمعى الصائر غذاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا  
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا  
 خيرا من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانسية فهم اهل نهاية  
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا فى الصنف الاول)  
 فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة  
 كما لا ونصا تم والله الموفق والمأمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الغاشية) \*

سميت بالمفاهيم تأكيدها الانذار بتوبيل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن  
 (بسم الله) المتجلى بكالاته فى الغاشية بجلاله فى الوجوه الخاشعة وجماله فى الناعمة (الرحمن)  
 بالخوف والتبشير (الرحيم) باقامة الادلة على ذلك (هل أُنْكَرُ) استفهام تعظيم وتعجب  
 (حديث الغاشية) أى الداهية التى تغشى بشداؤها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم  
 متعززة مترجحة عن الاعمال الشاقة والمناعب مستلذة بالطايب شاربة بالمشارب آكلة  
 أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة متذلة ولو كان لهم خشوع فى  
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان فى عمل من الاعمال الصالحة وهى هناك (عاملة)  
 يكفون ارتقاء جبل من جديد فى النار وبمخالطة السلاسل والاغلال وبالخوض فى النار كالابر  
 فى الوحل ليكنها (ناصة) أى ناعبة تعبه الابعة بواب بل ثوابهم أشد تعبا منها (نسلى) بدل  
 استلذذهم بالطايب (نار احامية) أى شديدة الحر كأنهم غير هامن النيران لحرارة لها  
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسقى) بدل شربهم بالمشارب (من عين آنية) أشد حرا  
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب  
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (طعام الا من ضربيع) أى شيزف  
 يابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلا ذة فيه ومنع ذلك (لا يسمن) فيفقد قوة تسهل عليهم  
 تحمل العذاب (ولا يغنى) أى لا يقيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه  
 الثلاثة للذة والامعان والاعناء من الجوع ولا ينافى هذا قوله تعالى ولا طعام الا من غسان

يجب المعنى فيه يجمع  
 قوله عز وجل يحبرون  
 أى يسرون قوله جل  
 ذكر ينفذون ينفذون  
 قوله تعالى ينزفون

وقوله تعالى طعاما ذا غصة وقوله ان شجرة الزقوم لاختصاص كل واحد بمن أو قوم لا شيء من هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (اسعيا) أي لتعلمها المنع في الدنيا (رضية) لانهم بسببه (في الجنة) تجتمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فنه لا عن السمع وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآنية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد واصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر رفوعة) طوال قوتها (و) في مقابلة أعمالهم الناصبة وما كانهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آنية لاعروة لها ولا خرطوم (موضوالة) فرق سررهم كلما أرادوا طعاما أو ما وجدوه فيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاستكاء اذ لهم فيها (غارق) أي وسائل (مصنوفة) ضم بعضها الى بعض منها (و) لا في حال بالجلوس والوقوف اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط العريضة (مبنوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها وسقيها آمن العين الآنية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلى بحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبل اليبس (و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف أنصبت) أينكرون صف الفمارق وبث الزراي فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة الامور الاخرية (فذكر) به الكن (انما أنت مذكر) لامكرماذ (است عليهم بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكره (وكفر) بالمذكرة فانت متسلط عليه في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر) ويسهل علينا تعذيبه (ان ايضا اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا حسابهم) \* ثم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الفجر)\*

سميت به لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة الجزاء (بسم الله) المتجلى بكلماته في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) بجعله دليل جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وايام عشر) من أول ذى الحجة جامع ما اتفق بمواضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن بقبضية ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبره بتكثيرهن للتعظيم (والشفع) ثانی أيام التشریق جامع الناس للرمي بعمى (والوتر) ثالث ايامه الذى لا يخلو عن جمع له وأوله الذى يكثف به الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذ ايسر) الناس مجمعين في الطريق

وينزلون (يقال نزل  
الرجل اذا ذهب عقله  
ويقال للسكران نزيف  
ومنزوف ونزف الرجل  
اذا ذهب شرابه واذا ذهب  
عقله ايضا وانشد

لقصد بقية الناسك أو ايل الرجوع الى منزلة لآخر. ذكره في الرى وجواب القسم محذوف  
 أى اجمع من الخلاق في مواطن القرباء للجزء اجمعهم في هذه المواطن للنسك (هل في ذلك)  
 رية ينيلها (قسم لذي بحر) أى مثل بل هو مصرق به بلا تخم لان الجزاء مستحق من عنده  
 بل يكاد يوجبه فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تراه لم  
 بالتواتر النازل من طلة الابصار (كيف فعل) في دار الايتلاء مما يدل على فعله يوم الجزاء  
 (ربك) الجامع ربو يثبت السكل المقضية لاقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (ادم) اسم  
 لبناهم (ذات العماد) أى الاساطين المبكار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد  
 الدنيا روى انه كان اعدادا ثمان شديدا وشداد فلما كان الدنيا وقهر اثم مان شديد فخلص الامر لشدهم  
 فسمع يذكر الجنة وصفته اندعته نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله وتجبوا فبقي في بعض صحارى  
 عدن حصنا من ذهب وفضة وبقي فيه الف قصر منهم ما واساسهم من الجزوع اليماني واساطينها  
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والاشجار المطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل  
 مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم م صحيفة فاها كتبهم وعن عبيد الله بن  
 قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها (وتعود الذين جاؤا الصخر بالواد) أى قطعه وصخر  
 الجبال بوادى القرى وينوا النواويس بمائة مدينة من الحجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى  
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمرة بالواتاد اهلكهم الله لاطمه في ملكهم  
 بل رعا الطغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحرا (في البلاد) فاكثروا فيها الفساد بافساد  
 عقائد العباد وقتلهم وسبيهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو  
 رب من افيدوا عليهم (سوط عذاب) أى نوعا منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح  
 بالنسبة الى ما أعداهم في الآخرة (ان ربك بالمرصاد) أى لمثل الجالس على رأس الطريق  
 ينظر المارة فيسه من اعطاه ومنعه يرقبه كيف يعرفها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويحز  
 فكيف لا يرصد المفسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر في ترصده الامن هو أهله (فأما  
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكتسب منه (ونعمه)  
 أى اعطاه النعم بسببه (فبقول ربى أكرمن) من غيابة لاه فيامن مكره ويظن انه لا يضره به  
 سوى ما يناسب اكرامه الا قول (واما اذا ما ابتلاه) بالفقر (فقد ر) أى ضيق (عابه رزقه) وان  
 اعطاه قدر حاجته (فبقول ربى اهانن) من غيابة لاه فييام منه (كلا) ردع عن اعتقاد  
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل يطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاه  
 المال لاکرام الناس واحقهم الايتام هوهم لا يتعلمونه (بل لا يكرمون اليتم) اعطاه المال  
 الزائد او اية الضعفاء وهم (لا يحضون على طعام المسكين) اسكن عييتهم عييتهم عاهوا هانة  
 عندهم وهى الافتقار (يا كلون التراث) اذا كفلوهم (اكلالما) أى محتاطا بين  
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضا اعطاه المال لا تفرغ عن طلب الرزق  
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا) أى كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرى اثن اثن فتم او صوم  
 ابس الله اى كنتم آل  
 ايجرا



حقوق الضعفاء (كلا) زرع عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجماء فان لم  
يتذكروا الا نذروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد  
أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم امن تجبل أو ينافه ومن اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء  
ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفافضا) محققين بالجن والانس وهو أياضاً من  
اسباب الخوف المذكور (رجى يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخرف (بجهنم) أي  
تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ) تذكر الانسان ما ذكر وغيره (وأفئله  
الذكري) أي من أين له فائدة التذكر سوى التمسك (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال  
الصالحة ذخيرة (الحياي) الأبدية لكن التمسك عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ  
لا يعذب نابه) أي عذاب التمسك (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه  
لأنسبة للعذاب الجسماني إلى العقلي (و) العقل وإن كان شأنه الالتفات إلى أمور كثيرة يكون  
بعضها حجاباً عن البعض الآخر (لا يوفق وثاقه أحد) فإنه يمنعه الالتفات إلى ما فرطوا في جنب الله  
ليكن هذا ما كان ملتفتاً إلى غير الله غير مطمئن بالله وأما المطمئن بالله فلا يلهي إلى ذلك الارض  
والأرضية الملائكة ولا الجهنم بل يقال له (يا ليتها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه لا يلهي  
بغيره (ارجى إلى ربك رضية) يعجلي الجلال الشهودي لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جلاله  
(فادخلي في عبادي) المقربين في مناسم الرؤية وهو السعادة العاقبة (وادخلي جنتي) وهو  
السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطفك منهم وإن بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك  
أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المنجلى  
في هذا البلد بالجلال من حيث هو محل الكبد ويجعله من حيث هو منشأ الأرض التي هي  
منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية العبد (الرحيم) بتوفيق اقتضام العقبة (لا) حاجة إلى  
القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرتم فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الأرض  
التي هي أصل الانسان مع كونه واديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداهة في ذاته (و) من  
الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد والاد) هو آدم  
المخرج من الجنة (وما ولد) في دار المحنة (أفد خلقه الانسان) بمقتضى أصله الترابي والانساني  
(في كبد) أي في مشقة نصب الكبد فلا بد ان يرجع إليه في الدنيا بأعمال التكليف أو في  
الآخرة بأعمالها (البحر) هذا المخلوق في كبد عند أهملها (إن) أي انه (لن يندر عليه)  
أي على مكابته في الآخرة (أحد) اعتماداً على عزته الممككة من انفاق المال إذ (يقول  
أهلك) أي انفقت (مالا لبدا) كثيراً على ان الانفاق انما يفيد العظمة عند الله لو انفق  
في سبيله وهذا انما أنفق في رياء واقتضاباً او اعتماداً مع الله وسينكر ذلك عند رجوعه إلى الله

(قوله عز وجل يكفر الليل  
على النهار) أي يدخل هذا  
على هذا وأصل التكوير

(أجيب أن) أي انه (لم يره أحد) فبهم ولم أتفق وكيف بعدة قد عدم رؤيتنا مع خلقنا العيين  
 في الاشياء البصروا (أم نجعل لهم عيين) ومن خلق في الغير ما يصربه كيف لا يصبر بنفسه  
 (و) كيف لا يدهم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لشأننا وشفتين و) كيف لا يسمع منه  
 ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدية النجدين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا  
 منة في سبيل الخير لاحتمل كبد الله كنهه لم يحتمل (فلا اقبحم) أي فلم يخل (العقبة) وهي  
 الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل  
 الاقضار والرياء (وما أدراك ما العقبة) سؤال تعظيم (فترقبه) عن رق او قتل أو حبس  
 (أو اطعام في يوم ذي مغربة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا يطعم  
 (يتيمًا بقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة واصله رحم (أو) المساكين وهذا يطعم  
 (مسكينًا ذميرًا) أي لاصحاب القرب (ثم) اقتمام العقبة انما يريد من (كان من الذين آمنوا  
 و) هو وان افادهم نجاة وثواب فلا يدهم عظمة الان يكونوا من الذين (تواصوا بصبر) عن  
 الحرام بعد ان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين  
 (أو ائلا أصحاب المينة) المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم  
 يصبروا بالكفر ينكفروا كذا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والرحمة  
 (هم أصحاب المشامة) فهم أهل المهانة وتحماتهم كبد الدنيا لا يشيدهم في الآخرة بل (عليهم)  
 في الآخرة اشد مما تحملوه (نار موصدة) أي مطبقة لا يخرج شيء من حرها ولا يدخل نفس بارد  
 من خارج فيها \* ثم والله الموفق والمهمل والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

### \* (سورة الشمس) \*

سميت بـ الانتم امثال الذات الالهية (بسم الله) المتجلى بكلماته في الشمس (الرحمن) باشراقه  
 في الاتفاق (الرحيم) باشراقه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية  
 (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ اتلاها)  
 أي تعهها الا القلب المحجج والنفوس الامارة (والنهار) الذي هو مثال الغاب الصافي  
 (اذ اجلاها) أي الشمس تجلية القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الردى عالم  
 الشهادة (اذ يغشاه) أي يستترها ستر القلب التجلي عند الدخال الخلق ودعوتهم الى الحق  
 (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالمية (وما بناها) محبطة بعالم الفنا صراحة الشريعة  
 بالاعتقادات والاعمال والاختلاق والاحوال والمعاملات (والارض) التي هي مثال العقل  
 من حيث انه مزرعة امور الدين (وما ظاهها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس)  
 لما لم يكن لها نظير معظم يقسم به اقسامها (وما يدها) أي سوى من اجها لتصير قابلة للتعليم  
 (فألهما بخورها) بتغليب القوة الشهوية والنفسية على النظرية (وتقواها) بتغليب  
 النظرية عليهما (قد افلح من زكاه) بتعديله القوي فانه يشرف على انور العقل والنزع

الاف والجمع ومنه كور  
 العمامة (قوله يوشعون)  
 أي هم لكون (قوله عز)

والقالب الصافي وروح النبوة بالتجلى الالهى فيصير اعلی من الملائكة (وقد خاب) أى هلك  
 (من دساها) أى نفصها واخذناها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات المجسم  
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات المجسم ويخاف من ذلك  
 الافضاء الى التمسك بذي الموجب للهلاك الكلى كهلاك ثور دهاه (كذبت ثور دبطغواها)  
 التى هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبتت) أى قام بنشاطها فخر المرافقة  
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتساعا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببهم اول الغضب  
 عليها لكونها سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذى هلك بسببها الكل وهو قد ار بن سالف  
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره انذار الله احذروا (هاهنا الله) ان تدعوه وهاهنا ترجعوا  
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقيهاها) ان تجعلوها لغيرها ترجعوا الى الله تعالى  
 النسرع فغلبت شهويتهم وغضبيتهم (فكذبوه) في انذاره (فدعوه) فوق المحذور وهو  
 الهلاك الكلى (فدمدم) أى طبق لعذاب (عليهم ربه) الذى رباهم بالشرع والعقل  
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرين تابعين للاوليين (بذنبهم) الذى ابطل حكمته تريته  
 بهما من جعل الاوليين تابعين للاخيرين (وسواها) أى الدمدمة على صفيهم وكم جبرهم  
 لاستوئهم في الرضا بظواهرها لرائى كافاعل (ولا يخاف عقباها) أى الدمدمة من التحسر  
 على اهلاك من رباهم كما يخافوا عقبي السوء من جعل العقل والشرع تابعين لشهويتهم  
 وغضبيتهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله اجمعين

\* (سورة الليل) \*

سميت به لانه اجل اسباب تشدت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى بانهائه  
 الخفاقة في العالمين اختلافاها في هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب  
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر  
 في الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر الشرف في انوار الروح والقاب  
 (والنهار) الذى هو مثال الخيرات فيها (اذ يتجلى) أى يظهر به الشمس مشعل ظهر ونورهما ما بالخير  
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم اشقى) أى مفترق الى خير  
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء  
 (فاما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (أخطى) المال وهو عمل الظاهر (واتقى)  
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالمشوبة الحسنى وهو الاعتقاد الصحيح فسمي سيرة  
 لليسرى) أى للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربان الآخرة (واما من) اجتمع فيه  
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (يحل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (ف) لم يعامل  
 معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى) فسمي سيرة لليسرى في جمع شرور  
 الدنيا وأهوال الآخرة اذ الاول احاط به الانوار والانساني الظلمات (و) الاستغناء بالمال

وجل في شأني الحلية) أى  
 يرى في الحلي يعني النبات  
 (قوله عزاه يستغنون)

انما يتم لو أغنى عنه في الشدائد كلها لكن (ما يغنى عنه ماله) في الشدائد (إذا تردى) أى سقط  
 في نصرفه فصرفه في غنى غير مصرفه عما يوجب عتابا أو عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية  
 لانتم الابناء (ان علينا الله الذى) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يفتقر بالصرف لما هدىناه  
 من سبيلنا اذ نعوضه في الدنيا والآخرة (اننا للآخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ  
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فانه موجب لاشدالام (فانذرتكم ناراناظلى) أى  
 تنالها وتغنيظ على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى  
 عنه اذا سلب عنه المال الذى هو محبوبه فيخاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقى) فلا يتوهم  
 فيه بالمال سعادة لانه (الذى كذب وتولى وسيجنبها) أى يبعد عن تلك النار (الانفى الذى) يتنى  
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يؤقى ماله يتزكى) أى يطالب عن محبة المال تزكية النفس  
 عن رذائل الافعال التى من جهات البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بكافاة نعمة لانه (ملاحد  
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء المال فهو لا يعطيه (الابتغاء) أى طلب رؤية (وجهه ربه الاعلى)  
 فائدة رؤيته أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا  
 عن لذات رؤية المال نزات فى أبى بكر رضى الله تعالى عنه حين اشترى باللامن كان يؤذيه  
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب المانعة من رؤيته \* ثم والله الموفق والم اللهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الضحى) \*

سميت به لانه دليل عود الوحى مرة بعد مرة وهو المقصود من السورة (بسم الله) المنجلى  
 باسمائه الخفية فى الضحى والدليل على ذلك على اختلاف أوقات الانبياء بالوحى وعدمه (الرحمن)  
 بعد مد مواعدهم وقلاهم عن غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبة نوره الموجبة  
 للوحى عليهم (والضحى) أى وقت ارتفاع الشمس الذى هو مثال اشراق النور الالهى على  
 الروح المحمدى (والدين) الذى هو مثال بشرية (اذا سجد) أى غطى كل شئ بظلامه (ما وعدك)  
 أى ما فارقت من سارقة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذى ربك بتجلية نوره بالواسطة على  
 روحك بعد مفارقة الضحى للتمار أو النور له بعروض الليل زول عن قرب فيعود النور أو  
 الضحى (وما قبل) أى وما أبغض بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحى فقال المنكر كون ودعه  
 ربه وقلاه (و) ان حصل الظلام البشرية غلبة فى بعض الأوقات فالغلبة لنور الحق فى النهاية  
 من ذلك (لان آخرة خير لك من الاولى) اذ لا يكون لبشرية هناك غلبة أصلا (و) الغلبة نور  
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التى تفيض منها النور على  
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصى (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن آسائك فان  
 شككت فى خيرية انهم لك فى فأنظر فى بدايتهم (ألم يجدك يتيما) مهانا بقضى البشرية  
 (فاوى) أى ضمك اليه اعزك بعزته بقضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور  
 الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بغلبة

أى يطالب منهم العنى (قوله)  
 عز ذكره يحسنكم) أى يلج  
 عليكم بتال أحفى بالمسألة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدك عاقلاً) أى  
 قسيرا والفقير من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما انعم عليك  
 بهذه الاسباب لانهم بها اعطى خلقه فيكون دابلا على شفاعتك له يوم القيامة (فاما البتيم)  
 فآوه لانه اولك لتووى الضعفاء اليك واولاهم اليقيم فان لم تؤوه (فلاتقهر وأما السائل)  
 فاعنه لانه اغنى بالتغنى عباده واولاهم السائل فان لم تغنه (فلاتهر وأما اليتيم) وهى  
 الهداية فانما هدايتهم على عبادته وهو بالتحديث (محدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب  
 للبتيم والهداية هناك اذ بهم معرفة التصرف في الاول والتم والموفق والملمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الم نشرح)\*

سميت به لانه بطريق التأكيده على هذه الكمال المجدى وهو اتساع صدره بانوار التجليات  
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره في الصدر المجدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنه  
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لأن) أى لتكميلك بالعلوم  
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو أضيق مما بلى الروح فاذا اتسع صار  
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعتنا) أى أزلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة  
 وكان ضيقه لانه (الذى) كان من ثقله عليك (آنقض) أى كسر (ظهورك) وكسر الظاهر ضيق  
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعه لك ذكرك) يجعله مقرونا بذكرنا فى كلمة الشهادة  
 والاذنان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه جعله شل بذلك جاء يسهل قبول قوله بعد الصعوبة  
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية فزنت  
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا) مع ذلك (العسر) اذا أعيد معرفة (يسرا)  
 آخر اذا أعيد تذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدمه وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر  
 الواحد يسرا وقد يسر عليك أداء الرسالة يسرا الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء  
 الرسالة (فأصب) أى فاتعب لانه ابداه فان مع تعبهم يسرا نواحي والقرب (و) ان عسرت عليك  
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبهم بالكتابة \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة التين)\*

سميت به لانه أجمع التوائد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع  
 للكمال فاشبهه ألفاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجاهلية (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى بدن  
 الانسان (الرحمن) بجمعه له فى أحسن تقويم من جمعه أسرار الحق والحق والحق (الرحيم) باعلاء  
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متناه يجعل أجرامهم غير ممنون (والقين) الجامع لافوائدها  
 أسرع هضوا وكثر غذاء ودواء كنسير المنفع يلى الطبع ويحال البانم ويظهر الكلياتين  
 ويزيل رمل المانة ويفتح سدود الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

والخلف وألم بمعنى واحد  
 (قوله عز وجل يدعون)  
 أى يدعون (قوله عز وجل)

من النقرس ولا يستضر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة وأداما ودرء وله دهن  
 طيف كثير المنافع (وطور سينين) الجامع أسرار الوحي الموسوي والطور اسم الجبل الذي  
 ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء بمعنى الحسن (وهذا البلاء الاثين) الجامع أسرار الوحي  
 المحمدي المأمون فيه عن تلميس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان أسرار الاجسام  
 والاخيران مثالا لجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أى  
 جامع لتقومات الاشياء وحواسها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جمع أفرادهم من أعلى  
 المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم  
 (الا الذين آمنوا) فغلبوا واعتزلوه سم على خيالاتهم واهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا  
 عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير  
 مقطوع بقطع المجاهدة عند استقامة قواهم فلا يزالون برتبة عاون أعلى مما كانوا في الرتبة  
 العالية فعلم من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بعد استنارته بنور الشرع  
 فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعده هذه المقدمة  
 (بالدين) فان ادعوا مكذبا لم يعتد به اذ لم يعتد به الله في مقابلة العقل المنور بنور الشرع وهو  
 الحاكم المطلق (أليس الله بأحكم الحاكمين) \* ثم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة العلق)

سميت به لدلائمه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح  
 الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكلماته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور  
 أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (باسم ربك) وهو  
 وان كان قد يما يمكن جعله مرة وأبصوره صور الحروف كما أنه (الذي خلق) الاشياء بصورة  
 أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يحد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما أنه (خلق  
 الانسان) عزب زامة كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متحدا لا اختلاف فيه (اقرأ) لا  
 لآية بعد أن يوجد فيك ما يناسب صفته فانه لا يحد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم  
 خلقه من علمه بالقلم) الاعلى الذي هو العقل الاول بأنه لا شرقي يفيض العلم كالشمس تفيض  
 نور انظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من  
 جنس تعليم العلم فلا يحد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحد فقير يقال (كلا)  
 زجر عن اعتقاد كون الفقير عن عدم كرمته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان  
 ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل  
 (ان الى ربك الرجعى) في جميع احواله فانه انما ينفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم  
 والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه في الآخرة فيسا له عن طغيانه وينصف  
 منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرايت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

يصفون على الخنث  
 يقيمون على الانث والخنث  
 الشرك والخنث الكبير

الغنى (الذي ينسى) وهو أوجهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع أن العبد  
حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو  
طاغ على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاغيا الذي ينسى عباده هو فيه من الهدى  
والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاغيا على الله  
(ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكير فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)  
هذا الطاغى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (إن الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم  
(كل) زجر له عن طغيانه (لئن لم ينته) بهذا الزجر (لنصفنا) لنجذب قاضين (بالناصية ناصية)  
ليس تحقته من انصافها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خطأئة)  
بأنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اللهم فإذا جذبناه بها (فليدع ناديه) أى اهل  
مجلسه ليخاطبوه لئلا يتركهم فاننا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين ينسبون أى يدعون  
الناس بشدة الى النار (كل) زجر لهم عن موافقته فان لم ينزجروا (لا تطعه) فيما نهى الله  
عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (وامجد) رغبنا لانفكاره فانه أكره ما فى الصلاة  
الى هذا الطاغى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد  
اطاعته فانك كلما ازددت منه قزبا زادك حفظا ولا عداوة قهرا \* ثم والله لموفق والمأمم  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الذنوب أيضا (قوله  
عز وجل يظفرون من  
نسائم) أى يجرمونهم

### \*(سورة القدر)\*

سميت به لانه يظهر فى ليلة القدر كل شئ فاشبه به القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى القرآن  
(الرحمن) بانزله (الرحيم) بتخصيص انزاله باليلة القدر (نا أنزلناه) أى القرآن من غيب  
الروح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال مجبور بنسبته الى نور العظمة مرتين  
ويكونه (فى ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مدة كل شئ فى ذاته ووقته وحصص لليلة لانها  
أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدر علمك (مالية القدر) والذى يمكن اظهاره من  
عظمته انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تشمل على أيام وليال تتضمن تجليات غيبية  
وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم له لوقته على الخصوص  
والاكثر انهم فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمته أنه (تنزل الملائكة)  
النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها ياذن  
ربهم) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكامل بعد رتبة الكمال (من كل امر) مما  
يجرى على اهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ويرجى بوعى هذا الكلام الى ان مع كل  
آية ملكا وروحا وليس هذا النزول لله ربى آدم لانه (سلام) لا ينزل فيها آفة من أولها  
(حتى مطلع الفجر) \* ثم والله الموفق والمأمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

### \*(سورة البينة)\*



سميت به الدلائل اعلى ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينه في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في نبيه حتى جعله بينه (الرحمن) يجعله يتلو مصحفا مطهرة (الرحيم) بتضمن صحف كتباقية (لم يكن الذين يكفروا) بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين من مشركين) في زمن من الارمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم نعمته في كتبهم واما المشركون فليسما عنهم عن سلفهم عن ابراهيم (حق تأنهم البينة) أى الحجة الواضحة على نبوته فحين شاعروا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماع شرائط الرسالة من الانتهاء في الكتابات الانسية اقصى الغايات من جملتها انه مع كونه اميا (يتلو مصحفا) هي السور المتعددة من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدى كاذب كيف مع انه (فيها كتب قيمة) أى فيها معانى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق الذين أوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة دالة على نبوته (و) لم يمارسها بعده بعض الاحكام لانهم (ما أمرول) فيما نسخ بشئ (الا) أن يقوموا به (يعبدوا الله) به فيصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يحجبهم عنه لكونهم (حنفاء) مائلين عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات (و) امكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل لا استقامة لمن أنكر النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل النبوة يتشاورون في حكم الآخرة في انهم (شنا رجهم خالدون فيها) ولا عبرة بآمان أهل الكتاب بكتابتهم هناك اذ (أولئك) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله في النسخ وبعثه الرسل فهم من يحبون لاهويتهم على حكمه الله فهم شر من الباطن (ان الذين آمنوا) بالنسخ والنسخ (وعملوا الصالحات) اننى تصلح في كل زمان المذوخ في زمنه والناسخ في زمنه (أولئك هم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمه الله في كل عصر المراعون لها المربحون لها على اهلها فهم من يحبون بذلك على من ليس فيهم ما يضاد العقل وهم الملائكة (جزاؤهم عند ربهم) الذى رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا قامتهم على أمر الحق وحكمته (تجربى من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع على أنواع حكمته وعدم انتهاء أنهار الحكمة لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدون فيها ابدا) وكفى لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتسام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه على رضاه عنهم لأن (ذلك) الرضا انما يحصل (لمن خشي ربه) ان يخل بشئ من حكمته فيترك لرعايته ذاته فاذا تمت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

تحريرم ظهور الامهات  
وروى أن هذا نزل في رجل  
ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الزلزلة)\*

سميت بهذا لآلائها على عظم ما تجلب على الارض من نور الحق المنزل اليها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكآلائه للارض حتى تزلزلت (الرحمن) بثقل اعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم) بأوحى اليها من الاخبار بأسباب تلك الاعمال (أذا زلزلت الارض) أي حركت تحريكاً شديداً عن اشتراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها) لم يمكن لها (وأخرجت الارض) أي أظهرت عن اشتراق ذلك النور عليها مع روية غضب الله على أهل المعصية (اثقالها) أي مقادير اعمال بني آدم عليها كنه ثقل عليها خيرها السكون لله ونشرها السكون معصيته (وقال الانسان مالها) حصل عليها ثقل ماعمل فيها من غير ان تكون مكانة به (أيومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها لتكون شاهدة على مقادير اثقالها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التحديث منها (بان ربك أوحى) أمراً (أها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الاخبار او الاعمال الى بني آدم في مقام الحشر بل (يومئذ يصدر الناس) أي يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اشقاء) أي مشرقين لثقل تلك الاما كن (أليسوا أعلمهم) في تلك الاما كن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها في الصحف والموازين لا ينكروها فيخربوا الى الصحف والموازين (من يعمل مثقال ذرة) أي غلة صغيرة أو هباءً وان توهم ان ثقلها لا يشق على الارض أصلاً (خير اياه) وان كان محبطاً (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معصياً عنه اذ لا ينالوا عن أثري في التخفيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة العاديات)\*

سميت بهذا لآلائها على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم انذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها أو يحلله حتى جعلها قهراً أعدائه (الرحمن) بجعلها منال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) بجعلها مقسمات على ما باغته في الخوف ليرحم الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أي الخيول التي تسرع السير الى الأعداء اضاحجة أي مصوتة بصوت أنفاسها أو أجوافها (صباحا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالموريات قدحا) أي التي تخرج النار صاكة بجوافرها تجارة ابراء الغاضب النار من ضربه (فالمغيرات صباحا) أي التي قارب أصحابها ان يغروا العدو وقت الغزاة والشرح لا بد للفرح كما ان الغاضب يغبر راحة المغضوب عليه حال غفلته (فأثرن به) أي هيمن بذلك الوقت (نقعا) أي غبارا كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (فوسطن به) أي في ذلك الوقت (جمعا) من الأعداء كما ان الغاضب ينزلي الأتفة لجوف المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

ثم تبع هذا كل ما كان من الامم محمداً على الابن ان يراه كالبطن والنفخات

أى انهم ربه (الكنود) أى كفوفه فيوجب قتاله به هذه الخيول وقهره به هذا الغضب مع صوت  
نفسه وجوف من جهنم والزبانية ونال من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب  
واغارة ما يشبهه واثارة غبار الحجاب على عينيه واطلاع نار الله على المائدة وكيف لا يوجب  
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو منعم في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)  
أى المال (استبد) أى لقوى وهو دليل استغنايته عن الله وأى عداوة انهم منه (أ) يزعم  
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر  
ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)  
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلائق (ان ربه) الذى رباهم يبرأهم وظواهرهم  
(بهم) أى يبرأهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (لخبر) فلا مانع فى حقه من الغضب  
المتجلى لما ذكره من ذلك \* تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين \* \* \*

• (سورة القارعة) •

سميت به بالدلائم على اعظم اندازات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى القارعة بجلاله فى  
قهر الاجسام الثقيلة والصلابة وجاله فى الاعمال الصالحة (الرجن) بتمثيل موازين المؤمنين  
(الرحيم) بجمعهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائد اجسام  
التيه فتخففها والصلابة فتقرقها (ما القارعة) فى عظمت تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك  
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها ونفايتها ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)  
من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (صكاشراس) الطير الرقيق المنهاقت فى النار  
(المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلة والضعف والتطير  
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كالمهين) أى  
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المنذوف لتفرق اجزائها وتطيرها فى الجو  
فلا يبق لها ثقل يحفظها فى ما كنوا لاصلا به تحفظ اجتماع اجزائها انهم يظهر فيه ثقل الاعمال  
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابها وعدمهم مع ان أمر الثقل والخفة عليهم بالعكس  
(فامان نقلت موازينه) أى أعماله الموزونة لربها انهم عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم  
نقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (وامان خفت موازينه) لانه  
لامقدارها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فامان) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه  
(هاوية) اسم الدواة الاسفل من القار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم ونفايتها ما يمكن  
فى بيانها انها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجواردة نار انهم الى الله الموفق  
والله الموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين.

• (سورة البكاثر) •

سميت به لكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالاته فى

وأشبه ذلك قوله يجادون  
الله أى يجارون الله  
ويجادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده (ألهما كم) أى شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر انعم من صرفها الى ما خلقت لاجله (الكفاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهم ما وبالآباء والاقارب (حتى زرتم المقابر) أى متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ ما فوقتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى انزجروا مرة بعد أخرى لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد أنه انما يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب الظلمانية (لترون الجحيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفية وانكشف عنكم الحجب (لترونها) أى الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤية الجحيم في هذه المقامات (لتسئلن يومئذ عن نعمتكم) أى عن جميع ما انعم به عليكم مما شغلكم من الصحة والفراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انعم به اولم انعم به سوا اين صرفتم ضما للعباد العقل الى الحسى نعوذ بالله من ذلك \* ثم والله الوفاق والمآلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة العصر)\*

سميت به لدخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذى هو رأس مال أهل العلم (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان أهل الخسر وجاله فى أهل الايمان والاعمال الصالحة (الرحمن) بجعلهم ما أهل الربح (الرحيم) بزيادته ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى الزمن الذى فيه عر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (انى خسره) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى وهو تضييعه العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصى أو الشهوات الفانية المستعينة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يربحون المعارف المفيدة للسعادة الابدية والقرب من الله ومحالطة ملائكته (وعلموا الصالحات) فانهم يربحون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والقوز بالدرجات والنجاة من الدركات فى الآخرة (وتواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد والتعليم وثواب من عمل بوصيةهم ولا يتقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد \* ثم والله الموفق والمآلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الهمة)\*

سميت به لدلالاتها على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هلك حرمة الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجلى بكامله فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

(قوله عز وجل يوم يكشف  
عن ساق) اذا اشتد الامر  
والحرب قيل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض باعداد الويل على هاتيكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبر على خلق الله باعداد الحطمة عليه (ويق) أى قبح عظيم وبلا شديد لازم (اسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللامز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقبيح الناس واذا تم بحجازه الله على سبيل اللزوم لأنه حق الخلق وأصله طلب الاختيار عليهم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لا وعدده) أى جعله معد الدفع الثواب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسبته اذ (بحسب أن ماله اخلده) لانه لجمه لا يعوت جوعا ولا عداده لنواب لا تصيبه النواب فهو يرى ذاته وشخصه محاطة بالكمالات ويرى النقص في الغير فيقطع ويلز (كلا) زجر له عن اعتقاده كونه مبقيا لذاته ومحاسبته بل هو سبب اهتسكهم بالكلية فانه (لينبذن) أى ليطرحن (في الحطمة) أى النار لحتى تكسر العظام وتشرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بحالها ولا شئ من محاسبته بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها أو تقبيحه وغاية ما يمكن من يانها أنها (نار الله) أى نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولجمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الافئدة) المتألمة بادنى مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افئدة المطعون ومع ذلك يبالغ في ايلام ظاهرهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أى مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أى خشب مثقوبة فيها ارجلهم (معددة) أى مطوولة لتضيقهم على الناس في تضيقهم وتطويلهم عليهم عليهم فيه وكأنه المراد بالويل \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\* (سورة الفيل)

سميت به لدلالة على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم ادناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتمك حرمة بيته هذا القهر العظيم فكيف لا يتقهر لهتمك حرمة وحرمة رساله (بسم الله) المتجلى بكمالاته في البيت حتى جعله قهر الاعداء واما للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحتزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امنه دليلا على امن المتوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألتر) أى ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يحير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك بأمرار يمينه (يا صباي الفيل) أى بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشم بنى بصنعاء كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلفه من الكعبة وقيل أبحر رنة من العرب ناراً حملتها الريح فاحرقتها خلفه ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم ترك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا في الايام قويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية أخرى (أل يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن سافه (قوله تعالى  
لنراقونك) أى لن يلوونك  
ويقال يغتالونك أى

(في تضليل) أي تضييع وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل انكلمهم تكميلا (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقرى الحيوانات اضعفها (طير) خرجت من شاطئ البحر كالبحر اسير سوداء أو خضراء وصفراء في متار كل طير حجر وفي رجله حجران (أبابل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذهبوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من حجيل) أي طين تتجرم مع سبك كل وجعل اثرها أعظم من اثر اسلحة الحديد تنقع على الرؤس وتخرج من الادبار (فجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرائت ويس فتفرق اجزاؤه مشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة قريش)\*

سميت بها لاختصاصها بذكر المنة عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فالمنة عليهم منة على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عمة كما اقرآن لا كتب (بسم الله) المتجلى بكالاته في بيته (الرحمن) بألأف اهل (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (لا يلاف قريش) أي أنما ليف قلوب اولاد بني النضر من كآنة مع قلوب أهل الدنيا لينتظم لهم أمر الدارين على أكمل ما ينبغي سيما لاجل (ايلافهم) مع اهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انتطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لرؤيتهم ليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المنفقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادة سيما اذا انعم عليهم سيما بواطة يتيهم الأعظم فهو الذي عظم أهل في تلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بألأفهم (من جوع) لزمهم من سكونهم بواذ غير ذي زرع (وآمنهم من خوف) في بلنتهم وطريقتهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبده ان عيتهم بجوع وبهالكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رملتين رحلة في الزمهرير واخرى في اخر \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الماعون)\*

سميت به لان منعه يوجب عجايبا يستعجب بها باقاهو مما يذير عنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحق في ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزاء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد اعنى حقه فان دفع فاعاد يدفع من يعاذه

يصيبونك بعيونهم وقرئت  
أبناقونك أي ليدناصلونك  
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى فى الجمل الى  
 حيث (لا يحض) أى لا يحض أحد (يحمل طعام المسكين) وان كان دفع الفرض الكفاية عنه  
 بفعل الغير لعدم كثرانه بالفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على  
 طعام المسكين فى حكم المكذب مع انهما ليسا من الطبقة العليا فى الدين فكيف من يحمل باعلى  
 طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكافين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام  
 والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم الغيبة للناس وانما يصلونهم  
 بحضورهم لانهم (الذين يراون) والرياء شعبة من الكثرة على انهم ان راوا الناس كانوا يعبدون  
 الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة  
 فهم (يتبعون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يتبعون الله ولا ربه \* ثم والله  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

:(سورة الكوثر):

سجيت به دلالاته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام ما يؤق  
 يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد لقراآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى رسوله  
 صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) بامر به بالصلاة والنحر (انا) قدم  
 المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكره فى (اعطيناك) لتلايق نظر على العطاء ونسب  
 العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى لدا كمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر)  
 واصله بالمباغة فى الكثرة والمراد الحوض وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعنده  
 ربحية كثيرة كثير ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وأبر من الثلج والين من الزبد  
 حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظما من شرب عنه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب  
 فيها أحلى من العسل ونور التذلل فيها أبيض من اللبن واليقين القانض فيها ابر من الثلج  
 والملاطف النازل على صاحبها ابر من الزبد والقرااض والسبق المحيط بها تفيد خضرة العيش  
 كالزبرجد والمندوبات والاذكار كاوانى الفضة تسقيه مياه الحجة الالهية التى من شربها  
 لا يظما الى شرب غيرهما (ربك) الذى ربك هذه النعم فى الصلاة ليربك بنعمة الحوض ولم ينل  
 لنا اليشير الى انه لا يمكن اشران بأى بشكر يناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (واضح) أى  
 اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه الزكاة التى هى قرينة  
 الصلاة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا ينقطع خيراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع  
 عن اعدائك (ان شئت) أى مبعضك الذى يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الابتر) المنقطع  
 عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذ كر حيث ذكر بالامور ونا بالنعمة والتذك  
 حيث تذكر الامور ونا بذكر الله تعالى والصلاة فى المحافل والخطب \* ثم والله الموفق والملمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

:(سورة الكافرون):

وأزلقه اذا حلقه (قوله  
 عز وجل يخسرون) أى  
 ينقصون (قوله عز وجل)



سميت بهم لانهم السكك المتفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)  
 المتجلى بكالانه في عابديه (الرحمن) بتزويةهم للعبادة ليعلمهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم  
 بتبعيتهم يسمي بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكال فائدتهم في الآخرة (قل) يا مرنأ هذا  
 الخطأ الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك تغايطا عليهم (يا أيها الكافرون)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أبهم عليهم من أمر الكفر  
 واتى بها التنبيه لينبهم على انه يعرف بادى منبه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة  
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من  
 لا يستحقها فقال (لأعبد ما تعبدون) من حجر وشجر وأما وأنار وكوكب وأشيطان أو ملك  
 أو صالح وغلب غير العلة لا يشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير  
 الجاهل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه أو بالحلول والاتحاد بالغير فقد عبد من ليس بالله  
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد  
 نقص فيه ولا أعبد الا الله الناقص (ولأنما عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها  
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية  
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصورة قاصرة على انهم لو كانت  
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (انكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والذروع  
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الا قول على سبيل المجاز والمشاكاة والثاني على سبيل  
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقيق المضامف والثاني لتعظيمه \* ثم والله  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين وانصلا والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين

\*(سورة النسر)\*

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن رسمى سورة  
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعرون بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالانه في نصرته حتى جعله  
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفتح بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه افواجا  
 (اذا جاء نصر الله) أوورد المآلى دلالة على التحقيق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا  
 للشرط المحقق فيه فقيه اجماع الجمع بين المآلى واستعمال الحى تخميلا بعدما استعار النصر للملك  
 كناية فمكانه الملك الواصل من اتى الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور  
 من غيره ولا بعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر المظاهر على  
 الكفر بالسيف والخيول ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (وانفتح) فتح البلاد كفتح مكة  
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم والكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) ما لم  
 ترمه مدة طويلا ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذى ليس فيه شائبة  
 شرك وغيره وان خلا في الاصل فلا يخلو الا لان انكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم  
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه ييسر للمسلمين ما لم ييسر للاعتاب

يؤمنون  
 بدورهم من التكذيب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يدلاحد بقتالهم (افواجا) بعدما كانوا يدخلون افرادا على فترة (فسبح) أى فتزود بك  
من ان تشاركه في كاله تنزيمهم مقرونا (بمحمد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة  
معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لئلا يسلبك ما اعطاك فاذا استغفرت يرجع عليك بالقبض  
(انه كان توابا) أى رجعا بالقبض لمن استغفره ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة تبت)\*

سميت بالدلالة على تحقيق الحسرة ان الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكاره هذا  
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله  
وجلاله في محافلهم (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلا لاعدائه عن ابن عباس  
رضي الله عنهم لما نزلت وانذر عبيدك الاثر بين محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا جعل  
ينادي يا بني فهدى لعدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتمكم ان خيلا  
بالو أدى تريدان تغير عليكم اكنتم مصدق قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لَكُمْ  
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جعشتا فقلت (تبت) أى خسرت  
خسرا نأوى الى الهلاك (يدا أبا لهب) أى أعماله الخير والشر أوالظاهرة والباطنة واجانباه  
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لا شرأ وجهه والمعتاد فيها قصد  
التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنم (وتب) من سر بان تباب الا (اليه بالذات بحيث  
لا يصلحه شئ لذلك لم يدفع تبابه شئ من الاسباب فله (ما أغنى) أى ما نفع بالمنع (عنه ماله  
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منهن ما فى الدينام يغنى فى الآخرة بل  
(سبى ناراً) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على  
كفر غيره ومزيد عداوته للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (ويزداد عذابا  
يا حراق حبيته فى نظره اذ صلى (أمرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدو له ازداد  
بعدا وتهيأ عذابا ويزداد فى خزيم أنها هناك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما  
كانت تفعل من حمل خرقة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل فى طريق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك فى الآخرة  
(فى جديها) أى عنقه الذى هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أى ساسله (من مسد)  
أى مقنول الحديد كالحافى حل الحزمة فى الدنيا أو تصوير الجملها الاحاديث للنقل • ثم والله  
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
وآله أجمعين

\*(سورة الاخلاص)\*

سميت به لاختصاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى صفاته  
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوحى المتاع فى الوعا (قوله)  
عز وجل يوفون) أى  
يسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصريح الكشف والعيان  
 أنه بصدق عليه (هو) على الاما لا لعدم توقفه عليه غيره بخلاف الممكن فإن وجوده  
 لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه  
 ذكر خواصه اللازمة القرينية لأنه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص  
 اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكل واليهاء بيقوله (الله) الدال على الذات والصفات  
 الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكلام والسمع والبصر والسمعية كالشهادة عن  
 حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحادها بها والمالم تكن غيره كالم تكن عينه صدق عليه أنه  
 (أحد) ولم يقل الواحد لأنه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلا وما يتقسم عقلا وما يتقسم  
 حسابا بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه  
 أنه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم يكن هويته لذاته وانما انبثاله الصفات مع احديته  
 لصدقيته أي احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي هي أحدية رتبها  
 على الانسية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي  
 الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد المتشاركين يغني عن الآخر (و) لصدقيته المنافية  
 للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولانتمناع المشاركة صرح عليه أنه  
 (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب  
 بالذات لذلك (لم يكن له كفوا أحد) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(باب الاء المكسورة)\*  
 قبل ليس في كلام العرب

\*(سورة الفلق)\*

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في النور الفائق (الرحمن) باشاعة ذات النور (الرحيم) باعانة  
 من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخالقية (اعوذ برب الفلق) أي  
 ألتجئ بمن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي  
 النقائص التي تقتضي الخلق من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام بعواردها  
 أو صورها أو أعراضها (ومن شر ما غاق اذا غاب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام  
 القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستورونها وصفاءها (ومن شر ما فأتات) أي  
 التفاحات (في العقد) فانه ظلام من قاتية النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ  
 القوى النباتية في عقد المطابع المختلفة لمتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسدا اذا حسد)  
 فنقص الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه فقد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور  
 الصفات الخبيثة للنفس والطبيعة ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الناس)\*

سميت به لانه ذكر فيم اتعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته  
 وافعاله في الناس (الرحمن) يتكلم به لهم ابعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر  
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والا الهام الذي يكاد يلبس بالوسواس  
 على بعض الناس (أهو ذرب الناس) أى الذى ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن  
 والاعضاء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والحركة  
 (اله الناس) الذى شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أى  
 الوسواس بما يفسد المزاج والتدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)  
 الذى يتأخر عن الخواطر الالهية والملكية مع انه (الذى يوسوس) أى يلقي الخواطر الرديئة  
 (في صدور الناس) التى فيها تعلق الناطقة بالحياة وهذه الخناس اما (من الجنة) وهما  
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) \* ثم هو الله المحفوظ والمهم والمجد لله رب العالمين  
 الذى هذا نال المعاني التى يعرف بالبدية اعجازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها  
 وعظمت حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمنها للعلوم التى لا تنهاى مع الاشارة الى دلالتها  
 ورفع الشبهة عنها فى الفاظ يسيرة عجبة السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لظواهرها فى  
 الوصول الى سرورها مع رعاية فائدة كل حرف وانه لا يتصور شلافة بنوع تصرف  
 فله الحمد على كل حرف حمدا لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير  
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين مل السموات  
 والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبي وصفي  
 وعلى كل ملك ككرنم وكل ذى فضل عظيم  
 الى يوم الدين بمل المبدأين  
 وتمت كلمة بك صدقا  
 وعدلا لا مبدل  
 لكلماته  
 ر

كلمة أو نهايه مكتورة الا  
 قولهم يسار و يسار للعباد  
 ثم والمجد لله وحده والصلاة  
 والسلام على من لا نبي بعده

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يقول المتوسل بجاء أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم تحمده ذلك يامن شيرحت  
صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق تنويفك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت  
من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي وزسلم على  
المبعوث بأثر ف كتاب أفضل من أوفى الحكمة وفصل الخطاب سيده محمد الذي جاء بصحابة  
الارواح والمهج وأنزلت عليه قرآننا غريباً غير ذي عوج فأجزى لافقه أكمل البلغاء  
وأخرس بفصاحته ألسن الفصحاء وتحدثهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع نوفر  
المدح والتمجيد فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبه ليكون  
من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحماس  
الفضائل في محكم البيان (امام بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدراً وأعظمها شرفاً واثماً  
فخراً اذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل  
من محمد بن عبد الله عليه وآله وأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه  
انفقت الجملات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي ابراز واسفر عن وجوه  
البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المذنبات بعض ما يشير إلى  
اعجاز القرآن قد طباق اسمه مع جازة لفظه ونحو المعناه واشترقت شعوس التحقير  
من مطالع عباداته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشاراته وأبغت غمار رايه  
وتدفقت بسلسله مناهل حياته وحاز من دقة المعاني وورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع  
رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناصح على منواله فيما يؤمن من التفسير  
البالغة العدد الكثير واخر زمن الاجاده في أداء الافاده البدلية والرتبة الحسنة  
فهم لجنة علم عاليه لانسمع فيها لآغيه ومن أجل انفراده واجلاها وأعظم فوائده وأعلها  
التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلجج للمعاني التأويلية عند رباب الاشارات  
لا سيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فيكم اودع فيها من  
نقائس الدرر فهو طرف ذوى الآداب ونخبة النبلاء ولى الابواب واحمرى انه لتفسير  
يحجب به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومواقفه نعمة المحققين وواسطة  
عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمة والبدائع الحسنة المهمة  
ذوالقبض الرباني المتحقق بتمام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقة  
العابرين قنطرة الجواز الى الحقيقة اشارة اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق  
في حلبة الرهان المقيد فواقب الانتظار بالمنطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامنى  
الندوم اذاقه الله تعالى حلاوة أنسه ومتعهه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير  
الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانجم بديع الزمان ونخرا الاوان قاصع المعاندين  
والملاحدين بقواطع الحجج وأسنة البراهين من كل به الادب وشرف الفضائل والرتب مالك  
زمام البيان والبراعه الناطم في اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض  
العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولادفاع وعلامة دهره الذى انعمه على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن ياوفر نصيب الراى الى المعالى بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين  
 الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة  
 يوفال بالقطار الهندية لازال نائما من اطائفه على الأنام برودا حسنا بمقبره قد جلبت  
 همته العلية واخلاقه الكريمة المرضيه على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء  
 المعربات وبث العلوم والمعارف في ظل جناحه الظليل الوارف تفضل من ما أثره الجميلة  
 وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق الغير بالمطبعة المصرية  
 الكبرى يولاق التي اشهرت بحاستها بالآفاق مزين الهوامش والطرر بكتاب زهرة القلوب  
 بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للامام أبي بكر محمد المنسوب الى سجنستان ومولدا في  
 الوجود بدرعاه وتنفس صحبه عن ليل لسانه وشحه الخبر الذي طامح به باقلامه طراز  
 منثور وعقود نظامه الرافل في حلال الدقائق المتحلى بحلى الرقائق الانسان المتكامل  
 بل عين انسان ذوى الفضائل المتكاملات يا نارسيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين  
 الهندي الدهلوى المشتهر بالشير أمدته بأواره القدسية المنعم القدير سفير مولانا الوزير  
 الموت اليه الذى التزم طبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعا في هذا الشأن  
 مزربا بقرائده ودالجان

الحمد لله الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن عملنا وهـ دانا الصراط المستقيم وثبتنا على سوا  
 السبيل والنهج القويم وأرانا الحق وألهما دقات القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمئن  
 به روحنا من أعجازه الفخيم فقدمه على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمنهوم  
 الى المقات يوم معلوم ونصلى صلوات لائمية لها ولا انتها ونسلم تسليما لا أمد لها ولا انقضاء  
 حتى خليفه وحبيبى الأسمى ورسوله ونبيه النامى المكي المدينى الكريم ذى الجود والفضل  
 والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى  
 مصباح الظلم ضاحب اللوام وتحتة آدم غن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر شقينة  
 النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هى اقوم ماتعاقب الملوان  
 وانار الوجود النيران (وبعد) فبقول العبد الاثيم فى الخافقين الرابعى شفاعة سيد الكونين  
 الفقير محمد حسين مبهاته الله تعالى عن آفات الزمان والايان ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور  
 الهندى الدهلوى الذى ماهوى فى مصر المحروسة الامساقر جعل الله سريره خيرا من الظاهر  
 ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان  
 صنف العلماء فيه تصنيفات جديدة والقواتا لبقات ائمة مقيدة من صغير وكبير وطويل  
 وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفاروا بما افوز الاخرة والاولى  
 وجازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة  
 الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير فى سما  
 الكائنات بعدما كان فى خفاء من الزمان ونسجت عليه عناكب النسيان لان قصور العلم  
 اندرست أركانها وجهل مكانها ونبت كآب الله وراه الظهور واشتغل بالديناورية الدور  
 ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير عناء وقيل لفظه

حاولا يحجب الله حضاره وحفظه والآن بعون الله المنان المنان حصت بركانه وعت  
نفعاته وأنار الآفاق بدرو وجوده. وروى الظما قاموس إفاذاته وجوده وتحت بصحات  
جواهر معانيه اجباد مباشرة ومبتاعيه (نظم)

كلام الله أفضل ما رواه \* رسول الله عن جبريل قطعا  
عبائيه يحار اللب فيها \* وليست تنقض بدعا وصنعا  
وتأدبه بتفسير المعاني \* أجل الناس منقبة ونفعا  
ولا سيما مقصده على \* مبين الآي أفذاذا وشفعا  
هو التفسير ايضا حار بسطا \* ومتبعوه أرقى الناس طبعنا

تسمي من لاسمها بتعريف  
الماء لغة كتابي القاموس اه  
منعج

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني  
الفرقان ومظهر لسان الجلال والجلال من وجوده آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم  
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم يعارف كيف لا وقد تعطرت الارباب بطبع هذا  
الكتاب الذي طالما كان يطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان لملاودع فيه  
من رموز الاسرار والبيان وكثور الكشف والبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتي به الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب راقي يعجز كل فصيح عن استيعاب وصفه ونسكت بديسه  
واستنباطات رقيه وافهام ثاقبه واستظهارات صائبة وعبارات تخرافصا حتم اصحابان  
ويطرح لبلاغتها قس في زوايا التسميان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق  
التعبير وتجعل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل به الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير  
وتيسير فهم اطراف آيات اللطيف الخبير فلعمرى ان اسمه طابق اسمه ووافق مدلوله ومعناه  
كما يعرف ذلك النقاد التحرير ولا ينبغي شك من مثل خبير ولعمرى ان الله بالحرى ان يكون به تفرط  
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ثناء السميع والكوش ويكتب باقلام الذهب  
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا  
وقد ألقاه صاحب المقامات في مرضاة رب البريات تاج الماهرين سند الراسخين ذوالجهد  
والجاء تليد معلم كليم الله اعنى جناب الخضر ذا الاحترام على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكل الافضل زبدة العلماء نخبة العرفاء تذكرة المتقدمين  
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجمعت على كماله مجامع افاضل  
عباد الله المنان الخبير المنيبل علي بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهابي  
نفعه الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقصره له بحبوحة الجنان ويقع في خلد من حاله  
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقيق طبعه في مصر المحروسة تيسير بذل الجهد  
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية بمن له كعب عال في الكمال والاستكمال ذي الخلال  
الزكية والقرايع الذكية محط رحال العلماء مهبط راحل الادباء وواوجه الدين زلال  
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الاثمين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا  
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة توفال اداماه الله الكبير المتعال ولازات مقاماته  
محفوفة بالخير والسادة الاشراف الابوار ومشهورة بأهل العلم من الصغار والكبار



بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون لعلكم بعد أيام لا تجدون وآخر  
دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حريري زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع  
الذي تصلي بغيره وتظمه المسامح سيد البيان والمعاني حضرة الناضل الشيخ محمد البسيوني  
اليبباني اوحد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهريين فله دية حيث قال فأعرب  
عن السحر الحلال

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانني افقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد  
البسموني اليبباني تبارك الذي نزل الفرقان على سيد فكان دليلا على انقراضه بكل كمال  
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونفيه وتنزيهه عن شبهه ووزيره وضده فسكان من انطق  
الكلمات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولاح من صفات ذوات الموجودات  
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد ليس قلوب الصنوة من عباده ملابس العرفان  
وخصهم من بين عباده بخصائص الإحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس  
وانجلى مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فوائد الدنيا  
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عائق الرغبات والرهبات ووطؤوا بملوهمهم بساط  
المسكوت والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم  
السلفية العلوية سيدنا محمد المؤيد بأسراره الابلاغ ودلائل الإعجاز المحرز قصب السيق في  
مضمار الفخار أي سراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب  
أشجع من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل في فكر  
بفضله على التنافس في العموم والخصوص ويشهد له ما جتمع من بواهر جواهر القصوص  
فأعمرى لقد حوى من طرائف ظرائف الفنون ما تفرج عنه العيون فمثل هذا فاعمل  
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون رفائق الانباط التي هي  
أهلي من مغازلة الخلط وكذا فلة كن افنان سطور الطروس التي بها تسر نفائس النفوس  
كم انصح عن مكتونات قرآنيه واعرب عن مستورات غيبية ونبه على لطف الاساليب  
بالطيف اسلوب وبين فرائد فوائد نورها لولاه محبوب مع التحفيق التبريق الشريفي والتميق  
اللطيف الايق والتعبير الرقيق والتجريد الدقيق والنسكات المستغربة والفسكات  
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات أي القرآن وبرزها على طرف التمام أي  
ابرز لاى انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدموم على المنادى سعى  
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتى في تفسيره عالم يحوره تفسير وكشف ستر الكشاف  
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضي وقال  
لسان حاله ولا تخرم شدا ودع كل صوت غير صوتى فائق \* أنا الصالح المحكى والآخر الصدا  
ولما ن فاح بالطبع مسك ختامه مدحه مؤرخا لعمامه

سرى النفس — بربها الخياني \* ولي تلاى ذنبها فاحيانى  
 أم روضة الانس تزهو في أزهارها \* تروح الروح في روح وريحان  
 أم غادة بسمت أبت مباسمها \* كنز الجواهر من در و مرجان  
 أم الكتاب الذى كأنوم — له \* من الكتاب يرينا فرق فرقان  
 اسدى لنا من أهدى اناملنا \* عليها صاغها نفسيرة رآن  
 ابدى نقى عبارات مهذبة \* فاستوجب المدح من قاص ومن دافى  
 وليس معنى سيموف الهند ماضية \* فيما فهمت سوى ما فيه للعانى  
 ضرب من السكر حل ذوقه ضرب \* فى كل معنى ومبنى شاده البانى  
 هذى بلاغة — ما فوق رتبها \* الا المثنى وما للذكر من ثانى  
 وهكذا خدمة الخدم سيدهم \* بها الرقى للمعالى على الشان  
 وحله الطبع تزهو في مناسبتهم \* بكل معنى أرانا حسن اتقان  
 جلت تجل نزهة نحي القلوب بدت \* بطرة فى غرب للسجى تمانى  
 قد ونك الكل كتنا الخفتين فوج \* ونزه الطرف فى حور وولدان  
 لله در وزير الهند أى فتى \* قد استحق الثمن من كل انسان  
 محمداً جمال الدين قلدا \* فى مصدر امتنان غير منان  
 تخير العالم النحر برارسله \* لطبع روض علوم ذى جنى داني  
 ومن نسب فى الحميرات فادع له \* وقل يجازى بغفران واحسان  
 لاسيما ذلك الخير العظيم فيكم \* ابدى معالم ايمان وعرفان  
 ومن ذتناهى له الاسعاد ارحمه \* للطبع لطف لدا تبصير رحمن

٢٩٨ ٧٠٢ ٠٢٥ ١١٩ ١٤١

١٢٩٥

وقد تم طبعه الحسن ووضعه الاثيق المستحسن فى دولة من نصرت به الايام وشمل باحسانه  
 الانام عزيز مصر ذى التقدير اعلى الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى  
 انجياله الكرام بوجوده وافاض على رعيته سجال عدله وجوده مشمولاً بطبعه  
 الزاهر بادارة جليل المفاخر من رقى فى المعالى على مكانه سعادة حسين بك  
 حسنى مدير المطبعة والكاغد خانة ونظارة ذى المعارف التى عليه تثبى  
 وكيلهما حضرة محمد افندى حسنى وتوج بتاج الكمال

فى أواخر شهر شوال من عام التارخ الذى اليه

قد أشير من هجرة أفضل بشير ونذير

صلى الله وسلم عليه وآله وكل

منتم اليه ما كرا الجديان

وما أشرق النيران









